إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح
لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الثاني عشر

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

دار عطاءات العلم ◊ دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد الثاني عشر

الأحاديث (٤٤٧٤ - ٤٩٧٧)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

(١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

جميع الحقوق محفوظة لدار عطاءات العلم للنشر

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

٦٤ - كِتَابُ التَّفْسِير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمنُ الرَّحِيْمُ: اسْمانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، الرَّحِيْمُ وَالرَّاحِمُ: بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ كَالعَلِيْمِ والعَالِمِ

(كِتَابُ التَّفْسِير)... إلى (آل عمران)

اعلم أنِّي لا أذكر في تفسير هذا الإمامِ شيخِ الإسلام أقوالًا زائدةً على ما ذكره، فإنَّها كثيرة جدًّا، وكلُّ الذي قاله مِن تفسير الصَّحابة والتابعين وغيرِهم، عزا غالبَ ذلك شيخُنا إلى الكُتُب التي هو فيها، وإلى قائليها، ولكن أذكر ما قد يُشكِل قراءته على بعض الناس، أو ما قاله ورأيتُ في كلام غيره مخالفةً له، أمَّا ما قاله وهو قولٌ لأهل اللُّغة أو لبعض المفسِّرين؛ فإنِّي لا أُعرِّج عليه غالبًا، وجلُّ مقصودي ضبطُ ما قد يُشكِل قراءته، فإنَّ هذا الإمام يُؤخَذُ ما نقله مُسلَّمًا إليه، فإنَّه عزيزٌ نظيرُه في زمانه، فكيف بهذه الأزمان؟!

تنبيهٌ: قدَّمتُ في أوَّل (كتاب بدء الخلق) في قوله: ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾ [الطور: ٥] قاعدةً تنفعُكَ في قراءة هذا التفسير [قبل ح٣١٩٥].

تنبيهٌ آخر: قدَّمتُ أنَّ ترتيب الآي لا خلاف أنَّه مِن جبريل عَنِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وأمَّا ترتيبُ السُّور؛ فذكرتُ فيه قولَين معَ احتمال كلٍّ منهما، وأنَّ الصحيح: أنَّه مِن تصرُّف الصَّحابة، والله أعلم(١)، وعلى هذا مشى البُخاريُّ، وهو ترتيب المصحف اليوم.

قوله: (**الرَّحْمنِ الرَّحِيم: اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ**)، انتهى: وهذا مثل: نَدمان ونديم، وهما مِن أبنية المبالغة، و(رحمنٌ) أبلغُ مِن (رحيمٍ)، و(الرَّحمن): خاصٌّ به سبحانه، لا يُسمَّى به غيرُه، ولا يُوصَف به إلَّا هو، وأمَّا (الرَّحِيمُ)؛ فيُوصَف به غيرُه، وقولُ البُخاريِّ: (اسمانِ مِنَ الرَّحمة) أي: مشتقَّانِ مِنَ الرَّحمة،

---

(١) قال الزركشيُّ في «البرهان» (٣٨/١): (قلت: وهو مبنيٌّ على أنَّ ترتيب السور توقيفيٌّ، وهذا الراجح)، ثمَّ جمع بين القولين بأنَّ الخلاف لفظيٌّ، انظر «البرهان» (٢٥٧/١)، وقال السيوطيُّ في «الإتقان» (٢١٢/١): (والذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقيُّ؛ وهو أنَّ جميع السُّور ترتيبها توقيفيٌّ إلَّا براءة والأنفال).

وقد قيل: إنَّ (الرَّحمنَ) ليس مشتقًّا؛ لأنَّ العرب لم تعرفه في قولهم: ﴿وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾؟ [الفرقان: ٦٠]، وأجابَ ابنُ العربيِّ عنه: بأنَّهم جهلوا الصفةَ دون الموصوف؛ ولذلك لم يقولوا: ومَنِ الرَّحمن؟[الأمد الأقصى ٨٣/٢]، ومِن غريب ما رأيتُه في إعراب الإمام شهابِ الدين السَّمين -وهو كثيرُ الفوائد- أنَّه قال: (ومِن غريب ما نُقِل فيه: أنَّه معرَّب، وليس بعربيِّ الأصل)، وهذا يأتي، قال: (وإنَّه بالخاء المعجمة، قاله ثعلب والمبرِّد)، ثُمَّ أنشد شاهدًا على ذلك[الدر المصون ٣٤/١]، وهذا غريبٌ جدًّا، وكأنَّها لُثْغَةٌ، والله أعلم.

تنبيهٌ: قال شيخُنا: (وأغربَ أحمدُ بن يحيى حيثُ قال: «الرَّحمن»: عربيٌّ، و«الرَّحِيم»: عبرانيٌّ(١))، انتهى[التوضيح ١٠/٢٢].

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ

وَسُمِّيَتْ أُمَّ الكِتَابِ أَنَّهُ يُبْتَدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي المَصَاحِفِ، وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ.

وَالدِّينُ: الجَزَاءُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ. «كَمَا تَدِينُ تُدَانُ»، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩]: بِالحِسَابِ، ﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]: **مُحَاسَبِينَ**.

قوله: (**وَسُمِّيَتْ أُمَّ الكِتَابِ**): (سُمِّيت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أُمُّ): يجوزُ فيه النصب والرفعُ، وهما ظاهران.

تنبيهٌ غريبٌ: كَرِهَ تسميتَها بـ(أمِّ الكتاب) الحسنُ وابنُ سيرين، كما حكاه القُرْطبيُّ عنهما(٢)، وقد رأيتُها أنا في كلام السهيليِّ في «روضه»، وحكى كراهةَ تسميتها بـ(أمِّ الكتاب) عَن بقيِّ بن مَخْلد الإمامِ الحافظِ شيخِ الإسلام المغربيِّ صاحبِ المسنَد الكبير والتفسير، ثُمَّ تعقَّبه السهيليُّ، والله أعلم، انتهى(٣)، وفي هذا «الصحيح» في (سورة الحجر) تسميتها بـ(أمِّ القرآن)[ح٤٧٠٤]، وهو ردٌّ على مَن كره ذلك.

قوله: (**يُبْتَدَأُ**(٤)): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا قوله بعده: (**وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا**): مبنيٌّ أيضًا.

قوله: (**مُحَاسَبِينَ**): هو بفتح السين، اسمُ مفعولٍ؛ لأنَّ ﴿مَدِينِينَ﴾: اسم مفعول أيضًا، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «معاني القرآن» للنحاس (٥٦/١): («الرحيم» عربيٌّ، و«الرحمن» عبرانيٌّ).

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (١٧٢/١)، وفيه: (وكرهه أنس والحسن وابن سيرين).

(٣) «الروض الأنف» (١٨١/١)، ولم أقف على تعقُّبه.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (يُبدَأ).

٤٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ ابْنِ المُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾؟» [الأنفال: ٢٤]، ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ؛ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ»؟ قَالَ: «الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ؛ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّانُ، شيخُ الحفَّاظ، و(خُبَيْب بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدِ ابْنِ المُعَلَّى): (أبو سعيد) هذا: اسمه رافع بنُ أوس بن المعلَّى، وقيل: الحارث، قال أبو عمر: (أصحُّ ما قيل في اسمه: الحارث بنُ نُفَيع/ بن المعلَّى بن لَوْذَان)[الاستيعاب ٨١٥]، [٢/١٣٠ب] وقيل غير ذلك، الأنصاريُّ الزُّرقيُّ، له حديثانِ، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وأحمد في «المسند»، وأخرج له بقيُّ بن مَخْلد حديثَين، ترجمتُه معروفةٌ، تُوُفِّيَ سنة ثلاث وسبعين(١).

فائدةٌ: حكى القاضي حُسين مِنَ الشافعيَّة -كما أفاده بعض مشايخي- في (باب الأذان) مثلَ هذه القصَّة عَن معاذ بن جبل، انتهى[التعليقة ٢/٦٦٥]، وفي «التِّرمِذيِّ» و«النَّسائيِّ» مثلُها عَن أُبيِّ بن كعب، وقال: (حسن صحيح)[ت٢٨٧٥، كن١١١٤١]، فصار مجموعُ مَن جرى له ذلك ثلاثةَ أشخاص.

تنبيهٌ شاردٌ: وقع في «منهاج البيضاويِّ»: (احتُجَّ لذمِّ أبي سعيد الخدريِّ على ترك استجابته وهو يصلِّي بقوله: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤])[المنهاج ١١٦]، كذا قال: (الخدريِّ)، وهو وَهمٌ تبع فيه الإمامَ فخر الدين[المحصول ٢/١٠١] والغزاليَّ[المستصفى ١/٤٣٣]، والصوابُ: (أبي سعيد ابن المعلَّى)، كما هو هنا(٢).

قوله: (هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ): يأتي الكلام عليه في (فضل الفاتحة) في (فضائل القرآن) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٥٠٠٦].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٨/٣٣).

(٢) قال تاج الدين السبكيُّ في «الإبهاج» (٣٧/٢) بعد التنبيه على هذا الوهم: (وقد سألتُ شيخنا الحافظ الذهبيَّ رحمه الله: هل رُوي هذا الحديث مِن طريق الخدريِّ في شيءٍ من الكتب والأجزاء؟ فقال: «لا»).

٢ - بَابُ قَولِهِ(١): ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]

٤٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ فَقُولُوا: آمِينَ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تَقَدَّم مرَّات أنَّه بضمِّ السين المُهْمَلة، وفتح الميم، ثُمَّ ياء مشدَّدة، بوزن: (عُلَيٍّ) المصغَّر، وهو مولى أبي بكر بن عبد الرَّحمن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٦١٥][الكاشف ٣/٥٥]، وكذا تَقَدَّم (أَبُو صَالِحٍ)، وهو ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر.

❋ ❋ ❋

(١) في الأصل فوقها: (زائد).

٢ - سُورَةُ البَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١]

٤٤٧٦ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: حَدَّثَنَا **هِشَامٌ**: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.
وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْتَمِعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ؛ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ -وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ، فَيَسْتَحِي- ائْتُوا نُوحًا؛ **فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ**، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ -وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، فَيَسْتَحِي، فَيَقُولُ-: ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُوسَى، عَبْدًا كَلَّمَهُ اللهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ -وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ، فَيَقُولُ-: ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُحَمَّدًا، عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي، **فَيُؤْذَنُ**، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا، **فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ**، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي...، مِثْلَهُ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ»؛ يَعْنِي: قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ١٦٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الفراهيديُّ الحافظ، وتَقدَّم مترجمًا[ح٢٦٤] [الكاشف ١/١٣٩]، وأنَّه منسوب إلى جدِّه فُرْهُود، وأنَّ النِّسبة إليه: فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ، و(**هِشَامٌ**) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّسْتُوائيُّ، تَقدَّم مرَّات[الكاشف ١/١٥٢]، ومرَّةً مترجمًا[ح٤٤].

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه خليفة بنُ خيَّاط، شَباب العُصفريُّ الحافظ[الكاشف ١/٣٧]، وأنَّ قولَ البُخاريِّ: (وقال لي) هو كقوله: (حدَّثنا)، لكنَّ الغالبَ استعمالُها في المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم،

و(سَعِيدٌ): هو ابن أبي عَرُوبة، تَقَدَّم، وتَقَدَّم ما قاله في «القاموس»: (وهو ابن أبي العَرُوبة؛ باللام، وتركها لحنٌ أو قليل)، انتهى[١].

قوله: (وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ)، انتهى: الأنبياء معصومون مِنَ الصغائر والكبائر، قبل النُّبوَّة وبعدها، هذا الذي ينبغي أن يُعتَقد، والكلام في هذه المسألة معروفٌ، وقد ذكرتُ فيها بعضَ كلامٍ في (كتاب الأنبياء) في (آدم)[٢][ح٣٣٤٠]، وأنَّ ما وقع في ظواهر القرآن والحديث قد أجاب عنه العلماء بأجوبةٍ سائغةٍ، ومِن جملتهم القاضي عياضٌ في «الشفا»[٦٦٠و٦٨٣]، وقد ذكر عدَّة أماكن مِن ذلك، والمسألة طويلة، والله أعلم.

قوله: (فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ): تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التعليق؛ فانظره[قبل ح١].

قوله: (فَيُؤْذَنُ لِي[٣]): بالرفع والنصب[٤].

قوله: (فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي[٥]): تَقَدَّم أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يدعه في هذه السجدة والسجدة التي بعدها، كلُّ واحدة منهما مقدار جمعة، كما في «مسند أحمد» مِن حديث أبي بكر الصِّدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[حم١٥]، وكذا رأيتُه من حديثه في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» في الأولى والتي بعدها[عل٥٦][ح٣٣٤٠]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم فيها شيءٌ آخر؛ انظره في أوائل هذا التعليق[٦] وبعده أيضًا[ح٣٣٤٠]، وهو أنَّه جاء في بعض الأجزاء: (أنَّ كلَّ يوم مِنَ السبعة بعشر سنين)، فإذن مقدار السجدة سبعون سنةً.

٢ - بَابٌ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾ [البقرة: ١٤] أَصْحَابُهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ. ﴿مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩]: اللهُ جَامِعُهُمْ. ﴿عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بِقُوَّةٖ﴾ [البقرة: ٦٣]: تَعْمَلُ بِمَا فِيهِ.

(١) «القاموس المحيط» مادَّة (عرب)، وقال الحافظ الزَّبيديُّ في «تاج العروس»: (قال شيخنا: وذهب بعض إلى خلافه وأنَّ إثباتها هو اللَّحنُ؛ لأنَّ الاسم وضع مجرَّدًا).

(٢) إنَّما ذكره في (نوح).

(٣) كذا في (أ)، و(لي): ليس في (ق) و«اليونينيَّة»، وفي هامشها: (في أصول كثيرة بعد «فيؤذن» لفظ «لي»، ا.هـ من هامش الأصل).

(٤) النصب رواية أبي ذرٍّ.

(٥) قوله: (أن يدعني): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو رواية الحديث (٧٤١٠).

(٦) لم نقف عليه في أوائل هذا التعليق.

٣ - ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]

٤٤٧٧ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو جَرِير بنُ عبد الحميد، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق ابن سلَمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، تَقَدَّموا.

قوله: (أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا): (النِّدُّ)؛ بكسر النون، وتشديد الدال المُهْمَلة: المِثْلُ والنَّظيرُ، وقد فسَّره البُخاريُّ فيما يأتي في هذه السورة بالضدِّ[قبل ح٤٤٩٧]، وهو قريب.

قوله: (ثُمَّ أَيٌّ؟): تَقَدَّم الكلام على (أي) هذه؛ هل منوَّنة مرفوعة أم مضمومة الياء فقط؟ وكلام الناس فيها، في أوائل هذا التعليق[ح٥٢٧].

قوله: (أَنْ يَطْعَمَ): هو بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ): (تُزاني): (تفاعل)؛ مِنَ الزِّنى؛ ومعناه: أن يزني بها برضاها.

٤ - وقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْمَنُّ صَمْغَةٌ، وَالسَّلْوَى الطَّيْرُ.

قوله: (قَالَ مُجَاهِدٌ:... وَالسَّلْوَى الطَّيْرُ): إن قيل: إنَّ (الطير) جمعٌ، والسَّلْوَى مفرد، ففسَّر المفرد بالجمع؟

وجوابُه: أنَّ السَّلْوَى أيضًا جمعٌ ومفردٌ عند بعضهم، وكذا (الطير) جمعٌ ومفردٌ، فلهذا فسَّر بما فسَّر، والله أعلم.

تنبيهٌ: ﴿السَّلْوَىٰ﴾: قيل: هو السُّمَانى، وقيل: طائر يشبهها(١)، وقيل: ﴿السَّلْوَىٰ﴾: اللَّحم، قال الغزاليُّ: (سُمِّيَ سلوى؛ لأنَّه يُسَلِّي الإنسانَ عَن سائر الإدام، والناسُ يسمُّونه: قاطع الشهوات)، انتهى[الإحياء ٣/٦٩].

(١) انظر «الغريبين» (٣/٩٢٥)، مادَّة (سلا).

٤٤٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بنُ دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، كما نصَّ عليه المِزِّيُّ[تحفة ٤/١١]، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(عَبْدُ المَلِكِ) بعده: هو ابن عُميرٍ، و(سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ): أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وهو سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفيلٍ القرشيُّ، وتَقَدَّم أنَّ في الصَّحابة شخصًا آخر يقال له: سعيد بن زيد الأنصاريُّ الأشهليُّ، وقيل فيه: سعد بن زيد، أهدى سيفًا إلى النَّبيِّ ﷺ مِن نَجْران، فأعطاه محمَّدَ بن مَسْلَمة، وإسناده ضعيفٌ(١)[ح٢٤٥٢]، فلهذا ميَّزتُ راويَ الحديث، والله أعلم.

قوله: (الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ): (الكَمْأَة)؛ بفتح الكاف، وإسكان الميم، ثُمَّ همزة مفتوحة، و(الكَمْأَة): جمعٌ، واحده: (كَمْءٌ)، وهذا خلافُ قياسِ العربيَّة، فإنَّ ما بينه وبين واحده التاءُ؛ فالواحد منه بالتاء، وإذا حُذِفت؛ كان جمعًا، وهل هو جمع أو اسم جمع؟ على قولَينِ مشهورَينِ، قالوا: ولم يخرج عَن هذا إلَّا حرفان: كمأة وكمء، وخبأة وخبء، قاله ابن الأعرابيِّ، وقال غيره: بل هي على القياس، و(الكَمْأَة): للواحد، و(الكَمْء): للكثير، وقال غيرهما: الكَمْأَة: تكون واحدًا وجمعًا(٢)، والحججُ لكلِّ قولٍ ليس هذا موضعَه.

قوله: (مِنَ المَنِّ) أي: مِنَ المنِّ الذي أُنزل على بني إسرائيل، كما رواه مسلم[م(٢٠٤٩)(١٥٩)]، وقيل: مِن جنسه، شبَّهها بالمنِّ الذي أُنزِل على بني إسرائيل؛ لأنَّها لا تُغرَس، ولا تُسقَى، ولا تُعتَمل كما يُعتَمل سائرُ النبات؛ نبات الأرض، وقد يكون معناها هنا: مِن مَنِّ الله، وتطوُّله، وفضله، ورِفقه بعباده؛ إذ هي مِن جملة نِعَمِه.

قوله: (وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ): قيل: هو نفس الماء مجرَّدًا، وقيل: معناه: أن يُخلَط ماؤها بدواء تُعالَجُ به العين، وقيل: إن كان لبرودة ما في العين [مِن] حرارةٍ(٣)؛ فماؤها مجرَّدًا شفاءٌ، وإن كان لغير ذلك؛ فمركَّبٌ مع غيره، والصحيح بل الصواب -كما قاله النوويُّ في «شرح مسلم»- أنَّ ماءها مجرَّدًا شفاءٌ للعين مطلقًا، فيُعصَر ماؤها، ويُجعَل في العين منه، قال: (وقد رأيتُ أنا وغيري في زماننا مَن

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٢٢)، «الإصابة» (٢/٢٧).

(٢) انظر «زاد المعاد» (٤/٣٣٠)، «القاموس المحيط» مادَّة (كمء).

(٣) في (أ): (بحرارة)، والمثبت من مصدره.

كان عُمِيَ وذهب بصرُه حقيقةً، فكحل عينَيه بماء الكَمْأَة مجرَّدًا، فشُفِيَ وعاد إليه بصرُهُ، وهو الشيخ العدل الكمال ابن عبْدٍ الدِّمَشْقيُّ، صاحبُ صلاحٍ وروايةٍ للحديث، وكان استعمالُهُ لماء الكَمْأَة اعتقادًا في الحديث وتبرُّكًا به، والله أعلم)، انتهى[شرح مسلم ٢٣٣/١٤]./ [٢/١٣١أ]

ونقل ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهَدْي» قولًا آخر، وهو: أنَّ المراد بمائها: الماءُ الذي يحدث به مِنَ المطر، وهو أوَّل مطرٍ ينزلُ إلى الأرض، فتكون الإضافةُ إضافةَ اقترانٍ، لا إضافةَ جُزءٍ، ذكره ابن الجوزيِّ[كشف المشكل ٢٥٩/١]، قال ابن القيِّم: (وهو أبعد الوجوه وأضعفُها)، انتهى[الهدي ٣٣٤/٤].

٥ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨]

رَغَدٌ: وَاسِعٌ كَثِيرٌ.

قوله: (﴿ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾) إلى آخر الآية: ﴿الْقَرْيَةَ﴾: بيت المقدس[(١)]، ويقال: البلقاء، ويقال: الرَّملة؛ أقوال، وقيل غير ما ذكرتُه؛ ومنها: أنَّها أَريحاء[(٢)].

وقوله: (﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾): قال السُّدِّيُّ: (بابٌ مِن أبواب بيت المقدس)، وكذا قال ابن عبَّاس، وقال الضَّحَّاك: (بابُ حِطَّة)[(٣)]، و(السجود) بمعنى: الرُّكوع، وأصلُ السجود: الانحناءُ لِمَنْ تُعظِّمُه[(٤)].

٤٤٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، فَبَدَّلُوا وَقَالُوا: حِطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٥)] محمَّد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ: (نسبه ابنُ السَّكَن

---

(١) رواه الصنعانيُّ في «تفسيره» (٤٦/١) عن قتادة، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (٤٢٠/١) عن قتادة والسدي والربيع.

(٢) كذا في (أ) بالمدِّ، وكذا ضبطه في «القاموس المحيط» مادَّة (روح)، وفي «معجم البلدان» (١٦٥/١) بالقصر، رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٤٢٠/١) عن ابن زيد.

(٣) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٤٢٠/١) عن مجاهد.

(٤) انظر «جامع البيان» (٤٢١/١).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

وحدَه: «ابن سلَام»، والأشبه فيه: محمَّد بن بَشَّار، أو محمَّد بن المثنَّى، فقد ذكر أبو نصر [الهداية ١/٤٥٤] أنَّ محمَّد بن بَشَّار ومحمَّد بن المثنَّى مِن جملة من خرَّج عنه البُخاريُّ في «الجامع» عَن عبد الرَّحمن ابن مهديٍّ، ولم يذكر فيهم: محمَّد بن سلَام) [التقييد ٣/١٠٢٦]، انتهى، ولخَّص شيخُنا كلام الجيَّانيِّ، ولم يزد، انتهى [التوضيح ٢٢/٣٤]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه» (١) [تحفة ١٠/٣٩٤].

و(ابْنُ الْمُبَارَكِ): عبد الله، أحدُ الأعلام، و(مَعْمَرٌ)؛ بفتح الميمَين، وإسكان العين، وهو ابن راشد.

قوله: (حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ): (حَبَّة)؛ بفتح الحاء المهملة، وتشديد الباء الموحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، واحدة الحبوب، و(الشعرة): واحدة الشَّعر.

٦ - قَوْلُهُ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧]

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: جَبْرَ، وَمِيكَ، وَسَرَافِ: عَبْدٌ، إِيلُ: اللهُ.

قوله: (قَالَ عِكْرِمَةُ): هو مولى ابن عبَّاس البربريُّ، العَلَمُ المشهور، مشهور الترجمة، وقد تَقَدَّم بعضها (٢) [ح٣٠٩].

قوله: (جَبْرَ، وَمِيكَ، وَسَرَافِ: عَبْدُ (٣)، إِيلُ (٤): اللهُ): أمَّا (جَبْرَ)؛ فإنَّه بفتح الجيم، وإسكان الموحَّدة، وفتح الراء، وهذا الضبط على لغة: جَبْرائيل، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (جبرٌ، وميكٌ، وسرافٌ)؛ مرفوع منوَّن الكلِّ بالقلم، وبخطِّ بعض الحفَّاظ مرفوع مِن غير تنوين، وأمَّا (مِيْكَ)؛ فإنَّه بكسر الميم، وإسكان الياء، وفتح الكاف، وأمَّا (سَرَافِ)؛ فإنَّه بفتح السين، وتخفيف الراء، والفاء مكسورة، وأمَّا (عبد)؛ فإنَّه مرفوع منوَّن في أصلنا، وفي نسخة: مرفوعٌ مِن غير تنوين، وهذا أحسنُ؛ لأنَّه مضافٌ، قال الجوهريُّ: (و«إسرافيل»: اسمٌ أعجميٌّ، كأنَّه مضاف إلى «إيلَ»، قال الأخفش: ويقال في لغةٍ: إسرافين؛ كما قالوا: جبرين، وإسماعين، وإسرائين)، انتهى.

وأمَّا (سرافيل)؛ بغير همزة فقد... (٥)

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٥): (ويحتمل عندي أن يكون محمد بن يحيى الذهليَّ؛ فإنه يروي عن عبد الرحمن ابن مهدي أيضًا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٦٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/٩٣)، «هدى الساري» (ص٤٤٦ - ٤٥١).

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق) من نسخة، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عبدٌ).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (إيلُ).

(٥) كذا في (أ) بياض.

وأمَّا قوله: (إيل: اللهُ)؛ فإنَّ (إيل) في أصلنا مرفوعٌ مِن غير تنوين، وأحسنُ منه أن يكون مفتوحَ اللام على الحكاية[١]، واعلم أنَّ جماعاتٍ مِنَ المفسِّرين وابن سيده[٢] والجوهريَّ وغيرَهما مِن أهل اللُّغة قالوا في (جبريل) و(ميكائيل): إنَّ (جبر) و(ميك) اسمان أضيفا إلى (إيل) و(إلْ)، وقالوا: و(إيل) و(إل): اسمان لله تعالى، و(جبر) و(ميك) بالسريانيَّة: عبد؛ فتقديره: عبد الله، وهذا الذي نقله الإمام البُخاريُّ عَن عكرمة.

قال أبو عليٍّ الفارسيُّ: (هذا الذي قالوه خطأٌ مِن وجهَين؛ أحدهما: أنَّ (إيل) و(إل) لا يُعرَفان في أسماء الله تعالى، والثاني: أنَّه لو كان كذلك؛ لم يتصرف آخرُ الاسم في وجوه العربيَّة، ولكان آخرُه مجرورًا أبدًا؛ كعبدِ الله)[الحجة ٢/١٦٩]، قال الشيخ محيي الدين النوويُّ: (وهذا الذي قاله أبو عليٍّ الصواب، وإنَّ ما زعموه باطلٌ لا أصل له)، انتهى[التهذيب ١/٣٦٤].

وقد قال السُّهَيليُّ في «روضه»: (واسم «جبريل» سريانيٌّ؛ ومعناه: عبد الرَّحمن، أو عبد العزيز، وهكذا جاء عَنِ ابن عبَّاس موقوفًا ومرفوعًا، والوقف أصحُّ، وأكثرُ الناس على أنَّ آخرَ الاسم منه هو اسم الله تعالى، وهو «إيل»، وكان شيخُنا يذهب مذهبَ طائفة مِن أهل العلم في أنَّ هذه الأسماءَ إضافتُها مقلوبةٌ، وكذلك الإضافةُ في كلام العجم، يقولون في غلام زيد: «زيد غلام»...) إلى آخر كلامه في أوَّل (المبعث)، انتهى[الروض ١/٢٧٢].

وفي (جبريل) تسع لغات حكاها ابن الأنباريِّ وابن الجواليقيِّ[٣]، والله أعلم.

٤٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَلَامٍ بِمَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ وَمَا يَنْزِعُ الوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا»، قَالَ: جِبْرِيلُ؟! قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ

(١) وفي «اليونينيَّة» بسكون اللام.

(٢) في «المحكم» (٨٠/٤): (قال ابن الكلبيِّ: كلُّ اسم كان في آخره «إيل» أو «إل» فهو مضاف إلى الله جل وعز، وقد بيَّنا أنَّ هذا ليس بصحيح؛ إذ لو صحَّ؛ لصرف «جبريل» وأشباهه؛ وذلك لأنَّه مضاف إلى «إيل» وإلى «إل»، وهما منصرفان؛ لأنَّهما على ثلاثة أحرف، فكان ينبغي أن يرفعا مكان الرفع، وينصبا في حال النصب، ويخفضا في حال الخفض، كما يكون «عبد الله»).

(٣) «المعرَّب» (ص٢٥٨) نقلًا عن ابن الأنباري.

المَلَائِكَةِ، فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة:٩٧]، «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؛ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ؛ نَزَعَ الوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ المَرْأَةِ؛ نَزَعَتْ»، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي، فَجَاءَتِ اليَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ؟»، قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟»، فَقَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، فَانْتَقَصُوهُ، قَالَ: فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ): هو بضمِّ الميم، وكسر النون، وإسكان المثنَّاة تحت، ثُمَّ راء، وهو اسمُ فاعلٍ مِن (أنار)، وقد تَقَدَّم، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ) بعده: هو عبد الله بن بكر السهميُّ، أبو وهب، حافظٌ ثِقةٌ، تَقَدَّم، و(حُمَيْدٌ): هو الطويل، ابن تِير، ويقال: تِيرَوَيْه، تَقَدَّم، لا حُمَيد بن هلال، وقد قدَّمتُ الفرق بينهما مراراً[ح٤٩، ٦١٠]، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّم مترجمًا في مناقبه[قبل ح٣٨١٢]، و(سلَام)؛ بتخفيف اللام.

قوله: (يَخْتَرِفُ): هو بالخاء المعجمة، وفي آخره فاء، أي: يجني.

قوله: (وَمَا يَنْزِعُ الوَلَدَ): (ينزِع)؛ بكسر الزاي، و(الولدَ): منصوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (آنِفًا): تَقَدَّم أنَّه بالمدِّ والقصر؛ لغتان، وهما قراءتان في السبع(١)؛ ومعناه: الآن والساعة.

قوله: (ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ): قال شيخُنا: (الذي قال هذا: هو عبد الله بن صوريا)[التوضيح ٢٢/٣٦]، كذا قال، وفي (بدء الخلق) في (باب ذكر الملائكة) قال: (قائلُه عبدُ الله بنُ سلَام)، انتهى(٢)، وكأنَّهما قالاه، قال شيخُنا: (وحكى الطبريُّ خلافًا في سببه ليس هذا موضعَه[جامع البيان ١/٥٧٧]، وقيل: سببها أن قالوا: إنَّ جبريل يطلعه على أسرارنا، وأنَّهم قالوا: أُمِر أن يجعل النبوَّة فينا، فجعلها في غيرنا، لعنهم الله)، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٦].

قوله: (فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ): زيادة الكبد وزائدته: هي القطعة المنفردة المتعلِّقة مِنَ الكبد، وهي

---

(١) روي القصرُ عن البزِّيِّ بخُلفٍ عن ابن كثير، وقد ذكر القراءتين ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٠٠)، وانظر «الحجة» (١٩٠/٦، ١٩٢)، «الكامل» (ص٤٠١)، «النشر» (٢٧٩/٢).

(٢) «التوضيح» (٥٦/١٩) قبل (ح٣٢٠٧)، وكونه عبد الله بن سلام من الحديث.

أطيبُه، وقد تَقَدَّمتْ، قال الإمام السُّهَيليُّ في «روضه»: (وفي «الصحيحين»: ذكر أكل أهل الجنَّة مِن كبد الحوت أوَّلَ ما يأكلون، قال: ثُمَّ يُنحَر لهم ثور الجنَّة[ح٦٥٢٠، م٣١٥]، وفي هذا الحديث مِن باب التفكُّر والاعتبار: أنَّ الحوت لمَّا كان عليه قرار هذه الأرض(١)، وهو حيوان سابح؛ ليستشعر أهل هذه الدار أنَّهم في مَنْزِلُ قُلْعَة(٢)، وليست بدار قرار؛ فإذا نُحِر لهم قبل أن يدخلوا الجنة، فأكلوا مِن كبده؛ كان في ذلك إشعارٌ لهم بالراحة مِن دار الزوال، وأنَّهم قد صاروا إلى دار القرار؛ كما يُذبَح لهم الكبش الأملح على الصراط؛ وهو صورة الموت؛ ليستشعروا أن لا موت، وأمَّا الثور؛ فهو آلة الحرث، وأهل الدُّنيا لا يخلون مِن أحد الحرثَينِ؛ حرث لدُنياهم، وحرث لأُخراهم، ففي نحر الثور لهم هنالك إشعارٌ بإراحتهم مِنَ الكدَّين، وترفُّههم مِن نَصَب الحرثَين؛ فاعتبر، والله المستعان)، انتهى[الروض ٣/١٩٧].

قوله: (قَوْمٌ بُهُتٌ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه يقال: (بُهْت)؛ بالإسكان، و(بُهُت)؛ بالضمِّ، وأنَّ معناه: يواجهون بالباطل، والله أعلم[ح٣٣٢٩].

قوله: (بَهَتُونِي(٣) عِنْدَكَ(٤)) أي: يقابلوني ويواجهوني مِنَ الباطل بما يُحيِّرني(٥).

قوله: (خَيْرُنَا): هو بالخاء المعجمة، وإسكان المثنَّاة تحت، وهذا ظاهرٌ، وقد تَقَدَّم ما وقع في أصلنا[ح٣٣٢٩].

٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]

٤٤٨١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ؛ وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ: لَا أَدَعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفلَّاس الحافظ، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد

(١) هذا كان مشهورًا في عصورهم، وينبغي أن يراعى في الكلام زمن قائله، والعمدة في هذه المسألة وأضرابها إلى الحقائق العلمية الثابتة.

(٢) أي: ليس بمُسْتَوطَن، أو معناه: لا نملكه، أو لا ندري متى نتحول عنه.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (يبهتوني).

(٤) قوله: (عندك): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي رواية الحديث رقم (٣٣٢٩).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٤٦).

[١٣١/٢ب] القطَّانُ، و(سُفْيَانُ): هو الثوريُّ فيما يظهر[١]،/ و(حَبِيبٌ): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الموحَّدة، وهو ابن أبي ثابت.

قوله: (أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ): هو أُبيُّ بن كعب بن قيس، أبو المنذر، أقرأُ الأمَّة، صَحابيٌّ مشهورُ الترجمة، أخرج له الجماعة وأحمد في «المسند»[٢].

تنبيهٌ: هذا الحديثُ لم أره في «أطراف المِزِّيِّ» في مسند عمر بن الخَطَّاب، وإنَّما ذكره في مسند أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه [تحفة ٣٧/١].

تنبيهٌ آخر: لهم في الصَّحابة شخصٌ آخر اسمه أُبيُّ بن كعب بن عبد ثور، قدِمَ في وفد مُزَيْنَة مسلمًا، ذكره المدائنيُّ[٣].

قوله: (وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نَنسَأْهَا﴾): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة: (﴿أَوْ نُنسِهَا﴾)، وكما في أصلنا ذكرها عن عمرَ البُخاريُّ في (فضائل القرآن) في (باب القرَّاء من أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)[ح٥٠٠٥]، وقد قرأ: ﴿نُنسِخْ﴾؛ بضمِّ النون، وكسر السين: ابنُ كَثِير[٤] وابن عامر، والباقون: بفتحهما[٥]، وأمَّا ﴿نَنسَأْهَا﴾؛ فقرأ ابن كَثِير وأبو عمرو: ﴿نَنسَأْهَا﴾؛ بالهمز مع فتح النون والسين، والباقون: بغير همز، مع ضمِّ النون، وكسر السين[٦]، والله أعلم.

٨ - بَابٌ ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ [البقرة: ١١٦]

٤٤٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ اللهُ عز وجل: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ؛ فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا!».

(١) كذا قال الحافظ في «فتح الباري» (١٧/٨).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٢)، «تهذيب الكمال» (٢٦٢/٢).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٨/١).

(٤) قرأ ابن كثير بفتحهما؛ فليتنبَّه.

(٥) «السبعة» (ص١٦٨)، «الحجة» للفارسي (١٨٠/٢)، «المبسوط» (ص١٣٤)، «حجة القراءات» (ص١٠٩)، «النشر» (١٦٥/٢).

(٦) «السبعة» (ص١٦٨)، «الحجة» للفارسي (١٨٦/٢)، «المبسوط» (ص١٣٤)، «حجة القراءات» (ص١٠٩- ١١٠)، «النشر» (١٦٥/٢).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بنُ نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، تَقدَّم مِرارًا.

٩ - قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]

﴿مَثَابَةً﴾ [البقرة: ١٢٥] يَثُوبُونَ: يَرْجِعُونَ.

٤٤٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: وَافَقْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثٍ -أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ- قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَوِ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِالحِجَابِ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجَابِ، قَالَ: وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَعْضَ نِسَائِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ: إِنِ انْتَهَيْتُنَّ؛ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رَسُولَهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ، حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ، قَالَتْ: يَا عُمَرُ؛ أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ؟! فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ الآيَةَ [التَّحريم: ٥].

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ: سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ عُمَرَ.

قوله: (**عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**): هذا هو القطَّانُ، تَقدَّم مِرارًا، الحافظُ، شيخُ الحفَّاظِ، و(**حُمَيْدٌ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الطويل، حُمَيد بن أبي حُمَيد[ح٤٩ وح٦١٠].

قوله: (**وَافَقْتُ اللهَ فِي ثَلَاثٍ**): تَقدَّم الكلام عليه، وأنَّه وافقه في غير هذه الثلاثِ، في (باب ما جاء في القبلة) في (كتاب الصلاة)[ح٤٠٢].

قوله: (**وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم**): (معاتبةُ): مرفوعٌ فاعلٌ.

قوله: (**بَعْضَ نِسَائِهِ**): هما: عائشة وحفصة.

قوله: (**أَتَيْتُ بَعْضَ**(١) **نِسَائِهِ، فقَالَتْ: يَا عُمَرُ...**) إلى آخره: قائلةُ ذلك لعمرَ هي زينبُ بنت جحش، كذا في حفظي، وكذا هو في كلام النوويِّ عَنِ الخطيب، ذكره النوويُّ في «مبهماته» في (حرف الهمزة) عن أنس[الإشارات٥٣٨]، وقد ذكره أيضًا ابن بَشْكُوال والخطيبُ[الأسماء المبهمة٩٦] -كما تَقدَّم- وابن طاهر(٢)، وكذا رأيتُ ابنَ شيخِنا البُلْقينيِّ ذكره عَنِ الخطيب، قال: (وتبعه النوويُّ)، ثمَّ قال: (ولأمِّ سلمة مخاطبةٌ معَ عمرَ: «عجبًا لك يا ابن الخطَّاب!» -قال:- فيحتمل أن تُفسَّر هذه القصَّة بها)، انتهى[الإفهام٤٠٥]،

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (إحدى).

(٢) لم يذكره ابن بَشْكُوال وابن طاهر، ورقَّم له العراقيُّ في «المستفاد» (١٦٩٨/٣) بـ(خ) أي: ذكره الخطيب فقط.

وما ذكره حسنٌ، والله أعلم، ورأيتُ بعضَهم جزم بأمِّ سلمة، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ العصريِّين: (هي زينب بنت جحش، رواه الخطيب، ولأمِّ سلمة مع عمرَ كلامٌ آخر أخرجه البُخاريُّ بعد ذلك مِن حديث ابن عبَّاس عَن عمرَ[ح٤٩١٣])، انتهى[هُدى ٣٢٧].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم[١]، وتَقَدَّم مترجمًا[٢][ح٢٤١]، وأنَّه شيخه، وتَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، والحكمة في إتيانه بتعليق ابن أبي مريم؛ لأنَّ مسددًا عَنْعَنَ عن يحيى بن سعيد القطَّان، والقطَّانُ عَنْعَنَ عن حُمَيد، وحُمَيد عَنْعَنَ عن أنس، أمَّا مسدَّد ويحيى القطَّان؛ فليسا بمدلِّسَين، ولكن أتى به؛ ليخرج مِن خلاف مَن خالف في ذلك، وقد تَقَدَّم أمثاله، وأمَّا (حُمَيدٌ)؛ فقد تَقَدَّم أنَّه الطويل، وتَقَدَّم أنَّه مدلِّس[٣][ح٤٩]، وقد روى هنا عَن أنس بالعنعنة، فأتى بهذا؛ لأنَّه مِن أوَّله إلى آخره سالمٌ مِنَ العَنْعَنة، وتعليقُ ابن أبي مريم لم أرَه في شيء مِنَ الكُتُب السِّتَّة[٤]، و(يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ): هو الغافقيُّ المصريُّ، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في (الصلاة) في (القبلة)، وكذا على مَن اسمه يحيى بن أيوب في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها[ح٤٠٢].

٤٤٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ»، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ مَا أُرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الحِجْرَ إِلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمامِ،

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٩١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٥٥)، «التبيين لأسماء المدلِّسين» (ص ٧٦).

(٤) وصلها البخاريُّ في «صحيحه» الحديث (٤٠٢) على رواية أبي ذرٍّ عن المستملي ورواية كريمة، انظر «هدى الساري» (ص٥٧).

وتَقَدَّم مرارًا أنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (لَمَّا[(١)] بَنَوُا الكَعْبَةَ): تَقَدَّم متى بنتها قريش ومعهم النَّبيُّ ﷺ، [و]كم كان سنُّه ﵇، في (بنيان الكعبة)، وتَقَدَّم كم بُنِيَت مِن مرَّة[قبل ح٣٨٢٩].

قوله: (اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ) أي: مِن قواعد إبراهيم، ونقصوا منها، وعند أبي أحمد: (على قواعد إبراهيم).

قوله: (لَوْلَا حِدْثَانُ): هو بكسر الحاء وإسكان الدال المُهْمَلتَين، أي: قُربُ عهدهم بالكفر، وقد تَقَدَّم.

قوله: (لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا...) إلى آخره: تَقَدَّم أنَّ هذا مِن ابن عمرَ ليس على سبيل التضعيف والتشكيك، ولكن كثيرًا ما يقع في كلام العرب صورةُ التشكيك والتقرير، والمراد: اليقين؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١]، وقوله: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ﴾ الآية [سبأ: ٥٠]، قاله القاضي عياضٌ ﵀[الإكمال ٤/٤٢٨][ح١٥٨٣].

قوله: (مَا أُرَى): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، وقد تَقَدَّم.

قوله: (الحِجْرَ): هو بكسر الحاء، وإسكان الجيم، معروف، وقد تَقَدَّم.

١١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]

٤٤٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآيَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبه: بُنْدَارٌ، وتَقَدَّم ما (البُنْدَار)[ح٦٩]، وتَقَدَّم (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المثلَّثة، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عَوْف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) قوله: (لمَّا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي في رواية الحديث رقم (١٨٥٣)، و(٣٣٦٨) من رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

٤٤٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَإِنَّهُ صَلَّى -أَوْ صَلَّاهَا- صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، قَالَ: أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قُتِلُوا لَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه الفضل بنُ دُكَين الحافظُ، و(زُهَيْرٌ) بعده: تَقَدَّم مِراراً أنَّه زُهير بن معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمة، الحافظُ، تَقَدَّم، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، و(البَرَاءُ): هو ابن عَازب، تَقَدَّم، وأنَّ عَازباً صَحابيٌّ أيضاً.

قوله: (صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا): تَقَدَّم الكلام على كم أقام ﷺ يصلي إلى بيت المقدس منذ قدِمَ المدينةَ، وفي أيِّ شهر حُوِّلت القِبلةُ، وفي أيِّ يوم، وفي أيِّ صلاة، وفي أيِّ ركن، وفي أيِّ مسجد، في (باب الصلاة من الإيمان) في (كتاب الإيمان) مطوَّلاً[ح٤٠].

قوله: (قِبَلَ الْبَيْتِ): (قِبَل)؛ بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وكذا الثانية الآتية قريباً.

قوله: (وَإِنَّهُ صَلَّى -أَوْ صَلَّاهَا- صَلَاةَ الْعَصْرِ): كذا في أصلنا هنا، و(إنَّ)؛ بالكسر، مشدَّد النون، و(صلاةَ)؛ بالنصب، ونصبُه معروفٌ، وفي نسخة تجدَّدت على هامش أصلنا: (وإنَّه صلَّى أوَّل صلاة صلَّاها)، والله أعلم.

قوله: (فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ): تَقَدَّم الكلام على هذا الرجل في (كتاب الإيمان)، وقال الدِّمْياطيُّ في غير هذا الموضع: (واسمه عبَّاد بن نَهِيك)، انتهى، وقد تَقَدَّم[ح٤٠].

قوله: (رِجَالٌ وَقُتِلُوا[(١)]): قال الدِّمْياطيُّ: (تحويل القبلة كان قبل بدر، ولم يُقتَل أحد قبل بدر، وإنَّما مات قبل تحويل القبلة البَراءُ بن معرور في صفر، قبل مَقدم النَّبيِّ ﷺ المدينةَ، وأبو أمامة أسعدُ بن زُرارة ومسجد النَّبيِّ ﷺ بُني بعد الهجرة بستَّة أشهر)، وقد قدَّمتُ أنا ذلك في (كتاب الإيمان)، وزدت عليه: كلثوم بن الهدم؛ فانظره إن أردته[ح٤٠]، وقد قُتِل في أوَّل الإسلام: سُميَّة أمُّ عمَّار بن ياسر، وياسرٌ أيضاً، فسُميَّة قتلها أبو جهل، وقُتِل الحارث بن أبي هالة ابن خديجة تحت

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٤٠)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قتلوا)؛ بغير واو.

أستار الكعبة[(١)]./ [١٣٢/٢أ]

٤٤٨٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ ابْنُ رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ -وَاللَّفْظُ لِجَرِيرٍ- عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ -وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وَالوَسَطُ: العَدْلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ ابْنُ رَاشِدٍ): هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال، أبو يعقوب، الكوفيُّ القطَّانُ، نسبه إلى جدِّه، نزيل الرَّيِّ مدَّةً للتجارة، وكان عالمًا صاحبَ حديثٍ، عن جَرِير بن عبد الحميد، وأبي خالد الأحمر، وابن عُيَينة، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنسائيُّ في «مسند عليٍّ»، [وابن ماجه] وأبو زُرعة، وأبو حاتم، والبغويُّ، وآخرون، وكتب عنه ابن معين مع تَقَدُّمه، وقال هو وأبو حاتم: (صدوق)[(٢)]، تُوُفِّيَ سنة (٢٥٣هـ)، أخرج له مَن أخذ[(٣)] عنه مِنَ الأئمَّة[(٤)].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ): أمَّا (جَرِيرٌ)؛ فهو بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو ابن عبد الحميد، كما قدَّمتُ أعلاه، و(أبو أسامة): حمَّاد بن أسامة، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّ البُخاريَّ لم يخرِّج له في الأصول، وإنَّما أخرج له تعليقًا، وهنا قرنه، وأخرج له مسلم والأربعة[(٥)]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْران، أبو محمَّد، الكاهليُّ القارئ، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ): يعني: انفرد أبو أسامة عن جَرِير بقوله: (عن الأعمش: حدَّثنا أبو صالح)، وجَرِير قال: (عن الأعمش عن أبي صالح)، ولهذا ذكر في السند: (قال: واللفظ

(١) انظر «فتح الباري» (١٢١/١).

(٢) «الجرح والتعديل» (٢٣١/٩)، «تاريخ بغداد» (٣٠٤/١٤).

(٣) في (أ): (أخرج)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦٥/٣٢).

(٥) أخرج البخاريُّ له في الأصول، انظر «تهذيب الكمال» (٢١٧/٧)، وإنَّما سبق وهم المصنِّف هنا إلى حمَّاد بن سلمة؛ فإنَّه لم يخرِّج له البخاريُّ إلَّا تعليقًا، وخرَّج له مسلم والأربعة، انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٣/٧)، وقد ميَّز المصنِّف بينهما على الجادَّة في غير موضع؛ منها الحديث (٣٧٧٥).

لجَرير)، فانفرد عنه أبو أسامة بأن قال: (عن الأعمش: حدَّثنا أبو صالح)، وذلك لأنَّ الأعمشَ مدلِّس، فصرَّح عنه بالتحديث مِن أبي صالح؛ لأنَّ أبا أسامة رواه عن أبي صالح؛ فاعلم ذلك، وتنبَّه له، ولا تظنَّ غيره.

و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سِنان الخدريُّ، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**يُدْعَى نُوحٌ**): (يُدعَى): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(نوحٌ): مرفوع منوَّن، نائبُ مَنابَ الفاعل، وقد تَقَدَّم أنَّ (نوحًا) اسمٌ أعجميٌّ، والمشهور صرفه، وقيل: يجوز صرفه وتركُ صرفه، قال الله: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٣]، وقد تَقَدَّم الكلام عليه ﷺ[قبل ح١].

١٤ - ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]

٤٤٨٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ؛ إِذْ جَاءَ جَاءٍ فَقَالَ: أَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُرْآنًا أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ**(١)**؛ فَاسْتَقْبِلُوهَا، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الكَعْبَةِ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (**فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا، وأنَّه يُصرَف ولا يُصرَف، ويؤنَّث ولا يؤنَّث، ويمدُّ ولا يمدُّ، والله أعلم، والأصحُّ: أنَّه ممدود مذكَّر مصروف[ح٤٠٣]، وتَقَدَّم الكلام على الجائي الذي جاءهم[ح٤٠]، وكذا (**فَاسْتَقْبِلُوهَا**)، وأنَّ الكسر في الباء أصحُّ وأشهرُ[ح٤٠٣].

١٥ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]

٤٤٨٩ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى القِبْلَتَيْنِ غَيْرِي.**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ، و(**مُعْتَمِرٌ**) بعده (**عَنْ أَبِيهِ**): هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيميُّ، تَقَدَّما[ح١٢٩].

---

(١) كانت في الأصل: (القبلة)، وضرب عليها، وصححه في الهامش إلى المثبت.

قول أنس: (لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى القِبْلَتَيْنِ غَيْرِي): صدقَ؛ لأنَّ أنسًا تُوُفِّيَ سنة تسعين، ويقال: سنة إحدى وتسعين، ويقال: سنة اثنتين وتسعين، ويقال: سنة ثلاث وتسعين[1]، وتخلَّف بعده بعضُ أناس، ولا أعلم أحدًا منهم صلَّى القِبلتَين، وممَّن قيل في وفاته: سنة ستٍّ وتسعين -والمشهورُ في وفاته سنة ثماني وثمانين-: عبد الله بن بُسْر[2]، وقال بالأوَّل عبد الصمد بن سعيد، وبه جزم أبو عبد الله بن مَنْدَه وأبو زكريَّا بن مَنْدَه، وقال: إنَّه صلَّى القبلتين[3]، فعلى هذا هو آخر مَن بقي ممَّن صلَّى القِبلتَين، والله أعلم، وقد قدَّمتُ أنَّ المشهور أنَّه تُوُفِّيَ سنة ثماني وثمانين، فلا يرد على أنس، وقدَّمتُ فيما مضى أنَّ عبد الله بن بُسْر آخر مَن صلَّى القِبلتَين، وهذا على القول بأنَّه تُوُفِّيَ سنة ستٍّ وتسعين، والله أعلم.

١٦ - ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ الآيَةُ إِلَى آخِرِهَا [البقرة: ١٤٥]

٤٤٩٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ؛ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الكَعْبَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّم أنَّ (مَخلدًا) بإسكان الخاء، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو سليمان ابن بلال المدنيُّ.

تنبيهٌ: مَنِ اسمه سليمان ويروي عن عبد الله بن دينار عَنِ ابن عمر في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها: سليمان هذا، وسليمان بن سفيان المدنيُّ، لكنَّ الثاني ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ بهذه الطريق[4]، وإنَّما روى له بها التِّرْمِذيُّ، ولم يروِ له أيضًا بها ولا بغيرها إلَّا التِّرْمذيُّ، والله أعلم.

قوله: (بِقُبَاءٍ): تَقَدَّم أعلاه[ح٤٤٨٨]، وعلى هذا الرجل قريبًا[ح٤٤٨٦]، وفي (كتاب الإيمان)[ح٤٠].

قوله: (وَأُمِرَ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَاسْتَقْبِلُوهَا): تَقَدَّم أعلاه أنَّ الكسر أصحُّ وأشهر[ح٤٤٨٨]، وقبله أيضًا[ح٤٠٣].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣/٣٥٣).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٣/٨٠)، «تهذيب الكمال» (١٤/٣٣٣).

(٣) انظر «معرفة الصحابة» (٣/١٥٩٥) لأبي نُعيم.

(٤) ولا بغيرها من الطرق؛ إذ ليس له في «البخاريِّ» و«مسلم» شيء ألبتَّة، انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٣٦)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٤٥).

١٧- قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٦، ١٤٧]

٤٤٩١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ؛ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ؛ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الكَعْبَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزْعَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الزاي وإسكانها.

قوله: (بِقُبَاءٍ): تَقَدَّم أعلاه، وتَقَدَّم الكلام على الآتي الذي جاءهم، وكذا (أُمِرَ): أنَّه مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فَاسْتَقْبِلُوهَا) أعلاه وقبله[ح٤٠٣]، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين في قوله: (إِذْ جَاءَهُمْ جَاءٍ[(١)]): (لم يُسَمَّ، ومَن فسَّره بالذي قبله؛ فقد أخطأ؛ لأنَّ الصلاةَ في حديث البراء العصرُ، وهذه الصبح، وذاك مسجد بني حارثة، وذا مسجد قباء)، انتهى[هُدى ٣٢٧]، وهو حسن مليح.

١٨- قَوْلُهُ: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨]

٤٤٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ القِبْلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): عَمرو ابن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(البَرَاءُ): هو ابن عَازِبٍ، وعَازِبٌ صَحابيٌّ، تَقَدَّما.

قوله: (سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا[(٢)] أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا): تَقَدَّم الاختلاف في المدَّة في (كتاب الإيمان)[ح٤٠].

١٩- ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ الآيَةُ [البقرة: ١٤٩]

﴿شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠]: تِلْقَاءَهُ

٤٤٩٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ:

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٤٤٨٨)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (آتٍ)، ولعلَّ المصنِّف أراد ذلك الحديث؛ لأنَّه أول رواية من حديث سيِّدنا ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) قوله: (شهرًا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي في رواية الحديث رقم (٤٠) و(٤٤٨٦).

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ؛ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، فَأُمِرَ أَنْ يُسْتَقْبَلَ الكَعْبَةُ؛ فَاسْتَقْبِلُوهَا، فَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الكَعْبَةِ، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقدَّم مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظُ، وتَقدَّم الكلام على هذه النسبة لماذا[ح٦٣].

٢٠ - ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ الآيَةَ [البقرة: ١٥٠]

٤٤٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ؛ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى القِبْلَةِ.

٢١ - ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]

شَعَائِرُ: عَلَامَاتٌ، وَاحِدَتُهَا: شَعِيرَةٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الصَّفْوَانُ: الحَجَرُ، وَيُقَالُ: الحِجَارَةُ المُلْسُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا، وَالوَاحِدَةُ: صَفْوَانَةٌ؛ بِمَعْنَى: الصَّفَا، وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ.

قوله: (﴿شَعَآئِرِ﴾: عَلَامَاتٌ، وَاحِدُهَا(١): شَعِيرَةٌ): قال الجوهريُّ عَنِ الأصمعيِّ: (واحدة «شَعَائِر»: شعيرة، وقال بعضُهم: شِعارة)، انتهى.

قوله: (لَا تُنْبِتُ شَيْئًا): (تُنْبِت)؛ بضمِّ المثنَّاة فوق، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ موحَّدة، ثُمَّ مثنَّاة أخرى: مِنَ (الإنبات)، وهذا ظاهرٌ.

٤٤٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ: أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]؛ فَمَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَلَّا، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ؛ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي الأَنْصَارِ؛ كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ بِأَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ؛ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَاكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (واحدتها).

قوله: (**فَمَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ**): (أَرى)؛ بفتح الهمزة: مِنَ (الرأي)[(١)].

قوله: (**لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ؛ كَانَتْ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا**): هذا مِن فهم عائشة رضي الله عنها الثاقبِ، وذلك أنَّ الآية الكريمة ليس فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه، وبيَّنت السببَ في نزولها، والحكمةَ في نظمها، وأنَّها نزلت في الأنصار حين تحرَّجوا مِنَ السعي بين الصفا والمروة في الإسلام، وأنَّها لو كانت كما يقول عروة؛ لكانت: (فلا جناح عليه ألَّا يطَّوَّف بهما)، وقد يكون الفعل واجبًا، ويعتقد إنسان أنَّه يمتنع إيقاعه على صفة مخصوصة؛ وذلك كمن عليه صلاة الظهر، وظنَّ أنَّه لا يجوز فعلُها عند غروب الشمس، فيسأل عن ذلك، فيقال في جوابه: لا جناح عليك أن تصلِّيَها في هذا الوقت، فيكون جوابًا صحيحًا، ولا يقتضي نفي وجوب صلاة الظهر.

ثُمَّ اعلم أنَّ مذاهب الجماهير: أنَّ السعيَ بين الصفا والمروة ركنٌ مِن أركان الحجِّ، لا يصحُّ إلَّا به، ولا يُجبَر بدم ولا غيره[(٢)]، وقال بعضُ السلف: هو تطوُّع[(٣)]، وقال أبو حنيفة: هو واجب، فإن تركه؛ عصى، وجبره بالدم، وصحَّ حجُّه[(٤)]، وقد تَقَدَّم ذلك.

قوله: (**يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ**): (يُهلُّون)؛ بضمِّ أوله؛ لأنَّه رباعيٌّ، وقد تَقَدَّم [أنَّ] (الإهلالَ) رفعُ الصوت بالتلبية، و(مَناة): صنمٌ معروفٌ، تَقَدَّم في (الحجِّ)[ح١٦٤٣]، وكذا (**قُدَيْدٌ**) ضبطًا، وأنَّها بين الحرَمَين[ح١٦٤٠].

٤٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَقَالَ: **كُنَّا نُرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ**، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلَامُ؛ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو محمَّد بن يوسف بن واقد الفِرْيَابيُّ، محدِّثُ قيساريَّة، تَقَدَّم، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثوريُّ، وقد قدَّمتُ في أوائل هذا التعليق الفرقَ بينه وبين محمَّد بن يوسف البِيكنديِّ البُخاريِّ، والأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البيكنديِّ[ح٦٨].

قوله: (**كُنَّا نُرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ**): (نُرَى)؛ بضمِّ النون: نظنُّ، ويجوز فتح النون[(٥)].

---

(١) هي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أُرى)؛ بضمِّ الهمزة.

(٢) انظر «مواهب الجليل» (٣/٨٤)، «منهاج الطالبين» (ص٢٠٤)، «الفروع» (٣/٣٨٧).

(٣) انظر «المحلى» (٧/١٢٥).

(٤) انظر «الهداية» (١/٣٥٦ - ٣٥٧).

(٥) بضمِّ النون رواية أبي ذرٍّ، وبفتحها رواية «اليونينيَّة».

٢٢ - ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ١٦٥] أَضْدَادًا، وَاحِدُهَا: نِدٌّ

قوله: (وَاحِدُهَا نِدٌّ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه بكسر النون، وتشديد الدال، وأنَّه المِثْل والنَّظير، وقد فسَّره البُخاريُّ بالضدِّ(١)، وهو قريب[ح٤٤٧٧].

٤٤٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا؛ دَخَلَ النَّارَ»، وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو للهِ نِدًّا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عَبْدانَ) لقبٌ له، و(أَبُو حَمْزَةَ) بعده: بالحاء المهملة، والزاي، وهو محمَّد بن ميمون السُّكريُّ، وتَقَدَّم أنَّه إنَّما قيل له: السُّكريُّ؛ لحلاوة كلامه، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْران، و(شَقِيقٌ): هو ابنُ سلَمة، أبو وائل، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، الصحابيُّ المشهور، تَقَدَّم.

قوله: (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً، وَقُلْتُ أُخْرَى): تَقَدَّم الكلام على ذلك في أوَّل (الجنائز)[ح١٢٣٨]؛ فانظره./ [٢/١٣٢ب]

٢٣ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿عُفِيَ﴾: تُرِكَ

٤٤٩٨ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ القِصَاصُ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ، فَقَالَ اللهُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾، فَالعَفْوُ: أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي العَمْدِ؛ ﴿فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ﴾؛ يَتَّبِعُ بِالمَعْرُوفِ، وَيُؤَدِّي(٢) بِإِحْسَانٍ؛ ﴿ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞ﴾ مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾؛ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضم الحاء، وتَقَدَّم لماذا نُسِب، في أوَّل هذا التعليق، وأنَّ

---

(١) في (أ): (بالنظير)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) ضُبط في الأصل بضبطين، أحدهما المثبت، والآخر: (ويُؤَدِّيْ).

اسمَه عبدُ الله بن الزُّبَير[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عُيَينة، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دينار المَكِّيُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (**ويُؤدِّي**): هو بتشديد الدال مفتوحة مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، ومكسورة مبنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**كُتِبَ**): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ**): (قَتَل)؛ بفتح القاف والتاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وهو مبنيٌّ للفاعل.

٤٤٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: **حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ**: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو الطويلُ، حُمَيد بن أبي حُمَيد[(١)] تِيْر، ويقال: تِيْرَوَيْه.

قوله: (**كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ**): [يجوز] رفعُهما، ونصبُهما إغراءً، ونصب الأوَّل ورفع الثاني خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ.

٤٥٠٠ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ**: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بَكْرٍ السَّهْمِيَّ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ: **أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ** كَسَرَتْ **ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ**، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا العَفْوَ، فَأَبَوْا، فَعَرَضُوا الأَرْشَ، فَأَبَوْا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَوْا إِلَّا القِصَاصَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالقِصَاصِ، **فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ**: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ؟! لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ؛ كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ»، فَرَضِيَ القَوْمُ فَعَفَوْا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ؛ لَأَبَرَّهُ».

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ الميم، وكسر النون، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء.

قوله: (**أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ**): تَقَدَّم أنَّ (الرُّبَيِّع)؛ بضم الراء، ثُمَّ موحَّدة مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مكسورة، ثُمَّ عين، بنت النَّضر، صحابيَّة معروفة، وهي عمَّة أنس بن مالك، كما هنا.

قوله: (**ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ**): (الثنيَّة): تَقَدَّمت ما هي، و(الجارية): تَقَدَّم أنِّي لا أعرف اسمها[ح٢٧٠٣].

قوله: (**فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ**): تَقَدَّم أنَّ (النَّضر) بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يشتبه بنصر؛ لأنَّ (نصرًا) لا يأتي إلَّا مجرَّدًا عَنِ الألف واللام، بخلاف (النَّضر)، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، وأنَّ (أنسًا) صَحابيٌّ معروف، وهو عمُّ أنس بن مالك، وأخو الرُّبَيِّع الكاسرةِ الثنيَّةَ[(٢)]، وهذا ظاهرٌ عند أهلِه، فائدةٌ عند غيرهم.

---

(١) زيد في (أ): (الطويل)، ولعلَّه تكرار.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٣).

٢٤ - بَابُ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ
كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣]

٤٥٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ؛ قَالَ: «مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقدَّم أنَّه ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، الحافظُ، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عُبيد الله بن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تَقدَّم مرارًا.

قوله: (كَانَ عَاشُورَاءُ): تَقدَّم الكلام عليه، وعلى أيِّ يوم هو في (كتاب الصوم)[قبل ح٢٠٠٠]، وأنَّه بالمدِّ والقصر.

٤٥٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ عَاشُورَاءُ يُصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ؛ قَالَ: «مَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّد): هو المسنديُّ كما تَقدَّم في (الجمعة)، لا ابن أبي شيبة[ح٨٩٩]، و(الزُّهْرِيُّ): هو محمَّد بن مسلم.

٤٥٠٣ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ الأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ، فَقَالَ: اليَوْمُ عَاشُورَاءُ! فَقَالَ: كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ؛ تُرِكَ، فَادْنُ فَكُلْ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) مَحْمُودٌ): هو ابن غيلان، تَقدَّم مرارًا، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عُبَيد الله بن موسى العبسيُّ، أبو محمَّد، أحدُ الأعلام على تشيُّعه وبدعته، وتَقدَّم مترجمًا(٢)[ح٦٢]، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق، تَقدَّم، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، تَقدَّما، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (وَهُوَ يَطْعَمُ): هو بفتح أوَّله وثالثه، يأكل.

٤٥٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ؛ صَامَهُ

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٤/١٩)، «ميزان الاعتدال» (١٦/٣).

وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ؛ كَانَ رَمَضَانُ الفَرِيضَةَ، وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ، فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ.

تنبيهٌ: مَنِ اسمُه يحيى، ويروي عَن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة، في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها: القطَّان هذا، ويحيى بن زكريَّا بن أبي زائدة، ويحيى بن أبي زكريا أبو مروان، ويحيى بن سعيد الأُمويُّ، ويحيى بن عبد الله بن سالم، ويحيى بن يمان[1]، والله أعلم.

قوله: (فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ): تَقَدَّم أنَّ رمضان فُرِض صومُه في شعبانَ في السنة الثانية مِنَ الهجرة.

قوله: (وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ): (تُرِك): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عاشوراءُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٢٥ - قَوْلُهُ: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ إِلى آخِرِ الآيَةِ [البقرة: ١٨٤]

وَقَالَ عَطَاءٌ: يُفْطِرُ مِنَ المَرَضِ كُلِّهِ، كَمَا قَالَ اللهُ، وَقَالَ الحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي المُرْضِعِ أَوِ الحَامِلِ إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا: تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ، وَأَمَّا الشَّيْخُ الكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقِ الصِّيَامَ؛ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسٌ بَعْدَمَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ، كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا خُبْزًا وَلَحْمًا، وَأَفْطَرَ. قِرَاءَةُ العَامَّةِ: ﴿يُطِيقُونَهُ﴾ وَهُوَ أَكْثَرُ.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، المَكِّيُّ، الإمامُ.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ): أَمَّا (الحسنُ)؛ فهو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحدُ الأعلام، مشهورُ الترجمة[2]، وأمَّا (إبراهيمُ)؛ فهو ابنُ يزيدَ بن قيس النَّخعيُّ الفقيه، فقيهُ أهل الكوفة، مشهورُ الترجمة[3].

قوله: (فِي المُرْضِعِ): (المرضع): هي المرأةُ التي لها ولد تُرضِعُه، فإن وصفتها بإرضاع الولد؛ قلتَ: مرضعة، قاله الجوهريُّ.

قوله: (قِرَاءَةُ العَامَّةِ: ﴿يُطِيقُونَهُ﴾، وَهُوَ أَكْثَرُ): يشير إلى قراءة ابن عبَّاس وعائشة وعكرمة وسعيد

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢٩)، (٣١/٣٠٥)، (٣١/٣١٤)، (٣١/٣١٨)، (٣١/٤٠٨)، (٣٢/٥٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٩٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٣٣).

ابن جُبَير ومجاهد: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ)، أي: يعجزون عنه(١)، والمراد بـ(العامَّة) هنا: القراءةُ المشهورة الموافقة لرسم المصحف، قاله بعض حفَّاظ المِصْرِيِّين[هُدى ٣٢٧]، والله أعلم.

٤٥٠٥ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ**: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ **عَطَاءٍ**: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ؛ هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ وَالمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا؛ فَلْيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ**): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ -وقد ذكر مواضعَ فيها: إسحاق عن رَوح بن عبادة-: (لم أجد «إسحاق» هذا منسوبًا عند أحد مِن شيوخنا في شيءٍ مِن هذه المواضع، وقد حدَّث البُخاريُّ في «الأحزاب»[ح٤٧٩٩] و«ص»[ح٤٨٠٨] عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عن رَوح بن عبادة، وحدَّث أيضًا في «كتاب الصلاة» في موضعَين[ح١١١٥و١٢٢١]، وفي «الأشربة»[ح٥٦٢٣]، وغيرِ موضعٍ عن إسحاقَ ابنِ منصور عن رَوح بن عبادة)، انتهى[التقييد ٣/٩٧٤]، وقد قدَّمتُ كلام الجيَّانيِّ قبل هذا، وقال شيخُنا هنا: (و«إسحاق»: هو ابن إبراهيم، كما صرَّح به أبو نُعيم)، انتهى[التوضيح ٢٢/٧٥]، والمِزِّيُّ لم ينسبه في «أطرافه»(٢).

و(**عَطَاءٌ**): هو ابن أبي رَباح، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم.

٢٦ - ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]

٤٥٠٦ - **حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الأَعْلَى**: حَدَّثَنَا **عُبَيْدُ اللهِ** عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾، قَالَ: هِيَ مَنْسُوخَةٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بالمثنَّاة تحت، والشين المعجمة، وذكرتُ الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن عبَّاس بن الوليد -بالموحَّدة، والسين المُهْمَلة- النرسيِّ، وأنَّها في (أعلام النبوة)[ح٣٦٣٣]، وفي (بعث أبي موسى)[ح٤٣٤٦]، وفي (الفتن)، لكنَّه في (الفتن) نسبه، فقال: (عبَّاسٌ النرسيُّ)[ح٧٠٩٠]، والله أعلم، وتَقَدَّم أنَّ (**عَبْدَ الأَعْلَى**) هذا هو ابن عبد الأعلى الساميُّ، أحدُ المحدِّثين الكبارِ، و(**عُبَيْدُ اللهِ**): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العُمريُّ.

---

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص١١-١٢)، «المحتسب» (١/١١٨)، وفي «الدر المصون» (٢/٢٧٢) أنَّ قراءة ابن عبَّاس: (يُطَوَّقُونَه)، وقراءة عائشة: (يَطَّوَّقُونَه).

(٢) «تحفة الأشراف» (٥/٩٦)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٩): (هو ابن راهُوْيَه).

٤٥٠٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]؛ كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا. قالَ أَبُو عبد الله: مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ.

قوله: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ): تنبيهٌ: إذا رأى الشخصُ هذا السندَ، ويرى أحاديثَ رواها البُخاريُّ عَنِ المَكِّيِّ بن إبراهيم عن يزيدَ بنِ أبي عُبيد -وهو هذا مولى سلمة ابن الأكوع-؛ يظنُّ أنَّ الأوَّل زِيدَ فيه شيءٌ، أو أنَّه سقط مِنَ الثاني شيءٌ، وليس كذلك؛ لأنَّ بينه -في هذا الحديث- وبين يزيدَ أربعةَ أشخاص، ولا أعلم نظيرَ هذا المكان في «البُخاريِّ»؛ وهو أن يكونَ بينه وبين شخص في بعض الأحاديث واحدٌ، وفي بعضها أربعةٌ، لكن تَقَدَّم في (خيبر): أنَّ بينه وبين مالك ثلاثةَ أشخاص، وفي أحاديث كثيرة واحد[ح٤٢٣٤]، والله أعلم.

قوله: (مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ): قال الدِّمْياطيُّ: (مات يزيد بن أبي عُبيد مولى سلمة سنة ستٍّ -أو سبع- وأربعين ومئة[(١)]، ومات بُكَيْر بن عبد الله بن الأشجِّ سنة سبعَ عشرةَ ومئة، وقيل: سنة عشرين، وقيل: اثنتين وعشرين، وقيل: سبع وعشرين ومئة[(٢)])، انتهى، وما قاله معروف رحمه الله.

٢٧ - ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ﴾ [البقرة: ١٨٧]

٤٥٠٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ. وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ؛ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ): هذا هو عُبَيد الله بن موسى العبسيُّ، أحد الأعلام على تشيُّعه وبدعته، وعنه البُخاريُّ، تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مترجمًا[(٣)][ح٦٢، ٤٥٠٣]، و(إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاق

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٠٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٤٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٦٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/١٦).

عَمرو بنِ عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ**): تَقَدَّم أنَّه بالشين المعجمة، والحاء المهملة، وتَقَدَّم سريج أيضًا[ح٣٣٢]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، **والحكمةُ** في إتيانه بالسند الثاني؛ لأنَّ أبا إسحاقَ السَّبِيعيَّ مدلِّسٌ، وقد عَنْعَنَ في السند الأوَّل، فأتى بالثاني؛ لأنَّ فيه تصريحَه بالسماع مِنَ البَراء، ولأنَّ السند الأوَّل عَنْعَنَ فيه عُبيد الله وإسرائيل، وفي الثاني صرَّحا فيه بالتحديث وإن كان عُبيد الله وإسرائيل ليسا مدلِّسَينِ؛ إلا ليخرج مِنَ الخلاف، والله أعلم./ [١٣٣/٢أ]

قوله: (**لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه فُرِض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة.

٢٨ - ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [البقرة: ١٨٧]

العَاكِفُ: المُقِيمُ.

٤٥٠٩ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ** عَنْ **حُصَيْنٍ**، عَنِ **الشَّعْبِيِّ**، عَنْ **عَدِيٍّ** قَالَ: أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالًا أَبْيَضَ وَعِقَالًا أَسْوَدَ، حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ، فَلَمْ يَسْتَبِينَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ جَعَلْتُ تَحْتَ وِسَادَتِي، قَالَ: «**إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ؛ أَنْ كَانَ الخَيْطُ الأَبْيَضُ وَالأَسْوَدُ** تَحْتَ وِسَادَتِكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظُ، و(**أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**حُصَيْنٌ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلتَين، وأنَّ الأسماء بالضم، والكُنى بالفتح، إلَّا حُضَين بن المنذر أبا ساسان؛ فإنَّه بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة، فردٌّ[ح١١٠]، وهذا المذكور هنا هو حُصَين بن عبد الرَّحمن السُّلَميُّ، و(**الشَّعْبِيُّ**): عامر بن شَراحيل، [تقدَّم]، وأنَّه بفتح الشين، و(**عَدِيٌّ**): هو ابن حاتم الطائيُّ، أبو طريف، وتَقَدَّم مترجمًا رضي الله عنه(١)[٣٥٩٥].

قوله: (**إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ**): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا في (الصوم)(٢).

قوله: (**أَنْ كَانَ الخَيْطُ [الأَبْيَضُ وَ]الأَسْوَدُ...**) إلى آخره: (أَنْ)؛ بفتح الهمزة، وإسكان النون، كذا في أصلنا بالقلم، وقال ابن قُرْقُول وقد ذكر هذا المكانَ: (وفي رواية: «**إن أبصرتَ الخيطَين**»[ح٤٥١٠]: «**إن**»؛

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٦/٢١٤)، «الاستيعاب» (ص٥٧٧)، «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٤).

(٢) لم يتقدَّم.

بكسر الهمزة للشرط[(١)]، ولا يصحُّ الفتح، فإن كان مرويًّا؛ فيُخرَّج على تقدير: إنَّ وسادك لعريض مِن أجل أنْ أبصرتَ)[مطالع ١/٣١٢]، والله أعلم.

٤٥١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ، أَهُمَا الخَيْطَانِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا؛ بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن عبد الحميد الضبيُّ، القاضي، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (لَعَرِيضُ القَفَا): تَقَدَّم في (الصوم)[(٢)].

قوله: (إِنْ أَبْصَرْتَ): هو في أصلنا الآن ضُبِط بالفتح والكسر، وقد قدَّمتُ الكلام عليه أعلاه أنَّه بالكسر، فإن رُوِيَ بالفتح؛ كان له وجهٌ.

٤٥١١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أُنْزِلَتْ: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾، وَلَمْ يُنْزَلْ: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾، وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ؛ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالخَيْطَ الأَسْوَدَ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى بَعْدَهُ: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة:١٨٧]، فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِي: اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم[(٣)]، و(أَبُو حَازِمٍ)؛ بالحاء المُهْمَلة: سلمة بن دينار، تَقَدَّم.

قوله: (وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ): قال بعضُ حفَّاظ العصر: (هم مِنَ الأنصار، سُمِّيَ منهم: قيس بن صِرْمَة)، انتهى[(٤)].

قوله: (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا): كذا هو في أصلنا، تَقَدَّم الكلام عليه في (الصوم) مطوَّلًا[ح١٩١٧]،

---

(١) في (أ): (للشك)، والمثبت من مصدره.

(٢) لم يتقدَّم.

(٣) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٤) «هُدى الساري» (ص٣٢٧)، وفيه: (صرمة بن قيس)، وقال الحافظ في «الإصابة» (١٨٤/٢): (فإنه قيل فيه: صِرْمة ابن قيس، وصِرْمَة بن مالك، وصِرْمة بن أنس، وقيل فيه: قيس بن صِرْمة، وأبو قيس بن صِرْمة، وأبو قيس بن عمرو).

وأنَّ ابن قُرْقُول قال: («رِئْيُهُما»؛ بكسر الراء وهمزةٍ ساكنة قيَّدناه عن متقني شيوخنا)[مطالع ٣/١٠٠]، وذكرتُ أيضًا أنَّ النوويَّ ضبط الرِّواية الأولى في «شرح مسلم»، فقال: (براء مكسورة، ثُمَّ ياء ساكنة، ثُمَّ همزة؛ ومعناه: منظرهما)(١)، وهذا أيضًا يخالف ما قاله ابن قُرْقُول، وكذا ابن الأثير، وقد ذكر ابن الأثير هذه اللَّفظة في (الراء مع الهمزة).

٢٩ - ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩]

٤٥١٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ؛ أَتَوُا البَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾.

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّم أنَّه إسرائيلُ بنُ يونسَ بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرو بنِ عبد الله.

٣٠ - ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣]

٤٥١٣ - ٤٥١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا، وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي، فَقَالَا: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟ فَقَالَ: قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ، وَكَانَ الدِّينُ للهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللهِ.

وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي فُلَانٌ وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو المَعَافِرِيِّ: أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا، وَتَتْرُكَ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَدْ عَلِمْتَ مَا رَغَّبَ اللهُ فِيهِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي؛ بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: إِيمَانٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَالصَّلَاةِ الخَمْسِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ إِلَى ﴿أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩٠]، ﴿قَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، قَالَ: فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) في «المنهاج شرح مسلم» (٧/٢٠٢): (براء مكسورة ثمَّ همزة ساكنة ثمَّ ياء)، فلعلَّه وقع تقديم وتأخير في نسخة المؤلِّف من «المنهاج»، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٤/٢٧).

وَكَانَ الإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلُوهُ، وَإِمَّا يُعَذِّبُوهُ، حَتَّى كَثُرَ الإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ. قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ: أَمَّا عُثْمَانُ؛ فَكَانَ اللهُ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ؛ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ؛ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ: هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّه بُنْدَارٌ، و(عَبْدُ الوَهَّابِ) بعده: هو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عُبَيد الله بن الحكم بن أبي العاصي الثقفيُّ، أبو محمَّدٍ الحافظُ، و(عُبَيْدُ اللهِ): تَقَدَّم أنَّه ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخَطَّاب العمريُّ مرارًا.

قوله: (أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ): هذان الرَّجلان اللَّذان جاءا عبدَ الله بنَ عمر لا أعرفهما، وقال شيخُنا: (إنَّهما مِن أهل العراق)[التوضيح ٢٢/٨١]، وقال بعضُ حفَّاظ المِصْريِّين: (هما: نافع بن الأزرق -كما تَقَدَّم- ويحتمل أن يُفسَّر الثاني بالعلاء بن عرار الآتي)(١).

قوله: (إِنَّ النَّاسَ قَدْ(٢) صَنَعُوا): بالصاد والنون، كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة؛ وهي: (ضُيِّعوا)؛ بضمِّ الضاد المُعْجَمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مكسورة مشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ(٣)، قال ابن قُرْقُول: («صنعوا»؛ بالصاد والنون: كذا للكافَّة، ولأبي الهيثم: «ضُيِّعوا»؛ بالضاد المعجمة، وتشديد المثنَّاة تحت، -قال ابن قُرْقُول:- وهو أشبهُ)[مطالع ٤/٢٩٣].

قوله: (إِنَّ اللهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي): (أنَّ)؛ بفتح الهمزة وكسرها، مشدَّد النون فيهما.

قوله: (وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ): هو عثمان بن صالح بن صفوان، السَّهْميُّ مولاهم، المصريُّ، عن مالك، والليث، وابن لَهِيْعة، وبكر بن مضر، وابن وهب، وعنه: البُخاريُّ، وأبو عُبَيدٍ القاسمُ بن سلَّام، والذهليُّ، وابن وارة، وأبو حاتم، ويعقوب الفسويُّ، وخلقٌ، مات في المحرَّم سنة تسعَ عشرةَ ومئتين، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٣٩](٤)، وقد تَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل (قال)[ح٢٦٤]، وتَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المنسوبُ إليه القولُ شيخُه

---

(١) «هُدى الساري» (ص٣٢٧)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٢): (تقدَّم في «مناقب عثمان» [ح٣٦٩٨] أنَّ اسم أحدهما العلاء بن عرار - وهو بمهملات -، واسم الآخر حِبَّان السلمي صاحب الدَّثِنِيَّة).

(٢) قوله: (قد): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٣٩١).

كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، والله أعلم، و(ابْنُ وَهْبٍ) بعده: هو عبد الله بن وهب، أحدُ الأعلام.

قوله: (أَخْبَرَنِي فُلَانٌ وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ): (فلان): قيل: هو ابن لَهِيعة، ذكر ذلك المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة بُكَيْر بن عبد الله بن الأشجِّ عن نافعٍ عَنِ ابن عمر[تحفة ٦/٨٥]، وكذا قال الذهبيُّ في ترجمة ابن لَهِيعة -والظاهرُ أنَّه في أصل الذهبيِّ «التهذيب»[تهذيب الكمال ١٥/٤٨٧]-: (روى لابن لَهِيعة مسلمٌ مقرونًا بعَمرو بن الحارث، وروى البُخاريُّ والنَّسائيُّ له أحاديثَ مقرونًا فيها بثقة، ولم يصرِّحا باسمه، ففي بعضها: «ابن وهب عن حيوة بن شريح وفلان»، وفي بعضها: «عن عَمرو بن الحارث ورجل آخر»)، انتهى[التذهيب ٥/٢٦٧]، و(حيوة بن شُرَيح)؛ بالشين المعجمة، والحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، لكن تَقَدَّم ما قاله شيخُنا عَنِ الحُمَيديِّ: (إنَّ البُخاريَّ سمَّاه حَكِيمًا[الجمع ٢/٣٦٥])، انتهى[التوضيح ٢٢/٨١]، وكذا ذكره شيخنا أيضًا في (سورة الأنفال)[التوضيح ٢٢/٣٨٧]، وعزاه للحُمَيديِّ عَنِ البُخاريِّ أيضًا، ونقل ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: أنَّه العلاء بن عرار(١)، وعزاه إلى «الخصائص» للنَّسائيِّ(٢)؛ فاعلمه، والله أعلم، وقد تَقَدَّم، زاد بعض حُفَّاظ مِصْرَ ما لفظه: (وفي «أمالي النجاد» أنَّه ابن عرار أو الهيثم بن حنش)[هُدى ٣٢٧]، والعلاء هذا: خارفيٌّ كوفيٌّ، يروي عَنِ ابن عمر، وعنه: أبو إسحاق، قال الكوسج عَنِ ابن معين: (ثِقةٌ)(٣)، حديثُه في فضل عليٍّ وعثمان، انفرد النَّسائيُّ بالإخراج له في «الخصائص»(٤).

قوله: (إِمَّا يَقْتُلُوهُ(٥)، وَإِمَّا يُعَذِّبُوهُ) (إمَّا)؛ بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وكذا التي قبلها، وقوله: (إمَّا يقتلوه، وإمَّا يعذِّبوه): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (يقتلونه) و(يعذِّبونه)، وهاتان على الجادَّة، والأوليان على لغة(٦).

قوله: (وَهَذَا(٧) بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ): (بيته)؛ يعني: سكنَه، قال ابن قُرْقُول: («فهذه ابنته حيث

(١) ضبطه المؤلِّف بالقلم في الحديث (٤٦٥٠) بفتح العين، وقيَّده القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧/٢٨) بكسر العين.

(٢) «الإفهام» (ص٤٠٧)، وانظر «خصائص عليٍّ» (١٠٥).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٣٥٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٢٨).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قتلوه).

(٦) انظر «شرح الكافية الشافية» لابن مالك (١/٢١٠ - ٢١١)، «شواهد التوضيح» (ص٢٣٩ - ٢٤١).

(٧) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (هذا)؛ بغير واو.

ترون»: كذا للكافَّة، وعند أبي الهيثم: «وهذه ابنته أو بنته») انتهى[1]، وقوله: (بيته)؛ يريد: بين أبيات رسول الله ﷺ، يشير إلى قربه مِن رسول الله ﷺ.

٣١ - ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، **التَّهْلُكَةُ وَالهَلَاكُ: وَاحِدٌ**

قوله: (**التَّهْلُكَةُ وَالهَلَاكُ: وَاحِدٌ**): كذا هو كما قال ﵀، يقال: هلك الشيء يهلِكُ هلاكًا، وهُلوكًا، ومَهْلَكًا، ومَهْلِكًا، ومَهلُكًا، وتهلُكةً، والاسم: الهُلْك؛ بالضمِّ، قال اليزيديُّ: («التَّهْلُكَةُ»: مِن نوادر المصادر، ليست ممَّا يجري على القياس)، قاله الجوهريُّ، وقال شيخُنا: (إنَّ «التَّهْلُكَةَ» مثلَّث اللام، وعزاه للزجَّاج[معاني ١/٢٦٦])، انتهى[التوضيح ٢٢/٨٣].

٤٥١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ**): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الصلاة»[ح٤٨٢]، و«سورة البقرة» في موضعَين[ح٤٥١٦و٤٥٢٦]، وفي «الفضائل»[ح٣٦٥٠]،/ و«اللِّباس»[ح٥٧٨٦]، و«الأدب»[ح٦١٢٤]، [١٣٣/٢ب] و«خبر الواحد»[ح٧٢٦٦]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا النضر»، نسبه ابن السَّكن في بعض هذه المواضع: إسحاق ابن إبراهيم، وفي نسخة الأَصيليِّ في «الوضوء» في «باب مَن لم يرَ الوضوءَ إلَّا مِنَ المَخْرَجَين»: «قال البُخاريُّ: حدَّثنا إسحاق بن منصور: أخبرنا النضر...»، فذكر حديثًا[ح١٨٠]، قال أبو نصر: «النضر بن شُمَيل يروي عنه: إسحاقُ بن إبراهيم، وإسحاقُ بن منصور»[2])، انتهى باختصار[التقييد ٣/٩٦٤]، والمِزِّيُّ لم ينسبه في «الأطراف»[تحفة ٣/٤٠]، وشيخُنا لخَّص فيه كلام الغسانيِّ، ولم يزد[التوضيح ٢٢/٨٣].

قوله: (**أَخْبَرَنَا النَّضْرُ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن شُمَيل، الإمامُ المشهور، و(**سُلَيْمَانُ**) بعد (**شُعْبَةُ**): هو الأعمش، سليمان بن مِهْران، أبو محمَّد الكاهليُّ القارئُ، و(**حُذَيْفَةُ**): هو ابن اليماني حسيل، تَقَدَّموا.

---

(١) «مطالع الأنوار» (١/٥٠٦)، وهي رواية الحديث (٤٦٥٠)، كما أشار في «المطالع».

(٢) ذكر الكَلَاباذيُّ في «الهداية والإرشاد» في ترجمة النضر (٢/٧٤٨) وفي ترجمة إسحاق بن منصور الكوسج (١/٧٨) أنَّ الكوسجَ يروي عن النضر، ولم يذكر في ترجمة النضر ولا في ترجمة إسحاق بن إبراهيم ابن راهُوْيَه (١/٧٢) أنَّ ابنَ راهُوْيَه روى عن النضر، لكن ذكر ابنُ طاهر في «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/٥٣٠): أنَّ الإسحاقَين رويا عن النضر عند البخاريِّ ومسلم.

٣٢ - ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٤٥١٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هَذَا المَسْجِدِ -يَعْنِي مَسْجِدَ الكُوفَةِ- فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةٍ مِنْ صِيَامٍ، فَقَالَ: حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا، أَمَا تَجِدُ شَاةً؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ؛ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَاحْلِقْ رَأْسَكَ»، فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ): تَقَدَّم ما في (أصبهان) مِنَ اللُّغات[ح١٠١].

قوله: (عَنْ[(١)] عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ): (مَعْقِل) والد عبد الله؛ بفتح الميم، وإسكان العين المُهْمَلة، وبالقاف المكسورة، وهذا مشهور، إلَّا أنَّه قد يشتبه بـ(عبد الله بن مُغَفَّل) الصحابيِّ الذي هو بضمِّ الميم، وفتح الغين المُعْجَمة، وفتح الفاء المشدَّدة[(٢)]، وهذا فردٌ، والمذكورُ هنا تابعيٌّ[(٣)]، وابنُ مُغَفَّل صَحابيٌّ ابن صَحابيٍّ، مغفَّل أيضًا صحابيٌّ[(٤)]، وقد تَقَدَّم[ح٥٦٣].

قوله: (حُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ[(٥)] ﷺ): (حُمِلت)؛ بضمِّ الحاء، وكسر الميم، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مَا كُنْتُ أُرَى): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

قوله: (لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ): (نصفُ): مرفوعٌ مبتدأٌ، و(لكلِّ مسكين): خبرٌ مقدَّمٌ، و(الصَّاعُ): تَقَدَّم أنَّه أربعة أمداد، وأنَّ المدَّ رطلٌ وثلث برطل بغداد، وتَقَدَّم الكلام على رطل بغداد[قبل ح٢٠١]، وتَقَدَّم التنبيه في (الحجِّ) على وَهَمٍ وقع في «مسلم» في بعض الروايات[ح١٨١٦]، والله أعلم.

قوله: (فِيَّ خَاصَّةً): (فِيَّ): جارٌّ ومجرور، وهذه مشدَّدة الياء، و(خاصَّةً): منصوبٌ منوَّن، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ): يجوز في (عامَّة) الرفعُ مع التنوين، والنصب معه، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سمعتُ).

(٢) انظر «الإكمال» (٧/٢٦٤ - ٢٦٥)، «تبصير المنتبه» (٤/١٣٠٢ - ١٣٠٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٦٩).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٧٠٩).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

٣٣ - ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٤٥١٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِي كِتَابِ اللهِ، فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ، وَلَمْ يُنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ؛ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: إِنَّهُ عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو يحيى بن سعيد القطَّانُ الحافظُ، وقوله: (عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ): هو عِمْران بن مسلم القصير المنقريُّ، أبو بكر البصريُّ، مشهورُ الترجمة(١)، و(أَبُو رَجَاءٍ): هو أبو رجاء العطارديُّ، واسمه عمران بن ملحان، تَقَدَّم، و(عِمْرَانُ بْنُ الحُصَيْنِ): تَقَدَّم أنَّ والده بضمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلتَين، وقد قدَّمتُ أنَّ الأسماء بالضمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، وتَقَدَّم الكلام على حُصَين هذا، وأنَّه صَحابيٌّ(٢)، وذكرتُ ما وقع فيه[ح٣٤٤]، وفي هذا السند لطيفةٌ؛ وهي أنَّ فيه عمران عن عمران عن عمران.

قوله: (وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ): (يُنزَل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قرآنٌ): نائبُ مَنابَ الفاعل، كذا هو مضبوط في أصلنا.

قوله: (وَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ(٣)): هو مبنيٌّ للمفعول(٤) وللفاعل، كذا في أصلنا، وهو ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ): تَقَدَّم أنَّ الرجل هو عمر بن الخَطَّاب، وكذا وقع في نسخة هنا، وقد تَقَدَّم في (الحجِّ)[ح١٥٧١]؛ فانظره، قال شيخُنا: (قال ابن التِّين في قوله: «قال رجل...» إلى آخره: غير بيِّنٍ؛ لأنَّ عمر إنَّما كان ينهى عن فسخ الحجِّ، ولم يخالف كتاب الله ولا سنَّة نبيِّه)[التوضيح ٢٢/٨٦].

٣٤ - ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]

٤٥١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَأَثَّمُوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَوَاسِمِ، فَنَزَلَتْ: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٦٢).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عنها).

(٤) البناء للمفعول رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ[(١)]: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ): (محمَّد) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (عمرة القضاء)[ح٤٢٥٧]؛ فانظره، وقال شيخُنا هنا: (هو ابن سلَام)، انتهى[التوضيح ٢٢/٨٧]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة ٥/١٨٨]، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار المَكِّيُّ الإمامُ.

قوله: (كَانَتْ عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو المَجَازِ): تَقَدَّم الكلام على (عُكاظ)، وهنا في حاشية أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (عُكاظ: يصرف في لغة الحجاز، وبنو تميمٍ لا يصرفونه)، انتهى، وهذا في «المحكم»[١/٢٦٧]، و(مجنَّة) تَقَدَّمتْ[ح١٨٨٩]، و(ذو المجاز) تَقَدَّم أيضًا[ح١٧٧٠].

قوله: ((فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ)): هذه قراءة شاذَّة، قرأ بها ابن عبَّاس[(٢)]، والله أعلم.

٣٥ - بَابٌ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]

٤٥٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالمُزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الحُمْسَ، وَكَانَ سَائِرُ العَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ؛ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظُ، و(مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ) بعده؛ بالخاء المُعْجَمة: هو أبو معاوية الضريرُ، تَقَدَّم.

قوله: (وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الحُمْسَ): هو بضمِّ أوله، وفتح الميم المشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الحُمْس): منصوب مفعولٌ ثانٍ، و(الحُمْس): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وسكون الميم، وبالسين المُهْمَلتَين، و(الحُمْس): قريش وما ولدت مِن غيرها، وقيل: قريش ومَن ولدت وأحلافُها، قال الحربيُّ: (سُمُّوا بذلك؛ لأنَّ الكعبة حمساء في لونها؛ وهو بياضٌ يَضرِب إلى سواد، وهم أهلُها)، وقال غيرُه: سُمُّوا بذلك في الجاهليَّة؛ لتحمُّسهم في دينهم، أي: لتشدُّدهم، و(الحماسة): الشدَّة، وقيل: لشجاعتهم[(٣)]، وقد تَقَدَّم[ح١٦٦٤].

٤٥٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَطَّوَّفُ الرَّجُلُ بِالبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يُهِلَّ بِالحَجِّ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ؛

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٢) انظر «القراءات الشاذة» لابن خالويه (ص١٢)، «المحرر الوجيز» (٢/١٧٣).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٠٥)، «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٤٠) مادَّة (حمس).

فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيُهُ مِنَ الإِبِلِ أَوِ البَقَرِ أَوِ الغَنَمِ؛ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ، **أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ**، غَيْرَ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ؛ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ، وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ، **فَإِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمُ عَرَفَةَ**؛ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيَنْطَلِقْ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ، ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا **جَمْعًا** الَّذِي يَبِيتُونَ بِهِ، ثُمَّ لِيَذْكُرِ اللهَ كَثِيرًا، **وَأَكْثِرُوا** التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا، ثُمَّ أَفِيضُوا؛ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفِيضُونَ، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩]، حَتَّى تَرْمُوا الجَمْرَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الفاء مصغَّرٌ، وهذا معروف عند أهله.

قوله: (**حَتَّى يُهِلَّ**): تَقَدَّم أنَّ (الإهلال) رفعُ الصوت بالتلبية.

قوله: (**أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ**): (أيَّ): مشدَّدة الياء، منصوب مفعول، تَقَدَّم.

قوله: (**فَإِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمُ عَرَفَةَ**): إن رفعتَ (آخر)؛ نصبتَ (يوم)، وإن عكست انعكس الحال(١)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**جَمْعًا**): هو بفتح الجيم، وإسكان الميم؛ وهي المزدلفة، وقد تَقَدَّم.

قوله: (**وَأَكْثِرُوا**): هو بقطع الهمزة، وكسر الثاء المثلَّثة، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٣٦- ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

٤٥٢٢- **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الوَارِثِ** عَنْ **عَبْدِ العَزِيزِ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا؛ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج ميسرة المنقريُّ مولاهم، البصريُّ، أحدُ الحفَّاظ، تَقَدَّم، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**) بعده: هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التنُّوريُّ، أبو عبيدة الحافظ، و(**عَبْدُ العَزِيزِ**) بعده: هو ابن صُهيب.

٣٧- ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]، **وَقَالَ عَطَاءٌ**: النَّسْلُ: الحَيَوَانُ

[٢/١٣٤أ] قوله: (**قَالَ عَطَاءٌ**): هو ابن أبي رَباح، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم./

(١) والعكس هي رواية أبي ذرٍّ.

٤٥٢٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ قَالَ: «أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ».

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قال: حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ معروف عند أهله، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثوريُّ، صرَّح به المِزِّيُّ[تحفة ١١/٤٥٦]، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وتَقَدَّم أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ.

قوله: (**الأَلَدُّ الخَصِمُ**): (الألدُّ): دائم الخصومة، مِن لديدَي الوادي؛ وهما جانباه؛ لأنَّه كلَّما أُخِذ مِن جانب من الحُجَّة أَخَذ في آخر، وقيل: لإعماله لديدَيه؛ وهما جانبا فمه[1]، و(الخَصِم)؛ بفتح الخاء المعجمة، وكسر الصاد: الكثيرُ الخصومة.

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): قال المِزِّيُّ: (هو ابن الوليد العدنيُّ)، انتهى[تحفة ١١/٤٥٦]، وعزا شيخُنا ذلك إلى خلف، انتهى[التوضيح ٢٢/٩١]، و(عبد الله) هذا: أمويٌّ مولاهم، المَكِّيُّ، وكان يقول: أنا مكيٌّ، فلِمَ يقال لي: عدنيٌّ؟! عن سفيان الثوريِّ، وزمعة بن صالح، وإبراهيم بن طهمان، وغيرِهم، وعنه: أحمد ابن حنبل، والمؤمَّل بن إهاب، وطائفةٌ، قال أحمد: (حديثه صحيح، ولم يكن صاحب حديث)[الجرح والتعديل ٥/١٨٨]، وقال أبو زُرعة: (صدوقٌ)[الجرح والتعديل ٥/١٨٨]، وقال أبو حاتم: (لا يحتجُّ به)[الجرح والتعديل ٥/١٨٨]، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وروى له أبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»[2]، وقد تَقَدَّم في غالب ظنِّي[ح١٧٤٧]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عُيَينة[3]، كما عزاه المِزِّيُّ إلى التِّرمِذيِّ والنَّسائيِّ[ت٢٩٧٦، س٨/٢٤٧-٢٤٨] في «أطرافه»[تحفة ١١/٤٥٦]، وكذا عزاه شيخنا إليهما[التوضيح ٢٢/٩١]، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّم

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٢٦).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٢٠)، وقد صحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٧١).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٦): (هو ابن الوليد العدنيُّ، وسفيان هو الثوريُّ)، ثمَّ قال: (ويحتمل أن يكون عبد الله هو الجعفيُّ شيخ البخاريِّ، وسفيان هو ابن عيينة، فقد أخرج الحديث المذكور الترمذيُّ وغيره من رواية ابن عيينة، لكن بالأول جزم خلف والمزيُّ)، والمزِّيُّ لم يصرِّح بنسب سفيان، وإنما استفاده الحافظ من جزمه أنَّ عبد الله هو ابن الوليد، والله أعلم.

قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وأنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ.

٣٨ - ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ الآيَةَ [البقرة: ٢١٤]

٤٥٢٤ - ٤٥٢٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]؛ خَفِيفَةً، ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ، وَتَلَا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾، فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَعَاذَ اللهِ! وَاللهِ مَا وَعَدَ اللهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ، فَكَانَتْ تَقْرَؤُهَا: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ مُثَقَّلَةً.

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ القاضي، و(ابْنُ جُرَيْجٍ) تَقَدَّم أعلاه، وكذا (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ).

قوله: (﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾: خَفِيفَةً...) إلى آخر كلام عائشة رضي الله عنها: اعلم أنَّ ﴿كُذِبُوا﴾ فيها قراءتان؛ قرأ الكوفيُّون -وهم: حمزة وعاصم والكسائيُّ- بالتخفيف، والباقون بالتشديد[(١)]، وهو الذي ذهبَتْ إليه عائشة، قال شيخُنا: (وهو الصحيح[(٢)]، كما قاله ابن الجوزيِّ[كشف المشكل ٢/٣٩٤]، ويُحمَل التخفيف على أنَّ قوم الرُّسل ظنُّوا أنَّهم قد كُذِبوا فيما وُعِدوا به مِنَ النصر)، انتهى لفظ شيخِنا[التوضيح ٢٢/٩٤]، وقد ذكر نحوه في (يوسف)، وقد ذكرتُ لفظَه هناك[(٣)][ح٤٦٩٥]، وقال شيخُنا أيضًا: (وفي روايته -يعني: البرقاني-: كانوا بَشَرًا ويئسوا[(٤)]، فظنُّوا أنَّهم قد كُذِبوا، ذهب بها هناك، وأومأ بيده إلى السماء[(٥)])، انتهى[التوضيح ٢٢/٩٤].

---

(١) انظر «السبعة» (ص٣٥١-٣٥٢)، «الحجة» (٤/٤٤١)، «حجة القراءات» (ص٣٦٦)، «النشر» (٢/٢٢٢).

(٢) في ترجيحه قراءة متواترة على أخرى نظرٌ، قال أبو حيَّان الأندلسيُّ في «البحر المحيط» (٤/٤٥٥): (وحكى أبو عمرو الزاهد في كتاب «اليواقيت»: أنَّ أبا العباس أحمد بنَ يحيى ثعلبًا كان لا يرى الترجيح بين القراءات السبع، وقال: قال ثعلب مِن كلام نفسه: إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة؛ لم أفضِّل إعرابًا على إعراب في القرآن، فإذا خرجتُ إلى الكلام كلام الناس؛ فضلت الأقوى، ونِعْم السلف لنا أحمد بن يحيى كان عالمًا بالنحو واللُّغة متديِّنًا ثقةً).

(٣) انظر «التوضيح» (٢٢/٤٨٩).

(٤) في «الجمع بين الصحيحين» (٢/١٠٠): (كانوا بشرًا ضعفوا ونسوا).

(٥) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٢/١٠٠).

قوله: (فَلَقِيتُ عُرْوَةَ): قائل هذا هو ابن أبي مُلَيْكَة عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة، كما تَقدَّم أعلاه.

٣٩ - ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡ﴾ الآيَةَ [البقرة: ٢٢٣]

٤٥٢٦ - ٢٥٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ؛ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ، فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ: تَدْرِي فِيمَا أُنْزِلَتْ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أُنْزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ مَضَى. وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، قَالَ: يَأْتِيهَا فِي.

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ): (إسحاق) هذا: تَقدَّم الكلام عليه قريبًا؛ فانظره، وقال شيخُنا هنا: (إسحاق: هو ابن إبراهيم[1]، كما نسبه ابن السَّكن)، ثُمَّ نقل بعد ذلك شيئًا عن أبي نُعيم وغيرِه لا يتحرَّر من سقم النسخة، انتهى[2]، و(ابْنُ عَوْنٍ): هو عبد الله بن عون بن أَرْطبان[3]، لا ابن أمير مصر، تَقَدَّم أنَّ الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ[4].

قوله: (فِيمَا أُنْزِلَتْ): كذا في أصلنا، وفي الطرَّة نسخةٌ: (فيمَ)، وهذه هي الجادَّة، وما في الأصل لغةٌ[5]، وقد تَقدَّمت[ح٧].

قوله: (قَالَ: أُنْزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا): قال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (للطبريِّ[6] في «التفسير» قال: نزلت في إتيان النساء؛ يعني: مدبراتٍ[جامع البيان ٢/١٢٠٠])[هُدى ٣٢٧].

---

(١) وكذا قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٧/٨).

(٢) «التوضيح» (٩٨/٢٢)، وما لم يتحرَّر للمصنِّف هو: (وقال أبو نعيم -كما رواه عن أبي أحمد- : حدَّثنا عبد الله بن محمد، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر قال: رواه يعني: البخاريَّ عن إسحاق بن إبراهيم، وزعم خلف أنَّ البخاريَّ رواه عن عبد الصمد، وكذا قال أبو نعيم في «مستخرجه»).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩٤/١٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/١٥).

(٥) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٢٧-٢٢٨)، «مغني اللبيب» (ص٣٩٣-٣٩٥).

(٦) في (أ): (للطبراني)، والمثبت من مصدره.

قوله: (وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): هذا معطوف على السند الذي قبله، وليس تعليقًا، وقد رواه البُخاريُّ: عن إسحاق، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه، عن أيوب به.

قوله: (يَأْتِيهَا فِيٓ): كذا في أصلنا (في)، وعليها (صح)، وبعدها بياض، ويوجد في بعض الأصول: بعد (في): (ضـ)، وهذه تُسمَّى عند المحدِّثين: ضبَّة، إشارة إلى أنَّه سقط منه شيءٌ، وكأنَّ البُخاريَّ رحمه الله حذف ما بعد (في)؛ للعلم به، ولتنزيه الكتاب عنه، وهو الدبر؛ لاستنكاره، وقد استنكره عليه ابنُ عبَّاس، وسيأتي الكلام عليه قريبًا.

قوله: (رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): (محمَّد) هذا: تعليقُه لم أرَهُ في شيء مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١)، قال شيخُنا: (زعم خلف أنَّ البُخاريَّ رواه تعليقًا عن محمَّد هذا، ورواه أبو نُعيم عن أبي عمرو بن حمدان: حدَّثنا الحسن بن سفيان: حدَّثنا أبو بكر الأعين: حدَّثني محمَّد بن يحيى بن سعيد عن أبيه به، وزعم ابن طاهر أنَّ محمَّدًا هذا ممَّن انفرد به البُخاريُّ[رجال الصحيحين ٢/٤٦٦]، وأباه ابنُ عساكر فمَن بعده، فذكره في شيوخ مسلم)، انتهى[التوضيح ٢٢/٩٨].

و(محمَّد) هذا: هو ابن يحيى بن سعيد القطَّان، أبو صالح البصريُّ، عن أبيه، وابن عُيَينة، ومعاذ ابن معاذ، وجماعةٍ، وعنه: ابناه: أحمد وصالح، وعفَّان وهو أكبر منه، والذهليُّ، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل، وأبو يعلى، وخلقٌ، قال ابن حبَّان في «الثقات»: (مات في رمضانَ سنة «٢٢٣هـ»)[الثقات ٩/٨٢]، وكذا أرَّخه غيرُه، وقيل: مات سنة (٢٢٦هـ)، قال الذهبيُّ: (قلتُ: هذا والذي قبله وهم في تاريخ موته، فإنَّ أبا يعلى والحسن بن سفيان إنَّما دخلا البصرة في حدود الثلاثين ومئتين، وقد رأيتُ بعض العلماء أرَّخ موتَه سنة ثلاث وثلاثين ومئتين، وهو أشبهُ)، انتهى[التذهيب ٨/٣٢٨]، علَّق له البُخاريُّ هنا، وأخرج له مسلم في المقدِّمة، وأخرج له أبو داود في المسائل التي سأل عنها الإمامَ أحمد ابن حنبل(٢).

و(عُبَيْدُ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العمريُّ.

---

(١) وصله الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٣٨٣٩)، من طريق أبي بكر الأعين عن محمد بن يحيى إلى ابن عمر قال: (إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ رخصةً في إتيان الدبر)، انظر «فتح الباري» (٨/٣٨)، «تغليق التعليق» (٤/١٨١ - ١٨٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٦١٠).

٤٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا؛ جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه محمَّد، و(جَابِرٌ): هو ابن عبد الله ابن عَمرو بن حرامٍ الأنصاريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا؛ جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ): اعلم أنَّ جمهور السَّلف وأئمَّةَ الفتوى على تحريم الوطء في الدُّبر، ولا عبرةَ بمَن خالف فيه، وفيه عدَّة أحاديثَ فوق العشرة، صحَّح ابن حزم منها حديثَ ابن عبَّاس رضي الله عنهما مرفوعًا: «لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلًا أو امرأةً في دبرها»[كن ٩٨٥٢، ش ١٧٠٧٠]، وحديثَ خزيمة مرفوعًا: «إنَّ الله لا يستحيي مِنَ الحقِّ، لا تأتوا النساء في أدبارهنَّ»[حم ٢١٨٥٨، كن ٨٩٣٣، جه ١٩٢٤]، ثُمَّ قال: (هما صحيحان، تقوم بهما الحُجَّة، ولو صحَّ خبرٌ في [إباحة] ذلك؛ لكانا ناسخَين، وقد جاء تحريمه عن عدَّةٍ مِنَ الصَّحابة وغيرهم، وما رُوِيَ إباحةُ ذلك عن أحد إلَّا عَنِ ابن عمر وحده باختلافٍ عنه، [و]عن نافعٍ باختلاف عنه، وعن مالكٍ باختلاف عنه فقط، وقد روى مالك عَنِ ابن عمر أنَّه قال: «أفٍّ أفٍّ! أوَيفعل ذلك مؤمنٌ؟!»(١))[المحلى ١٠/٨٣].

وقال ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهدي»: (وأمَّا الدُّبر؛ فلم يُبَح على لسان نبيٍّ مِنَ الأنبياء، ومَن نسب إلى بعض السَّلف إباحةَ وطء الزوجة في دُبرِها؛ فقد غلط عليه)، انتهى[الهدي ٤/٢٣٥]، ثُمَّ ذكر بعد ذلك تعليلَ سببِ غَلَطِ مَن غَلِطَ على بعضهم في ذلك، وهو كلام حسنٌ؛ أعني: كلامَه على الوطء في الدُّبر، وقد أطال فيه النَّفَس؛ فانظره مِنَ «الهدي»[الهدي ٤/٢٤٠]، وقال شيخُنا: (وجاء عنه -أي: عن مالك- إنكارُه، ويؤيِّد الجمهورَ ردُّها بالرتق والقرَن، ولو ساغ الانتفاع بغيره؛ لما رُدَّت)، انتهى[التوضيح ٢٢/١٠٠].

وقد سمعتُ شيخنا الإمام العلَّامة البُلْقَينيَّ يقولُ: (إنَّ الشافعيَّ نصَّ على تحريمه في ثلاثة أمكنة مِنَ «الأمِّ»(٢))، هذا -غالب ظنِّي- لفظُه، ويحتمل أنَّه قال: (مكانين)، وجاء الإمام نور الدين ابن الجلال القاهريُّ المالكيُّ بكتاب «السرِّ» إلى شيخنا المشارِ إليه، فأراه الكتاب، وأنا رأيتُه أيضًا، وهو كتاب صغير جدًّا في قدر «غاية الاختصار» الذي للشافعيَّة، فقال شيخُنا -وأظنُّ الشيخ نور الدين أيضًا قال-:

---

(١) رواه بنحوه النسائيُّ في «السنن الكبرى» (٨٩٣٠).

(٢) انظر «الأم» (٦/٢٤٤)، (٧/٥١١).

(إنَّ هذا الكتابَ لم يثبت عن مالك، والله أعلم)(١).

وقال الذهبيُّ في ترجمة النَّسائيِّ في «التذهيب»: (وقال محمَّد بن موسى بن يعقوب بن المأمون الهاشميُّ عنه: (إنَّه لا يصحُّ في إباحته ولا تحريمه شيءٌ، ولكنَّ محمَّد بن كعب نقل عن جدِّك ابن عبَّاس: «اسقِ حرثَك مِن حيثُ شئتَ»(٢)، فلا ينبغي لأحد أن يتجاوزَ قولَه)، انتهى[التذهيب ١/١٥١]؛ يعني: فيحرم الإتيان في الدُّبر؛ لأنَّه ليس محلًّا للحرث، والله أعلم، وفي حديثٍ: (كان ﷺ إذا حاضَتِ المرأةُ؛ حَرُم منها الجُحْرانِ)، نقل ذلك بعضُ أشياخنا الحلبيِّين، كما سمعتُه مِن لفظه، قال الخطَّابيُّ: (أي: استويا في الحرمة)(٣).

تنبيهٌ: ذكر الذهبيُّ ما لفظه: (أخبرتنا خديجةُ بنتُ الرضيِّ: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد: أخبرنا عبد المنعم الفراويُّ: أخبرنا عبد الغفَّار بن محمَّد: أخبرنا أبو سعيد الصيرفيُّ: أخبرنا أبو العبَّاس الأصمُّ: سمعتُ محمَّد بن عبد الله -يعني به: ابن عبد الحكم، الفقيه المصريَّ-: سمعتُ الشافعيَّ يقول: ليس فيه عن رسول الله ﷺ في التحريم والتحليل حديثٌ ثابتٌ، والقياسُ: أنَّه حلال، قال الذهبيُّ: هذا منكرٌ مِنَ القول، بل القياس التحريم؛ يعني: الوطءَ في دُبر المرأة، وقد صحَّ الحديثُ فيه، وقال الشافعيُّ: «إذا صحَّ الحديثُ؛ فاضربوا بقولي الحائطَ»، قال ابن الصبَّاغ [عَقيب] هذه الحكاية: قال الربيع: والله، لقد كُذِب على الشافعيِّ، فإنَّ الشافعيَّ ذكر هذا في ستَّة كتب مِن كتبه، وقد حكى الطحاويُّ هذه الحكايةَ عَنِ ابن عبد الحكم عَنِ الشافعيِّ[مختصر الاختلاف ٢/٣٤٣]، فقد أخطأ في نقله ذلك عَنِ الشافعيِّ، وحاشاه مِن تعمُّد الكذبِ)، انتهى[الميزان ٣/٦١٢].

٤٠ - ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]

٤٥٢٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ

---

(١) قال ابن الحاج في «المدخل» (٢/١٩٢): (وأصحاب مالك ﵀ مطبقون على أنَّ مالكًا لم يكن له كتاب سر، وفيه من غير هذا أشياء كثيرة منكرة يجلُّ غير مالك عن إباحتها، فكيف بمنصبه؟! وما عُرِف مالك إلَّا بنقيض ما نقلوا عنه).

(٢) رواه النسائيُّ في «السنن الكبرى» (٨٩٥٤) بلفظ: (اسقِ حرثك مِن حيث نباتُه).

(٣) قال الزَّمخشريُّ في «أساس البلاغة» (ص٨٣): (أي: اجتمع الاثنان في الحرمة بعدما كانت الحرمة في أحدهما)، وقال ابن الأثير في «النهاية» (١/٢٤٠): (يُروى بكسر النون على التثنية، تريد الفرج والدُّبر، ويروى بضمِّ النون؛ وهو اسم الفرج بزيادة الألف والنون؛ تمييزًا له عن غيره من الحجرة، وقيل: المعنى أنَّ أحدهما حرام قبل الحيض، فإذا حاضت؛ حرما جميعًا).

قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ: كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ إِلَيَّ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ. حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الحَسَنِ: أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا، فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، فَخَطَبَهَا، فَأَبَى مَعْقِلٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمَه عبدُ الملك بن عَمرو، وأنَّ (العَقَديَّ) بفتح العين والقاف وبالدال المُهْمَلَتَين، و(الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحدُ الأعلام، و(مَعْقِلُ ابْنُ يَسَارٍ)؛ بفتح الميم، وإسكان العين المهملة، وكسر القاف، و(يسار)؛ بالمثنَّاة تحت أوَّلًا، كنية مَعْقِل: أبو عليٍّ، ويقال: أبو يسار، ويقال: أبو عبد الله، مَعْقِل بن يَسار بن عبد الله بن مُعبِّر، ويقال: مِعْير، ويقال: مُغيرة، يُنسَب إلى معدِّ بن عدنان، المزنيُّ، نُسِبوا إلى أمِّهم، ومُزَينة هم ولد عثمان بن عمرو، ومُزَينة هي بنت كلب[(١)] بن وبرة، وكان مَعْقِل ممَّن بايع تحت الشجرة، تُوُفِّيَ في خلافة معاوية في آخرها، وقيل: في خلافة يزيد، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه[(٢)].

قوله: (كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ إِلَيَّ): أخت مَعْقِل بن يسار اسمها جُمَيل بنت يسار؛ بضمِّ الجيم، وفتح الميم، كذا قيَّدها الأمير ابن ماكولا[الإكمال ٢/١٢٥]، وقال: (سمَّاها ابن الكلبيِّ في «التفسير»، وهي التي عضلها أخوها)، وكذا قيَّدها بضمِّ الجيم النوويُّ في «تهذيبه» في لفظة (مِنْ)[التهذيب ٣/٥٩٩]، والذهبيُّ في «المشتبه»[ص ١١٧]، وكذا سمَّاها ابن بَشْكُوال/ في «مبهماته»[(٣)]، قال شيخُنا: (وفي رواية ابن إسحاق: [٢/١٣٤ب]
اسمها فاطمة بنت يسار، وسمَّاها ابن فتحون: جُمْلًا[(٤)]، وقيل: جُمَيل، وسمَّاها المنذريُّ: ليلى)، انتهى[التوضيح ٢٢/١٠٢]، ورأيت ابن شيخنا البُلْقينيِّ نقل عَنِ السُّهَيليِّ: أنَّ اسمها ليلى[(٥)]، انتهى[الإفهام ٤٠٩]، وكذا عزاه إليه بعض الحفَّاظ المتأخِّرين[هُدى ٣٢٧]، وجُمَيل هذه مذكورة في الصحابيَّات رضي الله عنهن[(٦)].

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ): (إبراهيم): هو ابن طهمان،

---

(١) في (أ): (كليب)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٦٧٤)، «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٧٩).

(٣) «الغوامض والمبهمات» (١/٣٢١ - ٣٢٢)، وفي المطبوع منه: (جُمْل).

(٤) كذا في (أ)، وفي مصدره: (جميلة).

(٥) «التعريف والإعلام» (ص٢٥)، حكاه السُّهيليُّ قولًا ثانيًا نقلًا عن غيره، ولم يعتمده.

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٨٨٢).

وتعليقُه أخرجه البُخاريُّ في (النكاح) به[ح٥١٣٠]، و(يونس): هو ابن عُبَيد، يأتي قريبًا مترجمًا، و(الحسن): تَقَدَّم أنَّه البصريُّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان العين، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**) بعده: هو ابن سعيد، أبو عُبَيدة الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا(١)[ح٢١٣]، و(**يُونُسُ**): هو ابن عُبَيد، أحد أئمَّة البصرة، عَنِ الحسن وأبي بُردة، وعنه: عبد الوهَّاب الثقفيُّ وابن عُلَيَّة، مِنَ العلماء العاملين الأثبات، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعةُ(٢)، وهذا غيرُ يونسَ بنِ عبيد الكوفيِّ، حدَّث عَنِ البَراء بن عَازب، لا يُدرى مَن هو، وقد ذكره ابن حبَّان في «الثقات»[٥/٥٥٤]، حديثه في راية النَّبيِّ ﷺ أنَّها سوداءُ مربَّعة مِن نمرة، أخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ(٣)[د٢٥٩١، ت١٦٨٠، كن٨٦٠٦]، قال الذهبيُّ: (حديث حسن)، كذا في «الميزان»[٤/٤٨٢]، وأمَّا التِّرْمِذيُّ؛ فقال: (حسن غريب).

قوله: (**عَنِ الحَسَنِ: أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ**): تَقَدَّم أنَّ (الحسن): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام، وهذا مرسلٌ هنا، وذلك لأنَّه ذكر قصَّة لم يدركها، ولو أدركها؛ لكان صحابيًّا، وهو تابعيٌّ، ولا أسندها إلى مَعْقِل كما أسندها قبل ذلك.

تنبيهٌ: هذه الطريقُ لم أرَها في «أطراف المِزِّيِّ» في نسختي، ورأيتُها في أصلنا القاهريِّ، وكذا في أصلٍ لنا دمشقيٍّ، ورأيتُ نفس هذا الحديث مُخرَّج في هامشها بخطِّ المِزِّيِّ، ومُصحَّح عليه، وكأنَّ هذه الطريقَ سقطت مِن نسختي بـ«الأطراف»(٤)، والله أعلم.

قوله: (**طَلَّقَهَا زَوْجُهَا**): زوجها هو البدَّاح بن عاصم بن عَدِيٍّ، قاله ابن بَشْكُوال(٥)، ونقل ابن شيخنا العراقيِّ الحافظ وليُّ الدين: أنَّ ابن بَشْكُوال سمَّاه أبا البدَّاح عاصم بن عديٍّ، كذا رأيته في «مبهمات ابن شيخنا العراقيِّ»، وهو الحديث الثالث والثمانون منها(٦)، وسمَّى ابن بَشْكُوال المرأة:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٧٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٧٧) ذكره للاعتقاد.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥١٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٣٤).

(٤) ذكرها المزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٨/٤٦٠)، ولكن عزاها إلى (كتاب النكاح)، وصوَّب الحافظ في «النكت الظراف» (٨/٤٦٠) أنَّها في (تفسير البقرة).

(٥) في «الغوامض والمبهمات» لا بن بَشْكُوال (١/٣٢٢): (أبو البداح) موافقًا لما نقله عنه العراقيُّ.

(٦) «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» (٢/٩٣٣)، ورقم الحديث في المطبوع (٣٦٠).

جُمَيل، كما تَقَدَّم عنه، كلاهما في حديث واحد، وساق لهما شاهدًا من «أحكام إسماعيل القاضي»(١)، ونقل شيخنا عَنِ الطبريِّ مِن حديث ابن جُرَيج: (أنَّ أخت مَعْقِل بن يَسار جُمَيل بنت يَسار كانت تحت أبي البدَّاح[جامع البيان ٢/١٣٠٧])، انتهى[التوضيح ٢٢/١٠١].

وقال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (أبو البدَّاح بنُ عاصم بن عديٍّ البَلَويُّ، عن أبيه، مختلَفٌ في صحبته، والأظهر: أنَّه تابعيٌّ)، انتهى[التجريد ٢/١٥٠]، وقد حمَّر عليه أيضًا، فالأصحُّ: أنَّه عنده تابعيٌّ على شرطه، ولكنَّ ابن عبد البَرِّ صحَّح صحبتَه[الاستيعاب ٧٨٤]، ولا أعرف أنا في الصَّحابة مَن كُنيته: أبو البدَّاح سواه، والله أعلم.

وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ بعد أن نقل كلام الذهبيِّ في أبي البدَّاح: (فإن ادُّعيَ أنَّه غيره؛ أمكن ذلك(٢)، وفي «المجاز» لابن عبد السلام: أنَّ زوجَها عبدُ الله بن رواحة[مجاز القرآن ١١٩]، ولا أعلم مِن أين أخذه)، انتهى[الإفهام ٤٠٩].

وقد انتقد بعض حُفَّاظ مِصْرَ القولَ بأنَّه أبو البدَّاح، وأنكره فقال: (وهو غلطٌ، فإنَّ أبا البدَّاح تابعيٌّ، والصُّحبة لأبيه، فلعلَّه هو الزوج)، ثُمَّ نقل ما قاله ابن شيخنا عَنِ ابن عبد السلام في «مجازه»[هُدى ٣٢٧].

٤١ - ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ﴾ الآيَةَ [البقرة: ٢٣٤]

٤٥٣٠ - حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا﴾ [البقرة:٢٤٠]، قَالَ: قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى، فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟ أَوْ تَدَعُهَا؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي؛ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ(٣) مِنْ مَكَانِهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ): و(بِسطام): بكسر الموحَّدة وفتحِها، غير مصروف(٤)؛ للعلميَّة والعجمة، و(حَبِيبٌ): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الموحَّدة، وهو المعلِّم(٥)، وحَبِيب تَقَدَّم

(١) «الغوامض والمبهمات» (١/٣٢١ - ٣٢٤)، وتقدَّم أنَّ اسمها في المطبوع: (جُمْل).

(٢) قاله أيضًا الحافظ في «الإصابة» (٤/١٧ - ١٨)، وانظر (٤/٢٤ - ٢٥).

(٣) (منه): ليس في الأصل، وهذه الصفحة مخرومة منه وأصلحت بخطٍّ مغاير، و(منه) ثابتة في (ي).

(٤) في «اليونينيَّة» مصروف، وانظر «عمدة القاري» (٧/٢٧٦).

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤١): (هو ابن الشهيد، كما سيأتي بعد بابين [ح٤٥٣٦]).

مترجمًا(١)[ح١٦٢٨]، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة، واسمه زُهير صَحابيٌّ، و(ابْنُ الزُّبَيْرِ): هو عبد الله بن الزُّبَير بن العوَّام، الصحابيُّ الجليل، الخليفة، مشهورُ الترجمة، رضي الله عنه وعن أبيه وأمِّه.

قوله: (نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى): (الآيةُ): مرفوعٌ فاعلٌ، ومراده بـ(الآية الأخرى): ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾.

قوله: (فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟): (لمَ)؛ بفتح الميم: استفهاميَّة، و(تكتبُها): مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَوْ تَدَعُهَا): (أوْ)؛ بإسكان الواو، و(تدعُها): مرفوعٌ أيضًا، والظاهرُ أنَّ (أو) بمعنى: (بَلْ)(٢)، وقد رأيتُ بخطِّ شيخنا العلَّامة البُلْقينيِّ ما نصُّه: (فائدةٌ: قوله: «فلِمَ تكتبُها؟» يقتضي أنَّ الجملتَين مِن كلام ابن الزُّبَير، وليس كذلك، بل قوله: «فلِمَ تكتبُها؟» مِن كلام ابن الزُّبَير، وأمَّا الجملة الثانية؛ فمِن كلام عثمان، ويظهرُ ذلك ممَّا رواه في آخر «باب ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾»، فإنَّ فيه: قال -يعني: عثمان-: «تدعها يا ابن أخي، لا أغيِّر شيئًا مِن مكانه»، قال حميدٌ: أو نحو هذا[ح٤٥٣٦])، انتهت.

قوله: (لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ مَكَانِهِ): كأنَّ عثمان ﷺ راعى الإثبات؛ لأنَّه إنَّما نُسِخ الحكمُ خاصَّةً دون اللَّفظ، وكأنَّ عبد الله بن الزُّبَير ظنَّ أنَّ ما نُسِخ لا يُكتَب، وليس كما ظنَّه، بل له فوائد التِّلاوة والامتثال، ولأنَّه لو أراد نسخ لفظه؛ لرفعه، والأكثرون -كما عزاه شيخُنا إلى النحَّاس- على أنَّ هذه الآيةَ ناسخةٌ لآية: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٠][الناسخ والمنسوخ ٢٣٩]، ثُمَّ أخرج المتوفى عنها الحامل[التوضيح ٢٢/١٠٥].

٤٥٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شِبْلٌ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ العِدَّةُ تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، قَالَ: جَعَلَ اللهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً؛ إِنْ شَاءَتْ؛ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ؛ خَرَجَتْ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، فَالعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا، زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤١٢)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٥٦)، وصحَّح عليه.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٢): (كأنَّه قال: لمَ تكتبُها وقد عرفت أنَّها منسوخة، أو قال: لمَ تدعها؛ أي تتركها مكتوبة، وهو شكٌّ مِنَ الراوي أيَّ اللَّفظين قال؟).

وَقَالَ عَطَاءٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، قَالَ عَطَاءٌ: إِنْ شَاءَتِ؛ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهِ، وَسَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ؛ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ﴾. قَالَ عَطَاءٌ: ثُمَّ جَاءَ المِيرَاثُ، فَنَسَخَ السُّكْنَى، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَلَا سُكْنَى لَهَا، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ... بِهَذَا، وَعَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾؛ نَحْوَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «باب ذكر الجنِّ»[ح٣٣٠٤]، و«البقرة»[ح٤٥٠٥ و٤٥٣١]، و«الرِّقاق»[ح٦٤٧٢]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا رَوح ابن عبادة»، لم أجد هذا منسوبًا عند أحدٍ مِن شيوخنا في شيءٍ مِن هذه المواضع، وقد حدَّث البُخاريُّ في «سورة الأحزاب»[ح٤٧٩٩] و«ص»[ح٤٨٠٨] عن إسحاقَ بنِ إبراهيم عن رَوح بن عبادة، وحدَّث أيضًا في «الصلاة» في موضعين[ح١١١٥ و١٢٢١]، وفي «الأشربة»[ح٥٦٢٣] وغيرِ موضعٍ[ح٥٣٤٤ و٦١٣٤] عن إسحاقَ بنِ منصورٍ عن رَوح بن عبادة)، انتهى[التقييد ٣/٩٧٤]، وقد أهمل الجيَّانيُّ موضعين فيهما: إسحاق عن رَوح؛ أحدهما: في (الحجِّ) في (بابٌ: النسكُ شاة)[ح١٨١٧]، والثاني: في (غزوة الأحزاب)[ح٤١١١]، على ما في أصلنا في المكانين، وقال شيخنا هنا: (إنَّه ابن إبراهيم، أو ابن منصور)(١).

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن أبي نَجِيْح يَسار، المَكِّيُّ.

قوله: (وَقَالَ عَطَاءٌ عَنِ(٢) ابْنِ عَبَّاسٍ...) إلى آخره: (عطاء) هذا: هو ابن أبي رَباح، وهذا معطوفٌ على السند الذي قبله، وقائله هو عبد الله بن أبي نَجِيح عن مجاهد، فرواه البُخاريُّ عن إسحاق، عن رَوح، عن شِبْل، عَنِ ابن أبي نَجِيْح، عن عطاء به.

قوله: (نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا): (الآيةُ): مرفوعة فاعل، و(عدَّتَها): منصوبة مفعول.

قوله: (وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ، وقد قدَّمتُ الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البُخاريِّ البِيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البِيكنديِّ، في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، وقائلُ ذلك هو البُخاريُّ، والفِرْيَابيُّ شيخُه كما تَقَدَّم، و(وَرْقَاءُ): هو ابن عُمر اليَشْكُرِيُّ، أخرج له الجماعةُ،

---

(١) «التوضيح» (٢٢/١٠٦)، وجزم الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٢) بأنَّه ابن راهُوْيَه.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

صدوقٌ صالحٌ[1]، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله أنَّه عبد الله بن أبي نَجِيح يَسار.

قوله: (وَعَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على طريق محمَّد بن يوسف، فالبُخاريُّ روى هذا عن محمَّد بن يوسف، عن ورقاء، عن ابن أبي نَجِيْح به، والله أعلم.

قوله: (نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا): (الآيةُ): مرفوعٌ فاعلُ (نسختْ)، و(عدَّتها): منصوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهرٌ.

٤٥٣٢ - حَدَّثَني[2] حِبَّانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ[3]: جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَلَكِنْ عَمُّهُ كَانَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الكُوفَةِ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ، فَلَقِيتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ -أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ-، فَقُلْتُ: كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي المُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ؟ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ، وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ؟! لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى، وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ: لَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ.

قوله: (حَدَّثَنِي حِبَّانُ: حَدَّثَنِي[4] عَبْدُ اللهِ): (حِبَّان) هذا: بكسر الحاء، وهو ابن موسى، وقد تَقَدَّم مِرارًا، و(عبدُ الله): هو ابن المبارَك، تَقَدَّم أيضًا.

قوله: (فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصَارِ): قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ العين -يعني: وإسكان الظاء- أي: معظمُهم، وقيل: عظماؤهم)[مطالع ٤/٤٣٢]./ [٢/١٣٥أ]

قوله: (فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ): هو عبد الله بن عُتْبة بن مسعود بن غافلٍ الهذليُّ، وحديثُه في شأن سُبيعةَ في «البُخاريِّ»، و«مسلمٍ»، و«أبي داود»، و«النَّسائيِّ»، و«ابن ماجه»: (أنَّه كتبَ إلى ابن الأرقم يسأل سُبيعةَ الأسلميَّةَ: كيف أفتاها رسول الله ﷺ؟ فقالت: أفتاني إذا وضعتُ؛ أنْ أَنْكِحَ)[خ٥٣١٩، م١٤٨٤، د٢٣٠٦، س٦/١٩٥، جه٢٠٢٨].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٣٣)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٣٢) وصحَّح عليه.

(٢) في الأصل فوقها: (صح)، وهذه الصفحة مخرومة منه وأصلحت بخطٍّ مغاير، وفي (ي): (حدثنا)، وفوقها: (هـ: ثني).

(٣) (قال): مخرومة في الأصل.

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

و(عبدُ الله بنُ عُتْبَةَ) المشارُ إليه: مِن أبناء المهاجرين، له رؤيةٌ، سمع عمرَ وعمَّه عبدَ الله بن مسعود، وعنه: ابناه: الفقيه عُبَيد الله وعونٌ الزاهدُ، وابنُ سيرين، قال ابن سعد: (ثِقةٌ رفيعٌ، كثيرُ الفتيا والحديث)[١]، تُوُفِّيَ بالكوفة سنة (٧٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٢]، و(سُبَيعةُ بنتُ الحارث): أسلميَّةٌ، زوجةُ سعد بن خولة الذي رثى له رسول الله ﷺ لموته بمَكَّة، فوضعَتْ هي بعده بليالٍ، روى عنها: عمر بن عبد الله بن الأرقم، ومسروقٌ، وزفرُ بن أوس بن الحدثان، وغيرُهم[٣]، روى عنها ابن عمر: «مَن مات بالمدينة؛ كُتِب شهيدًا»[٤]، أخرج لها البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٥].

قوله: (**لَكِنْ عَمُّهُ**[٦] **لَا يَقُولُ ذَلِكَ**): (عمُّه): هو عبد الله بن مسعود بن غافل، عمُّ عبد الله بن عتبة ابن مسعود بن غافل.

قوله: (**إِنِّي لَجَرِيءٌ**): هو بهمزٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَلَقِيتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ -أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ-**): وسيأتي مِن طريق أيوبَ عن محمَّد بنِ سيرين: أنَّه أبو عطيَّة مالكُ بن عامر[ح٤٥٣٢[٧] و٤٩١٠]، وهذا هو أبو عطيَّة الوادعيُّ، واسمه مالك، فقيل: ابن عامر، وقيل: ابن حمزة، وقيل: ابن أبي حمزة، وقيل: اسمه[٨] عمرو بن جندب، وقيل: هما اثنان، عَنِ ابن مسعود، وعائشةَ، وأبي موسى، وغيرِهم، وعنه: محمَّد بن سيرين، وعُمَارة بن عُمَير، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ، وحُصَين بن عبد الرَّحمن، والأعمش، وجماعةٌ، وثَّقه ابن معين وغيرُه[٩]، أخرج له

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٨/٢٤٠ - ٢٤١)، وفيه: (وكان ثقةً) فقط.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٣٠)، «تهذيب الكمال» (١٥/٢٦٩)، «الإصابة» (٢/٣٤٠).

(٣) في (أ): (وغيره)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) رواه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٤/٢٩٤)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٣٨٨٤).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٢)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٩٣).

(٦) كذا في (أ)، وفي (ق): (ولكنْ عمُّه)، وهذا الضبط رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (ولكنَّ عمَّه)، ثمَّ زيد فيها وفي (ق): (كان).

(٧) في آخر هذا الحديث.

(٨) في (أ): (ابن)، والمثبت ممَّا سيأتي من كلام المصنِّف على الحديث (٤٩١٠)، ومن مصدرَيه.

(٩) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢١٣).

البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[1].

وقوله: (فلقيت): قائلُه هو محمَّد بنُ سيرين، وهذا ظاهرٌ.

تنبيهٌ: اعلم أنَّ هذا الحديثَ ذكره البُخاريُّ هنا كذا، وقد قال الحافظ جمال الدين المِزِّيُّ في «أطرافه»: (مالك بن عامر، أبو عطيَّة الهَمْدانيُّ، عَنِ ابن مسعود: حديث: «لقيتُ مالكًا، فقلتُ له: كيف كان ابن مسعود يقول في شأن سُبَيعة؟...»؛ الحديثَ، النسائيُّ في «الطلاق»، وفي «التفسير»: عن محمَّد بن عبد الأعلى، عن خالد بن الحارث، عَنِ ابن عون، عن محمَّد بن سيرين قال: «لقيتُ...»؛ فذكره[2] في حديثٍ[كن٥٦٨٥، ١٠٩٧٦])، انتهى[تحفة ١٣٦/٧].

وقد كتب الحافظ عماد الدين بنُ كَثِير -وقد عاصرناه، ولكن ما أخذتُ عنه شيئًا، ولا رأيتُه، وهو شيخ بعض شيوخنا- كتب بخطِّه حاشيةً على هذا المكان لفظُها: (ورواه البُخاريُّ في «التفسير» تعليقًا، فقال: «وقال سليمان بن حرب وأبو النعمان: حدَّثنا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمَّد؛ هو ابن سيرين...»[3])؛ فذكره، انتهت.

وهذا الذي أشار إليه ابن كَثِير سيأتي في (سورة الطلاق)[ح٤٩١٠]، ولم يتعرَّض لهذا المكان الذي في (البقرة)، وهو كلام المِزِّيِّ، وينبغي أن يلزمَ ابنَ كَثِير[4]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمة، و(**مُحَمَّدٌ**) بعده: هو ابن سيرين، و(**أَبُو عَطِيَّة**): هو مالك بن عامر، كما سمَّاه هنا ونسبه إلى أبيه، وإنما أتى به هنا؛ لأن محمَّد بن سيرين في الأوَّل شكَّ؛ أهو مالك بن عامر، أو مالك بن عوف؟ وفي الثاني الجزمُ بأنَّه أبو عطيَّة مالك بن عامر، والله أعلم.

قوله: (**لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى**): أمَّا (القُصرى)؛ فهي (الطلاق)، وأمَّا (الطُّولى)؛ فهي (البقرة)؛ لذكر العدَّة فيها، وسأذكر فيه كلامًا في (سورة الطلاق) إن شاء الله تعالى[ح٤٩١٠]، و(سورة النساء القصرى)؛ يعني: الذي فيها: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

٤٢ - ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

قوله تعالى: (﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾): قدَّمتُ في ﴿ٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ في (كتاب

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٩٢)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٣٣٤).

(٢) في (أ): (فذكر)، والمثبت من مصدره.

(٣) هذا الكلام موجود في كلام المزي في المطبوع من «التحفة» (٥/١٣٦) فليحرر.

(٤) استدرك الحافظ في «النكت الظراف» (٧/١٣٦ - ١٣٧) الموضعَين على المزِّيِّ.

الصلاة)[١] سبعةَ عشرَ قولًا[٢]، والصحيحُ: أنَّها العصر[٣]، كما في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٦٣٩٦،م(٦٢٧)(٢٠٥)]، وإن كان الشافعيُّ قال: (إنَّها الصُّبح)[٤].

٤٥٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم. حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَ الخَنْدَقِ: «حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، مَلَأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ -أَوْ أَجْوَافَهُمْ، شَكَّ يَحْيَى- نَارًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، لا ابن أبي شيبة أبو بكرٍ الحافظ الكبير، و(يَزِيدُ) بعده: هو ابن هارون، و(هِشَامٌ): هو هشام بن حسَّان، و(مُحَمَّدٌ) بعده: هو محمَّد بن سيرين، و(عَبِيدَةُ) بعده: هو عَبِيدة؛ بفتح العين، وكسر الموحَّدة، وهو ابن عمرو، وقيل: ابن قيس، السَّلْمانيُّ، تَقَدَّم.

قوله: (وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هو عبد الرَّحمن بن بِشْر بن الحكم العَبْديُّ النيسابوريُّ، عَنِ ابن عُيَينة والقطَّانِ، وعنه: البُخاريُّ وهو القائل: (وحدَّثني)، ومسلمٌ، وأبو داود، وابن ماجه، ومكيُّ ابن عبدان، وابن الشرقيِّ، ثِقةٌ، صاحب حديث، مات سنة (٢٦٠هـ)، أخرج له مِنَ الأئمَّة مَن روى عنه[٥]، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بعده: هو القطَّان، و(هِشَامٌ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن حسَّان، و(مُحَمَّدٌ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن سيرين، و(عَبِيدَةُ): تَقَدَّم أعلاه وقبله ضبطه، وأنَّه السَّلْمانيُّ.

قوله: (شَكَّ يَحْيَى): هو ابن سعيدٍ القطَّان المذكورُ في السند.

٤٣ - ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[البقرة: ٢٣٨]: مُطِيعِينَ

٤٥٣٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ، عَنْ أَبِي

(١) لم يتقدَّم في (كتاب الصلاة)، وإنَّما في (كتاب الجهاد والسير)، الحديث (٢٩٣١).

(٢) انظر «فتح الباري» (٨/٤٣ - ٤٥).

(٣) واختاره الإمام النوويُّ في «المجموع» (٣/٤٦).

(٤) «الأم» (١/٩٤) (طبعة دار الفكر)، وقال الإمام النوويُّ في «المجموع» (٣/٤٦): (قال صاحب «الحاوي»: «نصُّ الشافعيِّ رحمه الله أنَّها الصُّبح، وصحَّت الأحاديث أنَّها العصر، ومذهبه اتِّباع الحديث، فصار مذهبه أنَّها العصر، قال: ولا يكون في المسألة قولان كما فهم بعض أصحابنا»، هذا كلام صاحب «الحاوي»)، انظر «الحاوي الكبير» (٢/١٠).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٥٤٥).

عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾، فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان، و(أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ)؛ بالشين المُعْجَمة: اسمه سعد بن إياس، تَقَدَّم[ح٥٢٧]، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ): تَقَدَّم الكلام على هذا الحديث في (الصلاة) في (باب ما يُنهى من الكلام في الصلاة)، في أوائل التعليق[ح١١٩٩و١٢٠٠].

قوله: (فَأُمِرْنَا): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٤ - ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٩]

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ [٢٥٥] عِلْمُهُ، يُقَالُ: ﴿بَسْطَةً﴾ [٢٤٧]: زِيَادَةً وَفَضْلًا، ﴿أَفْرِغْ﴾ [٢٥٠]: أَنْزِلْ، ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ [٢٥٥]: لَا يُثْقِلُهُ، آدَنِي: أَثْقَلَنِي، وَالآدُ وَالأَيْدُ: قُوَّةٌ، السِّنَةُ: نُعَاسٌ، ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [٢٥٩]: يَتَغَيَّرْ، ﴿فَبُهِتَ﴾ [٢٥٨]: ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ، ﴿خَاوِيَةٌ﴾: لَا أَنِيسَ فِيهَا، ﴿عُرُوشِهَا﴾ [٢٥٩]: أَبْنِيَتُهَا، ﴿نُنشِزُهَا﴾ [٢٥٩]: نُخْرِجُهَا، ﴿إِعْصَارٌ﴾ [٢٦٦]: رِيحٌ عَاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿صَلْدًا﴾ [٢٦٤]: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿وَابِلٌ﴾ [٢٦٥]: مَطَرٌ شَدِيدٌ، الطَّلُّ: النَّدَى، وَهَذَا مَثَلُ عَمَلِ المُؤْمِنِ، ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [٢٥٩]: يَتَغَيَّرْ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾: عِلْمُهُ): أمَّا (ابن جُبَير)؛ فهو سعيد، وهو أشهر مِن أن يُذكر، قال الذهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة جعفر بن أبي المغيرة القميِّ صاحبِ سعيد بن جُبَير: (روى هشيم عن مطرِّف، عنه، عن سعيد بن جُبَير، عَنِ ابن عبَّاس في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، قال: «علمه»، قال ابن مَنْده: لم يُتابَع عليه)، ثُمَّ قال: (قد روى عمَّار الدُّهْنِيُّ عن سعيد بن جُبَير، عَنِ ابن عبَّاس قال: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾: موضع قدمه، والعرش: لا يُقدَر قدْرُه، روى أبو بكر الهذليُّ وغيرُه عن سعيد ابن جُبَير مِن قوله، قال: الكرسيُّ: موضع القدمَين)، انتهى[الميزان ١/٤١٧].

وقد أخطأ شجاع بن مَخْلد الفلَّاس، أحد الثقات، فروى عن أبي عاصم عن سفيان، عن عمَّار

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٥٨).

الدُّهْنيِّ، عن مسلم البَطين، عن سعيد بن جُبَير، عَنِ ابن عبَّاس مرفوعًا: (﴿كُرْسِيُّهُ﴾: موضع قدمه، والعرشُ لا يُقدَر قدْرُه)، أخطأ شجاع في رفعه، رواه الرماديُّ والكجِّيُّ عن أبي عاصم موقوفًا، وكذا رواه ابن مهديٍّ ووكيعٌ عن سفيان[1]، وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» في (التفسير) مِن طريق الدُّهْنيِّ، عن مسلم البَطين، عن سعيد بن جُبَير، عَنِ ابن عبَّاس موقوفًا، وقال: على شرط البُخاريِّ ومسلم، وأقرَّه الذهبيُّ على ذلك[ك ٢/٢٨٢].

وقال الإمام السُّهَيليُّ في «روضه» في (الوفود) في خطبة ثابت بن قيس: («وَسِعَ كُرْسِيَّهُ علمُه»، وفيه ردٌّ على مَن قال: الكرسيُّ هو العِلْم، وكذلك مَن قال: هو القدرة؛ لأنَّه لا تُوصَف القدرة والعِلْم بأنَّ العِلْم وسعَهُما، وإنَّما ﴿كُرْسِيُّهُ﴾: ما أحاط بالسماوات والأرَضين، وهو دون العرش، كما جاءت به الآثار...) إلى آخر كلامه[الروض ٤/٢٢٢]، وهو كلام حَسَنٌ نفيسٌ ينبغي لك أن تقف عليه.

قوله: (آدَنِي: أَثْقَلَنِي): (آدني): بمدِّ الهمزة.

قوله: (وَالآدُ وَالأَيْدُ: القُوَّةُ): (الآد): بهمزة مفتوحة ممدودة، ثُمَّ دال مهملة.

قوله: (الطَّلُّ: النَّدَى): هو بفتح النون، مقصورٌ، وهو المطر والبلل.

٤٥٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الخَوْفِ؛ قَالَ: يَتَقَدَّمُ الإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُصَلِّي بِهِمِ الإِمَامُ رَكْعَةً؛ وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ العَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا، فَإِذَا صَلَّى الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً؛ اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا، وَلَا يُسَلِّمُونَ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الإِمَامُ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ؛ صَلَّوْا رِجَالًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا، مُسْتَقْبِلِي القِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا.

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ نَافِعٌ: لَا أُرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ): (أشدَّ): يجوز فيه النصب والرفع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ نَافِعٌ: لَا أُرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (أُرى)؛ بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، قال البَيهَقيُّ -كما نقله شيخنا في شرح «التنبيه» له-: (هو ثابت مِن جهة موسى بن

(١) انظر «فتح الباري» (٨/٤٧).

عُقبة عن نافع، عَنِ ابن عمرَ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ في «صلاة شدَّة الخوف») انتهى[المعرفة ٢/٣٢٥]؛ يعني: في «البُخاريِّ».

٤٥٣٦ - حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَا: **حَدَّثَنَا حَبِيبُ ابْنُ الشَّهِيدِ** عَنِ **ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ** قَالَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: **قُلْتُ لِعُثْمَانَ: هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي البَقَرَةِ**: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَدْ نَسَخَتْهَا الأُخْرَى، **فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟** قَالَ: تَدَعُهَا يَا ابْنَ أَخِي، لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ. **قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ نَحْوَ هَذَا.**

قوله: (**حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ**): هو بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر الموحَّدة، أزديٌّ، روى عن أبي مِجْلَز وابن سيرين، وعنه: شعبة والأنصاريُّ، ثِقةٌ ثبت، تُوُفِّيَ سنة (١٤٥هـ)، أخرج له الجماعة(١)، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وزُهيرٌ صَحابيٌّ، تَقَدَّم مِرارًا./ [٢/١٣٥ب]

قوله: (**قُلْتُ لِعُثْمَانَ: هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي البَقَرَةِ...**) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٤٥٣٠]؛ فانظره إن أردته.

قوله: (**فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟**): (لِمَ): استفهاميَّة، و(تكتبُها): مرفوعٌ، وقد تَقَدَّم قريبًا.

قوله: (**قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ نَحْوَ هَذَا**): (حُمَيد) هذا: هو المذكور في السند، حُمَيد بن الأسود.

٤٦ - ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠]

٤٥٣٧ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ وَهْبٍ**: أَخْبَرَنِي **يُونُسُ** عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ** وَ**سَعِيدٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ**؛ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾». ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠]: **قَطِّعْهُنَّ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ**): تَقَدَّم أنَّه أبو جعفر ابن الطبريِّ، المصريُّ الحافظ، و(**ابْنُ وَهْبٍ**): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، تَقَدَّم، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، تَقَدَّم مِرارًا، و(**سَعِيدٌ**): هو ابن المُسَيَّب، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): هو عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّم.

قوله: (**نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ**): تَقَدَّم الكلام مطوَّلًا في (الأنبياء) في إبراهيم ﷺ[ح٣٣٧٢].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٧٨).

قوله: (﴿فَصُرْهُنَّ﴾: قَطِّعْهُنَّ)(١): هو في أصلنا: بضمِّ الصاد، وفي هذا الضَّبط نظرٌ، وإنَّما هو بالكسر؛ لأنَّه بالكسر معناه: قطِّعْ، وأمَّا بضمِّها؛ فمعناه: ضُمَّ أو أمِلْ، وقد قرأ بكسر الصاد حمزةُ، وبضمِّها الباقون(٢)، فالتفسير وقع لقراءة حمزة، لا لقراءة الباقين(٣)، والله أعلم، وقال شيخنا: (قال ابن التِّين: ضبطه في أكثر الكتب بالضمِّ، والذي ذكره المفسِّرون: أنَّه بالضمِّ معناه: ضُمَّهنَّ إليك، وبالكسر: قطِّعْهنَّ)، انتهى [التوضيح ٢٢/١١٩].

٤٧ - باب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

٤٥٣٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرِ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: قَالَ عُمَرُ يَوْمًا لأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: فِيمَ تُرَوْنَ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ(٤)﴾؟ قَالُوا: اللهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ: قُولُوا: نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ عُمَرُ: يَا ابْنَ أَخِي؛ قُلْ، وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَمَلٍ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ بَعَثَ اللهُ لَهُ الشَّيْطَانَ، فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ): هو إبراهيم بن موسى الرازيُّ الفرَّاء الحافظ، تَقَدَّم، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف الصنعانيُّ القاضي، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وزُهيرٌ صَحابيٌّ.

قوله: (وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرِ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو أبو بكر بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، عن

(١) قوله: (﴿فَصُرْهُنَّ﴾: قَطِّعْهُنَّ): جاء في (ق) كما هنا بعد قوله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾، وكتب فوقه: (زائد... إلى)، ثمَّ استدركت زيادته لاحقًا بعد قوله في الحديث: (حتى أغرق أعماله)، وجاء في «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ في ترجمة الباب بعد قوله: ﴿تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، ومن غير رواية أبي ذرٍّ بعد قوله في الحديث: (حتى أغرق أعماله).

(٢) انظر «السبعة» (ص١٨٩)، «الحجة» (٢/٣٨٩)، «حجة القراءات» (ص١٤٥)، وقرأ بكسر الصاد من القرَّاء الثلاثة: أبو جعفر وخلف ورويس، انظر «النشر» (٢/١٧٤).

(٣) انظر «الدر المصون» (٢/٥٧٦ - ٥٧٧).

(٤) كذا في الأصل وهذه الصفحة مخرومة منه وأصلحت بخطٍّ مغاير، و﴿مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾: ليس في اليونينية.

عائشة، وعثمان بن عبد الرَّحمن التيميِّ، وعُبَيد بن عمير، وعنه: ابنه عبد الرَّحمن المليكيُّ، وابن جُرَيج، وهشام بن عُرْوة، وغيرُهم، ذكره ابن حبَّان في «الثقات»[٢/٥]، أخرج له البُخاريُّ فقط(١).

قوله: (فِيمَ تُرَوْنَ؟): يجوز فيها ضمُّ التاء وفتحُها(٢).

قوله: (قَالُوا: اللهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ: قُولُوا: نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ): إنْ قيلَ: ما وجه غضبه وقد وكلُوا العلمَ إلى الله؟

قيلَ: لأنَّ جوابهم يصلح للعالمِ بالجواب والجاهلِ، فأراد منهم تعيين إحدى الحالتَين، ورأيتُ في هامش نسخةٍ بـ«البُخاريِّ» حاشيةً بخطِّ شيخنا العلَّامة البُلْقينيِّ، قال: (لأنَّه كنايةٌ)، انتهى، وما ذكرتُه أحسنُ وأوضحُ ممَّا قاله شيخُنا المشارُ إليه.

قوله: (أيُّ عَمَلٍ؟): يجوز في (أي) الجرُّ على البدل، والرفعُ على الابتداء.

٤٨ - ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]،

يُقَالُ: أَلْحَفَ عَلَيَّ وَأَلَحَّ عَلَيَّ، وَأَحْفَانِي بِالمَسْأَلَةِ، ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ [محمد: ٣٧]: يُجْهِدْكُمْ

قوله: (﴿إِلْحَافًا﴾): نصب على أنَّه مفعول مِن أجله، ويحتمل أن يكون مصدرًا في موضع الحال(٣)، والله أعلم.

٤٥٣٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ: أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الأَنْصَارِيَّ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَا اللُّقْمَةُ وَلَا اللُّقْمَتَانِ، إِنَّمَا المِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ -يَعْنِي-: قَوْلَهُ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم(٤)، و(مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو ابن أبي كَثِير المدنيُّ، عن زيد بن أسلم وطبقتِه، وعنه: سعيد ابن أبي مريم، والأويسيُّ، وطائفةٌ، ثِقةٌ، أخرج له الجماعة[الكاشف ١٢٤/أ]، وثَّقه ابن معين[الدوري ١٧١/٣]، وقال ابن المدينيِّ:

(١) انظر «الكاشف» (١٦٥/أ) «تهذيب الكمال» (١٢١/٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٢٠٤/١٠).

(٢) بضمِّ التاء رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الدر المصون» (٦٢٢/٢).

(٤) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(معروفٌ)[الجرح والتعديل ٢٢٠/٧]، وقال النَّسائيُّ: (صالحٌ)(١).

قوله: (وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو عَمرة: بشير بن عمرو بن محصن، قُتِل مع عليٍّ بصِفِّين، وله صحبةٌ، وقُتِل أخوه أبو عبيدة يوم بئر معونة، وقُتِل أخوهما ثعلبة يوم جسر أبي عبيد، وقُتِل أخوهم حَبِيبٌ يوم اليمامة)، انتهى.

فقوله في أبي عَمرة: (اسمه بشير بن عمرو)؛ قدَّم بعض الحفَّاظ تارةً هذا، وتارةً هذا(٢)، وأمَّا أخوهم (ثعلبة)؛ فهو ثعلبة بن عمرو بن محصن الأنصاريُّ النجَّاريُّ، شهد بدرًا، وقُتِل يوم جسر أبي عبيد كما قال، وقال ابن عبد البَرِّ في نسبه: (ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصن، أخو بني مالك بن النجَّار)(٣)، فزاد في نسبه: (عبيدًا)، وخالفه هشام بن الكلبيِّ وغيرُه(٤)، وقال الواقديُّ: (إنَّه تُوُفِّيَ بالمدينة في خلافة عثمان)، وقيل: هو الذي روى عنه ابنه عبد الرَّحمن في السرقة، قال الذهبيُّ: (وكأنَّه الصحيح، قال: فإنَّ ذاك لم يُنسَب، وهنا في هذا الموطن قد نُسِب إلى عَمرو)، انتهى[التجريد ٦٨/١]، وأمَّا (حَبِيبٌ)؛ فهو بفتح الحاء، وكسر الموحَّدة، قال الذهبيُّ: (استشهد في ذهابه إلى اليمامة)[التجريد ١١٩/١]، والله أعلم.

قوله: (لَيْسَ المِسْكِينُ...) إلى آخره: يعني: الكاملَ المسكنة.

٤٩ - ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، المَسُّ: الجُنُونُ

٤٥٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي الرِّبَا؛ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ(٥) ﷺ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الغين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وهذا معروف عند أهله، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْران، أبو محمَّد الكاهليُّ، و(مُسْلِمٌ) بعده: هو ابن صُبَيح، أبو الضحى، تَقَدَّم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٨٥/٢٤).

(٢) انظر «الإصابة» (١٤١/٤).

(٣) «الاستيعاب» (١٩٩/١) طبعة دار إحياء التراث العربي، وفي طبعة دار الأعلام (ص١٠٤): (ثعلبة بن عمرو بن عامرة ابن عبيد بن محصن)، فزاد: (عامرة بن عبيد).

(٤) «نسب معد واليمن الكبير» (ص٣٩٧).

(٥) (فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ): سقط من الأصل وهذه الصفحة مخرومة منه وأصلحت بخطٍّ مغاير.

قوله: (لَمَّا نَزَلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي الرِّبَا): تَقَدَّم الكلام على ذلك في (الصلاة)[ح٤٥٩].

٥٠ - ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا ﴾: [البقرة: ٢٧٦] يُذْهِبُهُ

٤٥٤١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ قال: سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ الأَوَاخِرُ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ؛ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ[(١)] صلى الله عليه وسلم فَتَلَاهُنَّ فِي المَسْجِدِ، فَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هو غُنْدَر، وقد تَقَدَّم ضبط (غُنْدَر)، وما هو[ح٨٧]، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش، و(أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّم أعلاه أنَّه مسلم بن صُبَيح.

٥١ - ﴿ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ ﴾: [البقرة: ٢٧٩] فَاعْلَمُوا

قوله: (﴿ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ ﴾: فَاعْلَمُوا): إن قَرأتَ بالوصل؛ فاقرأ: (فاعلموا)؛ بالوصل، وإن قرأت: ﴿فَآذِنُوا﴾؛ بمدِّ الهمزة مفتوحة، وكسر الذال؛ فاقرأ: (أَعلِموا)؛ بفتح الهمزة، وكسر اللام، وكلا القراءتين في السبع، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وقد قرأ أبو بكر وحمزة: بالمدِّ وكسر الذال، والباقون: بالقصر وفتح الذال[(٢)].

٤٥٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ البَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِمْ فِي المَسْجِدِ، وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي محمَّد بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّه بُنْدَار، وتَقَدَّم ما (البُنْدَار)[ح٦٩]، وتَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، وأنه محمَّد بن جعفر مرارًا[ح٨٧]، و(مَنْصُورٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المعتمر، و(أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه مسلم بن صُبَيح.

٥٢ - ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

٤٥٤٣ - وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ

(١) (خرج رَسُولُ اللهِ): سقط من الأصل وهذه الصفحة مخرومة منه، وأصلحت بخطٍّ مغاير.

(٢) انظر «السبعة» (ص١٩١)، «الحجة» (٢/٤٠٣)، «حجة القراءات» (ص١٤٨)، «النشر» (٢/١٧٨).

مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ؛ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا(١)، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ.

قوله: (وَقَالَ لَنَا محمَّد بْنُ يُوسُفَ): هو محمَّد بن يوسف بن واقد الفِرْيَابيُّ، والظاهر أنَّ (سُفْيَانَ) بعده: هو الثوريُّ، والله أعلم، وقد روى عَنِ ابن عُيَينة(٢)، وأيضًا السُّفيانانِ رويا عن منصور أيضًا، ولكنْ محمَّدٌ مُكثِرٌ عَنِ الثوريِّ(٣)، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْران، تَقَدَّم أعلاه ومرارًا، و(أَبُو الضُّحَى): مسلم بن صُبَيح، تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

٥٣ - بابٌ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]

٤٥٤٤ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوحَّدة، و(سُفْيَانُ) بعده: الظاهر أنَّه الثوريُّ(٤)، و(عَاصِمٌ): هو ابن سُلَيمان الأحول، تَقَدَّم مترجمًا(٥)[ح١٧٠]، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعْبيُّ، وأنَّه بفتح الشين المعجمة.

قوله: (عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا): قد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق الخلافُ في آخر آية أُنزِلت، وذكرتُ هذا المكان هناك، وقدَّمتُ أيضًا الخلافَ في أيِّ سورة أُنزِلت أخيرًا[ح٣]، والله أعلم.

٥٤ - بابٌ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

٤٥٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ: أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الآيَةَ.

---

(١) كانت في الأصل: (على الناس) ثم ضرب عليها، و(علينا): مستدرك في هامش الأصل، وعليه (صح).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٢/٢٧).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٦/٢٨)، وجزم الحافظ في «فتح الباري» (٥٢/٨) بأنَّه الثوريُّ.
(٤) جزم به الحافظ في «فتح الباري» (٥٢/٨).
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٥/١٣)، «ميزان الاعتدال» (٣٥٠/٢)، وصحَّح عليه.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ): قال الدِّمْياطيُّ: (قيل: هو الذهليُّ، قال ابن البيِّع: «هو محمَّد بن إبراهيم البوشنجيُّ»، وأمَّا «النُّفيليُّ»؛ فاسمه عبد الله بن محمَّد بن عليِّ بن نُفيل، أبو جعفر الحرَّانيُّ، روى عنه: أبو داود، وروى البُخاريُّ والتِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ والدارقطنيُّ عن رجل عنه، مات سنة «٢٣٤هـ»[(١)]، وأمَّا «مسكين»؛ فهو ابن بُكَيْر الحذَّاء، يكنَى: أبا عبد الرَّحمن)، انتهى.

فقوله: (والدارقطنيُّ): هذا وهمٌ مِنَ الناقل مِن خطِّ الدِّمْياطيِّ، والظاهرُ أنَّ الدِّمْياطيَّ رقَمَ: (ق)؛ يعني: ابنَ ماجه القزوينيَّ، فظنَّه الناقلُ الدارقطنيَّ، وقد ذكرتُ لك وفاة النُّفيليِّ، وأمَّا الدارقطنيُّ؛ فإنَّه وُلد سنة ستٍّ وثلاث مئة[(٢)]؛ فانظر ما بين وفاة النُّفيليِّ ومولدِ الدارقطنيِّ؛ يظهر أنَّه وَهَمٌ، والله أعلم.

وقد ذكر هذا المكانَ الجيَّانيُّ: (محمَّد عن عبد الله بن محمَّد النُّفيليُّ)، قال: (هكذا ثبت «محمَّد» قبل «النُّفيليِّ» في أكثر النُّسخ، وسقط مِن كتاب ابن السَّكَن، وقال أبو نصر: «محمَّدٌ هذا أُراه محمَّد بن يحيى الذهليَّ»[الهداية ١/٤٢٥]، وقال في موضع آخر: «قال لي أبو عبد الله بن البيِّع الحافظ: إنَّ هذا محمَّد ابن إبراهيم البوشنجيُّ، وهذا الحديث ممَّا أملاه البوشنجيُّ بنيسابور، والله أعلم»[الهداية والإرشاد ٢/٧٤١])، انتهى[(٣)].

وذكر أيضًا هذا المكانَ عبدُ الغنيِّ المقدسيُّ، فقال في ترجمة النُّفيليِّ: (وروى البُخاريُّ عن محمَّدٍ غير منسوب عنه، وهو محمَّد بن يحيى الذهليُّ، وقيل: محمَّد بن إبراهيم البوشنجيُّ)، انتهى[الكمال ٦/٢٩٨].

وذكر الذهبيُّ هذا المكانَ في «طبقات الحفَّاظ»[٢/٦٥٧]، فذكر هذين القولينِ: الذهليَّ، والبوشنجيَّ، وذكر في «تذهيبه»[٨/٨] القولينِ: الذهليَّ، وقيل: البوشنجيُّ، وقال: (قاله الحاكم).

و(مسكين): هو ابن بُكَيْر الحرَّانيُّ، قال أحمد: (حدَّث بأحاديثَ عن شُعبةَ تفرَّد بها)[(٤)]، وقال ابن معين[الدارمي ٢٠٤] وأبو حاتم: (لا بأس به)، زاد أبو حاتم: (كان يحفظ الحديث)[(٥)]، وقال ابن حبَّان

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٨٨).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٤٩).

(٣) «تقييد المهمل» (٣/١٠٣٨)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٥٣): (وكلام أبي نُعيم يقتضي أنَّه محمد بن إدريس أبو حاتم الرازيُّ؛ فإنَّه أخرجه من طريقه، ثمَّ قال: «أخرجه البخاريُّ عن محمد عن النُّفيليِّ»).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٣٢٩).

(٥) «الجرح والتعديل» (٨/٣٢٩)، ولفظه في المطبوع: (كان صحيح الحديث يحفظ الحديث).

في «الثقات»[١٩٤/٩]: (مات سنة «١٩٨هـ»)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»(١).

قوله: (قَدْ نُسِخَتْ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ﴾ الآيَةَ): (نُسِخَتْ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ./ [١٣٦/٢أ]

٥٥ - بابٌ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِصۡرًا﴾: عَهْدًا، وَيُقَالُ: ﴿غُفۡرَانَكَ﴾: مَغْفِرَتَكَ، فَاغْفِرْ لَنَا.

٤٥٤٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ -قَالَ: أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ- : ﴿إِن(٢) تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾ قَالَ: نَسَخَتْهَا الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في أصلنا: (ابن منصور)(٤)، وقال شيخنا عَنِ الجيَّانيِّ: (إنَّه لم يجده منسوبًا، قال: وقد حدَّث البُخاريُّ عَنِ ابن إبراهيم، وعَنِ ابن منصور[التقييد ٩٧٤/٣]، وقد ذكره أبو نعيم، وأبو مسعود، وخلف: ابن منصور)، انتهى[التوضيح ١٣١/٢٢]، وكذا هو منسوب في «أطراف المِزِّيِّ» الحافظِ جمال الدين[التحفة ٤٧/٦]، والله أعلم، و(رَوح): هو ابن عبادة، تَقَدَّم.

❋❋❋

(١) «ميزان الاعتدال» (١٠١/٤)، وصحَّح عليه، انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٣/٢٧).

(٢) في هامش الأصل: (التلاوة: ﴿وَإِن﴾).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٤) هي رواية أبي ذرٍّ.

٣- سورة آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿تُقَـٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨] وَتَقِيَّةً: وَاحِدَةٌ، ﴿صِرٌّ﴾ [١١٧]: بَرْدٌ، ﴿شَفَا حُفْرَةٍ﴾ [١٠٣]: مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّةِ؛ وَهُوَ حَرْفُهَا، ﴿تُبَوِّئُ﴾ [١٢١]: تَتَّخِذُ مُعَسْكَرًا، المُسَوَّمُ: الَّذِي لَهُ سِيمَا بِعَلَامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كَانَ، ﴿رِبِّيُّونَ﴾ [١٤٦]: الجَمِيعُ، وَالوَاحِدُ: رِبِّيٌّ، ﴿تَحُسُّونَهُم﴾ [١٥٢]: تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلًا، ﴿غُزًّى﴾ [١٥٦]: وَاحِدُهَا: غَازٍ، ﴿سَنَكْتُبُ﴾ [١٨١]: سَنَحْفَظُ، ﴿نُزُلًا﴾ [١٩٨]: ثَوَابًا -وَيَجُوزُ وَمُنْزَلٌ- مِنْ عِنْدِ اللهِ كَقَوْلِكَ: أَنْزَلْتُهُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ [١٤]: المُطَهَّمَةِ الحِسَانِ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿وَحَصُورًا﴾ [٣٩]: لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿مِن فَوْرِهِمْ﴾ [١٢٥]: مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ [٢٧]: النُّطْفَةُ تُخْرَجُ مَيِّتَةً وَيُخْرَجُ مِنْهَا الحَيُّ، ﴿ٱلْإِبْكَـٰرِ﴾ [٤١]: أَوَّلُ الفَجْرِ، وَالعَشِيُّ: مَيْلُ الشَّمْسِ، أُرَاهُ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ.

(سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ)... إلى (سُورَة النِّسَاء)

قوله: (﴿تُقَـٰةً﴾ وَ﴿تَقِيَّةً﴾: وَاحِدَةٌ): فيه إشعار بأنَّها قراءة، وهي قراءةٌ شاذَّة[١].

قوله: (الَّذِي لَهُ سِيمَا[٢]): (السيما): مقصور، قال الله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩]، وقد يجيء (السيماءُ) و(السِّمياء) أيضًا ممدودَين[٣].

قوله: (﴿رِبِّيُّونَ﴾: الجَمِيعُ، وَالوَاحِدُ: رِبِّيٌّ): يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، وهو كما قال: (الرِّبِّيُّ): واحد (الربِّيِّينَ)؛ وهم الألوف مِنَ الناس، أي: قُتِلَ معه الألوفُ مِنَ الناس، و(رِبِّيٌّ) في كلامه: بكسر الراء، وتشديد الموحَّدة، ثُمَّ ياء مشدَّدة، واعلم أنَّهم قالوا في قوله تعالى: ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾: قيل: جماعاتٌ كثيرةٌ، وقيل: هم الصُّبَّر والأتقياء، وقيل: العلماء الفقهاء،

---

(١) هي قراءة يعقوب من العشرة، فهي متواترة، انظر «التذكرة» (٢/٢٨٥)، «النشر» (٢/١٨٠).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (سيماء).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (سوم).

وقيل: وزراء الأنبياء، وقيل: الأنبياء، وقيل: الرِّبِّيُّون: الأتباع، والرَّبِّيُّون: القادة والولاة، ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: ١٠١].

قوله: (﴿غُزًّى﴾: وَاحِدُهُمْ(١): غَازٍ): اعلم أنَّ (غازيًا): يُجمَع على غزاة؛ مثل: قاضٍ وقضاة، و(غُزَّى)؛ مثل: سابق وسُبَّق، و(غَزِيٌّ)؛ مثل: حاجٍّ وحجيج، وقاطنٌ وقَطِين، و(غُزَّاءٌ)؛ مثل: فاسق وفسَّاق، والله أعلم(٢).

قوله: (المُطَهَّمَةُ): هو بضمِّ الميم، وفتح الطاء المهملة، وتشديد الهاء المفتوحة، ثُمَّ ميم مفتوحة أيضًا، ثُمَّ تاء التأنيث، يقال: رجل مُطهَّم، وفرس مُطهَّم، قال الأصمعيُّ: المطهَّم: التامُّ كلِّ شيءٍ منه على حدته، فهو بارعُ الجمال(٣).

قوله: (أُرَاهُ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ): (أُراه): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وقد تَقدَّم.

١ - ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الحَلَالُ وَالحَرَامُ، ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]: يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وَكَقَوْلِهِ: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠]، وَكَقَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]، ﴿زَيْغٌ﴾: شَكٌّ، ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾: المُشْتَبِهَاتِ، ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ يَعْلَمُونَ ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧]

٤٥٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧] قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ؛ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ، فَاحْذَرُوهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ): هذا هو القعنبيُّ، الإمام المشهور، و(يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ)؛ بمثنَّاتَين فوق؛ الأولى: مضمومة، والثانية: مفتوحة، بينهما سين مهملة ساكنة؛ [نسبةً] إلى مدينة

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (واحدها).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (غزا).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (طهم).

مشهورةٍ بخوزستان(١)، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وتَقَدَّم أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ.

قوله: (فَإِذَا رَأَيْتَِ الَّذِينَ): هو بكسر التاء على أنَّ الخطاب لعائشةَ، ويجوز فتحُها على أنَّه لكلِّ أحد.

قوله: (فَأُولَئِكَِ): يُروى: بكسر الكاف وفتحها على ما ذكرتُ.

٢ - بابٌ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[آل عمران: ٣٦]

٤٥٤٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، تَقَدَّم لِمَ قيل له: المُسنَديُّ[ح٩]، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام الصنعانيُّ، الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ)؛ بفتح الميمَين، وإسكان العين بينهما، وهو ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ)؛ بفتح ياء أبيه وكسرِها، وغيره ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا): (يَسْتَهِلُّ): يرفع صوته، وقد تَقَدَّم الكلام على هذه المادَّة[ح١٣٥٨].

قوله: (إِلَّا مَرْيَمَ وابْنَهَا): اعلم أنَّ هذه فضيلة ظاهرةٌ لمريمَ وابنِها، وظاهر الحديث: اختصاصهما بذلك، وأشار القاضي عياضٌ رحمه الله إلى أنَّ جميع الأنبياء يُشارِكون فيها[إكمال المعلم ٧/٣٣٨]، وقد تَقَدَّم ذلك في (الأنبياء)[ح٣٤٣١].

٣ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾: لَا خَيْرَ.

﴿أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧] مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ، مِنَ الأَلَمِ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ مُفْعِلٍ

٤٥٤٩-٤٥٥٠ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ

(١) انظر «معجم البلدان» (٢/٢٩).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِيَمِينِ صَبْرٍ؛ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ؛ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

قَالَ: فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قُلْنَا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فِيَّ أُنْزِلَتْ، كَانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيِّنَتَكَ أَوْ يَمِينَهُ»، فَقُلْتُ: إِذًا يَحْلِفَ يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ؛ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(الأَعْمَشُ): سُلَيمان بن مِهْران، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، تَقَدَّم.

قوله: (عَلَى يَمِينِ[1] صَبْرٍ): بالإضافة، كذا قيَّده بها الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»[٢/٣٤٠]، ورأيتُه في مكان مِن أصلنا: بالإضافة والصفة، وأمَّا هنا؛ فإنَّه مضبوط بالإضافة، ومعنى يمين الصبر: التي أُلزِم بها وحُبِس عليها، وكانت لازمةً لصاحبها مِن جهة الحكم، وفي بعض الأحاديث: «مَن حلف على يمين مصبورة...»[2]، قيل لها: مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور؛ لأنَّه إنَّما صُبِر مِن أجلها، أي: حُبِس، فوُصِفت بالصبر، وأضيفت إليه مجازًا.

قوله: (فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ): هو الأشعث بن قيس بن مَعْد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عديٍّ الكنديُّ، اسمه مَعْد يكرب[3]، أبو محمَّد، وفد سنة عشر في قومه وكانوا ستِّين راكبًا فأسلموا، ثُمَّ ارتدَّ، فحُوصِر وأُتِيَ به الصدِّيقُ أسيرًا، فقال: استبقني لحربك، وزوِّجني أختَك، فزوَّجه، فلما زوَّجه؛ دخل سوق الإبل، فاخترط سيفَه، فجعل لا يرى جملًا ولا ناقةً إلَّا عرقبه، فصاح الناس: كفر الأشعثُ، فلمَّا فرغ؛ طرح سيفَه، وقال: إنَّ هذا الرجل زوَّجني أخته، ولو كنَّا ببلادنا؛ لكانت لي وليمةٌ غير هذه، يا أهل المدينة؛ انحروا، وأعطى أصحابَ الإبل أثمانَها، وشهد اليرموك والقادسيَّة وجَلُولاء، وكان ممَّن أَلزم عليًّا بالحكمَين، رواه ابن إسحاق عَنِ ابن شهاب[4]، وترجمته معروفة،

---

(١) كذا في (أ)، وهي في آخر هذا الحديث، وفي (ق): (بيمينِ)، ورواية «اليونينيَّة»: (يمينَ).

(٢) رواه أبو داود في «سننه» (٣٢٤٢) من حديث سيِّدنا عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٣) ولُقِّب بـ(الأشعث)؛ لأنَّه كان أبدًا أشعثَ الرأس.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/١٠)، وانظر «السيرة الحلبية» (٣/٣٢٠).

أخرج له الجماعةُ، وأحمدُ في «المسند»، تُوُفِّيَ بعد عليٍّ بأربعين ليلةً، صَحابيٌّ، وعند مَن يقول: إنَّ الردَّة محبطةٌ للعمل وإن لم يتَّصل بها الموت؛ لا يعدُّه(١)، والله أعلم.

قوله: (مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟): هو عبد الله بن مسعود، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَبَيْنَ ابْنِ عَمٍّ لِي(٢)): ابن عمِّه: هو المخاصم له، كما في رواية أخرى، وابن عمِّه: هو الجَفْشِيْش بن النعمان الكنديُّ، أبو الخير، ويقال: حفشيش؛ بالحاء والخاء، وهو الذي قال للنَّبيِّ ﷺ: أنت منَّا؟ فقال: «نحن من ولد النضر بن كنانة، لا نقفو أمَّنا، ولا ننتفي من أبينا»[طب٢١٩٠]، قال الذهبيُّ: (هو الذي خاصم إلى رسول الله ﷺ في أرض)، انتهى[التجريد ٨٦/١].

وفي «مبهمات النوويِّ» في حديث الأشعث: (خاصمتُ رجلًا في بئرٍ إلى رسول الله ﷺ، فقال: «بيِّنتك أو يمينه...» الحديثَ، قال الخطيبُ: هذا الرجل اسمه الجَفْشِيش؛ بالجيم، وقيل: بالحاء المهملة، وقيل: بالخاء المعجمة،/ ثُمَّ رواه الخطيب عن كلِّ شيخ مِن شيوخه بوجهٍ مِنَ الأوجه، وعن أبي حاتم الرازيِّ: أنَّه ذكره بالجيم، وكنَّاه: أبا الخير، وقال الطبرانيُّ: له صحبةٌ، ولا روايةَ له)(٣). وفي رواية: رجل يقال له: الجَفْشِيش بن حُصين(٤)، قلتُ: هو بالشين المعجمة المكسورة، وبفتح أوَّله)، انتهى[الإشارات ٥٣٥]، بل بالحركات الثلاث، وفي «تجريد الذهبيِّ»: شخص آخر يقال له: الجَفْشِيش، نسبُه أيضًا الكنديُّ، ثُمَّ قال: (هو معدان بن الأسود بن معد يكرب، له وِفادة، قاله محمَّد ابنُ سعد(٥))، انتهى[التجريد ٨٦/١]، وذكر ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (أنَّه الجَفْشِيش، ويقال: اسمه معدان، ويقال: جَرِير بن معدان)، انتهى[الإفهام ٤٠٩]. [١٣٦/٢ب]

قوله: (بَيِّنَتَكَ أَوْ يَمِينَهُ(٦)): هما بالنصب، ونصبهما معروف(٧).

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧١)، «تهذيب الكمال» (٢٨٦/٣)، «الإصابة» (٥١/١).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (كانت لي بئر في أرض ابن عمٍّ لي)، ولعلَّ في المثبت إشارةً إلى رواية الحديث (٢٤١٧): (كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ...).

(٣) كذا في مصدره، وفي المطبوع من «الأسماء المبهمة» (ص٣٥٢): (لا يروى عن الجفشيش...) وساق كلام الطبرانيِّ، وعبارة الطبرانيِّ في «المعجم الصغير» (٢١٩): (لا يروى هذا الحديث إلَّا عن جفشيش).

(٤) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٥١ - ٣٥٤).

(٥) «الطبقات الكبرى» (القسم المتمِّم لطبقة الصحابة) (ص٧٠٧).

(٦) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» بضمِّهما.

(٧) أي: أحضر بيِّنتَك، والرفع على أنَّه خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: المطلوبُ بينتُك.

قوله: (قُلْتُ[١]: إذًا يَحْلِفَ): هو بنصب (يَحْلِفَ)، وقال الشيخ محيي الدين بعد أن ذكر النصب: (وقال أبو الحسن بن خروف في «شرح الجُمل»: «إنَّ الرواية بالرفع»)[المنهاج ٢/٣٤٠]، وقد تَقدَّم.

قوله: (يَمِينِ صَبْرٍ): تَقدَّم الكلام عليها قريبًا جدًّا، وأنَّها بإضافة (يمين) إلى (صبر)، وفي هامش أصلنا نسخة معزوَّة إلى نسخة الدِّمْياطيِّ: (يمينٍ)؛ بالجرِّ منوَّنًا، وقد قدَّمتُ ذلك أنَّه وقع كذلك في بعض الأماكن في أصلنا.

٤٥٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ -هُوَ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ-: سَمِعَ هُشَيْمًا: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ فِيهَا لَقَدْ أُعْطِى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ؛ لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ؛ هُوَ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ): هذا مِن توضيح مَن بعد البُخاريِّ ممَّن روى «البُخاريَّ» لا مِنَ البُخاريِّ، وهو عليُّ بن أبي هاشمٍ عُبَيدِ[٢] الله بن طِبْراخ، البغداديُّ، عن شريك، وأيوبَ بنِ جابر، وهُشيم، وغيرِهم، وعنه: البُخاريُّ، ويعقوب بن شيبة، وتمتام، وجماعةٌ، قال أبو حاتم: (صدوق تركوا حديثه؛ لأنَّه كان يتوقَّف في القرآن)[الجرح والتعديل ٦/١٩٤]، أخرج له البُخاريُّ فقط[تهذيب الكمال ٢١/١٧١]، ذكره في «الميزان»[٣/١٦٠] لذلك، والجرحُ بالبدعةِ أَمْرٌ صَلِفٌ إذا لم نكفِّره بتلك البدعة، والمسألةُ معروفةٌ فلا نطوِّل بها[٣]، و(هُشَيمٌ) بعده: هو ابن بَشِير، أبو معاوية، السُّلميُّ الواسطيُّ، حافظ بغداد، تَقدَّم، و(العَوَّامُ ابْنُ حَوْشَبٍ): تَقدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ شين معجمة مفتوحة، ثُمَّ موحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى): تقدَّم هو[٤] وأبوه وأبوه صَحابيٌّ[٥] رضي الله عنهما[قبل ح١٧٦ وح١٤٩٧].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (أَقَامَ سِلْعَةً) أي: عرضها للبيع، وقد تَقدَّم.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (فقلت).

(٢) في (أ): (عبد)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «علوم الحديث» (١١٤ - ١١٥)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/٣٢٩ - ٣٣٢).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٢)، «تهذيب الكمال» (١٤/٣١٧).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٧٧٨)، «الإصابة» (٢/٥٠١).

قوله: (**لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ**): (أَعطَى)؛ بفتح الهمزة والطاء، و(يُعطِه): بضمِّ أوَّله، وكسر الطاء، ويجوز (أُعطِي بها)؛ بضمِّ الهمزة: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(يُعطَه)؛ بضمِّ أوله، وفتح الطاء، ومعنى الأولى: اشتراها بما لم يشترها به، ومعنى الثانية: دُفِع له فيها ما لم يدفَع له فيها، ورأيتُ بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة حاشيةً منقولةً مِن خطِّ اليونينيِّ لفظُها: (يتَّجه فتح الهمزة وضمُّها، وفتح الطاء مع ضمِّ الهمزة، وكسرها مع فتح الهمزة، قاله بعض الحفَّاظ)، انتهى، كذا قال، والذي أعرفه ما ضبطتُ به أوَّلًا، والله أعلم.

٤٥٥٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ عَنِ **ابْنِ جُرَيْجٍ**، عَنِ **ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**: **أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرِزَانِ** فِي بَيْتٍ -أَوْ فِي الحُجْرَةِ- فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا **وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفَى** فِي كَفِّهَا، فَادَّعَتْ عَلَى الأُخْرَى، **فَرُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ**، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ يُعْطَى النَّاسُ** بِدَعْوَاهُمْ؛ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ»، ذَكِّرُوهَا بِاللهِ، وَاقْرَؤُوا عَلَيْهَا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾، فَذَكَّرُوهَا فَاعْتَرَفَتْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اليَمِينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ».

قوله: (**عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة.

قوله: (**أَنَّ امْرَأَتَيْنِ**): هاتان المرأتان لا أعرفهما.

قوله: (**كَانَتَا تَخْرُزَانِ**): هو بكسر الراء وضمِّها؛ لغتان في «الصِّحاح»[١].

قوله: (**وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفَى**[٢]): (أُنْفِذَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وبالذال المعجمة، و(الإِشْفَى)؛ بكسر الهمزة: مقصورٌ، و(الإِشْفَى): هو الذي للأساكفة، قال ابن السِّكِّيت: (الإِشْفَى: ما كان للأساقيِّ، والمزادة، وأشباهها، والمِخصف للنِّعال)[إصلاح المنطق ٣٧٨]، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (بإِشْفًى): منوَّن بالقلم.

قوله: (**فَرُفِعَ لِابنِ**[٣] **عبَّاس**): (رُفِعَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**لَوْ يُعْطَى النَّاسُ**): (يُعْطَى): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الناس): مرفوع نائبٌ مَنابَ

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (خرز).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (بإشفًى).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (إلى ابن).

الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٤ - ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ سَوَاءٌ: قَصْدًا

٤٥٥٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مَعْمَرٍ. (ح): وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ -قَالَ-: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ؛ إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ، قَالَ: وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ -قَالَ-: فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَهُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ، فَأُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي، ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَنِي؛ فَكَذِّبُوهُ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَايْمُ اللهِ، لَوْلَا أَنْ يُؤْثَرَ عَلَيَّ الْكَذِبُ؛ لَكَذَبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَيَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ، قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا؟ قَالَ: وَاللهِ مَا أَمْكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؛ قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ: أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ؟ فَقُلْتَ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبُ فَيَكْذِبُ عَلَى اللهِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ

سَخْطَةً لَهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ القُلُوبِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا، يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ العَاقِبَةُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؛ قُلْتُ: رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّلَةِ وَالعَفَافِ، قَالَ: إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا؛ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ؛ لَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ؛ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ، أَسْلِمْ؛ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ؛ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ، وَ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ؛ ارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ، وَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ، فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلَامَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ، فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ؛ هَلْ لَكُمْ فِي الفَلَاحِ وَالرُّشْدِ آخِرَ الأَبَدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ؟ قَالَ: فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِهِمْ، فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ: إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أَحْبَبْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ، وَرَضُوا عَنْهُ.

قوله: (عَنْ هِشَامٍ): هذا هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ، قاضي صنعاء، تَقَدَّم، و(مَعْمَرٌ)؛ بإسكان العين: ابن راشد، تَقَدَّم.

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره إن شاء الله تعالى في أواخره[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنديُّ، تَقَدَّم، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو الحافظ الكبير المصنِّف، ابنُ همَّام، و(مَعْمَرٌ) تَقَدَّم أعلاه، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سُفْيَانَ): هو

صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق مترجمًا(١)[ح٧وح١٢٨٠وح١٢٨٢]، وتَقَدَّم الكلام في أوَّل هذا التعليق على (المُدَّةِ) -وهي أمد الصلح- كم كانت، والاختلاف فيها، و(الشَّأمِ)، و(هِرَقْلَ) بلُغَتَيه والكلام عليه، ومتى هلك، وأنَّه هلك سنة عشرين على نصرانيَّته، وعلى (دَحْيَةَ) ابن خليفة، بلُغَتَيه، و(عَظِيمِ بُصْرَى)، وكذا على قوله: (فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ) كم كانوا، ومَن عُرِف منهم، والكلام فيه، وكذا (إِجْلَاسُ أَصحَابِهِ خَلْفَهُ)، و(التُّرْجُمَانُ) معناه ولفظه، وعلى (وَايْمُ اللهِ)، وعلى (الحَسَبِ)، وعلى (مِنْ مَلِكٍ)، وعلى (سَخْطَةٍ)، وعلى (السِّجَالِ)، وعلى (غَيْرَ هَذِهِ) في إعرابها، وعلى (بَشَاشَةِ القُلُوبِ)، وعلى (الغَدْرِ)؛ وهو ترك الوفاء، وعلى (العَفَافِ)، وأنَّه بفتح العين، وهو ترك المحرَّمات، وترك خوارم المروءة، وعلى (أَمَّا بَعْدُ)، وعلى (دِعَايَةِ الإِسْلَامِ) ضبطًا ومعنًى، وعلى (الأَرِيسِيِّينَ) ضبطًا ومعنًى، وعلى الواو في قوله: (و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٦٤])، وعلى الحكمة في مكاتبته بهذه الآية دون غيرها من الآي، وذلك لأنَّ النصارى جمعوا الأمور الثلاثة المذكورة في الآية، وعلى (اللَّغَطِ، وَأُمِرَ بِنَا): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فَأُخْرِجْنَا): مبنيٌّ أيضًا لما لم يُسَمَّ فاعله، وعلى (لَقَدْ أَمِرَ)، وعلى (ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ)، وعلى (بَنِي الأَصْفَرِ)[ح٧]./ [٢/١٣٧أ]

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ): هذا موقوف على الزُّهريِّ، وإن شئتَ؛ قلتَ: مقطوعًا.

قوله: (فِي الفَلَاحِ وَالرُّشْدِ): (الفلاح): الفوز والظَّفر، و(الرُّشْد)؛ بضمِّ الراء، وإسكان الشين(٢)، ويجوز بفتحهما(٣).

قوله: (فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٧]، قال الدِّمْياطيُّ: (حاصوا: نفروا وكرُّوا راجعين)، انتهى.

٥ - ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ إِلَى: ﴿بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ [آل عمران: ٩٢]

٤٥٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالمَدِينَةِ نَخْلًا، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ: ﴿لَن

(١) انظر «أسد الغابة» (٢/٤٠٧).

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) هي رواية «اليونينيَّة».

نَنَالُوا۟ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾؛ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءٍ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ**، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: **أَفْعَلُ** يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. **قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ** وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: «ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ»، **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ: «مَالٌ رَائِحٌ»**.

٤٥٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأُبَيٍّ، وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ**، وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا[(١)].

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمام.

قوله: (**كَانَ أَبُو طَلْحَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه زيد بن سهل، وتَقَدَّم نسبه، ونسب (حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ) و(أُبيِّ بْنِ كَعْبٍ) مِن عند البُخاريِّ في (الوصايا)[قبل ح٢٧٥٢]، وعلى (بَيْرُحَاءٍ)، وعلى (بَخٍ) ضبطًا ومعنًى[ح١٤٦١]، و(رَابِحٌ) في الموضعين في أصلنا: بالمثنَّاة تحت، وفي رواية عبد الله بن يوسف -هو التِّنِّيسيُّ- ورَوح بن عُبادة؛ والاثنان رويا هذا الحديث عن مالك، فقالا: (رَابِحٌ): بالموحَّدة، أي: ذو ربح، وقد قدَّمتُ اختلاف الرُّواة في ذلك في (الزكاة)؛ فانظره[ح١٤٦١]، وهذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ عن عبد الله بن يوسف وروح: بالمثنَّاة تحت بالقلم؛ فاعلمه.

أمَّا عبد الله بن يوسف التِّنِّيسيُّ؛ فهو شيخ البُخاريِّ، فقوله: (**قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ**) مثل: (حدَّثنا) كما تَقَدَّم، ويكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، وأمَّا (رَوْحٌ)؛ فتعليقٌ؛ لأنَّه مِن شيوخ شيوخه، والله أعلم، وحديثُ عبد الله بن يوسف -أعني: عن مالك- أخرجه البُخاريُّ في (الزكاة) و(الوصايا)[ح١٤٦١و٢٧٥٢]، وأمَّا رَوح بن عبادة -أعني: عن مالك-؛ فلم أرَه في شيء مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا[(٢)].

قوله: (**حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ: «مَالٌ رَابِحٌ»**): (رايح)؛ بالمثنَّاة تحت: كذا في أصلنا وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ، و(يحيى بن يحيى) هذا: هو يحيى بن يحيى بن بكر[(٣)] بن

---

(١) هذا الحديث في هامش الأصل، وعليه: (لا هـ).

(٢) وصله الإمام أحمد في «مسنده» (٣/١٤١)، انظر «فتح الباري» (٨/٧١)، «تغليق التعليق» (٤/١٩٠).

(٣) في (أ): (بُكير)، وكذا ورد في «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٧)، والمثبت من «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١) و«تذهيب التهذيب» (١٠/٤٧) و«الكاشف» (٣/٢٥٧) و«تقريب التهذيب» (ص٥٩٨) وغيرهم.

عبد الرَّحمن بن يحيى، أبو زكريًّا، التميميُّ، الحنظليُّ مولاهم، وقيل: مِن أنفسِهم، وقيل: مولى بني منقر مِن تميم، النيسابوريُّ الحافظ، أحد الأئمَّة، عن حمَّاد بن سلمة، ومالك، والليث، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، ومسلم، وإسحاق، وغيرُهم، قال أحمد: (ثِقةٌ وزيادة)، وقال النَّسائيُّ: (ثِقةٌ ثبت)، تُوُفِّيَ في صفر سنة (٢٢٦هـ)، قال الحاكم: (المكتوب على لوح قبره خطأٌ؛ وهو أنَّه مات سنة «٢٢٤هـ»)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[(١)]، ويحيى بن يحيى راوي «الموطأ» الليثيُّ مولاهم البربريُّ: ليس له في الكُتُب السِّتَّة شيءٌ[(٢)]؛ فاستفده.

قوله في حديث محمَّد بن عبد الله الأنصاريِّ من كلام أنسٍ: (**فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأُبَيٍّ، وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ**): هذا الحديث في أصلنا القاهريِّ، ومكتوب عليه: (نسخة)[(٣)]، وهو في هامش الأصل، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، لكن كُتِب عليه: (لا... إلى)، الظاهر معناه: أنَّه زائد، ولم يذكره المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة ١/١٦٠]؛ فاعلمه.

واعلم أنَّ البُخاريَّ قدَّم نسبَ أبي طلحة، وأُبيٍّ، وحسان بنِ ثابت، وقد تَقَدَّم في (الوصايا) مِن قول أنس: (أنَّهما[(٤)] أقربُ إليه منِّي)[قبل ح٢٧٥٢]، وهذا يناقض ما في هذا المكان، وقد تَقَدَّم الوعد بهذا المكان هناك، فإن أراد أنس أنَّه أقربُ منهما؛ لكونه ابنَ زوجته؛ ففي[(٥)] هذه الإرادة بُعدٌ بعيد، وما أظنُّ أنسًا يريد هذا، وإن أراد غيرَ ذلك؛ فلا أعلمه، والذي يظهر ويتَّضح: أنَّهما أقربُ إلى أبي طلحة مِن أنس، ففي هذا المكان نظرٌ، وذلك أنَّ أنسًا يجتمع مع أبي طلحة في النجَّار؛ وهو الأب العاشر لأنس، وحسَّان يجتمع مع أبي طلحة في الأب الثالث، وأُبيُّ بن كعب يجتمع مع أبي طلحة في الأب السادس لأُبيٍّ، وأمَّا أمُّه أمُّ سُلَيم؛ فإنَّها[(٦)] تجتمع مع أبي طلحة في النجَّار أيضًا، كما يجتمع معه أنس، وذلك لأنَّ أم سُلَيم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن تميم بن عديِّ ابن النجَّار.

ثُمَّ إنِّي اعتبرت الحديثَين، فوجدتُهما كليهما مِن رواية محمَّد بن عبد الله الأنصاريِّ، عن أبيه،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١).

(٢) ذكره الذهبيُّ في «تذهيب التهذيب» (١٠/٥٢)، وابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٩) للتمييز.

(٣) سقط هذا الحديث في رواية أبي ذرٍّ، وثبت لغيره.

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وكانا).

(٥) في (أ): (وفي)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٦) في (أ): (فإنَّه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

عن ثُمَامة، عن أنس، غير أنَّ الذي في كتاب (الوصايا) معلَّقٌ على ما يقوله المِزِّيُّ والذهبيُّ، ومسندٌ عند ابن الصلاح وغيرِه[علوم الحديث ١٣٦]، وكأنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة، كما هو المعروف في تعليقه عن بعض مشايخه[ح٢٤٤٢]؛ لأنَّ صورته: (وقال الأنصاريُّ)، وقد تغيَّر الأنصاريُّ تغيُّرًا شديدًا، قاله أبو داود، وقد ذكر الأنصاريَّ الذهبيُّ في «ميزانه»، ثُمَّ قال: (ما ينبغي أن يُتكلَّم في مثل الأنصاريِّ لأجل حديث تفرَّد به، فإنَّه صاحب حديث)، انتهى(١).

ويحتمل أنَّ أنسًا أراد حديثًا رواه أبو يعلى الموصليُّ مِن رواية أبي طلحة في دعاء النَّبيِّ ﷺ إلى بيته، وفيه: (فأرسلتُ أنسًا إلى رسول الله ﷺ، فقلت: سارِّهِ في أُذُنه وادْعُهُ، فلمَّا أقبل أنسٌ؛ قال رسول الله ﷺ: «أرسلك أبوك يدعونا يا بُنيَّ؟...») الحديثَ[عل ١٤٢٦]، وهذا مجازٌ؛ لأنَّه رابُّه، فأطلق عليه أبًا ولم يصر أباه، ولا هو صار ابنًا للنَّبيِّ ﷺ، وفي هذا الاحتمال بُعد.

وفي «مسند أبي عوانة» أيضًا في حديث أنس في صنع أمِّ سُلَيم الطعامَ، قال أنس: (فلمَّا رآني رسولُ الله ﷺ؛ قال: «دعانا أبوك؟» قلتُ: نعم)[عو ٨٣١٧]، وفي رواية: («أرسلك أبوك؟» قلتُ: نعم)[عو ٨٣١٩]، وفي روايات: قال أنس: (يا رسول الله؛ إنَّ أبي يدعوك)[ع ٨١٨]، وفي رواية: (فلما رجعت؛ قلت: يا أبتاه؛ قد قلت لرسول الله ﷺ)[عو ٨٣١٥]، وفي رواية: (يا أبه)[عو ٨٣١٨]، وفي «مسلم» في (كتاب الأدب): قال النَّبيُّ ﷺ لأنس: «يا بنيَّ»[م ٢١٥١]، وكذا قال فيه للمغيرة بن شعبة: «يا بنيَّ»[م٢١٥٢(٣١)]، ولم يصر أباه، ولم تحرَّم الزكاة على أنس ولا على المغيرة؛ لكونهما صارا مِن بني هاشم، والله أعلم.

والحاصلُ: أنِّي لا أعرف كون أنس أقربَ منهما، وقد ذكرتُ أنَّ أُبيًّا ابنُ عمَّة أنس(٢) في (الوصايا)[قبل ح٢٧٥٢]، والله أعلم.

٦- بابٌ: ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[آل عمران: ٩٣]

٤٥٥٦- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ؟»، قَالُوا: نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا، فَقَالَ: «لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ؟»، فَقَالُوا:

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/٦٠٠)، وصحَّح عليه.

(٢) هكذا في (أ): (أنس)، كلام المصنِّف نفسِه قبل الحديث (٢٧٥٢): «أبي طلحة»، وهو الذي في «الروض الأُنُف» (٤/٢٢).

لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ، فَأْتوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِي يَدْرُسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا، وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ؛ قَالُوا: هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الجَنَائِزِ عِنْدَ المَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا، يَقِيهَا الحِجَارَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه أنس بن عياض.

قوله: (أَنَّ اليَهُودَ جَاؤُوا[1] بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا): تَقَدَّم أنَّ الرجل اليَهوديَّ الزانيَ لا أعرف اسمه، وأنَّ اليَهوديَّة الزانية سمَّاها السُّهَيليُّ: بسرة[الروض ٢/٢٩٨].

قوله: (نُحَمِّمُهُمَا) أي: نحمِّم وجوههما، مأخوذ مِنَ الحميم؛ وهو الفحم.

قوله: (فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ): تَقَدَّم الكلام على عبد الله بن سلَام، وأنَّ[2] أباه بتخفيف اللام[ح٢١٢٥].

قوله: (فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا): كذا في أصلنا، وفي الطرَّة نسخة: (مُدارِسها)، قال ابن قُرْقُول: («مِدْراسها»: هو هنا للمبالغة؛ كمِعطاء: للكثير العطاء، وعند الحَمُّويي والمستملي: «مُدارِسها»: الذي يُدَرِّسُهَا، وهو والأوَّل سواءٌ، ولكنَّ المِدراسَ ههنا أظهرُ)، انتهى[المطالع ٣/٢٥].

فائدةٌ: الذي وضع يده على آية الرجم هو الأعورُ، كما جاء في بعض طرق هذا «الصحيح»: «ارفع يدك يا أعورُ»، وسيأتي في آخر «الصحيح»[ح٧٥٤٣]، واسمه عبد الله بن صُورَى الحبر الأعور، وكذا قال شيخنا: (إنَّه عبد الله بن صورى، وفي «أبي داود»: «ائتوني بأعلم رجلينِ[3] منكم»، فأتوه بابنَي صوريا[د٤٤٥٢]، ولعلَّهما -كما قال/ ابن المنذر[4]-: عبد الله هذا، وكنانة بن صُوريا، ويكون ثنَّاهما على [لفظ] أحدهما، أو يكون عبدُ الله يقال فيه: ابن صُوريا، وكان عبد الله أعلمَ مَن بقي مِنَ الأحبار بالتوراة، ثُمَّ كفر بعد ذلك، وزعم السُّهَيليُّ أنَّه أسلم)، انتهى[التوضيح ٢٢/١٥٣]، والسُّهَيليُّ لم يقله مِن قِبَل نفسِه، وإنَّما قال في عبد الله بن صُوريا عَنِ النقَّاش: إنَّه أسلم، ولم يتعقَّبه[5]، والله أعلم. [٢/١٣٧ب]

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (إلى النبيِّ ﷺ).

(٢) في (أ): (وأنَّه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) في (أ) تبعًا لما في «التوضيح» (٢٢/١٥٣): (رجل)، والمثبت من مصدره.

(٤) كذا في (أ) تبعًا لما مصدره، وفي «عمدة القاري» (١٥/٦٥): (المنذري).

(٥) «الروض الأُنُف» (٢/٢٨٩)، وقال عَقِبه: (وليس في «سيرة ابن إسحاق» ذكر إسلامه).

قوله: (مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ): (مَوْضِعُ): مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (يَجْنَأُ عَلَيْهَا): اعلم أنَّ ابن قُرْقُول ذكر في هذه اللفظة رواياتٍ واختلافَ الرُّواة فيها، ثُمَّ قال: (والصحيح مِن هذا كلِّه ما قاله أبو عُبَيد: «يَجنأُ»(١)؛ ومعناه: ينحني عليها[غريب الحديث ٣/٣١٤]، يقيها مِنَ الحجارة...) إلى آخر كلامه، فمَن أراد البسط؛ فلينظرِ «المطالع»[٢/١٥٢] لابن قُرْقُول، أو «المشارق»[١/٣٣٦] للقاضي عياض، ونقل بعضُهم عن أبي عُبيد: أنَّه بالجيم والهمز، قال بعضُهم: (وهو الصواب)، انتهى[التنقيح ٢/٩٠٦].

وقد ذكر هذا اللفظ في «النِّهاية» في (الجيم مع النون في المهموز)، ثُمَّ قال في آخر كلامه: (ويُروى: بالحاء المهملة، وسيجيء)، وذكر في (الحاء المهملة مع النون في المعتلِّ): (فرأيتُه يَحْنَى عليها، قال الخطَّابيُّ: الذي في كتاب «السنن»: «يجنأ»؛ بالجيم، والمحفوظ إنَّما هو «يَحْنَى»؛ بالحاء، أي: يُكِبُّ عليها، يقال: حَنَا يَحْنَى حُنُوًّا[معالم السنن ٤/٥٩٤]).

٧- بابٌ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

٤٥٥٧- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾** [آل عمران: ١١٠]، **قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلَامِ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ**): هو محمَّد بن يوسف الفِرْيَابيُّ، تَقَدَّم الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البِيكنديِّ[ح٦٨]، و(سفيان): هو الثوريُّ فيما يظهر(٢)؛ لأنَّه مُكثِرٌ عنه وإن كان محمَّد بن يوسف هذا روى عَنِ السُّفيانَين(٣)، و(مَيْسَرَةُ) هذا: هو ميسرة الأشجعيُّ ابن تمَّام، ويقال: ابن عمَّار، عن أبي حَازم وابن المُسَيَّب، وعنه: سفيان، وزائدة، والثوريُّ، وُثِّق، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، [وابن ماجه في «التفسير»]، وثَّقه أبو زُرعة(٤)، و(أَبُو حَازِمٍ)؛ بالحاء المهملة: اسمه سلمان الأشجعيُّ، تَقَدَّم.

قوله: (﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، **قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ**

---

(١) في (أ): (يحنأ)، والمثبت من مصادره.

(٢) جزم به الحافظ في «فتح الباري» (٨/٧٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٢).

(٤) «الجرح والتعديل» (٨/٢٥٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٩٣)، «تذهيب التهذيب» (٩/١٦٧).

حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلَامِ): قال الدِّمياطيُّ: (ليس تفسيرُ أبي هريرة هذا بصريحِ الرفع إلى رسول الله ﷺ، ولا بواجبٍ أن يدخلَ في المسند، وقد قيل: الكافُ زائدةٌ، ومعنى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾: أنتم خيرُ أُمَّة) انتهى.

اعلم أنَّ الحاكم قال في «المستدرك»: (ليعلم طالبُ العلم أنَّ تفسير الصحابيِّ الذي شهد الوحيَ والتنزيلَ عند الشيخَين حديثٌ مسندٌ)[٢/٢٥٨]، قال أبو عمرو بن الصلاح: (إنَّما ذلك في تفسير يتعلَّق بسبب نزولِ آية يُخبِر به الصحابيُّ، أو نحو ذلك؛ كقول جابر: «كانت اليهود تقول: مَن أتى امرأته في دبرها في قبلها؛ جاء الولدُ أحول، فأنزل الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾؛ الآية [البقرة: ٢٢٣]»(١)، قال: وأمَّا تفاسيرُ(٢) الصَّحابة التي لا تشتمل على إضافة شيءٍ إلى رسول الله ﷺ؛ فمعدودةٌ في الموقوفات)، انتهى[علوم الحديث ٥٠]، والكلامُ في هذه المسألة، ومَن قال: إنَّ مثل ذلك مرفوعٌ؛ معروفٌ، والله أعلم.

٨ - بابٌ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾

٤٥٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: فِينَا نَزَلَتْ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾، قَالَ: نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ؛ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلِمَةَ، وَمَا نُحِبُّ -وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَمَا يَسُرُّنِي- أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ؛ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ، الحافظُ الجِهبِذُ، و(سُفْيَانُ) بعده: ابن عُيَينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار.

قوله: (بَنُو حَارِثَةَ): هو بالحاء المهملة، وبالثاء المثلَّثة، وهذا ظاهرٌ، وهم مِنَ الأَوس.

قوله: (بَنُو سَلِمَةَ): هو بكسر اللام، وهذا ظاهرٌ، وهم مِنَ الخزرج.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّم أنَّه ابن عُيَينة.

٩ - بابٌ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]

٤٥٥٩ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا» بَعْدَمَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾. رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

---

(١) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٤٥٢٨)، ومسلم (١٤٣٥).

(٢) في (أ): (تفسير)، والمثبت من مصدره.

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الحاء المهملة، وتَقَدَّم مَن يقال له كذلك في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»؛ وهم ثلاثة: هذا، وحِبَّان بن عطيَّة، وحِبَّان ابن العَرِقة؛ وهذا كافرٌ هلكَ على كفره[ح٥٧٤]، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن المبارك، و(مَعْمَرٌ)؛ بإسكان العين: تَقَدَّم أنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم.

قوله: (اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا): تَقَدَّم الكلام عليهم في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٦٩، ٤٠٧٠]؛ فانظر ذلك، وقد ذكر بعضُ الحفَّاظ هنا ما ذكرته في (غزوة أحُد)، ثُمَّ قال: (وفي كتاب ابن أبي شيبة منهم العاصي ابن هشام، وهو وَهَمٌ، فإنَّ العاصي قُتِل قبل ذلك ببدر)[هُدى٣٢٨]، ونقل ما قاله السُّهَيليُّ، وقد ذكرته هناك ووهمَه في نقله، وقد ذكرته بعد هذا، هنا أيضًا.

تنبيهٌ شاردٌ: وقع في «الروض» للسُّهيليِّ: أنَّ في «التِّرْمِذيِّ» حديثًا مرفوعًا في (التفسير): (أنَّه ﷺ كان يدعو على أبي سفيان، والحارث بن هشام، وعمرو بن العاصي)[الروض الأنف ١٩٣/٣]، فذِكْرُ عَمرٍو في هذا متعقَّبٌ بلا شكٍّ، والله أعلم، ولم أرَ ذلك أنا في أصلٍ عندي بـ«التِّرْمِذيِّ»(١)، وقد تَقَدَّم في (أُحُد).

قوله: (رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): تكلَّموا في سماعه مِنَ الزُّهريِّ، قاله الدارقطنيُّ[سؤالات الحاكم ١٨٤]، وهو إسحاق بن راشد الجزريُّ الحرَّانيُّ، أبو سليمان، وقيل: هو رَقِّيٌّ، عن سالم، وميمون ابن مهران، والزُّهريِّ، وجماعةٍ، وعنه: عتَّاب بن بَشِير، وموسى بن أَعْيَن، وآخرون، وثَّقه ابن معين[الدوري ٧٣/٣]، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: (شيخ)[الجرح والتعديل ٢١٩/٢]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأس)، وقال ابن خُزيمة: (لا يُحتجُّ بحديثه)، وقال الدارقطنيُّ: (تكلَّموا في سماعه مِنَ الزُّهريِّ)[سؤالات الحاكم ١٨٤]، وقال أبو المليح الرقِّيُّ وغيرُه: (قال إسحاق بن راشد: بعث محمَّدُ بن عليٍّ زيدَ بنَ عليٍّ إلى الزُّهريِّ قال: يقول لك أبو جعفر: استوصِ بإسحاقَ خيرًا، فإنَّه منَّا أهلَ البيت). وقال عُبيد(٢) الله بن عمرو: كان إسحاقُ -يعني: ابنَ راشد- صاحبَ مال، فأنفق عليهم أكثر مِن ثلاثين ألف درهم ورثها؛ يعني: على آل عليٍّ، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وله ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(٣)، وما رواه إسحاق

---

(١) في الترمذي (٣٠٠٤): «عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: «اللَّهُمَّ العَنْ أَبَا سُفْيَانَ، اللَّهُمَّ العَنِ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ العَنْ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ».

(٢) في (أ): (عبد)، والمثبت موافق لما في المصادر، انظر «تهذيب الكمال» (٤١٩/٢)، «تاريخ دمشق» (٢١١/٨).

(٣) لم يصحِّح عليه في المطبوع «ميزان الاعتدال» (١٩٠/١)، «تهذيب الكمال» (٤١٩/٢).

ابن راشد لم يخرِّجه أحدٌ مِن أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا[(١)].

٤٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لأَحَدٍ؛ قَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ، فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ»، يَجْهَرُ بِذَلِكَ، وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ: «اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا»؛ لأَحْيَاءٍ مِنَ العَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد ابن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ)؛ بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غيره ممَّن اسمه المُسَيَّب، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر.

قوله: (قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ): كذا الصوابُ، ووقع في أصلنا القاهريِّ: (قبل الركوع)، وكانت قبل ذلك على الصواب، فأصلحها بعض المتفضِّلين على ما في زعمه، فأفسدها، وقد ضبَّبْتُ أنا عليها، وكتبتُ الصوابَ في الهامش، والله أعلم.

قوله: (اللَّهُمَّ أَنجِ): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وقد تَقَدَّم الكلام على (الوَلِيدِ بْنِ الوَلِيدِ)، وأنَّه أخو خالد بن الوليد، وعلى (سَلَمَةَ بْنِ هِشَامٍ)، وأنَّه أخو أبي جهلٍ لأبويه، وعلى (عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ)، وأنَّه بالمثنَّاة تحت، والشين المعجمة، وأنَّه أخو أبي جهلٍ لأمِّه، وعلى (الوَطأَةِ)، وعلى (مُضَرَ)، وعلى (كَسِنِي يُوسُفَ)، وأنَّها بتخفيف الياء، في أوائل هذا التعليق[ح٨٠٤]، وعلى («العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا»، لِأَحْيَاءٍ مِنَ العَرَبِ)، تَقَدَّم: «اللهمَّ العن رِعْلًا، وذكوان، وبني لحيان، وعُصيَّة الذين عصوا الله ورسوله»، وتُعقِّب ذكر بني لحيان مع هؤلاء، وأُجيب عنه، والله أعلم[ح٢٨٠١]، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين في قوله: (لأحياء مِنَ العرب)، قال: (هم الذين قدَّمنا)؛ يعني: المذكورين في (أُحُد)، وقد ذكرهم هنا أيضًا: الحارث، وصفوان، وسهيلًا، قال: (ولم يُرِد بقوله: «أحياء»:

(١) وصله الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٣١١٣)، انظر «فتح الباري» (٧٤/٨)، «تغليق التعليق» (١٩٠/٤-١٩١).

قبائل، وإنَّمَا أراد: ضدَّ أمواتٍ، وعند الإسماعيليِّ: «العن فلانًا وفلانًا وأناسًا مِنَ العرب»)، انتهى(١).

١٠ - ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٥٣]،
وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ﴾ [التوبة: ٥٢]: فَتْحًا أَوْ شَهَادَةً

قوله: (﴿وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ﴾: وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ): كذا في أصلنا بكسر الخاء، وإنَّمَا هو تأنيث: آخَر؛ بفتح الخاء، (أفعل) تفضيل، لكنَّ المرادَ هنا الانتهاءُ، فإنَّه ذُكِر مدحًا للنَّبيِّ ﷺ، والأعقاب موضع الأبطال.

٤٥٦١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ؛ فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زُهير بن معاوية الجعفيُّ، أبو خيثمة الكوفيُّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ./ [١٣٨/٢أ]

قوله: (جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ): المرادُ بـ(الرَّجَّالة): الرُّماةُ، وكذا جاء في بعض طرقه[ح٣٩٨٦]، وكانوا خمسين، وتَقَدَّم الكلام على عبد الله بن جُبَير في (أُحُد)[ح٣٩٨٦]، وكذا الكلام على أنَّهم ليس معهم فرس، أو كان معهم فرسان، في (أُحُد) أيضًا[ح٤٠٦٧].

قوله: (وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ): إن كان المرادُ الرماةَ؛ ففيه مجازٌ، فإنَّ أميرَهم عبدَ الله بنَ جُبَير ثبت في نفر يسير دون العشرة مكانَه، وقال: لا أجاوز أمرَ رسول الله ﷺ بغنًى، ووعظ أصحابَهم، وذكَّرهم أمرَ رسول الله ﷺ، فقالوا: لم يُرِد رسول الله ﷺ هذا، قدِ انهزم المشركون، فما مقامنا ههنا؟! وإن كان المرادُ العسكرَ؛ ففيه أيضًا مجازٌ؛ لأنَّهم لم ينهزموا بأجمعهم، وقد ذكرت في (أُحُد)[ح٤٠٤٨] وفي (الجهاد)[ح٢٨٠٥ و٣٠٣٩] مَن ثبت معه عليه السلام، وقد اختُلِف في عددهم، والله أعلم، ولهذا قال في هذا: (وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا)، قد ذكرتُ في (أُحُد) وفي (الجهاد) مَن

(١) «هدى الساري» (ص٣٢٨)، وقال فيه عقيب ما نقله المصنِّف عنه: (ثمَّ رأيتُه عند «مسلم»: «عصية ورعل وذكوان» [م(٦٧٥) (٢٩٤)]، فتعيَّن أنَّ المراد أحياء، أي: قبائل)، فظهر أنَّ الحافظ ابن حجر استدرك على نفسه فيما بعد، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٧٥/٨): (وقع تسميتهم في رواية يونس عن الزهريِّ عند مسلم بلفظ: «اللهمَّ؛ العن رعلًا وذكوان وعصية»).

ثبت معه؛ فانظرهم إن أردتهم، وقد ذكر بعض حُفَّاظ مِصْرَ القولَ (بأنَّهم العشرة، وعمَّار، وابن مسعود، وجابر[١]، وهذا غلطٌ مِن قائله، إنَّما ذاك يوم الجمعة في حال الانفضاض[٢])، وقد ذكرت تغليطَه في ذلك في (أُحُد)[ح٤٠٤٨]، قال الحافظ المصريُّ: (وقد ثبت في «الصحيح»: أنَّ عثمان بن عفان لم يبقَ معه[ح٣٦٩٨]، وحكى ابن التِّين: أنَّ الاثني عشر كانوا مِنَ الأنصار، وأنَّهم ممَّن قُتِل، ولحقَ النَّبيُّ ﷺ بالجبل وليس معه إلَّا طلحة بن عُبيد الله، وقد ذكر الواقديُّ والبلاذريُّ أسماءَ مَن ثبت معه بأُحُد؛ فمِنَ المهاجرين: أبو بكر، وعمر، وعليٌّ، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة، والزُّبَير، وأبو عُبيدة، وعبد الرَّحمن بن عوف، ومِنَ الأنصار: أُسَيد بن حُضَير، والحُبَاب بن المنذر، والحارث بن الصمَّة، وسعد بن معاذ، وأبو دُجانة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وسهل بن حُنَيف، قالوا: وبايعه يومئذٍ على الموت مِنَ المهاجرين: عليٌّ، وطلحة، والزُّبَير، ومِنَ الأنصار: الحارث، والحُباب، وعاصم، وسهل، وأبو دُجانة[٣]، والله أعلم)، انتهى[هُدى ٣٢٨].

١١ - بابُ: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤]

٤٥٦٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ، وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ**): قال الدِّمْياطيُّ: (يُلقَّب بلؤلؤ، بغويٌّ، ابن عمِّ أحمدَ بنِ منيع بن عبد الرَّحمن البغويِّ أبي[٤] جعفر الأصمِّ، مات إسحاق سنة (٢٥٩هـ) بعد البُخاريِّ بثلاث سنين، روى عنه: البُخاريُّ[٥]، ومات ابن عمِّه أحمدُ سنة (٢٤٤هـ)، روى عنه: الأئمَّة السِّتَّة، وروى البُخاريُّ عن حسين عنه[٦])، انتهى.

فقوله: (روى عنه الأئمَّة السِّتَّة): المراد: الخمسة، فإنَّ البُخاريَّ لم يروِ عن أحمدَ بنِ منيع نفسِه،

(١) هو قول الزركشيِّ في «التنقيح» (٢/٩٠٧).
(٢) يشير إلى الحديث (٩٣٦).
(٣) «المغازي» للواقدي (١/٢٤٠)، «أنساب الأشراف» (١/٣٨٩).
(٤) في (أ): (أبو)، ولعلَّ المثبت هو الأصح.
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٦٦).
(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١/٤٩٥).

إنَّما أخرج عن واحد عنه، وهذا مراد الدِّمْياطيِّ، فإنَّ الأئمة الخمسةَ رَوَوا عنه، والبُخاريُّ عن واحد عنه، وقد يُؤخَذ ذلك مِن كلام الدِّمْياطيِّ مِن قوله بعد (السِّتَّة): (وروى البُخاريُّ عن حسين عنه)، والله أعلم.

تنبيهٌ: الذين روى عنهم البُخاريُّ وروى مسلم عن واحدٍ عنهم: خمسة وثلاثون شيخًا، ومَن روى مسلمٌ عنه وروى البُخاريُّ عن واحدٍ عنه: سبعةُ أشخاصٍ: أحمد بن منيع المشارُ إليه، وداود ابن رُشيد، وسُرَيج بن يونس، وسعيد بن منصور، وعبَّاد بن موسى، وهارون بن معروف، وعبيد الله ابن معاذٍ العنبريُّ[١]، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو الحُسين بن محمَّد بن بهرام، أبو أحمد، المَرُّوذيُّ المؤدِّب، نزيل بغداد، عن ابن أبي ذئب، وإسرائيل، وشيبان، وجرير بن حازم، وطبقتِهم، وعنه: أحمد، وابن معين، وعبَّاس الدوريُّ، وخلقٌ، وثَّقه ابن سعد[الكبرى ٩/٣٤٠] وغيرُه[٢]، وقد حدَّث عنه مِنَ القدماء ابن مهديٍّ، قال مُطيَّن: مات سنة أربع عشرة -وقال حنبل: سنة ثلاث عشرة- ومئتين، أخرج له الجماعة[٣]، ذكره في «الميزان»[١/٥٤٧] لغلطٍ فيه لبعض الحفَّاظ، والله أعلم، و(**شَيْبَانُ**): هو النَّحويُّ، ابن عبد الرَّحمن، تَقَدَّم، و(**أَبُو طَلْحَةَ**): زيد بن سهل النجاريُّ، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**غَشِيَنَا النُّعَاسُ**): هو بفتح المثنَّاة تحت، والضميرُ مفعولٌ، و(النُّعاسُ): مرفوع فاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فِي مَصَافِّنَا**): هو بتشديد الفاء، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

١٢ - ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٧٢]

﴿ٱلْقَرْحُ﴾: الجِرَاحُ. ﴿ٱسْتَجَابُواْ﴾: أَجَابُوا، ﴿يَسْتَجِيبُ﴾: يُجِيبُ.

قوله: (﴿ٱلْقَرْحُ﴾: **الجِرَاحُ**): (القُرْحُ)؛ بضمِّ القاف وفتحها[٤]؛ كالضَّعف والضُّعف، وقيل: هو

(١) انظر تراجمهم في «تهذيب الكمال» بالترتيب (٨/٣٨٨) (١٠/٢٢١) (١١/٧٧) (١٤/١٦١) (٣٠/١٠٧) (١٩/١٥٨).

(٢) «الثقات» لابن حبان (٨/١٨٥).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٨/٨٨)، «تهذيب الكمال» (٦/٤٧١).

(٤) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائيُّ وخلف بضمِّ القاف، والباقون بفتحها، انظر «السبعة» (ص٢١٦)، «الحجة» (٣/٧٩)، «حجة القراءات» (ص١٧٤)، «النشر» (٢/١٨٢).

بالفتح: الجراحُ، وبالضمِّ: ألمُها[(١)]، ولفظ الجوهريِّ: (القرحة: واحدةُ القَرْح والقُروح...) إلى أن قال: (والقَرح والقُرح: لغتان)، انتهى، ففيه أنَّه بالفتح والضمِّ جمعٌ، وقرأ أبو السَّمَّال قعنبٌ: ﴿قَرَح﴾؛ بفتحتَين[(٢)]، قال شيخُنا: (وبضمِّهما على الإتباع، حكاه أبو البقاء؛ كـ«اليُسُر» و«العُسُر»[الإملاء ١٥٧])، انتهى[التوضيح ٢٢/١٦٨]، وأبو السَّمَّال قعنبٌ متكلَّمٌ فيه[(٣)]، وسأذكره في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[قبل ح ٤٩٧٤].

١٣ - بابٌ: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] الآيَةَ

٤٥٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ -أُرَاهُ قَالَ-: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾: قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسب إلى جدِّه، اليَرْبُوعيُّ الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[(٤)][ح ٧٠٢].

قوله: (أُرَاهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ): (أُراه) أي: أظنُّه؛ بضمِّ الهمزة، و(أبو بكر): هو ابن عيَّاش؛ بالمثنَّاة، والشين المعجمة، كذا في أصلنا: (أحمد ابن يونس أُراه قال: حدَّثنا أبو بكر)، وكان في أصلنا: (أحمد ابن يونس قال: أُراه)، فضُرِب على (قال)، فعلى ما ضُرِب يكون الذي قال: (أظنُّه) البُخاريَّ، وكذا هو في أصل لنا آخر: (حدَّثنا أحمد ابن يونس أُراه قال: حدَّثنا أبو بكر)، وعلى إثبات (قال) يكون الظانُّ هو أحمد ابن يونس، وفي «الأطراف» ما لفظه: (في «التفسير»: «عن أحمد ابن يونس قال: أُراه حدَّثنا أبو بكر»)[التحفة ٥/٢٣٨]، فيه قوَّة أنَّ الظانَّ أحمد ابن يونس أو كالصريح، والله أعلم.

تنبيهٌ: الحديث المشارُ إليه أخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق أحمد ابن يونس عن أبي بكر بن عيَّاش مِن غير حِسبانٍ[ك ٢/٢٩٨]، والحديث أخرجه أيضًا عَقِيب هذا، وفيه: (حدَّثنا مالك بن إسماعيل: حدَّثنا إسرائيل عن أبي حَصِين به...)؛ فذكره مختصرًا[ح ٤٥٦٤]، والله أعلم، وأخرجه النَّسائيُّ في (التفسير): (عن محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم)، وفيه وفي «اليوم والليلة»: (عن هارون ابن عبد الله؛ كلاهما عن يحيى بن أبي بكر، عن أبي بكر بن عيَّاش...) نحوه[كن ١٠٣٦٤ و١١٠١٥].

---

(١) انظر «معاني القرآن» للفراء (١/٢٣٤).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص٢٢)، ونُسبت لابن السَّمَيْفَع في «المحتسب» (١/١٦٦).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٥٣٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٧٥).

و(أَبُو حَصِين): بفتح الحاء وكسر الصَّاد المُهمَلتَين، وقد قدَّمتُ أنَّ الأسماء بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، واسم هذا عثمانُ بن عاصم، و(أَبُو الضُّحَى): مسلم بن صُبَيح.

قوله: (﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾[١] ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾): أمَّا قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾؛ فهو[٢]: [نُعيم] بن مسعود [الأشجعيُّ][٣]، والناسُ الذين جمعوا: أهلُ مَكَّة.

٤٥٦٤ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وتَقَدَّم مترجمًا[٤][ح١٢٦]، و(أَبُو حَصِين): تَقَدَّم أعلاه ضبطه، واسمه واسم أبيه، وقبله أيضًا، و(أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّم أعلاه اسمه واسم أبيه.

قوله: (كَانَ آخِرُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ): يجوز في (آخر) الرفع والنصب، فإن رفعتَ؛ كان (حسبي الله) منصوبًا؛ الخبر، وإن نصبتَ؛ كان (حسبي الله) مرفوعًا؛ الاسم، والله أعلم.

١٤ - بابٌ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الآية [آل عمران: ١٨٠] ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾: كَقَوْلِكَ: طَوَّقْتُه بِطَوقٍ

٤٥٦٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ -هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ؛ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ، لَهُ زَبِيبَتَانِ، يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ -يَعْنِي: شِدْقَيْهِ- يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ، أَنَا كَنْزُكَ»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ): هو بضمِّ الميم، وكسر النون، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهذا معروفٌ مشهورٌ عند أهله، و(أَبُو النَّضْرِ): تَقَدَّم أنَّه بالضاد المعجمة، وهذا ظاهرٌ، تَقَدَّم مِرارًا أنَّه

---

(١) قوله: (﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾) ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) في (أ): (هو)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) في (أ): (عروة بن مسعود الثقفي)، والمثبت هو الصواب، انظر «جامع البيان» (١٠٨٥/٢)، «التوضيح» (٨٩/٢٢)، «فتح الباري» (٧٧/٨ - ٧٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥١٥/٢).

هاشم بن القاسم، و(**أَبُو صَالِحٍ**): تَقَدَّم مِراراً أنَّ اسمه ذكوان الزَّيَّات السَّمَّان، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن ابن صخر.

قوله: (**شُجَاعًا أَقْرَعَ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الزكاة)، وعلى (**لَهُ زَبِيبَتَانِ**)، وعلى (**لِهْزِمَتَيْهِ**)[ح١٤٠٣].

١٥ - ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦]

٤٥٦٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ أُسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ، **عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ**، **وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ** وَرَاءَهُ، **يَعُودُ** سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ **فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ**، **قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ**، قَالَ: حَتَّى مَرَّ **بِمَجْلِسٍ فِيهِ** عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، **وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ** عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، فَإِذَا فِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ، وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ **عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ**؛ **خَمَّرَ** عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: **لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا**، **فَسَلَّمَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ **عَلَيْهِمْ**، ثُمَّ وَقَفَ، فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، **فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ**: أَيُّهَا الْمَرْءُ؛ **إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ** إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِينَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، **ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ**، فَمَنْ جَاءَكَ؛ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ **يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا**، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ **دَابَّتَهُ**، فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيَا سَعْدُ؛ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ **أَبُو حُبَابٍ**؟ -يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ- قَالَ كَذَا وَكَذَا!»، قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اعْفُ عَنْهُ، وَاصْفَحْ عَنْهُ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ؛ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْحَقِّ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْكَ، لَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ **هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ** عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ **فَيُعَصِّبُونَهُ بِالْعِصَابَةِ**، فَلَمَّا أَبَى اللهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ؛ **شَرِقَ بِذَلِكَ**، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ **وَأَهْلِ الْكِتَابِ** كَمَا أَمَرَهُمُ اللهُ تَعَالَى، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٨٦]، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [البقرة: ١٠٩]، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ فِي الْعَفْوِ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، حَتَّى أَذِنَ اللهُ

فِيهِمْ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْرًا، فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ؛ قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبَدَةِ الأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ، فَبَايَعُوا الرَّسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَسْلَمُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (عَلَى حِمَارٍ): هذا الحمار [تقدَّم][ح٢٩٨٧]، وفي [هذا] الحديث ما يقوِّي أنَّه ملكُه؛ وهو قوله: (دَابَّتَهُ)، وإضافتُها على الظاهر إضافةُ ملكٍ، فيُشبه على هذا أن يكون أهداه له سعدُ بن عبادة، فإنَّه يقال: إنَّ سعدَ بن عبادة أهدى له حمارًا فركبه، ولم يكن هذا الحمارُ المذكورُ هنا يعفورًا/ ولا عُفيرًا؛ لأنَّهما لم يجيئا إلَّا بعد ذلك بزمن، والله أعلم. [٢/١٣٨ب]

قوله: (عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ): و(القطيفة): تَقَدَّم أنَّها كساء ذو خمل، وجمعه: قطائفُ، وهي الخميلة أيضًا، و(الفَدَكيَّة)؛ بالفاء، والدال المهملة: منسوبة إلى فَدَك، واعلم أنَّ (فدكيَّة) -بالدال- كذا لكافَّة رواة مسلم، ولبعضهم: (فركبه[(١)])، وكذا للنسفيِّ، وهو تصحيف[(٢)].

قوله: (وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ): تَقَدَّم في أوائل هذا التعليق أنَّ ابن مَنْده جمع أردافه ﷺ في جزء، فبلغ بهم بضعًا وثلاثين[(٣)]، وقد ذكرتُ مَن تيسَّر لي منهم[ح١٢٨].

قوله: (يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ): الظاهر أنَّ هذه العيادةَ هي التي ذكرها ابن إسحاق في رواية يونس بن بُكَيْر، قال: (كان سَعْد قد دعاه رجلٌ مِنَ الَّليل، فخرج إليه، فضربه الرجلُ بسيفه فأشواه، فجاءه النَّبيُّ ﷺ يعوده مِن تلك الضربةِ، ولامه على خروجه ليلًا)، ذكر ذلك السُّهيليُّ في «روضه»[٣/١٥].

قوله: (قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ): تَقَدَّم متى كانت وقعة بدر؛ فانظره في مكانه[ح٣٩٥١].

قوله: (فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ): تَقَدَّم كيف النُّطق به وكتابته، والنطق به أن تُنوِّن (أُبيًّا)، و(ابن) بعده تابع لـ(عبد الله)، وتكتب بألف، و(سَلول): لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث، وهي أمُّ عبد الله، وقد قدَّمتُ ترجمته ونسبه[ح١٢٦٩].

---

(١) في (أ): (فركية)، والمثبت من مصدره ومن «مشارق الأنوار» (١/٥٧٥)، وقال: (وهو تصحيف؛ لأنَّ ذِكر ركوبه إيَّاه تقدَّم في الحديث).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٥١).

(٣) وذلك في كتاب «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ»، وهو كتاب مطبوع.

قوله: (وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ): يعني: قبل أن يُظهِر الإسلام، وإلَّا؛ فهو لم يسلم في الباطن قطُّ، ومات على نفاقه وكفره.

قوله: (عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ) أي: غبارها الذي تُثِيره حوافرُها.

قوله: (خَمَّرَ) أي: غطَّى، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ): لعلَّه عليه السلام نوى بالسلام المسلمين، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ): تَقَدَّم أعلاه كيف النطق به، وقدَّمتُ قبل ذلك نسبَه وترجمتَه.

قوله: (لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (لا أُحْسِنُ ما تقول)(١)، قال الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»: («لا أحسن»: هكذا هو في نسخ بلادنا بالألف في «أحسن»، أي: ليس شيءٌ أحسنَ مِن هذا، -قال:- وكذا حكاه القاضي عن جماهير رُواة «مسلم»، قال: فوقع للقاضي أبي عليٍّ: «لَأَحسنُ مِن هذا»؛ بالقصر مِن غير ألف، قال القاضي: وهو عندي أظهرُ، وتقديره: أحسنُ مِن هذا أن تقعدَ في بيتك ولا تأتينا[إكمال المعلم ٦/١٧٢])، انتهى[شرح مسلم ١٢/٣٦٨].

وقال شيخُنا عَنِ ابن الجوزيِّ: (كثيرٌ مِنَ المحدِّثين يضمُّون ألف «أُحسِن»، ويكسرون السين، أي: لا أعلم منه شيئًا، وسمعتُ أبا محمَّد بنَ الخشَّاب يفتح الألف والسين[كشف المشكل ٤/١٧]، أي: ليس شيء أَحسَن مِن هذا)، ثُمَّ ذكر رواية أبي عليٍّ وكلامَ القاضي، انتهى[التوضيح ٢٢/١٧٧].

وأمَّا ابن قُرْقُول؛ فقال: («لا أحسنَ مِن هذا»، وعند القاضي أبي عليٍّ: «لَأَحسنُ»؛ برفع النون مع لام الابتداء، وكذلك اختلفت الروايةُ فيه عندنا في كتاب «المشاهد» لابن هشام، ولكلٍّ وجهٌ، ومِنَ الناس مَن يرجِّح النفي ويجعله الصواب...) إلى أن قال: (ورجَّح القاضي أبو الفضل روايةَ أبي عليٍّ، وقال: «إنَّه الأشبه بمقصد هذا المنافق»[مشارق ٢/٥]...) إلى آخر كلامه[مطالع ٣/٤٠٨]، والله أعلم.

قوله: (وَارْجِعْ(٢) إِلَى رَحْلِكَ): (الرَّحل): المنزل والمسكن، وقد تَقَدَّم.

قوله: (حَتَى سَكَنُوا): هو بالنون، وفي نسخة بالتاء(٣).

قوله: (أَبُو حُبَابٍ): هو بضمِّ الحاء المهملة، وتخفيف الموحَّدة، وفي آخره موحَّدة أخرى، تَقَدَّم،

(١) هي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ارجع)؛ بغير واو.

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

والحُبَاب: هو عبد الله بن عبد الله بن أُبيٍّ ابنُ سَلول، كذا كان اسمه، فغيَّره ﷺ إلى عبد الله، الرجلُ الصَّالح المستشهد باليمامة، رضي الله عنه.

قوله: (**هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ**): يعني: المدينةَ، و(البَحرة): الأرض والبلد، قال ابن سراج: ويقال: (البَحِيرة) على لفظ (الناقة البَحيرة)... إلى أن قال ابن قُرْقُول: (قال الحربيُّ: البَحيرة دون الوادي، وأعظمُ مِنَ التَّلْعة، وقال الطبريُّ: كلُّ قرية لها نهرٌ جارٍ أو ماءٌ ناقع؛ فالعرب تسمِّيها البحيرة)، انتهى[مطالع ١/٤٥٠].

وقال القاضي: (وفي غير «مسلم»: «البَحِيرة»[(١)]؛ بفتح الباء، وكسر الحاء، قال: (وكلاهما بمعنًى واحد)، انتهى[إكمال المعلم ٦/١٧٣].

قوله: (**بِالعِصَابَةِ**) أي: يسوِّدونه، وكان السيِّد عندهم يُسمَّى معصَّبًا؛ لأنَّه يُعصَّب بالتاج، أو يُعصَّب به أمرُ الناس، وقيل: معناه: يعصِّبونه بعصابة الرئاسة، وينصبوا عليه تاجًا، ومنه في الحديث الآخر: فكانوا ينظمون له الخرز ليتوِّجوه، وينظمون له العصابة؛ يعني: التي كانت ملوكُ العرب تتعصَّب بها وتتعمَّم، والعمائمُ تِيجانُ العرب[(٢)]، وفي «مسلم»: (ويتوِّجوه)[(٣)][م١٧٩٨].

قوله: (**شَرِقَ بِذَلِكَ**): (شَرِق)؛ بفتح الشين المعجمة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ قاف، أي: ضاق صدرُه حسدًا منك؛ كمن غصَّ، لكنَّ الشَّرَقَ بالمشروب، والغصيص بالمطعوم[(٤)].

قوله: (**وَأَهْلِ الكِتَابِ**): هو بالجرِّ، معطوف على (المشركين).

قوله: (**فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ**): (الصناديد): الشجعان السادات، وقد تَقَدَّم أنَّه قُتِل منهم سبعون، وقدَّمتُ مشاهير القتلى منهم في (بدر)[ح٣٩٧٦].

قوله: (**فَبَايَعُوا لِرَسُولِ اللهِ**): هو فعل ماضٍ، بفتح الياء.

١٦ - بابٌ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا﴾ [آل عمران: ١٨٨]

٤٥٦٧ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رِجَالًا مِنَ المُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَ إِذَا خَرَجَ**

(١) في مصدره: («البحرة»، غير مصغَّر)، «صحيح البخاري» (٦٢٠٧).

(٢) رواه مرفوعًا ابنُ عَدِيٍّ في «الكامل» (٦/٦١) عن أبي المليح، والقضاعيُّ في «مسند الشهاب» (٦٨) من حديث سيِّدنا عليٍّ، ورواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٥٨٥٢) عن الزهريِّ من قوله مقطوعًا.

(٣) كذا في (أ)، وقوله: (يتوِّجوه) في هذا الحديث من «البخاريِّ» وفي غير موضع أيضًا.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٣٧).

رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الغَزْوِ وَتَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا، وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٨٨].

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّم أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم[1]، و(**مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ**) بعده: هو محمَّد بن جعفر بن أبي كَثِير المدنيُّ، تَقَدَّم، و(**عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ**): تَقَدَّم أنَّه بتقديم المثنَّاة تحت، و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخدريُّ.

قوله: (**أَنَّ رِجَالًا مِنَ المُنَافِقِينَ**): هؤلاء لا أعرفهم بأعيانهم، وسأذكر مَن ذكر بنفاقٍ في (سورة المنافقين) إن شاء الله تعالى وقدَّره[قبل ح٤٩٠٠].

٤٥٦٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**: أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ: **أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ: اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ**، فَقَالَ: لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّبًا؛ لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ؟! **إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ**، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ، وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٨٨] **تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**.

حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا الحَجَّاجُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قال: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: **أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ مَرْوَانَ بِهَذَا**.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ، قاضي صنعاء، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وأنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ، و(**مَرْوَانُ**): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه ابن الحكم، وأنَّه تابعيٌّ.

قوله: (**قَالَ لِبَوَّابِهِ: اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاس**): (رافعٌ) هذا بوَّاب مروان سأل ابن عبَّاس، وعنه: علقمة بن وقاص، وحُمَيد بن عبد الرَّحمن، وهما عنه في هذا الحديث؛ الأوَّلُ في الطريق الأوَّل،

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

والثاني في الطريق الثاني، ولكنَّ هذا الحديثَ قد أخرجه المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة علقمة عَنِ ابن عبَّاس[تحفة ٥/١٨٢]، وكذا في ترجمة حُمَيد بن عبد الرَّحمن عَنِ ابن عبَّاس[تحفة ٤/٣٨١]،/ والذي يظهر أنَّه [١٣٩/٢أ]
مِن مسند رافع هذا عَنِ ابن عبَّاس، كما هو في هذا «الصحيح» في الطريقَين وغيرِه، والحديثُ مِن مسند حُمَيد بن عبد الرَّحمن عَنِ ابن عبَّاس في «البُخاريِّ»[خ٤٥٦٨]، و«مسلم»[م٢٧٧٨]، و«التِّرْمِذيِّ»[ت٣٠١٤]، و«النَّسائيِّ»[كن١١٠٢٠]، ومِن مسند علقمة عَنِ ابن عبَّاس في «البُخاريِّ» فقط، وإذا كان الحديثُ مِن مسند علقمة وحُمَيد عَنِ ابن عبَّاس؛ فلم يرويا عن رافع شيئًا، وإن كانا رويا عنه؛ فالحديثُ مِن مسنده عَنِ ابن عبَّاس، وقد قال الذهبيُّ في «تذهيبه» تبعًا لأصله في ترجمة رافع: (روى عنه علقمة وحُمَيد بن عبد الرَّحمن)[١]، وهذا الفعل فيه تباينٌ، والله أعلم[٢]، اللهمَّ إلَّا أن يكونا قد رويا عنه في غير هذا الحديث، فيحتاج إلى نقلٍ، والله أعلم، و(رافع) هذا: روى عنه ثقتان، ولا أعلم فيه جرحًا ولا تعديلًا صريحًا.

قوله: (بِمَا أُوتِيَ): قال الدِّمْياطيُّ: (رواه مسلم عن زهير وهارون، عن حجَّاج، عن ابن جُرَيج به، وفيه: «بما أَتَى» -يعني: بفتح الهمزة والتاء، قال:- وهذا هو الوجْهُ؛ لموافقة التِّلاوة ومرسومِ المصحف، وبيانِ المعنى)، انتهى، والحديث في «الترمذيِّ» و«النَّسائيِّ» أيضًا، وراجعتُ نسخةً عندي مِنَ «التِّرْمِذيِّ»؛ فوجدتُه كـ«البُخاريِّ»، ولكنَّ «النَّسائيَّ الكبير» ليس عندي[٣]، والله أعلم.

قوله: (إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ): قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المعاصرين: (كان السؤال عن صفته عندهم بإيضاحٍ، فأَخْبَروه بأمرٍ مجمَلٍ)[هُدى ٣٢٨].

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): الضمير في (تابعه) يعود على (هشام)؛ هو ابن يوسف الصنعانيُّ، و(عبدُ الرزَّاق): هو ابن همَّام، المُسنِد الكبير، والحافظ المكثر، ومتابعتُهُ هذه لم أرَها في

(١) «تذهيب التهذيب» (٢٠٢/٣)، وعبارة المزِّيِّ في «تهذيب الكمال» (٣٩/٩ - ٤٠): (أرسله مروان إلى عبد الله بن عبَّاس يسأله عن قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾، حكى ذلك عنه حُميد ابن عبد الرحمن بن عوف، وعلقمة بن وقاص اللَّيثيُّ، وكأنَّهما سمعا منه جواب ابن عبَّاس).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨٢/٨): (والذي يتحصَّل لي من الجواب عن هذا الاحتمال أن يكون علقمة بن وقاص كان حاضرًا عند ابن عبَّاس لمَّا أجاب، فالحديث من رواية علقمة عن ابن عبَّاس، وإنَّما قصَّ علقمة سبب تحديث ابن عبَّاس فقط، وكذا أقول في حميد بن عبد الرحمن).

(٣) في مطبوع «السنن الكبرى»: (أتى)؛ كـ«مسلم»، وقد سبق تخريجه.

شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال شيخُنا: (أخرجه الإسماعيليُّ في «صحيحه» عَنِ ابن زنجويه وأبي سفيان قالا[(١)]: عن عبد الرزَّاق به، وقال أبو نُعيم: حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم: حدَّثنا أبو عَرُوبة: حدَّثنا سلمة بن شبيب: حدَّثنا عبد الرزَّاق به، قال أبو مسعود: تابعه أيضًا محمَّد بن ثور عَنِ ابن جُرَيج)، انتهى[التوضيح ٢٢/١٨٣]، والظاهرُ لي سقوطُ واحدٍ بين شيخَي الإسماعيليِّ وبين عبد الرزَّاق[(٢)].

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ**): هو محمَّد بن مقاتل المَرْوَزيُّ رُخٌّ، تَقَدَّم، و(**الحَجَّاجُ**) بعده: هو الحجَّاج بن محمَّد الأعور، الحافظ، تَقَدَّم، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم أعلاه، وكذا: (**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**).

١٧ - ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]

٤٥٦٩ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**: أَخْبَرَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي نَمِرٍ** عَنْ **كُرَيْبٍ**، عَنِ **ابْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ؛ قَعَدَ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ، فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم[(٣)]، وتَقَدَّم قريبًا أنَّ (**محمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ**) هو ابن أبي كَثِير.

قوله: (**عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ**): هي أمُّ المؤمنين ميمونةُ بنت الحارث الهلاليَّة، تَقَدَّم بعضُ ترجمتها[(٤)][ح١١٠].

قوله: (**فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ**): وسيأتي: (حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ)[ح٤٥٧١]، وفي رواية: (فقام مِن آخرِ اللَّيلِ)[م ٢٥٦]، ولا تضادَّ؛ إذ في بعض الروايات الصحيحة: (أنَّه توضَّأ وضوءًا بين الوضوءين، ثُمَّ أتى فراشه فنام، ثُمَّ قام قَوْمة أُخرى، ثُمَّ توضأ [وضوءًا] هو الوضوء، ثُمَّ قال: «اللهمَّ أعظم لي نورًا»)[م(٧٦٣)(١٨٨)]، وهو دالٌّ على أنَّه قام قَوْمتَين، وكذا أخرجه الصيدلانيُّ -كما أفاده شيخُنا-: (فلمَّا كان في جوف اللَّيل الأوَّل؛ خرج إلى الحجرة، فقلَّب وجهَهُ في

---

(١) في (أ) فوقها: (كذا)، وفي مصدره: (قالا: حدثنا عن).

(٢) قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٤/١٩٢): (ورواه الإسماعيليُّ عن القاسم عن ابن زنجويه عن عبد الرزاق به)، وعليه يكون الساقط بين الإسماعيليِّ وشيخه، والله أعلم.

(٣) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣١٢).

السماء، ثُمَّ عاد إلى مضجعه، فلمَّا كان في ثلث اللَّيل الآخر؛ خرج إلى الحجرة، فقلَّب وجهَهُ في أفق السماء، ثُمَّ عمد إلى قِرْبةٍ...)؛ الحديثَ[التوضيح ٢٢/١٨٧].

قوله: (وَاسْتَنَّ): تقدَّم أنَّه استاك.

١٨ - ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١]

٤٥٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَقُلْتُ: لأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وِسَادَةٌ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طُولِهَا، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الآيَاتِ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَ، ثُمَّ أَتَى شَنًّا مُعَلَّقًا، فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظُ.

قوله: (فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وِسَادَةٌ): (فطُرِحتْ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(وِسادةٌ): مرفوع منوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (شَنًّا): تقدَّم أنَّه بفتح الشين المعجمة، وتشديد النون؛ السقاء البالي.

قوله: (فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا): تَقدَّم أنَّ المحوَّلينَ مِنَ الشمال إلى اليمين: ابنُ عبَّاس في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح١١٧، م٧٦٣]، وجابر بن عبد الله في «مسلمٍ»[م٣٠١٠]، وجَبَّار بن صخر في «مسند أحمد»[حم١٥٤٧١]، والله أعلم، وتَقدَّم حذيفة بن اليمان أنَّه مِنَ المحوَّلين وعزوه[طس٥٦٨٥].

١٩ - ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [آل عمران: ١٩٢]

٤٥٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى

شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي بِيَدِهِ اليُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

قوله: (فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ): قال ابن قُرْقُول: (بفتح العين عند أكثر شيوخنا؛ وهو ضدُّ الطول، ووقع عند بعضهم -منهم: الداوديُّ، وحاتم الأَطْرَابُلُسِيُّ، والأَصيليُّ- في موضع مِنَ «البُخاريِّ»: بضمِّ العين؛ وهو الناحية والجانب، والفتحُ أظهرُ)، انتهى[مطالع ٤/٤٠١]، وقد تَقَدَّم.

قوله: (إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله ما (الشَّنُّ)، والمرادُ هنا: القِرْبةُ؛ لأنَّه أنَّث الصفة.

قوله: (ثُمَّ[1] جَاءَهُ المُؤَذِّنُ): هو بلال، وهذا مشهورٌ، وكذا في بعض الطرق[خ ٤٥٦٩].

٢٠ - ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٩٣]

٤٥٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

❁ ❁ ❁

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حتَّى).

٤ - سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَسْتَنْكِفُ: يَسْتَكْبِرُ، (قِوَامًا) [٥]: قِوَامُكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ، ﴿لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [١٥]؛ يَعْنِي: الرَّجْمَ لِلثَّيِّبِ، وَالجَلْدَ لِلْبِكْرِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ﴾ [٣]: يَعْنِي: اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا، وَلَا تُجَاوِزُ العَرَبُ رُبَاعَ.

(سُورَةُ النِّسَاءِ)... إلى (المَائِدَةِ)

قوله: ((قِوَامًا): قِوَامُكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ): هو بكسر القاف، وهي قراءةٌ شاذَّة، قرأ بها ابنُ عمر، وقرأ بفتحها: الحسن وعيسى بن عمر(١)، وفيها غيرُ هاتين القراءتين، ونبَّه الإمام البُخاريُّ بهذه القراءة التي لابن عمر على أنَّ أصله واويٌّ، والله أعلم.

قوله: (وَلَا تُجَاوِزُ العَرَبُ رُبَاعَ): اعلم أنَّه يقال: (عُشار)؛ بضمِّ العين، معدولٌ عن (عشرة)، يقال: جاء القوم عُشارَ عُشارَ، أي: عشرة عشرة، قال أبو عُبَيد: ولم يُسمَع أكثر مِن أُحادَ وثُناءَ [وثُلاثَ] ورُباعَ إلَّا في قول الكُميت...، وأنشد بيتًا، ذكره الجوهريُّ، وذكر شيخُنا عن خلف الأحمر أنَّه أنشد أبياتًا عربيَّة فيها من (خُماسَ) إلى (عُشارَ)، انتهى[التوضيح ٢٢/١٩٥]، وكذا ذكره غيرُ شيخِنا عَنِ الحريريِّ في «درَّة الغوَّاص» عن خلف[درة الغواص ص١٧٦]، قال بعضُهم: (وعزاه غيره لرواية أبي عَمرو وأبي حاتم)[التنقيح ٢/٩٠٩].

٤٥٧٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَنَكَحَهَا، وَكَانَ لَهَا عَذْقٌ، وَكَانَ يُمْسِكُهَا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [النساء: ٣]، أَحْسِبُهُ قَالَ: كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ العَذْقِ وَفِي مَالِهِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): تَقدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه هشام بن يوسف الصنعانيُّ القاضي، وتَقدَّم

---

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص٢٤)، «الدر المصون» (٣/٥٨١)، وفي «المحتسب» (١/١٨٢) أنَّه قُرأ بفتح القاف وكسرها، وفتحُها قراءة ابن عمر.

مترجمًا(١)[ح١٦٢٠]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ): هذا الرجل ويتيمتُه لا أعرفهما(٢).

قوله: (وَكَانَ لَهَا عَذْقٌ): هو بفتح العين، كذا في أصلنا، وبإسكان الذال المعجمة: النَّخلةُ، وبكسر العين، والباقي مثله: العرجونُ، وقيل: لا(٣) يقال للنخلة: عَذْق، إلَّا إذا كانت بحملها، وللعرجون إلَّا إذا كان بشماريخه، وقال شيخُنا: (العذق في حديث عائشة فسَّره الداوديُّ بالحائط، والذي قاله أهلُ اللغة: إنَّه بالفتح: النَّخلة، وبالكسر: الكِباسة؛ وهو ما في أكثر النُّسخ)، انتهى[التوضيح ٢٢/٢٠٠]، وسيأتي في آخر هذه السورة مكانٌ آخر ذكره ابن قُرْقُول[مطالع ٤/٣٩٥][ح٤٦٠٠]، والظاهر أنَّ هذا مثلُه، فهما سواءٌ، والله أعلم./ [٢/١٣٩ب]

٤٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا﴾ [النساء: ٣]، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي؛ هَذِهِ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا، تَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ، وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَنُهُوا عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ، فَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧]، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]: رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَالِ وَالجَمَالِ، قَالَتْ: فَنُهُوا -أَنْ يَنْكِحُوا- عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالقِسْطِ؛ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ المَالِ وَالجَمَالِ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، العالِمُ المشهورُ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٦٥).

(٢) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٣٢٨): (لم أرَ مَن سمَّاها)، وفي «فتح الباري» (٨/٨٧): (هكذا قال هشام عن ابن جُريج، فأوهم أنَّها نزلت في شخص معيَّن، والمعروفُ عن هشام بن عروة التعميمُ، وكذلك أخرجه الإسماعيليُّ من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج، ولفظه: «أُنزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة...» إلى آخره، وكذا هو عند المصنِّف في الرواية التي تلي هذه من طريق ابن شهاب عن عروة).

(٣) في (أ): (إنَّما)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

قوله: (تَشْرَكُهُ): هو بفتح أوَّلِهِ وثالثِهِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا): (مالُها): مرفوعٌ فاعلُ (يُعجِب)، و(جمالُها): معطوفٌ عليه.

قوله: (فَيُعْطِيَهَا): هو منصوبٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَإِنَّ النَّاسَ): (إنَّ): بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾): إنَّما هو في هذه الآية؛ أعني: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾، إلَّا أن تكونَ أرادت به الآيةَ المتقدِّمةَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء: ٣]، وفيه بُعدٌ، والله أعلم[١].

قوله: (رَغْبَةً أَحَدِكُمْ): (رغبة): يجوز فيه النصبُ والرفعُ غير منوَّنين؛ للإضافة.

٢ - ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الآيَةَ [النِّساء: ٦]

﴿وَبِدَارًا﴾ [النِّساء: ٦]: مُبَادَرَةً. ﴿أَعْتَدْنَا﴾ [النِّساء: ١٨]: «أَفْعَلْنَا» مِنَ العَتَادِ.

٤٥٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَالِ اليَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا؛ أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[٣] عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨٨/٨): (كذا وقع في رواية صالح وليس ذلك في آية أخرى، وإنَّما هو في نفس الآية؛ وهي قوله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾، ووقع في رواية شعيب وعقيل: «فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾» [ح٥١٤٠ و٥٠٩٢]، ثمَّ ظهر لي أنَّه سقط من رواية البخاريِّ شيءٌ اقتضى هذا الخطأ، ففي «صحيح مسلم» و«الإسماعيلي» و«النسائي» واللَّفظ له من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الإسناد في هذا الموضع: «فأنزل الله ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾، فذكر الله [أنَّه] يُتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى؛ وهي قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾، قالت عائشة: وقول الله في الآية الأخرى ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾، رغبة أحدكم...» إلخ [سك١١٠٢٤]، كذا أخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب [م(٣٠١٨)(٦)]، وتقدم للمصنِّف أيضًا في «الشركة» من طريق يونس عن ابن شهاب مقرونًا بطريق صالح بن كيسان المذكورة هنا [ح٢٤٩٤]، فوضح بهذا في رواية صالح أنَّ في الباب اختصارًا).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

-يعني: البُخاريَّ- في [«الصلاة»][ح٤٩٤] [و]«البيوع»[ح٢٢١٢] و«تفسير النساء»[ح٤٥٧٥]: «حدَّثني إسحاق: حدَّثنا عبد الله بن نُمَيْر»، لم أجد «إسحاق» هذا منسوبًا في هذه المواضع لأحدٍ مِنَ الرُّواة، ولا نسب أبو نصرٍ[الهداية ٤٣١/١] إسحاقَ عَنِ ابن نُمَيْر في كتابه)، انتهى[التقييد ٩٦٩/٣]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (إسحاق بن منصور، فنسبَه في «التفسير» ولم ينسبه في «البيوع»)، انتهى[تحفة ١٦٤/١٢]، وكذا نسبه شيخُنا عن خلف وأبي نُعيم(١)، والله أعلم.

٣- ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُولُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ﴾ الآية [النِّساء: ٨]

٤٥٧٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُولُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ﴾ قَالَ: هِيَ مُحْكَمَةٌ، وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ. تَابَعَهُ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ): هذا هو عُبَيد الله بن عُبَيد الرَّحمن، ويقال: ابن عبد الرحمن(٢)، الأشجعيُّ الكوفيُّ، نزيل بغداد، قال أبو داود: (كتب عبيد الله الأشجعيُّ عن سفيان الثوريِّ ثلاثين ألف حديثٍ)[سؤالات الآجري ٢٠٢]، قال عبَّاس عَنِ ابن معين: (ثِقةٌ مأمونٌ، ولكن هاتوا مَن يروي عنه)[الدوري ٤٥٠/٣]، قال أبو داود: (مات سنة «١٨٢هـ»)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٣)، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، و(الشَّيْبَانِيُّ)؛ بالشين المعجمة: هو سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيبانيُّ.

قوله: (تَابَعَهُ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عبَّاس): الضمير في (تابعه) يعود على (عكرمة)، و(سعيد) هذا: هو ابن جُبَير، وحديثه تَقَدَّم في (الوصية)، وانفرد به البُخاريُّ[ح٢٧٥٩].

٤- ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ﴾ [النِّساء ١١]

٤٥٧٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلِمَةَ مَاشِيَيْنِ، فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لَا

---

(١) «التوضيح» (٢٠٢/٢٢)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨٩/٨): (هو ابن راهُوْيَه، وأمَّا أبو نُعيم في «المستخرج»؛ فأخرجه من طريق ابن راهُوْيَه، ثمَّ قال: أخرجه البخاريُّ عن إسحاق بن منصور).

(٢) في (أ): (عبد الرحيم)، والمثبت من مصدرَيه.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠٧/١٩)، «تذهيب التهذيب» (٢٢٧/٦).

أَعْقِلُ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ القاضي، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبدُ الملك بنُ عبدِ العزيز بنِ جُرَيجٍ، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ): محمَّد بن المُنْكدِر.

قوله: (فِي بَنِي سَلِمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر اللام، وأنَّهم مِنَ الخزرج.

قوله: (فَنَزَلَتْ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾): قال الدِّمْياطيُّ: (وهمَ ابن جُرَيج في هذا الحديث، والذي نزل في جابرٍ الآيةُ الأخيرة: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، كذلك رواه شعبة والثوريُّ وابن عُيَينة عن محمَّد بن المنكدر(١)، ويؤيِّده ما ورد في بعض الطرق قول جابر: «يا رسول الله؛ إنَّما يرثني كلالة»[خ ١٩٤،م(١٦١٦)(٨)]، والكلالة: مَن لا ولد له ولا والد، ولم يكن لجابر حينئذٍ لا ولد ولا والد، وأمَّا قوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾؛ فإنَّما نزلت في ورثة سعد بن الربيع، قُتِل يوم أُحُد وخلَّف ابنتين وأمَّهما وأخاه، فأخذ أخوه المالَ ولم يدع لهما شيئًا، فجاءت أمُّهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله؛ ابنتا سعدٍ قُتل أبوهما يوم أحُد شهيدًا، وإنَّ عمَّهما أخذ مالهما، والله، لا تُنكحان إلَّا ولهما مالٌ، قال: فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: «يقضي الله في ذلكِ»، فأنزل الله آيةَ الميراث: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾، فدعا عمَّهما، فقال: «أعطِ ابنتَي سعد الثُّلثين، وأعطِ أمَّهما الثُّمنَ، ولك ما بقي»(٢))، انتهى(٣).

فقول الدِّمْياطيِّ: (وكذلك رواه شعبة والثوريُّ وابن عُيَينة عن محمَّد بن المنكدر): الذي رأيتُه في «التِّرْمِذيِّ»: (عَنِ ابن عُيَينة عن محمَّد بن المنكدر عن جابر)، قال فيه: (حتَّى نزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ

(١) أمَّا شعبةُ؛ فقد رواه مسلم (١٦١٦)، وأمَّا الثوريُّ؛ فقد رواها مسلم أيضًا (١٦١٦) لكن بلفظ: (حتى نزلت آية الميراث)، وأمَّا ابن عُيَينة؛ فقد رواه مسلم أيضًا (١٦١٦)، والتِّرمذيُّ (٢٠٩٧)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٦٢٨٨).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٣٥٢)، وأبو داود (٢٨٩١، ٢٨٩٢)، والتِّرمذيُّ (٢٠٩٢)، وابن ماجه (٢٧٢٠) من حديث سيِّدنا جابر رضي الله عنه.

(٣) لم يرتضِ الحافظ في «فتح الباري» (٨/٩٢ - ٩٣) كلامَ الدِّمياطيِّ، وأجاب بجواب طويل حاصله: أنَّ المحفوظ عن ابن المنكدر أنَّه قال: (آية الميراث)، أو (آية الفرائض)، ويكون مرادُ جابر في قوله: (فنزلت ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾) ذكرَ الكلالة المتصل بهذه الآية، أي: قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾، ثم قال الحافظ: (وإذا تقرَّر جميع ذلك؛ ظهر أنَّ ابن جريج لم يهمْ كما جزم به الدمياطيُّ ومن تبعه، وأنَّ من وهَّمه هو الواهم، والله أعلم).

﴿فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾)، ثُمَّ قال: (حسن صحيح)، ثُمَّ ذكر مِن طريقٍ أُخرى إلى ابن عُيَينة به، فقال: (نحوه)، انتهى[ت٣٠١٥].

قال شيخُنا: (وفي «تفسير مقاتل»: «أُنزلت في أوس بن مالك»[(١)]، -وذكر قصَّته- وفي «الكشَّاف»: «مات أوس بن الصامت»[(٢)]، وفي «ابن جَرير»: «مات عبد الرَّحمن أخو حسَّان بن ثابت»[جامع البيان ٣/٢١٧١])، انتهى[التوضيح ٢٢/٢١٠]، وليس عبد الرَّحمن بأخي حسَّان، إنَّما هو ابنه، وهو تابعيٌّ على الصحيح[التجريد ١/٣٤٥]، وأوس: تُوُفِّيَ سنة (٣٤هـ) بالرملة، كما ذكره العسكريُّ وغيره، وقيل: سنة (٣٢هـ)، وقيل: (٧٢هـ)، انتهى[(٣)]، وفي «تجريد الذهبيِّ»: (أمُّ كُحَّة[(٤)] زوجة أوس بن ثابت، فيها نزلت آيةُ المواريث، ذكره الواحديُّ[أسباب النزول ١٣٧])، انتهى[التجريد ٢/٣٣٢]، ونقل شيخنا عن «تفسير مقاتل» و«تفسير ابن جَرير» و«الزمخشريِّ» كذلك، انتهى[التوضيح ٢٢/٢١٠]، وفي «الصحاح» للجوهريِّ وغيره: (وأمُّ كُحَّة: امرأةٌ نزلت في شأنها الفرائضُ)، انتهى، وهي في نسختي بضمِّ الكاف، مشدَّد الحاء المهملة بالقلم[(٥)]، والكُحُّ؛ بضمِّ الكاف، وتشديد الحاء المهملة: القُحُّ، يقال: عربيٌّ قُحٌّ، وعربيَّة قُحَّة: الخالصُ مِنَ اللُّؤم أوِ الكرم.

٥- قَولُهُ: ﴿وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ﴾ [النِّساء: ١٢]

٤٥٧٨- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ: كَانَ المَالُ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ، فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ، **وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُّلُثَ**، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظ، و(**وَرْقَاءُ**): هو ابن عُمر، تَقدَّما، وكذا (**ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ**): أنَّ اسمَه عبدُ الله بن أبي نَجِيح، واسمه يسار، وكنية عبد الله: أبو يسار كذلك،

---

(١) في «تفسير مقاتل» (١/٢١٦)، وكذا «الكشاف» (١/٣٦٥) أنَّ الآية التي نزلت فيه هي قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ﴾ [النساء:٧]، وهذه الآية مجملة، بُيِّنت بقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١١].

(٢) «الكشاف» (١/٣٦٥)، وفيه: (أوس بن ثابت)، وترجم المصنِّف لأوس بن الصامت فيما يأتي قريبًا.

(٣) انظر «أسد الغابة» (١/٢٠٢-٢٠٣)، وفيه: (وتوفِّي بالرملة من أرض فلسطين سنة أربع وثلاثين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة).

(٤) رسم في (أ) تحتها حاء للتنبيه إلى أنها مهملة، وهي في مطبوع التجريد بجيم.

(٥) وقيَّدها الحافظ في «الإصابة» (٤/٤٨٨): (بضمِّ الكاف وتشديد الجيم)، والله أعلم.

و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح.

قوله: (وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُّلُثَ...) إلى آخره: قال الدِّمْياطيُّ: (ذكرَ البُخاريُّ في «الفرائض» هذا الحديثَ بهذا السندِ، ولم يذكر «الثلث»، وهو على ما ذكر هناك مِن سقوطِه)، انتهى، وهو كما قال، وقد بوَّب عليه البُخاريُّ في (الفرائض): (بابُ ميراثِ الزَّوجِ مَعَ الولدِ وغيرِهِ)، بالسند المذكور في هذا المكان إلى ابن عبَّاس، قال: (كان المال للولد، وكانت الوصيَّة للوالدين، فنسخ اللهُ مِن ذلك ما أحبَّ، فجعل للذَّكر مثلَ حظِّ الأُنثيَين، وجعل للأبوين لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسَ، وجعل للمرأة الثُّمُنَ والرُّبُعَ، وللزَّوج الشَّطْرَ والرُّبُعَ)[ح٦٧٣٩]، والله أعلم.

٦ - بابٌ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النِّساء: ١٩]، وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: لَا تَقْهَرُوهُنَّ. ﴿حُوبًا﴾ [النِّساء: ٢]: إِثْمًا. ﴿تَعُولُوا۟﴾ [النِّساء ٣]: تَمِيلُوا. ﴿نِحْلَةً﴾ [النِّساء: ٤]: النِّحْلَةُ: المَهْرُ

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: [لَا] تَقْهَرُوهُنَّ): (يُذكَر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، ولم يصحَّ عنده على شرطه، فلهذا عبَّر عنه بصيغةِ تمريضٍ، وقوله: (تقهروهنَّ): كذا في أصلنا، قال القاضي: (ولأكثر الرُّواة: «تنهروهنَّ»، مِنَ الانتهار، والأوَّل للمستملي)[مشارق ٣/٢٢]، قال شيخُنا: (وتعليقُ ابن عبَّاس أسنده أبو محمَّد الرازيُّ مِن حديث عليِّ بن أبي طلحة عنه به، والضَّحَّاك عنه بلفظ: «تحبسوهنَّ»(١))، انتهى[التوضيح ٢٢/٢١٣]، والظاهرُ أنَّ مرادَه بـ(أبي محمَّد الرازيِّ): ابنُ أبي حاتم الرازي، شيخُ الإسلام، أبو محمَّد عبد الرَّحمن بنُ الحافظ أبي حاتم محمَّدِ بنِ إدريسَ، له كتبٌ كثيرةٌ؛ منها: «التفسير»، وهو كتابٌ جليلٌ كما وصفه العلماء، فيه آثارٌ كثيرةٌ لم يذكرها ابن جَرير، والله أعلم.

قوله: (﴿تَعُولُوا۟﴾: تَمِيلُوا): ورد مرفوعًا ما يؤيِّده: «تَجُورُوا»(٢)، وقال زيد: (ألَّا(٣) تكثر عيالُكم)(٤)،

(١) «تفسير ابن أبي حاتم» (٣/٩٠٣)، ورواية عليِّ بن أبي طلحة أخرجها أيضًا الطبريُّ في «جامع البيان» (٣/٢٢٠٦)، انظر «فتح الباري» (٨/٩٤)، «تغليق التعليق» (٤/١٩٤).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٦٠) من حديث سيِّدتنا عائشة رضي الله عنها، قال ابن أبي حاتم: (قال أبي: هذا حديثٌ خطأٌ، الصحيحُ عن عائشة موقوفٌ).

(٣) في (أ): (أي لا)، والمثبت من مصدره.

(٤) رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٦٠).

وبه قال الشافعيُّ[الأم ٢٧٥/٦]، وأنكره المبرِّد وغيره(١)؛ لأنَّه أحلَّ ممَّا مُلِك باليمين ما كان مِنَ العدد، وهنَّ ممَّا يُعال، وأيضًا فإنَّما ذكر النساء وما يحلُّ منهنَّ والعدل بينهنَّ، فليس لـ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ مِنَ العيال مَدخل هنا، وأيضًا إنَّما يقال: أعال [الرجل يُعيل؛ إذا كثر عياله]، وانتصر بعضُهم للشافعيِّ(٢)، وصنَّف فيه.

قوله: (**النِّحْلَةُ: المَهْرُ**): اعلم أنَّ للمهر ثمانيةَ أسماءٍ، وقد جُمِعَتْ في بيت واحد وهو: [من الطويل]

صَداقٌ ومَهرٌ نِحْلةٌ وفَريضَةٌ حِبَاءٌ وأجرٌ ثُمَّ عُقرٌ علائق

٤٥٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: وَذَكَرَهُ أَبُو الحَسَنِ السُّوَائِيُّ، وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ؛ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ؛ تَزَوَّجَهَا، وَإِنْ شَاؤُوا؛ زَوَّجُوهَا، وَإِنْ شَاؤُوا؛ لَمْ يُزَوِّجُوهَا، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ**): هو بالشين المعجمة، تَقَدَّم قريبًا أنَّه سليمان بنُ أبي سليمان، أبو إسحاقَ الشَّيبانيُّ.

قوله: (**قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: وَذَكَرَهُ أَبُو الحَسَنِ السُّوَائِيُّ، وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ ابْنِ عبَّاس**): (أبو الحسن السُّوائيُّ): اسمه عطاءٌ، والسُّوائيُّ؛ بضمِّ السين وفتحِها، يروي عَنِ ابن عبَّاس، وروى عنه مقرونًا بعكرمةَ أبو إسحاقَ الشيبانيُّ، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[الكاشف ٩٧/ب]، له ترجمة في «الميزان»[٧٨/٣]؛ لكونه لم يروِ عنه غيرُ أبي إسحاق، والله أعلم.

(١) انظر «معاني القرآن» للنحاس (١٥/٢ - ١٦).

(٢) قال الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (١٢٤/٣): (قلتُ: والمعروف في كلام العرب: عال الرَّجل يعول؛ إذا جار، وأعال يعيل؛ إذا كثر عيالُه، وقد روى أبو عمر عن أحمد بن يحيى عن سلمة عن الفرَّاء أنَّ الكسائيَّ قال: عال الرجل يعيل؛ إذا افتقر، وأعال الرجل؛ إذا كثر عياله، قال الكسائيُّ: ومن العرب الفصحاء من يقول: عال يعول؛ إذا كثر عياله، قلتُ: وهذا يؤيِّد ما ذهب إليه الشافعيُّ في تفسير الآية؛ لأنَّ الكسائيَّ لا يحكي عن العرب إلَّا ما حفظه وضبطه، وقولُ الشافعيِّ نفسه حجَّة؛ لأنَّه عربيُّ اللِّسان، فصيح اللَّهجة، وقد اعترض عليه بعضُ المتحذلقين فخطَّأه، وقد عجل ولم يتثبَّت فيما قال، ولا يجوز للحضريِّ أن يعجل إلى إنكار ما لا يعرفه من لغات العرب).

٧- ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ [النِّساء: ٣٣]

وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿ مَوَالِيَ ﴾: أَوْلِيَاءَ وَرَثَةً، ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾: **هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ؛ وَهُوَ الْحَلِيفُ**، وَالْمَوْلَى أَيْضًا: ابْنُ الْعَمِّ، وَالْمَوْلَى: الْمُنْعِمُ الْمُعْتِقُ، وَالْمَوْلَى: الْمُعْتَقُ، وَالْمَوْلَى: الْمَلِيكُ، وَالْمَوْلَى: مَوْلًى فِي الدِّينِ.

قوله: (**وَهُوَ**[(١)] **مَوْلَى الْيَمِينِ، وَهُوَ الْحَلِيفُ...**) إلى آخر كلامه: ذكر أنَّ (المولى) يقع على كلِّ مَن ذكره، وقد ذكر أشياء ستَّة، واعلم أنَّ (المولى) اسمٌ يقع على جماعة كثيرة؛ فمنها: الربُّ، والمالك، والسيِّد، والمُنعِم، والمُعتِق، والناصر، والمحبُّ، والتابع، والجار، وابن العمِّ، والحليف، والعَقِيد، والصِّهر، والعبد، والمُعتَق، والمُنعَم عليه، وأكثرُها قد جاءت به الأحاديثُ، فيضاف كلٌّ إلى ما يقتضيه الحديثُ الوارد فيه، وكلُّ مَن وَلِيَ أمرًا أو قام به؛ فهو مولاه ووليُّه، وقد تختلف مصادرُ هذه الأسماء،
[١٤٠/٢أ] والوَلاية؛/ بالفتح: في النسب والنصرة والمعتق، والوِلاية؛ بالكسر: في الإمارة، والولاء: في المعتق، والموالاة: مِنْ وَالَى القومَ، والله أعلم.

٤٥٨٠- حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ قَالَ: وَرَثَةً، ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾: كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ؛ **يَرِثُ الْمُهَاجِرِيُّ الْأَنْصَارِيَّ** دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾؛ **نُسِخَتْ**، ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ مِنَ النَّصْرِ، **وَالرِّفَادَةِ**، وَالنَّصِيحَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ. **سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ، وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(**إِدْرِيسُ**) بعده: هو إدريس بنُ يزيدَ الأوديُّ، عن قيس بن مسلم، وطلحة بن مُصرِّف، وعدَّةٍ، وعنه: ابنه عبد الله، ووكيع، وعدَّةٌ، ثِقةٌ، أخرج له الجماعة[الكاشف ٨ب]، وثَّقه ابن معين والنَّسائيُّ[(٢)]، و(**طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ**): تَقَدَّم أنَّ (مُصرِّفًا) بتشديد الراء مكسورة: اسم فاعل مِن (صرَّفه) المشدَّد، تَقَدَّم.

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (هو)؛ بغير واو.

(٢) «تاريخ ابن معين» (رواية الدوري) (٣٧٠/٣)، ورواه في «الجرح والتعديل» (٢٦٣/٢) عن الكوسج عنه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٩٩/٢).

قوله: (**يَرِثُ الْمُهَاجِرِيُّ الأَنْصَارِيَّ**): (المهاجريُّ): مرفوعٌ فاعلٌ، و(الأنصاريَّ): منصوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهرٌ، كذا في أصلنا، وعليها علامةُ راويها[1]، وفي الهامش وعليها (صح): (المهاجر)؛ بغير ياء النسبة.

قوله: (**نُسِخَتْ**): هو بضمِّ النون وكسر السين.

قوله: (**وَالرِّفَادَةِ**): هي بكسر الراء، وبعدها فاء، وبعد الألف دالٌ مهملة، ثُمَّ تاء التأنيث؛ بمعنى: المَعُونة، ورِفادة قريش: تعاونها على ضيافة الحاجِّ.

قوله: (**سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ، وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ**): إنَّما أتى بهذا؛ لأنَّ أبا أسامة -هو حمَّاد ابن أسامة- عَنْعَنَ في السند، ولا أعلمه مدلِّسًا[2]، ولكن ليخرج مِن خلاف مَن خالف في العنعنة مطلقًا مِن مدلِّس ومِن غيره، وكذا القولُ في إدريسَ، والله أعلم.

٨- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النِّساء: ٤٠]؛ **يَعْنِي: زِنَةَ ذَرَّةٍ**

قوله: (﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾؛ **يَعْنِي: زِنَةَ ذَرَّةٍ**): اعلم أنَّ ابن مسعود قرأ: ﴿مثقال نملة﴾، انتهى[3]، و(الذرَّة): النملة الصغيرة الحمراء، قال شيخنا: (قال ثعلبٌ: مئةُ نملةٍ وزنُ حبَّةٍ، والذرَّةُ واحدةٌ منها[مجالس ثعلب ٢/٤٧٥]، وقيل: إنَّ الذرَّة لا وزن لها، ويراد بها: ما يُرَى في شعاع الشمس، حكاه ابن الأثير، وزعم بعضُ الحُسَّاب أنَّ زنةَ الشعيرة حبَّةٌ، وزنة الحبَّة أربع رزَّات، وزنة الرزَّة[4] أربع سِمْسِمات، وزنة السِّمْسمة أربع خردلات، وزنة الخردلة أربع ورقات نُخالة، وزنة النُّخالة أربع ذرَّات، فعلمنا بهذا أنَّ الذرَّة أربعة في أربعة في أربعة [في أربعة]، وأدركنا أنَّ الذرَّة جزءٌ مِن ألف وأربعة وعشرين مِن حبَّة، وذلك لأنَّ الحبَّة [أربع رزَّات] ضربناها في أربع[5] جاءت ستَّ عشرة[6] سِمْسمة، والسِّمْسمة

---

(١) هي رواية أبي الوقت وأبي ذرٍّ.

(٢) ذكره في «المدلِّسين» (ص٤٦-٤٧) الحافظ أبو زُرعة العراقيُّ، وذكره الحافظ ابن حجر في «طبقات المدلِّسين» (ص٣٠)، وقال فيه: (كان كثيرَ التدليس، ثمَّ رجع عنه)، وجعله من المرتبة الثانية؛ وهي: (مَنِ احتمل الأئمَّة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته وقلَّة تدليسه في جنب ما روى، أو كان لا يدلِّس إلَّا عن ثقة).

(٣) رواه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص١٦٦)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص٢٦).

(٤) في (أ): (ذارت وزنة الذرة)، والمثبت من مصدره.

(٥) زيد في (أ): (حبات)، وفي مصدره: (ذرات).

(٦) في (أ): (ستَّة عشر)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

ضربناها في أربعةٍ جاءت أربعًا[(١)] وستِّين خردلة، وضربناها في أربعةٍ[(٢)] جاءت مئتين وستٍّ[(٣)] وخمسين [ورقة نُخالة]، ضربناها في أربعةٍ جاءت ألفًا وأربع وعشرين[(٤)] ذرَّة)، انتهى[التوضيح ٢٢/٢٢٣].

٤٥٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ** ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ؛ **هَلْ تُضَارُّونَ** فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ **بِالظَّهِيرَةِ**، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، **إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ؛ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ**: يَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ **الأَنْصَابِ** وَالأَصْنَامِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ، بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ، **وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الكِتَابِ**؛ فَيُدْعَى **اليَهُودُ**، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَقَالُوا: **عَطِشْنَا رَبَّنَا، فَاسْقِنَا**، فَيُشَارُ: أَلَا تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ، كَأَنَّهَا سَرَابٌ **يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا**، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، **ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى**، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ العَالَمِينَ **فِي أَدْنَى صُورَةٍ** مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا، فَيُقَالُ: مَاذَا تَنْتَظِرُونَ، تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: **فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ** وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: لَا نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

قوله: (**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (**أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ**[(٥)] ﷺ): هؤلاء الناس لا أعرفهم بأعيانهم.

---

(١) في (أ): (أربعة)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) زيد في (أ): (وستين خردلة)، وفي مصدره: (وضربنا أربعة وستين خردلة جاءت...).

(٣) في (أ) تبعًا لما في مصدره: (وأربعة)، والمثبت موافق لما جاء في هامش نسخة «التوضيح» التي بخطِّ المصنِّف البرهان، وهو الصواب.

(٤) في (أ) تبعًا لما في مصدره: (وستَّة عشر)، والمثبت موافق لما جاء في هامش نسخة «التوضيح» التي بخطِّ المصنِّف البرهان، وهو الصواب.

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

قوله: (**هَلْ تُضَارُونَ**): بضمِّ أوَّله، والراء بالتشديد والتخفيف، فالتشديد بمعنى: لا تخالفون ولا تتجادلون في صحَّة النظر إليه؛ لوضوحه وظهوره، يقال: ضارَّه يُضارُّه؛ مثل: ضرَّه يضرُّه، قال الجوهريُّ: (يقال: أضرَّني فلان؛ إذا دنا منِّي دنوًّا شديدًا)، فأراد بالمضارَّة: الاجتماعَ والازدحام عند النظر إليه، وأمَّا التخفيف؛ فمِنَ الضَّير، لغةٌ في الضُّرِّ، والمعنى فيه كالأوَّل.

قوله: (**بِالظَّهِيرَةِ**): (الظَّهيرةُ)؛ بفتح الظاء المُعجَمة المشالة: ساعةُ الزوال؛ لأنَّ الشمس تظهر ذلك الوقت، أي: تعلو غاية ما لها أن تعلوَ، وقال يعقوب: الظَّهيرة: نصف النهار حتَّى تكون الشمسُ حيالَ رأسِكَ(١).

قوله: (**إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**): يجوز في (يوم) الرفعُ والنصبُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ**): هذا المؤذِّن لم أقف على اسمه.

قوله: (**وَالأَنْصَابِ**): تَقَدَّم الكلام عليها[ح٢٤٧٨].

قوله: (**وَغُبَّرَاتِ أَهْلِ الكِتَابِ**): (الغُبَّرات)؛ بضمِّ الغين المعجمة، وتشديد الموحَّدة بعدها، ثُمَّ راء، ثُمَّ ألف، ثُمَّ تاء ممدودة، وهو مرفوعٌ، ويجوز جرُّه، أي: بقايا، وفي الأصل الذي سمعتُ منه على العراقيِّ: (غبْراتٍ)؛ بإسكان الموحَّدة، وبتشديدها مفتوحة أيضًا، وأمَّا التاء في آخره؛ فإنها مضمومةٌ ومكسورةٌ منوَّنة(٢)، والله أعلم.

قوله: (**فَيُدْعَى اليَهُودُ**): (يُدعَى)؛ بضمِّ أوَّله، وفتح العين: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(اليهودُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذلك: (**ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى**).

قوله: (**فَاسْقِنَا**): تَقَدَّم، يقال: ثلاثيٌّ ورباعيٌّ[ح١٠١٠]، ويقال: بينهما فرق.

قوله: (**يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا**): (يحطِم): بكسر الطاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فِي أَدْنَى صُورَةٍ**): يأتي الكلام عليه مطوَّلًا في (الرقائق) إن شاء الله تعالى ذلك وقدَّره[ح٦٥٧٣].

قوله: (**فَارَقْنَا النَّاسَ**): (فَارَقْنا): هو بإسكان القاف، والضميرُ: فاعلٌ، و(النَّاسَ): منصوب مفعول، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣١٤).

(٢) قال الحافظ القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧/٨٢): (بالرفع والجرِّ مع الإضافة فيهما لأبي ذرٍّ، وبالجرِّ منوَّنًا للأَصيلي).

قوله: (عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا): (أفقرِ): مجرورٌ؛ لأنَّه مضاف وإن كان (أفعل) تفضيل.

٩- ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]
المُخْتَالُ وَالخَتَّالُ وَاحِدٌ. نَطْمِسُ: نُسَوِّيَهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ، طَمَسَ الكِتَابَ: مَحَاهُ. ﴿سَعِيرًا﴾ [النِّساء: ٥٥]: وُقُودًا.

قوله: (المُخْتَالُ وَالخَتَّالُ وَاحِدٌ): قال ابن قُرْقُول: (كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: «والخال»، وكلُّه صحيحٌ، مِنَ الخُيَلاء)، انتهى[مطالع ٢/٤١٣]، هذا قاله في (الخاء مع التاء المثنَّاة فوق)، وقال في (الخاء مع الياء المثنَّاة تحت): («المختال والخال واحدٌ»: كذا للأَصيليِّ، ولغيره: «والخيَّال»[(١)]، وليس بشيء ههنا)، انتهى[مطالع ٢/٤٩٣]، و(الختَّال)؛ بالمثنَّاة فوق رواه أبو ذرٍّ، ولغيره: بالمثنَّاة تحت[(٢)]، وفي هامش أصلنا بخطٍّ بعض فضلاء الحنفيَّة ما لفظه: (أنكر ابن مالك «الختَّال»، وقال: صوابُه: «الخال»؛ بغير تاء[(٣)]، وهي رواية الأَصيليِّ)، انتهى، وقد تَقَدَّم أنَّ كلَّه صحيحٌ، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ): معناه: نذهب بالأنف، والشفة، والعين، والحواجب، فتعود قفا[(٤)].

فإن قيل: لم يفعل ذلك بهم؟

ففيه جوابان؛ أحدهما: أنَّ المخاطبَ بذلك رؤوسُهم، قاله ابن عبَّاس، والثاني: حُذِّروا أن يُفعَل

[٢/١٤٠ب] بهم في الآخرة، والله أعلم./

قوله: (﴿سَعِيرًا﴾: وُقُودًا): (الوُقود) هنا: بضمِّ الواو، يقال منه: وَقَدتِ النار تقِدُ وُقودًا -بالضمِّ- ووَقْدًا وقِدةً ووَقِيدًا ووَقدانًا، أي: توقَّدت، وأمَّا الوَقود؛ بفتح الواو؛ فهو الحطبُ، وليس المرادَ هنا، والله أعلم، وبالضمِّ: الإيقاد، قال يعقوب: وقُرِئ: ﴿النَّارِ ذاتِ الوُقود﴾ [البروج: ٥]؛ يعني: بالضمِّ[(٥)].

٤٥٨٢- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ -قَالَ يَحْيَى: بَعْضُ الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»،

---

(١) كذا في (أ)، وفي مصدره: (الختال).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٩٩): (وكلام عياض يقتضي أنَّ الذي في رواية الأكثر بالمثنَّاة التحتانيَّة، لا الفوقانيَّة، ولهذا قال: «كلُّه صحيحٌ»، لكنَّه أورده في الخاء والتاء الفوقانيَّة)، انظر «مشارق الأنوار» (١/٤٦٣).

(٣) حكاه القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧/٨٣) عنِ اليونينيِّ عنِ ابن مالك.

(٤) انظر «زاد المسير» (١/٤١٧)، واختاره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص١٢٨).

(٥) هي قراءة الحسن وعيسى، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٧١).

قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنزِلَ؟ قَالَ: «فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾، قَالَ: «أَمْسِكْ»؛ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

قوله: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ): هذا هو صدقة بن الفضل المَرْوَزيُّ، حافظٌ إمامٌ ثَبْتٌ، تَقَدَّم، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد القطَّان، و(سُفْيَانُ): لم أعرف مَن هو منهما، وذلك لأنَّ القطَّان روى عنهما[تهذيب الكمال ٣١/٣٢٩]، والأعمش رويا عنه[تهذيب الكمال ١٢/٧٦]، والله أعلم، ويظهر أنَّه الثوريُّ، و البتُّ لِما يأتي في (فضائل القرآن) في (باب البكاء عند القراءة)[ح٥٠٥٥]، و(سُلَيْمَانُ): هو ابن مِهْران الأعمش، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النخعيُّ، و(عَبِيدَةُ): هو بفتح العين، وكسر الموحَّدة، وهو تَقَدَّم أنَّه السَّلْمانيُّ، له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، وليس في «البُخاريِّ» ولا «مسلمٍ» مِنَ الرُّواة مَنِ اسمه عَبِيدة سواه وسوى عامر بن عَبِيدة الباهليِّ، وقد ضُبِط عَنِ المهلَّب بالضمِّ، وقع ذكره في «البُخاريِّ» في (كتاب الأحكام)[قبل ح٧١٦٢]، وعَبِيدة بن حُمَيد، روى له البُخاريُّ[تهذيب الكمال ١٩/٢٥٧]، والرابع: عَبِيدة بن سفيان، له في «مسلمٍ» و«الموطأ»[تهذيب الكمال ١٩/٢٦٤]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح١٧٠]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (قَالَ يَحْيَى: بَعْضُ الحَدِيثِ...): (يحيى) هذا: تَقَدَّم أعلاه أنَّه القطَّان.

قوله: (بَعْضُ الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ): هذا قال الأعمش: وبعضُ الحديث حدَّثني به عمرو ابن مرَّة عن إبراهيم، وعن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله، ويوضِّح ذلك أنَّ البُخاريَّ لمَّا ساقه في (فضائل القرآن) عن مسدَّد، عن يحيى، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم -وهو ابن يزيد النخعيُّ-، عن عَبِيدة، عن عبد الله، قال الأعمش: (وبعضُ الحديث حدَّثني عَمرو بن مرَّة عن إبراهيم، وعن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله)[ح٥٠٥٥]، فوضَّحه المِزِّيُّ، فقال: (عن إبراهيم، وعن سُفيان عن أبيه عن أبي الضحى، عن عبد الله)[تحفة الأشراف ٧/٩٠]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ: «أَمْسِكْ»): هو بقطع الهمزة، وكسر السين، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (تَذْرِفَانِ): هو بالذال المعجمة، وكسر الراء، تَقَدَّم أنَّ معناه: تنصبَّان دمعًا.

١٠- ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ [النِّساء: ٤٣]

﴿صَعِيدًا﴾ [النِّساء: ٤٣]: وَجْهُ الأَرْضِ. وَقَالَ جَابِرٌ: كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا -فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ- كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، وَقَالَ عُمَرُ: الجِبْتُ: السِّحْرُ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: الجِبْتُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ شَيْطَانٌ، وَالطَّاغُوتُ: الكَاهِنُ.

٤٥٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لأَسْمَاءَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رِجَالًا، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ، وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً، فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: يَعْنِي: آيَةَ التَّيَمُّمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): قال الجيَّانيُّ: (محمَّدٌ[1] هذا)، وذكر أماكن في «البُخاريّ» فيها: (محمَّد: أَخْبَرنا عَبْدة)، وقال بعد ذلك: (هكذا أتى «محمَّد» غير منسوب عن عَبْدة في بعض هذه المواضع، وقد[2] نسبه ابن السَّكَن في بعضها: «ابن سلَام»، وكذلك صرَّح البُخاريّ في بعض المواضع باسمه، فقال: «حدَّثنا محمَّد بن سلَام، حدَّثنا عَبْدة»[ح٢٠ و٥٨٨ و٢٨١٣]، وذكر أبو نصر: أنَّ محمَّد بن سلَام يروي عن عَبْدة[الهداية ٢/٥٠٣])، انتهى[التقييد ٣/١٠٢٠]، ولم يذكرِ الجيَّانيُّ في الأمكنة التي ذكرها هذا المكانَ، فالظاهر أنَّه لو وقف عليه؛ لقال فيه كما قال في الأمكنة المذكورة، وقال المِزِّيُّ: (محمَّد بن سلَام)[تحفة ١٢/١٧٧]، وقال شيخنا: (يُشبه أن يكون البِيكنديَّ)[التوضيح ٢٢/٢٣١]؛ يعني به: محمَّد بنَ سلَام المذكورَ في كلام الجيَّانيِّ، وأمَّا (عَبْدة)؛ فهو بإسكان الموحَّدة، وهو ابن سليمان.

قوله: (هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليها في (التيمم)[ح٣٣٤].

قوله: (فَبَعَثَ[3] فِي طَلَبِهَا رِجَالًا): تَقَدَّم الكلام على ذلك في (التيمم)، إن كان ذلك في الأبواء؛ فقد ذكر ابن بَشْكُوال أنَّه ﵇ أرسل في طلبها الزُّبَير وأُسيد بن الحُضَير[الغوامض ١/٣٩٤]، والله أعلم[ح٣٣٦].

قوله: (فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ[4] التَّيَمُّمِ): تَقَدَّم أيُّ آية أراد في (التيمم)[ح٣٣٤].

١١ - ﴿أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النِّساء: ٥٩]: ذَوِي الأَمْرِ

٤٥٨٤ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ حُذَافَةَ ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ؛ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ): (صدقة) هذا: مَرْوزيٌّ، تَقَدَّم قريبًا الكلام عليه.

---

(١) في (أ): (محمدًا)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) في (أ): (وفي بعض هذه المواضع قد...)، والمثبت من مصدره.

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ ﷺ).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (يعني آية)، وصحَّ سقوطهما من رواية أبي ذرٍّ.

تنبيهٌ: هكذا روى النَّاسُ عَنِ الفِربريِّ عَنِ البُخاريِّ هذا الحديثَ في طاعة أولي الأمر، وشذَّ أبو عليٍّ ابنُ السَّكَن، فقال: (عَنِ الفِربريِّ عَنِ البُخاريِّ: حدَّثنا سُنيد)، بدل (صدقة)، وسُنيد: ليس مِن شرط هذا الكتاب، إنَّما روى عنه البُخاريُّ خارج «صحيحه»، وهو متكلَّم فيه[1]، والله أعلم.

و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (**نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيسِ بْنِ عَدِيٍّ؛ إِذْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ**[2] ﷺ): تَقَدَّم الكلام على ذلك، ومتى كانت هذه السَّريَّة، وما وقع فيها، في (سريَّة عبد الله بن حذافة السَّهميِّ وعلقمة بن مجزِّز المدلجيِّ)؛ فانظر ذلك[قبل ح٤٣٤٠].

١٢ - ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النِّساء: ٦٥]

٤٥٨٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**: أَخْبَرَنَا **مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ فِي شَرِيجٍ مِنَ الحَرَّةِ**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ**؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ **إِلَى الجَدْرِ**، ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ»، وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الحُكْمِ حِينَ **أَحْفَظَهُ** الأَنْصَارِيُّ، كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ **لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ**، قَالَ الزُّبَيْرُ: فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الآيَاتِ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم أنَّه ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(**مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**) بعده: هو غُنْدَر، تَقَدَّم ضبطه وما معناه[ح٨٧]، و(**مَعْمَرٌ**) بعده: هو بإسكان العين، ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد ابن مسلم، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا...**) إلى آخره: هذا مرسلٌ؛ لأنَّ عُروة حكى قصَّةً لم يدركها، وقد رواها في (الشرب) عن أخيه عبد الله بن الزُّبَير[ح٢٣٥٩]، ولم أرَ هذه الطريق المرسلة في «أطراف المِزِّيِّ»[3]، والله أعلم.

قوله: (**رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ**): تَقَدَّم الكلام على هذا الرجل مطوَّلًا[ح٢٣٥٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٦١)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٣٦).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ).

(٣) «تحفة الأشراف» (٣/١٨٢) لكنَّه أورده في مسند الزُّبير.

قوله: (فِي شَرِيجٍ مِنَ الحَرَّةِ): (الحرَّة): تَقَدَّم الكلام عليها غيرَ مرَّةٍ[ح٢٣٣]، و(الشَّرِيْج) هنا: بفتح الشين المعجمة، وكسر الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ جيم، قال ابن قُرْقُول: (وفي «التفسير» في خبر الزُّبَير: «في شَرِيْج»، والصوابُ: «شِرَاج»، وإنَّما الشَّرِيْج: المثلُ، إلَّا أن يكون جمع شرْج؛ ككَلِيبٍ جمع: كلب، إلَّا أنَّه شاذٌّ مسموع)، انتهى[مطالع ٤٠/٦]، وقد تَقَدَّم ما (الشِّرَاج) في (الشرب)[ح٢٣٥٩].

قوله: (آن كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟!): تَقَدَّم الكلام عليه في (الشُّرب)[ح٢٣٥٩]، وفي هامش أصلنا هنا ما لفظه: (عند الحافظ أبي ذرٍّ: «آن»؛ بفتح الهمزة ومدِّها، ولم يذكر القاضي مدَّها، بل قال: «بفتح الهمزة»، أي: مِن أجل هذا حكمتَ له عليَّ؟!) انتهى، وفي نسختي بـ«المطالع» قيَّد الهمزة بالمدِّ[مطالع ٣٠٦/١]، وقد ذكرتُ ذلك في (الشرب)، وأنَّ القاضي[مشارق ١٢٨/١] ومِن بعدِه النوويُّ[شرح مسلم ١٠٧/١٥] لم يذكرا مدًّا، وكذا غيرهما، بل ذكروا فتحَ الهمزة تعليلًا، وأنَّ في «المطالع» المدَّ[ح٢٣٥٩].

قوله: (إِلَى الجَذْرِ[(١)]): تَقَدَّم الكلام عليه في (الشرب)[ح٢٣٥٩]، ووقع هنا في أصلنا: بإعجام الذال، وقد قال شيخنا في (الشرب): («الجدرُ»؛ بفتح الجيم وكسرها، ورواه بعضُهم بضمِّها، حكاه أبو موسى المَدينيُّ، ثُمَّ دال مهملة، وحُكِيَ إعجامُها: الحائطُ، وقيل: أصل الجدار، وقيل: أصل الشجر، وقيل: المسنَّاة، وقيل: جدور المشارب التي يجتمع فيها الماء في أصول النخل، قال الخطَّابيُّ: «هكذا الرواية: الجَدْر، والمتقنون مِن أهل الرِّواية يقولون: [الجذر]؛ يعني: بالذال المعجمة؛ وهو مبلغ تمام الشرب، ومنه: جذر الحِساب، وهو أصله»[(٢)]...) إلى أن قال: (وعبارة ابن التين: «الجدَر»: أكثرُ الرِّوايات بفتح الدال، وفي بعضها بالإسكان، وهو كذلك عند أهل اللُّغة)، انتهى[التوضيح ٣٤٧/١٥]، وفي «المطالع» ذكره في (الجيم مع الدال المهملة): بفتح الجيم، وسكون الدال فقط[مطالع ٩٧/٢].

قوله: (حِينَ أَحْفَظَهُ): هو بالحاء المهملة، وبالظاء المعجمة المشالة، أي: أغضبه، قال شيخنا في كتاب (الشرب): (يُشبه -كما قال الخطَّابيُّ[أعلام ١١٧١/٢]- أن يكون مِن قول ابن شهاب دون نفس

---

(١) في (ق): (الجذر)، وفي هامشها: (كذا هو في الأصل بذال معجمة، والمعروف فيه بالمهملة؛ وهو الحائط، لكن قال لي شيخي: إنَّه حُكِيَ إعجامها).

(٢) في «أعلام الحديث» (١١٦٩/٢): (والجدر: الجدار، يريد: جذم الجدار الذي هو الحائل بين جدر المَشارب، وقد رواه بعضهم: حتى يبلغ الجذر -بالذال معجمة- يريد به: مبلغ تمام الشِّرب من جذر الحساب، هكذا رواه الليث ابن المظفَّر، والأصحُّ هو الأوَّل).

الحديث، وقد كان مِن عادته أن يصلَ بعضَ كلامه بالحديث إذا رواه، ولذلك قال له موسى بن عقبة: «مِن قولِكَ أو مِن قول رسول الله ﷺ؟») انتهى[التوضيح ١٥/٣٤٤].

قوله: (لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ): هو بفتح السين، وهذا ظاهرٌ.

١٣ - ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [النِّساء: ٦٩]

٤٥٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، كَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩]، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ شين معجمة مفتوحة، ثُمَّ موحَّدة، مصروف./ [٢/١٤١أ]

قوله: (إِلَّا خُيِّرَ): هو بضمِّ الخاء المعجمة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا: (خُيِّرَ) الثانية.

قوله: (بُحَّةٌ): هي بضمِّ الموحَّدة، وتشديد الحاء المهملة المفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الدِّمْياطيُّ: (غلظة في الصوت، يقال: بَحَّ يَبَحُّ(١) بُحُوحًا، فإن كان مِن داءٍ؛ فهو البُحاحُ)، انتهى(٢)، وقد تَقَدَّم[ح٤٤٣٥].

١٤ - قَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾ [النِّساء: ٧٥]

٤٥٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، ويؤيِّده ما تَقَدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩]، لا أبو بكر ابن أبي شيبةَ، وأمَّا (سُفْيَانُ)؛ فهو ابن عُيَينة، كما نصَّ عليه المِزِّيُّ[تحفة ٥/٧٢]، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن أبي يزيدَ الليثيُّ المَكِّيُّ، مِنَ الموالي، عَنِ ابن عبَّاس وجمعٍ، وعنه: شعبة، وابن عُيَينة، وعدَّةٌ، صدوق، تُوُفِّيَ سنة (١٢٦هـ)، أخرج له الجماعة(٣).

---

(١) في (أ) بضمِّ الباء، بالقلم، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «النهاية» (١/٩٩) مادَّة (بحح).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٧٨)، «الكاشف» (٢/٢٢٩)، وقال في «تقريب التهذيب» (ص٣٧٥): (ثقة كثير الحديث).

تنبيهٌ: مَن اسمه عُبيد الله ويروي عَنِ ابن عبَّاس في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها: عُبيد الله بنُ أبي بُردة، ويقال: ابن المغيرة بن أبي بُردة[تهذيب الكمال ١٩/١٦٠]، وعُبيد الله بنُ عبد الله بن عُتْبة بن مسعود الهُذليُّ[(١)]، وعُبيد الله بن أبي يزيد صاحبُ الترجمة.

قوله: (**كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي**): (أمُه): تَقَدَّم أنَّها أمُّ الفضل، لُبابةُ بنتُ الحارث الكبرى الهلاليَّةُ، يقال: إنَّها أوَّل امرأةٍ أسلمت بعد خديجةَ، ويقال: بعد خديجة فاطمةُ بنتُ الخطَّاب، وتَقَدَّم ذلك.

٤٥٨٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ [النِّساء: ٩٨] قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ، وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿حَصِرَتْ﴾ [النِّساء: ٩٠]: ضَاقَتْ، ﴿تَلْوُۥٓا۟﴾ [النِّساء: ١٣٥]: أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُرَاغَمُ: الْمُهَاجَرُ، رَاغَمْتُ: هَاجَرْتُ قَوْمِي، ﴿مَّوْقُوتًا﴾ [النِّساء: ١٠٣]: مُوَقَّتًا، وَقَّتَهُ عَلَيْهِمْ.

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتيانيُّ، أحدُ الأعلام، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ زُهيرٍ، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ.

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَصِرَتْ﴾: ضَاقَتْ**): تَقدَّم أنَّ (يُذكَر) مبنيٌّ للمفعول، صيغةُ تمريضٍ، ولم يصحَّ ذلك عنده عَنِ ابن عبَّاس على شرط الكتابِ كما تَقَدَّم، قال شيخُنا: (أسنده ابن أبي حاتم في «تفسيره»[٣/١٠٢٨] مِن حديث عليِّ بن أبي طلحة عنه)، انتهى[(٢)]، وعليُّ بن أبي طلحة: عن مجاهد، وأبي الوَدَّاك، وراشد بن سعد، وأخذ تفسيرَ ابنِ عبَّاس عن مجاهد، فلم يذكر مجاهدًا، بل أرسله عَنِ ابن عبَّاس، قال دُحَيْم: لم يسمع عليُّ بن أبي طلحة التفسيرَ مِنِ ابن عبَّاس[(٣)]، قال الذهبيُّ في «ميزانه»[٣/١٣٤]: (روى معاوية بن صالح عنه عَنِ ابن عبَّاس تفسيرًا كبيرًا ممتعًا)، انتهى، وقال ابن حِبَّان في «الثقات»: (وهو الذي يروي عَنِ ابن عبَّاس التفسيرَ ولم يرَه)، انتهى[(٤)]، والظاهرُ أنَّ هذه العلَّةَ التي لأجلها قال البُخاريُّ: (ويُذكَر عَنِ ابن عبَّاس)، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٧٣)، وزاد المصنف في شرح الحديث (١٣٥٧): «عبيد الله بن يزيد الطائفي» وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٧٧).

(٢) «التوضيح» (٢٢/٢٣٨)، وانظر «فتح الباري» (٨/١٠٤)، «تغليق التعليق» (٤/١٩٦ - ١٩٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٩٠).

(٤) «الثقات» (٧/٢١١)، وفيه: (الناسخ والمنسوخ) بدل (التفسير).

١٥ - ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾ [النِّساء: ٨٨]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَدَّدَهُمْ، فِئَةٌ: جَمَاعَةٌ

٤٥٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾: رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أُحُدٍ، وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، فَرِيقٌ يَقُولُ: اقْتُلْهُمْ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ: لَا، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾، وَقَالَ: «إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الخَبَثَ، كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ».

﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النِّساء: ٨٣]: أَفْشَوْهُ. ﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ [النِّساء: ٨٣]: يَسْتَخْرِجُونَهُ. ﴿حَسِيبًا﴾ [النِّساء: ٨٦]: كَافِيًا. ﴿إِلَّا إِنَاثًا﴾ [النِّساء: ١١٧]: المَوَاتُ حَجَرًا أَوْ مَدَرًا وَمَا أَشْبَهَهُ. ﴿مَرِيدًا﴾ [النِّساء: ١١٧]: مُتَمَرِّدًا. ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾ [النساء: ١١٩] بَتَّكَهُ: قَطَّعَهُ. ﴿قِيلًا﴾ [النِّساء: ١٢٢] وَقَوْلًا: وَاحِدٌ. ﴿طُبِعَ﴾ [التوبة: ٨٧]: خُتِمَ.

قوله: (حَدَّثَنِي محمَّد بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدار، و(غُنْدُرٌ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه محمَّد بن جعفر[ح٨٧]، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هو ابن مهديٍّ، الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(عَدِيٌّ): هو ابن ثابت الأنصاريُّ، تَقَدَّم أنَّه ثِقةٌ، ولكنَّه قاصُّ الشِّيعة وإمامُ مسجدهم(١)[ح٧٦٧]، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ): هو أبو موسى الأنصاريُّ الخَطْميُّ، له صحبةٌ، وشهد الحُدَيْبِيَة وله سبعَ عشرةَ سنة، ووُلِّيَ الكوفة، تَقَدَّم(٢)[ح٦٩٠].

قوله: (رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أُحُدٍ): هؤلاء الناسُ رجعوا عن أُحُدٍ مِنَ الطريق، تَقَدَّمتْ قصَّتُهم في (غزوة أُحُد)[قبل ح٤٠٤١].

قوله: (فَرِيقٌ يَقُولُ: اقْتُلْهُمْ): قال بعض الحفَّاظ المِصْريِّين: (المهاجرون)[هُدى ص٣٢٨].

قوله: (وَقَالَ: إِنَّهَا طَيْبَةُ): تَقَدَّم في (أُحُد) أنَّ هذا حديثٌ آخرُ.

قوله: (﴿إِلَّا إِنَاثًا﴾: المَوَاتَ حَجَرًا أَوْ مَدَرًا، وَمَا أَشْبَهَهُ): (المَوات)؛ بفتح الميم؛ كالموات المعروف، و(حَجَرًا)؛ بفتح الحاء المهملة والجيم، و(المَدَرُ): معروفٌ، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِنَاثًا﴾؛ كاللَّات والعزَّى ومَناة، دليلُه قراءةُ عائشةَ رضي الله عنها: (إلَّا أوثانًا)(٣)، وقيل: مواتًا مِنَ الحجر

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٢٢/١٩)، «ميزان الاعتدال» (٦١/٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٢)، «تهذيب الكمال» (٣٠١/١٦).

(٣) انظر «القراءات الشاذة» (ص٢٩).

والخشب والذَّهب؛ لأنَّ الأصلَ في الجمادات التأنيثُ، وقيل: الملائكة؛ لأنَّهم يزعمون أنَّهم بناتُ الله، تعالى الله عن ذلك[(١)].

١٦- ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ [النِّساء: ٩٣]

٤٥٩٠- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الكُوفَةِ، فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ.

قوله: (هِيَ آخِرُ مَا أُنْزِلَ[(٢)]، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ): يعني: آخر ما أُنزل في هذا المعنى، أو تقديره: مِن آخر، أو في آخر، والله أعلم، وقد ذكرتُ في أوَّل هذا التعليق الاختلافَ في آخر ما أُنزِل مِنَ القرآن؛ فانظره[ح٣]، والله أعلم.

١٧- ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النِّساء: ٩٤]

السِّلْمُ وَالسَّلَمُ وَالسَّلَامُ: وَاحِدٌ.

قوله: (السِّلْمُ وَالسَّلَمُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ): (السِّلْم) الأولى: مكسورة السين، والثانية: بفتح السين واللام، كذا في أصلنا، قال شيخُنا: (﴿ٱلسَّلَمَ﴾ و(السَّلْمَ) و(السِّلْمَ) و﴿ ٱلسَّلَمَ ﴾؛ الأولى: بفتح السين واللام، والثانية: بفتح السين وإسكان اللام[(٣)]، والثالثة: بكسر السين وإسكان اللام، وحُكيتْ عن قراءة أبان بن يزيد عن عاصم[(٤)]، والرابعة: بلام ألف[(٥)]، واختارها أبو عُبيد، وخالفه أهلُ النظر، وقالوا: ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ هنا أشبهُ؛ لأنَّه بمعنى الانقياد والتسليم؛ كقوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَوُا۟[(٦)] ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾ [النحل: ٢٨]، ولا شكَّ أنَّ ﴿ ٱلسَّلَمَ ﴾ بفتح اللام: الاستسلام والانقياد، و(السَّلْم)؛ بإسكان اللام، وفتح السين وكسرها: الإسلام والصلاة، وقراءة ابن عبَّاس: ﴿ ٱلسَّلَمَ ﴾؛ باللام [ألف])، انتهى[التوضيح ٢٢/٢٥٠].

---

(١) انظر «جامع البيان» (٤/٢٥٤١ - ٢٥٤٣).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (نَزَلَ).

(٣) وهي قراءة الجَحْدريِّ، انظر «المحرر الوجيز» (٤/١٨٤).

(٤) انظر «القراءات الشاذة» (ص٢٨).

(٥) في (أ): (التعريف)، والمثبَت من مصدره.

(٦) في (أ): (وألقوا).

ورأيتُ في نسخة صحيحة: (السِّلْم والسَّلَم والسَّلام واحد): الأولى: بكسر السين وفتحها، وكتب عليها: (معًا)، وسكَّن اللام، والثانية: بفتح السين واللام، وكتب على اللام: (صح)، والله أعلم، انتهى.

وقد قرأ نافعٌ، وابنُ عامر، وحمزةُ: ﴿ٱلسَّلَمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]؛ وهو الأخير بغير ألف، والباقون: بالألف، قاله أبو عَمرو الدانيُّ في «تيسيره»(١).

٤٥٩١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنًا﴾ [النِّساء: ٩٤]، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ، فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾؛ تِلْكَ الغُنَيْمَةُ. قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلسَّلَمَ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دِينار، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح.

قوله: (كَانَ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ...) إلى آخره: هذه الآيةُ نزلت في أسامةَ بنِ زيد، خرج في سريَّة فسلَّم عليهم مِرْداس بن نَهيك بأنِّي مسلمٌ، وظنَّه أسامةُ تقيَّةً فقتله، فقال ﷺ: «أقتلته بعد أن قال: لا إله إلَّا الله...»[خ:٤٢٦٩] الحديثَ، وقد تَقدَّم الكلامُ على مِرْداس بن نَهِيك في (باب بعث النَّبيِّ ﷺ/ أسامةَ ابن زيد إلى الحُرُقَات من جُهينة)[ح٤٢٦٩]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ هنا ما لفظه: (في «أُسد الغابة» في ترجمة محلِّم بن جَثَّامة: أنَّه قتل عامر بن الأضبط الأشجعيَّ، وأنَّه نزل فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنًا﴾، وقد تَقدَّم في قصَّة أسامة نزولُ هذه الآية؛ فليُتأمَّل، فبين الواقعتَين سَنةٌ، فعَنِ ابن إسحاق: أنَّ في هذه السريَّةِ أبا(٢) قتادة، وعبد الله ابن أبي حدرد، ومحلِّم بن جَثَّامة[أسد الغابة ٤/٢٨٢]، وهي في رمضان سنة ثمان، وأميرُها أبو قتادة، ومنهم مَن يقول: ابن أبي حدرد الأسلميُّ)، انتهى[الإفهام ٤١٤]، وكذا قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين: (إنَّ القاتل: محلِّمُ ابن جَثَّامة، والمقتول: عامر بن الأضبط، رواه البغويُّ في «معجم الصَّحابة» مِن طريق عبد الله [٢/١٤١ب]

(١) «التيسير» (ص٧٣)، وزِيد في مطبوعه بعد (حمزة): (والكسائي)، وهو خطأٌ، انظر «السبعة» (ص٢٣٦)، «الحجة» (١٧٥/٣)، «حجة القراءات» (ص٢٠٩)، «النشر» (١٨٩/٢).

(٢) في (أ): (السرية سرية أبي)، والمثبت من مصدره.

ابن أبي حدرد[معجم الصحابة ١٥٤/٣]، وكان أميرَ السريَّة أبو قتادة الأنصاريُّ)(١).

١٨ - ﴿لَا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النِّساء: ٩٥]

٤٥٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ: أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ فِي المَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ: «لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ»، فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهْوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ؛ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ أَعْمَى، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النِّساء: ٩٥].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويس، ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ: أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ فِي المَسْجِدِ...) إلى أن قال: (فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ): في هذا الإسناد مِن لطائف الإسناد: روايةُ الأكابر عَنِ الأصاغر؛ وهو رواية صَحابيٍّ -وهو سهل بن سعد- عن تابعيٍّ -وهو مروان بن الحكم-، وهذا الحديث في «البُخاريِّ» و«النَّسائيِّ»[س٩/٦]، ومثلُه: حديثُ السائب بن يزيد، عن عبد الرَّحمن بن عبدٍ القاريِّ، عن عمرَ بنِ الخَطَّاب، وهو في «مسلم»[م٧٤٧] و«الأربعة»[د١٣١٣، ت٥٨١، س٢٥٩/٣، جه١٣٤٣]، ومثلُه: حديث جابر بن عبد الله، عن أمِّ كُلثوم بنت أبي بكر الصِّدِّيق، عن عائشةَ، في «مسلم»[م٣٥٠]، ومثلُه: حديث عَمرو بن الحارث المصطلقيِّ، عَنِ ابن أخي زينبَ امرأةِ عبد الله بن مسعود، عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود، في «التِّرمذيِّ» و«النَّسائيِّ»[ت٦٣٥، كن٩١٥٦]، ومثلُه: حديث يعلى بن أُمَيَّة، عن عنبسة بن أبي سفيان، عن أخته أمِّ حبيبة، في «النَّسائيِّ»[س٦٢/٣]، وأحاديث غير ما ذكرتُ يطول ذكرُها، هي عشرون حديثًا مِن رواية الصَّحابة عَنِ التابعين، ذكرها شيخُنا العراقيُّ في «النُّكت على ابنِ الصلاح»[التقييد ٣٩٢/١]، وقد قرأتُ «النُّكتَ» عليه، والله أعلم.

(١) «هدى الساري» (ص٣٢٨ - ٣٢٩)، وانظر «فتح الباري» (١٠٧/٨).

قوله: (فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ[(١)]): تَقَدَّم أنَّ اسم ابن أمِّ مكتوم عَمرو بن قيس بن زائدة العامريُّ، شهد القادسيَّة ومعه اللِّواءُ، وقيل: اسمه عبد الله، وقيل غير ذلك، وسيجيء: (وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ)[ح٤٩٩٠]، وكذا هو مسمًّى بـ(عَمرو) في «مسلم»[م(١٤٨٠)(٤٥)]، هاجر إلى المدينة، واستخلفه ﷺ على المدينة ثلاثَ عشرةَ مرَّة، كما قدَّمتُه وعدَّدتُها[ح٢٨٣٢]، وكان مؤذِّنَهُ ﵇ مع بلال، ﵄.

فائدةٌ: تَقَدَّم فيما مضى العُميان من الصَّحابة في أوَّل هذا التعليق في قوله في حديث ورقة: (وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ)[ح٣]، والله أعلم.

قوله: (أَنْ تَرُضَّ[(٢)] فَخِذِي): (تَرُضَّ)؛ بفتح المثنَّاة فوق، وضمِّ الراء، وبالضاد المعجمة المشدَّدة: مبنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهرٌ، ويجوز بناؤه للمفعول.

قوله: (ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ): تَقَدَّم أنَّه بالتخفيف والتشديد، وأنَّ معناه: كُشِف.

قوله: (فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾): قال شيخنا في «فضائل القرآن» في (باب كاتب النَّبيِّ ﷺ) ما لفظه: (قال مالك: نزل جبريل بقوله: ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ قبل أن يجفَّ القلمُ، فأُلحق بما في القلم، وذلك مسيرة ألف سنة في هبوطه وعروجه)، انتهى[التوضيح ٢٤/٢٦]، وقد تَقَدَّم.

٤٥٩٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَا ضَرَارَتَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷿: ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(البَرَاءُ): هو ابن عازب، وعازبٌ صَحابيٌّ أيضًا، تَقَدَّم.

قوله: (دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا): هو زيد بن ثابت، كاتبُ الوحي، وقد تَقَدَّم في الحديث

---

(١) في هامش (ق): (وهو عمرو عند الأكثرين، وقيل: عبد الله، وقيل: كان اسمه الحُصين، فسمَّاه رسول الله ﷺ عبد الله، ووالده قيس، الأعمى القرشيُّ العَامريُّ، واسم أمِّ مكتوم عاتكةُ بنت عبد الله، وكان قديم الإسلام بمكَّة، وهاجر إلى المدينة قدمها بعد بدر بيسير، وقيل: قدمها بعد مصعب بن عمير، وقيل: قبل قدومه ﵇، واستخلفه على المدينة رسول الله قيل: ثلاث عشرة مرة، وقيل: قدم المدينة بعد بدر بسنتين، وقيل: إنَّه استعمله ﷺ على المدينة، من العدة).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (تُرَضَّ).

قبله منسوبًا إلى أبيه.

٤٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ادْعُوا فُلَانًا»، فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاةُ وَاللَّوْحُ أَوِ الكَتِفُ، فَقَالَ: «اكْتُبْ: لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ»، وَخَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا ضَرِيرٌ، فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ، لا البِيكنديُّ البُخاريُّ، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرو بن عبد الله، و(البَرَاءُ): هو ابن عازبٍ.

قوله: (ادْعُوا فُلَانًا): (فلان): هو زيد بن ثابت، كما بيَّنه قبله.

٤٥٩٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ. (ح) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ: أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَنْ بَدْرٍ وَالخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف القاضي الصنعانيُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الجهاد» في موضعين[ح٢٨٤٠، ٢٩٨٩][(١)]، وفي «سورة النساء»[ح٤٥٩٥]، و«الأعراف»[ح٤٦٤١]، و«القدَر»[ح٦٥٩٩][(٢)]، و«ترك الحيَل»[ح٦٩٥٧]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبد الرزَّاق»، وقال في «الغسل»[ح٢٧٨]، وفي «الصلاة» في موضعين[ح٣٩٨، ٤١٦]، وفي حديث «بني النضير»[ح٤٠٢٨]، و«غزوة أحُد»[ح٤٠٧٣]، وفي «وفد بني حنيفة»[ح٤٣٧٥]، و«مناقب ابن عُمرَ»[ح٣٧٣٨]، وفي «الأنبياء»[ح٣٤٠٣]، و«التمنِّي»[ح٧٢٢٨]، وغيرِ موضع: «حدَّثنا إسحاق ابن نصر: حدَّثنا عبد الرزَّاق»، وهو عندنا: إسحاق بن إبراهيم بن نصر السَّعديُّ، بخاريٌّ، نسبه إلى جدِّه، وقد روى عنه البُخاريُّ في «العيدين» في[(٣)] «باب موعظة الإمامِ النِّساءَ يومَ العيد»، فقال:

---

(١) وهو في الموضع الأوَّل (٢٨٤٠) منسوبٌ: (إسحاق ابن نصر).

(٢) ورد منسوبًا في رواية أبي ذرٍّ: (إسحاق بن إبراهيم).

(٣) في (أ): (وفي)، والمثبت من مصدره.

«حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن نصر: حدَّثنا عبد الرزَّاق»[ح٩٧٨]، وقال في «الوضوء» أيضًا: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيمَ الحنظليُّ: حدَّثنا عبد الرزَّاق»[ح١٣٥]، وقال في «الإيمان»[ح٤٢]، و«تفسير ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[ح٤٩٧٥]: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عبد الرزَّاق»، فاجتمع لنا مِن هذا: أنَّ البُخاريَّ يروي عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ نصر السعديِّ، وإسحاقَ بنِ إبراهيمَ الحنظليِّ، وإسحاقَ بنِ منصور الكوسج عن عبد الرزَّاق، غير أنَّ الموضعَ الذي في «وفد بني حنيفة»[ح٤٣٧٥] اختلف فيه شيوخُنا، فقال أبو زيد وابنُ السَّكَن، وفي نسخةِ النَّسفيِّ(١): «حدَّثنا إسحاق ابن نصر: حدَّثنا عبد الرزَّاق»، وفي نسخة الأَصيليِّ عن أبي أحمد: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عبد الرزَّاق»، وقولُ أبي زيد -عندي- ومَن تابعه أشبهُ؛ لجلالة مَن تابعه، وقد تَقَدَّم هذا في «علل البُخاريِّ»)، انتهى[التقييد ٢/٩٦٩].

وقد أهمل مكانًا في سورة (الأنعام) فيها: (حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا عبد الرزَّاق)[ح٤٦٣٦]، والظاهرُ أنَّه يجيء فيه ما جاء في هذا الحديث هنا مِن أنَّه ابن منصورٍ، كما ذكره صاحبا «الأطراف»؛ أبو مسعود وخلف، وقال أبو نُعيم: (ذُكِر أنَّ البُخاريَّ روى عنه أيضًا)، انتهى، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة ٥/٢٤٨].

قوله: (**أَخْبَرَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ**): هذا هو عبد الكريم بن مالك الجزريُّ، حافظٌ مشهورٌ، تَقَدَّم مترجمًا(٢)[ح١٧١٦].

١٩ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ﴾ الآيَةَ [النِّساء: ٩٧]

٤٥٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الأَسْوَدِ قَالَ: قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ، فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَنَهَانِي أَشَدَّ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ المُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ، فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيَةَ [النِّساء: ٩٧]. رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ**(٣): **حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الأَسْوَدِ**): (غيرُه): هو عبد الله ابنُ لَهِيعة، القاضي المصريُّ المشهور، قال شيخُنا: (يوضِّحه أنَّ ابن أبي حاتم رواه: «عن يونس ابن

(١) كذا في (أ)، وفي مصدره: (عن النسفيِّ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٥٢).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (قالا).

عبد الأعلى: أَخْبَرنا عبد الله بن وهب: أَخْبَرني ابن لَهِيعة عن أبي الأسود...»؛ فذكره[تفسير ابن أبي حاتم ١٠٤٥/٣]) انتهى[التوضيح ٢٥٩/٢٢]، وفي «التذهيب» وهو في أصله: (روى البُخاريُّ والنَّسائيُّ -يعني: لابن لَهِيعة- أحاديثَ مقرونًا فيها بثقة، ولم يصرِّحا باسمه، ففي بعضها: «ابن وهب عن حيوة بن شريح وفلان»[ح٤٥١٣، س١٣٥/٨]، وفي بعضها: «عن عمرو بن الحارث ورجلٍ آخرَ»[كن ٣٣٧٠]) انتهى[تذهيب ٢٦٩/٥]، وقد قدَّمتُ هذا أيضًا قبل هذا، والله أعلم، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المتأخِّرين: (إنَّه ابن لَهِيعة، كما رواه الطبرانيُّ في «الأوسط»[طس ٣٦٠])[هُدى ص٣٢٩].

قوله: (قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ): (قُطِعَ)؛ بضمِّ القاف، وكسر الطاء: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بَعْثٌ): مرفوع منوَّن نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(البَعْث)؛ بفتح الموحَّدة، وإسكان العين المُهْمَلة، وبالثاء المثلَّثة: هو الجيشُ، والبُعوثُ: الجيوش./ [١٤٢/٢أ]

قوله: (فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ): (اكتُتِبْتُ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (أَنَّ نَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ...) إلى آخره: قال بعض حُفَّاظ العصر: (سمَّى ابنُ أبي حاتم في «تفسيره» مِن طريق ابن جُرَيج عن عكرمة، ومِن طريق ابن عُيَينة عَنِ ابن إسحاق النَّاسَ المذكورين[(١)]؛ وهم: عليُّ بن أُمَيَّة بن خلف، وأبو العاصي بن منبِّه بن الحجاج، وزمعة بن الأسود، والحارث بن زمعة، وأبو القيس[(٢)] بن الفاكه، وعند ابن جُرَيج: أبو قيس بن الوليد بن المغيرة[تفسير ابن أبي حاتم ١٠٤٦/٣])، انتهى[هُدى ٣٢٩].

قوله: (فَيُرْمَى بِهِ): هو بضمِّ أوَّله، وفتحِ الميم، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا: (يُضْرَبُ): مَبنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، وكذا: (فيُقْتَلُ).

قوله: (رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ): (اللَّيث): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام والأجواد، و(أبو الأسود): تَقَدَّم في السند الذي قدَّمه أنَّه محمَّد بن عبد الرَّحمن أبو الأسود، وأراد تقويةَ الحديث بهذه المتابعةِ، وما رواه اللَّيثُ لم أَرَهُ في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا: (وروايةُ اللَّيث ذكرها الإسماعيليُّ مِن حديث أبي صالح: «حدَّثني اللَّيثُ عن أبي الأسود»)، انتهى[(٣)].

---

(١) في (أ): (المذكورون)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدرَيه: (وأبو قيس).

(٣) «التوضيح» (٢٦٠/٢٢)، ووصله أيضًا الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٨٦٣٣)، انظر «فتح الباري» (١١٢/٨)، «تغليق التعليق» (١٩٨/٤).

٢٠ - ﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴾ الآيَةَ [النِّساء: ٩٨]

٤٥٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ قَالَ: كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بنُ الفضل السَّدوسيُّ عارِمٌ، و(حَمَّادٌ) بعده: هو حمَّاد بنُ زيدٍ، وإن كان عارمٌ روى عَنِ الحمَّادَين[تهذيب الكمال ٢٦/٢٨٧]، وكذا الحمَّادانِ رويا عن أيُّوبَ[تهذيب الكمال ٣/٤٥٧]، إلَّا أنَّ ابنَ سلمة علَّق له البُخاريُّ[تهذيب الكمال ٧/٢٥٣]، وابنَ زيدٍ روى له البُخاريُّ في الأُصول[تهذيب الكمال ٧/٢٣٩]، فهو هذا، وقد تَقَدَّم أنَّ حمَّادًا إذا لم يُنسَب، فإن كان الراويَ عنه سُليمانُ ابن حرب، أو أبو النُّعمان هذا الراوي هنا؛ فهو ابن زيد، وإن كان الراويَ عنه التَّبُوذَكيُّ موسى بن إسماعيل، أو عفَّان، أو حجَّاج بن مِنْهال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هدَّاب بن خالد[ح١٤٤]، والله أعلم، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ الإمام، تَقَدَّم مِرارًا، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير.

قوله: (كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ): تَقَدَّم أنَّ أمَّه أمُّ الفضل لُبابةُ الكبرى بنتُ الحارث الهلاليَّة، وأنَّها أوَّل امرأة أسلمت بعد خديجة، ويقال: إنَّ أوَّل امرأة أسلمت بعد خديجة فاطمةُ بنت الخطَّاب.

٢١ - ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النِّساء: ٩٩]

٤٥٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعِشَاءَ؛ إِذْ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ: «اللَّهُمَّ؛ نَجِّ عَيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ؛ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ؛ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ؛ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ؛ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ؛ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(شَيْبَانُ) بعده: هو ابن عبد الرَّحمن النَّحويُّ، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة لا إلى صناعة النَّحو، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن أبي كَثِير، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ): تَقَدَّم أنَّه بالمثنَّاة تحت، والشين المعجمة، وتَقَدَّم مترجمًا(١)،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٥٤).

وكذا (سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ)(١)، وكذا (الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ)(٢)، وعيَّاشٌ أخو أبي جهل لأمِّه، وسلَمة أخو أبي جهل لأبويه، والوليد أخو خالد بن الوليد، وتقدَّم الكلام على (الوَطْأَةِ)، و(مُضَرَ)، و(كَسِنِي)، وأنَّه بالتخفيف، وأنَّ معنى (كَسِنِي يُوسُفَ) أي: قَحطًا وجَدْبًا[ح٨٠٤].

٢٢ - ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النِّساء: ١٠٢]

٤٥٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ [النِّساء: ١٠٢] قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ كَانَ جَرِيحًا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) حَجَّاجٌ): هو ابن محمَّد الأعور المصيصيُّ، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بنُ عبد العزيز ابن جُرَيجٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(يَعْلَى) بعده: هو ابن مسلم المَكِّيُّ، وهو يعلى بن مسلم بن هُرْمُز، عن أبي الشعثاء وسعيد بن جُبَير، وعنه: ابن جُرَيج وشعبة، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وثَّقه ابن معين[الدوري ٣/٨٤] وأبو زُرعة(٤).

تنبيهٌ: روى عن سعيد بن جُبَير عَنِ ابن عبَّاس اثنان؛ كلٌّ منهما اسمه يعلى: صاحبُ الترجمة الذي ذكرناه، ويعلى بن حَكِيم الثقفيُّ البصريُّ[تهذيب الكمال ٣٢/٣٨٣]، والله أعلم.

٢٣ - ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النِّساء: ١٢٧]

٤٦٠٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾، قَالَتْ عَائِشَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ اليَتِيمَةُ، هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا، فَأَشْرَكَتْهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي العَذْقِ، فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلًا، فَيَشْرَكَهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكَتْهُ، فَيَعْضُلُهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٤)، «الإصابة» (٢/٦٨).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٥٠)، «الإصابة» (٣/٦٣٩).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٣٠٢)، «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٠٠).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (حَتَّى فِي العَذْقِ[(١)]): هو بفتح العين المهملة، وإسكان الذال المعجمة، كما تَقَدَّم في أوَّل هذه السورة، كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ هي في هامش أصلنا: بكسر العين بالقلم، قال ابن قُرْقُول في هذا المكان: (وقد رواه الأَصيليُّ بالكسر، وغيرُه بالفتح)، قال ابن قُرْقُول: (وهو أصوبُ)[مطالع ٤/٣٩٥].

قوله: (فَيَشْرَكُهُ[(٢)]): هو بفتح الياء والراء.

قوله: (بِمَا شَرِكَتْهُ): هو بكسر الراء.

٢٤ - ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾ [النِّساء: ١٢٨]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿شِقَاقَ﴾ [النِّساء: ٣٥]: تَفَاسُدٌ. ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ [النِّساء: ١٢٨]: هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ. ﴿كَٱلۡمُعَلَّقَةِ﴾ [النِّساء: ١٢٩]: لَا هِيَ أَيِّمٌ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ. ﴿نُشُوزًا﴾ بُغْضًا.

٤٦٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾ قَالَتِ: الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ المَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا، يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَتَقُولُ: أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك الإمامُ، أحدُ الأعلام.

٢٥ - قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النِّساء: ١٤٥]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَسْفَلَ النَّارِ. ﴿نَفَقًا﴾: [الأنعام: ٣٥] سَرَبًا.

قوله: (﴿نَفَقًا﴾: سَرَبًا): هذا ليس في هذه السورة، إنَّما هو في (الأنعام)[(٣)].

٤٦٠٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: كُنَّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِ اللهِ، فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ، قَالَ الأَسْوَدُ: سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾، فَتَبَسَّمَ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (العِذْق)، وهي رواية الأصيلي وأبي ذرٍّ.

(٢) في (ق) بالنصب، وفي «اليونينيَّة» بالرفع والنصب معًا.

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١٦/٨): (ولعلَّ مناسبة ذكرها هنا: للإشارة إلى اشتقاق النفاق؛ لأنَّ النفاق إظهار غير ما يُبطن، كذا وجهه الكرمانيُّ [«الكواكب الدراري» (٩١/١٧)]، وليس ببعيد ممَّا قالوه في اشتقاق النفاق أنَّه من النافقاء؛ وهو جحر اليربوع، وقيل: هو من النفق؛ وهو السرب، حكاه في «النهاية» [(٩٨/٥)، مادَّة (نفق)]).

عَبْدُ اللهِ، وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ، فَرَمَانِي بِالحَصَى، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ، وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ، لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ، ثُمَّ تَابُوا فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْران، و(**إِبْرَاهِيمُ**) بعده: هو ابن يزيدَ النَّخعيُّ، و(**الأَسْوَدُ**): هو ابن يزيدَ النَّخعيُّ، تَقَدَّموا، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود، و(**حُذَيْفَةُ**): هو ابن اليماني، تَقَدَّما.

قوله: (**كُنَّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم أنَّها بإسكان اللام، ويجوزُ فتحُها.

٢٦- بابُ قوله: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَ﴾ [النِّساء: ١٦٣]

٤٦٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى** عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي **الأَعْمَشُ** عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى**».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيد القَطَّان، الحافظ، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْران، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلَمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى**): تَقَدَّم الكلام على (أنا)[ح٣٣٩٥] وعلى (متَّى)[قبل ح٣٤١٢] في (الأنبياء).

٤٦٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: **حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**: حَدَّثَنَا **هِلَالٌ** عَنْ **عَطَاءِ** بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؟ فَقَدْ كَذَبَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه مصغَّر، بضمِّ الفاء، وفتح اللام، وأنَّه ابن سليمان العدويُّ، و(**هِلَالٌ**) بعده: هو ابن عليٍّ، و(**عَطَاءٌ**): هو ابن يَسار.

٢٧- قَوْلُهُ: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞ﴾ [النِّساء: ١٧٦]

وَ﴿ٱلۡكَلَٰلَةِ﴾: مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ابْنٌ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ.

قوله: (**وَ﴿ٱلۡكَلَٰلَةِ﴾: مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ابْنٌ**): اعلم أنَّ الكلالة فيها خلاف؛ فقيل: الوارث إذا لم يكن للميت ولدٌ ولا والدٌ، وقيل: اسم للميت الذي ليس له ولدٌ، ذكرًا كان أو أنثى، وقيل: اسم للورثة الَّذين ليس فيهم ولدٌ ولا والدٌ، وقيل: اسم للمال المَوْرُوثِ، وقد تَقَدَّم ذلك.

٤٦٠٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ ﴿بَرَآءَةٌ﴾، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(الْبَرَاءُ): هو ابن عازب، تَقَدَّم أيضًا، وأنَّ عازبًا صَحابيٌّ أيضًا.

قوله: (آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ: ﴿بَرَآءَةٌ﴾، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾): تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق الاختلاف في آخر سورةٍ نزلت وآخرِ آيةٍ[ح٣].

❋ ❋ ❋

٥ - سُورَةُ المَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حُرُمٌ﴾ [١]: وَاحِدُهَا: حَرَامٌ. ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [٣]: وَهُوَ مِنَ اسْتِهْلَالِ الصَّبِيِّ، واسْتَهَلَّ المَطَرُ: خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ، وَأَهَلَّ بِالحَجِّ، أي: تَكَلَّمَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ، واسْتَهْلَلْنَا وَأَهْلَلْنَا الهِلَالَ كُلُّ هَذَا مِنَ الظُّهُورِ بَعْضُهُ مِن بَعْضٍ. ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ [١٣]: بِنَقْضِهِمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الإِغْرَاءُ(١): التَّسْلِيطُ. ﴿ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ [٢١]: جَعَلَ اللهُ. ﴿تَبُوٓأَ﴾ [٢٩]: تَحمِلُ. ﴿دَآئِرَةٌ﴾ [٥٢]: دَوْلَةٌ. قَالَ سُفيَانُ: مَا فِي القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٦٨]. ﴿عُثِرَ﴾ [١٠٧]: ظَهَرَ. ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [١٠٧] أَحَدُهُمَا: أَوْلَى، وَمِنْهُ: أَوْلَى مِنْهُ: أَحَقُّ بِهِ. طَعَامُهُم: ذَبَائِحُهُم. ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ [٥]: مُهُورُهُنَّ. المُهَيْمِنُ: الأَمِينُ، القُرْآنُ: أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ. ﴿مَنْ أَحْيَاهَا﴾ [٣٢]: مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقٍّ حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ جَمِيعًا. ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [٤٨]: سَبِيلًا وَسُنَّةً. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [٣]: مَجَاعَةٌ.

(سُورَةُ المَائِدَةِ)... إلى (الأَنْعَامِ)

قوله: (﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾: **بِنَقْضِهِمْ**): يعني: أنَّ (ما) زائدةٌ؛ مثل قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: الإِغْرَاءُ(٢): التَّسْلِيطُ**): الظاهرُ مِن لفظة (غير): أنَّه غير مَن فسَّر ما قبله، والله أعلم، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (هو قول صاحب «العين»(٣))[هُدى ٣٢٩].

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ: مَا فِي القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟﴾**): (سفيان) هذا: هو [...](٤).

---

(١) في الأصل: (الأغر) وفي الهامش: (صوابه: الإغراء).

(٢) في (ق): (الأغرَّ)، وفي هامشها: (صوابه: الإِغْرَاء).

(٣) في «العين» (٨/٤٤١): (والإغراء: الإيلاع)، وتفسير الإغراء بالتسليط يلازم معنى الإغراء؛ لأنَّ حقيقة الإغراء التهييج للإفساد، انظر «فتح الباري» (٨/١١٩).

(٤) في (أ) بياض، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١١٩): («سفيان» المذكور وقع في بعض النُّسخ أنَّه الثوريُّ، ولم يقع لي إلى الآن موصولًا).

٢ - ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣]

٤٦٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ: قَالَتِ اليَهُودُ لِعُمَرَ: إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينَا؛ لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ، وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَأَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَإِنَّا وَاللهِ بِعَرَفَةَ -قَالَ سُفْيَانُ: وَأَشُكُّ كَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمْ لَا- ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدَارٌ الحافظُ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعده: هو ابن مهديٍّ الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، و(قَيْسٌ): هو ابن مسلم.

قوله: (قَالَتِ اليَهُودُ لِعُمَرَ): تَقَدَّم أنَّ قائلَ ذلك هو كعب الأحبار في أوَّل هذا التعليق[ح٤٥]، قاله ابن شيخنا البُلْقينيُّ[الإفهام ١٥]، وفيه وقفة./ [١٤٢/٢ب]

قوله: (وَإِنَّا وَاللهِ): (إِنَّا): هي إنَّ واسمها، مكسورة الهمزة، مشدَّدة النون، وكذا هو في أصلنا مضبوط.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: وَأَشُكُّ): (سفيان): هذا هو المذكور في السند، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريُّ، وقوله: (وَأَشُكُّ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ(١) أَمْ لَا)، هو كان يوم الجمعة بغير شكٍّ، كما جُزِم به في «الصحيح»[ح٤٥ و٧٢٦٨].

تنبيهٌ هو فائدةٌ: رأيتُ في «أحكام المحبِّ الطبريِّ» في كتاب (الحجِّ) لمَّا ذكر حجَّ النَّبيِّ ﷺ مِن حديث جابرٍ؛ عقَّبه بكلام على الحديث، وفيه ما لفظه: (وذكر الواقديُّ أيضًا أنَّ يومَ التروية وافقَ يومَ الجمعة، فعلى هذا تكون الوقفة بالسبت، ثُمَّ تعقَّبه بأنَّه خلافُ ما جاء في «الصحيح»)، انتهى[غاية الإحكام ٩٧/٥]، وهذا غريبٌ جدًّا، وقال المحبُّ أيضًا في «مناسكه» نحوَه[القرى ١٣٩]، وقال: (إنَّ الأوَّل أصحُّ)؛ يعني: أنَّ الوقفة الجمعة، ثُمَّ رأيتُه في «الأحكام» ذكر ما لفظه: (وعن الحسن بن مسلم قال: وافق يومُ التروية يومَ جمعةٍ في زمان رسول الله ﷺ، فوقف رسولُ الله ﷺ بفناء الكعبة، وأمر الناسَ أن يروحوا إلى منًى، وراح فصلَّى الظهر بها، أخرجه الشافعيُّ[المسند ١٧٤٦] والبَيهَقيُّ، وقال: هذا حديثٌ منقطعٌ، وحديثُ عُمرَ بنِ الخَطَّاب: «أنَّ يوم عرفة وافق يومَ جمعةٍ» حديثٌ موصولٌ، فهو

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الجمعة).

أولى [معرفة السنن ٢٨٧/٧]، انتهى [غاية الإحكام ١٩٧/٥].

٣- قَولُهُ: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦]

تَيَمَّمُوا: تَعَمَّدُوا. ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة: ٢] عَامِدِينَ، أَمَّمْتُ وَتَيَمَّمْتُ: وَاحِدٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَمَسْتُمُ﴾ [المائدة: ٦] وَ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] وَ﴿ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣] وَالإِفْضَاءُ: النِّكَاحُ.

٤٦٠٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالبَيْدَاءِ -أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ-؛ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى التِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟! أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، قَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: فَبَعَثْنَا البَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ؛ فَإِذَا العِقْدُ تَحْتَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمامِ.

قوله: (فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ): تَقَدَّم الكلام عليه في أوَّل (التيمم)، وكذا الكلام على (البَيْدَاءِ)، و(ذَاتِ الجَيْشِ)، وعلى (العِقْدِ)، وأنَّها استعارته مِن أسماء، وجمعتُ في (التيمم) بين استعارته وكونه لها، وأنَّه انقطع مرَّتين، وكم كان يساوي، وعلى (يَطْعُنُ)، وأنَّه بضمِّ العين وفتحِها؛ لغتان، و(مَكَانُ): مرفوعٌ على الاستثناء المفرَّغ، وعلى قوله: (فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ[(١)] عَلَى غَيْرِ مَاءٍ)، وعلى آية التيمُّم الَّتي أُنزلت في ذلك أيُّ الآيتين؟ آية (النساء) أو آية (المائدة)؟ وعلى (أُسَيْدِ بْنِ

(١) في هامش (ق): (قوله: «فقام رسول الله ﷺ حينَ أصبح»: كذا عند المَرْوزيِّ وأبي ذرٍّ والنسفيِّ، وفي «الموطأ» وكذا عند ابن السكن: (فنام) من النوم، وكلاهما صحيحٌ، والثاني أوجه، وعند الجُرجانيِّ: (فقام رسول الله حتى أصبح)، وهو وهمٌ بيِّن، ذكر ذلك صاحبُ «المطالع» [٢٣٨/٤] بتقديم وتأخير.

الحُضَيرِ)، وأنَّه بضمِّ الهمزة، وضمِّ الحاء، كلُّه في (التيمم)[ح٣٣٤].

قوله: (**فَبَعَثْنَا البَعِيرَ**): (بعثُه): إثارتُهُ مِن بروكه، وقد تَقَدَّم.

٤٦٠٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **عَمْرٌو**: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ القَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي **بِالبَيْدَاءِ** وَنَحْنُ دَاخِلُونَ المَدِينَةَ، فَأَنَاخَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَزَلَ، فَثَنَى رَأْسَهُ فِي حَجْرِي رَاقِدًا، أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: حَبَسْتِ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ؟! فَبِي المَوْتُ لِمَكَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ أَوْجَعَنِي، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ، **فَالتُمِسَ المَاءُ**، فَلَمْ يُوجَدْ، **فَنَزَلَتْ**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآيَةَ [المائدة: ٦]، **فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ**: لَقَدْ بَارَكَ اللهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَرَكَةٌ لَهُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بنُ وهب المصريُّ، أحدُ الأعلام، و(**عَمْرٌو**) بعده: هو ابن الحارث المصريُّ، أحد الأعلام.

قوله: (**بِالبَيْدَاءِ**): تَقدَّم الكلام على (البيداء) في (التيمم)[ح٣٣٤] وغيره[ح١٢٨٧].

قوله: (**فَالتُمِسَ المَاءُ**): (التُمِس)؛ بضمِّ التاء، وكسر الميم: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الماءُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**فَنَزَلَتْ**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾): في هذا تعيينُ إحدى الآيتين، وقد تَقدَّم في (التيمم)[ح٣٣٤].

قوله: (**فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ**): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّ (أُسَيدًا) بضمِّ الهمزة، وفتح السين، وأنَّ (حُضَيرًا) بضمِّ الحاء، وفتح الضاد، وهذا معروف عند أهله.

٤ - ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]

٤٦٠٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **إِسْرَائِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ**، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ (ح): وَحَدَّثَنِي **حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ** قَالَ: وَحَدَّثَنَا **أَبُو النَّضْرِ**: **حَدَّثَنَا الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ المِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ**: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾، وَلَكِنِ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ، فَكَأَنَّهُ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. **وَرَوَاهُ وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقٍ: أَنَّ المِقْدَادَ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ** ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، و(إِسْرَائِيلُ) بعده: هو ابن يونس ابن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، و(مُخَارِقٌ) هذا: وهو مُخارق بن خليفة، وقيل: ابن عبد الرَّحمن، وقيل: ابن عبد الله، هو الأحمسيُّ الكوفيُّ، عن طارق بن شهاب، وعنه: السُّفياناِن وشعبة، قال أحمد: (ثِقةٌ ثِقةٌ)[العلل ٣٩٣/١]، أخرج له البُخاريُّ، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ[الكاشف ١٣٧/٢أ].

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلامُ عليها[ح٦]، ويأتي في أواخر هذا التعليق[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ): قال الدِّمْياطيُّ: (حَمْدان لقبٌ، واسمه: أحمد بن عُمر، أبو جعفر الحِمْيريُّ، البغداديُّ، البزَّاز(١)، السِّمسار، انفرد به البُخاريُّ عَنِ الخمسة، روى عنه هذا الحديثَ الواحدَ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين بعد البُخاريِّ)، انتهى، اعلم أنَّ البُخاريَّ روى له مقرونًا كما ترى؛ لأنَّه روى عنه هذا الحديثَ بعد أن أخرجه مِن طريق غيره، وهذا نوعٌ مِنَ القَرْن، وقد تَقَدَّم له نظائرُ، ولم يخرِّج له استقلالًا، وقد روى عنه: المَحَامليُّ، ومحمَّد بن مَخْلد، وآخرون، قال الخطيب: (كان ثِقةً)[تاريخ بغداد ٢٨٥/٤]، وأرَّخه كما ذكره الدِّمْياطيُّ(٢).

قوله: (وَحَدَّثَنَا(٣) أَبُو النَّضْرِ): هو هاشم بن القاسم، وهو بالضاد المعجمة، وتَقَدَّم أنَّه لا يحتاج إلى تقييده[ح١٥٢]، وهذه الواو في قوله: (وحدَّثنا أبو النضر): هي ثابتة في أصلنا، وعليها (صح)، وليست في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، فعلى ما في أصلنا القاهريِّ: هي واو العطف، والظاهرُ أنَّ هذا الحديثَ حدَّث به أبو النضر حَمْدانَ بنَ عُمر في جملة أحاديث معطوفٍ بعضها على بعض بالواو، فرواه حمدان كما سمعه مِن أبي النضر بالعطف، والله أعلم، وعلى حذفها لا كلام.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَشْجَعِيُّ): هو عُبيد الله بن عُبيد الرَّحمن الأشجعيُّ، أبو عبد الرَّحمن، كوفيٌّ، إمام بغدادَ، تَقَدَّم أنَّه كتب عَنِ الثوريِّ ثلاثين ألف حديث[سؤالات الآجري ٢٠٢]، قال ابن معين: (ثِقةٌ مأمونٌ)[الدوري ٤٥٠/٣][ح٤٥٧٦][الكاشف ٩٢/٢أ]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(مُخَارِقٌ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (طَارِقٌ)، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (قَالَ: قَالَ المِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ...) إلى آخره: كذا هنا، وجاء أنَّه سعد بن مُعاذ، فيجوزُ أن

---

(١) كذا في (أ)، تبعًا لما في «تاريخ بغداد» (٢٨٥/٤) (١٧٤/٨)، وفي «تهذيب الكمال» (٤١٤/١)، «تهذيب التهذيب» (٣٨/١): (البزار)، وأشار محقِّق «تهذيب الكمال» إلى أنَّ (البزاز) بالزاي تصحيفٌ.

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١٧٤/٨)، «تهذيب الكمال» (٤١٤/١).

(٣) كذا في (أ) و(ق) وعليها (صح)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا)؛ بغير واو.

يكونا قالاه؛ قاله شيخُنا[التوضيح ٢٢/٢٨٩]، والذي رأيتُه أنا في «سيرة ابن سيِّد النَّاس»: أنَّ ابن مُعاذ قال كلامًا آخرَ غير كلام المقداد(١)، وفي «مسلم» عزوُ مقالة ابن مُعاذ لابن عُبادة[م١٧٧٩]، قال أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس: (وإنَّما اختُلف في شهوده بدرًا؛ -يعني (في شهوده): سعدَ بن عُبادة-، والصحيحُ: أنَّه لم يشهدها، وإن وقع في «مسلم» شهودُه)[عيون الأثر ١/٣٨٦]، قال شيخُنا: (وهنا أنَّ ذلك يومَ بدرٍ، وعن قتادة -فيما ذكره الطبريُّ- أنَّه كان في يوم الحُدَيْبِيَة حين صُدَّ[جامع البيان ٤/٢٨١٢])[التوضيح ٢٢/٢٨٩]، والله أعلم.

قوله: (**فَكَأَنَّهُ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ**): (سُرِّي): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه مخفَّف ومشدَّد، وقد رواه بهما، وكلاهما جائزٌ.

قوله: (**وَرَوَاهُ وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقٍ: أَنَّ المِقْدَادَ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ**): أمَّا (وَكيع)؛ فهو ابن الجرَّاح، الإمامُ المشهورُ، و(سُفيان): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الثوريُّ، و(مُخارِق): تَقَدَّم الاختلاف في اسم أبيه، و(طَارق): هو ابن شهاب، كما تَقَدَّم، وفائدةُ هذا التعليق(٢): أنَّه نبَّه به على أنَّه رُوِيَ بطريقَين؛ الاتِّصالِ والإرسالِ، وقدَّم المُتَّصِل(٣)؛ لأن الذي وصلَه ثِقةٌ، فبِهِ العبرةُ على الصَّحيح مِن أقوال أربعةٍ تَقَدَّمتْ[ح١٠٧١]./ [٢/١٤٣أ]

٥ - ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾
إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة ٣٣]. المُحَارَبَةُ للهِ: الكُفْرُ بِهِ

٤٦١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: **حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ** قَالَ: حَدَّثَنِي **سُلَيْمَانُ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ** عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، **فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا**، فَقَالُوا وَقَالُوا: قَدْ أَقَادَتْ بِهَا الخُلَفَاءُ، فَالتَفَتَ إِلَى أَبِي قِلَابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ زَيْدٍ؟ أَوْ قَالَ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ؟ قُلْتُ: **مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلُهَا فِي** الإِسْلَامِ إِلَّا رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ، أَوْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ، **فَقَالَ عَنْبَسَةُ**: **حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا**، قُلْتُ: إِيَّايَ حَدَّثَ أَنَسٌ، قَالَ: **قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ**، فَكَلَّمُوهُ فَقَالُوا:

---

(١) «عيون الأثر» (١/٣٨٥ - ٣٨٦)، ورواه ابن إسحاق في «سيرته»، انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٢٧).

(٢) وصله الإمام أحمد في «مسنده» (٤/٣١٤)، وذكره الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٢٣)، و«تغليق التعليق» (٤/٢٠٣-٢٠٤)، وزاد ابنَ راهُوْيَه في «مسنده» عن وكيع، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» عن سعيد بن داود عن وكيع به.

(٣) أي: في رواية غير أبي ذرٍّ، وأمَّا في رواية أبي ذرٍّ؛ فإنَّه قدَّم المرسَل، ورجَّح الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٢٣) رواية تقديم المتَّصل.

قَدِ اسْتَوْخَمْنَا هَذِهِ الأَرْضَ، فَقَالَ: «هَذِهِ نَعَمٌ لَنَا تَخْرُجُ، فَاخْرُجُوا فِيهَا، **فَاشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا**»، فَخَرَجُوا فِيهَا، فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، وَاسْتَصَحُّوا، **وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ**، وَاطَّرَدُوا النَّعَمَ، فَمَا يُسْتَبْقَى مِنْ هَؤُلَاءِ، قَتَلُوا النَّفْسَ وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، وَخَوَّفُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! فَقُلْتُ: تَتَّهِمُنِي؟ قَالَ: حَدَّثَنَا بِهَذَا أَنَسٌ، قَالَ: وَقَالَ: **يَا أَهْلَ كَذَا**؛ إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ **مَا أُبْقِيَ هَذَا فِيكُمْ**، أَو مِثْلُ هَذَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بنُ عون بن أَرْطبان[تهذيب الكمال ١٥/٣٩٤]، لا عبد الله ابن عون ابن أمير مصر، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ[تهذيب الكمال ١٥/٤٠٢]، و(**سُلَيمَانُ**(١) **أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ**): كذا في أصلنا، وفي هامشه: (سلمان)، وعليه علامة راويه و(صح)، وهذا هو الصوابُ، وما في الأصل غلطٌ، وهو سَلمان؛ بغير ياء، قال ابن قُرْقُول: («حدَّثني سلمان أبو رجاء»، وعند القابسيِّ: «سُليمان»، وهو وَهَمٌ)، انتهى[مطالع ٥/٥٧٤]، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف موحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، واسمُه عبد الله بنُ زيد، وسيأتي في هذا الحديث مسمًّى بذلك منسوبًا إلى أبيه، وهو الجَرْميُّ، تَقَدَّم.

قوله: (**فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا، فَقَالُوا وَقَالُوا**): قد أتى مبيَّنًا في موضعٍ آخرَ مِنَ «البُخاريِّ»؛ وهو: (أنَّ عمر بن عبد العزيز أبرز سريره يومًا للناس، ثُمَّ أذن لهم فدخلوا، فقال لهم: ما تقولون في القسامة؟ فقالوا: نقول في القسامةِ...)؛ الحديثَ[ح٦٨٩٩].

قوله: (**مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلُهَا...**) إلى آخره: قد ذكر خصالًا ثلاثًا، وقد جاء في أحاديث أُخر زيادةٌ عليها: «حدُّ الساحر ضربةٌ بالسيف»(٢)، ومنها: «إذا بُويع لخليفتَين؛ فاقتلوا الآخِر منهما»(٣) على أحد القولَين فيه، وهو الصحيح(٤)، ومنها: قتلُ اللَّائط(٥)، ومنها: «مَن أتى بهيمةً؛ فاقتلوه واقتلوا البهيمةَ»، رواه أحمدُ[حم٢٤٢٠] والأربعةُ مِن حديث ابن عبَّاس[د٤٤٦٤، ت١٤٥٥، كن٧٣٠٠، جه٢٥٦٤]، والحاكمُ وقال:

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (سلمان).

(٢) رواه الترمذيُّ (١٤٦٠) من حديث جندب رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلمٌ (١٨٥٣) من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه.

(٤) قتالُ الثاني متأوَّلٌ بما إذا أصرَّ، فيكون باغيًا، فيقاتل، وإلَّا يُعزَّر ومبايعوه إن علموا ببيعة السابق؛ لارتكابهم محرَّمًا، انظر «البيان» (١٢/١١)، «مغني المحتاج» (٤/١٧١ - ١٧٢).

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/٣٠٠)، وأبو داود (٤٤٦٢)، والترمذيُّ (١٤٥٦)، وابن ماجه (٢٥٦١) في «سننهم» من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(صحيح الإسناد)[ك ٤/٣٥٥]، ومنها: قتلُ شارب الخمر في الرابعة(١)، وهو منسوخٌ في قول الأكثرِ(٢).

قوله: (فَقَالَ عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا): قال الدِّمْياطيُّ: (عَنْبسة هذا: هو ابن سعيد بن العاصي، كنيته: أبو خالد، متَّفق عليه، سمع أبا هريرة وأنسًا، وعنبسة بن أبي سفيان أبو الوليد -وقيل: أبو عثمان- انفرد به مسلمٌ، روى عن أخته أمِّ حبيبة، وعنبسة بن خالد، انفرد به البُخاريُّ، روى عن عمِّه يونس بن يزيد)، انتهى، فقوله في الأوَّل: (كنيته: أبو خالد)، وقد قيل: كنيته: أبو أيوب، وقدَّمها بعضُ الحفَّاظ على أبي خالد، وقوله في ابن أبي سفيان: (انفرد به مسلمٌ)؛ يعني: عَنِ البُخاريِّ، وكذا أراد، وقولُه في ابن خالد: (انفرد به البُخاريُّ)؛ فاعلم أنَّه لم يخرِّج له استقلالًا، إنَّما قرنه بغيره، وأهمل اثنين علَّق لهما البُخاريُّ؛ أحدهما: عنبسة بن سعيد بن الضُّرَيس، والثاني: عنبسة بن عبد الواحد(٣).

قوله: (قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّم أنَّهم مِن عُكْل[ح ٣٠١٨]، وفي بعضها: (مِن عُرَينة)[ح ١٥٠١]، وفي بعضها: (مِن عُكْل أو عُرَينة) على الشكِّ[ح ٢٣٣]، وفي بعضها: (مِن عُكْل وعُرَينة) مِن غير شكٍّ[ح ٤١٩٢]، وفي بعضها: (أنَّ نفرًا قدموا)، ولم يُذكَر مِن أيِّ قبيلةٍ هم(٤)، والكلُّ في «الصحيح» مِن حديث أنسٍ، وقد قدَّمتُ الكلام على (عُكْل) و(عُرَينة)، وعلى الجماعة الذين جهَّزهم ﵇ في طلبهم، وأنَّها سريَّة سعيد بن زيد، وكانت في شوَّال سنة ستٍّ عند ابن سعد[الكبرى ٢/٨٩]، وأنَّ هؤلاء القومَ كانوا ثمانيةً، كما في «البُخاريِّ»[ح ٣٠١٨] و«مسلم»[م (١٦٧١)(١٠)]، وقيل: سبعة(٥)، وتَقَدَّم الكلام على وَهَمٍ في أمير هذه السريَّة والاختلافُ فيه، والله أعلم[ح ٢٣٣].

قوله: (فَاشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا): تَقَدَّم الكلام عليه، و[مَن] قال بالطهارة، ومَن حمله على التداوي[ح ٢٣٣].

قوله: (وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ): تَقَدَّم أنَّ اسم الراعي يسار[ح ٢٣٣].

قوله: (يَا أَهْلَ كَذَا): قال بعض الحفَّاظ مِنَ المِصْريِّين: (وفي روايةٍ أُخرى: «يا أهل الشام»[م (١٦٧١) (١٢)]، وفي روايةٍ: «يا أهل هذا الجند»[خ ٦٨٩٩])[هُدى ٣٢٩].

---

(١) رواه الإمام أحمدُ في «مسنده» (٤/٩٥) وأبو داود (٤٤٨٤)، والترمذيُّ (١٤٤٤)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٥٢٧٨)، وابن ماجه (٢٥٧٣) في «سننهم»، كلُّهم عن معاوية ﵁، إلَّا أبا داود فعن أبي هريرة ﵁.

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١/١٥٧ - ١٥٨).

(٣) انظر تراجمهم: «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠٤-٤١٩).

(٤) ورد في الحديث (٥٦٨٦) بلفظ: (أن ناسًا اجتووا في المدينة).

(٥) وهي رواية أخرجها أبو عوانة في «مسنده» (٦٠٩٨)، والطبرانيُّ في «مسند الشاميِّين» (٢٦١٩) من حديث أنس ﵁.

قوله: (مَا أُبْقِيَ هَذَا فِيكُمْ): (أُبقِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦ - ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]

٤٦١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ -وَهِيَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ- ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَطَلَبَ القَوْمُ القِصَاصَ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: لَا وَاللهِ، لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ؛ كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ»، فَرَضِيَ القَوْمُ، وَقَبِلُوا الأَرْشَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ؛ لَأَبَرَّهُ».

قوله: (حَدَّثَنِي محمَّد بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (سلَامًا) بتخفيف اللام على الصحيح، وأنَّ ابن قُرْقُول قال: (ثقَّله الأكثرُ)[مطالع ٥/٥٥٨]، مطوَّلًا[ح٢٠]، و(الفَزَارِيُّ(١)): هو مروان بن معاوية الفزاريُّ، تَقَدَّم[ح١٦٣٧].

قوله: (كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ، وَهِيَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ): تَقَدَّم أنَّ (الرُّبَيِّعَ) هذه بضمِّ الراء، ثُمَّ موحَّدة مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مكسورة، وتَقَدَّم الكلام عليها(٢)[ح٢٧٠٣، ٢٨٠٩]، قال الدِّمْياطيُّ: (هي أمُّ حارثة بنِ سراقة المقتولِ ببدرٍ، بنتُ النضر، وأخوها أنس بن النضر قُتل يوم أُحُد، عمُّ أنسِ بن مالك ابن النضر، والبراءِ بن مالك قتله الهرمزان سنة عشرين بتُسْتَر)، انتهى.

البراء بن مالك في كلام الدِّمْياطيِّ هو كما قال، البراء بن مالك بن النضر الأنصاريُّ، أخو أنس ابن مالك، شهد أُحُدًا وما بعدها، وكان شجاعًا، قيل: كان عمرُ رضي الله عنه يكتب: (لا تستعملوا البراءَ على جيشٍ؛ فإنَّه مهلكةٌ مِنَ المهالك، يَقدُم بهم)، ويوم حديقة مسيلمة احتُمِل على ترسٍ على الرِّماح، واقتحم إليهم، فقاتل وفتح الباب، وجُرِح يومئذٍ بضعًا وثمانين جرحًا، وأقام خالد بن الوليد شهرًا عليه ليتداوى، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ أشعث أغبر لو أقسم على الله؛ لأبرَّه؛ منهمُ البراء بن مالك»، فقال المسلمون يوم تُسْتَر: أقسِم على ربِّك، فقال: أقسِمُ عليك لمَا منحتنا أكتافَهم، وألحقتني بنبيِّك، فحمل وحمل الناسُ معه، فانهزم الفُرس وقُتِل البَراء، وقد قَتل مئةً مبارزةً، رضي الله عنه(٣)، وقد تَقَدَّم متى فُتِحت تُسْتَرُ[قبل ح٩٤٥].

(١) في هامش (ق): (الفزاريُّ: اسمه مروان بن معاوية بن الحارث، ابن عمِّ أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن الحارث).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٣).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩).

تنبيهٌ: سيجيءُ في (كتاب الدِّيَات) مِن هذا «الصحيح» في (باب القصاص بين الرِّجال والنِّساء) معلَّقٌ مجزومٌ به: (وجَرحت أختُ الرُّبَيِّع إنسانًا، فقال النَّبيُّ ﷺ: «القصاص»)، كذا في «البُخاريِّ»[قبل ح٦٨٨٦] و«مسلم»[م١٦٧٥]: (أخت الرُّبَيِّع)، والصوابُ: (الرُّبَيِّعُ)؛ بحذف (أخت)، وكذا في أصلنا في (كتاب الدية) ما لفظُه: (كذا وقع: «أخت الرُّبَيِّع»، وصوابه: «الرُّبَيِّع بنت النضر بن أنس»؛ قاله أبو ذرٍّ)، انتهى، وفي سورة (المائدة) هنا: أنَّها كسرت ثنيَّة جاريةٍ مِنَ الأنصار، وفي (الدِّيَات): (جرحت إنسانًا)، وإن كان يُقال للمرأة: إنسان، ولا يقال لها: إنسانة، إلَّا أنَّه علَّقه في (الدِّيَات) مستدلًّا به، والظاهرُ أنَّ الإمام البُخاريَّ فهم منه أنَّ المراد بالإنسان: الذَّكرُ، وفي «مسلمٍ»: (أنَّ أختَ الرُّبَيِّعِ أمَّ حارثة جرحت إنسانًا، فاختصموا إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «القصَاصَ القصَاصَ»، فقالت أمُّ الرَّبيع: يا رسول الله؛ أتقتصُّ مِن فلانة؟! والله لا يُقتَصُّ منها...)؛ الحديث[م١٦٧٥]، ففيه مخالفةٌ لِما في «البُخاريِّ» مِن جهتين؛ إحداهما: أنَّ الجارحة أختُ الرُّبَيِّع، وفي هذا «الصحيح»: أنَّها الرُّبَيِّع كما هنا وغيرِه، والثاني: أنَّ الحالف في «مسلمٍ» أمُّ الرَّبيع؛ بفتح الراء، وفي «البُخاريِّ» الحالف: أنس بن النضر، قال النوويُّ: (قال العلماء: والمعروفُ في الرِّوايات روايةُ البُخاريِّ؛ -يعني: التي في بقيَّة الطُّرق، لا التي في «الديات»-، وكذا رواه أصحابُ السنن[د٤٥٩٥، س٢٧/٨، جه٢٦٤٩](١)، -قال النوويُّ في «شرح مسلم»:- يحتمل أنَّهما قضيَّتان)[شرح مسلم١٦٥/١١]، والله أعلم، وستأتي هذه المسألةُ، وأذكر فيها كلامًا للبَيهَقيِّ مطوَّلًا، وهو مهمٌّ؛ فانظره[قبل ح٦٨٨٦]، والله أعلم./ [٢/١٤٣ب]

٧- بابٌ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]

٤٦١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ؛ فَقَدْ كَذَبَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظُ، وكذا قاله شيخُنا، قال: (كما صرَّح به أبو نُعيم)[التوضيح٢٩٦/٢٢]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، قاله شيخُنا[التوضيح٢٩٦/٢٢]، وهو ظاهرٌ، كذا قاله غيرُه، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالدٍ، تَقَدَّم، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الشين المعجمة، واسمه: عامر بن شراحيلَ.

(١) روى النسائيُّ أيضًا (٢٦/٨): (أخت الربيع).

٨- ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]

٤٦١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَٰنِكُمْ﴾ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا وَاللهِ، وَبَلَى وَاللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ) كذا في أصلنا منسوبًا، (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «المائدة»: «حدَّثنا عليٌّ: حدَّثنا مالك بنُ سُعَيْر...»، فذكر هذا المكانَ، وقال في «الدعوات»: «حدَّثنا عليٌّ: حدَّثنا مالكٌ...»، فذكر مكانًا آخر[ح٦٣٢٧]، قال أبو مسعود في عليٍّ هذا عن مالك بن سُعَيْر في الموضعَين جميعًا: إنَّه ابن سلمة اللَّبَقيُّ، وتابعه أبو نصر على الذي في «المائدة»[الهداية ٢/٥٣٠]، وكذلك قال أبو ذرٍّ في روايته عَنِ المستملي(١)، ولم ينسب الأَصيليُّ «عليًّا» هذا لا عن أبي زيدٍ ولا عن أبي أحمدَ، وَكذلك ابن السَّكَن لم ينسبه في الموضعَين جميعًا، وهو عليُّ ابن سلمة اللَّبَقيُّ النيسابوريُّ، يكنَى أبا الحسن)، انتهى ملخَّصًا.

وذكر المِزِّيُّ هذين المكانين، فقال: (قال أبو مسعود في الحديث الأوَّل -يعني: المذكورَ هنا-: هو ابن سلمة، وقال في الثاني: يقال: هو ابن سلمة)، انتهى[التحفة ١٢/١٩٩]، والمِزِّيُّ لم يرقم عليه في «التهذيب» إلَّا (ق)(٢)، وقد اعترضه مُغْلْطاي فقال: (وحديثُه ثابتٌ في «صحيح البُخاريِّ» في مواضع؛ منها: في «تفسير المائدة»، فذكره في رجال البُخاريِّ غيرُ واحد؛ منهم: الكَلَاباذيُّ[الهداية ٢/٥٣٠]، وأبو مسعود الدِّمَشقيُّ، وأبو ذرٍّ الهرويُّ، وابن عساكر(٣)، وابن طاهر(٤)، والصريفينيُّ، وأبو الوليد الباجيُّ(٥)، والله أعلم)، انتهى[تهذيب الكمال ٢٠/٤٥٣]، وقد يدلُّ لِما قاله قولُ المِزِّيِّ في «تهذيبه»: (قال أبو الوليد الفقيه: سمعت أبا الحسن الزُّهريَّ يقول: حضرت محمَّد بن إسماعيل وسئل عن عليِّ بن سلمة اللَّبَقيِّ، فقال: ثِقةٌ، وقد مضينا معه وسمعنا منه)، انتهى[تهذيب الكمال ٢٠/٤٥٣]، وما ذكرتُه أيضًا عَنِ المِزِّيِّ في «أطرافه» ممَّا قدَّمتُه، والله أعلم.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٢٥): (رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني والحَمُّويي: «علي بن عبد الله»، وله عن المستملي: «حدثنا علي بن سلمة»، وهي رواية الباقين إلَّا النسفيَّ فقال: «حدثنا علي»، فلم ينسبه).

(٢) «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٥١)، وقال (٢٠/٤٥٣): (وروى البخاريُّ عن عليٍّ، ولم ينسبه، عن شبابة بن سوار، وعن مالك بن سعير، فقيل: إنَّه عليُّ بن سلمة هذا)، وانظر «تذهيب التهذيب» (٦/٤٦١).

(٣) «المعجم المشتمل على أسماء الشيوخ النبل» (ص١٩٢)، ذكره ظنًّا غيرَ جازمٍ.

(٤) «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٣٥٧)، ذكره ظنًّا في (علي غير منسوب).

(٥) «التعديل والتجريح» (٣/١٠٨٨) ذكره ظنًّا في (علي غير منسوب).

و(مالك بن سُعَيْر): بضمِّ السين، وفتح العين، المُهْمَلتَين، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (**أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ**: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾): اعلم أنَّ في «أبي داود» في (الأَيمان) مِن حديث عطاءٍ -هو ابن أبي رَباح-، عن عائشة رضي الله عنها، عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «اللَّغو في اليمين: هو كلامُ الرَّجل في بيته: لا والله، وبلى والله»[د٣٢٥٤]، فالموقوفُ في «البُخاريِّ» مرفوعٌ [في] «أبي داود»، قال شيخُنا: (وصحَّحه ابن حِبَّان[حب٤٣٣٣])[التوضيح ٢٢/٢٩٧].

٤٦١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: **حَدَّثَنَا النَّضْرُ** عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَحْنَثُ فِي يَمِينٍ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: **لَا أَرَى يَمِينًا أُرَى غَيْرَهَا** خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللهِ، وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا النَّضْرُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يحتاج إلى تقييدٍ؛ لأنَّ نصرًا -بالمهملة- لا يجيء إلَّا مجرَّدًا عَنِ الألف واللام، بخلاف النضر -بالمعجمة-؛ فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، وهو ابن شميل الإمامُ.

قوله: (**لَا أَرَى يَمِينًا أُرَى أَنَّ غَيْرَهَا**): (أَرى) الأولى: بفتح الهمزة، والثانية: بضمِّها، كذا في أصلنا، وهو ظاهرٌ.

٩ - ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]

٤٦١٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: **حَدَّثَنَا خَالِدٌ** عَنْ **إِسْمَاعِيلَ**، عَنْ **قَيْسٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: **أَلَا نَخْتَصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ**، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): هذا هو ابن عبد الله الطَّحَّان الواسطيُّ، أحدُ العلماء، تَقَدَّم مترجمًا(١)، وأنَّه اشترى نفسَه مِنَ الله تعالى ثلاث مرَّاتٍ بزنته فضَّةً(٢)[ح١٩١]، و(**إِسْمَاعِيلُ**) بعده: هو ابن أبي خالد، و(**قَيْسٌ**): هو ابن أبي حَازم، و(**عَبدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، مِنَ المهاجرين، رضي الله عنه.

قوله: (**أَلَا نَخْتَصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ**): سيأتي الكلام على (الخِصاء) في أوَّل (النكاح) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٥٠٦٥].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٩٩).

(٢) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤٣٤).

١٠ - ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [المائدة: ٩٠]
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ ٱلْأَزْلَٰمُ ﴾: الْقِدَاحُ يَقْتَسِمُونَ بِهَا فِي الأُمُورِ، وَالنُّصُبُ: أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: الزُّلَمُ: الْقِدْحُ لَا رِيشَ لَهُ، وَهُوَ وَاحِدُ الأَزْلَامِ، وَالِاسْتِقْسَامُ: أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحَ، فَإِنْ نَهَتْهُ؛ انْتَهَى، وَإِنْ أَمَرَتْهُ؛ فَعَلَ مَا تَأْمُرُهُ. وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ أَعْلَامًا بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا، وَفَعَلْتُ مِنْهُ: قَسَمْتُ، وَالْقُسُومُ: الْمَصْدَرُ.

قوله: (﴿ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ ﴾): قال الدِّمْياطيُّ: (الأنصاب: الأوثان، سُمِّيَت بذلك؛ لأنَّهم كانوا ينصبونها، واحدها: نَصْبٌ ونُصْبٌ ونُصُبٌ)، انتهى، وقد فسَّرها البُخاريُّ هنا، وقد تَقَدَّمتْ[قبل ح١٣٦٢].

قوله: (﴿ وَٱلْأَزْلَٰمُ ﴾): تَقدَّم الكلام عليها، وأنَّ واحدها فيه لغتان[ح١٦٠١]، وسيأتي ذلك قريبًا جدًّا، وقد فسَّرها البُخاريُّ هنا.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: الزُّلَمُ: الْقِدْحُ): (الزُّلَم)؛ بضمِّ الزاي وفتحِ اللام، وبفتحهما(١)، و(القِدْحُ)؛ بكسر القاف، وإسكان الدال وبالحاء المُهْمَلتَين: السهمُ قبل أن يُراش ويركَّب نصلُه، وأمَّا (غيره)؛ فقال بعض حفَّاظ العصر: (هو تفسيرُ السُّدِّيِّ، رواه الطبريُّ[جامع البيان ٤/٢٦٩٥] وغيرُه، وروى معناه عن مجاهد وغيره[جامع البيان ٤/٢٦٩٤])، انتهى[هُدى ٣٢٩].

قوله: (وَالْقُسُومُ(٢): الْمَصْدَرُ): (القُسوم)؛ بضمِّ القاف، كذا في أصلنا، وقال ابن قُرْقُول: (القَسوم -يعني: بالفتح-: مصدر، كذا لأبي زيدٍ ولغيره(٣)، وهو الصوابُ، وإنَّما القُسوم: الجمع)، انتهى[مطالع ٥/٣٩٧]، يعني: بضمِّ القاف هو الجمع، والله أعلم.

٤٦١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَإِنَّ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ، مَا فِيهَا شَرَابُ الْعِنَبِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة.

---

(١) انظر «النهاية» (٢/٣١١)، مادَّة (زلم).

(٢) في هامش (ق): (إنَّما هو القَسوم؛ بفتح القاف، وبضمها الجمعُ) بخطِّ الحاضري الابن.

(٣) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٢/٤٤٣): (قول البخاريِّ: «والقُسوم المصدر» كذا لأبي زيد، ولغيره: «القسم»...).

قوله: (نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ): تَقَدَّم أنَّ تحريمَها كان في السنة الرابعة في شهر ربيع الأوَّل[(١)]، وقيل: في الثالثة بعد أحُد وبعد حمراء الأسد، في شوَّال مِنَ السنة الثالثة[(٢)][ح٢٣٧٥].

٤٦١٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: **حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: ما كَانَ لَنَا خَمْرٌ **غَيْرُ فَضِيخِكُمْ** هَذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الفَضِيخَ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ **أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا**؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: وَهَلْ بَلَغَكُمُ الخَبَرُ؟ فَقَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: حُرِّمَتِ الخَمْرُ، قَالُوا: أَهْرِقْ هَذِهِ القِلَالَ يَا أَنَسُ، قَالَ: فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجَعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ**): هو الإمام، أحدُ الأعلام[(٣)]، إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة، مشهورٌ جدًّا.

قوله: (**غَيْرُ فَضِيخِكُمْ**): (الفَضِيْخ)؛ بفتح الفاء، وكسر الضاد المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ خاء معجمة، قال ابن قُرْقُول: (بُسرٌ يُشدَخ ويُفضَخ ويُنبَذ حتَّى يُسكِر في سرعةٍ، وفي الأثر: أنَّه يُلقى عليه الماء والتمر[ش٢٤٤٩٩]، وقيل: يُفضَخ التمر ويُنبَذ في الماء، وعليه يدلُّ الحديث)، انتهى[مطالع ٥/٢٥٤]، وفي «النِّهاية»: (وهو شرابٌ يُتَّخَذ مِنَ البُسْر المفضوخ، أي: المَشْدوخ)، انتهى.

قوله: (**أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا**): في «صحيح مسلم» مِن حديث أنس: (كنتُ أسقي أبا عُبيدة، وأبا طلحة، وأُبيَّ بن كعب)[م١٩٨٠(٩)]، وكذا في (باب ما جاء في إجازة خبر الواحد): مِن هذا «الصحيح»، غير أنَّ لفظَه: (كنت أسقي أبا طلحة الأنصاريَّ، وأبا عُبيدة ابن الجرَّاح، وأُبيَّ بن كعب)[ح٧٢٥٣]، وفي «البُخاريِّ» أيضًا: (أبا طلحة، وأبا دُجَانة، وسُهَيل بن البيضاء)[ح٥٦٠٠]، وفي «مسلم»: (أسقيها أبا طلحة، وأبا أيُّوب، ورجالًا مِن أصحاب رسول الله ﷺ)[م١٩٨٠(٤)]، وفيه أيضًا مِن حديثه هذا: (كنت أسقي أبا طلحة، وأبا دجانة، ومُعاذ بن جبل في رَهْطٍ مِنَ الأنصار)[م١٩٨٠(٧)]، وفيه بعدَهُ مِن حديثه: (إنِّي لأسقي أبا طلحة، وأبا دجانة، وسُهَيل بن بيضاء)[م١٩٨٠(٧)]، وفيه بعده: (أسقي أبا عُبيدة ابن الجرَّاح، وأبا طلحة، وأُبيَّ بن كعب)[م١٩٨٠(٩)].

فتحصَّلنا على: أبي طلحة، وأبي أيُّوب، وأبي دجانة، ومُعاذ بن جبل، وسُهيل بن بيضاء، وأبي عُبيدة ابن الجرَّاح، وأُبيِّ بن كعب، وذكر بعضُ الحفَّاظ المتأخِّرين غالبَ مَن ذكرتُه، وقال: (إنَّ منهم

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢١١)، «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص١٧٤).

(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٣٨).

(٣) في (أ): (الإمام)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

أبا بكر ابن شَعوب)[هدى ٣٠٠]، وقد ذكر ما قاله في (المظالم)[1] مطوَّلًا؛ فانظره، وعند أحمد ابن حنبل: (وكانوا أحد عشر رجلًا)[حم ١٣٢٧٥].

قوله: (**إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ**): هذا الرجل الذي جاء بتحريم الخمر لا أعرفُ اسمه.

قوله: (**أَهْرِقْ**): هو بفتح الهمزة.

٤٦١٨ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ **عَنْ عَمْرٍو**، عَنْ **جَابِرٍ** قَالَ: صَبَّحَ **أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الخَمْرَ**، فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا.

قوله: (**عَنْ عَمْرٍو**): هذا هو عَمرو بن دينارٍ، و(**جَابِرٌ**): هو ابن عبد الله بن عَمرو بن حرام الأنصاريُّ.

قوله: (**صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الخَمْرَ**): هؤلاءِ الأناسُ لا أعرفهم بأعيانهم، وقد تَقَدَّم أنَّها إنَّما حُرِّمت بعد أحُد[ح ٢٣٧٥]، ففعلوا شيئًا جائزًا، رضي الله عنهم.

٤٦١٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ: **أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ** عَنْ **أَبِي حَيَّانَ**، عَنِ **الشَّعْبِيِّ**، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: **أَمَّا بَعْدُ**؛ أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ؛ مِنَ العِنَبِ، وَالتَّمْرِ، وَالعَسَلِ، وَالحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، **وَالخَمْرُ مَا خَامَرَ العَقْلَ**.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ**): أمَّا (عيسى)؛ فهو ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبِيعيُّ عَمرِو ابن عبد الله، وهو أحدُ الأعلام في الحفظ والعبادة[2]، تَقَدَّم[ح ١٢٠٠]، وأمَّا (ابن إدريس)؛ فهو عبدُ الله بنُ إدريسَ بنِ يزيدَ الأوديُّ، أبو محمَّد، أحد الأعلام، تَقَدَّم مترجمًا[3][ح ٣٠٣٥]، و(**أَبُو حَيَّانَ**): هو بفتح الحاء المهملة، وتشديد المثنَّاة تحت، واسمه يحيى بن سعيد بن حَيَّان التيميُّ -تيم الرِّباب- الكوفيُّ[4]،

[١٤٤/٢أ] تَقَدَّم[ح ١١٤٩]، و(**الشَّعْبِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الشين المعجمة، وأنَّ اسمه عامرُ ابن شراحيل./

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تَقَدَّم الكلام على إعرابها والاختلافِ في أوَّل مَن قالها في أوَّل هذا التعليق[ح ٧].

قوله: (**وَالخَمْرُ مَا خَامَرَ العَقْلَ**): (خامره) أي: خالطه.

---

(١) أراد ما ذكره الحافظ في «هدى الساري» من مبهمات (كتاب المظالم).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٦٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٩٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢٣).

١١- بابٌ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآيَةَ [المائدة: ٩٣]

٤٦٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ الخَمْرَ الَّتِي أُهْرِيقَتِ الفَضِيخُ. وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قَالَ: كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَانْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: هَذَا مُنَادٍ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ لِي: اذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا، قَالَ: فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، قَالَ: وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو النعمان: محمَّد بن الفضل، يُلقَّب عارمًا، مات في صفر سنة أربع وعشرين -وقيل: ثلاث وعشرين- ومئتين، روى عنه: البُخاريُّ، وروى هو، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، عن رجلٍ عنه)، انتهى(١).

قوله: (الَّتِي أُهْرِيقَتِ(٢)): هو بضمِّ الهمزة، والهاء مفتوحة وساكنة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (الفَضِيخُ): تَقَدَّم بظاهرها ما (الفَضِيْخُ)[ح٤٦١٧].

قوله: (وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ -وقد ذكر هذا الموضع وموضعًا آخر في (الحجِّ)[ح١٧٧٢]-: («محمَّد» في هذين الموضعَين: هو محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ إن شاء الله، ونسب ابنُ السَّكَن الذي في «الحجِّ»: محمَّد بن سلَام، فالله أعلم)، انتهى[التقييد ٣/١٠٤٦]، وقد ذكر المكان الذي في (الحجِّ) في مكانه، وذكرتُ هناك كلامَ الجيَّانيِّ[ح١٧٧٢]، وقد ذكر شيخُنا في ذاك الموضع كلامَ الجيَّانيِّ وكلامَ غيرِه[التوضيح ١٢/٢٠٢]؛ فانظره، والمِزِّيُّ لم ينسب محمَّدًا هنا في «أطرافه»[التحفة ١/١١١]، وقال شيخُنا في هذا المكان في (المائدة): (ومحمَّد: هو ابن سلَام، كما جاء مصرَّحًا به في بعض النُّسخ(٣))، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٠٦]، وقال بعضُهم: (المتكلِّم: الفربريُّ، ومحمَّد: هو البُخاريُّ)، انتهى[التنقيح ٢/٩١٨]، وفيه نظرٌ؛ لكلام مَن تَقَدَّمه مِنَ الأئمَّة الَّذين ذكرتُهم، ولكنَّ هذا الردَّ الذي ذكرته أنا باتجاه، والله أعلم.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٨٧).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أهْريقت)؛ بالسكون فقط.

(٣) كذا رواية أبي ذرٍّ: (محمد البِيكندي)، وجزم الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٢٨) بأنَّه محمد بن سلَام البيكنديُّ.

و(أبو النُّعمان): هو محمَّد بنُ الفضل عَارمٌ، تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى): المنادي بتحريم الخمر لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه زيد بنُ سهل الأنصاريُّ، زوجُ أمِّ سُلَيم.

قوله: (فَأَهْرِقْهَا): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فِي سِكَكِ المَدِينَةِ): (السِّكِكُ): الطُّرُق والأزِقَّة، وقد تَقدَّم.

قوله: (الفَضِيخَ): تَقدَّم ما (الفَضِيْخ) بظاهرها[ح٤٦١٧].

١٢ - ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]

٤٦٢١ - حَدَّثَنِي مُنْذِرُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَارُودِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ؛ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»، قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: فُلَانٌ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمتْ بلُغاتها في أوَّل هذا[ح٧].

قوله: (لَهُمْ خَنِينٌ): هو بالخاء المُعجَمة المفتوحة، كذا في أصلنا، وفي الهامش(١): (حَنينٌ)؛ يعني: بالحاء المهملة، وعليها علامةُ راويها(٢)، قال الدِّمْياطيُّ: (الخَنين: ضربٌ مِنَ البُكاء دون الانتحاب، وأصلُ الخنين: خروجُ الصوت مِنَ الأنف؛ كالحنين مِنَ الفم)، انتهى(٣)، قال ابن قُرْقُول: («حَنين»؛ بالحاء المُهمَلة للقابسيِّ والعُذريِّ، وللكافَّة: بالخاء، وهو الصوابُ، وهو تردُّدُ البكاءِ بصوتٍ أغنَّ، وقال أبو زيدٍ: الخنين مثل الحنين، وهما الشديدُ مِنَ البكاء، وقد جاء في بعض الرِّوايات: «وأكثَرَ الناسُ مِنَ البكاء»(٤)، قال ابن دُرَيد: «الخنين؛ بالخاء المعجمة: تردُّدُ البكاءِ مِنَ الأنف، وبالحاء: تردُّده مِنَ الصدر»[الجمهرة ١٢٧٤/٣])، انتهى[مطالع ٣٢١/٢].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟): هذا الرجلُ يحتمل أن يكون عبدَ الله بنَ حُذافة، كما صرَّح به في

---

(١) في (أ): (الها)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

(٣) انظر «النهاية» (٨٥/٢)، مادَّة (خنن).

(٤) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٥٤٠)، ومسلمٌ (٢٣٥٩).

(الاعتصام)[ح٧٢٩٤]، وهو عبدُ الله بنُ حُذافة بن قيس بن عديٍّ، أبو حُذافة السَّهميُّ، له هِجْرتان، وهو أخو خُنَيس بنِ حذافة، زوجِ حفصة أمِّ المؤمنين، ترجمته معروفة[الاستيعاب ٣٩١]، وقال شيخُنا: (وقيل: أخوه قيس، فيما ذكره العسكريُّ)[التوضيح ٢٢/٣١٠]، وجزم بعضُ الحُفَّاظ المتأخِّرين بأنَّه عبد الله بن حذافة، انتهى[(١)]، وقد تَقَدَّم أنَّ آخَرَ قام، فقال: مَن أبي؟ قال: «أبوك سالمٌ مولى شيبة»[ح٩٢]، قال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (فذُكِر لي أنَّ اسمَه سَعْدٌ في «التمهيد» لابن عبد البَرِّ[٢١/٢٩١])، انتهى[الإفهام ٤١٦]، ونقل شيخُنا عن مقاتل في سبب نزولها، وفيه: (ثُمَّ قام رجلٌ مِن بني عبد الدار، فقال: يا رسول الله: مَن أبي؟ قال: «سعد»، نسبه إلى غير أبيه)[التوضيح ٢٢/٣١٠]، انتهى، وسالمٌ مولى شيبة تَقَدَّم أنِّي لا أعرفه، ولا أعرف له ترجمةً، ولعلَّه هلك على كفره[ح٩٢]، والله أعلم، وقال بعض حفَّاظ العصر في (كتاب الاعتصام): (هو سعد بن سالم، مولى شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، وقد أوضحتُه[هدى ٢٦٦] في «كتاب الإيمان»)[هدى ٣٦١].

قوله: (**رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ شُعْبَةَ**): أمَّا (النضر)؛ فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالضاد المعجمة[ح١٥٢]، وهو ابن شُمَيل، وتعليقُه هذا رواه مسلمٌ[م(٢٣٥٩)(١٣٤)]، وأمَّا تعليق رَوح؛ فأخرجه البُخاريُّ في (الاعتصام): عن محمَّد بن عبد الرحيم عن رَوح[ح٧٢٩٥]، ومسلمٌ في (فضائل النَّبيِّ ﷺ) عن محمَّد بن مَعْمَر عن رَوح[م(٢٣٥٩)(١٣٥)]، وأخرجه التِّرمِذيُّ في (التفسير) عن محمَّد بن مَعْمَر عن رَوح نحوه، وقال: (حسن صحيح غريب)[ت٣٠٥٦].

٤٦٢٢ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ**: حَدَّثَنَا **أَبُو خَيْثَمَةَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الجُوَيْرِيَةِ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ**): تَقَدَّم أنَّه بالضاد المعجمة، وتَقَدَّم أنَّ اسم هذا هاشم بن القاسم، و(**أَبُو خَيْثَمَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه زُهير بن معاوية، و(**أَبُو الجُوَيْرِيَةِ**)؛ بالجيم: اسمه حِطَّان بن خُفَاف

---

(١) «هدى الساري» (ص٣٢٩)، ولم يجزم في «فتح الباري» (٨/١٣١)، فقال: (تقدم في «العلم» أنَّه عبد الله بن حذافة [ح٩٣]، وفي رواية للعسكريِّ: «نزلت في قيس بن حذافة»، وفي رواية للإسماعيليِّ يأتي التنبيه عليها في «كتاب الفتن»: «خارجة بن حذافة»، والأوَّل أشهرُ، وكلُّهم له صحبةٌ).

الجَرْميُّ، عَنِ ابن عبَّاس ومعن بن يزيدَ الأسلميِّ، وغيرِهما، وعنه: شعبة، والسفيانان، وإسرائيل، وزُهير، وأبو عَوانة، وجماعةٌ، وثَّقه أبو حاتم وغيرُه[الجرح والتعديل ٣/٣٠٤]، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ(١)، والله أعلم.

١٣ - ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٦]: **يَقُولُ**: قَالَ اللهُ. و﴿إِذْ﴾ **هَهُنَا: صِلَةٌ**، المَائِدَةُ: أَصْلُهَا مَفْعُولَةٌ، كَـ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقَّة: ٢١]، وَتَطْلِيقَةٍ بَائِنَةٍ، وَالمَعْنَى: مِيدَ بِهَا صَاحِبُهَا مِنْ خَيْرٍ، يُقَالُ: مَادَنِي يَمِيدُنِي. **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ**: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]: **مُمِيتُكَ**.

قوله: (وَ﴿إِذْ﴾ هَهُنَا: صِلَةٌ) أي: زائدةٌ؛ يعني: للتأكيد.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾: مُمِيتُكَ): كذا هنا، وهذا اللَّفظُ في (سورة آل عمران)، والذي في هذه السورة: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ [المائدة: ١١٧](٢)، قال شيخُنا: (قال وهبٌ فيما حكاه ابن أبي حاتم: توفَّاه الله حين رفعه ثلاث ساعات مِنَ النهار[تفسير ابن أبي حاتم ٢/٦٦١])، انتهى(٣)، وهذا قولٌ حكاه بعضُ المفسِّرين(٤).

٤٦٢٣ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ قَالَ: البَحِيرَةُ: الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ، فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لآلِهَتِهِمْ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ»، الوَصِيلَةُ: النَّاقَةُ البِكْرُ تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الإِبِلِ، ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى، وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ؛ إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ، وَالحَامِ: فَحْلُ الإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ المَعْدُودَ، فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ، وَأَعْفَوْهُ مِنَ الحَمْلِ، فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَسَمَّوْهُ الحَامِيَ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٥٦٠).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٣٣): (فكأنَّ بعض الرُّواة ظنَّها من «سورة المائدة» فكتبها فيها، أو ذكرها المصنِّف هنا لمناسبة قوله في هذه السورة: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ﴾).

(٣) «التوضيح» (٢٢/٣١٤)، وقوله: (ثلاث ساعات من النهار) سقط من المطبوع، وهو في المخطوطِ الذي بخطِّ الإمام البرهان، وهو المخطوط المعتمد أصلًا في المطبوع.

(٤) انظر «جامع البيان» (٣/١٨٠٧ - ١٨٠٨).

وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: سَمِعْتُ سَعِيدًا قَالَ: يُخْبِرُهُ بِهَذَا، قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ. رَوَاهُ ابْنُ الْهَادِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غير أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ): قال الدِّمْياطيُّ: (إنَّما هو عَمرو بن لُحيٍّ، واسم لُحيٍّ ربيعة)، انتهى.

تنبيهٌ شاردٌ: وقع في «مسلم» في (الكسوف): «ورأيت فيها عَمرو بن لُحيٍّ يجرُّ قُصْبه»[١]، هذا هو المعروف، وفي بعض النُّسخ: (عَمرو بن يحيى)، وكذا ذكره الحُمَيديُّ في «اختصاره للصحيحين»[٢]، وهو خطأ محضٌ[٣].

فائدةٌ: عَمرو بن لُحيٍّ أوَّل مَن سيَّب السوائب، كما في هذا الحديث مرفوعًا، وقال بعض العلماء في قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]: أبدع الكلَّ جنادةُ بن عوف، وقيل: عَمرو بن لُحيٍّ.

قوله: (يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ): (القُصْب)؛ بضمِّ القاف، وإسكان الصاد المهملة، ثُمَّ موحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (وهي الأمعاء)[مطالع ٥/٣٧٢]، وفي «النِّهاية»: (القُصْب؛ بالضم: المِعى، وجمعه: أقصاب، وقيل: القُصْب: اسمٌ للأمعاء كلِّها، وقيل: ما كان أسفلَ البطن مِنَ الأمعاء)، انتهى./ [٢/١٤٤ب]

قوله: (تُبْكَرُ): هو بضمِّ أوَّله، وإسكان ثانيه، ويجوز فتحُ ثانيه، وتشديدُ الكاف[٤].

---

(١) لفظ حديث عائشة رضي الله عنها في «صحيح مسلم» (٩٠١): (ولقد رأيتُ جهنَّم يَحطِم بعضُها بعضًا حين رأيتموني تأخَّرتُ، ورأيتُ فيها ابنَ لُحَيٍّ، وهو الذي سيَّب السوائب)، وأخرج من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٢٨٥٦): (رأيتُ عَمرو بنَ لُحَيِّ بن قَمَعَة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء يجرُّ قُصْبه في النار).

(٢) في «الجمع بين الصحيحين» (٣/٢٦)، (٤/٩٤): (ابن لُحيٍّ) على الصواب، وكذا هو في أصوله الخطية انظر مثلاً نسخة فيض الله أفندي (٣٠٥) لوحة (٢٠٥/ب).

(٣) انظر: «مشارق الأنوار» (٢/٣٨)، «مطالع الأنوار» (٣/٤٨٣).

(٤) الوجه الثاني هي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (أَنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ): قال ابن قُرْقُول: (بالفتح؛ بمعنى: مِن أجل، وبالكسر: للشرطِ)، انتهى[مطالع ١/٣١٢].

قوله: (وَقَالَ أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلان المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه مثل: (حدَّثنا)، لكنَّ الغالب استعماله مذاكرةً[ح١٤٢]، والله أعلم، و(شُعَيْبٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(سَعِيْدٌ) بعده: هو ابن المُسَيَّب.

قوله: (وَرَوَاهُ ابْنُ الهَادِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أمَّا (ابن الهادي)؛ فقد تَقَدَّم أنَّ الصحيحَ إثباتُ الياء فيه[قبل ح٦١]، وهو هنا في أصلنا بغير ياءٍ، وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهادي، و(ابن شهاب): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(سعيد): هو ابن المُسَيَّب، و(أبو هريرة): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قال الحاكم: (أراد: رواه ابن الهادي عن عبد الوهَّاب بن بُخْت عن الزهريِّ)، نقله عنه المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة عبد الوهاب عن الزهريِّ به، فقال: (البُخاريُّ في «التفسير» عقيب حديث صالح، عن الزهريِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة)(١)، وقال في «الأطراف» في يزيد بن عبد الله بن الهادي، عَنِ الزهريِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة في هذا التعليق: (البُخاريُّ في «التفسير» عقيب حديث صالح بن كيسان، عن الزهريِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة: ورواه يزيد ابن الهادي، وقد ذكرنا قولَ الحاكم فيه في ترجمة عبد الوهَّاب بن بُخْت، عن الزهريِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة)، انتهى[تحفة ١٠/٥٩].

٤٦٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الكِرْمَانِيُّ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الكِرْمَانِيُّ): تَقَدَّم أنَّ (كَرمان) بفتح الكاف وكسرِها، و(يُونُسُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

---

(١) «تحفة الأشراف» (١٠/٣٢)، وقال الحافظ في «النكت الظِّراف» (١٠/٣٢): (قلتُ: بل رواه يزيد بن الهاد عَنِ الزهريِّ بلا واسطة، أخرجه أحمد من رواية الليث عنه كذلك [«مسند أحمد» (٢/٣٦٦) (٨٧٨٧)]، وقد أوضحته في «تغليق التعليق»)، انظر «تغليق التعليق» (٤/٢٠٧ - ٢٠٨).

قوله: (يَحْطِمُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الطاء، أي: يكسِر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ): (عَمرو) المذكور هنا: تَقَدَّم قريبًا أنَّه عَمرو بن لُحيٍّ، و(القُصْبُ): تَقَدَّم قريبًا أيضًا[ح٤٦٢٣].

١٤ - ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ الآيَةَ [المائدة: ١١٧]

٤٦٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ثُمَّ قَالَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [الأنبياء: ١٠٤]، ثُمَّ قَالَ: أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلَا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أُصَيْحَابِيَّ، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظُ، وتَقَدَّم مترجمًا(١)[ح١٧].

قوله: (غُرْلًا): هو بضمِّ الغين المعجمة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ لام، أي: غيرَ مختونين، الواحد: أغرلُ، وقد ذكرتُ الحكمة في ذلك في (كتاب الأنبياء) في (إبراهيم ﷺ)[ح٣٣٤٩].

قوله: (وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ): تقدَّم ما الحكمة في ذلك، والكلامُ في أنَّه أوَّل مَن يُكسَى -والله أعلم- في (الأنبياء) في (إبراهيم عليه السلام)[ح٣٣٤٩].

قوله: (يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي...) إلى آخره: قال النوويُّ في «شرح مسلم» في (الوضوء) حين ذكر هذا الحديث: (هذا ممَّا اختلف العلماءُ في المراد به على أقوال؛ **أحدها**: أنَّ المراد به المنافقون والمرتدُّون، **والثاني**: مَن كان في زمن النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ ارتدَّ بعده، **والثالث**: أنَّ المراد أصحابُ المعاصي الكبائرِ الَّذين ماتوا على التوحيد، أو أصحابُ البدع الَّذين لم يخرجوا ببِدْعتهم عَنِ الإسلام، وعلى هذا القولِ لا يُقطَع لهؤلاء الذين يُذادون بالنار، بل يجوز أن يذادوا عقوبةً لهم، ثُمَّ يرحمهم الله سبحانه، فيدخلهم الجنَّة مِن غير عذاب، والله أعلم)[شرح صحيح مسلم ٣/١٣٠].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٢٦).

١٥ - ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]

٤٦٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ، وَإِنَّ نَاسًا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾»(١).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الظاهر أنَّه الثوريُّ، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) في هامش الأصل: (بلغ قراءتنا سنة ألف وأربع وسبعين إلى هنا على حضرة العلامة الشيخ عمر القلابي وأجاز لنا القراءة).

٦ - سُورَةُ الأَنْعَام

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣]: مَعْذِرَتُهُمْ. ﴿مَعْرُوشَٰتٍ﴾ [١٤١]: مَا يُعْرَشُ مِنَ الكَرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. ﴿حَمُولَةً﴾ [١٤٢]: مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا. ﴿وَلَلَبَسْنَا﴾ [٩]: لَشَبَّهْنَا. ﴿يَنْـَٔوْنَ﴾ [٢٦]: يَتَبَاعَدُونَ. ﴿تُبْسَلَ﴾ [٧]: تُفْضَحَ ﴿أُبْسِلُوا۟﴾ [٧٠]: أُفْضِحُوا. ﴿بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ [٩٣]: البَسْطُ: الضَّرْبُ. ﴿ٱسْتَكْثَرْتُم﴾ [١٢٨]: أَضْلَلْتُمْ كَثِيرًا. ﴿ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾ [١٣٦]: جَعَلُوا للهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِيبًا، وَلِلشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ نَصِيبًا. ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ﴾ [١٤٣]؛ يَعْنِي: هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى؟! فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَتُحِلُّونَ بَعْضًا؟! ﴿مَّسْفُوحًا﴾ [١٤٥]: مُهْرَاقًا. ﴿وَصَدَفَ﴾ [١٥٧] أَعْرَضَ. أُبْلِسُوا: أُويِسُوا. وَ﴿أُبْسِلُوا۟﴾ [٧٠]: أُسْلِمُوا. ﴿سَرْمَدًا﴾ [القصص: ٧١]: دَائِمًا. ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ﴾ [٧١]: أَضَلَّتْهُ. ﴿تَمْتَرُونَ﴾ [٢]: تَشُكُّونَ. وَقْرٌ: صَمَمٌ، وَأَمَّا الوِقْرُ؛ الحِمْلُ. ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ [٢٥]: وَاحِدُهَا: أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ؛ وَهِيَ التُّرَّهَاتُ[١]. البَأْسَاءُ: مِنَ البَأْسِ، وَيَكُونُ مِنَ البُؤْسِ. ﴿جَهْرَةً﴾ [٤٧]: مُعَايَنَةً. (الصُّوَرِ) [٧٣]: جَمَاعَةُ صُورَةٍ، كَقَوْلِهِ: سُورَةٌ وَسُوَرٌ. ﴿مَلَكُوتَ﴾ [٧٥]: مُلْكٌ، مِثْلُ رَهَبُوتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ، وَيَقُولُ: تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ. ﴿جَنَّ﴾ [٧٦]: أَظْلَمَ. يُقَالُ: عَلَى اللهِ حُسْبَانُهُ، أَي: حِسَابُهُ، وَيُقَالُ: ﴿حُسْبَانًا﴾ [٩٦]: مَرَامِيَ وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، مُسْتَقَرٌّ: فِي الصُّلْبِ، وَ﴿مُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] فِي الرَّحِمِ. القِنْوُ: العِذْقُ، وَالاثْنَانِ: قِنْوَانِ، وَالجَمَاعَةُ: أَيْضًا قِنْوَانٌ؛ مِثْلُ: صِنْوٍ وَصِنْوَانٍ.

(سُورَةُ الأَنْعَامِ)... إلى (الأَعْرَافِ)

قوله: (﴿أُبْسِلُوا۟﴾: أُفْضِحُوا): كذا في أصلنا، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والذي يظهر أن يكون (فُضِحُوا)؛ بغير همز[٢]، والله أعلم؛ لأنَّه ثُلاثيٌّ مُعَدًّى، فإذا بنيتَ منه؛ قلتَ: فُضِحَ[٣]، والله أعلم.

قوله: (﴿مَّسْفُوحًا﴾: مُهْرَاقًا): هو بفتح الهاء وإسكانها.

---

(١) في هامش الأصل: (يعني الأباطيل، قاله أبو زيد).

(٢) كذا رواية أبي ذرٍّ.

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٣٧): («أفضحوا»: كذا فيه من الرباعيِّ، وهي لغة، يقال: فضح وأفضح).

قوله: (وَأَمَّا الوِقْرُ: الحِمْلُ): (الوِقر) بمعنى: الحِمل؛ بكسر الواو.

قوله: (﴿أَسَٰطِيرُ﴾: وَاحِدُهَا: أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ): (الأُسطُورة)؛ بضمِّ الهمزة، و(الإِسطارة)؛ بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَهِيَ التُّرَّهَاتُ): (التُّرَّهات)؛ بضمِّ المثنَّاة فوق، ثُمَّ راء مشدَّدة مفتوحة، قال الأصمعيُّ: التُّرَّهات: الطُّرق الصِّغار غير[(١)] الجادَّة تشعَّبت عنها، الواحدة: تُرَّهَةٌ، فارسيٌّ معرَّب، ثُمَّ استُعير في الباطل، فقيل: التُّرَّهات البَسَابسُ، والتُّرَّهات الصحاصح، وهو مِن أسماء الباطل، وربَّما جاء مضافًا، وناسٌ يقولون: تُرَّةٌ، والجمع: تَرَارِيُّ، والله أعلم.

قوله: (و(الصُّوَرِ)[(٢)]: جَمَاعَةُ صُورَةٍ؛ كَقَوْلِهِ: سُورَةٌ وَسُوَرٌ): هذه قراءةٌ شاذَّة قرأ بها الحسنُ، وعن «معاني النحَّاس»: أنَّه لم يقرأ بها أحدٌ[(٣)]، ولعلَّه أراد في السبع، وإلا؛ فهي قراءةُ الحسن، كذا في «صحاح الجوهريِّ»[(٤)]، وهي بضمِّ الصاد، وفتح الواو، والصورةُ واحدتُهُ، وهو ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّوَرِ﴾ [الكهف: ٩٩]: جمع صورة، أي: صُوَر الخلائق، وهذا ظاهرٌ؛ لأنَّه نظَّره بـ(سُوْرة وسُوَر)، وسيأتي هذا أيضًا، كرَّره[قبل ح٦٥١٧]، والله أعلم[(٥)].

قال ابن قُرْقُول: في (التفسير): («و﴿ٱلصُّوَرِ﴾: جمع صورة[(٦)]: كقولك: صُورَةٌ وصُوَرٌ»: كذا لأبي أحمد، أي: جُمِع على صُوْر وصُوَرٍ؛ بسكون الواو وفتحِها، [وهو خيرٌ من رواية] غيره[(٧)]: «سُوْرة وسُوَر»؛ بالسين، إذ ليس مقصود الباب ذلك، وهذا أحد تفاسير الآية)، انتهى[مطالع ٣١١/٤].

---

(١) في (أ): (وقال غيره)، والمثبت من مصدره وغيره.

(٢) في هامش (ق): (قوله: ﴿الصُّوَرِ﴾: بضمِّ الصَّاد وفتح الواو، يعرف من النَّظير الذي قرأ به الإمام البخاريُّ، وقد قرأ بهذا الضبط قوله تعالى: ﴿يُنْفَخُ فِي الصُّوَرِ﴾ الحسن، كذا عزاه إليه الجوهريُّ في «صحاحه» وغيره).

(٣) «معاني القرآن» (١٩٢/٦)، وقال فيه أيضًا (٤٤٨/٢): (وقال عمرو بن عبيد: قرأ عياض: ﴿يوم ينفخ في الصُّوَر﴾، وهذا يعني به الخلق، والله أعلم)، فتعيَّن حمل قوله: (لم يقرأ به أحد) على ما ذكره المولِّف مِن أنَّه أراد: من السبعة، والله أعلم.

(٤) في «المحتسب» (٥٩/٢) نسب قراءة فتح الواو لعياض.

(٥) قوله: (وهو ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّوَرِ﴾...) إلى هنا جاء في (أ) متأخِّرًا بعد استدراك قول ابن قُرْقُول والتنبيه، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٦) زيد في (أ) تبعًا لمصدره: (وصور)، وليس في «مشارق الأنوار» (١٨٧/٢).

(٧) في (أ) تبعًا لمصدره: (وروى غيره)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (١٨٧/٢).

تنبيهٌ: القراءةُ بالشواذِّ قد ذكرتُ حكمَها في (سورة ﴿تَبَارَكَ﴾؛ الملك)[قبل ح٤٩١٧]، كذا اتَّفق؛ فانظر ذلك إن أردته، والله أعلم.

قوله: (﴿وَإِن تَعْدِلْ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تُقْسِطْ): كذا هو ثابت في بعض النُّسخ[1]، وليس في أصلنا، قال شيخنا: («﴿تَعْدِلْ﴾: تُقْسِطْ»: كذا قال، والذي يظهر أنَّ المراد: وإن تَفْدِ كلَّ فداءٍ، والعدلُ: الفديةُ، وقد صرَّح به في «الكشاف»[٢/٢٩])، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٢٤]، وفي «تفسير ابن عبد السلام» الشيخ عزِّ الدين الشافعيِّ: (﴿تَعْدِلْ﴾: تفتَدِ بالتوحيد والانقياد كلَّ فداءٍ، وقيل: تُقسِط)[2].

قوله: (تُرْهَبُ): هو بضمِّ أوَّله، وفتح ثالثه، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا: (تُرْحَمُ) مثلُه.

قوله: (وَالقِنْوُ: العِذْقُ): هو بكسر العين المهملة، وإسكان الذال المعجمة، وقد تَقدَّم في (النساء): أنَّه العرجون، وقيل: لا يقال له عِذْق إلَّا إذا كان بشماريخه[ح٤٥٧٣].

١- ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]

٤٦٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤]».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

٢- ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥]

﴿يَلْبِسَكُمْ﴾: يَخلِطَكُمْ، مِنَ الاِلْتِبَاسِ، ﴿يَلْبِسُوٓا۟﴾ [الأنعام: ٨٢]: يَخلِطُوا. ﴿شِيَعًا﴾: فِرَقًا.

٤٦٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَهْوَنُ» -أَوْ: «هَذَا أَيْسَرُ»-.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل السَّدُوسيُّ، وأنَّ لقبه عَارِمٌ، وتَقدَّم

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في «تفسير العز بن عبد السلام» (١/٤٤٣): («﴿وَإِن تَعْدِلْ﴾»: تفتدِ بكلِّ مال، أو بالإسلام والتوبة).

ما معنى العَارم[ح٦٠].

تنبيهٌ: وقع في أصلنا الدِّمَشْقيِّ في أصله: (حدثنا أبو نعيم)، وفي الهامش: (أبو النُّعمان)، وكتب عليه: (خ صح)، ولم يطرِّفه المزِّيُّ إلَّا عن أبي النُّعمان في (التفسير)، وقتيبة في (التوحيد)[تحفة ٢/٢٥١].

قوله: (هَذَا أَهْوَنُ، أَوْ: هَذَا أَيْسَرُ): هذا شكٌّ مِنَ الراوي؛ يعني: أنَّ الفتن بين المخلوقين وعذابَهم أهونُ مِن عذاب الله، وبالفتن ابتُليت هذه الأمَّة، وقد سألها النَّبيُّ ﷺ معَ الاثنتين المعروفتين، فمُنِع هذه، وأُعطِيَ الاثنتين، والحديثُ بذلك معروفٌ(١).

٣- باب ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]

٤٦٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾؛ قَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ؟! فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (بَشَّار) بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَ محمَّد بُنْدَارٌ، وتَقَدَّم ما (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): هو محمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، تَقَدَّم، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش ابن مِهْران، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَلْقَمَةُ): هو ابن قيس النَّخَعيُّ، أبو شبل الكوفيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعودٍ، تَقَدَّموا كلُّهم./ [٢/١٤٥أ]

٤ - ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦]

٤٦٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ -يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٤٢/٨): (وقد روى ابن مردويه من حديث ابن عبَّاس ما يفسر به حديث جابر، ولفظه: عن النبيِّ ﷺ قال: «دعوتُ الله أن يرفع عن أمَّتي أربعًا، فرفع عنهم ثنتين، وأبى أن يرفع عنهم اثنتين، دعوتُ الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الأرض، وألَّا يلبسهم شيعًا ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فرفع الله عنهم الخسف والرجم، وأبى أن يرفع عنهم الأخريين»، ورواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٣٢١٣/٤) عن الحسن مرسلًا.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

قوله: (**حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم بظاهرها ضبطُه، و(**ابْنُ مَهْدِيٍّ**): هو عبد الرَّحمن، أحدُ الأعلام، و(**أَبُو العَالِيَةِ**): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو العالية: هو رُفَيع بن مِهْران، أعتقته امرأةٌ مِن بني رياح مِن تميم سائبةً لوجه الله، أسلم بعد موته ﷺ بعامينِ، ودخل على أبي بكرٍ، وقرأ القرآن بعد وفاته ﷺ بعشر سنين، تُوُفِّيَ في ولاية الحجَّاج، سنة تسعين في شوَّال[(١)]، وروى عَنِ ابن عبَّاس آخرُ يقال له: أبو العالية البرَّاء، واسمه: زياد بن فيروز البصريُّ، مولى قريش، كان يبري النَّبل، مات في ولاية الحجَّاج أيضًا سنة تسعين، روى له البُخاريُّ حديثًا في (تقصير الصلاة) عَنِ ابن عبَّاس مِن رواية أيوب السَّخْتِيانيِّ عنه[ح١٠٨٥]، وقد اتَّفقا عليه[(٢)] وعلى رُفيع بن مهران)، انتهى.

وهذا معروفٌ، ولكنَّ شرطي أن أذكر حواشي الدِّمْياطيِّ التي وقعَتْ إليَّ على «صحيح البُخاريِّ»، كلاهما بخطِّه، والله أعلم، وسأذكر الكلام في السائبة في (الفرائض) مَن هو[قبل ح٦٧٥٣].

قوله: (**أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى**): تَقَدَّم الكلام على (أنا)[ح٣٣٩٥]، وعلى (متَّى)[قبل ح٣٤١٢]، في (الأنبياء)؛ فانظره.

٥ - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]

٤٦٣٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الأَحْوَلُ: أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ: أَفِي: (ص) سَجْدَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَوَهَبۡنَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٨٤-٩٠]، ثُمَّ قَالَ: هُوَ مِنْهُمْ. زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَهْلُ ابْنُ يُوسُفَ، عَنِ العَوَّامِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: نَبِيُّكُمْ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن يوسف الصنعانيُّ القاضي، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (**أَفِي (ص) سَجْدَةٌ؟**): في ﴿صٓۚ﴾ [ص: ١] قراءاتٌ؛ وها هي: ذكر مكيٌّ فيها قراءات: إسكانُ الصاد، وكسرُها وفتحُها مِن غير تنوينٍ، وكسرها منوَّنة، وما عدا الإسكانَ؛ فشاذٌّ[(٣)]، وقد تَقَدَّم[قبل ح٤٨٠٦].

قوله: (**زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ العَوَّامِ، عَنْ مُجَاهِدٍ**) أمَّا (يزيد

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٤).

(٣) «مشكل إعراب القرآن» (٢/١٦٨)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٩)، «المحتسب» (٢/٢٣٠).

ابن هارون)؛ فهو أبو خالد، أحدُ الأعلام، وأمَّا (محمَّد بن عُبيد)؛ فهو محمَّد بن عُبيد بن أبي أُمَيَّة الطنافسيُّ، أبو عبد [الله]، الكوفيُّ الأحدب، عن هشام بن عروة، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، والعوَّام بن حَوْشب، وطائفةٍ، وعنه: أحمد، وابن راهُوْيَه، وابن معين، وأبو بكر ابن أبي شيبة، ومسدَّد، وخلقٌ، وثَّقه أحمد وابن معين[1]، وقال العِجْليُّ: (ثِقةٌ عثمانيٌّ، وكان حديثُه أربعةَ آلافٍ يحفظها)[2]، ووثَّقه الدارقطنيُّ[سؤالات السلمي ٢٥/١]، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٥هـ)[3]، وقيل: سنة (٢٠٤هـ)[4]، والأوَّل أصحُّ، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٦٣٩/٣][5].

و(سَهْل بنُ يوسف): هو الأنماطيُّ، أبو عبد الرَّحمن، عن سليمان التيميِّ، وحُميد، وعنه: أحمد، وبندار، وابن معين ووثَّقه[الدوري ١٣٨/٤]، أخرج له البُخاريُّ، والأربعة[الكاشف ٥٥/ب]، قال أحمد: (سمعتُ منه سنة تسعين ومئة)[6]، و(العوَّام): هو ابن حَوْشب الواسطيُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّم، وحديثُ العوَّام أخرجه البُخاريُّ في (أحاديث الأنبياء) عن محمَّد عن سهل بن يوسف[ح٣٤٢١]، وفي (التفسير) عن محمَّد ابن عبد الله عن محمَّد بن عبيد، وعن بندار عن غندر عن شعبة؛ ثلاثتهم عن العوَّام به[7][ح٤٨٠٦ و٤٨٠٧].

قوله: (مِمَّنْ أُمِرَ): (أُمِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ): فاعل (يَقتدي): (هو)، عائد على النَّبيِّ ﷺ، وهذا ظاهرٌ.

٦- ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ الآيَةَ [الأنعام: ١٤٦] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾: البَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ. ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ المِبْعَرُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿هَادُواْ﴾: صَارُوا يَهُودًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هُدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: تُبْنَا. هَائِدٌ: تَائِبٌ.

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٣٦٨/٢).

(٢) انظر «معرفة الثقات» (٢٤٧/٢).

(٣) في (أ): (٢٥)، والمثبت من مصادره.

(٤) في (أ): (٢٤)، والمثبت من مصادره.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤/٢٦)، «تذهيب التهذيب» (٢٠٥/٨).

(٦) «العلل ومعرفة الرجال» (١٨٤/٢)، انظر «تهذيب الكمال» (٢١٣/١٢).

(٧) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٤٥/٨): (وطريق يزيد بن هارون المذكورة وصلها الإسماعيليُّ)، وانظر «تغليق التعليق» (٢١٢/٤).

قوله: (﴿ٱلْحَوَايَآ﴾: المِبْعَرُ[(١)]): ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾: جمع حَوِيَّة، وجمع الحَاوِياء[(٢)]: حَوَاوي على (فواعِل)؛ وهي الأمعاء، قال ابن قُرْقُول: (وفي باب تفسير «﴿ٱلْحَوَايَآ﴾: المَباعر» كذا للأَصيليِّ[(٣)]، ولغيره: «المبْعَرُ»، ولأبي إسحاق: «الأمعاء»، والأوَّل أوجه)، انتهى. وقوله: (المِبْعَر): هو مكسور الميم في أصلنا[(٤)].

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غيرُ مَن فسَّر الذي قبله، وقد تَقَدَّم أنَّ هذا هو الظاهر[(٥)]، والله أعلم.

٤٦٣٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ: قَالَ عَطَاءٌ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ، لَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا؛ جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوهَا».

وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ: سَمِعْتُ جَابِرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهذا معروفٌ عند أهله، و(عَطَاءٌ) بعده: هو عطاء بن أبي رباح، تَقَدَّم.

قوله: (جَمَلُوهُ): هو بالجيم، قال ابن قُرْقُول: («جملوه»، وفي حديث آخر: «أَجْمَلُوهُ»[(٦)]؛ يعني: الشحومَ؛ يعني: أذابُوها[(٧)]، وكذلك يقال: جمل وأجمل)[مطالع ٢/١٣٧].

قوله: (وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ): هذا هو الضَّحَّاك بن مخلد النَّبيل، شيخ البُخاريِّ، ومِن أكبر شيوخه، وعنه: الجماعة بواسطة[(٨)]، وقد تَقَدَّم الكلام فيما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان)، وفلان المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ أنَّه مثل: (حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة[ح٤٤/١]، و(عَبْدُ الحَمِيدِ)

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (المَبعر)؛ بفتح الميم، وهي في هامش (ق) معًا مستدركة.

(٢) في (أ): (الحوايا)، والمثبت هو الصواب، انظر «الصحاح»، «لسان العرب» مادَّة (حوى).

(٣) في (أ) تبعًا لمصدره: (له)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (١/٢٣٤)، وفي هامش «اليونينيَّة» أنَّها رواية أبي الوقت.

(٤) في «اليونينيَّة» بفتح الميم.

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٤٦): (هو كلام أبي عُبيدة)، انظر «مجاز القرآن» (١/٤٢).

(٦) رواه مسلم (١٥٨١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٧) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (١/٣٢٩): («فجملوها»، وفي حديث آخر: «فأجملوها»...)، ولعلَّه الأنسب بالسياق.

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٨١).

بعده: قال الدِّمْياطيُّ: (ابن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان، انفرد به مسلمٌ)، انتهى، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وقد قدَّمتُ أنَّ هذا وأمثالَه يسمِّيه المِزِّيُّ والذهبيُّ تعليقًا، وقال ابن الصلاح: (إنَّه مثل: حدَّثنا)[علوم الحديث ١٣٦]، وقد تُكلِّم في عبد الحميد مِن أجل القدَر، وقال ابن معين وغيرُه: (ثِقةٌ)[(١)]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)[(٢)]، وقال ابن عَدِيٍّ: (أرجو أنَّه لا بأس به)[الكامل ٥/٣١٨]، وقال ابن سعد: (ثِقةٌ كثيرُ الحديث)، قال: (ومات بالمدينة سنة «١٥٣هـ»، وله سبعون سَنةً)، انتهى[(٣)]، له ترجمة في «الميزان»[(٤)]، وكمثل ما هنا (وقال أبو عاصم) به ذكره البُخاريُّ في (البيوع) أيضًا[ح٢٢٣٦].

و(يَزِيدُ) بعده: هو ابن أبي حبيب، كما تَقَدَّم أعلاه، (قَالَ[(٥)] يَزِيدُ: كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ)، وأخرجه مسلمٌ عن محمَّد بن المثنَّى، عن أبي عاصم به، وعن أبي بكر ابن أبي شيبة، ومحمَّد بن عبد الله بن نمير؛ كلاهما عن أبي أسامة عن عبد الحميد به[م(١٥٨١)(٧١)]، وأخرجه أبو داود عن محمَّد بن بشار عن أبي عاصم به[(٦)][د٣٤٨٧]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم الكلام على رواية الحديث بالمكاتبة، وقد ذكرتها مطوَّلة؛ المقرونة بالإجازة، وغير المقرونة؛ كهذه، والكلُّ صحيحٌ، وهو عندهم مِنَ المسنَد المُتَّصِل[ح٦٣٧]، والله أعلم.

٧ - ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

٤٦٣٤ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ؛ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ؛ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ»، قُلْتُ: سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَفَعَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو ابن مرَّة، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، تَقَدَّم مِرارًا، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، تَقَدَّموا.

---

(١) «تاريخ ابن معين» (رواية الدوري) (٣/١٦٥)، «تاريخ ابن معين» (رواية الدارمي) (ص٩٦).

(٢) قال النسائيُّ في «الضعفاء»: (ص٢١١): (ليس بالقويِّ).

(٣) «الطبقات الكبرى» (القسم المتمم) (ص٤٠٠).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣٩)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤١٦).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٦) انظر «تغليق التعليق» (٣/٢٧٣).

قوله: (لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ[(١)] مِنَ اللهِ): إن نوَّنتَ (أحدًا) مرفوعًا؛ فقل: (أغيرَ)؛ بالنصب، وإن فتحتَ (أحدًا) غير منصوب؛ فقل: (أغيرُ)؛ بالرفع.

قوله: (وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ): (حُبُّ المدح): ليس مِن جنس ما نفعلُ مِن حبِّ المدح، وإنَّما الربُّ عَزَّ وَجَلَّ أحبَّ الطاعاتِ،/ومِن جملتها مدحُه عَزَّ وَجَلَّ؛ ليُثيبَ على ذلك، فينتفع المكلَّف، لا [١٤٥/٢ب] لينتفع هو بالمدح، وأمَّا نحن؛ فنحبُّ المدح لننتفعَ به في الدنيا، ويرتفعَ قدْرُنا في قومنا، فظهر مِن هذا أنَّ مِن غلط العامَّةِ قولَهم: إذا كان الله يحبُّه؛ فكيف لا نحبُّه نحن؟! نبَّه عليه ابن عَقِيل، قاله شيخنا[التوضيح ٢٢/٣٣٩].

تنبيهٌ: استنبط عبد اللَّطيف البغداديُّ منه جوازَ قولِكَ: مدحت الله، وليس صريحًا[التنقيح ٢/٩٢١].

٨- ﴿وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢]: حَفِيظٌ وَمُحِيطٌ بِهِ

﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]: جَمْعُ قَبِيلٍ، وَالمَعْنَى: أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَذَابِ، كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ. ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الأنعام: ١١٢]: كُلُّ شَيْءٍ حَسَّنْتَهُ وَوَشَّيْتَهُ وَهُوَ بَاطِلٌ؛ فَهُوَ زُخْرُفٌ. ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: حَرَامٌ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالحِجْرُ: كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ، وَيُقَالُ لِلأُنْثَى مِنَ الخَيْلِ: حِجْرٌ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ وَحِجًى، وَأَمَّا الحِجْرُ؛ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ، وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ البَيْتِ حِجْرًا؛ كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ؛ مِثْلُ: قَتِيلٍ، مِنْ مَقْتُولٍ، وَأَمَّا حَجْرُ اليَمَامَةِ؛ فَهُوَ مَنْزِلٌ.

قوله: (﴿قُبُلًا﴾: جَمْعُ قَبِيلٍ): بضمِّ القاف والباء بالقلم في أصلنا، قال شيخُنا بعد أن ضبطه كما ضبطتُه ما لفظه: (قال ابن التِّين: ضُبِط في بعض الأمَّهات بكسر القاف، وفتح الباء، وليس ببيِّن، وإنَّما يكون جمعًا إذا كان بضمِّ القاف والباء)، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٤١].

قوله: (﴿حِجْرٌ﴾: حَرَامٌ): قال الدِّمْياطيُّ: (الحُجْر: الحرام، يُكسَر، ويضمُّ، ويُفتَح، والكسرُ أفصحُ، قاله الجوهريُّ، وحِجْر الإنسان: يُفتَح ويُكسَر، وحَجْر اليمامة: قصبةٌ بها، يُفتَح خاصَّةً)، انتهى، قال الجوهريُّ بعد أن ذكر اللُّغات الثلاث في (حجر): (والكسرُ أفصحُ، وقد قُرِئ بهنَّ في قوله تعالى: ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾).

قوله: (وَالحِجْرُ: كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ): هو بكسر الحاء، وإسكان الجيم، وكذا قوله: (وَيُقَالُ لِلأُنْثَى

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (أحدَ أغيرُ)، وهي في (ق) معًا.

مِنَ الخَيْلِ: حِجْرٌ)؛ بكسر الحاء، وإسكان الجيم، وكذا: (وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ) مثله، قال ابن قُرْقُول: (في «كتاب الأنبياء»: «ويقال للعقل: حِجْر[(1)] وحِجًى»[قبل ح٣٣٧٧]؛ كذا لهم، وللأَصيليِّ: و(حجنٌ) مكان (حِجًى)، وهو وهم، وفي آخر (سورة الأنعام) للنسفيِّ مثله)، انتهى[مطالع ٢/٢٣٩].

وقوله: (وَأَمَّا الحِجْرُ؛ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ): مثل ضبط ما قدَّمتُه؛ وكذا (وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ)، (حجرت): مخفف ومشدَّد، وقوله: (فَهُوَ حِجْرٌ): مثل ما تَقَدَّم.

قوله: (وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ البَيْتِ حِجْرًا): (الحطيم): معروف، وقد تَقَدَّم ما هو، ومراده هنا بـ(الحِجْر)؛ وهو شبه نصف دائرة ملاصقًا للبيت من جانبه الشماليِّ، وقد قدَّمتُ هل هو من البيت، كلُّه أو بعضه؟ وكم البعض؟ في (الحجِّ)[ح١٥٨٤]؛ فانظره، والله أعلم.

وقوله: (وَأَمَّا حَجْرُ اليَمَامَةِ): هذا بفتح الحاء، وقد قدَّمتُ تقييده عَنِ الدِّمْياطيِّ، وتَقَدَّم أيضًا في كلامي، والحاصلُ: أنَّ كلَّ ما ذكره البُخاريُّ؛ فهو بكسر الحاء، وإسكان الجيم، إلَّا (حَجْر: حرام) على لغة، وإلَّا ([حَجْر] اليمامة)؛ فإنَّه بفتح الحاء، وإسكان الجيم فقط، والله أعلم.

٩ - ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ: هَلُمَّ، لِلْوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ.

قوله: (﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ: ﴿هَلُمَّ﴾، لِلْوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ)، انتهى، تَقَدَّم الكلام على هذه المسألة قبل هذا[ح٩٧٩].

٤٦٣٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ؛ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَاكَ حِينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: ١٥٨]».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، و(عَبْدُ الوَاحِدِ): هو ابن زياد، تَقَدَّم الكلامِ عليه، وأنَّ له مناكيرَ يجتنبها أصحابُ «الصحيح»[ح٣٦]، و(عُمَارَةُ) بعده: هو بضمِّ العين، مخفَّف الميم، ابن القعقاع، تَقَدَّم[ح٣٦]، وكذا (أَبُو زُرْعَةَ)، وأنَّ اسمه هرم، وقيل غير ذلك، وقد تَقَدَّم أنَّه ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجليُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[(2)][ح٣٦].

---

(١) في (أ) تبعًا لبعض نسخ مصدره: (حَجْل)، والمثبت من مطبوعه موافقًا لِما في «البخاريِّ» و«مشارق الأنوار» (١/٣٨١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٢٣).

٤٦٣٦ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ،** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ؛ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا»، ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ(١).

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة النساء) قبل هذا؛ فانظره[ح٤٥٩٥]، وقال المِزِّيُّ في هذا الحديث: («إسحاق ابن نصر»، وفي كتاب أبي مسعود: «إسحاق بن منصور»، وفي أكثر النسخ مِنَ «البُخاريِّ»: «إسحاق»؛ غير منسوب)، انتهى[التحفة ١٠/٤٠٢]، و(عبد الرزَّاق): هو ابن همَّام، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، و(**هَمَّامٌ**): هو ابن مُنَبِّه.

❋ ❋ ❋

(١) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن حسين).

٧- سُورَةُ الأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَرِيَاشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]: المَالُ. ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [٥٥]: فِي الدُّعَاءِ وَفِي غَيْرِهِ. ﴿عَفَواْ﴾ [٩٥]: كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ. ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ [سبأ: ٢٦]: القَاضِي. ﴿ٱفْتَحْ بَيْنَنَا﴾ [٨٩]: اقْضِ بَيْنَنَا. ﴿نَتَقْنَا﴾ [١٧١]: رَفَعْنَا. ﴿ٱنۢبَجَسَتْ﴾ [١٦٠]: انْفَجَرَتْ. ﴿مُتَبَّرٌ﴾ [١٣٩]: خُسْرَانٌ. ﴿ءَاسَىٰ﴾ [٩٣]: أَحْزَنُ. ﴿تَأْسَ﴾ [المائدة: ٢٦]: تَحْزَنْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [١٢] يَقُولُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ. ﴿يَخْصِفَانِ﴾ [٢٢]: أَخَذَا الخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ، يُؤَلِّفَانِ الوَرَقَ، يَخْصِفَانِ الوَرَقَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ. ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [٢٠]: كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا. ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٢٤] هَهُنَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَالحِينُ عِنْدَ العَرَبِ: مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهَا، الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ. ﴿قَبِيلُهُۥ﴾ [٢٧]: جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ. ﴿ٱدَّارَكُواْ﴾ [٣٨]: اجْتَمَعُوا، وَمَشَاقُّ الإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ كُلُّهُمْ يُسَمَّى سُمُومًا، وَاحِدُهَا: سَمٌّ، وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخِرَاهُ وَفَمُهُ وَأُذُنَاهُ وَدُبُرُهُ وَإِحْلِيلُهُ. ﴿غَوَاشٍ﴾ [٤١]: مَا غُشُوا بِهِ. ﴿نُشُرًا﴾ [٥٧]: مُتَفَرِّقَةً. ﴿نَكِدًا﴾ [٥٨]: قَلِيلًا. ﴿يَغْنَوْاْ﴾ [٩٢]: يَعِيشُوا. ﴿حَقِيقٌ﴾ [١٠٥]: حَقٌّ. ﴿ٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [١١٦]: مِنَ الرَّهْبَةِ. ﴿تَلْقَفُ﴾ [١١٧]: تَلْقَمُ. ﴿طَٰٓئِرُهُمْ﴾ [١٣١]: حَظُّهُمْ. طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ، وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الكَثِيرِ: الطُّوفَانُ. القُمَّلُ: الحُمْنَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَمِ. عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ: بِنَاءٌ. ﴿سُقِطَ﴾ [١٤٩]: كُلُّ مَنْ نَدِمَ؛ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ. وَالأَسْبَاطُ: قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ﴿يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [١٦٣]: يَتَعَدَّوْنَ: يُجَاوِزُونَ، ﴿تَعْدُ﴾ [الكهف: ٢٨]: تُجَاوِزْ. ﴿شُرَّعًا﴾ [١٦٣]: شَوَارِعَ. ﴿بَـِٔيسٍ﴾ [١٦٥]: شَدِيدٍ. ﴿أَخْلَدَ﴾ [١٧٦]: قَعَدَ وَتَقَاعَسَ. ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [١٨٢] أَيْ: نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ﴾ [الحشر: ٢]. ﴿مِّن جِنَّةٍ﴾ [١٨٤] مِنْ جُنُونٍ. ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [١٨٩]: اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ. ﴿يَنزَغَنَّكَ﴾ [٢٠٠]: يَسْتَخِفَّنَّكَ، ﴿طَٰٓئِفٌ﴾ [٢٠١]: مُلِمٌّ، بِهِ لَمَمٌ، وَيُقَالُ: ﴿طَيْفٌ﴾، وَهُوَ وَاحِدٌ. ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ [٢٠٢]: يُزَيِّنُونَ. ﴿وَخِيفَةً﴾ [٢٠٥]: خَوْفًا، وَ﴿خُفْيَةً﴾ [٥٥] مِنَ الإِخْفَاءِ. وَالآصَالُ: وَاحِدُهَا أَصِيلٌ؛ مَا بَيْنَ العَصْرِ إِلَى المَغْرِبِ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥].

(سُورَةُ الأَعْرَافِ)... إِلى (الأَنْفَالِ)

قوله: (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَرِيَاشًا﴾: المَالُ): هي قراءةٌ، قال شيخُنا: (قراءة عاصمٍ)-يعني: خارج

«الشاطبية» و«التيسير» - قال شيخُنا: (ورسولِ الله ﷺ[1]، قال أبو حاتم: رواها عنه عثمان بن عفَّان[تفسير ابن أبي حاتم ٥/١٤٥٨])، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٥٢].

قال الشيخ الإمام النَّحْويُّ البارع شهاب الدين السَّمين في «إعرابه»: (وقرأ عثمان، وابنُ عبَّاس، والحسنُ، ومجاهد، وقتادة، والسُّلَميُّ، وعليُّ بن الحسين، وابنُه زيد، وأبو رجاء، وزِرُّ بن حُبيش، وعاصم وأبو عَمرو في رواية عنهما: ﴿وَرِيَاشًا﴾)، انتهى[الدر المصون ٥/٢٨٧]، و(الريش): القراءة المشهورة، وسيجيء قريبًا أنَّ («الرِّياش» و«الرِّيش» واحدٌ، وهو ما ظهر مِنَ اللِّباس)، انتهى، و(الريش): اللباس والنعيم، وقيل: الزينة، والجمال، و(الرياش): المال، كما نقله عَنِ ابن عبَّاس، وقيل: إنَّه يحتمل أن يكون جمعَ (ريش)؛ كذئب وذِئاب، وقيل: الرياش: الأثاث، وما ظهر مِنَ المتاع، والله أعلم.

قوله: (﴿عَفَوا﴾: كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ): اعلم أنَّ (عفا) مِنَ الأضداد، فيستعمل بمعنى: كثُر [وبمعنى درس وذهب]، وهي هنا بمعنى: كثُر، كما قال، والله أعلم.

قوله: (أَخَذَا الخِصَافَ): (الخِصاف)؛ بكسر الخاء المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَمَشَاقُّ الإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ كُلُّهَا تُسَمَّى[2] سُمُومًا): (مَشَاقُّ): بفتح الميم، وبالشين المعجمة المخفَّفة، وبعد الألف قاف مشدَّدة، وفي أصلنا: (كلُّهم)، وهي في الهامش، وعليها (صح)، وفي رواية: (كلُّها)، وعليها علامة راويها[3]، وهي الجادَّة، والأفصحُ: كلُّهنَّ؛ لأنَّها دون العشرة، ويجوزُ (كلُّها).

قوله: (تُسَمَّى سُمُومًا، وَاحِدُهَا: سَمٌّ)، اعلم أنَّ (السَّمَّ): الثَّقْبُ، ومنه: ﴿سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:٤٠]، وسُموم الإنسان، وسِمامه؛ بكسرها، وهي ما ذكرها البُخاريُّ هنا، الواحد: سَمٌّ وسُمٌّ؛ بفتح السين وضمِّها.

قوله: (مَا غُشُوا[4] بِهِ): هو بضمِّ الغين والشين المخفَّفة المُعجَمتَين.

قوله: (القُمَّلُ: الحُمْنَانُ) هو بضمِّ الحاء المهملة، كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ الحافظِ:

---

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص٤٣)، «المحتسب» (١/٢٤٦).

(٢) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) أيضًا مصحَّحة: (كلُّهم يُسمَّى).

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٤) كذا في (أ) و(ق) وعليها: (خف)، ورواية «اليونينيَّة»: (غُشُّوا).

بكسرها، وكذا قيَّده بعضُهم[التنقيح ٢/٩٢٢]، ثُمَّ ميم ساكنة، ثُمَّ نونان، بينهما ألف، قال الجوهريُّ: (والحَمْنانة: قُراد، قال الأصمعيُّ: أَوَّله قَمْقامةٌ صغيرٌ جدًّا، ثُمَّ حَمْنانة، ثُمَّ قُراد، ثُمَّ حَلَمة، ثُمَّ عَلٌّ وطِلْحٌ).

قوله: (**يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَمِ**): (الحَلَم): بفتح الحاء المهملة واللام، جمع حَلَمة؛ بفتحهما، قال الجوهريُّ: (والحَلَمَة: القُراد العظيم، وهو مثل: العلِّ، وجمعها: حَلَم).

قوله: (﴿**سُقِطَ**﴾: **كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ**): قال الجوهريُّ: (وسُقِطَ في يديه، أي: ندِم، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩]، قال الأخفش: وقرأ بعضُهم: (سَقَط)(١)؛ كأنَّه أضمر الندم، وجُوِّز: أُسْقِط في يديه[معاني القرآن ١/٣٣٧]، وقال أبو عَمرو: لا يقال: «أُسقِط»؛ بالألف على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، وأحمد بن يحيى مثله)، انتهى.

قوله: (﴿**يَعْدُونَ**﴾؛ **يَتَعَدَّوْنَ**(٢): **يُجَاوِزُونَ**، ﴿**تَعْدُ**﴾(٣): **تُجَاوِزْ**): ﴿تَعْدُ﴾: في أصلنا بإسكان العين، وضمِّ الدال، فـ(تجاوِزْ) على هذا: بكسر الواو، وهو فعلٌ مستقبلٌ مجزومٌ، وفي أصل آخَرَ صحيحٍ: (تَعَدَّ): بفتح التاء والعين والدال المشدَّدة، فعلى هذا (تُجاوزْ): فعل أمر، فإن أراد التي في هذه السورة؛ فكان ينبغي أن يقول: (تعدو)، فعل مضارع مرفوع، ولا نجزمُه، وإن أراد التي في الكهف: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨]؛ فهذه مجزومة بالنهي، وهذه أليقُ بما في أصلنا، ويكون أراد هذه، والله أعلم./ [٢/١٤٦أ]

قوله: (﴿**وَخِيفَةً**﴾: **خَوْفًا**، ﴿**وَخُفْيَةً**﴾: **مِنَ الإِخْفَاءِ**): مِنَ الخوف: ﴿خِيفَةً﴾؛ بكسر الخاء، ومِنَ الإخفاء: ﴿خُفْيَةً﴾، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**الآصَالُ: وَاحِدُهَا: أَصِيلٌ؛ وَهُوَ**(٤) **مَا بَيْنَ العَصْرِ إِلَى المَغْرِبِ**): اعلم أنَّ (الأصيلَ) كما قاله: مِنَ العصر إلى المغرب، وجمعه: أُصُلٌ، وآصالٌ، وأصائلُ؛ كأنَّه جمع أَصِيلة، ويجمع أيضًا

---

(١) عزاها في «القراءات الشاذة» (ص٤٦) إلى اليمانيِّ، وانظر «المحرر الوجيز» (٦/٨٣).

(٢) زيد في «اليونينيَّة»: (له)، وهي ساقطة من رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في هامش (ق): (قوله في الأصل: «﴿تَعْدُ﴾: تجاوز»؛ كذا هو مضبوط بخطِّ الوالد، يحتمل أن يكون هذا تفسيرًا لقوله تعالى في «سورة الكهف»: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾، وإلَّا فجزمه من غير موجب فيه نظر، وقد رأيته في نسخة شرف الدين الأنصاريِّ: ﴿يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾، ومكتوب على الهامش: يتعدُّون: تجاوز بعد تجاوز، وكتب عليها: «إلى خ»).

(٤) قوله: (وهو): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

على أُضْلَان؛ مثل: بعير وبُعران، ثُمَّ صغَّروا الجمع فقالوا: أُصَيْلانُ، ثُمَّ أبدلوا مِنَ النون لامًا، فقالوا: أُصيلال[١]، وحكى اللِّحيانيُّ لقيتُه أُصَيْلالًا وأُصَيْلانًا[٢].

١ - ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ[٣] ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]

٤٦٣٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ -قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ وَرَفَعَهُ، قَالَ-: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ؛ فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ؛ فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ».

قوله: (عَنْ أَبِي وَائِلٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ): تَقَدَّم الكلام على إعرابه قريبًا[ح٤٦٣٤]؛ فانظره في (النساء)[٤].

قوله: (وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا في (النساء)[٤][ح٤٦٣٤]، و(المِدْحة)؛ بكسر الميم، وإسكان الدال: الثناء والذكر الحسن، فإذا فتحتَ؛ قلتَ: المَدح؛ ومعناه: أنَّه يريدها، ويأمر بها، ويثيب عليها.

٢ - ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾

إِلَى قَولِهِ: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَرِنِىٓ﴾: أَعْطِنِي

٤٦٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي، قَالَ: «ادْعُوهُ»، فَدَعَوْهُ، قَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي مَرَرْتُ بِاليَهُودِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، فَقُلْتُ: وَعَلَى مُحَمَّدٍ؟ وَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ، قَالَ: «لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، قَالَ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ».

---

(١) في (أ): (أصيلان)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (أصل).

(٣) في الأصل فوقها: (معًا).

(٤) ذُكر في (سورة الأنعام).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تَقَدَّم أنَّه الفِرْيَابيُّ، لا البِيكنديُّ، وقدَّمتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البِيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، وأنَّ (سُفْيَانَ) هو الثوريُّ، و(أَبُو سَعِيدٍ): سعد ابن مالك بن سِنان الخدريُّ.

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللهِ(١) ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ): هذا الرجلُ مِنَ اليهود تَقَدَّم أنِّي لا أعرفه، وقال ابن بَشْكُوال: (إنَّ اليَهوديَّ اسمه فِنْحاصٌ، واللاطم: أبو بكرٍ الصِّدِّيق)[الغوامض ١/٣٣٠]، وهذا متعقَّبٌ، قصَّة أبي بكر وفِنْحاص في غير ذلك(٢)، ويردُّ عليه أيضًا: أنَّ اللاطمَ شخصٌ مِنَ الأنصار، كما في بعض طرق «الصحيح»، وهو هنا وفي غيره أيضًا[ح٢٤١٢، ٣٤١٤، ٦٩١٧]، وقوله: (قد لُطِم وجهُه): (لُطِم): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(وجهُه): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ): تَقَدَّم أنِّي لا أعرف هذا الأنصاريَّ.

قوله: (لِمَ لَطَمْتَ؟): هو بفتح الميم على الاستفهام.

قوله: (لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِيَاءِ): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا في (الخصومات)[ح٢٤١١].

قوله: (فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا في (الخصومات)[ح٢٤١١].

٢م- ﴿ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٠]

٤٦٣٩- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءُ العَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هذا هو ابن إبراهيم الفراهيديُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابن عُمير.

قوله: (الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ): تَقَدَّم الكلام على ذلك في (سورة البقرة) مطوَّلًا؛ فانظره[ح٤٤٧٨].

قوله: (وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ(٣)): تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة البقرة)[ح٤٤٧٨].

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٢) حاصل تلك القصَّة: أنَّ أبا بكر لطم وجه اليهوديِّ لأنَّه قال: إنَّهم -أي: اليهود- أغنياء عن الله، والله فقير إليهم، انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٧١ - ١٧٢)، «فتح الباري» (٦/٥١١).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٤٤٧٨)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (شفاءُ العينِ)، وزيد في هامش (ق): (من) مع تنوين (شفاءٌ) في الأصل، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

٣ - ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ الآيَةَ [الأعراف: ١٥٨]

٤٦٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَا: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ العَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، فَانْصَرَفَ عُمَرُ عَنْهُ مُغْضَبًا، فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ، فَلَمْ يَفْعَلْ، حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ -فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَنَحْنُ عِنْدَهُ- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا؛ فَقَدْ غَامَرَ»، قَالَ: وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الخَبَرَ. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟ إِنِّي قُلْتُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا، فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): شيخ البخاريِّ (عبد الله) هذا: قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (قيل: إنَّه ابن حمَّاد الآمليُّ)، انتهى[تحفة ٢٢٤/٨]، قال شيخُنا بعد ذكر هذا القول مِن غير أن يعزوَه لأحدٍ: (ويحتمل أن يكون عبد الله بن أُبيٍّ، قاضي خوارزم)، انتهى[التوضيح ٣٦٥/٢٢]، وهذا أخذه مِنَ المِزِّيِّ أو مِنَ الذهبيِّ؛ فإنَّهما نقلا ذلك، قال الذهبيُّ في «التذهيب» في ترجمة عبد الله بن أُبيٍّ: (روى البُخاريُّ: حدَّثنا عبد الله: حدَّثنا سليمان بن عبد الرَّحمن فذكر حديثًا، فقيل: هو عبد الله بن حمَّاد الآمليُّ، ويحتمل أن يكونَ عبدَ الله بنَ أُبيٍّ؛ فإنَّه مُكثِرٌ عن سليمان)، انتهى[التذهيب ٨٤/٥]، وقد ذكرتُ في (إسلام أبي بكر رضي الله عنه) ما قيل في هذا، وكلامَ المِزِّيِّ[تهذيب الكمال ٢٧٧/١٤]، وكلامَ شيخنا الحافظ العراقيِّ[التقييد ١٣٢٤/٢]؛ فانظره[ح٣٨٥٧].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ العَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ): هو بفتح الزاي، وإسكان الموحَّدة، وبالراء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ): تقدَّم أنَّ بُسْرًا هذا: بضمِّ الموحَّدة، وإسكان السين المهملة، وقدَّمتُ أنَّ مَن يقال له: (بُسْر) كهذا الضبط في «البُخاريِّ»، و«مسلم»، و«الموطأ»: ابنُ عبيد الله المشار إليه[تهذيب الكمال ٧٥/٤]، وبُسْر بن سعيد[تهذيب الكمال ٧٢/٤]، وبُسْر المازنيُّ والد عبد الله بن بُسْر[تهذيب الكمال ٦٩/٤]،

وبُشْر بن مِحْجن[تهذيب الكمال ٤/٧٧]، وقد اختُلف فيه، وقد قدَّمتُه مطوَّلًا[ح٤٦٦].

و(أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ): تَقَدَّم أنَّ اسمه: عائذ الله بن عبد الله بن عَمرو، وقيل غير ذلك، أحد علماء التابعين، مشهور جدًّا[تهذيب الكمال ١٤/٨٨]، و(أَبُو الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّم أنَّ اسمه عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل: عبد الله بن قيس، وقيل: عويم، ابن زيد بن قيس بن أُمَيَّة، وقيل: عامر بن مالك، أنصاريٌّ خزرجيٌّ، تَقَدَّم رضي الله عنه[1].

قوله: (مُحَاوَرَةٌ): هي بالحاء المهملة والراء؛ وهي المجاوبة.

قوله: (مُغْضَبًا): هو بفتح الضاد، وهو اسم مفعول.

قوله: (فَقَدْ غَامَرَ): هو بالغين المعجمة، والميم، والراء، قال الدِّمْياطيُّ: (أي: خاصم غيرَه؛ ومعناه: دخل في غمرة الخصومة؛ وهي مُعظمُها، والمغامرُ[2]: الذي يرمي بنفسه في الأمور المُهلِكة)، انتهى، وقد قدَّمتُ الكلام عليه في (المناقب)[ح٣٦٦١].

قوله: (هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟!): كذا في أصلنا في الموضعَين، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وفي نسخة في المكانين: (تاركون)[3]، وهذه الجادَّة، وتلك على قراءةِ مَن قرأ: ﴿زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٧]، وهي قراءة ابن عامر مِنَ السبعة[4]، وكذا: ﴿مخلفَ وعدَهُ رسلِه﴾[5] [إبراهيم:٤٧]؛ شاذًّا[6]، وقد ذكرتُ فيما مضى تخريجَها في (مناقب الصِّدِّيق)؛ فانظره[ح٣٦٦١].

٤ - ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [الأعراف:١٦١]

٤٦٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة:٥٨]، فَبَدَّلُوا؛ فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ».

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨).

(٢) في (أ): (الغامر)، والمثبت من هامش (ق) ومن مصدره.

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «السبعة» (ص٢٧٠)، «الحجة» (٣/٤٠٩)، «حجة القراءات» (ص٢٧٣)، «النشر» (٢/١٩٧ - ١٩٨).

(٥) أي: فصل بين المضاف والمضاف إليه.

(٦) انظر «معاني القرآن» للفراء (٢/٨١)، «المحرر» (٨/٢٦٦)، «البحر المحيط» (٦/٤٥٦)، «الدر المصون» (٧/١٢٩).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة النساء)[ح٤٥٩٥]، قال المِزِّيُّ في تطريف هذا الحديث: ([البُخاريُّ] في «التفسير» عن إسحاق، وفي «أحاديث الأنبياء» عن إسحاق ابن نصر[ح٣٤٠٣]، ومسلم في آخر الكتاب عن محمَّد بن رافع[م٣٠١٥]، والتِّرْمِذيُّ في «التفسير» عن عبد بن حُمَيد[ت٢٩٥٦]؛ كلُّهم عن عبد الرزَّاق به)[تحفة ١٠/٣٩٨]، ففي قوَّة كلامه أنَّ ميلَه إلى أنَّه ابن نصر، والله أعلم، و(عبد الرزَّاق): هو ابن همَّام، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بإسكان العين مرارًا.

٥ - ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، العُرْفُ: المَعْرُوفُ

٤٦٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي؛ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ الحُرُّ لِعُيَيْنَةَ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ؛ قَالَ: هِيْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، فَوَاللهِ؛ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ، وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ. وَاللهِ؛ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): هو محمَّد بن مسلم.

قوله: (قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ): تَقَدَّم الكلام عليه، وذكرتُ بعض ترجمته[(٢)][ح٣١٥٠].

قوله: (فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ[(٣)]): (الحرُّ): مذكورٌ في الصَّحابة، له وِفادة، وهو الذي خالف ابن عبَّاس في صاحب موسى، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق الكلام عليه[(٤)][ح٧٤]./ [٢/١٤٦ب]

قوله: (هِيْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ): قال ابن قُرْقُول: (قال ثابت: تقول للرجل؛ إذا استزدتَه: هِيهٍ، وإِيهٍ، وقد ذكرنا هذا في «الألف»[مطالع ١/٣٦٢])، انتهى[مطالع ٦/١٥٤]، وقد ذكرها في (الهاء مع الياءِ)، وقال شيخنا:

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٣٢)، «الإصابة» (٣/٥٤).

(٣) (بن حصن): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٩)، «الإصابة» (١/٣٢٤).

(«هِيْ يابنَ الخَطَّاب»: على معنى التهديد)[التوضيح ٢٢/٣٦٨]، وفي كلام بعضهم: («هِيءَ»؛ بكسر الهاء، وآخره همزة مفتوحة، تقول للرجل إذا استزدته: هيه، وإيه)، انتهى[التنقيح ٢/٩٢٣]، وهذا الكلام فيه نظرٌ، وكأنَّه فيه غلطٌ، والذي أعرفه ما ذكرتُه، غير أنَّه يقال: هَأْهأَ بالإبل هِئْهاءً وهَأْهَأً: دعاها للعلف، فقال: هِيءْ هِيءْ، أو زجرها فقال: هَأْ هَأْ، والاسم: الهِيْءُ؛ بالكسر، والرجلُ قهْقهَ؛ فهو هَأْهَأٌ وهَأْهَاءٌ: ضحَّاك، انتهى، فعلى الزجر يكون بفتح الهاء ساكنَ الهمز، والله أعلم.

قوله: (**مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ**): هو بفتح الجيم، وإسكان الزاي، وهو العطاءُ الكثيرُ.

٤٦٤٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾، قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ.

٤٦٤٤ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ: حَدَّثَنَا **أَبُو أُسَامَةَ** قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَأْخُذَ العَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ. أَوْ كَمَا قَالَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ**): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الصلاة»[ح١٢٠٤]، و«السَّلَم»[ح٢٢٤٢]، و«الجهاد»[ح٣٠٣٨]، و«حديث الإفك»[ح٤١٤٤]، و«سورة الأعراف»[ح٤٦٤٣]، و«مريم»[٤٧٣٥]، و«الدخان» في موضعَين[ح٤٨٢٢، ٤٨٢٥]، و«النجم»[٤٨٥٥]، و«اقْتَرَبَتِ»[ح٤٨٧٤]، و«المدثِّر»[ح٤٩٢٢]، و«الليل»[ح٤٩٤٧]، وفي «النكاح» في موضعَين[ح٥١٢٨، ٥١٥٠]، و«الذبائح»[ح٥٥١٧]، و«الأدب»[ح٦٠٥٢]، وفي آخر «كتاب استتابة المرتدِّين»[ح٦٩٣٧]، وفي «خبر الواحد»[ح٧٢٥٢]، وفي «التوحيد»[ح٧٤٥٦]: «حدَّثنا يحيى: حدَّثنا وكيع»، فنسب ابن السَّكَن في أكثر هذه المواضع: يحيى بن موسى الحُدَّانيُّ، وأهمل بعضَها، وقال البُخاريُّ في «الخوف»: «حدَّثنا يحيى: حدَّثنا وكيع: حدَّثنا عليُّ بن المبارك...»، فذكر حديثًا[ح٩٤٥]، نسبه ابن السَّكَن أيضًا: يحيى بن موسى، ونسبه أبو ذرٍّ عَنِ المستملي: يحيى بن جعفر، وقد قال البُخاريُّ في «عدَّة أصحاب بدر»: «حدثنا يحيى بن جعفر: حدثنا وكيع عن سفيان»[ح٣٩٦٨]؛ هكذا في «الجامع» لجميع الرُّواة، وذكر أبو نصر أنَّ يحيى بن موسى الحُدَّانيَّ ويحيى بن جعفر البلخيَّ يرويان جميعًا عن وكيع في «الجامع»[الهداية ٢/٧٦٧])، انتهى[التقييد ٣/١٠٥٨].

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ**): هو بفتح الموحَّدة، وتشديد الراء، وبالدال المهملة، وهو عبد الله ابن برَّاد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريِّ، الكوفيُّ، أبو عامر، عن عبد الله بن إدريس، وابن فُضَيل، وأبي أسامة، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ تعليقًا، ومسلمٌ، وأبو زُرعة، ومُطيَّن، وعبدان،

والحسن بن سفيان، وجماعةٌ، قال أحمدُ: (ليس به بأسٌ)[العلل ٣/٤٦١]، وقال مُطيَّن: تُوُفِّيَ في جمادى الآخرة سنة (٢٣٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، ومسلمٌ(١)، كما تَقَدَّم، وقد قدَّمتُ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، كما قاله ابن الصلاح[علوم الحديث ١٣٦]، ولكنَّ الغالب أخذُه عنه ذلك في حال المذاكرة[ح٤١٤٢]، وأنَّ المِزِّيَّ والذهبيَّ يجعلانه تعليقًا، والله أعلم، و(أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «الكاشف» (٦٧/ب) و«تهذيب الكمال» (١٤/٣٢٧).

٨- سُورَةُ الأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- قَوْلُهُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْأَنفَالُ﴾: المَغَانِمُ. قَالَ قَتَادَةُ: ﴿رِيحُكُمْ﴾ [٤٦]: الحَرْبُ، يُقَالُ: نَافِلَةٌ: عَطِيَّةٌ، الشَّوكَةُ: الحَدُّ.

٤٦٤٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الأَنْفَالِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ. ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [٩]: فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ، رَدِفَنِي وَأَرْدَفَنِي: جَاءَ بَعْدِي. (ذُوقُوا): بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الفَمِ. ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾ [٣٧]: يَجْمَعُهُ. (شَرِّدْ): فَرِّقْ. ﴿وَإِن جَنَحُوا﴾ [٦١]: طَلَبُوا، ﴿يُثْخِنَ﴾ [٦٧]: يَغْلِبَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُكَاءً﴾ [٣٥]: إِدْخَالُ أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَ﴿تَصْدِيَةً﴾ [٣٥]: الصَّفِيرُ. ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ [٣٠]: لِيَحْبِسُوكَ.

(سُورَةُ الأَنْفَال) إلى (بَرَاءَة)

قوله: (**حَدَّثَنَا**[١] **هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن بَشير، أبو معاوية السُّلميُّ الواسطيُّ، حافظ بغداد، تَقَدَّم، و(**أَبُو بِشْرٍ**) بعده: هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمَه جعفرُ بن أبي وحشيَّة إياسٍ، وتَقَدَّم مترجمًا[٢][ح٦٠].

قوله: (**رَدِفَنِي وَأَرْدَفَنِي: جَاءَ بَعْدِي**): هو في أصلنا بفتح الدال[٣]، قال الجوهريُّ: («وردِفَه»: بالكسر، أي: تبِعَه...) إلى أن قال: (وأردفه أمرٌ: لغة في ردِفه؛ مثل: تبِعَه وأتبعَه بمعنًى)، وأنشد بيتًا، ولفظ ابن القطَّاع في «أفعاله» نحوُ لفظ البُخاريِّ في «الصحيح»، ولكنَّ الماضيَ بالكسر لا

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أخبرنا)، وكذا في هامش (ق) مصحَّحة.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٥).

(٣) رواية «اليونينيَّة» بكسر الدال.

بالفتح[الأفعال لابن القطاع ٢/١٢]، ولم أرَ فيما وقفتُ عليه في كتب اللُّغة: ردَفه؛ بفتح الدال(١)، فيحرَّر ما في الأصل، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُكَآءً﴾: إِدْخَالُ أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ، ﴿وَتَصْدِيَةً﴾: الصَّفِيرُ): هذا تفسيرٌ غريبٌ، والذي أعرفه: أنَّ (المكاء) الصفيرُ، (والتصدية): التصفيقُ باليدين، ثُمَّ رأيتُ شيخَنا قال بعد هذا التفسير الذي في «البُخاريِّ»: (أسنده ابن أبي حاتم مِن حديث ابن أبي نجيح عنه بزيادة: «فكانوا يخلطون على رسول الله ﷺ صلاته»(٢)، وهو عكسُ قول المفسِّرين وأهل اللُّغة؛ لأنَّهم قالوا: «المكاء»: الصفير، «والتصدية»: التصفيق، وكذا قال النحَّاس: إنَّه المعروفُ في اللغة، والمرويُّ عَنِ ابن عمرَ وغيرِه مِنَ العلماء[معاني القرآن ٣/١٥٢]، قال مقاتل: كان ﵇ إذا صلَّى في الكعبة؛ قام رجلان مِنَ المشركين مِن بني عبد الدار عن يمينه، فيصفِّران كما يصفِّر المُكَّاء؛ وهو طائر هذا اسمه، ورجلان عن يساره يصفِّقان بأيديهما؛ ليخلطا عليه صلاتَهُ وقراءتَهُ، فقتل الله الأربعةَ ببدر، ولهم يقول ولبقيَّتهم: ﴿فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾؛ يعني: القتل ببدر ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٥][النكت والعيون ٢/٣١٦])، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٧٤].

و(المُكَّاء): الطائر؛ بضمِّ الميم، وتشديد الكاف، ممدود، قال في «الكفاية»: («المكَّاء»: طائر يصوِّت في الرياض، سُمِّيَ مُكَّاءً؛ لكونه يمكو، أي: يصفِّر)[كفاية المتحفظ ١٤٠].

(*) - ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢]

٤٦٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قَالَ: هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه محمَّد بن يوسف الفِرْيَابيُّ، وتَقَدَّم الفرقُ بينه وبين محمَّد بن يوسف البِيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البِيكنديِّ[ح٦٨]، و(وَرْقَاءُ) بعده: هو ابن عُمر، و(ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): عبد الله بن أبي نَجِيح يسارٍ.

قوله: (هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ): (عبد الدار) المذكورُ هنا: هو عبد الدار بن قصيٍّ، وتنسب

(١) قيَّده الفيروزابادي في «القاموس المحيط» مادَّة (ردف) بكسر الدال وفتحها.

(٢) «تفسير ابن أبي حاتم» (٥/١٦٩٥، ١٦٩٦)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٥٧): (وصله عبد بن حميد والفِرْيَابيُّ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢١٦).

إليه جماعة، وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (هم الَّذين كانوا يحملون اللِّواءَ يومَ أُحُد حتَّى قُتِلوا[١]، وأسماؤهم في السيرة[٢])، انتهى[هُدى ٣٢٩].

٢ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٢٤]
﴿ٱسۡتَجِيبُواْ﴾: أَجِيبُوا، ﴿لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾: يُصْلِحُكُمْ.

٤٦٤٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَعَانِي، فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ﴾؟ ثُمَّ قَالَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ»، فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَخْرُجَ، فَذَكَرْتُ لَهُ.

وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ خُبَيْبٍ: سَمِعَ حَفْصًا: سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِهَذَا، وَقَالَ: هِيَ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، السَّبْعُ الْمَثَانِي.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ): تَقَدَّم الكلام على (إسحاق) هذا في (سورة البقرة)[ح٤٥٠٥]، وقبل ذلك أيضًا[ح١٨١٧]، وقال المِزِّيُّ لمَّا طرَّفه: (في «التفسير» عن إسحاق بن منصور)، انتهى[تحفة ٩/٢١٧]، وقال شيخُنا هنا: (هو ابن منصور، كما صرَّح به أبو مسعود وخلف)، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٧٨]، و(رَوحٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن عُبادة، و(خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الموحَّدة، وهذا معروف عند أهله، و(أَبُو سَعِيدِ بْنُ الْمُعَلَّى): تَقَدَّم الكلام مطوَّلًا في أوَّل (البقرة) في (الفاتحة)، ومَنِ اتَّفق له مثله؛ فانظره[ح٤٤٧٤].

قوله: (أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ): تَقَدَّم أنِّي أذكر الكلامَ على هذا في (فضائل القرآن)[ح٥٠٠٦] إن شاء الله تعالى.

قوله: (وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ): الحكمةُ في الإتيان بتعليق معاذ؛ لأنَّ حفص بن عاصم عَنْعَنَ عن أبي سعيد[٣] بن المعلَّى، وفي التعليق صرَّح بالسماع منه[٤]، و(معاذ) هذا: هو ابن معاذ التميميُّ

---

(١) في (أ): (تُقلوا)، والمثبت موافق لمصدره.
(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٨).
(٣) في (أ): (عن سعيد أبي سعيد بن المعلى)، ولعله اشتبه على المصنف بسعيد بن أبي سعيد بن المعلى، التابعي.
(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٥٨): (وقد وصله الحسن بن سفيان في «مسنده» عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه).

العنبريُّ الحافظُ، قاضي البصرة، تقدَّم، تُوُفِّيَ سنة (١٩٦هـ)(١).

٣- ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢]

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مَا سَمَّى اللهُ مَطَرًا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا، وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْغَيْثَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ ﴾ [الشورى: ٢٨].

قوله: (قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مَا سَمَّى اللهُ مَطَرًا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا...): إلى آخر كلامه، قال الدِّمْياطيُّ: (بل قد سمَّى ما ليس عذابًا مطرًا، فقال: ﴿ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ ﴾ [النساء: ١٠٢]؛ فهو وإن نَسَب إليه الأذى؛ لا يُخرِجه مِن أن يكونَ غيثًا)، انتهى، وما قاله الدِّمْياطيُّ معروفٌ، قال في «المطالع»: (مَطَرَتِ السماءُ وأَمْطَرَتْ؛ بمعنًى واحدٍ، وحكى بعضُ المفسِّرين: مَطَرَت في الرحمة، وأمطرت في العذاب(٢)؛ لأنَّهم وجدوه كذلك في القرآن في مواضعَ، والصحيحُ: أنَّهما بمعنًى، ألَا تراهم قالوا: ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤]، وإنَّما ظنُّوه مطرَ رحمةٍ؛ فقيل لهم: ﴿ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ﴾ [الأحقاف: ٢٤])، انتهى[مطالع ٣٦/٤]./ [٢/١٤٧أ]

٤٦٤٨- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَنَزَلَتْ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ الْآيَةَ [الأنفال: ٣٣- ٣٤].

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(٣): حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ): قال الإمام الذهبيُّ في «التذهيب»: («أحمد عن عُبَيد الله بن معاذ» في «سورة الأنفال»، قال الحاكمان: إنَّه أحمد بن النضر، وقد مرَّ؛ -يعني: مرَّت ترجمتُه(٤)-)، انتهى[التذهيب ٢١٦/١]، وقال الدِّمْياطيُّ في قول البُخاريِّ بُعَيد هذا المكان: (حدَّثنا محمَّد بن النضر)[ح٤٦٤٩] ما لفظه: (أخو أحمدَ المطلَقِ في الباب قبله، قاله ابن البيِّع)، انتهى، فوافقه، وما قاله الذهبيُّ هو في «تهذيب المزِّيِّ»[٥٢٦/١]، وقد ذكر هذا المكان الجيَّانيُّ، ونقل فيه: أنَّه أحمد

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٢/٢٨).

(٢) انظر «البحر المحيط» (٧٦/٥).

(٣) في هامش (ق): (هو أحمد بن النضر بن عبد الوهَّاب النيسابوريُّ، أخو محمَّد بن النضر، وكان البخاريُّ ينزل عند أبيهما النضر بن عبد الوهَّاب، ويكثر الإقامة عندهم بنيسابور، قاله ابن البيِّع).

(٤) انظر «تذهيب التهذيب» (٢١١/١).

ابن النضر[التقييد ٣/٩٤٦]، وذكر شيخُنا هنا كلامًا لا يتحرَّر مِن سقم النُّسخة، ثُمَّ تحرَّر لي أنَّه صحَّح أنَّه أحمد بن النضر[التوضيح ٢٢/٣٨١]، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ**): هو بكسر الزاي، وبالمثنَّاة تحت، و(عبد الحميد): وقع في بعض النسخ هنا: (هو ابن كِرْدِيد)(١)، وكِرْدِيد؛ بكسر الكاف(٢)، وإسكان الراء، ثُمَّ دال مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال أخرى، مهملتين، وهو مصروفٌ، والكِرديدة: ما يبقى في أسفل الجُلَّة مِنَ التمر، والجُلَّة: وعاءُ التمر، قاله الجوهريُّ، وقال الغسانيُّ في «تقييده»: (بكسر الكاف، والراء والدال المهملتين)، انتهى[التقييد ٢/٤٣٥]، وهذا مثلُ ما ضبطتُه(٣)، غير أنَّ الذي ضبطتُه أتمُّ، وهو عبد الحميد ابن كِرْدِيد، وهو عبد الحميد بن دينار، وقيل: ابن واصل البصريُّ، صاحب الزِّياديِّ، عن أنس، وأبي رجاء العطارديِّ، وجماعةٍ، وعنه: شعبة، وحمَّاد بن زيد وأثنى عليه، وجماعةٌ، وثَّقه أحمدُ وغيرُه[العلل ١/٤٢٠]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ(٤)، وإنَّما ضبطتُ كِرْديدًا؛ لأنِّي رأيتُ بعضَ محدِّثي بلدنا وقد ذُكر هذا الاسم عنده، فاستغربه جدًّا، وقال: ما سمعتُه قطُّ، أو نحو هذا، والله أعلم، والذي ظهر لي منه أنَّه كان يُكثِر القراءة في نسخةٍ عنده مِنَ البُخاريِّ مصريَّةٍ، والظاهر أنَّ التوضيح لم يكن فيها، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ أَبُو جَهْلٍ**): تَقَدَّم أنَّه عَمرو بن هشام، فِرْعونُ هذه الأمَّة، وبقيَّة نسبه ذُكِرَت(٥).

٤ - ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]

٤٦٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ **عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ**: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: **قَالَ أَبُو جَهْلٍ**: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٣٣-٣٤].

---

(١) هي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) في «اليونينيَّة» بضمِّ الكاف، وكذا ضبطه الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٥٩) بالضمِّ أيضًا، وتبعه القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧/١٣٥).

(٣) في (أ): (ضبطه)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٢٨).

(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٤٣٨).

قوله: (عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه، وضبط (الزِّيَاديِّ).

٥ - ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٩]

٤٦٥٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [الحجرات: ٩]، فَمَا يَمْنَعُكَ أَلَّا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي؛ أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الآيَةِ وَلَا أُقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ إِلَى آخِرِهَا [النساء: ٩٣]، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ كَانَ الإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ: إِمَّا يَقْتُلُوهُ وَإِمَّا يُوثِقُوهُ، حَتَّى كَثُرَ الإِسْلَامُ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ؛ قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ أَمَّا عُثْمَانُ؛ فَكَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَفَا عَنْهُ، فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ؛ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ- وَهَذِهِ ابْنَتُهُ -أَوْ بَيْتُهُ- حَيْثُ تَرَوْنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَيْوَةُ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، وإسكان المثنَّاة تحت، ثُمَّ واو، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو ابن شُرَيح التُّجِيبيُّ، أبو زُرعة، فقيهُ مصر وزاهدُها ومحدِّثُها، عن أبي يونس مولى أبي هريرة، ويزيد بن أبي حبيب، وربيعة القصير، وعنه: الليث، وابن وهب، وغيرُهما، له كرامات وأحوال، مات سنة (١٥٨هـ)، أخرج له الجماعة[(١)]، و(بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو) بعده: هو المعافريُّ، و(بُكَيْرٌ): هو ابن عبد الله بن الأشجِّ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ): هذا الرجل الذي جاء ابنَ عُمر تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة البقرة)[ح٤٥١٤]، وفي مكان آخر[ح٣٦٩٨]، وأنَّ شيخَنا قال عَنِ الحُميديِّ في «جمعه»: (إنَّه حكيم)[٢/٣٦٥]، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٨٧]، وتَقَدَّم أنَّ ابن شيخنا البُلْقَينيِّ قال: (إنَّه العلاء بن عَرار[(٢)])، ونقله عَنِ «الخصائص» للنسائيِّ[(٣)]، وتَقَدَّم ما قاله بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين[هُدى ٣٢٧].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٧٨).

(٢) كذا ضبطه المؤلِّف بالقلم، وقيَّده القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧/١٣٦) بكسر العين.

(٣) «الإفهام» (ص٤٠٧)، وانظر «خصائص عليٍّ» (١٠٥).

قوله: (أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الآيَةِ وَلَا أُقَاتِلُ): (أَغترُّ) في الموضعَين: بفتح الهمزة، ثُمَّ غين معجمة ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ راء مشدَّدة، كذا هو مضبوط في أصلنا في الموضعين، أي: أخاطرُ بتركي[1] مقتضى الأمر بها أحبُّ إليَّ أن أخاطرَ بالدخول تحت خطر وعيدِ الآية الأخرى، و(الغَرَر): المخاطرة، ولم يذكر في «المطالع» سوى هذه الرواية[2]، وفي نسخة هي على هامش أصلنا: (أُعَيَّر)[3]؛ بضمِّ الهمزة، ثُمَّ عين مهملة مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة مشدَّدة، ثُمَّ راء، مِنَ التعيير؛ وهو التوبيخ، وأمَّا اللفظة الثانية؛ فلم يُكتَب تجاهها شيءٌ[4]، والله أعلم.

قوله: (إِمَّا يَقْتُلُوهُ، وَإِمَّا يُوثِقُوهُ): (إمَّا) في الموضعين: بكسر الهمزة، وتشديد الميم، ووجه الكلام: (يقتلونه، وإمَّا يوثقونه)؛ بإثبات النون، والأوَّل في أصلنا، والثاني نسخة في هامشه[5]، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (يقتلوه ويوثقوه) في الموضعين بغير تردُّد، قال شيخُنا: (بإثبات النون هو الصواب)، ثُمَّ ذكر حذف النون، ثُمَّ قال: (وهو خلاف الصواب؛ -قال:- لأنَّ «إمَّا» هنا عاطفة مكرَّرة، وإنَّما تَجزم إذا كانت شرطًا)، انتهى[التوضيح ٢٢/٣٨٧]، وما قاله ظاهرٌ، غير أنَّ حذفَ النون لغةٌ معروفةٌ حيثُ لا جازم ولا ناصب أيضًا[6].

قوله: (حَتَّى كَثُرَ): هو بضمِّ الثاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَخَتَنُهُ): (الختن): زوج البنت.

قوله: (وَهَذِهِ ابْنَتُهُ -أَوْ بِنْتُهُ- حَيْثُ تَرَوْنَ)، تَقَدَّم الكلام عليه في (البقرة)[ح٤٥١٥]، وفي أصلنا: (أو بيته حيث ترون)، وفي الهامش نسخة: (أَبْيُتُهُ)[7]: جمع (بيت)، جمع قلَّة.

٤٦٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا بَيَانٌ: أَنَّ وَبَرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا -أَوْ إِلَيْنَا- ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الفِتْنَةِ؟ فَقَالَ: وَهَلْ

(١) في (أ): (تركي)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٣٨/٥).

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٤) أُثبت في «اليونينيَّة» لكلٍّ من الموضعين روايةُ أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) انظر «شرح الكافية الشافية» لابن مالك (٢١٠/١ - ٢١١)، «شواهد التوضيح» (ص٢٣٩ - ٢٤١).

(٧) هي رواية الكشميهني.

تَدْرِي مَا الفِتْنَةُ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ المُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى المُلْكِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(زُهَيْرٌ) بعده: تَقَدَّم مرارًا أنَّه زهير بن معاوية بن حُديج الحافظ، أبو خيثمة، و(بَيَانٌ) بعده: هو ابن بِشر المؤدِّب، عن أنس، وقيس بن أبي حازم، وعنه: شعبة، وزائدة، وعدَّةٌ، أخرج له الجماعة، قال أحمد وابن معين: (ثِقةٌ)(١)، تُوُفِّيَ في حدود الأربعين ومئة(٢)، و(وَبْرَةُ) بعده: بفتح الباء الموحَّدة وإسكانِها، هو ابن عبد الرَّحمن.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الفِتْنَةِ؟): تَقَدَّم أعلاه وقبله ما قيل فيه[ح٤٥١٤ و٤٦٥٠]، وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين في هذا: (هذا الرجل اسمه حكيم، سمَّاه البَيهَقيُّ في روايته لهذا الحديث مِنَ الطريق التي أخرجها البُخاريُّ[هق ١٦٥٨٤])[هُدى ٣٢٩].

٦ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٦٥]

٤٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ -فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ: أَلَّا يَفِرَّ عِشْرُونَ مِنْ مِئَتَيْنِ- ثُمَّ نَزَلَتِ: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٦٦]؛ فَكَتَبَ أَلَّا يَفِرَّ مِئَةٌ مِنْ مِئَتَيْنِ، زَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً: نَزَلَتْ: ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾. قَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: وَأُرَى الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن عُيَينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار.

قوله: (فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ): (كُتِب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَكَتَبَ أَلَّا يَفِرَّ): (كَتب): بفتح الكاف والتاء، مبنيٌّ للفاعل، كذا في أصلنا.

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٤١٣/١)، وانظر «الجرح والتعديل» (٤٢٤/٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٣/٤)، «تذهيب التهذيب» (٧٢/٢)، وزيد في (أ): (أخرج له البخاري فقط)، والصواب: أنَّه أخرج له الجماعة؛ كما ذكر المؤلِّف نفسه، وهناك راوٍ آخر اسمه (بيان) أخرج له البخاريُّ فقط؛ هو بيان بن عَمرو البخاريُّ، انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٥/٤)، «تذهيب التهذيب» (٧٢/٢).

قوله: (زَادَ سُفْيَانُ): هو ابن عُيَينةَ المذكورُ في السند، وكذا (سفيان) المذكورُ قبله وبعده.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ): (ابن شُبرُمة): هو عبد الله بن شبرمة بن طُفيل، أبو شبرمة، الضَّبِّيُّ الكوفيُّ القاضي، الفقيه العالم، عالم أهل الكوفة،/ عن أنس، وأبي الطفيل، والشعبيِّ، وأبي زُرعة البجليِّ، [٢/١٤٧ب] وإبراهيم النخعيِّ، وطائفةٍ، وعنه: شعبة، والسُّفيانان، وابن المبارك، وخلقٌ، وثَّقه أحمدُ[العلل ١/٤١٩]، وأبو حاتم[الجرح والتعديل ٥/٨٢]، وغيرُهما، علَّق له البُخاريُّ[(١)]، وأخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، تُوُفِّيَ سنة (١٤٤هـ)، له ترجمة في «الميزان»[(٢)]، وقد تَقَدَّم[قبل ح٢٦٦٨].

قوله: (وَأُرَى الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ): (أُرَى): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، وقد تقدَّم.

٧- ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٦٦]
٤٦٥٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ خِرِّيتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥]؛ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ، فَقَالَ: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]، قَالَ: فَلَمَّا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ العِدَّةِ؛ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خُفِّفَ عَنْهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ): هو بضمِّ السين، وفتح اللام، وهو يحيى بن عبد الله ابن زياد المَرْوَزيُّ، يعرف بخاقان، انفرد به البُخاريُّ، ثِقةٌ، وترجمتُه معروفةٌ[(٣)]، و(جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، و(الزُّبَيْرُ بْنُ خِرِّيتٍ): بكسر الخاء المعجمة، وتشديد الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق، مصروف، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ):(فُرِض): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (بِقَدْرِ مَا خُفِّفَ عَنْهُمْ): (خُفِّف) في أصلنا: مبنيٌّ للمفعول، ولو بُنِيَ للفاعل؛ جاز، ولم يمتنع.

❊ ❊ ❊

(١) قال في «فتح الباري» (٨/١٦٢): (وهو موصول، ووهم من زعم أنَّه معلَّق) وساق دليلَه.

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٤٣٨)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥/٧٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤٠٦).

٩- سُورَةُ التَّوْبَةِ(١)

يُقَالُ: مَرْصَدٌ: طَرِيقٌ، الإِلُّ: القَرَابَةُ، الذِّمَّةُ: العَهْدُ، ﴿وَلِيجَةً﴾ [التَّوبة: ١٦]: كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ. ﴿ٱلشُّقَّةُ﴾ [٤٢]: السَّفَرُ، الخَبَالُ [٤٧]: الفَسَادُ، وَالخَبَالُ: المَوْتُ. ﴿وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ [٤٩]: لَا تُوَبِّخْنِي. ﴿كَرْهًا﴾ وَ﴿كُرْهًا﴾ [٥٣]: وَاحِدٌ. ﴿مُدَّخَلًا﴾: يُدْخُلُونَ فِيهِ. ﴿يَجْمَحُونَ﴾ [٥٧]: يُسْرِعُونَ. ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾ [٧٠]: ائْتَفَكَتِ: انْقَلَبَتْ بِهَا الأَرْضُ. ﴿أَهْوَىٰ﴾ [النَّجم: ٥٣]: أَلْقَاهُ فِي هُوَّةٍ. ﴿عَدْنٍ﴾ [٧٢]: خُلْدٍ، عَدَنْتُ بِأَرْضٍ، أي: أَقَمْتُ، وَمِنْهُ مَعْدِنٌ، وَيُقَالُ فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ: فِي مَنْبَتِ صِدْقٍ. الخَوَالِفُ: الخَالِفُ الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي، وَمِنْهُ: يَخْلُفُهُ فِي الغَابِرِينَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ مِنَ الخَالِفَةِ وَإِنْ كَانَ جَمْعَ الذُّكُورِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلَّا حَرْفَانِ فَارِسٌ وَفَوَارِسُ، وَهَالِكٌ وَهَوَالِكُ، ﴿ٱلْخَيْرَٰتُ﴾ [٨٨]: وَاحِدُهَا: خَيْرَةٌ، وَهِيَ الفَوَاضِلُ. ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [١٠٦]: مُؤَخَّرُونَ. الشَّفَا: شَفِيرٌ، وَهوَ حَدُّهُ، وَالجُرُفُ: مَا تَجَرَّفَ مِنَّ السُّيُولِ وَالأَوْدِيَةِ. ﴿هَارٍ﴾ [١٠٩]: هَائِرٍ. ﴿لَأَوَّٰهٌ﴾: شَفَقًا وَفَرَقًا، وَقَالَ الشَّاعِرُ: [من السريع]

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ

(سُورَةُ بَرَاءَةَ)

فائدةٌ هي تنبيهٌ: قيل: إنَّما لم يُبسمَل في هذه السورة؛ لأنَّها و(الأنفال) سورة واحدة، ومعنى هذا في «التِّرْمِذيِّ» في (الصلاة)(٢)، وكذا في «أبي داود»[د٧٨٦]، واللفظُ للترمذيِّ(٣) عَنِ ابن عبَّاس قال: (قلتُ لعثمان بن عفَّان: ما حملَكُم على أن عمدتم إلى «براءة» وهي مِنَ المِئِين، وإلى «الأنفال» وهي مِنَ المثاني، فجعلتموهما(٤) في السبع الطُّوَل، ولم تكتبوا بينهما سطر «بسم الله الرَّحمن الرحيم»؟ فقال عثمان: كان النَّبيُّ ﷺ ممَّا تَنزل عليه الآياتُ، فيدعو بعضَ مَن كان يكتبُ له، ويقول: «ضع هذه

(١) ضرب عليها في الأصل، وكتب بدلها «براءة» وصحَّح عليها.

(٢) ذكر المؤلِّف أن الترمذيَّ أخرجه في موضعين: في (الصلاة)، وفي (التفسير)، والصواب: أنَّ الترمذيَّ لم يخرِّجه إلَّا في (التفسير) (٣٠٨٦)، انظر «تحفة الأشراف» (٧/٢٦١).

(٣) هذا لفظ أبي داود.

(٤) في (أ): (فجعلتوها)، والمثبت من مصدره.

الآيةَ في السورة التي يُذكَر فيها كذا»، وتنزل عليه الآية والآيتان فيقول مثل ذلك، وكانت «الأنفال» مِن أوَّل ما نزل عليه بالمدينة، وكانت «براءة» مِن آخر ما نزل مِنَ القرآن، وكانت قصَّتُها شبيهةً بقصَّتها، فظننتُ أنَّها منها، فمِن هناك وضعتُها في السبع الطول، ولم أكتب بينهما سطر: «بسم الله الرَّحمن الرحيم»)، والتِّرْمِذيُّ أيضًا في (التفسير)[ت٣٠٨٦]، والنَّسائيُّ في (فضائل القرآن)[كن٧٩٥٣]، انتهى.

ونقل شيخُنا في (سورة اقرأ): أنَّ عبد الله بن الزُّبَير سأل عثمان عن ذلك[التوضيح ٥٦١/٢٣]، والله أعلم، وفي «الحاكم» عَنِ ابن عبَّاس قال: (سألتُ عليًّا عن ذلك، فقال: لأنَّ البسملةَ أمانٌ، و«براءة» نزلت بالسيف، ليس فيها أمانٌ)، قال القشيريُّ: (والصحيحُ أنَّ جبريل ما نزل بها فيها)[ك ٣٣٠/٢].

قوله: (**وَقَالَ: إِذَا مَا قُمْتُ...**)؛ البيتَ: كذا في نسختنا الأصل هنا، وكُتِب عليه وعلى شيءٍ آخرَ غيرِه: إنَّه زائدٌ، ولفظ البُخاريِّ فيما يأتي، وقال الشاعر:

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ

والشاعرُ المشارُ إليه هو: المُثَقَّبُ العبديُّ، والمُثَقَّبُ؛ بضمِّ الميم، وفتح الثاء المثلَّثة، ثُمَّ قاف مشدَّدة مفتوحة، ثُمَّ مُوَحَّدَة، وهذا لقبٌ له، واسمه: عائذ بن مِحْصن، من عبد القيس، وإنَّما قيل له: المثقَّب؛ لقوله: [من الوافر]

أَرَيْـنَ مَحَاسِـنًا وَكَـنَنَّ أُخْـرَى وَثَقَّـبْنَ الوَصَـاوِصَ لِلعُيُـونِ(١)

وقد ذكر شيخُنا في اسمه قولينِ آخرينِ معَ الأوَّل، ثُمَّ قال: (والأوَّل أثبتُ)، انتهى[التوضيح ٣٣٩/٢٢].

قوله: (**إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ**): هو بفتح الهمزة، وإسكان الراء.

قوله: (**تَأَوَّهُ**): هو بتشديد الواو المفتوحة، وضمِّ الهاء، محذوفُ إحدى التاءَين.

قوله: (**آهَةَ**): هو بفتح الهمزة الممدودة، والهاء مخفَّفة، ثُمَّ تاء، منصوب، ونصبُه معروفٌ، يقال: أَوَّهَ الرجلُ تأويهًا، وتأوَّه تأوُّهًا؛ إذا قال: أوَّهْ، والاسم: الآهَةُ؛ بالمدِّ، وهذا البيت الذي أنشده الإمام

---

(١) ورد في «ديوانه» (ص١٢):

ظهـرنَ بِكِلَّـةٍ وسـدلنَ رقمًـا وثقَّـبنَ الوصـاوصَ للعيـونِ
أرينَ محاسنًا وكننَّ أُخرى مِنَ الأجياد والبشر المصونِ

وكذا ورد في «المفضليات» (ص٢٨٩)، وكما ذكره المؤلِّف أورده الجوهريُّ في «الصحاح» مادَّة (وصوص)، وذكر الروايتين ابنُ منظور في «لسان العرب» مادَّة (وصص).

البُخاريُّ يروى كما قيَّدته، ويُروى: (أَهَّةَ)(١)؛ بفتح الهمزة، وتشديد الهاء مفتوحة، ونصب التاء، مِن قولهم: أَهَّ؛ بفتح الهمز، وتشديد الهاء مفتوحة؛ إذا توجَّع(٢)، قال العجَّاج: [من الرجز]

وإنْ تَشَكَّيْتِ أَذَى القُرُوْحِ

بأَهَّــةٍ كَأَهَّــةِ المَجْــرُوْحِ ... ...(٣)

قوله: (وَالخَبَالُ(٤): المَوْتُ): كذا في أصلنا القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ، قال ابن قُرْقُول: (كذا للجميع، والصواب: المُوتةُ؛ يعني: الجنونَ)، انتهى[مطالع ٢/٤١٠].

قوله: (﴿كَرْهًا﴾ و﴿كُرْهًا﴾: وَاحِدٌ): يعني: بفتح الكاف وضمِّها؛ لغتان، وهذا رأي الكسائيِّ، والفرَّاءُ يقول: الكُره؛ بالضمِّ: المشقَّة، يقال: قمتُ على كُرْهٍ، أي: على مشقَّة، ويقال: أقامني فلانٌ على كَرْهٍ؛ بالفتح؛ إذا أكرهكَ عليه(٥)، وسأذكره في (الإكراه) بزيادة إن شاء الله تعالى وقدَّره[قبل ح٦٩٤٨]، وقد قرأ: ﴿كُرْهًا﴾ التي في (النساء) [الآية:١٩] وهنا حمزة والكسائيُّ بالضمِّ، والباقون بالفتح، وأمَّا التي في (الأحقاف) [الآية:١٥]؛ فقرأ الكوفيُّون وابن ذكوان بالضمِّ فيهما، والباقون بفتح الموضعين(٦).

قوله: (﴿أَهْوَىٰ﴾: أَلْقَاهُ فِي هُوَّةٍ): (الهُوَّة): بضمِّ الهاء وتشديد الواو، ثُمَّ تاء، وهي الوَهْدة العميقة، وكذا (الأُهْويَّة) على (أُفعولة) مثلُها(٧).

قوله: (وَمِنْهُ: مَعْدِنٌ): هو بكسر الدال؛ وكذا قوله: (فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ)، وهذا معروف.

قوله: (إِلَّا(٨) فَارِسٌ وَفَوَارِسُ، وَهَالِكٌ وَهَوَالِكُ): أهمل جموعًا أخرى ذكرها شيخُنا في «شرحه» [التوضيح ٢٢/٣٩٧].

---

(١) هي رواية الأَصيلي.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (أوه).

(٣) في «ديوانه» (١/٢٥٧):

لا تَأْمُلِنَّ في السُّرى تَرْويحي ... وإنْ تـشكَّيتِ أذى القــروح

بأَهَّــةٍ كأَهَّــةِ المجــروحِ ... وظاهري السَّريحَ بالسَّريحِ

وهو من شواهد «الصحاح»، «لسان العرب» مادَّة (أوه).

(٤) في (أ): (الخُبال)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (كره).

(٦) انظر «السبعة» (ص٢٢٩)، «الحجة» (٣/١٤٤)، «حجة القراءات» (ص١٥٩)، «النشر» (٢/١٨٧).

(٧) انظر «الصحاح» مادَّة (هوى).

(٨) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (حرفان).

قوله: (الشَّفَا: شَفِيرٌ؛ وَهُوَ حَدُّهُ): (حَدُّه): بفتح الحاء وتشديد الدال المهملتين، ثُمَّ هاء الضمير.

قوله: (وَفَرَقًا): هو بفتح الراء، و(الفرَق): الفزع، وهذا معروف.

قوله: (وَقَالَ الشَّاعِرُ: إِذَا مَا قُمْتُ...)؛ البيت، تَقَدَّم الكلام قُبَيل هذا على الشاعر، وعلى هذا البيت؛ فانظره.

١ - ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١]: يُصَدِّقُ. ﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] وَنَحْوُهَا كَثِيرٌ، وَالزَّكَاةُ: الطَّاعَةُ وَالإِخْلَاصُ. ﴿لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [فصلت: ٧٦]: لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [التوبة: ٣٠]: يُشَبِّهُونَ.

قوله: (﴿أُذُنٌ﴾: يُصَدِّقُ): هو بضمِّ الياء، وفتح الصاد، وكسر الدال المشدَّدة، المهملتين، وهذا ظاهرٌ.

٤٦٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ يَقُولُ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ): تَقَدَّم الاختلاف في آخر ما أُنزل مِنَ الآيات في أوَّل هذا التعليق[ح٣].

قوله: (﴿يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾): تَقَدَّم الكلام على (الكلالة) في (النساء)[قبل ح٤٦٠٥] وقبلها[ح١٩٤].

قوله: (وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ): تَقَدَّم الخلافُ في آخر سورة نزلت، وقد ذكرتُ هناك أنِّي أذكر تعقُّبًا في ذلك[ح٣]، وها هو: قال الداوديُّ: (لم يختلفوا أنَّ أوَّل «براءة» نزلت سنة تسع لمَّا حجَّ الصِّدِّيق بالناس، وأُنزلت: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] عام حجَّة الوداع، فكيف تكون «براءة» آخرَ سورة أنزلت؟! ولعلَّ البراء أراد: بعضَ «براءة»)، انتهى، نقله شيخنا[التوضيح ٢٢/٤٠٢].

٢ - ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ الآيَةَ [التوبة: ٢]. سِيحُوا: سِيرُوا

٤٦٥٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الحَجَّةِ، فِي مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ، يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى: أَلَّا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ.

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مِنًى بِبَرَاءَةَ، وَأَلَّا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح الفاء، وتَقَدَّم أنَّ (اللَّيْثَ) هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، وأنَّ (عُقَيْلًا) بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ) هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عن أبي هريرة: تَقَدَّم أنَّه الزُّهريُّ[1]، لا حُمَيد بن عبد الرَّحمن الحِمْيريُّ؛ لأنَّ الحِمْيريَّ ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ عن أبي هريرة[2]، والله أعلم[ح٣٧].

قوله: (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا الحديثَ وضعه أبو مسعود وابن عساكر في (مسند أبي بكر)، وأنَّ خلفًا وضعه في (مسند أبي هريرة)[3]، وأنَّ المِزِّيَّ ذكره فيهما[تحفة ٣٠٧/٥، ٣٣٠/٩][ح٣١٧٧].

قوله: (فِي تِلْكَ الحَجَّةِ): تَقَدَّم أنَّ هذه الحجَّةَ كانت سنة تسع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فِي مُؤَذِّنِينَ): هو بكسر النون، جمع (مُؤذِّن).

قوله: (قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم أنَّه الزُّهريُّ أعلاه وقبله أيضًا مطوَّلًا.

قوله: (قَالَ حُمَيْدٌ) -هو[4] (ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ- : ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ): تَقَدَّم في أوائل هذا التعليق في الحكمة في إردافِ عليٍّ الصِّدِّيقَ بـ(براءة)، وذكرتُ فيه أقوالًا[ح٣٦٩].

تنبيهٌ: قال أبو زُرعة: حديث حُميد بن عبد الرَّحمن عن أبي بكر وعليٍّ مرسلٌ، قال العلائيُّ في «المراسيل»: (قد سمع مِن أبيه وعثمان رضي الله عنهما، فكيف يكون حديثه عن عليٍّ مرسلًا وهو معه بالمدينة؟! نعم؛ روى عن عمر رضي الله عنه، وكأنَّه مرسلٌ)، انتهى[5]، ولم تقع هنا روايته عن أبي بكر، ولكنْ أبو زُرعة ذكر ذلك، فلم أحذف كلامه في روايته عن أبي بكر، والله أعلم./ [٢/١٤٨أ]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٨/٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨١/٧).

(٣) انظر «التوضيح» (٦٤٢/١٨).

(٤) (هو): كذا في (أ)، وليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) «جامع التحصيل» (ص١٦٨) (ص١٤٥)، وانظر «تحفة التحصيل» (ص٨٣).

٣ - ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾
إِلَى قَولِهِ: ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣]. آذَنَهُمْ: أَعْلَمَهُمْ

٤٦٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الحَجَّةِ فِي الْمُؤَذِّنِينَ، بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى أَلَّا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ. قَالَ حُمَيْدٌ: ثُمَّ أَرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ بِبَرَاءَةَ، وَأَلَّا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه ابن سعد، و(عُقَيْلٌ): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم في ظاهرها أنَّه الزُّهريُّ، لا الحِمْيَريُّ.

قوله: (فِي الْمُؤَذِّنِينَ): تَقَدَّم بظاهرها أنَّه بكسر النون، وأنَّه جمع.

٤ - ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التَّوبة: ٤]

٤٦٥٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بَعَثَهُ فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ: أَلَّا يَحُجَّنَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ، فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ: يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ؛ مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في آخر (كتاب الأنبياء) قُبَيل (ذكر بني إسرائيل)[ح٣٤٤٨]؛ فانظره.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هذا هو ابن كيسان، تَقَدَّم مرارًا، و(ابْنُ شِهَابٍ): الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه الزُّهريُّ.

قوله: (فِي رَهْطٍ): تَقَدَّم أنَّ (الرهط) ما دون العشرة مِنَ الرجال؛ كالنَّفر[ح٢٧].

قوله: (يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ): وكذا في «مسلم»[م١٣٤٧]، وقوله: (يوم النحر: يوم الحجِّ الأكبر)، وهذه المسألةُ فيها ثلاثة أقوال للعلماء: قال النوويُّ في «مناسكه»: (إنَّ الصواب أنَّه يوم النحر)، انتهى[الإيضاح ٣٩٧]، والثاني: عرفة، والثالث: يأتي، والفاصلُ للنزاع: أنَّ عليَّ بن أبي طالب سأل

رسول الله ﷺ عن يوم الحجِّ الأكبر، فقال: «يومُ النحر»، ذكره التِّرْمِذيُّ[ت٩٥٧]، وعند أبي داود بإسناد صحيح: أنَّ رسول الله ﷺ وقف يومَ النحر بين الجمَرات في الحَجَّة التي حجَّ فيها، فقال: «أيُّ يوم هذا؟» قالوا: يوم النحر، فقال: «هذا يوم الحجِّ الأكبر»[د١٩٤٥]، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣]، وإنَّما أذَّن المؤذِّن بهذه البراءة يومَ النحر، وثبت في «الصحيح» عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه قال: «يوم الحجِّ الأكبر يوم النحر»[ح٣١٧٧]، وفي هذ «الصحيح» في (الحجِّ) حديث ابن عُمر رضي الله عنهما: أنَّه عليه السلام قال يوم النحر في الحَجَّة التي حجَّ: «هذا يوم الحجِّ الأكبر»[ح١٧٤٢]، وفي الباب غيرُ ما ذكرتُ.

وقد رأيتُ المحبَّ الطبريَّ ذكر في «أحكامه» في (الحجِّ): (فضل يوم النحر) -هذه ترجمته- فقال: (واختُلف في يوم الحجِّ الأكبر على أقوال)؛ فذكر القولَين المذكورَين، والقائلَ بكلٍّ منهما، ثُمَّ قال: (والقول الثالث: أنَّه أيَّام الحجِّ كلُّها، عبَّر عَنِ الأيَّام باليوم؛ كما قيل: يوم الجمل، ويوم صفِّين، -قال:- وهو قول الثوريِّ، وعن مجاهد كالأقوال الثلاثة، وفي تسميته «الأكبر» أربعةُ أقوال؛ أحدها: الحجُّ الأكبر: هو الحجُّ، والأصغر: العمرة، وهو قول عطاء والشَّعبيِّ، والثاني وهو قول مجاهد: الأكبر: القِران، والأصغر: الإفراد، وفي يوم النحر يجوز فعل بقيَّة الأركان، فيتمُّ فيه الحجُّ؛ فلذلك قيل: «يوم الحجِّ الأكبر»، الثالث: سُمِّي بذلك؛ لأنَّه حصل في تلك الحَجَّة حجُّ المسلمين والمشركين، ووافق ذلك يوم عيد اليهود والنصارى، قاله الحسن، الرابع: سُمِّيَ به؛ لأنَّ أكبر أفعال الحجِّ تُفعَل فيه، وتَحلُّ فيه المحرَّمات، قاله عبد الله بن أبي أوفى)، انتهى[غاية الإحكام ٢٥١/٥]، وقال نحوه في مثله.

وقال السُّهيليُّ عقيب غزوة تبوك في إنزال سورة (براءة) ما لفظه: (وقوله: «يوم الحجِّ الأكبر»: قيل: أراد: حين الحجِّ، أي: أيَّام الموسم كلَّها؛ لأنَّ نداء عليٍّ رضي الله عنه بـ«براءة» كان في تلك الأيام)، انتهى[الروض ٢٠١/٤].

٥ - ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ [التَّوبة: ١٢]

٤٦٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ، وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: إِنَّكُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ تُخْبِرُونَا فَلَا نَدْرِي، فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُبَقِّرُونَ بُيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا؟! قَالَ: أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ، أَجَلْ؛ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ؛ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ؛ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو القطَّان، و(إِسْمَاعِيلُ) هذا: هو إسماعيل بن أبي خالد.

قوله: (إِلَّا ثَلَاثَةٌ): هؤلاء الثلاثة لا أعرفهم(١).

قوله: (وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ): هؤلاء الأربعة لا أعرفهم، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المتأخِّرين: (الأربعة مِنَ المنافقين الَّذين أشار إليهم حذيفةُ يمكن معرفةُ تعيينهم مِنَ الاثني عشرَ أصحاب العقبة بتبوك، فينظر مَن تأخَّر(٢) منهم، ويطبَّق على ذلك)، انتهى[هُدى ٣٣٠].

قوله: (الَّذِينَ يُبَقِّرُونَ بُيُوتَنَا): هو بضمٍّ أوَّله، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ قاف مشدَّدة مكسورة، وفي نسخةٍ أُخرى في هامش أصلنا: (يَبْقُرون)؛ بفتح أوَّله، وإسكان الموحَّدة ثانية، وضمِّ القاف(٣)، قال ابن قُرْقُول: (يبقرون بيوتنا، أي: ينقبونها فيسرقوننا)[مطالع ١/٥٣٥]، وفي «النِّهاية» نحوه، ولفظه: (يبقرون بيوتنا، أي: يفتحونها ويُوسِّعونها)، وقال شيخنا: («يبقرون»؛ بالباء، ثُمَّ قاف، أي: يفتحون، ورواه قومٌ بالنون بدل الباء، حكاه ابن الجوزيِّ[كشف المشكل ١/٣٨٧]، والأوَّل أصحُّ)[التوضيح ٢٢/٤٠٩].

قوله: (أَعْلَاقَنَا): هو بالعين المهملة، قال ابن قُرْقُول: (أي: ما يُعلَّق على(٤) الدوابِّ والأحمال مِن أسباب المسافرين، وهو أظهر في هذا الحديث، أو يكون جمعَ «عِلْق»؛ يعني: بكسر العين؛ وهو خِيار المال، وبه فسَّره بعضهم)، انتهى[مطالع ٤/٤٤١]، وفي «النِّهاية» في (العين المهملة [واللام] والقاف): («أعلاقنا»، أي: نفائس أموالنا، الواحد: «عِلْق»؛ بالكسر، قيل: سُمِّي به؛ لتعلُّق القلب به)، انتهى، وقال شيخُنا: (وبخطِّ الدِّمْياطيِّ بالغين المعجمة ضبطًا)؛ يعني: (أغلاقنا)، قال شيخُنا: (وقد حكاه ابن التِّين، ثُمَّ قال: ولا أعلم له وجهًا)[التوضيح ٢٢/٤١٠].

قوله: (أَجَلْ): هو بفتح الهمزة والجيم، وإسكان اللام، تَقَدَّم أنَّ معناه: نعم.

قوله: (إِلَّا أَرْبَعَةٌ): هؤلاء الأربعة لا أعرفهم.

قوله: (لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ؛ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ): يعني: عاقبَهُ الله ببلاءٍ لا يجد معه ذوق الماء، ولا طعم برودته.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٧٤): (سُمِّيَ منهم في رواية أبي بشر عن مجاهد: أبو سفيان بن حرب، وفي رواية معمر عن قتادة: أبو جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وأبو سفيان، وسهيل بن عمرو، وتُعقِّب بأنَّ أبا جهل وعتبة قتلا ببدر، وإنَّما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو حيٌّ، فيصحُّ في أبي سفيان وسهيل ابن عمرو، وقد أسلما جميعًا).

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدره: (تأخرت وفاته).

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في (أ) تبعًا لمصدره: (من)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٢٤٨).

٦ - ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التَّوبة: ٣٤]

٤٦٥٩ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ): هذا هو أبو اليمان، تَقَدَّم مِرارًا، و(شُعَيْبٌ) بعده: تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بنُ ذكوان.

قوله: (شُجَاعًا أَقْرَعَ): تَقَدَّم الكلام على (شجاع)، وعلى (الأقرع)، في (الزكاة)[ح١٤٠٣].

٤٦٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، فَقُلْتُ: مَا أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الأَرْضِ؟ قَالَ: كُنَّا بِالشَّأْمِ فَقَرَأْتُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآيَة، قَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا هَذِهِ فِينَا، مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الكِتَابِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهَا لَفِينَا وَفِيهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحميد الضبيُّ القاضي، و(حُصَيْنٌ): بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، هو ابن عبد الرَّحمن السُّلَميُّ، ابن عمِّ منصور، ومنصور: هو ابن المعتمر، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه جُنْدُب بن جُنادَة، وقيل غير ذلك، وقد تَقَدَّم مترجمًا[1][ح٣٠].

قوله: (بِالرَّبَذَةِ): هي بفتح الراء والموحَّدة والذال المعجمة، ثُمَّ تاء التأنيث، على ثلاث مراحلَ مِنَ المدينة، قريب مِن ذات عِرْق[2]، تَقَدَّمت[ح٣٠]./ [٢/١٤٨ب]

قوله: (مَا هَذِهِ الآيَةُ[3] [إِلَّا] فِي أَهْلِ الكِتَابِ...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام عليها في (الزكاة) مطوَّلًا [قبل ح١٤٠٢].

٧ - ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [التَّوبة: ٣٥]

٤٦٦١ - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ خَالِدِ ابْنِ أَسْلَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ: هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ، جَعَلَهَا اللهُ طُهْرًا لِلأَمْوَالِ.

قوله: (وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ): (أحمد) هذا: هو شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّم الكلام

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١١٠) و(ص٨٠٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٩٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٠٨).

(٣) (الآية): ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان)، وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أن يكونَ أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم، و(يُونُسُ): تَقدَّم مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ) الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(خَالِدُ بْنُ أَسْلَمَ): عدويٌّ مدنيٌّ، عن عبد الله بن عُمر، وعنه: أخوه زيد بن أسلم، والزُّهريُّ، وغيرُهما، ذكره ابن حبَّان في «الثقات»[١٩٨/٤]، أخرج له ابن ماجه، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى، هذا على قول المِزِّيِّ والذهبيِّ: على أنَّ (قال فلان) وإن كان شيخَه يكون تعليقًا، وأخرج له أبو داود في كتاب «الناسخ والمنسوخ»، وهو جزآن(١).

٨- بابُ قولِهِ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦]. القَيِّمُ: هُوَ القَائِمُ

٤٦٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ؛ ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحَجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ».

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيانيُّ الإمامُ، و(مُحَمَّدٌ): هو ابن سيرين، و(ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ): عبد الرَّحمن، كما تَقدَّم في أوَّل هذا التعليق[ح٦٧]، و(أَبُو بَكْرَةَ): تَقدَّم أنَّه نُفَيع بن الحارث الثقفيُّ، وعَبْدُ الرَّحْمَن: أَوَّلُ مَن ولد بالبصرة، عن أبيه، وعليٍّ، والأسود بن سريع، والأشجِّ العصريِّ، وغيرِهم، وعنه: ابن سيرين، وقتادة، وعبد الملك بن عمير، وخلقٌ، ذكره ابن حِبَّان في «الثقات»[٧٧/٥]، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ): في كلٍّ منهما لغتان: الفتح والكسر في أوَّلهما، لكنَّ الأفصح في (القَعدة) الفتح، وفي (الحِجَّة) الكسر(٣)، (وَرَجَبُ مُضَرَ): تَقدَّم الكلام عليه[ح٤٤٠٦].

٩- ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التَّوبة: ٤٠]،
﴿مَعَنَا﴾: نَاصِرُنَا. السَّكِينَةُ: فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ

قوله: (السَّكِينَةُ: فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ): تَقدَّم الكلام على (السكينة)، وعلى لغةٍ فيها غريبةٍ قُرِئ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٨).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/١٧).
(٣) انظر التعليق على هذا الكلام في الحديث (١٥٤٥).

بها شاذًّا(١)[ح٤١٠٤].

٤٦٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَارِ، فَرَأَيْتُ آثَارَ المُشْرِكِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا؛ قَالَ: «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا؟».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ): هذا هو المُسنَديُّ[ح٨٩٩]، هكذا هو في «الكَلاباذيِّ» [الهداية ٣٤أ] و«ابن طاهر»[معرفة رجال الصحيحين ١١٣]، والله أعلم، و(حَبَّان بن هلال): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الحاء المهملة، وتشديد الموحَّدة.

قوله: (فِي الغَارِ): هذا الغار هو بثور؛ جبل بقرب مَكَّة.

٤٦٦٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ: أَبُوهُ الزُّبَيْرُ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ، وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ، وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ. فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِسْنَادُهُ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا، فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلِ: ابْنُ جُرَيْجٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، ومستندي ما قدَّمتُه في (الجمعة)[ح٨٩٩]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيج، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مليكة زهير، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ زهيرًا صَحابيٌّ.

قوله: (حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ): قال بعضُهم: (كان ذلك بينهما في بعض قراءات القرآن)، انتهى(٢)، وسيأتي قريبًا ما قاله بعضُ حفَّاظ هذا العصر مِنَ المتأخِّرين[ح٤٦٦٥]، وهو ظاهرٌ؛ وذلك لأنَّ في الحديث الأوَّل: ابن أبي مليكة عَنِ ابن عبَّاس، وفي الطريق الثاني: ابن أبي مليكة عَنِ ابن عبَّاس، وفيه: قال ابن عبَّاس: (قَالَ النَّاسُ: بَايِعْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ...)؛ الحديثَ[ح٤٦٦٥].

قوله: (وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ): يعني: بنتَ أبي بكر، تَقَدَّم بعض ترجمتها(٣)[ح٨٦].

قوله: (وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ): يعني: عمَّةَ النَّبيِّ ﷺ، وهي أمُّ والدةِ الزُّبَير بن العوَّام، (وصفيَّة): صحابيَّة مشهورة(٤).

(١) انظر «المحتسب» (١/١٥٤).

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٩٢٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٣).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٦).

قوله: (فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ): القائلُ لذلك: هو عبد الله بن محمَّد الراوي عنه هنا.

قوله: (إِسْنَادُهُ): يجوز فيه النصبُ والرفعُ، وإعرابُهما ظاهرٌ[١].

قوله: (فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ): هذا الإنسان لا أعرفه.

قوله: (وَلَمْ يَقُلِ: ابْنُ جُرَيْجٍ): (ابن): يجوز فيه الرفعُ والنصبُ.

٤٦٦٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ، فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ؟! فَقَالَ: مَعَاذَ اللهِ! إِنَّ اللهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَدًا. قَالَ: قَالَ النَّاسُ: بَايِعْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ بِهَذَا الأَمْرِ عَنْهُ؟ أَمَّا أَبُوهُ؛ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ، يُرِيدُ: الزُّبَيْرَ، وَأَمَّا جَدُّهُ؛ فَصَاحِبُ الغَارِ، يُرِيدُ: أَبَا بَكْرٍ، وَأُمُّهُ؛ فَذَاتُ النِّطَاقِ؛ يُرِيدُ: أَسْمَاءَ، وَأَمَّا خَالَتُهُ؛ فَأُمُّ المُؤْمِنِينَ؛ يُرِيدُ: عَائِشَةَ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ؛ فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ؛ يُرِيدُ: خَدِيجَةَ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَجَدَّتُهُ؛ يُرِيدُ: صَفِيَّةَ، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الإِسْلَامِ، قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ، وَاللهِ إِنْ وَصَلُونِي؛ وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنْ رَبُّونِي؛ رَبَّنِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ، فَآثَرَ التُّوَيْتَاتِ وَالأُسَامَاتِ وَالحُمَيْدَاتِ؛ يُرِيدُ: أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ؛ بَنِي تُوَيْتٍ، وَبَنِي أُسَامَةَ، وَبَنِي أَسَدٍ، إِنَّ ابْنَ أَبِي العَاصِ بَرَزَ يَمْشِي القُدَمِيَّةَ -يَعْنِي: عَبْدَ المَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ- وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ، يَعْنِي: ابْنَ الزُّبَيْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، وقد تَقَدَّم لِمَ قيل له: المُسنَديُّ[ح٩]، و(حَجَّاجٌ): قال الدِّمْياطيُّ: (حجَّاج بن محمَّد، أبو محمَّد الأعور التِّرْمِذيُّ، مات ببغداد سنة خمس -أو ستٍّ- ومئتين)، انتهى[٣]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ)، وقبله مرارًا.

قوله: (وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ): الضمير يرجع إلى ابن عبَّاس وعبد الله بن الزُّبَير، تَقَدَّم أعلاه أنَّ بعضَهم قال: (إنَّه كان بينهما في بعض قراءات القرآن)[التنقيح ٢/٩٢٧]، وقال بعض حفَّاظ العصر: (الاختلافُ بينهما في أمر البيعة بالخلافة لابن الزُّبَير، فأبى ابنُ عبَّاس حتَّى يجتمع الناس عليه، فأمره ابن الزُّبَير بالخروج مِن مَكَّة، فآل الأمرُ إلى أن خرج إلى الطائف، فأقام بها حتَّى مات، وساق مسلمٌ[٤] طرفًا مِن

(١) النصب على تقدير: اذكر إسناده، والرفع على تقدير: ما هو إسناده.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٥١).

(٤) لم أقف في «مسلم» على ما يشير أنَّ الخلاف بين ابن الزبير وابن عبَّاس رضي الله عنهم في أمر البيعة، وإنَّما ورد في «مسلم» =

ذلك)، انتهى[هُدى ٣٣٠]، وقوله: (في أمر البيعة): هذا هو ظاهرُ هذا الحديث، والله أعلم، والأوَّل مختَصَرٌ منه، وهذا مطوَّلٌ.

قوله: (فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ): (تُحِلَّ): منصوبٌ، جواب الاستفهام، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّم ما معنى (الحواري)، وتَقَدَّم [أَنَّ] الحواريِّين مِنَ الصَّحابة[1] اثنا عشر، ذكرتُهم قبلُ غيرَ مرَّةٍ[ح٢٨٤٦ و٢٩٩٧].

قوله: (فَذَاتُ النِّطَاقِ): تَقَدَّم الكلام على (النِّطاق) ما هو مطوَّلًا[ح٢٩٧٩].

قوله: (وَاللهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ): كذا في جميع النسخ، وسقط مِن ذلك: «وتركتُ بني عمِّي إن وصلوني...»؛ الحديثَ، يريد: بني أُمَيَّة؛ لكونهم مِن بني عبد منافٍ، وقد جاء ذلك مبيَّنًا في رواية ابن أبي خيثمة في «تاريخه»، وبهذه الزيادة يستقيم الكلامُ، ويبيِّنه الحديثُ الآخر بعده[ح٤٦٦٦]، انتهى، قاله بعضهم[التنقيح ٢/٩٢٧].

قوله: (وَإِنْ رَبُّونِي رَبَّنِي): وفي روايةٍ الثانيةُ: (ربُّوني) أيضًا، وعليها (صح)، (رَبُّوني): بفتح الراء، وتشديد الموحَّدة المضمومة، أي: ملكوني، ودبَّروا أمري، وصاروا لي أربابًا، أي: سادةً وملوكًا، قال الدِّمْياطيُّ: (يريد بذلك: بني أُمَيَّة؛ ومعنى «ربُّوني»: تعاهدوا إحسانَهم عندي ووصلوه)، انتهى، وقال ابن الأثير: (أي: يكونون عليَّ أمراء وسادة متَقَدِّمين؛ يعني: بني أُمَيَّة، فإنَّهم في النسب إلى ابن عبَّاس أقربُ مِن ابن الزُّبَير، يقال: ربَّه يَرُبُّه، أي: كان له رَبًّا)، انتهى.

قوله: (فَآثَرَ التُّوَيْتَاتِ وَالأُسَامَاتِ وَالحُمَيْدَاتِ؛ يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ؛ بَنِي تُوَيْتٍ، وَبَنِي أُسَامَةَ، وَبَنِي أَسَدٍ[2]): (آثر)؛ بمدِّ الهمزة، و(التُّوَيْتات): بضمِّ المثنَّاة فوق، وفتح الواو، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ تاء مثنَّاة فوق، (بنو تُويت): هو ابن حبيب بن أسد، و(الأُسامات): هو ابن عبد الله بن حميد بن

= خلافهما في المتعة (١٢١٧)، و(١٢٣٨)، و(١٢٤٩) و(١٤٠٥)، و(١٤٠٦)، وخلافهما في بناء الكعبة (١٣٣٣)، وقد روى أبو داود في «سننه» (١٠٧١) حديثًا فيه أنَّ ابن عبَّاس كان بالطائف زمن خلافة ابن الزبير.

(١) استدرك هنا في (أ): (أنَّهم)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) قال القاضي عياضٌ في «مشارق الأنوار» (١/١٦٨): (وفي حديث ابن عبَّاس وابن الزُّبير في التُّويتات والأُسامات والحُميدات: «أبطُنٌ من بني أَسَدٍ؛ بني تُويت، وبني أُسامة، وبني أَسَد» كذا له في الموضعَين بفتح السين، وهو في الأوَّل صوابٌ على ما تقدَّم هو أَسَد قريش، والآخرُ وهمٌ وتصحيفٌ إنَّما صوابه: «بني حُميد» ألا تراه كيف ذكرهم الثلاثة أبطُن أوَّل الحديث).

زهير، و(الحُمَيدات)؛ بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الميم: بنو حُمَيد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزَّى بن قصيٍّ[(١)]، و(بنو أسَد): بفتح السين، وقد تَقَدَّم مَن هم، وهم قرابته[ح٣٧٢٨].

قوله: (إِنَّ ابْنَ أَبِي العَاصِي): يريد: عبد الملك بنَ مروان، كما سيأتي في هذا الحديث نفسِه، وهو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ، ترجمته معروفةٌ مشهورةٌ[(٢)]، قال الذهبيُّ: (أنَّى له العدالة وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل؟!) انتهى[الميزان ٢/٦٦٤]، وقد ذكره ابن حبَّان في «الثِّقات» فقال: (وهو بغير الثقات أشبهُ)، انتهى[الثقات ٥/١١٩]، وقد تَقَدَّم، وتَقَدَّمتْ ترجمة أبيه مروان، وأنَّه ليس بصحابيٍّ[ح٧٦٤].

قوله: (يَمْشِي القُدَمِيَّةَ): هي بضمِّ القاف، وفتح الدال المهملة، ثُمَّ ميم مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الدِّمْياطيُّ: (قال أبو عُبيد: هذا مَثَلٌ ضربه؛ يريد به: أنَّه ركب معاليَ الأمور وعمل بها[غريب الحديث ٤/٢٢٣])، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (كذا الرواية في «الصحيح»، ورواه بعضُ الناس: «اليَقْدُميَّة»: بفتح الدال وضمِّها، والضمَّ صحَّح لنا شيخُنا أبو الحسن[(٣)]؛ يعني: أنَّه تَقَدَّم في الشرف والفضل على أصحابه؛ وأصله: التبختُر، قال أبو عُبيد: «إنَّما هو مَثَلٌ ضربه؛ يريد: أنَّه ركب معاليَ الأمور، وعمل بها»[غريب الحديث ٤/٢٢٣])، انتهى[مطالع ٥/٣١٥]، وفي «النِّهاية»: («مشى القُدَميَّة»، وفي رواية: «اليَقدميَّة»، [و]الذي جاء في رواية البُخاريِّ:/ «القُدَميَّة»؛ ومعناها: أنَّه تَقَدَّم في الشرف والفضل على [٢/١٤٩أ] أصحابه، وقيل: معناه: التبختر، ولم يُرِد المشي بعينه، والذي جاء في كتب الغريب: «اليَقدميَّة»؛ بالياء والتاء، وهما زائدتان؛ ومعناهما: التَقَدُّم، ورواه الأزهريُّ بالياء المعجمة مِن تحتُ[تهذيب اللغة ٩/٥٧]، والجوهريُّ بالمعجمة مِن فوقُ، وقيل: إنَّ «اليقدُمية» -بالياء مِن تحتُ-: هو التَقَدُّم بهمَّته وأفعاله)، انتهى.

قوله: (لَوَّى ذَنَبَهُ، يعني: ابنَ الزُّبَير)، قال الدِّمْياطيُّ: (قال أبو عُبَيد: «يريد: لم يبرز لاكتساب المجد وطلبِ الحمد، ولكنَّه تنحَّى»[غريب الحديث ٤/٢٢٣])، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («لوَّى ذنبَه»؛ بشدِّ

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٢/٤١٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٠٨).

(٣) هكذا في النسخ الخطية: «أبو الحسن»، وفي «المطالع» و«المشارق»: «أبو الحسين»، ومن شيوخ القاضي ممن اسمه أبو الحسن اثنان: علي بن أحمد الأنصاري (ت: ٥٢٨)، ويونس بن محمد بن مغيث الصفار (ت:٥٣١)، وممَّن اسمه أبو الحسين سراج بن عبد الملك (ت:٥٠٧)، وهو الذي يكثر النقل عنه.

الواو: كناية عَنِ الجُبن والميل إلى الدَّعَة؛ كالكلب، وقال أبو عُبَيد...)؛ فذكر عنه ما ذكره عنه الدِّمْياطيُّ أعلاه، غير أنَّه زاد قبل (تنحَّى): (راغ وتنحَّى)(١)، قال ابن قُرْقُول: (وكذلك «لوَّى ثوبَه في عُنُقِهِ»، ويقال بالتخفيف، وقد قُرِئ: ﴿لَوَاْ رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥](٢))، انتهى [مطالع ٣/٤٦٥].

٤٦٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا؟! فَقُلْتُ: لَأُحَاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ مَا حَاسَبْتُهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا لِعُمَرَ، وَلَهُمَا كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ، وَقُلْتُ: ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَابْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ، وَابْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ، فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي وَلَا يُرِيدُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هَذَا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ، وَمَا أُرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ؛ لَأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ.

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا غيرَ مرَّةٍ أنَّه عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مليكة زهيرٍ، وأنَّ زهيرًا صَحابيٌّ.

قوله: (وَلَهُمَا): هو بفتح اللام؛ لام التأكيد، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): يعني: صفيَّةَ رضي الله عنها، وهي(٣) والدة الزُّبَير.

قوله: (وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ): يعني: أمَّه أسماء بنت أبي بكر.

تنبيهٌ: أولادُ بناتِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم يُنسَبون إليه، وأولادُ بناتِ غيرِه لا يُنسَبون إليه في الكفاءة وغيرِها؛ لحديث: «كلُّ سببٍ ونسبٍ ينقطع يوم القيامة، إلَّا سببي ونسبي»، رواه الحاكم مِن حديث جعفر بن محمَّد(٤) عن عمر، وقال: (صحيح الإسناد)[ك ٣/١٤٢]، ومِن حديث المِسْوَر بن مخرمة بزيادة: «وصِهْري(٥)»، ثُمَّ قال: (صحيح)[ك ٣/١٥٨، حم ١٨٩٠٧]، وأخرجه الطبرانيُّ في «أكبر معاجمه» مِن حديث

---

(١) كذا في المطبوع منه.

(٢) هي قراءة نافع وروح، انظر «السبعة» (ص٦٣٦)، «الحجة» (٦/٢٩٢)، «حجة القراءات» (ص٧٠٩)، «النشر» (٢/٢٩٠).

(٣) زيد في (أ): (أمُّ)، ولعلَّ حذفها هو الصَّواب.

(٤) أي: بإسناده إلى عمر رضي الله عنه؛ واختلف فيه، ففي «المستدرك» (٣/١٤٢)، «السنن البيهقيِّ الكبرى» (٧/٦٣) -: (جعفر ابن محمد عن أبيه عن عليِّ بن الحسين عن عمر)، وفي غيرهما: (عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عمر)، دون ذكر عليِّ بن الحسين، انظر «البدر المنير» (٧/٤٨٨)، «علل الدارقطنيِّ» (٢/١٨٩ - ١٩٠).

(٥) في (أ) تبعًا لـ«غاية السول» (ص٢٧٩): (وصهرتي)، والمثبت من مصدرَيه.

ابن عبَّاس بإسنادٍ لا أعلم به بأسًا(١)، وقد وقع لنا مِن حديث عمر بطريق آخرَ غيرُ ما سلف(٢)، وهذه الخَصِيصة قالها صاحبُ «التلخيص»[ص ٤٧٩]، وتبعه الرافعيُّ[العزيز ٤٦١/٧]، وأنكرها القفَّالُ وقال: لا اختصاص في انتساب أولاد البنات إليه، واختُلف في معنى الحديث السالف، فقيل: معناه: أنَّ أمَّته ينسبون إليه يومَ القيامة، وأُمم سائر الأنبياء لا ينسبون إليهم، وقيل: لا يُنتَفع يومئذٍ بسائر الأنساب، ويُنتَفع بالنسبة إليه(٣)، وذكر القضاعيُّ هذه الخَصِيصة فيما خُصَّ به دون غيره مِنَ الأنبياء(٤)، وقد رأيتَ ما في هذا «الصحيح» مِن قول ابن عبَّاس، وأنَّه أطلق على ابن الزُّبَير أنَّه ابنُ أبي بكر، وهو ابن ابنته أسماء، فالظاهر: أنَّ عنده لا اختصاص، والله أعلم، وسيجيء مكان آخر في (سورة الحجرات)[ح٤٨٤٥]، وقد أطلقه عليه ابنُ أبي مليكة عبدُ الله الذي تَقَدَّم قريبًا، والله أعلم.

قوله: (وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ): (أخو خديجة) المشارُ إليه: هو العوَّام؛ لأنَّه ابن خُوَيلد، وخديجةُ بنت خُوَيلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قصيٍّ، فالعوَّام وخديجة أمُّ المؤمنين أخوان، والله أعلم.

قوله: (وَابْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ): يعني: أنَّه ابن أسماء بنتِ أبي بكر أختِ عائشة بنت أبي بكر، رضي الله عنهم.

قوله: (فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي) أي: يتكبَّر ويرتفع، و(عنِّي) هنا بمعنى: (عليَّ)، وقد جاءت (عن) بمعنى (على) كثيرًا؛ كما جاء في حديث السقيفة: (وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ)[ح٦٨٣٠]، ومثله: قول أبي سفيان بن حرب: (لَكَذَبْتُ عَنْهُ)[ح٧]، أي: عليه، وجاء العكس أيضًا، والله أعلم.

قوله: (أَعْرِضُ): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَمَا أُرَاهُ): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (لأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٤٦٦٥].

١٠ - ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٦٠]، قَالَ مُجَاهِدٌ: يَتَأَلَّفُهُمْ بِالعَطِيَّةِ

٤٦٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: بُعِثَ

---

(١) «المعجم الكبير» (١٩٤/١١)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٢٧٥/٩ - ٢٧٦): (ورجاله ثقات).

(٢) انظر الكلام في «غاية السول» (ص٢٧٩)، ثمَّ ساق ابن الملقِّن الطريق الأُخرى لحديث ابن عمر من طريق أبي نُعيم بسنده إلى يونس بن أبي يعفور عن أبيه، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنه، انظر «تاريخ أصبهان» (٢٤١/١)، وانظر طرق الحديث في «البدر المنير» (٤٨٧/٧ - ٤٩٠).

(٣) انظر «روضة الطالبين» (١٤/٧ - ١٥).

(٤) انتهى كلام ابن الملقِّن بحروفه في «غاية السول» (ص٢٧٩ - ٢٨١).

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِشَيْءٍ، فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ: «أَتَأَلَّفُهُمْ»، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا عَدَلْتَ، فَقَالَ: «يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(سُفْيَانُ): هو الثوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(ابْنُ أَبِي نُعْمٍ): هو عبد الرَّحمن بن أبي نُعْم، أبو الحكم، البجليُّ الكوفيُّ، الزاهد، عَنِ المغيرة، وأبي هريرة، وسفينة، وعنه: الحكم، ومغيرة، وفُضَيل بن غزوان، وكان يحرم مِنَ السنة إلى السنة، ويقول: لبيك، لو كان رياءً؛ لاضمحلَّ، مشهور مِنَ الأولياء الثقات، وقال أحمد ابن أبي خيثمة عَنِ ابن معين: (ضعيفٌ)، كذا نقل ابنُ القطَّان[بيان الوهم ٥٣٩/٤]، قال الذهبيُّ في «ميزانه»[٥٩٥/٢]: (وهذا لم يُتابع عليه أحمدُ)؛ يعني: ابنَ أبي خيثمة، تُوُفِّيَ إلى حدود سنة مئة، أخرج له الجماعة(١)، و(أَبُو سَعِيدٍ): سعد بن مالك الخدريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ): (بُعِث): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ: أَتَأَلَّفُهُمْ): تَقَدَّم الأربعة المشارُ إليهم، تَقَدَّم أنَّهم عُيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع وقع فيه شكٌّ للراوي؛ هل هو علقمة أو عامر بن الطفيل؟ وتَقَدَّم أنَّ الصوابَ: أنَّه علقمة، وأنَّ عامرًا هلك على كفره بالطاعون، وقد تَقَدَّم الكلام عليهم في (بعث عليٍّ وخالد إلى اليمن)، وذكرتُ بعضَ تراجم هؤلاء الأربعة[ح٤٣٥١].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: مَا عَدَلْتَ): تَقَدَّم الكلامُ على هذا الرجلِ في الباب المشارِ إليه أعلاه[ح٤٣٥١]، وقد قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ في هذا: (والقائل يظهر أن يكون ذا الخُوَيصرة التميميَّ)، انتهى[الإفهام ٤١٧]، وكذا قال بعض حفَّاظ العصر، لكن جزم به[هُدى ٣٣٠]، وهو كذلك، والله أعلم.

قوله: (مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٣٤٤].

١١- ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: ٧٩]

﴿يَلۡمِزُونَ﴾: يَعِيبُونَ(٢). وَ﴿جُهۡدَهُمۡ﴾: طَاقَتَهُمْ.

٤٦٦٨- حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ؛ كُنَّا نَتَحَامَلُ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٦/١٧)، «تذهيب التهذيب» (٦٧/٦).

(٢) زيد في الأصل: (جَهدهم)، ثم ضرب عليها، وهي ثابتة في «اليونينية».

إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلَّا رِيَاءً، فَنَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ): (بِشْر): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُندر، و(سُلَيْمَانُ) الذي بعد (شعبة): الأعمش، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، تَقَدَّموا كلُّهم، وكذا (أَبُو مَسْعُودٍ): عقبة بن عمرو الأنصاريُّ البدريُّ، وتَقَدَّم أنَّه ليس مِن أهل بدرٍ على الصحيح[ح٤٠٠٦].

قوله: (لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ): (أُمِرنا): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (نَتَحَامَلُ): كذا في أصلنا وأصلنا الدِّمَشْقيِّ، كذا وقع، والوجه: نُحامِلُ[خ١٤١٥]، وقد تَقَدَّم معناه[ح١٤١٥].

قوله: (فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ): هو بفتح العين، وكسر القاف، تَقَدَّم الكلام عليه في (الزكاة)[ح١٤١٥].

قوله: (وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ): هذا الإنسان تَقَدَّم في (الزكاة) في قوله: (وَجَاءَ(١) رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ)[ح١٤١٥]، ويحتمل أن يكون واحدًا ممَّن ذكر أنَّه تصدَّق بالصاع،/، وقد ذكرتهم في (الزكاة)، وفيه نظرٌ، وذكرتُ ما وقفتُ عليه مِن صدقات عبد الرَّحمن بن عوف هناك[ح١٤١٥]، والظاهر: أنَّه المراد، والله أعلم. [٢/١٤٩ب]

(*)- ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ [التوبة: ٧٩]

٤٦٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ: أَحَدَّثَكُمْ زَائِدَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ، فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ، وَإِنَّ لأَحَدِهِمِ الْيَوْمَ مِئَةَ أَلْفٍ، كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ؟

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه، و(أَبُو أُسَامَةَ): حمَّاد بن أسامة، و(زَائِدَةُ): هو ابن قدامة، تَقَدَّم، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش، و(شَقِيقٌ): هو أبو وائل، شقيق بن سلمة، و(أَبُو مَسْعُودٍ): عقبة بن عمرو، تَقَدَّموا.

قوله: (حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ): تَقَدَّم أنَّ (المُدَّ) رطلٌ وثلثٌ برطل بغداد، وتَقَدَّم الخلاف في رطل بغداد[قبل ح٢٠١].

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (فجاء).

١٢ - ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التَّوبة: ٨٠]

٤٦٧٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولٍ؛ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيهِ، فَقَامَ عُمَرُ، فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ فَقَالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾، وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ»، قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ﴾ [التَّوبة: ٨٤].

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عُبيد الله بن عُمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تَقدَّم مِرارًا.

قوله: (لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ): تَقدَّم أنَّه ابن أبيٍّ ابنُ سلول، وتَقدَّم متى هلك، وتَقدَّم الكلام على عبد الله ابنه، وأنَّه رجلٌ صالحٌ، صَحابيٌّ، وأنَّه استشهد باليمامة سنة (١٢هـ)[ح١٢٦٩]، وتَقدَّم الكلام على: (فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ) في (الجنائز)، وهل هما قميصان، أو واحد؟ مطوَّلًا؛ فانظره[ح١٢٧٠].

٤٦٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ؛ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ وَثَبْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ، وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا: كَذَا وَكَذَا؟! قَالَ: أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَه، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ»، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ؛ قَالَ: «إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لَهُ؛ لَزِدْتُ عَلَيْهَا»، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]، قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بكير، وأنَّ (اللَّيْثَ) هو ابن سعد، وأنَّ (عُقَيْلًا) بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ**): (غيرُه): قال المِزِّيُّ في «أطرافه» ممَّا زاده: (قيل: إنَّ قولَ البُخاريِّ: «وقال غيرُه»: كنايةٌ عن عبد الله بن صالح كاتبِ اللَّيث)، انتهى[تحفة ٨/٤٩]، قال الذهبيُّ: (وعنه أخرج البخاريُّ تعليقًا، واستشهد به في «الصحيح»، وقيل: إنَّه روى عنه في «الصحيح» أيضًا، كما نذكره في اسم الذي بعده)[التذهيب ٥/١٧٧]، وقد ذكر في الذي بعده -وهو عبد الله بن صالح العِجْليُّ- أقوالًا في رواية البُخاريِّ في (تفسير الفتح) عن عبد الله، عن عبد العزيز بن أبي سلمة[ح٤٨٣٨]، فذكر فيه أقوالًا، ثُمَّ قال عَنِ المِزِّيِّ: (وأولى الأقوال بالصواب: قولُ مَن قال: إنَّه كاتب اللَّيث)(١)، ثُمَّ شرع يعلِّل ذلك، انتهى[التذهيب ٥/١٧٩]، فصحَّح أنَّ البُخاريَّ روى عن كاتب الليث، قال الذهبيُّ: (وروى عنه في كتاب «القراءة خلف الإمام» وغيره)، انتهى[التذهيب ٥/١٧٧].

وسأذكر في (سورة الفتح) ما يتعلَّق به إن شاء الله تعالى[ح٤٨٣٨]، وقد قدَّمتُه أيضًا[ح٤]، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، تَقَدَّم مِرارًا، ومرَّةً مترجمًا(٢)[ح٢١٥٣].

قوله: (**دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (دُعِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وابن عبد الله بن أُبيٍّ هو الداعي، وهو عبد الله، كما تَقَدَّم قريبًا[ح٤٦٧٠].

١٣ - ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التَّوبة: ٨٤]

٤٦٧٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ **عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**، **عَنْ نَافِعٍ**، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّي عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ؛ **جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ** إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ، فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ، وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؟! قَالَ: «إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ -أَوْ أَخْبَرَنِي اللهُ- فَقَالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾»، فَقَالَ: «سَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ»، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾.

قوله: (**عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ**): (عُبَيد الله) هذا: تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن عمر بن حفص بن عاصم

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/١١٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٧٣).

ابن عمر بن الخطَّاب.

قوله: (جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقدَّم مترجمًا رضي الله عنه، وأنَّه صَحابيٌّ جليلٌ استشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة[ح١٢٦٩].

١٤ - ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ﴾ الآيَةَ [التَّوبة: ٩٥]

٤٦٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ: وَاللهِ؛ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي، أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، أَلَّا أَكُونَ كَذَبْتُهُ؛ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلَ الوَحْيُ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥-٩٦].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن بُكَير، وأنَّ (اللَّيْث) هو ابن سعد، وأنَّ (عُقَيْلًا) بضمِّ العين، وفتح القاف، ابن خالد، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن كعب بن مالك، وأبوه: عبد الله بن كعب بن مالك.

قوله: (عَنْ تَبُوكَ): تَقدَّم متى كانت تبوك، ولا خلاف أنَّها في التاسعة.

قوله: (مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللهِ): (رسولَ): منصوبٌ، مفعول المصدر؛ وهو (صِدقي).

قوله: (أَلَّا أَكُونَ كَذَبْتُهُ): قال الدِّمياطيُّ: (قال عياضٌ: كذا في نسخ «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»: «أَلَّا أكون كذبته»، والمعنى: أن أكون كذبته، و«لا»: زائدةٌ[1])، انتهى، وقد قدَّمتُ هذا في (غزوة تبوك)[ح٤٤١٨].

١٤م - ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التَّوبة: ٩٦]

١٥ - ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التَّوبة: ١٠٢]

٤٦٧٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ -هُوَ ابْنُ هِشَامٍ-: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَحَدَّثَنَا عَوْفٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَنَا: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، فَابْتَعَثَانِي، فَانْتَهَيْنَا

(١) «إكمال المُعْلِم» (٨/٢٨٤)، «مشارق الأنوار» (١/١١٠)، وقال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (١/٢٦٨): (هكذا رأيتُ هذا الكلام لشيخنا القاضي رحمه الله، وهو عندي غير بيِّن، وأبينُ منه أن تكون «لا» غيرَ زائدة، وتكون «أن» التي قبلها مخفَّفة مِنَ الثقيلة، ويكون التقدير: فوالله؛ ما أنعم الله عليَّ مِن نعمة أعظم مِن أنِّي لم أكن كذبته فأهلك، وإذا قُدِّرت «لا» زائدة كما تأوَّل الشيخ؛ انعكس المعنى، وصار التقدير: ما أنعم الله عليَّ مِن نعمة أعظم مِن أن أكون كذبته، أي: من كوني كذبته)، وتبعه شيخ الإسلام زكريا الأنصاريُّ، فقال في «منحة الباري» (٧/٦٨٧): («ألا أكون كذبته»: بدلٌ مِن «صدقي»، فـ«لا» ليست زائدة، فسقط ما قيل: إنَّها زائدة).

إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ؛ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَا لَهُمُ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ، فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا، قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَا: أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ، وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ؛ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ**): وفي نسخة منسوبًا: (**هُوَ ابْنُ هِشَامٍ**)(١)، وهو هو، لا شكَّ فيه، و(**مُؤَمَّل**): اسم مفعول مِن (أمَّله)؛ بتشديد الميم، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله، إلَّا أنَّه سألني عنه بعضُ فضلاء الشافعيَّة مِن بلدنا: هل هو اسم فاعل، أو اسم مفعول؟ فلهذا ضبطتُه، و(**إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هو ابن عُلَيَّة، و(**عَوْفٌ**): هو الأعرابيُّ، و(**أَبُو رَجَاءٍ**): هو العطارديُّ، عِمْران بن تَيْم، ويقال: ابن مِلْحان، تَقَدَّم، قال الدِّمْياطيُّ: (أبو رجاء: عِمْران بن ملحان العطارديُّ البصريُّ، أسلم بعد فتح مَكَّة، ولم يرَ النَّبيَّ ﷺ، ولم يهاجر إليه، عمره مئة وثلاثون سَنَةً)، انتهى(٢).

قوله: (**أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ**): هما جبريل وميكائيل، كما في بعض طرقه في (الجنائز): «وأنا جبريلُ وهذا ميكائيلُ»[ح١٣٨٦].

قوله: (**فَابْتَعَثَانِي**) أي: أيقظاني مِن نومي، يقال: بعثتُه مِن نومه، فانبعث، كذا نحفظُه(٣)، وفي أصلنا القاهريِّ: (فانبعثاني)(٤)، وهذا غير معروفٍ في اللُّغة، وذلك لأنَّه لازمٌ، والمعروفُ ما ذكرتُه في الأوَّل، وكما هو المعروف هو في النُّسخ، والله أعلم.

قوله: (**كَأَحْسَنِ**) و(**كَأَقْبَحِ**): هما مجروران؛ للإضافة، وكذا قوله: (**فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ**).

١٦ - ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]

٤٦٧٥ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّزَّاقِ**: أَخْبَرَنَا **مَعْمَرٌ** عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ**، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: **لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ**؛ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ **أَبُو جَهْلٍ** وَ**عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْ عَمِّ؛ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ

(١) هي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥٦).

(٣) وكذا في «اليونينيَّة»، و(ق) في الحديث (٧٠٤٧).

(٤) لم أجدها روايةً إلَّا أنَّ شيخ الإسلام زكريا الأنصاريَّ ذكر أنَّها نسخة، «منحة الباري» (١٠/١٣٦).

وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»، فَنَزَلَتْ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآيَة.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن راهُوْيَه، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام، الحافظُ الكبيرُ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم أنَّ أباه بفتح الياء وكسرِها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، وتَقَدَّمتُ ترجمة (المُسَيَّب)، وأنَّه لم يروِ عنه غيرُ ابنه سعيد، وأنَّ فيه ردًّا على الحاكم[1] وغيرِه[ح١٣٦٠]، وحَزْن: والد المُسَيَّب صَحابيٌّ، وأنَّه مخزوميٌّ، له هجرة، وكان أحد الأشراف، وقال سعيدٌ: كان جدِّي مِنَ الطُّلَقاء، وقد قتل يوم اليمامة، وكانت في ربيع الأوَّل سنة اثنتي عشرة[2][ح٣٨٣٣].

قوله: (لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ): تَقَدَّم الكلام على اسم أبي طالب، وعلى تاريخ وفاته، والاختلاف فيها، وعلى (أَبِي جَهْلٍ): عمرو بن هشام، وعلى (عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ)، وأنَّه ابن عاتكة عمَّةِ النَّبيِّ ﷺ، وأنَّه أسلم وصَحِب، واستشهد بالطائف[3][ح١٣٦٠].

١٧ - ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ[4] قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]

٤٦٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ. قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾، قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو المصريُّ، أبو جعفر، الحافظ المعروف بابن الطبريِّ،

---

(١) انظر «المدخل إلى الإكليل» (ص٣٨).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٨)، «تهذيب الكمال» (٥/٥٩٠).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٢).

(٤) في الأصل بالياء والتاء وفوقها: (معًا).

مِن كبار الحُفَّاظ، و(ابْنُ وَهْبٍ): عبد الله، أحد الأعلام، تَقدَّم، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، تَقدَّم.

وقوله: (قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ): قال الدِّمْياطيُّ: (ابن خالد بن يزيد، ابن أخي يونس بن يزيد، قال أبو حاتم: «كان على خَراج مِصر، وكان يعلِّق النساء بالثُّدِيِّ[(١)]»[الجرح والتعديل ٦/٤٠٢]، مات سنة ثمان وتسعين ومئة، ومات عمُّه يونس بن يزيد بصعيد مصر سنة اثنتين وخمسين ومئة[(٢)]، وأخوه أبو عليٍّ بن يزيد روى عَنِ[(٣)] الزُّهريِّ[(٤)]، وهم موالي معاوية بن أبي سفيان)، انتهى، لعنبسة ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٩٨][(٥)]، وقد تَقدَّم أنَّ البُخاريَّ قرنه؛ كهذا المكان، والله أعلم، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (مِنْ بَنِيهِ): تَقدَّم أنَّه جمع (ابن)، وتَقدَّم ما رواه به بعضُهم[ح٢٩٤٧]، وذكرتُ العميان مِنَ الصَّحابة في أوَّل هذا التعليق[ح٣]./ [٢/١٥٠أ]

قوله: (أَمْسِكْ): تَقدَّم أنّه بفتح الهمزة، رُباعيٌّ[(٦)]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

١٨ - ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨]

٤٦٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ: أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ؛ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ: أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ: غَزْوَةِ العُسْرَةِ وَغَزْوَةِ بَدْرٍ، قَالَ: فَأَجْمَعْتُ صِدْقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ قَلَّمَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا ضُحًى، وَكَانَ يَبْدَأُ بِالمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) قال العلَّامة المُعَلِّمي في «التنكيل» تعليقًا على هذا النقل: أبو حاتم ولد سنة (١٩٥)، وأوَّل طلبه الحديث سنة (٢٠٩)، وإنَّما دخل مصر بعد ذلك بمدة، فلم يدرك عنبسة ولا ولايته الخراج؛ لأنَّ عنبسة توفي سنة (١٩٨) ولا يدرى مَن أخبر أبا حاتم بذلك؟ فلا يثبت ذلك ولا ما يترتب عليه من الجرح. انتهى.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٥١).

(٣) في (أ): (عنه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/١٠٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠٤).

(٦) قال المؤلِّف عند الحديث (٢٧٥٧): (رباعيٌّ، وتقدَّم أنَّ فيه لغةً أخرى: «مسك»؛ ثلاثيٌّ، فإذا قُرئ بالثلاثيِّ؛ تكون همزته وصلًا، فإذا ابتدأتَ بها؛ كسرتَها).

عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبَيَّ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا، فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا، فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الأَمْرُ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ؛ تِيبَ عَلَى كَعْبٍ»، قَالَتْ: أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرَهُ؟ قَالَ: «إِذًا يَحْطِمَنَّكُمُ النَّاسُ، فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ»، حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الفَجْرِ؛ آذَنَ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا، وَكَانَ إِذَا اسْتَبْشَرَ؛ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ القَمَرِ، وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا عَنِ الأَمْرِ الَّذِي قُبِلَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَذَرُوا حِينَ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا التَّوْبَةَ، فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ، وَاعْتَذَرُوا بِالبَاطِلِ؛ ذُكِرُوا بِشَرٍّ مَا ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ الآيَةَ [التوبة: ٩٤].

قوله: (حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ وقد ذكر هذا المكان: (لم يقع في نسخة ابن السَّكَن ذكرُ «محمَّد» قبل «أحمد بن أبي شعيب»، وثبت لغيره مِنَ الرُّواة، واضطرب قولُ أبي عبد الله الحاكمِ في نسبة «محمَّد» هذا، فمرَّةً قال: هو محمَّد بن النضر بن عبد الوهاب(٢)، ومرَّةً قال: هو محمَّد بن إبراهيم البوشنجيُّ[المدخل إلى الصحيح ٧/٤]، والذي عندي: أنَّه محمَّد ابن يحيى الذهليُّ، فقد رُوِّينا هذا الحديثَ عَنِ الذهليِّ عن أحمد بن أبي شعيب الحرَّانيِّ في كتاب «علل حديث الزُّهريِّ»)، وساق سنده بذلك[التقييد ٣/١٠٣٩]، والله أعلم، والمِزِّيُّ ذكره مِن طريق محمَّد، ولم ينسبه[تحفة ٨/٣١١]، وشيخُنا لم يتعرَّض له.

قوله: (غَزْوَةِ العُسْرَةِ): تَقَدَّم أنَّها بالسين المهملة، وتَقَدَّم في أوَّل (غزوة تبوك) لِمَ قيل لها: العُسْرة[قبل ح٤٤١٥].

قوله: (عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبَيَّ): تَقدَّم أنَّ (صاحبَيه) مرارةُ بن الرَّبيع العَمْريُّ، وهلال بن أُمَيَّة الواقفيُّ[ح٣٩٨٩].

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) في (أ) تبعًا لإحدى النسخ الخطيَّة لمصدره: (عبد الله)، والمثبت من مصدرَيه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٥٥).

قوله: (عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ أمّ[١] سلمة اسمُها هند بنتُ أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّةُ، وأنَّها آخرهنَّ وفاةً، وبعض ترجمتها، وتاريخ وفاتها، وأنَّها تُوُفِّيَت بعد مقتل الحسين، رضي الله عنها [ح١١٥].

قوله: (مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي): هو بفتح الميم، وإسكان العين، ثُمَّ نون مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: (أي: ذات اعتناء، كذا للأَصيليِّ، ولغيره: «مُعِينة»؛ بضمِّ الميم، مِنَ العون[٢]، والأوَّلُ أليقُ بالحديث)، انتهى [مطالع ١١/٥].

قوله: (فَأُبَشِّرَهُ): هو بالنصب، جواب الاستفهام، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَحْطِمَنَّكُمُ[٣] النَّاسُ): قال ابن قُرْقُول: (كذا للقابسيِّ وعُبْدُوس، وللباقين: «يَخْطَفَكُمُ النَّاسُ»، والأوَّلُ أشبهُ، ومعناه: يزدحمون عليكم، ويكثرون في منازلكم، ويدوسونكم، وأخِّر ذلك إلى النهار؛ ليكون ذلك في سَعة فضاء المسجد) [مطالع ٢/٢٧٤].

قوله: (الَّذِي قُبِلَ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

١٩ - ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]

٤٦٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ: فَوَاللهِ؛ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللهُ فِي صِدْقِ الحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بكير، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيْلٌ): بضمِّ العين، وفتح القاف، هو ابن خالد.

٢٠ - ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، مِنَ الرَّأْفَة

٤٦٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاقِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ

(١) في (أ): (أنَّه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (يَحْطِمَكُم).

الأَنْصَارِيَّ -وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الوَحْيَ- قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِالنَّاسِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِالقُرَّاءِ فِي المَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ، إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ القُرْآنَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَقُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللهُ لِذَلِكَ صَدْرِي، وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ -وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلَا نَتَّهِمُكَ، كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ- : فَوَاللهِ؛ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ؛ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالأَكْتَافِ وَالعُسُبِ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إِلَى آخِرِهِمَا [التوبة: ١٢٨-١٢٩]، وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا القُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ.

تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ، وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ أَبُو ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: مَعَ خُزَيْمَةَ، أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

[قوله][1]: (**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**ابْنُ السَّبَّاقِ**): هو بفتح السين المهملة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره قاف، واسمه: عُبَيد بن السَّبَّاق المدنيُّ، عن زيد بن ثابت، وسهل بن حُنَيف، وجُوَيرية، وابن عبَّاس، وجماعةٍ، وعنه: ابنه سعيد، وابن شهاب، وآخرون، وثَّقه غيرُ واحد[2]، أخرج له الجماعة[3]، و(**زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ**): تَقَدَّم أنَّه كاتبُ الوحي، وقدَّمتُ مَن كتب له ﷺ الوحيَ أوِ الرسائلَ في (كتاب الصلح)[ح٢٧٣٢].

(١) في (أ): (و)، ولعلَّ المثبت هو الأنسب.

(٢) انظر «الثقات» (٥/١٣٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٠٧).

قوله: (**مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّها كانت في ربيع الأوَّل، سنة اثنتي عشرة، في خلافة الصِّدِّيق.

قوله: (**اسْتَحَرَّ**) أي: كثر واشتدَّ.

قوله: (**لَأَرَى**): (أَرى): بفتح الهمزة.

قوله: (**وَالأَكْتَافِ**): هو جمع (كَتِف)؛ وهو العظم العريضُ يكون في أصل كتف الحيوان مِنَ الناس والدوابِّ، كانوا يكتبون فيه، لعلَّه الكاغَد عندهم.

قوله: (**وَالعُسُبِ**): هو بضمِّ العين والسِّين المُهْمَلَتَين، وبالموحَّدة، جمع (عَسِيب)؛ وهو مِنَ السَّعَف فوق الكَرَب ما لم ينبت عليه الخوصُ، وما ينبت عليه الخوصُ؛ فهو السَّعَفُ، وكانوا يكتبون فيه، لعلَّه الكاغَد عندهم.

قوله: (**مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ**): سيأتي الخلافُ في الموجودِ معه آخرُ (سورة التوبة)، والصحيحُ: أنَّه أبو خزيمة، وأنَّ آية (الأحزاب) معَ خزيمة، وسيأتي الاختلافُ فيه في كلام البُخاريِّ عَقيب هذا، ويأتي أيضًا كلام الدِّمْياطيِّ، وأنَّ آية (التوبة) مع أبي خزيمة، وآية (الأحزاب) مع خزيمة قريبًا.

قوله: (**مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ**): يجوز جرُّ (غير)، ويجوز النصب.

قوله: (**تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): الضميرُ في (تابعه) يعودُ على (شعيب)، و(عثمانُ بنُ عُمرَ): هو عثمان بن عمر بن فارس العَبْديُّ البصريُّ، عن يونس بن يزيد، وابن جُرَيج، وطائفةٍ، وعنه: أحمد، والرماديُّ، والحارث بن أبي أسامة، وخلقٌ، وكان مِنَ الصالحين الثقات، تُوُفِّيَ في ربيع الأوَّل سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٣/٤٩](١)، و(اللَّيث): هو ابن سعد، أحدُ الأعلام والأجواد، تَقَدَّم مترجمًا(٢)[ح٨٢]، ومِن جملة ترجمته أنَّ الشافعيَّ قال: (اللَّيثُ أفقهُ مِن مالكٍ، غيرَ أنَّ أصحابَه أضاعوه)(٣).

ويعني: تابعاه على رواية ذلك عَنِ ابن شهاب في قوله: (خزيمة الأنصاريِّ)، ومتابعةُ اللَّيث عن يونس عَنِ ابن شهاب أخرجها البُخاريُّ في (فضائل القرآن) عن يحيى ابن بُكَير عَنِ اللَّيث به(٤)[ح٤٩٨٩]،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٦١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٥٥).

(٣) انظر «مناقب الشافعيِّ» للبيهقيِّ (١/٥٢٤).

(٤) الذي في (فضائل القرآن): (مع أبي خزيمة).

ومتابعةُ عثمان بن عمر لم تكن في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا: (أخرجها أبو بكر عبد الله بن سُليمان بن الأشعث، قال: «حدَّثنا محمَّد بن يحيى قال: حدَّثنا عثمان به»[المصاحف ٥٥])، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٣٥]، وأبو بكر هذا: هو ابن أبي داود صاحبِ «السنن»، حافظٌ مشهورٌ.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ**): أمَّا (اللَّيث)؛ فقد تَقَدَّم أنَّه ابن سعد الإمامُ، وأمَّا (عبد الرَّحمن بن خالد)؛ فهو عبد الرَّحمن بن خالد بن مُسافر أمير مصر، عَنِ الزُّهريِّ، وعنه: مولاه اللَّيث، ويحيى بن أيوب، تُوُفِّيَ سنة (١٢٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ في الأصول، ومسلمٌ في الشواهد، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأس)، وقال ابن يونس: (كان ثَبْتًا في الحديث)(١)، وتعليقُ اللَّيث هذا لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة(٢)، ولم يخرِّجه شيخُنا.

قوله: (وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار، شهد بدرًا وما بعدها، تُوُفِّيَ في خلافة عثمان، وليس له عَقِب، وأخوه أبو محمَّد مسعود بن أوس الذي كان يزعم أنَّ الوتر واجبٌ، شهد بدرًا وما بعدها، تُوُفِّيَ في خلافة عمر ابن الخَطَّاب، وليس له عَقِب، وأبو خزيمة: هو صاحب هذه الآية، وأمَّا خزيمة بن ثابت بن الفاكه؛ فصاحب قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟﴾ [الأحزاب:٢٣]/) انتهى(٣). [٢/١٥٠ب]

تنبيهٌ: آيةُ (التوبة) وجدها زيد بن ثابت أيَّام الصِّدِّيق، وآيةُ (الأحزاب) وجدها أيَّام عثمان، كما صرَّح به بعض الحُفَّاظ في «مسنده» وغيره، والله أعلم[التوضيح ٢٢/٤٣٧].

قوله: (**وَقَالَ مُوسَى**): هو ابن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ، شيخُ البُخاريِّ، (**عَنْ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ**): هذا التعليقُ لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٤)، و(إبراهيم): هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ، لكن روى هذا التعليقَ -كما قال شيخُنا-

---

(١) «تاريخ ابن يونس» (١/٣٠١)، انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٧٦).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٩٥): (ورواية اللَّيث هذه وصلها أبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» [٢/٤٦٨] من طريق أبي صالح كاتبِ الليث عنه به)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢٢٠).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٣).

(٤) هذا التعليق وصله البخاريُّ في (كتاب فضائل القرآن) (٤٩٨٦)، وفي (كتاب التوحيد) (٧٤٢٥)، انظر «فتح الباري» (٨/١٩٥)، «تغليق التعليق» (٤/٢٢٠).

البُخاريُّ في (الأحكام)[1] عن محمَّد بن عُبَيد الله أبي ثابت: حدَّثنا إبراهيم بن سعد عَنِ ابن شهاب به، انتهى، ولكن قال: (مع خزيمة أو أبي خزيمة)[ح٧١٩١]، والله أعلم، وليس هذا مرادَ البُخاريِّ.

قوله: (وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ): يعني: عَنِ ابن شهاب به، فلم أجد هذه المتابعةَ في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة، وقال شيخُنا: (يريد المتابعةَ في «أبي خزيمة»، لكنَّ ابن أبي داود لمَّا ذكر حديث يعقوب هذا عن أبيه، عَنِ ابن شهاب، عَنِ ابن السَّبَّاق، عن زيد؛ قال في الحديث: «حتَّى [وجدت] آخرَ سورة التوبة مع خزيمة بن ثابت»[المصاحف ٢،٥٨])، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٣٦].

قوله: (وَقَالَ أَبُو ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ): هذا التعليقُ أخرجه البُخاريُّ في (الأحكام) عنه[ح٧١٩١]، وهو محمَّد بن عُبَيد الله، أبو ثابت المدينيُّ، يروي عن مالك وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو حاتم، وإسماعيل القاضي، انفرد البُخاريُّ بالإخراج له، وأخرج له النَّسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»، قال أبو حاتم: (صدوقٌ)[2]، والله أعلم.

❊ ❊ ❊

(١) «التوضيح» (٢٢/٤٣٥)، عزا ابن الملقِّن تعليقَي موسى وأبي ثابت محمدِ بن عبيد الله إلى (كتاب الأحكام)، والصوابُ: أنَّ تعليق موسى في (فضائل القرآن) و(التوحيد)، كما سبق، وتعليق محمد بن عبيد الله في (الأحكام) كما سيأتي.

(٢) «الجرح والتعديل» (٨/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٦).

١٠ - سُورَةُ يُونُسَ عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَٱخۡتَلَطَ﴾ [يونس: ٢٤]: فَنَبَتَ بِالمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ﴾ [٦٨]، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: ﴿أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ﴾ [٢]: مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: خَيْرٌ يُقَالُ. ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ﴾ [١]؛ يَعْنِي: هَذِهِ أَعْلَامُ القُرْآنِ وَمِثْلُهُ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ﴾ [٢٢] المَعْنَى: بِكُمْ، ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ﴾ [١٠]: دُعَاؤُهُمْ، ﴿أُحِيطَ بِهِمۡ﴾ [٢٢]: دَنَوْا مِنَ الهَلَكَةِ، ﴿أَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: ٨١]: فَأَتْبَعَهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَاحِدٌ، ﴿عَدۡوًاۚ﴾ [٩٠] مِنَ العُدْوَانِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ﴾ [١١]: قَوْلُ الإِنْسَانِ لِوَلَدِهِ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ: اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ وَالعَنْهُ، ﴿لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ﴾ [١١]: لَأُهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلَأَمَاتَهُ، ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [٢٦] مِثْلُهَا حُسْنَى، ﴿وَزِيَادَةٞۖ﴾: مَغْفِرَةٌ [وَرِضْوَانٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ][(١)]، ﴿ٱلۡكِبۡرِيَآءُ﴾ [٧٨] المُلْكُ.

(سورة يُونُسَ) إلى (يُوسُفَ)

قوله: (﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ﴾؛ يَعْنِي: هَذِهِ أَعْلَامُ القُرْآنِ): يعني: ﴿تِلۡكَ﴾ للغائب؛ والمرادُ بها: الحاضرُ؛ مثل قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]، أي: بكم، فقوله: (وَمِثْلُهُ): هو بكسر الميم، وإسكان المثلَّثة، وسأذكر في هذا التعليق إن شاء الله تعالى أنَّه ردَّ عليَّ بعضهم في قولي: (ومِثْله)، فقال: (ومُثُله)؛ يعني: بضمِّ الميم والثاء، جمع (مَثَل)[قبل ح٧٥٣٠]، ولفظ شيخنا: («يقال: ﴿تِلۡكَ﴾؛ يعني: هي أعلام القرآن ومُثُلُهُ»: أسنده ابن أبي حاتم عَنِ السُّدِّيِّ عن أبي مالك: تِلْكَ آيَاتُ اللهِ؛ يعني: أعلامَ الدِّين...[(٢)]) إلى آخر كلامه[التوضيح ٢٢/٤٤٦]، فإن كان هذا صحيحًا مِنَ النُّسخة التي نقلتُ منها؛ فإنَّ فيها سقمًا، فإنَّ الذي أسنده ابن أبي حاتم ليس فيه دليلٌ على أنَّها مُثُلٌ، وسببُه أنَّه لم يُسنِد: (ومثله)، وإنَّما أسند ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ﴾، وسأذكره في أواخر التعليق مبسوطًا، فإنَّ البُخاريَّ ذكره هناك أيضًا[قبل ح٧٥٣٠]، وقال شيخُنا عَقِيب قوله: (المعنى: بكم): (قلتُ: ويجوز أن يكونَ عودًا بعد

(١) في الأصل إشارة لحق، والكلام في الهامش مطموس، وما بين معقوفين مثبت من هامش «اليونينيَّة»، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٢) الذي في «تفسير ابن أبي حاتم» (٦/١٩٢١ - ١٩٢٢) عن أبي مالك: (قوله: «تلك»؛ يعني: هذه).

الخطاب إلى الإخبار)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٤٦].

قوله: (أَعْلَامُ الْقُرْآنِ): جمع (عَلَم)، و(العَلَم): العَلَامة، قاله الجوهريُّ.

قوله: ((فَاتَّبَعَهُمْ) وَأَتْبَعَهُمْ(١) وَاحِدٌ)؛ انتهى: قال الجوهريُّ: (تَبِعْتُ -بالكسر- القومَ تَبَعًا وتَبَاعةً؛ بالفتح؛ إذا مشيتَ خلفَهم، أو مرُّوا بكَ فمضيتَ معهم، وكذلك «اتَّبعتُهم»(٢)، وهو افْتَعَلْتُ، وأَتبعتُ القومَ؛ على أَفْعَلْتُ؛ إذا كانوا قد سبقوك فلحقتَهم، وأتبعتُ أيضًا غيري، يقال: أَتْبَعْتُهُ(٣) الشيءَ فتبعَهُ، قال الأخفش: تبعتُهُ وأتبعتُهُ بمعنًى؛ مثل: رَدِفْتُهُ وَأَرْدَفْتُهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّامَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠]).

قوله: (لَأُهْلِكَ مَنْ دُعِيَ(٤) عَلَيْهِ): (أُهلِك): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ مثل: ﴿لَقُضِىَ﴾ [يونس: ١١].

قوله: (﴿وَزِيَادَةٌ﴾: مَغْفِرَةٌ): جاء في حديثٍ مرفوعٍ في «التِّرمِذيِّ»: الزِّيادةُ: النَّظرُ إلى وجهِ الله[ت٣١٠٥]؛ يعني: في الجنَّة، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ في قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ): (هذا رواه مسلمٌ مِن حديث ثابت، عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، عن صُهَيب مرفوعًا(٥)، وقيل: الصوابُ: أنَّه موقوفٌ على عبد الرَّحمن، ورواه الطبريُّ مِن قول أبي موسى الأشعريِّ[جامع البيان ٥/٤١٩٨] وحذيفةَ بن اليماني[جامع البيان ٥/٤١٩٨] وغيرِهما، وأخرجه ابن خُزيمة مِن قول جرير بن عبد الله البجليِّ وغيرِه(٦))، انتهى[هُدى ٣٣٠].

وكذا قال شيخنا الشارحُ: (إنَّه في «مسلم»)، ثُمَّ قال: (قال أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ: رُوِيَ عَنِ ابن أبي ليلى قوله، وقال التِّرْمِذيُّ: «إنَّما أسندها حمَّاد، ورواه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرَّحمن ابن أبي ليلى قوله»[ت٣١٠٥]، قلتُ: أسنده سفيانُ بن سعيد عن عطاء بن السائب عَنِ ابن أبي ليلى عن

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (فأتبعهم واتبعهم).

(٢) في (أ): (اتبعهم)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (أتبعه)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (دعا) مع ضبط همزة (أُهلك) بالضمِّ، بالقلم، وهذا تلفيقٌ بين روايتين؛ فرواية أبي ذرٍّ: (لَأَهْلَكَ مَن دَعَا)، ورواية غيره: (لأُهلِك مَنْ دُعِيَ)، والله أعلم.

(٥) حديثُ مسلم مطابقٌ لحديث التِّرمذيِّ المشار إليه سابقًا، ولفظه عندهما: (عن صُهَيب عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا دخل أهل الجنَّةِ الجنَّةَ؛ قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئًا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا مِنَ النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أُعطوا شيئًا أحب إليهم مِنَ النظر إلى ربِّهم عَزَّ وَجَلَّ»).

(٦) لم أجده في «الصحيح»، ولعلَّه من القسم المفقود منه، وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» من الحديث (٢٥٦) إلى الحديث (٢٦٨) عن غير جرير بن عبد الله.

صُهَيب، وشعبةُ عَنِ الحكم بن عُتيبة عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى عن صُهَيب مرفوعًا بزيادة: «﴿الْحُسْنَىٰ﴾: شهادةُ أن لا إله إلَّا الله»، رواهما ابن مردويه، وذكر له شاهدًا...) إلى آخر كلامه[التوضيح ٢٢/٤٤٨]، وكونه النظرَ إلى وجه الله أخرجه مسلم، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وذكر التِّرْمِذيُّ عن عبد الرَّحمن ابن أبي ليلى أنَّه من قوله[م١٨١، ت٣١٠٥، كن١١١٧٠، جه١٨٧].

٢ - ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ﴾ الآيَةَ إِلَى قَولِهِ ﴿مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠]

﴿نُنَجِّيكَ﴾[يونس: ٩٢]: نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ؛ وَهُوَ النَّشْزُ المَكَانُ المُرْتَفِعُ

قوله: (عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ): (النَّجْوة): بفتح النون، وإسكان الجيم، (وَهُوَ النَّشْزُ؛ المَكَانُ المُرْتَفِعُ)، و(النَّشْز): بفتح النون والشين المعجمة وتُسكَّن، وبالزاي، و(النشْز) و(النشَز): المكان المرتفع، وجمع (النشْز)؛ بالإسكان: نُشُوز، وجمع (النشَز)؛ بالتحريك: أَنْشاز ونِشَاز؛ مثل: جَبَل وأَجْبال وجِبَال، وأمَّا النَّشَاز؛ بفتح النون، وتخفيف الشين؛ فهو المكان المرتفع، وهو واحد، يقال: اقعدْ على ذلك النَّشَاز(١)، والله أعلم.

٤٦٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَاليَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ، فَصُومُوا».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وتَقَدَّم (غُنْدَرٌ): أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثُمَّ راء، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وقدَّمتُ ما (الغندر)[ح٨٧]، و(أَبُو بِشْرٍ): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، قال الدِّمْياطيُّ: (أبو بشر: جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ اليَشْكُرِيُّ الواسطيُّ، مات سنة أربع -أو ثلاث- وعشرين ومئة)، انتهى(٢)، وهذا معروفٌ، ولكنَّ شرطي أن أذكر ما رأيتُه للدِّمْياطيِّ مِنَ الحواشي على «الصحيح».

قوله: (عَاشُورَاءَ): تَقَدَّم أنَّه بالمدِّ والقصر، وقدَّمتُ أيضًا الاختلاف في أيِّ يوم هو، وأنَّ الصحيح: أنَّه عاشر المحرَّم[قبل ح٢٠٠٠].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (نشز).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٥).

١١- سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال أَبُو مَيْسَرَةَ: الأَوَّاهُ: الرَّحِيمُ **بِالحَبَشِيَّةِ**، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿بَادِئَ[1] ٱلرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧] **مَا ظَهَرَ لَنَا**، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلْجُودِيِّ﴾ [٤٤]: **جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ**، وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾ [٨٧] يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿أَقْلِعِي﴾ [٤٤]: **أَمْسِكِي**، ﴿عَصِيبٌ﴾ [٧٧]: شَدِيدٌ، ﴿لَا جَرَمَ﴾ [٢٢]: بَلَى، ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [٤٠]: نَبَعَ المَاءُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَجْهُ الأَرْضِ.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ**): (أبو ميسرة) هذا: هو عمرو بن شُرَحْبِيل، أبو ميسرة الهمْدانيُّ الكوفيُّ، يروي عن عُمرَ، وعليٍّ، وابن مسعود، وقيس بن سعد، وعائشةَ، وجماعةٍ، وعنه: أبو وائل، والشَّعبيُّ، والقاسم بن مُخَيْمِرة، وأبو إسحاق، وطلحة بن مُصرِّف، وآخرون، وكان مِن فضلاء التابعين، حُجَّة، قيل: مات قبل أبي جُحَيفة السُّوائيِّ، وأوصى أن يصليَ عليه شريحٌ القاضي، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[2]، وقد قدَّمتُ ترجمته في (كتاب الأنبياء)[قبل ح٣٣٤٩].

قوله: (**بِالحَبَشِيَّةِ**[3]): يعني: أنَّ الحبشيَّة وافقتِ العربيَّة في ذلك؛ لأنَّ القرآن ليس فيه غير عربيٍّ.

قوله: (﴿**بَادِيَ**[4] **ٱلرَّأْيِ**﴾): هو بغير همزٍ، وذلك لأنَّ البُخاريَّ فسَّره فقال: (**مَا ظَهَرَ لَنَا**)، وهذا تفسيرٌ للقراءة التي بغير همز[5]، ولم يقرأ بالهمز إلَّا أبو عمرو مِنَ السبعة، والله أعلم، وقرأ السِّتَّة بترك الهمز[6].

قوله: (﴿**ٱلْجُودِيِّ**﴾: **جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ**): (الجزيرة) المشارُ إليها: هي الجزيرة المعروفة بابن عمر،

---

(١) في هامش الأصل كلام على (بادئ) بخط البرهان.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٦٠).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بالحبشة).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (﴿بَادِئَ﴾).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٥).

(٦) أمَّا على قراءة الهمز؛ فمعناه: أوَّل الرأي بمعنى أنَّه غيرُ صادر عن رَوِّيةٍ وتأمُّل، بل مِن أوَّل وهلة، انظر «الدر المصون» (٦/٣١٠).

ناحية المَوْصل(١)، وقد تَقَدَّم الكلام على نسبتها لابن عمر، ومَن هو ابن عمر، وعلى جبلٍ آخرَ يقال له: الجوديُّ، في (كتاب الأنبياء ﷺ)[قبل ح٣٣٣٧].

قوله: (﴿أَقْلِعِي﴾: أَمْسِكِي): هو بفتح الهمزة، وكسر السين، وهذا ظاهرٌ.

١ - ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [هود: ٥]

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَحَاقَ﴾[هود: ٨]: نَزَلَ، ﴿يَحِيقُ﴾ [فاطر: ٤٣]: يَنْزِلُ، يَؤُوسٌ: فَعُولٌ؛ مِنْ يَئِسْتُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَبْتَئِسْ﴾ [هود: ٣٦] تَحْزَنْ، ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾: شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الحَقِّ؛ ﴿لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾ [هود: ٥]: مِنَ اللهِ إِنِ اسْتَطَاعُوا.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَحَاقَ﴾: نَزَلَ...) إلى آخر قوله: (مِنْ يَئِسْتُ): قال بعض حُفَّاظ مِصرَ مِنَ المعاصرين: (هذا كلامُ أبي عُبَيدة في «المجاز»[١/٢٨٥])[هُدى ٣٣٠].

٤٦٨١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ) [هود: ٥]، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: أُنَاسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا، فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ، فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ): هو حجَّاج بن محمَّد الأعور الحافظ، تَقَدَّم، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: (أَلَا إِنَّهم يَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ)): في هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة ما لفظه: (عَنِ ابن عبَّاس ثلاثةُ أوجه: ﴿يَثْنُونَ﴾، و(يَثْنُونِي)، و(يَثْنَونَى)(٢))، انتهى، قال البُخاريُّ: (شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ)[قبل ح٤٦٨١]، وهذا التفسيرُ وقع للقراءة المتواترة، وقال شيخُنا: (قراءةُ الجمهور بفتح الياء، وعن سعيد بن جُبَير ضمُّها)، ثُمَّ ذكر بعده بقليل(٣) كلامًا لا يتحرَّر مِن سقم النُّسخة(٤)،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٩٦).

(٢) انظر «القراءات الشاذة» (ص٥٩)، «المحتسب» (١/٣١٨).

(٣) زيد في (أ): (ذكر فيه)، ولعلَّ حذفها هو الصَّواب.

(٤) «التوضيح» (٢٢/٤٥٦-٤٥٧)، والكلام الذي لم يتحرَّر للمؤلِّف هو: («تثنوني»: على وزن تحلولي، جعل الفعل للصدور،، أي: تلتوي، ووزن «تثنوني» تفعوعل على بناء المبالغة في ميل الصدور والعطف؛ كما تقول: =

وبخطِّ شيخِنا الإمام أبي جعفر الأندلسيِّ ما لفظه: (لابن عبَّاس في هذه الآية قراءتان: بالتاء على تأنيث الصدور، والياءِ على إرادة الجمع[(١)]، وهو مضارعٌ ماضيه: «اِثْنَوْنَى» على وزان «اِفْعَوْعَل»، و(صُدُورُهُم): فاعل؛ والمعنى: تنطوي صدورُهم)، انتهى.

وقال بعضُهم: (قرأ ابن عبَّاس: «تَثْنَونِي»؛ بمثنَّاة مفتوحة، ثُمَّ مثلَّثة ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ واو ساكنة، ونون مكسورة، على وزن «تَفْعَوعِل»؛ وهو بناءُ مبالغةٍ، أي: تلتوي[(٢)]، وقد نسب أهلُ القراءات لابن عبَّاس فيها قراءاتٍ، الثانية: بفتح الياء، وسكون الثاء المثلَّثة، وفتح النون، وكسر الواو، وتشديد النون الأخيرة، [الثالثة: «تَثْنَوِي»؛ بفتح التاء، وسكون المثلَّثة، وفتح النون، وكسر الواو بعدها ياء ساكنة، بزنة يَرْعَوِي])، وفي (يثنوني) قراءاتٌ ذكرها الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه»؛ أحدها: المتواترة، ثُمَّ ذكر فيها عشرَ قراءاتٍ شواذَّ، وعزا كلَّ قراءة لقارئها، وذكر تخريجها وأطال[الدر المصون ٦/٢٨٤]، وقد ذكرتُ ذلك في المسوَّدة في ورقة أجنبيَّة، فإن أردت ذلك؛ فانظره مِنَ المسوَّدة.

قوله: (أَنْ يَتَخَلَّوْا): هو بالخاء المعجمة في أصلنا، قال شيخنا: (ورُوِيَ بالخاء المعجمة، مِنَ «الخلوة»، وبالمهملة، حكاهما ابن التِّين، ثُمَّ قال عَنِ الشيخ أبي الحسن[(٣)]: إنَّ الثانيَ أحسنُ، ولعلَّه يريد: [أنَّه يرقُدُ] على حُلاوة قفاه[(٤)]، فيقال: يحلى)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٥٧].

قوله: (فَيُفْضُوا): هو بضمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيُّ (أفضى)، وكذا (فَيُفْضُوا) الثانية.

٤٦٨٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنُوْني صُدُورُهُمْ﴾، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ؛ مَا يَثْنُوْنِي صُدُورُهُمْ؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحِي، أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحِي، فَنَزَلَتْ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾.

قوله: (حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم أنَّه الفرَّاء الحافظ، و(هِشَامٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه هشام بن يوسف، قاضي صنعاء، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

= استوسقتِ الإبل: اجتمعت، واعشوشبت الأرض، واحلولت الدنيا، ونحو ذلك، وماضي «تثنوني»: اثنونيتُ؛ وهو بكسر النون الأخيرة، قال ابن التِّين: «ورُوي بفتحها وليس بالبيِّن»، قلتُ: وروي بالمثنَّاة فوق وتحت أيضًا، وقيل: بحذف النون الأخيرة على وزن ترعوي).

(١) رواية أبي ذرٍّ بالياء، ورواية غيره بالتاء.

(٢) في (أ): (يلتوي)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) بيَّنه الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٠١) بأنَّه القابسيُّ.

(٤) في (أ): (فقال)، والمثبت موافق لمصدره.

قوله: (أَوْ يَتَخَلَّى): هو بالخاء المعجمة، ومعناه: يقضي حاجته، وهذا ظاهرٌ، وبالمهملة مِن حُلاوة القفا، وقد تقدَّم أعلاه.

٤٦٨٣ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾، وَقَالَ غَيْرُهُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَسْتَغْشُونَ﴾: يُغَطُّونَ رُؤُوسَهُمْ، ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧]: سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٩]: بِأَضْيَافِهِ، ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود: ٨١]: بِسَوَادٍ[1].

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيَينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار./ [١٥١/٢أ]

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) أي: غيرُ عمرٍو؛ يعني: ابن دينار، وهذا ظاهرٌ، وأمَّا (غيره عن ابن عبَّاس)؛ فقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (هذه رواية عليِّ بن أبي طلحة عَن ابن عبَّاس، أخرجها الطبريُّ[جامع البيان ٤٢٩١/٦] وغيرُه مِن طريقه، وعَنِ ابن عبَّاس فيها قولٌ ثالث)، انتهى[هُدى ٣٣٠].

٢ - ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧] قَالَ مُجَاهِدٌ: أُنِيبُ: أَرْجِعُ

٤٦٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ؛ أُنْفِقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَدُ اللهِ مَلْأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ [هود: ٥٤]: افْتَعَلْتَ، مِنْ عَرَوْتُهُ، أَيْ: أَصَبْتُهُ، وَمِنْهُ: يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِي. ﴿ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦]: أَيْ: فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ. عَنِيدٌ وَعَنُودٌ وَعَانِدٌ: وَاحِدٌ، هُوَ تَأْكِيدُ التَّجَبُّرِ. ﴿ٱسْتَعْمَرَكُمْ﴾ [هود: ٦١]: جَعَلَكُمْ عُمَّارًا، أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ، فَهِيَ عُمْرَى: جَعَلْتُهَا لَهُ. ﴿نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ: وَاحِدٌ. ﴿حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]: كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ، مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ. سِجِّيلٌ: الشَّدِيدُ الكَبِيرُ، سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ، وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ، وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ:

وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ البَيْضَ ضَاحِيَةً ... ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّينَا

---

(١) في هامش الأصل: (لا هـ: وقال مجاهد: ﴿أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]: أرجعُ)، وزِيد في الأصل: («السِّجِّيلُ» [هود: ٨٢]: الشَّدِيدُ الكَبِيرُ، سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ، وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ، وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ:

وَرَجْلَةَ يَضْرِبْنَّ البَيْضَ ضَاحِيَةً ... ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّينَا)

وفوقه: (زائد إلى).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): تَقَدَّم أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بنُ ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن ابن هُرْمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أيضًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**أَنْفِقْ**): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، والثانية بضمِّ الهمزة.

قوله: (**لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ**): (تَغِيضها): هو بفتح التاء المثنَّاة فوق، ثُمَّ غين معجمة مكسورة، ثُمَّ ضاد معجمة، ومعناه: لا تُنْقِصُها، و(نفقةٌ): مرفوع منوَّن، فاعل؛ ومعناه: لا تُنقِصُها ولا تُقِلُّ عطاءها، يقال: غاض الشيءُ يغيض، وغضته أنا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨]، أي: تنقص مِن مدَّة الحمل، وقيل: ما تُسقِط قبل تمام مدَّته[(١)]، والله أعلم.

قوله: (**سَحًّا**[(٢)] **اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**): (السَّحُّ): بفتح السين وتشديد الحاء المُهْمَلَتَين، وهو منصوب على المصدر، و(الليلَ والنهارَ): منصوبان، ظرفان، قال ابن قُرْقُول: («سحًّا» كذا عند جميع شيوخنا منوَّنٌ على المصدر، أي: تسُحُّ سحًّا، إلَّا عند القاضي الصدفيِّ في «مسلم» وابن عيسى، فعندهما[(٣)]: «سَحَّاءُ»[م(٩٩٣)(٣٦)]، على النعت، أي: دائمة العطاء، والسَّحُّ: الصبُّ، ولا يقال إلَّا في المؤنَّث لم يأتِ له مذكَّرٌ؛ مثل: هطلاء، ولم يأتِ له «أهطلُ»، وبعده: «لا يغيضها شيء الليلَ والنهارَ»؛ منصوبان على الظرف: لا ينقصها، وقد فسَّرناه، [و]في الحديث الآخر عند «مسلم»: «لا يغيضها، سحَّاءُ، الليلَ والنهارَ»[م(٩٩٣)(٣٧)]، والخلافُ فيه كما تَقَدَّم، لكن عند الطبريِّ[(٤)] ههنا: «سحَّ[(٥)] الليلِ والنهارِ»؛ برفعه على الفاعل بـ«يغيض»[(٦)]، وكسر «الليل والنَّهار»؛ للإضافة، يقال: سحَّت السماء والشاة تسُحُّ سحًّا، وتسِحُّ؛ بالضمِّ والكسر[(٧)])، انتهى[(٨)].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٧٧).

(٢) كذا في (أ) ونسخة في هامش (ق)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سَحَّاءُ).

(٣) في (أ) تبعًا لما في «المطالع»: (فعنده)، والمثبت من أصل «المطالع».

(٤) هو الإمام الحسين بن عليِّ الطبريُّ، سمع «مسلمًا» من أبي الحسين الفارسيِّ، ورواه مرَّات، توفِّي سنة (٤٩٨هـ)، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٩/٢٠٣).

(٥) في (أ) تبعًا لإحدى النُّسخ الخطيَّة لمصدره: (سحَّاء)، والمثبت من أصل مصدره.

(٦) في (أ) تبعًا لمصدره: (على يغيض)، والمثبت من أصل مصدره.

(٧) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي أصل مصدره: (سحت السماء تسُحُّ بالضمِّ، وكذلك الشاة باللبن، لكنَّها تسِحُّ بالكسر).

(٨) «مطالع الأنوار» (٥/٤٦٤ - ٤٦٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٧٤).

قوله: (لَمْ يَغِضْ): هو بفتح المثنَّاة تحت، وكسر الغين، وبالضاد، المعجمتين، أي: لم ينقص.

قوله: (فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ): (ملكه): بضمِّ الميم وكسرها، كذا في أصلنا.

قوله: (﴿سِجِّيلٍ﴾: الشَّدِيدُ الكَبِيرُ): (الكبير): في أصلنا بالموحَّدة، قال شيخُنا: (وأُنكِر على البُخاريِّ تفسيرُ «السِّجِّيل» بالشديد، ولو كان كذلك؛ لكان حجارةً سجِّيلًا؛ لأنَّه لا يقال: حجارة مِن شديد؛ لأنَّ «شديدًا» نعت)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٦٠].

قوله: (وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ): هو مِن بني [العجلان][(١)].

قوله: (وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ البَيْضَ): (رَجْلة): بفتح الراء، وإسكان الجيم، وفي آخره تاء، وهو مجرور؛ لأنَّ الواو بمعنى: رُبَّ، قال ابن قُرْقُول: («ورَجْلة»: بفتح الراء للمستملي، وهو الصواب، وبكسر الراء لأكثر الرواة، وهما جمعُ «راجل»، وعند القابسيِّ: «ورَحْلة»؛ بالحاء المهملة، وليس بشيءٍ، فأمَّا «رَجِلة»؛ فجمع «راجل»، وبكسر الراء أكثر في العدد، ويقال أيضًا: رِجلة؛ بكسر الجيم، ورِجْل، ورَجْل، ورُجْل، ورَجَّالة، ورُجَّال؛ كلُّه جمع الماشي، وأراجل، ومرْجَل)، انتهى[مطالع ١/٥٦٨].

وأمَّا (يضربون)؛ فكذا أحفظه، وفي أصلنا: (يَضْرِبُنَّ)، وهذا ينبغي أن يكون بضمِّ الموحَّدة، وبنون التوكيد الثقيلة، وذلك لأجل الوزن، والله أعلم، وهذا الذي ذكرتُه عن أصلنا إنَّما هو قبل هذا، وكُتِب عليه: (زائد)، وأمَّا هنا؛ فـ(يضربون) ليس غير.

قوله: (يَضْرِبُونَ البَيْضَ): هو بفتح الموحَّدة، جمع (بَيْضة)؛ وهي الخُوذة، قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة)، قال: (وفي رواية أبي الوليد عن أبي ذرٍّ: «البِيْض»؛ -يعني: بكسر الموحَّدة- يعني: السيوفَ، والأوَّل الصواب، إلَّا على مَن يرى حذفَ باء الإلصاق؛ كقوله: [من الوافر]

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ... ...[(٢)]

ومررتُ زيدًا)، انتهى.

---

(١) في (أ) بياض.

(٢) صدر بيت لجرير في «ديوانه» (٤١٦)، وروايته فيه:

أَتَمْضُونَ الرُّسُومَ وَلَمْ تُحَيَّا كَلَامُكُمُ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامُ

وعلى هذه الرواية فيه شاهدٌ على حذف الجار؛ والتقدير: (أتمضون عن الرسوم)، والبيت المثبت من شواهد «شرح الرضي على الكافية» (٤/١٣٨)، «شرح المفصَّل» (٨/٨)، «مغني اللبيب» (ص١٣٨) و(ص٦١٦)، «شرح أبيات مغني اللبيب» للبغداديِّ (٢/٢٩١).

وقد أنشد الجوهريُّ هذا البيت الذي أنشده البُخاريُّ في (سجن): [من البسيط]

ورَجْلةٍ يضربون الهامَ عن عُرُضٍ ضربًا تواصت بها الأبطالُ سِجِّينا

فقال: (وقال ابن مُقبِل)[١]، ولم يسمِّه إنَّما نسبه إلى أبيه، وهو هو، قال شيخُنا: (ورواه ابن الأعرابيِّ: «سخينا»؛ بالخاء المعجمة، أي: سخنًا حارًّا؛ يعني: الضربَ)، انتهى[٢].

قوله: (ضَاحِيَةً): هو بالضاد المعجمة، وبعد الألف حاء مهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ تاء؛ ومعناها: علانيةً، والله أعلم.

٣- ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود: ٨٤]: إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ؛ لأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ؛ وَمِثْلُهُ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، واسْأَلِ العِيرَ؛ يَعْنِي: أَهْلَ القَرْيَةِ وَالعِيرِ، ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢] يَقُولُ: لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ: ظَهَرْتَ بِحَاجَتِي، وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا، وَالظِّهْرِيُّ هَهُنَا أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ، ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧]: سُقَّاطُنَا، ﴿إِجْرَامِى﴾ [هود: ٣٥]: هُوَ مَصْدَرٌ؛ مِنْ أَجْرَمْتُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: جَرَمْتُ، الفُلْكُ وَالفَلَكُ وَاحِدٌ؛ وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ، ﴿مُجْرٖىهَا﴾ [هود: ٤١]: مَدْفَعُهَا؛ وَهوَ مَصْدَرُ: أَجْرَيْتُ، وَأَرْسَيْتُ: حَبَسْتُ، وَيُقْرَأُ: (مَرْسَاهَا) مِنْ رَسَتْ هِيَ، وَ﴿مَجْرٖىهَا﴾ مِنْ جَرَتْ هِيَ، وَ(مُجْرِيهَا) وَ(مُرْسِيهَا): مِنْ فُعِلَ بِهَا، الرَّاسِيَاتُ: ثَابِتَاتٌ

قوله: (وَالظِّهْرِيُّ: أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ)، اعلم أنَّ (الظهير): المُعِينُ، ومنه قوله تعالى: ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]، وإنَّما لم يجمعه؛ لأنَّ (فَعِيلًا) و(فَعُولًا) قد يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والجمع؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦]، قال الأصمعيُّ: [يقال]: بعيرٌ ظهيرٌ، بيِّنُ الظَّهارة[٣]؛ إذا كانا قويًّا، وناقةٌ ظهيرةٌ، -قال:- والبعير الظِّهْريُّ: العُدَّة للحاجة إن احتيج [إليه][٤]، وجمعه (ظهارِيُّ) غير مصروف؛ لأنَّ ياء النسبة ثابتةٌ في الواحد، و(الظِّهْريُّ): الذي تجعله بظهرٍ، أي: تنساه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾[٥].

---

(١) انظر «ديوان ابن مقبل» (ص١٦٣).

(٢) «التوضيح» (٤٥٩/٢٢)، انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٨١/٥)، «لسان العرب» مادَّة (سجن).

(٣) في (أ): (الظهار)، والمثبت من مصدره.

(٤) (إليه): كُتب في (أ) ثمَّ ضُرب عليه، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (ظهر).

قوله: (﴿إِجْرَامِي﴾[1]: مِنْ أَجْرَمْتُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: جَرَمْتُ) انتهى: قال الجوهريُّ: (الجُرمُ: الذنبُ، والجريمةُ مثلُهُ، تقول منه: جرَم، وأَجْرم، واجْتَرم؛ بمعنًى)، وأمَّا (بعضهم)؛ فقال بعض حفَّاظ المِصْريِّين مِنَ المتأخِّرين: (هكذا ذكره أبو عُبَيدة في «المجاز»[١/٢٨٨])، انتهى[هُدى ٣٣٠].

قوله: (الفُلْكُ وَالفُلُكُ[2] وَاحِدٌ): الأوَّل في أصلنا بإسكان اللام، والثاني بضمِّها، وبخطِّ الشيخ أبي جعفر: (كلاهما بضمِّ الفاء، وإسكانِ اللام)، قال ابن قُرْقُول: («﴿ٱلْفُلْكَ﴾ والفَلَك واحدٌ» -يعني: الأوَّل بضمِّ الفاء، وإسكان اللام، والثاني: بفتح الفاء واللام- : كذا لبعض الرُّواة عنه، وعند آخرين: «الفُلْك والفُلْك واحدٌ»، وهو الصَّوابُ؛ -يعني: أنَّهما بضمِّ الفاء، وإسكانِ اللام، قال:- أي: الواحدُ والجمعُ واحدٌ، وهو مراد البُخاريِّ بقوله: «وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ»، أي: الفُلْك: السفينة، والفُلْك أيضًا: هي السُّفن، أي: الواحد والجمع بلفظٍ واحدٍ، وقد قيل: واحده «فَلك»، وقد تَقَدَّم آنفًا، وقد يخرَّج على هذه الرواية الأخرى)، انتهى[مطالع ٥/٢٤٦]، وقال شيخُنا: (قال ابن التِّين: ضبط في بعض الأمَّهات بالإسكان، وفي بعضها بالفتح، وهو أبيَن)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٦٤]./ [٢/١٥١ب]

قوله: (﴿مُجْرَىٰهَا﴾[3]: مَدْفَعُهَا): (مُجرى): بضمِّ الميم، قال ابن قُرْقُول: («ومُرسيها: مُوقفها» كذا عندهم[4] للمَرْوزيِّ، وعلى الميم الرفع والنصب، وعند الجُرجانيِّ: «﴿مُرْسَىٰهَآ﴾: مُوقِفها»، ثُمَّ قال: «ويُقرَأ: (مَرساها): مِنْ رَسَتْ، و﴿مَجْرِىٰهَا﴾: مِن جَرَتْ»، وكلامُه يدلُّ على أنَّ الميماتِ أوَّلًا مضموماتٌ، وأنَّه اسمُ فاعلِ ذلك بها، [و]لغير الأَصيليِّ تلك الكلمات ساقطة، وإنَّما عندهم: «﴿مُجْرَىٰهَا﴾: موقفها»)، انتهى[مطالع ٤/٣٣]، وقد قرأ حفصٌ، وحمزةُ، والكسائيُّ: ﴿مَجْرِىٰهَا﴾؛ بفتح الميم، والباقون بضمِّها[5].

قوله: (وَيُقْرَأُ: (مَرْسَاهَا) مِنْ رَسَتْ هِيَ، و﴿مَجْرِىٰهَا﴾ مِنْ جَرَتْ هِيَ): هو بفتح الميم، وقد تَقَدَّم مَن قرأ بذلك أعلاه.

قوله: (وَ(مُجْرِيهَا) وَ(مُرْسِيهَا): مِنْ فُعِلَ بِهَا): هما بضمِّ الميم، قال الجوهريُّ في (جرى):

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (هو مصدر)، وإسقاطها موافق لرواية أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) مصحَّحًا بالقلم: (الفَلَك)، وعليها كلام بالهامش مطموس.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿مَجْرِىٰهَا﴾)، وهي غير واضحة في (ق).

(٤) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٢/٥٢): (عنده).

(٥) انظر «السبعة» (ص٣٣٣)، «الحجة» (٤/٣٢٩)، «حجة القراءات» (ص٣٤٠)، «النشر» (٢/٢١٦ - ٢١٧).

(وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَجْرَىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾: هما مصدران مِن أَجْرَيْتُ السفينة، وأَرْسَيْتُ، و﴿مَجْرِىٰهَا﴾ و(مَرساها)؛ بالفتح، مِن جرتِ السفينةُ ورَسَتْ)، انتهى.

وقوله: (فُعِلَ بِهَا): هو بضمِّ الفاء، وكسر العين، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤ - قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]

وَاحِدُ الأَشْهَادِ: شَاهِدٌ؛ مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ

قوله: (**وَاحِدُ الأَشْهَادِ: شَاهِدٌ؛ مِثْلُ: صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ**) قال الجوهريُّ: (وشهِدَ له بكذا شهادةً؛ إذا أدَّى ما عنده مِنَ الشهادة، فهو شاهدٌ، والجمع: شَهْد؛ مثل: صاحب وصَحْب، وسافر وسَفْر، وبعضهم يُنْكِره، وجمع «الشَّهْد»: شُهود وأشهاد)، وكذا في كلام غيره مِن أهل اللُّغة: أنَّ (شهود) و(أشهاد) جمع الجمع[1]، وفي كلام بعضِهم: (الأشهاد): جمعُ (شاهد)؛ كصاحب وأصحاب، أو (شهيد)؛ كشريف وأشراف، وهمُ الأنبياء، أو الملائكة، أو هما والمؤمنون وأعضاؤهم، أو الخلائق، والله أعلم.

٤٦٨٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ** قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ **صَفْوَانَ ابْنِ مُحْرِزٍ** قَالَ: بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ؛ **إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ** فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ -أَوْ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ- **سَمِعْتَ النَّبِيَّ** ﷺ **فِي النَّجْوَى**؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يُدْنَى المُؤْمِنُ** مِنْ رَبِّهِ -**وَقَالَ هِشَامٌ**: يَدْنُو المُؤْمِنُ- حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ يَقُولُ: أَعْرِفُ، يَقُولُ: رَبِّ؛ أَعْرِفُ، مَرَّتَيْنِ، فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الآخَرُونَ -أَوِ الكُفَّارُ- ؛ فَيُنَادَى عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ١٨]».

وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ**): الظاهر أنَّهما سعيد بن أبي عَروبة، وهشام الدَّستوائيُّ، و(**صَفْوَانُ ابْنُ مُحْرِزٍ**): (مُحرِز): بضمِّ الميم، اسم فاعل مِن أحرز الشيءَ.

قوله: (**إِذْ عَرَضَ لَهُ**[2] **رَجُلٌ**): هذا الرجل لا أعرفه، وكذا قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين: (إنَّه لم يسمَّ)[هُدى ٣٣٠].

قوله: (**سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ**[3] ﷺ): (سمعتَ): بفتح التاء للخطاب، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (شهد).

(٢) كذا في (أ)، وقوله: (له) ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيَّ).

قوله: (فِي النَّجْوَى): (النجوى) هنا: تقريرُ اللهِ العبدَ على ذنوبه في سترٍ عَنِ الناس(١)، و(النجوى): اسمٌ أُقِيم مقام المصدر؛ وهو المناجاة، وأوضح مِن هذا (في النجوى) أي: في مساررة الله عبدَه، والله أعلم.

قوله: (يُدْنَى الْمُؤْمِنُ): (يُدنَى): بضمِّ أوله، وفتح النون، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (والمؤمنُ): مرفوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (وَقَالَ هِشَامٌ): تَقَدَّم أنَّ الظاهر أنَّه الدَّستوائيُّ.

قوله: (كَنَفَهُ): هو بفتح الكاف والنون والفاء، قال ابن قُرْقُول: (أي: سِتْرَه، ولا يفضحه، وقد يكون «كنفه» ههنا: عفوه ومغفرته، وقد صحَّفه بعض المحدِّثين فقال: «كَتِفَهُ»، وهو قبيحٌ)، انتهى[مطالع ٣/٣٧٠]، وفي «النِّهاية»: («كنفه»، أي: يستره، وقيل: يرحمه ويلطف به، والكَنَف؛ بالتحريك: الجانب والناحية، وهذا تمثيلٌ بجعله تحت ظلِّ رحمته يوم القيامة).

قوله: (فَيُنَادَى): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو بفتح الدال.

قوله: (وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ): (شيبان) هذا: هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، أبو معاوية، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، كذا قاله ابن الأثير[اللباب ٣/٣٠١]، وقال ابن أبي داود وغيرُه: المنسوبُ إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النحويُّ، لا شيبان النحويُّ هذا، انتهى(٢)، وتعليقُه هذا أخرجه في (التوحيد) فقال: (وقال آدم عن شيبان...)؛ فذكره[ح٧٥١٤]، وأتى به هنا؛ لأنَّ قتادة مدلِّس، وقد عَنْعَنَ في السند الأوَّل، فأتى بهذا؛ لأنَّ فيه تصريحَ قتادةَ بالتحديث مِن صفوانَ، والله أعلم، ولزيادة: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]، والله أعلم، وهذه الزيادةُ ليست في أصلنا الدِّمَشْقيِّ.

٥ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]

﴿ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩]: العَوْنُ المُعِينُ، رَفَدْتُهُ: أَعَنْتُهُ، ﴿تَرْكَنُوٓاْ﴾ [هود: ١١٣]: تَمِيلُوا، ﴿فَلَوْلَا كَانَ﴾ [هود: ١١٦]: فَهَلَّا كَانَ، ﴿أُتْرِفُواْ﴾ [هود: ١١٦]: أُهْلِكُوا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]: شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ.

٤٦٨٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٢٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٦).

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ؛ لَمْ يُفْلِتْهُ»، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): هو محمَّد بن خازم الضرير، و(خازم): بالخاء المعجمة، و(بُرَيْدٌ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عامر، أو الحارث، القاضي، وتَقَدَّم مترجمًا(١)[ح١١]، وكذا (أَبِي مُوسَى): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعري.

٦ - ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] وَزُلْفَى: سَاعَاتٍ بَعْدَ سَاعَاتٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ المُزْدَلِفَةُ، الزُّلَفُ: مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ، وَأَمَّا زُلْفَى: فَمَصْدَرٌ مِنَ القُرْبَى، ازْدَلَفُوا: اجْتَمَعُوا، أَزْلَفْنَا: جَمَعْنَا.

قوله: (وَزُلْفَى(٢): سَاعَاتٍ بَعْدَ سَاعَاتٍ): كذا في الأصل، وفيه تفسيرُ المفرد بالجمع، والصوابُ: ﴿وَزُلَفًا﴾، والله أعلم.

قوله: (وَمِنْهُ سُمِّيَتِ المُزْدَلِفَةُ): قال شيخنا: (ظاهرُ هذا أنَّ المزدلفة سُمِّيَت بذلك؛ للاجتماع بها، ولعلَّه لاجتماع قريش بها دون عرفة، وقيل: سُمِّيَت بذلك؛ لقربها مِن عرفات)[التوضيح ٢٢/٤٧١].

٤٦٨٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾، قَالَ الرَّجُلُ: أَلِيَ هَذِهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي».

قوله: (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ): (أبو عثمان) هذا: هو النَّهْديُّ، عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّ (مُلًّا) مثلَّث الميم، ثُمَّ لام مشدَّدة، ويقال فيه: بفتح الميم، وإسكان اللام، ثُمَّ همزة[ح٥٢٦].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً): قال الدِّمْياطيُّ: (اسمه أبو اليَسَر، واسمه: كعب بن عمرو، شهد العقبة معَ السبعين، وشهد بدرًا وهو ابن عشرين سَنةً، وأَسَرَ العبَّاسَ يومئذٍ، وكان رجلًا قصيرًا، تُوُفِّيَ بالمدينة سنة (٥٥هـ) وله عَقِب)، انتهى(٣).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٦٦).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿وَزُلَفًا﴾).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٢٦) و(ص٨٦٦)، «تهذيب الكمال» (٢٤/١٨٥).

فقول الدِّمْياطيِّ: (معَ السبعين): تَقَدَّم أنَّ هذا قولٌ من أقوالٍ في عددهم، وأمَّا أبو اليَسَر؛ فكذا ذكره الخطيب البغداديُّ، وتابعه النوويُّ[الإشارات ٥٧٦]: أنَّه أبو اليَسَر، وكذا قدَّمه ابن بَشْكُوال[الأسماء المبهمة ٤٣٩]، وساق له شاهدًا، ثُمَّ قال: (وقيل: نبهان التمَّار)، وساق شاهده، وقيل: (معتِّب الأنصاريُّ)، وساق شاهدًا، كذا في النُّسخة التي نقلتُ منها(١)، ولكن بعده عن إبراهيم قال: (جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ يقال له: فلان بن معتِّب)[الغوامض ٣٢٤]، فالظاهر أنَّه سقط (ابن) مِنَ الأوَّل، وقد ذكرتُ هذه الأقوالَ الثلاثةَ، وثلاثةَ أقوالٍ أُخرى في (باب: الصلاة كفَّارة) في أوائل هذا التعليق؛ فانظرها، وذكرت هناك أيضًا أقوالًا في قوله: (فقال رجل: أله خاصَّة؟)[ح٥٢٦].

قوله: (أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً): هذه المرأة لا أعرفها(٢).

❁ ❁ ❁

(١) في المطبوع منه: (ابن معتِّب) على الجادَّة.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٢/١٢): (جاء في بعض الأحاديث أنَّها منَ الأنصار).

١٢- سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ فُضَيْلٌ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجاهِدٍ: (مُتْكًا[١]) [٣١]: الأُتْرُجُّ، قَالَ فُضَيْلٌ: الأُتْرُجُّ بِالحَبَشِيَّةِ مُتْكًا، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: (مُتْكًا): كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسِّكِّينِ، وَقَالَ قَتَادَةُ ﴿لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَهُ﴾ [٦٨]: عَامِلٌ بِمَا عَلِمَ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: صُوَاعٌ: مَكُّوكُ الفَارِسِيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ، كَانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الأَعَاجِمُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ [٩٤]: تُجَهِّلُونِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: غَيَابَةٌ: كُلُّ شَيْءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غَيَابَةٌ، وَالجُبُّ: الرَّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُطْوَ، ﴿بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [١٧]: بِمُصَدِّقٍ، ﴿أَشُدَّهُۥ﴾ [٢٢]: قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصَانِ، يُقَالُ: بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغُوا أَشُدَّهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدُهَا شَدٌّ، وَالمُتَّكَأُ: مَا اتَّكَأْتَ عَلَيْهِ لِشَرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِطَعَامٍ، وَأَبْطَلَ الَّذِي قَالَ: الأُتْرُجُّ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ العَرَبِ الأُتْرُجُّ، فَلَمَّا احْتُجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ المُتَّكَأُ مِنْ نَمَارِقَ؛ فَرُّوا إِلَى شَرٍّ مِنْهُ، فَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ المُتْكُ: سَاكِنَةَ التَّاءِ، وَإِنَّمَا المُتْكُ: طَرَفُ البَظْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا: مَتْكَاءُ وَابْنُ المَتْكَاءِ، فَإِنْ كَانَ ثَمَّ أُتْرُجٌّ؛ فَإِنَّهُ بَعْدَ المُتَّكَأِ، ﴿شَغَفَهَا﴾ [٣٠] يُقَالُ: بَلَغَ إِلَى شِغَافِهَا؛ وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا، وَأَمَّا (شَعَفَهَا)؛ فَمِنَ المَشْعُوفِ. ﴿أَصْبُ﴾ [٣٣]: أَمِيلُ، ﴿أَضْغَثُ أَحْلَمٍ﴾ [٤٤]: مَا لَا تَأْوِيلَ لَهُ، وَالضِّغْثُ: مِلْءُ اليَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَمِنْهُ ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ [ص: ٤٤] لَا مِنْ قَوْلِهِ ﴿أَضْغَثُ أَحْلَمٍ﴾ [٤٤]، وَاحِدُهَا: ضِغْثٌ، ﴿نَمِيرُ﴾ مِنَ المِيرَةِ، ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [٦٥]: مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ، ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ [٦٩]: ضَمَّ إِلَيْهِ، السِّقَايَةُ: مِكْيَالٌ، ﴿تَفْتَؤُاْ﴾: لَا تَزَالُ، ﴿حَرَضًا﴾ [٨٥]: مُحْرَضًا، يُذِيبُكَ الهَمُّ، تَحَسَّسُوا: تَخَبَّرُوا، مُزْجَاةٌ: قَلِيلَةٌ، ﴿غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [١٠٧]: عَامَّةٌ مُجَلِّلَةٌ.

(سُورَةُ يُوسُفَ) إلى (سُورَة ﴿سُبْحَنَ﴾)

قوله: (**وَقَالَ فُضَيْلٌ عَنْ حُصَيْنٍ**): هو بضمِّ الفاء، وفتح الضاد المعجمة؛ وهو ابن عياضٍ، التميميُّ الخُرَاسانيُّ الزاهدُ، عن منصور، وحصين، وصفوانَ بنِ سُلَيم، وخلقٍ، وعنه: القطَّان، وابن مهديٍّ، ولُوَين، وخلقٌ، ثِقةٌ رفيعُ الذِّكر، مات في المحرَّم سنة (١٨٧هـ)، جاوز ثمانين سَنةً، أخرج له البُخاريُّ،

(١) في «اليونينيَّة»: (مُتْكَأً)، وكذا في الأصل قبل الإصلاح.

ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[(١)]، قال الذهبيُّ: (مُجمَعٌ على ثقته وجلالته، ولا عبرةَ بما رواه ابن أبي خيثمة قال: «سمعتُ قُطْبة بن العلاء يقول: تركتُ حديثَ فُضَيل بن عياض؛ لأنَّه روى أحاديثَ أزرى فيها على عثمان رضي الله عنه»[التاريخ ١/٢٩٢]، -قال الذهبيُّ:- فمَن قطبة؟! وما قطبة حتَّى يُجرِّح وهو هالك؟!)[الميزان ٣/٣٦١].

تنبيهٌ: قال في «الميزان»: (قُطْبة بن العلاء، قال البُخاريُّ: «ليس بالقويِّ»[الضعفاء الصغير ١٠٠]، وقال ابن حبَّان: «كان يُخطِئ كثيرًا، فعُدِل به عن مسلك الاحتجاج به»[المجروحين ٢/٢٢٠]، وقال ابن عَدِيٍّ: «أرجو أنَّه لا بأس به»[الكامل ٦/٥٣])، انتهى كلامه في «الميزان»[٣/٣٩٠]، ولم يذكر فيه أنَّه هالكٌ.

تنبيهٌ آخر: لهم شخصٌ آخرُ يُقال له: الفضيل بن عياض الخولانيُّ، لايُدرى مَن ذا؟[(٢)] ولهم آخرُ يُقال له: الفُضَيل بن عياض الصدفيُّ بمصر، قال الذهبيُّ: (فهذا ما علمتُ به بأسًا)[(٣)].

و(حُصَين): هو بضمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، ابن عبد الرَّحمن، تَقَدَّم[ح٥٩٥].

قوله: (﴿مُتْكًا﴾: الأُتْرُجُّ): (مُتْكًا): هو بضمِّ الميم، وإسكان المثنَّاة فوق، منوَّن الآخر، وكذا قوله: (بِالحَبَشِيَّةِ مُتْكًا)، وكذا قوله: (عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مُتْكًا﴾: كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسِّكِّينِ)، ضبْطُه واحدٌ،/ [٢/١٥٤أ] وهي قراءة شاذَّة[(٤)]، قال الفرَّاء: (حدَّثني شيخٌ مِن ثقات أهل البصرة: أنَّه الزُّمَّاوَرْدُ)[معاني القرآن ٢/٤٢]، قال بعضُهم: هو الأُتْرُجُّ، حكاه الأخفش[(٥)]، والزُّمَّاوَرْد معرَّب، والعامَّة تقول: بزْمَاوَرْد[(٦)]، قال ابن قُرْقُول: (ذكر البُخاريُّ: «المُتَّكأ»، وأنكر قولَ مَن قال: إنَّه الأُتْرُجُّ، وقد قُرِئ: ﴿مُتْكًا﴾، وقد قيل: إذا ثُقِّل؛ فهو الطعام، وإذا خُفِّف؛ فهو الأُتْرُجُّ، وقيل: الزُّمَّاوَرْد، وقيل: بالتشديد هو المرافق المتَّكأُ عليها[(٧)]، وهو الذي رجَّح البُخاريُّ، وقال: إنَّما «المُتْك»: طَرَف البَظْر قُيِّد بالضمِّ والفتح والكسر[(٨)]، وامرأةٌ مَتْكَاء: غير

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٢٨١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣٠٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/٣٦١).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٣/٣٦٢)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣٠٠).

(٤) هي قراءة ابن عبَّاس وابن عمر والجَحْدَريِّ وقتادة والضَّحَّاك والكلبيِّ وأبان بن تغلب، انظر «القراءات الشاذة» (ص٦٣)، «المحتسب» (١/٣٣٩).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (متك).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (ورد)، والزُّماورد: طعامٌ منَ البيض واللَّحم، انظر «القاموس المحيط» مادَّة (ورد).

(٧) في (أ) تبعًا لمصدره: (متكأ)، والمثبت مستفاد من «مشارق الأنوار» (٢/٤٣).

(٨) زاد في مصدره: (والفتح أصحُّ).

مخفوضةٍ، ويقال: لا تمسك بولها)، انتهى لفظه[مطالع ٤/١٤].

قوله: (وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْأُتْرُجُّ): قال ابن قُرْقُول: (يعني: أنَّه لا يعرف ذلك في تفسير «المتْك»، لا أنَّه أنكر اللَّفظة)، انتهى[مطالع ١/١٨٦]، وهذا أحسنُ ممَّا قال شيخُنا: (قلتُ: ودعوى أنَّ ذلك ليس في كلام العرب مِنَ الأعاجيب، فقد قال في «المحكم»: «المتْك: الأُتْرُجُّ، وقيل: الزُّمَّاوَرْد»[المحكم ٦/٧٨٤]، وهو ما في «الصحاح» عن حكاية(١) الفرَّاء(٢)، وعَنِ الأخفش: هو الأُتْرُجُّ(٣)، قال في «الجامع»(٤): المتك: الأُتْرُجُّ، وأنشد عليه شعرًا، واحده: متكة، وأهل عُمَان يسمُّون السوسنَ المتكَ، وأمَّا أبو حنيفة الدِّينَوَرِيُّ؛ فزعم أنَّ المُتك -بالضمِّ- الأترجُّ، قال: وقرأ قومٌ هذا الحرف بالإسكان، وقالوا: هو الأترجُّ، وكذلك قال ابن عبَّاس، وذكر أنَّ الذي بالفتح هو السوسن، وبنحوه ذكره أبو عليٍّ القاليُّ، وابن فارس [في] «المجمل»[ص٨٢٢]، وغيرُهما)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٧٤].

و(الأُتْرُجُّ): بضمِّ الهمزة، ثُمَّ مثنَّاة فوق ساكنة، ثُمَّ راء مضمومة، ثُمَّ جيم مشدَّدة، وفي نسخة: (﴿مُتْكًا﴾: الأُترنج)(٥)، انتهى، يقال في الواحدة: أُتْرُجَّة وأُتْرُنجة، وحُكِيَ أيضًا: تُرُنْجة لغة ثالثة، والأُترجَّة أفصحُ، وأترنجة: ليست في «الصحاح» للجوهريِّ، ولا في «القاموس» لشيخنا مجدِ الدين على ما جمعه، وهي في «المطالع» لابن قُرْقُول[مطالع ١/١٨٥]، وأمَّا قوله: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١]؛ قيل: مجلسًا للطعام، وقيل: طعامًا، وقيل: هو كلُّ ما يُحَزُّ؛ لأنَّه في الغالب يؤكل على متَّكأٍ، وقيل: بطيخًا وموزًا، وقيل: أُتْرُجًّا وعسلًا يؤكل به، وقيل: زُمَّاوَرْد، والله أعلم ما كان.

قوله: (قَالَ فُضَيْلٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن عياض رحمة الله عليه.

قوله: (بِالحَبَشِيَّةِ): يعني: أنَّه وافقت الحبشيَّةُ لغةَ القرآن العربيَّةَ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ): هذا الرجلُ لا أعرفه، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المعاصرين: (هو منصور بن المعتمر)[هُدى ٣٣٠].

قوله: (وَ﴿ٱلْجُبِّ﴾: الرَّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُطْوَ): كذا أيضًا في «صحاح الجوهريِّ»، وفي «القاموس»:

---

(١) أي: ما حكاه الفرَّاء عن بعض شيوخه منَ الثقات، وقد ذكر المؤلِّف الحكاية قريبًا نقلًا عنِ «الصحاح».

(٢) انظر «معاني القرآن» للفرَّاء (٢/٤٢).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (متك).

(٤) لعلَّه «الجامع في اللغة» لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزَّاز، المتوفَّى سنة (٤١٢ هـ).

(٥) هي رواية أبي ذرٍّ.

(والجُبُّ: البئرُ، أوِ الكثيرةُ الماءِ البعيدةُ القعرِ، أوِ الجيِّدةُ الموضعِ مِنَ الكلأ، أوِ التي لم تُطوَ، أو ممَّا وُجِد [لا] ممَّا حفر النَّاس)، انتهى.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدُهَا شَدٌّ): بيَّض بعض حفَّاظ المِصْريِّين له[(١)]، قال ابن قُرْقُول: («واحدُها: شُدٌّ»؛ بالضمِّ، كذا لهم، وعند المهلَّب بالفتح، وكذلك حكى أبو عُبَيدة بالضمِّ[(٢)]، ولم ينكرِ الفتحَ، وحكى غيرُه اللُّغتَين، قال الهرويُّ: هو جمع «شِدَّة»، أي: قوَّة وغاية[الغريبين ٣/٩٧٨]، قال ابن عبَّاس: هو ثلاث وثلاثون سَنةً[(٣)]، والاستواء: أربعون[(٤)]، وقيل: الأشُدُّ: الحلم، وقيل: أوَّله مِن خمسةَ عشرَ عامًا، وقيل: ثمانية عشر)، انتهى[مطالع ٦/٢٢]، قال الجوهريُّ: (﴿أَشُدَّهُۥ﴾: قوَّتَه، وهو ما بين ثماني عشرة سنةً إلى ثلاثين، وهو واحدٌ جاء على بناء الجمع؛ مثل: آنُك؛ وهو الأُسْرُبُ، ولا نظيرَ لهما، ويقال: هو جمعٌ لا واحدَ له مِن لفظه؛ مثل: آسالٍ[مطالع ١/١٨٥]، وأبابيل، وعباديد[(٥)]، ومذاكير، وكان سيبويه يقول: واحدُه «شِدَّةٌ»، وهو حسن في المعنى؛ لأنَّه يقال: بلغ الغُلام[(٦)] شدَّته، ولكن لا تُجمَع «فِعْلةٌ» على «أفعُلٍ»، وأمَّا «أنعُم»؛ فإنَّما هو جمع «نُعْم»، مِن قولهم: «يوم بُؤْسٍ، ويوم نُعْمٍ»، وأمَّا قول مَن قال: واحده: «شَدٌّ»؛ مثل: كَلْب وأَكْلُب، أو «شِدٌّ»؛ مثل: ذِئْب وأَذْؤب؛ فإنَّما هو قياسٌ، كما يقولون في واحد الأبابيل: إِبَّوْلٌ؛ قياسًا على عِجَّوْل[(٧)]، وليس هو شيءٌ سُمِع عَنِ العرب)، انتهى، وقال غيره: ﴿أَشُدَّهُۥ﴾: مُنتهاه في قوَّته وشبابه، وآخره أربعون سَنةً، وقيل: خمسون، وقيل: ستُّون.

قوله: (وَأَبْطَلَ الَّذِي قَالَ: الأُتْرُجُّ): قال بعض حفاظ المِصْريِّين: (قال أبو عُبَيدة في «المجاز»: «زعم قومٌ أنَّه التُّرنج، وهذا أبطل باطلٍ في الأرض، ولكن عسى أن يكون معَ المتَّكأ تُرُنْجٌ [يأكلونه]» [مجاز القرآن ١/٣٠٩])، انتهى[هُدى ٣٣٠].

قوله: (فَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ المُتْكُ، سَاكِنَةَ التَّاءِ، وَإِنَّمَا المُتْكُ طَرَفُ البَظْرِ): تَقَدَّم أعلاه أنَّ (المتْك) هنا مثلَّث الميم، ساكن التاء.

---

(١) في «هدى الساري» (ص٣٣٠): (هو قول الكِسائيِّ).

(٢) انظر «مجاز القرآن» (١/١٥١)، و«جمهرة اللغة» (١/١١١).

(٣) انظر «تفسير ابن أبي حاتم» (٥/١٤١٩).

(٤) انظر «تفسير ابن أبي حاتم» (٩/٢٩٥١).

(٥) في مصدره: (عبابيد)، كلاهما لا واحد لهما من لفظهما، انظر «القاموس المحيط» مادَّة (عبد).

(٦) في (أ): (العالَم)، والمثبت من مصدره.

(٧) في (أ): (أَبَّوْل... عَجَّول) كذا ضبطهما المؤلِّف بالقلم، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

قوله: (وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا: مَتْكَاءُ وَابْنُ الْمَتْكَاءِ): (الـمَتْكاء): بفتح الميم، وإسكان التاء فوق، وفي آخره همزة ممدودة، والمتكاء مِنَ النِّساء: التي لم تُخفَض.

قوله: (إِلَى شِغَافِهَا؛ وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا): (الشِّغاف): بكسر الشين المعجمة، كذا في أصلنا بالقلم، وفي «الصحاح»: بفتح الشين بالقلم(١)، قال شيخُنا: (بفتح الشين، كما في كتب اللُّغة، وضبطه المحدِّثون بكسرها)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٧٦].

قوله: (وَأَمَّا ﴿شَعَفَهَا﴾؛ فَمِنَ الْمَشْعُوفِ): هذا اللفظ ثابتٌ في بعض أصولي، وهو في أصلنا القاهريِّ، وهو بالشين المعجمة، والعين المهملة، قال ابن قُرْقُول في (الشين المعجمة والعين المهملة): («وأمَّا شَعفها فمِنَ(٢) المشعوف»: العربُ تقول(٣): فلان مشعوف بفلانة، أي: برَّح(٤) به حبُّها، ومنه: ﴿قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا﴾)[مطالع ٦/٦٤]، وقال في (الشين والغين المُعجمتَين): (﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾، وشَغفة القلب: أعلاه، وهو مُعلَّق النِّياط، قال أبو عُبَيد: «المشغوف: الذي بلغ حبُّه شغاف قلبه، وبالمهملة: الذي خلص الحبُّ إلى قلبه وأحرقه»[الغريب ٢/٤١١]، ويكون بمعنى: أفزعني وراعني، قال الهرويُّ: «الشعف: الفزع حتَّى يذهبَ بالقلب»[الغريبين ٣/١٠١١])، انتهى[مطالع ٦/٦٦]، و﴿شعفها﴾؛ بالعين المهملة: قراءة الحسن، كما عزاها الجوهريُّ إليه(٥).

قوله: (الضِّغْثُ: مِلْءُ اليَدِ مِنْ حَشِيشٍ): (الضِّغْث): بكسر الضاد، وإسكان الغين، المعجمتَين؛ مثل: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ [ص: ٤٤].

قوله: (﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾: مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ): قال مجاهد: أراد: كيلَ حمار، وقال بعض العرب: يقال للبعير: حمار، وهذا شاذٌّ، قال ابن خالويه: وذلك أنَّ يعقوب وإخوةَ يوسف كانوا بأرض كنعان، ولم يكن هناك إبلٌ، وكذا قال مقاتل بن سليمان، وفي «زبور داود»: البعير: كلُّ ما يُحمَّل، ويقال لكلِّ ما يُحمَّل بالعبرانيَّة: بعير، قال ابن خالويه: وهذا حرفٌ نادرٌ ألقيتُه على المتنبِّي بين يدَي سيف الدولة(٦)،

---

(١) انظر «الصحاح»، وقيَّده في «القاموس المحيط» بالفتح. مادَّة (شغف).

(٢) في (أ): (من)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) في (أ): (القرب يقال)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (ترَّح)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «المحتسب» (١/٣٣٩).

(٦) انظر «لسان العرب» مادَّة (بعر).

ولم يأت بحُجَّة؛ لأنَّ المقالة لم تكن بأرض كنعان، بل بأرض مصر، وما حكاه عن «الزَّبور» لا سبيل إلى إثباته؛ لثبوت التغيير، والله أعلم[1]، قال ابن عبد السلام في «تفسيره»: ﴿حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾ [يوسف: ٧٢]؛ لأنَّه كان يُكَال، وقيل: حمل حمار، وهي لغة[2]، انتهى.

١ - ﴿وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [يوسف: ٦]

٤٦٨٨ - وَقَالَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَرِيمُ بْنُ الكَرِيمِ بْنِ الكَرِيمِ بْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (وقال عبد الله بن محمَّد)، وكذا ذكره المِزِّيُّ[تحفة ٥/٤٥٧] وخلف، قال شيخنا: (والبُخاريُّ رواه عن عبد الله بن محمَّد؛ يعني: المسنديَّ، كذا هو في الأصول، وأمَّا خلف؛ فذكره بلفظ: «وقال»)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٧٩]، وقد قدَّمتُ أنَّ المِزِّيَّ ذكره كذلك، وأنَّه كذلك في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، فالحاصل: أنَّه اختُلف فيه؛ هل أخذه عنه مذاكرة، أو في وقت التحديث؟ وعلى قول المِزِّيِّ: هل هو تعليقٌ، أم لا[3]؟ و(**عَبْدُ الصَّمَدِ**) بعده: هو ابن عبد الوارث.

٢ - ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

٤٦٨٩ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ** قَالَ: **أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاهُمْ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ: يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا»، **تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي**[4] **عَبْدَةُ**): (محمَّد) هذا: تَقدَّم الكلام عليه في (باب الغسل بعد

(١) انظر «التنقيح» (٢/٩٣٧ - ٩٣٨).

(٢) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/١٣٢).

(٣) انظر هذه المسألة عند الحديث (١٤٢).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أخبرنا).

الحرب والغبار) مِن (كتاب الجهاد)؛ فانظره، وكذا (عَبْدة) بعده: أنَّه ابن سُلَيمان[ح٢٨١٣]، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر العُمريُّ./ [٢/١٥٢ب]

قوله: (مَعَادِنِ العَرَبِ): هي أصولها وبيوتها، ومعدِن كلِّ شيء: أصلُه، وقد تَقَدَّم.

قوله: (إِذَا فَقِهُوا): تَقَدَّم ضبطُه في (المناقب)، وأنَّه بضمِّ القاف وكسرِها(١)؛ ومعناه: إذا صاروا فقهاءَ علماءَ[ح٣٤٩٣](٢).

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): الضميرُ في (تابعه) يعود على (عَبْدة)، وهو ابن سليمان، و(أبو أسامة): هو حمَّاد بن أسامة، ومتابعةُ أبي أسامة أخرجها البُخاريُّ عن عُبَيد بن إسماعيل عنه به في (أحاديث(٣) الأنبياء)[ح٣٣٨٣].

٣- ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ﴾ [يوسف: ١٨]، ﴿سَوَّلَتْ﴾: زَيَّنَتْ

٤٦٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الحَجَّاجُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً؛ فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ، وَتُوبِي إِلَيْهِ»، قُلْتُ: إِنِّي وَاللهِ لَا أَجِدُ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ [النور: ١١] العَشْرَ الآيَاتِ.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو ابن كيسان، تَقَدَّم مِرارًا، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد ابن مسلم.

قوله: (وَحَدَّثَنَا الحَجَّاجُ): هو الحجَّاج بن مِنْهال الأنماطيُّ البصريُّ، عن قرَّة وشعبة، وعنه: البُخاريُّ، وعن واحد عنه، وعبدٌ، والكجِّيُّ، وكان دلَّالًا ثقةً ورعًا، ذا سُنَّة وفضل(٤)، تَقَدَّم، و(يُونُسُ

(١) الكسر رواية أبي ذرٍّ، والضمُّ رواية غيره.

(٢) تقدَّم قبله في (كتاب الأنبياء)، الحديث (٣٣٥٣).

(٣) في (أ): (الأحاديث)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٥٧).

ابْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ): بفتح الهمزة، منسوب إلى أيلة؛ قرية معروفة[١]، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أعلاه، و(سَعِيدُ ابْنُ المُسَيِّبِ): تَقَدَّم أنَّ ياءه بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

قوله: (قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ): تَقَدَّم في (الشهادات) مَن أهل الإفك[ح٢٦٦١].

٤٦٩١ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ -وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ- قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْهَا الحُمَّى؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، وَقَعَدَتْ عَائِشَةُ قَالَتْ: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[٢]، والكلام [على] نسبته هذه لماذا[ح٦٣]، و(أَبُو عَوَانَةَ): هو الوضَّاح بن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا، و(حُصَيْنٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتَين، وأنَّه ابن عبد الرَّحمن، وأنَّ الأسماء بالضمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ): تَقَدَّم الكلام على روايته عن أمِّ رومان في (الشهادات) مطوَّلًا[ح٢٦٦١]، و(أُمُّ رُومَانَ): تَقَدَّم أنَّها بضمِّ الراء وفتحِها، وأنَّ اسمها دعد[٣]، ويقال: زينب، وتَقَدَّم الكلام على بعض ترجمتها، ووفاتها، وما يتعلَّق بها[ح٢٦٦١].

قوله: (تُحُدِّثَ): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الدال المشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤ - ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]
﴿مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف: ٢١]: مُقَامُهُ، ﴿وَأَلْفَيَا﴾ [يوسف: ٢٥]: وَجَدَا، ﴿أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ﴾ [الصَّافات: ٦٩] ﴿أَلْفَيْنَا﴾ [البقرة: ١٧٠]. قَالَ عِكْرِمَةُ: «هَيْتُ لَكَ» بِالحَوْرَانِيَّةِ: هَلُمَّ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: تَعَالَهْ

قوله: (﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾): هي زَلِيْخا[٤]؛ بفتح الزاي، وكسر اللام، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ خاء معجمة، مقصورٌ.

قوله: (﴿هَيْتَ لَكَ﴾): هو بفتح التاء في أصلنا، والثانيةُ بضمِّها في أصلنا: ﴿هَيْتُ لَكَ﴾؛ بضمِّ

---

(١) انظر «معجم البلدان» (١/٢٩٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢١).

(٣) في (أ): (دعدد)، والمثبت موافق لما في كلام المصنِّف نفسه على الحديث (٢٦٦١) ولما في المصادر.

(٤) هو قول الضحَّاك كما في «النكت والعيون» (٣/٢٢)، وقال غيره: (اسمها راعيل)، انظر «تفسير ابن أبي حاتم» (٧/٢١١٧)، «التعريف والإعلام» (ص٧٨-٧٩).

التاء، وقد قرأ نافع وابن ذكوان: ﴿هِيتَ﴾؛ بكسر الهاء مِن غير همز وفتح التاء، وهشام كذلك إلَّا أنَّه يهمز، وقد رُوِيَ عنه ضمُّ التاء، وابن كثير: بفتح الهاء وضمِّ التاء، والباقون: بفتحهما[1].

قوله: (بِالحَوْرَانِيَّةِ): اعلم أنَّ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ قيل: هي لغة نبطيَّة، وقيل: سريانيَّة، أي: عليك، وقيل: حورانيَّة، أي: تعال، وقيل: عربيَّة، أي: أقبل، والجمهور على أنَّها عربيَّة، وقيل: معرَّبة[2].

٤٦٩٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: ﴿هَيْتُ لَكَ﴾ قَالَ: وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا كَمَا عُلِّمْنَاهَا، وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصَّافَّات: ١٢].

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(سُلَيْمَانُ) بعد (شعبة): هو الأعمش، سُلَيمان بنُ مِهْران، أبو محمَّد الكاهليُّ القارئ، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة.

قوله: (وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ): الظاهر أنَّه بالسند المتقدِّم الذي قدَّمه، وهو عن أحمد بن سعيد، عن بِشْر بن عُمَر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبد الله، والله أعلم، وأنَّه ليس تعليقًا.

قوله: (﴿هَيْتُ لَكَ﴾[3]): كذا في أصلنا بضمِّ التاء، وقد تَقَدَّم من قرأ بها أعلاه.

قوله: (﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾): هو بضمِّ التاء في أصلنا، وقد قرأها بضمِّ التاء حمزة والكسائيُّ، والباقون: بفتحها[4]، وهذه اللفظة ليست في هذه السورة؛ بل في (الصافَّات)، وإنَّما ذكرها هنا؛ لأنَّها قُرِئت بضمِّ التاء؛ كما قُرِئ: ﴿هَيْتُ﴾؛ بضمِّها، والله أعلم.

٤٦٩٣ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا أَبْطَؤُوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالإِسْلَامِ؛ قَالَ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا العِظَامَ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدُّخان: ١٠]، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدُّخان: ١٥]، أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ العَذَابُ[5] يَوْمَ القِيَامَةِ، وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَمَضَتِ البَطْشَةُ؟!

---

(١) انظر «السبعة» (ص٣٤٧)، «الحجة» (٤١٦/٤)، «حجة القراءات» (ص٣٥٧)، «النشر» (٢٢٠/٢-٢٢١).

(٢) انظر «الدر المصون» (٤٦٣/٦).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿هَيْتَ لَكَ﴾).

(٤) انظر «السبعة» (ص٥٤٧)، «الحجة» (٥٣/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٠٦)، «النشر» (٢٦٧/٢).

(٥) في هامش الأصل: (خ د: أفيكشف عنهم العذابَ).

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم مترجمًا[1]، والكلام على نسبته هذه، في أوَّل هذا التعليق[ح١]، و(سُفيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيينة، و(الأَعْمَش): سُلَيمان بن مِهران، و(مُسْلِمٌ): هو أبو الضحى، مسلم بن صُبَيح، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ): (حَصَّت): بفتح الحاء، وتشديد الصاد المفتوحة، المهملتَين، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: استأصلَتْه واجتاحَتْه، يقال: حصَّ رحمه؛ إذا قطعها، وحصَّت البيضة رأسه: حلقته[2]، وقد تَقَدَّم[ح١٠٠٧].

قوله: (أَفَيُكْشَفُ عَنهُمُ العَذَابُ): (يُكشَف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العذابُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (أفيَكشف عنهم العذابَ): (يَكشف): بالفتح مبنيٌّ للفاعل، و(العذابَ): منصوبٌ، مفعولٌ.

٥ - ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٥٠، ٥١] وَحَاشَ وَحَاشَى: تَنْزِيهٌ[3] وَاسْتِثْنَاءٌ، ﴿حَصْحَصَ﴾ [يوسف: ٥١]: وَضَحَ.

قوله: (﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ﴾): هذا الرسولُ الذي جاء يوسفَ مِنَ الملِك لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (وَحَاشَ وَحَاشَى: تَنْزِيهٌ): هو بمثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ نون ساكنة، وبعد النون زاي مكسورة، ورواه ابن السَّكَن: (تَبْرِئَة)؛ بموحدة ساكنة بعد التاء المثنَّاة فوق المفتوحة، ثُمَّ راء[4].

٤٦٩٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ؛ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ، وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ): قال الدِّمْياطيُّ: (سعيد بن عيسى بن تَلِيد، أبو عثمان، مات سنة

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥١٢/١٤).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٢٦/٢).
(٣) في هامش الأصل: (تبرئة، معًا).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤٨٣/١).

تسع عشرة ومئتين، انفرد به البُخاريُّ)، انتهى، يعني: عن مسلم، وقد أخرج له مع البُخاريِّ النَّسائيُّ، قال أبو حاتم: (ثِقةٌ لا بأس به)[الجرح والتعديل ٥١/٤][(١)]، و(**عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ**) بعده: هو عبد الرَّحمن ابن القاسم بن خالد بن جُنادة العُتَقيُّ، أبو عبد الله المصريُّ، الفقيه، صاحب مالك، روى عن مالك، وبكر بن مضر، وابن عُيَينة، وجماعةٍ، وعنه: سعيد بن عيسى بن تَلِيد، وأصبغ بن الفرج، وآخرون، قال أبو زُرعة: (ثِقةٌ صالحٌ)[الجرح والتعديل ٢٧٩/٥]، وقال النَّسائيُّ: (ثِقةٌ مأمونٌ)، أحدُ الفقهاء، تُوُفِّيَ في صفر سنة (١٩١هـ)، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ[(٢)]، والظاهرُ أنَّه ليس له في «البُخاريِّ» غيرُ هذا الحديث[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (**عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ**): (مضر): لا ينصرف؛ لأنَّه معدولٌ عن (ماضر)، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): الزهريُّ، محمَّد بن مسلم، و(**سَعِيْدُ بْنُ المُسَيَّبِ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرِها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوزُ فيه إلَّا الفتحُ، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا./ [٢/١٥٣أ]

قوله: (**يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا**): تَقَدَّم الكلامُ عليه في (الأنبياء)، وعلى قوله: (**رُكْنٍ شَدِيدٍ**)، وعلى (**الدَّاعِيَ**)، وأنَّه رسول الملِك، وعلى قوله: (**وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ**)؛ يعني: بالشكِّ، والجوابُ عنه مطوَّلًا، كلُّه في (الأنبياء)[ح٣٣٧٢].

٦ - ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]

٤٦٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللهِ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ قَالَ: قُلْتُ: أَكُذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: ﴿كُذِّبُواْ﴾، قُلْتُ: فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ، قَالَتْ: أَجَلْ، لَعَمْرِي لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهَا: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾؟ [يوسف: ١١٠] قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا، قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الآيَةُ؟ قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلَاءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١١).

(٢) وأخرجه أبو داود في «المراسيل»، انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٤/١٧)، «تذهيب التهذيب» (٤١/٦).

(٣) انظر «التنقيح» (٩٣٩/٢).

مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ؛ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ عِنْدَ ذَلِكَ.

٤٦٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا ﴿كُذِبُوا﴾ مُخَفَّفَةً، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، نَحْوَهُ.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): محمَّد بن مسلم الزُّهريّ.

قوله: (أ﴿كُذِبُوا﴾ أَوْ[1] ﴿كُذِّبُوا﴾): اعلم أنَّهما قراءتان في السبع، قرأ عاصم وحمزة [والكسائيُّ] بالتخفيف، والباقون بالتشديد[2]، وهو الذي ذهبَتْ إليه عائشةُ، قال ابن الجوزيِّ: (وهو الفصيح) [كشف المشكل ٣٩٤/٢]، نقله شيخنا عنه، قال: (ويُحمَل التخفيف على أنَّ قوم الرُّسل ظنُّوا أنَّهم قد كُذِبوا فيما وُعِدوا به مِنَ النصر)، انتهى[التوضيح ٩٤/٢٢]، وهذا لفظُه في (البقرة)، وأمَّا في هذا المكان؛ فقريبٌ منه، ولفظه: (ومعنى التخفيف: ظنَّ الأمم أنَّ الرُّسل كَذَبوهم فيما أخبروهم[3] به مِن نصر الله إيَّاهم بإهلاكِ أعدائهم)، انتهى[التوضيح ٤٨٩/٢٢]، وما قاله هو تأويلُ عائشة في الآية.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، تَقَدَّم أعلاه.

❋ ❋ ❋

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أم).

(٢) انظر «السبعة» (ص٣٥١-٣٥٢)، «الحجة» (٤٤١/٤)، «حجة القراءات» (ص٣٦٦)، «النشر» (٢٢٢/٢).

(٣) في (أ): (أخبروه)، والمُثبَت من مصدره.

١٣- سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ﴾ [الرَّعد: ١٤]: مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللهِ إِلَهًا غَيْرَهُ؛ كَمَثَلِ الْعَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى خَيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَخَّرَ﴾ [٢]: ذَلَّلَ، ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [٤]: مُتَدَانِيَاتٌ، ﴿ٱلۡأَغۡلَٰلُ﴾ [٥]: وَاحِدُهَا غُلٌّ، وَلَا تَكُونُ الأَغْلَالُ إِلَّا فِي الأَعْنَاقِ. ﴿ٱلۡمَثُلَٰتُ﴾ [٦]: وَاحِدُهَا: مَثُلَةٌ، وَهِيَ الأَشْبَاهُ وَالأَمْثَالُ، وَقَالَ: ﴿إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ﴾ [يونس: ١٠٢]، ﴿بِمِقۡدَارٍ﴾ [٨]: بِقَدَرٍ، ﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [١١]: مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الأُولَى مِنْهَا الأُخْرَى، وَمِنْهُ قِيلَ: الْعَقِيبُ، يُقَالُ: عَقَّبْتُ فِي إِثْرِهِ، الْمِحَالُ: الْعُقُوبَةُ، ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [١٤]؛ لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ، ﴿رَّابِيًا﴾ [١٧]: مِنْ رَبَا يَرْبُو، ﴿أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ﴾ الْمَتَاعُ: مَا تَمَتَّعْتَ بِهِ، ﴿جُفَآءٗ﴾ [١٧]: أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ؛ إِذَا غَلَتْ فَعَلَاهَا الزَّبَدُ، ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلَا مَنْفَعَةٍ، فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، ﴿ٱلۡمِهَادُ﴾ [١٨]: الْفِرَاشُ، ﴿يَدۡرَءُونَ﴾ [٢٢]: يَدْفَعُونَ، دَرَأْتُهُ: دَفَعْتُهُ، ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم﴾ [٢٤]، أَي: يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، ﴿وَإِلَيۡهِ مَتَابِ﴾ [٣٠]: تَوْبَتِي، ﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ﴾ [٣١]: لَمْ يَتَبَيَّنْ، ﴿قَارِعَةٌ﴾ [٣١]: دَاهِيَةٌ، ﴿فَأَمۡلَيۡتُ﴾ [٣٢]: أَطَلْتُ مِنَ الْمَلِيِّ وَالْمِلَاوَةُ وَمِنْهُ مَلِيًّا، وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الأَرْضِ: مَلًى مِنَ الأَرْضِ، ﴿أَشَقُّ﴾ [٣٤]: أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ، مُعَقِّبٌ: مُغَيِّرٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾: طَيِّبُهَا وَخَبِيثُهَا السِّبَاخُ، ﴿صِنۡوَانٌ﴾: النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ، ﴿وَغَيۡرُ صِنۡوَانٍ﴾ [٤]: وَحْدَهَا، ﴿بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾؛ كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ، أَبُوهُمْ وَاحِدٌ، السَّحَابُ الثِّقَالُ: الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ، ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ﴾ [١٤] يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ، فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا، سَالَتْ ﴿أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ [١٧]: تَمْلأُ بَطْنَ وَادٍ، ﴿زَبَدٗا رَّابِيٗا﴾ [١٧] زَبَدُ السَّيْلِ: خَبَثُ الْحَدِيدِ وَالْحِلْيَةِ.

قوله: (مَثَلُ الْمُشْرِكِ): (مَثَل): بفتح الميم والثاء، وكذا الذي بعده (كَمَثَلِ الْعَطْشَانِ).

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾: مُتَدَانِيَاتٌ): هذا كلام أبي عُبيدة في «المجاز»[٣٢٢/١]، وكذا قوله: (وَاحِدُهَا مَثُلَةٌ، وَهِيَ الأَمْثَالُ)، ولفظ أبي عُبيدة: (مجازها مجاز الأمثال)، انتهى(١).

قوله: (واحدها: مَثُلة): هي بفتح الميم، وضمِّ الثاء؛ كسَمُرةٍ وسَمُراتٍ.

---

(١) «مجاز القرآن» (٣٢٣/١)، هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة متقدمة على قوله: (مثل المشرك...).

قوله: (تُعَقِّبُ): هو بضمِّ أوَّله، وكسر القاف المشدَّدة، وكذا (عَقَّبْتُ): هو بفتح العين والقاف المشدَّدة، قال شيخُنا: (وبخطِّ الدِّمْياطيِّ: بتشديد القاف، وقال ابن التِّين: بفتح القاف وتخفيفِها، قال: وضبطه بعضُهم بتشديدِها، وفي بعض النسخ بكسرها، ولا وجه له، إلَّا أن يكونَ لغةً)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٩٣].

قوله: (فِي أَثْرِهِ): تَقَدَّمت[1] اللغات فيها[ح٢٧٨].

قوله: (أَجْفَأَتِ القِدْرُ؛ إِذَا غَلَتْ): قال الدِّمْياطيُّ: (جفأَتِ القِدْرُ؛ إذا غلَتْ: أفصحُ مِن أجفأَت، وجفأْتُ القِدْرَ؛ إذا كفأْتَها وأملْتَها، فصببتَ ما فيها، ولا تقل: أجفأتُها)، انتهى، وهذا في «الصحاح».

قوله: (﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾: لَمْ يَتَبَيَّنْ): كذا قال أبو عُبَيدة[2]: (ألم يعلم ويتبيَّن؟)[مجاز القرآن ١/٣٣٢]، وردَّ الفرَّاء هذا، وقال: لم يسمع (يئست) بمعنى: عَلِمت[3]، ورُدَّ عليه بأنَّ مَن حفظ حُجَّةٌ على مَن لم يحفظ، ويدلُّ عليه قراءةُ ابن عبَّاس وجماعةٍ مِنَ السلف: ﴿أفلم يتبيَّن﴾[4] مِن (تبيَّنتُ) كذا؛ إذا عرفتُه، وقد افترى مَن قال: إنَّما كتبه الكاتبُ وهو ناعس، وكان أصله: (أفلم يتبيَّن) فسوَّى هذه الحروف فتوهَّم أنها سين، وهذا لا يُصدَّق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل مِن بين يدَيه ولا مِن خلفه[5]، و(ييئس)؛ بمعنى: يعلم؛ لغةُ النَّخَع، وقيل: يتبيَّن: بلغة جُرْهُم[6].

قوله: (مِنَ المَلِيِّ): هو بفتح الميم، مشدَّد الياء.

قوله: (وَالمُلَاوَةِ): هي بضمِّ الميم[7]، وكسرِها، وفتحِها، قال الجوهريُّ: (ويقال لمَن لبس الجديد: «أبليتَ جديدًا وتملَّيتَ حبيبًا»، أي: عشتَ معه مَلاوة مِن دهرك وتمتَّعتَ به، وأقمتَ عنده مَلاوة مِنَ الدهر، ومُلاوة، ومِلاوة، أي: حينًا وبُرْهة)، انتهى، وقال شيخنا: (و«المُلاوة»: بضمِّ الميم

---

(١) في (أ): (تقدَّم)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) في (أ): (أبو عبيد)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) «معاني القرآن» (٢/٦٣-٦٤)، إنما أنكر الفرَّاء ذلك على أنَّها لغة، ولم ينكر ما ذهب إليه أبو عبيدة في أنَّها بمعنى (يعلم) تفسيرًا في ضمن سياق الكلام، قال السَّمين الحلبيُّ في «الدر المصون» (٧/٥١) مبيِّنًا مذهب الفراء في ذلك: (فـ«يئستُ» بمعنى «علمتُ»، وإن لم يكن قد سُمِع، فإنه يتوجَّه إلى ذلك بالتأويل).

(٤) انظر «القراءات الشاذة» (ص٦٧)، «المحتسب» (١/٣٥٧).

(٥) انظر «التنقيح» (٢/٩٤١).

(٦) في «المحتسب» (١/٣٥٧): (أنَّها لغة وهبيل فخذ من نخَع)، وفي «الدر المصون» (٧/٥٣) أنَّها لغة هوازن، أو لغة حيٍّ مِنَ النَّخَع.

(٧) الضمُّ رواية أبي ذرٍّ.

وفتحِها، أي: قد أُطيل في عمره)، انتهى[التوضيح ٢٢/٤٩٥].

قوله: (**وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الأَرْضِ: مَلًا**[1])): هو بفتح الميم، مقصور، قال الدِّمْياطيُّ: («الملا»؛ مقصور غير مهموز: الصحراء الواسعة التي لا بيت فيها ولا جبل)، انتهى، وما قاله معروفٌ، وأمَّا (الملَوانِ)؛ فاللَّيلُ والنَّهارُ، الواحد: مَلًا؛ بفتح الميم، مقصورٌ، منوَّن.

قوله: (**وَالحِلْيَةِ**): هي بكسر الحاء المهملة، ثُمَّ لام ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو مجرور معطوف على المضاف إليه، أي: وخبث الحلية.

١ - ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرَّعد: ٨] **غِيضَ: نُقِصَ**

قوله: (**غِيضَ: نُقِصَ**): هو بضمِّ النون، وكسر القاف، كذا في أصلنا، يقال: نقص الشيء نقصًا ونُقْصانًا، ونقصتُه أنا، يتعدَّى لواحد واثنين أيضًا، ولا يتعدَّى بالكلِّيَّة، وانتقص الشيء، أي: نقص، وانتقصتُه أنا[2]، فإذا بنيتَ مِن (نقص) المتعدِّي؛ قلتَ: نُقِص، والله أعلم.

٤٦٩٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: **حَدَّثَنَا مَعْنٌ** قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مَعْنٌ**): هو معن بن عيسى المدنيُّ القزَّاز، أبو يحيى، أحد الأئِمَّة، عن ابن أبي ذئب، ومالك، ومعاوية بن صالح، وعنه: ابن المدينيِّ، وابن معين، ومحمَّد بن رافع، قال أبو حاتم: (هو أثبتُ أصحاب مالك)[الجرح والتعديل ٨/٢٧٧]، تُوُفِّيَ في شوَّال سنة (١٩٨هـ)، أخرج له الجماعة[3].

***

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ملًى).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (نقص).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٣٦).

١٤- سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿هَادٍ﴾ [الرعد:٧]: دَاعٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: صَدِيدٌ: قَيْحٌ وَدَمٌ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٦]: أَيَادِيَ اللهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم:٣٤]: رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ، ﴿يَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٣]: يَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجًا، ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [٧]، أَعْلَمَكُمْ: آذَنَكُمْ، ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [٩]: هَذَا مَثَلٌ: كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ، ﴿مَقَامِي﴾ [١٤]: حَيْثُ يُقِيمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. ﴿مِن وَرَآئِهِۦ﴾ [١٦]: قُدَّامَهُ، ﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾ [٢١] وَاحِدُهَا: تَابِعٌ، مِثْلُ غَيَبٍ وَغَائِبٍ، ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [٢٢] اسْتَصْرَخَنِي: اسْتَغَاثَنِي، يَسْتَصْرِخُهُ؛ مِنَ الصُّرَاخِ، ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [٣١]: مَصْدَرُ: خَالَلْتُهُ خِلَالًا، وَيَجُوزُ أَيْضًا: جَمْعُ خُلَّةٍ وَخِلَالٍ، ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ [٢٦] اسْتُؤْصِلَتْ.

قوله: (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَادٍ﴾: دَاعٍ) هذا في (سورة الرعد)، وليس هو في هذه السورة.

قوله: (هَذَا مَثَلٌ): هو بفتح الميم والثاء، تَقَدَّم قريبًا.

قوله: (﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾: وَاحِدُهَا تَابِعٌ، مِثْلُ: غَيَبٍ وَغَائِبٍ)، انتهى، ومثل: خَدَم وخادم، وقال الجوهريُّ: (والتَّبَع: يكون واحدًا وجماعةً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ [إبراهيم:٢١]، ويُجمَع على أتباع)، انتهى؛ فانظر ما بينهما.

قوله: (﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾: مَصْدَرُ خَالَلْتُهُ خِلَالًا، وَيَجُوزُ -أَيْضًا- جَمْعُ خُلَّةٍ وَخِلَالٍ): وهذا الذي قال فيه: (ويجوز) جزم به بعض المفسِّرين ولم يحكِ غيرَه، فقال: («خلال»: جمع خُلَّة؛ كقُلَّة وقِلَال)، انتهى(١)، وكظُلَّة وظِلَال، قال شيخنا: (قال ابن التِّين: كذا قال، والذي قاله الجماعة: أنَّه مصدر خالَلْتُهُ؛ كما ذكره أوَّلًا)، انتهى [التوضيح ٢٢/٥٠٢].

١- ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥]

٤٦٩٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا

---

(١) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (١٢/١٤٣).

وَلَا، تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ»، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا لَمْ يَقُولَا شَيْئًا؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، فَلَمَّا قُمْنَا؛ قُلْتُ لِعُمَرَ: يَا أَبَتَاهُ، وَاللهِ لَقَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): تقدَّم أنَّه حمَّاد بن أسامة مرارًا، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العُمريُّ.

قوله: (لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا، وَلَا، وَلَا، وَلَا) أي: ولا يصيبها كذا، ولا كذا، ولا كذا، ولم يذكر الراوي تلك الأشياءَ المعطوفةَ، ثُمَّ ابتدأ فقال: ﴿تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، قد تكلَّم القاضي عياضٌ في «شرح مسلم» في (كتاب التوبة)(١) على ذلك، وعلى كلام لإبراهيم بن محمَّد بن سفيان راوي «مسلم» عنه فيه، واستشكالِه، والصوابُ في معناه ما ذكرته؛ فانظره[إكمال المعلم ٨/٣٤٧].

قوله: (أَنْ تَكَلَّمَ): هو محذوف إحدى التاءين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (لَأَنْ تَكُونَ): هو بفتح لام (لَأَن)، وهذا ظاهرٌ.

٢- ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]

٤٦٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي القَبْرِ؛ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّم مرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، وتقدَّم مترجمًا(٢)[ح١٧]، و(عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ): بفتح الميم، وإسكان الراء، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مفتوحة، ثُمَّ دال مهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ): بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة.

٣- ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨]: أَلَمْ تَعْلَمْ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ﴾ [إبراهيم: ٢٤] ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، البَوَارُ: الهَلَاكُ، بَارَ يَبُورُ، ﴿بُورًا﴾ [الفرقان: ١٨]: هَالِكِينَ

[٢/١٥٣ب] قوله: (﴿بُورًا﴾: هَالِكِينَ): هو بضمِّ الباء الموحَّدة، فسمَّى ﴿بُورًا﴾، أي: هالكين./

---

(١) في (كتاب صفة القيامة والجنة والنار) وهو عقب (كتاب التوبة).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٢٦).

٤٧٠٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾، قَالَ: هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم أنَّه ابن المدينيِّ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيَينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح.

❋ ❋ ❋

١٥- سُورَةُ الحِجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١]: الحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [٧٢]: لَعَيْشُكَ، ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [٦٢]: أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [٤]: أَجَلٌ، ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا﴾ [٧]: هَلَّا تَأْتِينَا. شِيَعٌ: أُمَمٌ، وَالأَوْلِيَاءُ أَيْضًا شِيَعٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨]: مُسْرِعِينَ، ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]: لِلنَّاظِرِينَ، ﴿سُكِّرَتْ﴾ [١٥]: غُشِّيَتْ، ﴿بُرُوجًا﴾ [١٦]: مَنَازِلُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ، ﴿لَوَاقِحَ﴾ [٢٢]: مَلَاقِحَ مُلْقِحَةٌ، ﴿حَمَإٍ﴾ [٢٦]: جَمَاعَةُ حَمْأَةٍ؛ وَهُوَ الطِّينُ المُتَغَيِّرُ، وَالمَسْنُونُ: المَصْبُوبُ، ﴿تَوْجَلْ﴾ [٥٣]: تَخَفْ، ﴿دَابِرَ﴾ [٦٦]: آخِرَ، ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [٧٩] الإِمَامُ: كُلُّ مَا ائْتَمَمْتَ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ، ﴿الصَّيْحَةُ﴾ [٧٣]: الهَلَكَةُ.

قوله: (﴿يُهْرَعُونَ﴾: مُسْرِعِينَ): هذا في (سورة هود)، لا في هذه السورة، وفيه تجوُّز؛ لأنَّ ﴿يُهْرَعُونَ﴾، أي: يسرعون، فعَبَّر عنه باسم الفاعل مجموعًا، والإهراع: الإسراع، وقد جاء في القرآن مبنيًّا لما لم يُسَمَّ فاعلُه، قال أبو عبيدة: (يُسْتَحَثُّونَ إليه)[المجاز ٢٩٤/١]، كأنَّه يحثُّ بعضُهم بعضًا، وأُهْرِع الرجلُ؛ على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، فهو مُهْرَعٌ؛ إذا كان يُرْعَد من غضبٍ، أو حمًّى، أو فزَعٍ[(١)]، وقد قدَّمتُ فيه كلامًا[قبل ح٣٣٧٦]؛ فانظره.

قوله: (﴿لَوَاقِحَ﴾: مَلَاقِحَ): قال الجوهريُّ: (ألقحَ[(٢)] الفحلُ الناقةَ، والريحُ السحابَ، ورياحٌ لواقحُ، ولا يقال: ملاقِح، وهو مِنَ النوادر، وقد قيل: الأصل فيه: مُلْقِحَة[(٣)]، ولكنَّها لا تُلقِح إلَّا وهي في نفسها لاقح؛ كأنَّ الرياح لَقِحَتْ بخيرٍ، فإذا أنشأت السحابُ[(٤)] وفيها خيرٌ؛ وصل ذلك إليه)، انتهى، وفي «القاموس»: (وألقحتِ الرياحُ الشجرَ، فهو لواقح وملاقح)، انتهى، فهذا يؤيِّد ما قاله البُخاريُّ، قال ابن قُرْقُول: (قول البُخاريِّ في تفسير ﴿لَوَاقِحَ﴾: «ملاقح»: هو أحد الأقوال؛ بمعنى: مُلْقِحة، أو ذوات لقح، أي: تُلقِح الشجرَ والنبات، وتأتي بالسحاب، وقيل: ﴿لَوَاقِحَ﴾: حاملات للسحاب؛ كما

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (هرع).

(٢) في (أ): (لقح)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (مُلقَحة)، بفتح القاف بخطِّ المؤلِّف، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) كذا ضُبِط في (أ) بخطِّ المؤلِّف.

تحمل الناقةُ)، انتهى[مطالع ٣/٤٥٠].

قوله: (﴿حَمَإٍ﴾: جَمَاعَةُ حَمْأَةٍ، وَهُوَ الطِّينُ المُتَغَيِّرُ) انتهى، وكذا قال غيره: إنَّ (حمأً): جماعة حَمْأة[1]، لكن في «صحاح الجوهريِّ» ما لفظه: («الحمأ»: الطِّين الأسود، قال تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾، وكذلك الحمْأة؛ بالتسكين: واحد)، وفي «القاموس»: («الحَمْأة»: الطِّين الأسود المُنتِنُ؛ كالحَمَأ؛ محرَّكةً)، فمقتضى كلامهما أن يكون الحَمَأُ والحَمْأَة واحدًا[2]، والله أعلم.

١ - ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨]

٤٧٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ؛ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ -قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ- يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، فَإِذَا ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟﴾: لِلَّذِي قَالَ ﴿ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ -وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ، فَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ اليُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ- فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ المُسْتَمِعَ، قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يُرْمَى[3] بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الأَرْضِ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ- فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدَّقُ، فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ، وَزَادَ: الكَاهِنِ.

وحَدَّثَنَا سُفْيَانُ فَقَالَ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا قَضَى[4] اللهُ الأَمْرُ، وَقَالَ: عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ: عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَيَرْفَعُهُ: أَنَّهُ قَرَأَ: فُرِّغَ، قَالَ سُفْيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا؟ قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا.

---

(١) انظر «مجاز القرآن» (١/٣٥١).

(٢) في (أ): (واحد)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) ضبط في الأصل بضبطين أحدهما المثبت، والآخر بالحمرة: (يَرْمِيَ).

(٤) ضبط في الأصل بضبطين أحدهما المثبت والآخر (قُضِيَ).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (**سُفْيَانُ**)، و(**عَمْرٌو**)، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن ابن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ**): هو في أصلنا بضمِّ الخاء، قال ابن قُرْقُول: (بكسر الخاء، وضبطه الأَصيليُّ بضمِّها، فيحتملُ أن يكونا[(١)] مصدرَين؛ كالوِجدان والكُفران، وهو التذلُّل، وقد يكون بالضمِّ صفةً للملائكة، وحالًا منهم، وجوَّز بعضُهم فيه الفتحَ، والخضوعُ: الرِّضا بالذلِّ، يقال: خضع هو، وخضعْتُه، متعدٍّ ولازمٌ)، انتهى لفظه[مطالع ٢/٤٧٠]، وقال بعضُهم: (ورُوِيَ بكسر الخاء)[التنقيح ٢/٩٤٥].

قوله: (**عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفَوَانٍ**): الأولى: بإسكان الفاء، والثانية: بالفتح، كذا في أصلنا، وقوله: (قال عليٌّ): هو عليُّ بن عبد الله المدينيُّ: (وقال غيرُه) أي: غيرُ سفيان؛ يعني: شَيخَه، والله أعلم، وقد ذكرتُ لكَ أنَّ الثانية بالفتح، وعليها: (صح)، وتُجاهها (صفْوان)؛ مسكَّنة الفاء، وعليها علامةُ نسخة الدِّمْياطيِّ، فإذن: اللَّفظتانِ بإسكان الفاء عند الدِّمْياطيِّ، وهذا الذي أعرفه، ولا أعرف الفتح لغةً، و(الصَّفوان): الحجرُ الأملسُ، وقيل: هو جمعٌ، واحده: صفوانة، قال ابن قُرْقُول: (ساكنة الفاء، وفي «التوحيد»: «وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفَوَانٍ يَنْفُذُهُمْ»[ح٧٤٨١]؛ بفتح الفاء، وقد أتى[(٢)] أنَّ ذلك هو موضع الاختلاف، ولا يُعلَم فيه الفتحُ، والخلافُ إنَّما هو في زيادة قوله: «ينفُذُهم»، بدليل أنَّ النسفيَّ لم يذكر[(٣)] في قول غيره: «صفوان» جملةً، وإنَّما قال: «وقال غيرُه: ينفذهم ذلك»)، انتهى[مطالع ٤/٣٠٤]، وهذا يؤيِّد ما في نسخة الدِّمْياطيِّ، وهو الذي أعرفه، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ**:[(٤)] **يَنْفُذُهُمْ**): قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ كما سيأتي قريبًا: (وأمَّا الغير الأوَّل المبهم؛ فما عرفتُ مَن هو)، انتهى[هُدى ٣٣٠]، والظاهرُ أنَّه أراد هذا، لا الأوَّل في قوله: ﴿ كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤]، والله أعلم.

قوله: (**يَنْفُذُهُمْ**): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الفاء، وبالذال المعجمة، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ**): (بعضَها): بالنصب، ويجوز فيه الرفعُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَيُحْرِقَهُ**): هو مضموم الأوَّل، وبالحاء المهملة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) في (أ): (يكون)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٢/١٨٤): (ضبطه عن أبي ذرٍّ بفتح الفاء، **ورأى** أنَّ ذلك هو موضع الاختلاف).

(٣) في (أ): (يذكره)، والمثبت من مصدره.

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (صفْوانٍ).

قوله: (فَتُلْقَى): هو بضمِّ أوَّله، وفتح القاف، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فيُصَدَّقُ[(١)]): هو بضمِّ أوَّله، وفتح الدال المشدَّد، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): تَقَدَّم أنَّه ابن عبد الله، ابن المدينيِّ، وفي أصلنا هنا هو منسوب إلى أبيه فقط، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار.

قوله: (وَزَادَ: الكَاهِنِ): تَقَدَّم الكلام على (الكاهن)[ح٢٢٨٢]، وهو هنا مجرور، أي: زاد بعد قوله: (على فم الساحرِ): (والكاهنِ) أي: وعلى فمِ الكاهنِ.

قوله: (وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ): قائل هذا هو عليُّ ابن المدينيِّ.

قوله: (قُلْتُ لِسُفْيَانَ): القائل له هو ابن المدينيِّ عليُّ بن عبد الله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ): هذا الإنسان لا أعرفه بعينه، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المعاصرين: (والإنسانُ المذكورُ هو الحميديُّ، وأشار عليٌّ بذلك إلى الرواية الشاذَّة التي قرأها الحسنُ في هذا الحرف: ﴿إذا فُرِّغَ﴾ [سبأ: ٢٣]؛ بالراء، والغين المعجمة، وأمَّا «الغير» المُبهَم في الأوَّل؛ فما عرفت مَن هو)[هدى ٣٣٠].

قوله: (أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فُزِعَ﴾[(٢)]...) إلى أن قال: (قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا): اعلم أنَّ ابن عامر قرأ: ﴿فَزَّعَ﴾ [سبأ: ٢٣]؛ مبنيًّا للفاعل مشدَّدًا، وقرأ الباقون: مبنيًّا للمفعول، مشدَّدًا بهما[(٣)]، وقرأ الحسن: ﴿فُزِعَ﴾؛ مبنيًّا للمفعول مخفَّفًا؛ كقولك: ذُهِب بزيدٍ، وهذه التي قرأ بها سفيان كما في أصلنا، وقرأ أيضًا الحسنُ وقتادةُ ومجاهدٌ: ﴿فَرَّغ﴾؛ مشدَّدًا مبنيًّا للفاعل، مِنَ (الفراغ)، وعَنِ الحسن أيضًا تخفيف الراء، وعنه أيضًا وعَنِ ابن عُمرَ وقتادة: مشدَّد الراء مبنيًّا للمفعول[(٤)]، والفراغُ: الفناء؛ والمعنى: حتَّى إذا أفنى اللهُ الوَجَلَ، أو انتفى بنفسِهِ، أو نُفِيَ الوجلُ والخوفُ عن قلوبهم...، فلمَّا بُنِيَ للمفعول؛ قام الجارُّ مَقامه، وقرأ ابنُ مسعود وابنُ عمر: ﴿افْرُنْقِعَ﴾، مِنَ (الافرِنْقاع)[(٥)]؛ وهو التفرُّق، وهذه القراءة مخالفةٌ للسَّواد[(٦)]، ومع ذلك هي لفظةٌ غريبةٌ ثقيلةُ اللَّفظ، نصَّ أهلُ البيان عليها، ومثَّلوا بها، لخَصته

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (فيَصْدُقُ).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (﴿فُزِّعَ﴾).

(٣) انظر «السبعة» (ص٥٣٠)، «الحجة» (٦/١٦)، «حجة القراءات» (ص٥٨٩)، «النشر» (٢/٢٦٣).

(٤) انظر «المحتسب» (٢/١٩١ - ١٩٢).

(٥) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٢)، «المحتسب» (٢/١٩٢).

(٦) في (أ): (للشواذِّ)، والمثبت من مصدره.

مِن كلام الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه»(١)، والله أعلم.

٢ - ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠]

٤٧٠٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لأَصْحَابِ الحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ؛ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

[٢/١٥٤أ] قوله: (حَدَّثَنَا مَعْنٌ): تقدَّم قريبًا الكلام عليه، وأنَّه ابن عيسى، إمام مشهور[ح٤٦٩٧]./

قوله: (لِأَصْحَابِ الحِجْرِ) أي: لأجل أصحاب الحجر.

٣ - ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]

٤٧٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُصَلِّي، فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ؟» فَقُلْتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ، فَقَالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؛ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب محمَّد بندار، وتَقَدَّم ما (البندار)[ح٦٩]، و(غُنْدَرٌ) تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر[ح٨٧]، و(خُبَيْبُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الموحَّدة، و(أَبُو سَعِيدِ بْنُ الْمُعَلَّى): تَقَدَّم الكلام عليه في أوَّل (البقرة)، وغلطُ مَن غَلِطَ فيه، ومَن جرى له مثلُ ما جرى له[ح٤٤٧٤].

٤٧٠٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ) هو ابن أبي إياس، و(ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الرَّحمن ابن المغيرة بن أبي ذئب، أحد الأعلام، و(سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة وفتحِها.

قوله: (أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ(٢)): هذا التفسير مُقَدَّم على كلِّ

---

(١) انظر «الدر المصون» (٩/١٨١-١٨٢).

(٢) (الذي أوتيته): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي رواية الحديث السابق (٤٧٠٣).

تفسير، وقيل لها: السبع المثاني؛ لأنَّها سبع آيات، وتُثنَّى في الصلاة، أو ثُنِّيَ نزولُها، أو قسمان: ثناء ودعاء، وقيل: (السبع): الطُّوَل مِنَ (البقرة) إلى (الأنفال) مع (التوبة)؛ لتثنِّي الأحكام والعِبَر، أو لأنَّها جاوزت المئة الأولى إلى الثانية، أوِ (السبع): أسباع القرآن؛ تقديره: وهي القرآن العظيم، أوِ الواو مقحمة، وقيل: سبعًا مِنَ المعاني المثناة[1]: وهي مُرْ وانْهَ، وبشِّرْ وأنذرْ، واضربِ الأمثالَ، واعددِ النِّعَم، واذكرِ القَصَص، وقيل: سبعًا مِنَ الكرامة: الهدى، والنبوَّة، والرحمة، والشفقة، والمودَّة، والأُلفة، والسكينة[2]، وفي هذه السورة سبعة أبواب[3]، والسبع المثاني، فمَن أُعطِيَ السبعُ؛ أَمِنَ مِنَ السبعة، ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: ١٠١].

٤ - قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، ﴿ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]: الَّذِينَ حَلَفُوا، وَمِنْهُ ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ [القيامة: ١]، أي: أُقْسِمُ، وَتُقْرَأُ ﴿لَأُقۡسِمُ﴾، ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ [الأعراف: ٢١]: حَلَفَ لَهُمَا، وَلَمْ يَحْلِفَا لَهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَقَاسَمُوا: تَحَالَفُوا

قوله: (وَتُقْرَأُ: ﴿لَأُقۡسِمُ﴾): هذا في (سورة القيامة)، وقد قرأ قُنبُل: ﴿لأقسم﴾؛ بغير ألف بعد اللام، وكذا روى النقَّاش عن أبي ربيعة عَنِ البَزِّيِّ، والباقون بألف، ولا خلاف في الثاني[4]، والله أعلم، ونسبها بعضهم إلى الحسن أيضًا، وقال: (والجمهور ضعَّفوها؛ لأنَّ اللام تصحبها النون في القسم)[التنقيح ٢/٩٤٦].

٤٧٠٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الكِتَابِ، جَزَّؤُوْهُ أَجْزَاءً، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن بَشِير؛ بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المعجمة، حافظ بغدادَ، تَقَدَّمتْ ترجمته[5][ح٣٣٥]، و(أَبُو بِشْرٍ): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، واسمه: جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ، تَقَدَّم مِرارًا.

---

(١) في (أ): (المياه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «النكت والعيون» (٣/١٧٠ - ١٧١).

(٣) أي: أبواب جهنَّم؛ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٣-٤٤].

(٤) انظر «السبعة» (ص٦٦١)، «الحجة» (٦/٣٤٣)، «حجة القراءات» (ص٧٣٥)، «التيسير» (ص١٦٨)، «النشر» (٢/٢١٢)، وأراد بـ(الثاني) قوله تعالى: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢]، أي: لا خلاف أنَّه بالألف.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٧٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠٦).

٤٧٠٦ - حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظِبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]، قَالَ: آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): هو سُلَيمان بن مِهْران، أبو محمَّد الكاهليُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَبُو ظِبْيَانَ): هو بكسر الظاء المعجمة المشالة والفتحِ، فأهلُ الحديث يكسرونها[١]، وأهلُ اللغة يفتحونها[٢]، قال الدِّمْياطيُّ: (واسمه حُصين بن جندب، مات سنة تسعين، وهو والد قابوسَ، اتَّفقا عليه، وقال فيه أحمدُ: «مُنكَر الحديث»)، انتهى، تَقَدَّم، وقول الدِّمْياطيِّ: (اتَّفقا عليه) أي: على أبي ظِبيان، وقد أخرج له الجماعة كلُّهم[٣]، وأمَّا ابنه قابوس؛ فأخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه[الكاشف ١١٥/أ]، وقوله: (قال فيه أحمد: «منكر الحديث») إن أراد صاحبَ الترجمة أبا ظبيان؛ فهو فائدةٌ، ولا أعلم فيه كلامًا لأحمدَ ولا لغيرِهِ[٤]، وإن أراد قابوس؛ فهو متكلَّم فيه، وفيه كلام لأحمد[٥]، وظاهر عبارة الدِّمْياطيِّ أن يكون الكلام في أبي ظبيان، وفيه نظرٌ، والله أعلم.

قوله: (اليَهُودِ[٦] وَالنَّصَارَى): (اليهودِ): بالجرِّ، بدل مِنَ ﴿ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ﴾، (والنصارى): معطوف عليه، ويجوز رفعُه، ويكون بدلًا مِنَ الضمير في (آمنوا)، ويحتمل أن يكون خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ، أي: هم اليهود، و(النصارى) معطوف عليه، والله أعلم.

٥ - ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] قَالَ سَالِمٌ: المَوْتُ

قوله: (قَالَ سَالِمٌ: المَوْتُ): الظاهر أنَّه سالم بن عبد الله بن عمر، الفقيه المشهور، والله أعلم، وقد ذكره ابن أبي الدنيا في «اليقين»[ح١٩] بإسناده إليه[٧].

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢/٢٨٥).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ظبي).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٥١٤).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٣/١٩٠)، «تهذيب الكمال» (٢٣/٣٢٧).

(٥) قال فيه: (ليس هو بذاك)، انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٨٩).

(٦) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (اليهودُ)، وهي في (ق) غير مضبوطة.

(٧) ورواه أيضًا الطبريُّ في «جامع البيان» (٦/٢٩٤٢).

١٦- سُورَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ [النَّحل: ١٠٢]: جِبْرِيلُ، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [الشُّعراء: ١٩٣]، ﴿فِى ضَيْقٍ﴾ [النَّحل: ١٢٧]، يُقَالُ: أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيِّقٌ؛ مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيِّنٍ وَلَيْنٍ وَلَيِّنٍ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ [٤٦]: اخْتِلَافِهِمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَمِيدُ: تَكَفَّأُ، ﴿مُفْرَطُونَ﴾ [٦٢]: مَنْسِيُّونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [٩٨]، هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الِاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ القِرَاءَةِ، وَمَعْنَاهُ الِاعْتِصَامُ بِاللهِ، ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]: نَاحِيَتِهِ، ﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٩]: البَيَانُ، الدِّفْءُ: مَا اسْتَدْفَأْتَ، ﴿تُرِيحُونَ﴾ بِالعَشِيِّ، وَ﴿تَسْرَحُونَ﴾ بِالغَدَاةِ، ﴿بِشِقِّ﴾ [٧]؛ يَعْنِي: المَشَقَّةَ، ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [٤٧]: تَنَقُّصٍ، ﴿ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾ [٦٦] وَهِيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ، وَكَذَلِكَ النَّعَمُ، الأَنْعَامُ: جَمَاعَةُ النَّعَمِ، ﴿سَرَٰبِيلَ﴾: قُمُصٌ، ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ وَ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [٨١]؛ فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ، ﴿دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ [٩٢]: كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿حَفَدَةً﴾ [٧٢]: مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ، السَّكَرُ: مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا، وَالرِّزْقُ الحَسَنُ: مَا أَحَلَّ اللهُ. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَدَقَةَ: ﴿أَنكَٰثًا﴾ [٩٢]: هِيَ خَرْقَاءُ، كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزْلَهَا نَقَضَتْهُ. وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الأُمَّةُ: مُعَلِّمُ الخَيْرِ، القَانِتُ: المُطِيعُ، ﴿أَكْنَٰنًا﴾ [٨١] وَاحِدُهَا: كِنٌّ مِثْلُ: حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ.

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَمِيدُ: تُكَفَأُ[1]): قال ابن التِّين -كما نقله شيخُنا عنه-: (ضبطه بعضُهم بضمِّ التاء وتخفيف الفاء، وبفتح التاء وتشديد الفاء، وهو أشبهُ)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٢٢]، وهو مهموزُ الآخرِ، وهذا الضبط الثاني هو في أصلنا.

قوله: (﴿مُفْرَطُونَ﴾: مَنْسِيُّونَ): ﴿مُفْرَطُونَ﴾: بفتح الراء، وهذا التفسيرُ لهذه القراءةِ، وقد قرأ بفتح الراء مَن عدا نافعًا، وهم السِّتَّة، وقرأ نافعٌ بكسر الراء[2]؛ ومعنى: (منسيُّون) أي: متروكون في النار، وأمَّا مَن قرأ بكسرها؛ فمعناه: مبالغون في الإساءة، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ﴾) إلى آخره: قال بعض حُفَّاظ مِصرَ: (أشار إلى هذا

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (تَكَفَّأُ).

(٢) انظر «السبعة» (ص٣٧٤)، «الحجة» (ص٧٣)، «المبسوط» (ص٢٦٤)، «حجة القراءات» (ص٣٩١)، «النشر» (٢/٢٢٨).

المعنى أبو عُبَيدة في «المجاز»[١/٣٦٨]، ونقله ابن جرير عن بعض أهل العربيَّة مبهمًا، وردَّه على قائله(١))[هُدى ٣٣١].

قوله: (**هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وذلك أنَّ الاستعاذةَ قبل القراءة**) ما قاله هنا هو ما عليه الأكثرون، وقد رُوِيَ عن أبي هريرة ﷺ(٢) وداودَ(٣) ومالكٍ(٤): أنَّهم قالوا: إنَّها بعدها؛ أخذًا بظاهر الآية، والله أعلم، وقال بعضهم: (وعليه مِنَ القرَّاء حمزةُ(٥))، انتهى(٦).

قوله: (﴿**شَاكِلَتِهِۦ**﴾: **نَاحِيَتِهِ**): كذا في أصلنا، وكُتب عليه زائد، وهو ثابت في بعض النسخ هنا،

---

(١) انظر «جامع البيان» (٦/٥٠٥٠)، وردَّه: بأنَّ تقدير الكلام حينئذٍ: (وإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم؛ فاقرأ القرآن)، ولا وجه له؛ لأنَّه يلزم منه أنَّه متى استعاذ مستعيذٌ من الشيطان الرجيم؛ لزمه أن يقرأ القرآن.

(٢) رواه عنه الشافعيُّ في «الأم» (٢/٢٤٢) عن إبراهيم بن محمد، عن [ربيعة] بن عثمان، عن صالح بن أبي صالح أنَّه سمع أبا هريرة وهو يؤمُّ الناس رافعًا صوته: (ربَّنا إنَّا نعوذ بك من الشيطان الرجيم) في المكتوبة إذا فرغ مِن أمِّ القرآن. قال الإمام ابن الجزريِّ في «النشر» (١/٢٠١): (وهذا إسناد لا يُحتجُّ به؛ لأنَّ إبراهيم بن محمد هو الأسلميُّ، وقد أجمع أهل النقل والحديث على ضعفه، ولم يوثِّقه سوى الشافعيِّ، قال أبو داود: «كان قدريًّا رافضيًّا مأبونًا كل بلاء فيه» [«ميزان الاعتدال» (١/٥٧)]، وصالح بن أبي صالح الكوفيُّ ضعيف واهٍ [«ميزان الاعتدال» (٢/٣٠١)]، وعلى تقدير صحَّته لا يدل على الاستعاذة بعد القراءة، بل يدلُّ أنَّه كان يستعيذ إذا فرغ من أمِّ القرآن، أي: للسورة الأخرى، وذلك واضح).

(٣) لا تصحُّ نسبةُ هذا القول إلى الظاهريَّة؛ قال إمام أهل الظاهر ابن حزم في «المحلَّى» (٣/٢١١): (إلَّا أنَّه قد صحَّ إجماع جميع قرَّاء أهل الإسلام جيلًا بعد جيل على الابتداء بالتعوُّذ متَّصلًا بالقراءة قبل الأخذ في القراءة، مبلَّغًا إلينا من عهد رسول الله ﷺ).

(٤) لا تصحُّ نسبة هذا القول إلى الإمام مالك أيضًا، قال القاضي ابن العربي في «أحكام القرآن» (٣/١٢٠-١٢١): (انتهى العِيُّ بقوم إلى أن قالوا: إنَّ القارئ إذا فرغ من قراءة القرآن حينئذٍ يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم).

(٥) قال الإمام ابن الجزري في «النشر» (١/٢٠٠-٢٠١) مخطِّئًا نسبةَ هذا القول إلى حمزة: (أمَّا حمزة وأبو حاتم؛ فالذي ذكر ذلك عنهم هو أبو القاسم الهذليُّ فقال في «كامله»: «قال حمزة في رواية ابن قلوقا: إنَّما يتعوَّذ بعد الفراغ من القرآن وبه قال أبو حاتم» [ص٤٧١]، قلتُ: أمَّا رواية ابن قلوقا عن حمزة؛ فهي منقطعةٌ في «الكامل»، لا يصحُّ إسنادها، وكلُّ مَن ذكر هذه الرواية عن حمزة من الأئمة؛ كالحافظين أبي عمرو الداني وأبي العلاء الهمداني وأبي طاهر ابن سوار وأبي محمد سبط الخياط وغيرهم لم يذكروا ذلك عنه ولا عرجوا عليه).

(٦) «التنقيح» (٢/٩٤٧)، وقال الإمام ابن الجزريِّ في «النشر» (١/٢٠٠): (وهو -يعني: محل الاستعاذة- قبل القراءة إجماعًا، ولا يصحُّ قولٌ بخلافه عن أحد ممَّن يُعتبَر قولُه، وإنَّما آفة العِلْم التقليدُ)، ثمَّ أخذ في بيان أنَّ كلَّ ما نُسِب لأحد من الصحابة أو الأئمة أو القرَّاء في أنَّ الاستعاذة بعد القراءة غيرُ صحيح، مفصِّلًا الردَّ في كلِّ قول على حدة، وقد ذكرتُ بعض كلامه مقطَّعًا.

وهذه اللفظة في (سُبْحَانَ)، لا في هذه السورة.

قوله: (﴿ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾، وَهِيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ، وَكَذَلِكَ النَّعَمُ، الأَنْعَامُ[1]: جَمَاعَةُ النَّعَمِ)، انتهى، فصريحُ كلامه أنَّ (النَّعَم) أيضًا تُؤنَّث وتُذكَّر، وهو فائدة، وسيجيء مَن ذكره، والذي في «الصحاح»: (والنَّعَم: واحد الأنعام؛ وهي المال الراعية، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل، قال الفرَّاء: هو ذكر لا يُؤنَّث[2]، يقولون: هذا نَعَمٌ واردٌ، ويُجمَع على نُعمان؛ مثل: حَمَل وحُملان، والأنعام: تذكَّر وتؤنَّث، قال الله عَزَّ وَجَلَّ في موضع: ﴿مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦]، وفي موضع: ﴿مِّمَّا فِى بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١]، وجمع الجمع: أناعيم...) إلى آخر كلامه، ثُمَّ إنِّي رأيتُ أنَّ (النَّعَم) تُؤنَّث وتُذكَّر، حكاها ابن دُرَيد في «الجمهرة»[٢/٩٥٣]، والمطرزيُّ في «المُغْرِب»، وهذا الإمام البُخاريُّ قد حكاها هنا، وقد تَقَدَّم أنَّ الفرَّاء قال: (لا تُؤنَّث)، وهؤلاء مثبتون، وهو نافٍ، فكلامهم مقدَّم على كلامه؛ لأنَّ معهم زيادةَ علمٍ، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَدَقَةَ): قال شيخُنا: (ابن عُيَينة حكاه عن صدَقة عن السُّدِّيِّ، كذا أخرجه الطبريُّ[التفسير ٦/٥٠٤٢] وابن أبي حاتم)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٢٤]، و(صَدَقة) هذا: يحتمل أن يكون صدقةَ ابن يسار الجزريَّ نزيل مَكَّة[3]، يروي عَنِ ابن عمر، وطاوس، وسعيد بن جُبَير، وجماعةٍ، والزُّهريِّ وهو مِن أقرانه، وعنه: ابن إسحاق، وشعبة، ومالك، والسُّفيانان، وجماعةٌ، وثَّقه أحمد[سؤالات أبي داود ٢٣٣] وابن معين[الدوري ٣/٩٧]، قال أبو داود: (كان متوحِّشًا، يصلي جمعةً بمَكَّة وجمعةً بالمدينة)، وقال ابن عُيَينة: (قلتُ له: يزعُمون أنَّكم خوارج، قال: كنت منهم، غير أنَّ الله تعالى عافاني)[4]، قال ابن سعد: (تُوُفِّيَ في أوَّل خلافة بني العبَّاس)، انتهى[الكبرى ٨/٤٦]، له ترجمة في «الميزان»[٢/٣١٤]، وقد صحَّح عليه، أخرج له مسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[5]، والله أعلم.

وأوَّل خلفاء بني العبَّاس السَّفَّاحُ عبدُ الله بن محمَّد بن عليِّ بن عبد الله بن العبَّاس، وقد بُويع

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (للأنعام).

(٢) انظر «معاني القرآن» (١/١٢٩).

(٣) واختار الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٣٩) أنَّه صدقة بن عبد الله بن كثير، أبو الهذيل، انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٣٣).

(٤) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤٥٨).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/١٥٥).

ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة(١).

قوله: (هِيَ خَرْقَاءُ...) إلى آخره: هذه المرأة هي ريطة بنت [عمرو بن] كعب، وذكر السُّهيليُّ: أنَّها بنت سعد بن زيد مناة[التعريف والإعلام ٩٥]، وجزم به ابن التِّين، وزعم غيرُه: أنَّها رَيطة بنت عمرو بن سعد(٢)، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (وروى ابن مردويه في «تفسيره» عَنِ ابن عبَّاس: أنَّها نزلت في التي كانت تُصرَع، وخيَّرها النَّبيُّ ﷺ بين الصبر والدعاء لها، فاختارتِ الصبرَ والجنَّةَ، قال: وهذه المجنونة سُعَيرة(٣) الأسديَّة)، انتهى[الإفهام ٤٢٢]، وقد رأيتُ في كلام المحبِّ الطبريِّ: أنَّ الجعرانة لقب رَيطة بنت سعيد بن زيدٍ، وكانت من قريش، وهي المشار إليها في قوله تعالى: ﴿كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا﴾ [النحل: ٩٢]،/ حُكِيَ ذلك عن السُّهيليِّ في «الأعلام»[التعريف والإعلام ٩٥]، انتهى[غاية الإحكام ٥/٣٥٣]، [١٥٤/٢ب]

وهي خرقاء كانت تغزل الصوف وتأمر جواريَها بذلك إلى نصف النهار، ثُمَّ تنقض ما غُزِل في النصفِ الآخرِ، وقال بعض حفَّاظ المِصْريِّين: (قال مقاتل: هي ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم[تفسير مقاتل ٢/٢٣٥]، ذكره السُّهيليُّ[التعريف والإعلام ٩٥]، قلتُ: وذكره البلاذريُّ وغيرُه أيضًا، وزاد: أنَّ لقبها الحظياء، قالوا: وهي والدة أسد بن عبد العُزَّى بن قصيٍّ[أنساب الأشراف ٩/٤١٩]، وفي «تفسير ابن مردويه»: أنَّها المجنونة التي كانت تُصرَع، فدعا لها ﵇ بالصبر، واسمها: سُعَيرة الأسديَّة، أخرجه من طريق ابن عبَّاس بسندٍ ضعيفٍ، وسيأتي في «الطب» أنَّها أمُّ زُفَر[ح٥٦٥٢])[هُدى ٣٣١].

١ - ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ﴾ [النَّحل: ٧٠]

٤٧٠٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَالكَسَلِ، وَأَرْذَلِ العُمُرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَفِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ».

قوله: (عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ): هذا هو شُعَيب بن الحَبْحاب الأزديُّ، أبو صالح البصريُّ، عن أنس، وأبي العالية، وعنه: يونس بن عُبيد، والحمَّادانِ، ثِقةٌ، تُوُفِّيَ سنة ثلاثين ومئة، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ[الكاشف ٥٨/ب].

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (١٠/٤٥)، وقيل: في شهر ربيع الأول، وقيل: في جمادى الأولى، انظر «الكامل في التاريخ» (٥/٥).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٢/٥٢٤).

(٣) في (أ): (سعيدة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب، وستأتي من كلام المصنِّف على الصواب.

قوله: (أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ): في (البخل) لغتان: بُخْل وبَخَل، وقد قُرِئ بهما[(١)].

قوله: (وَأَرْذَلِ العُمُرِ): آخره، في حال الكبر والعجز والخرف، والأرذلُ مِن كلِّ شيء: الرديء، قال بعض المفسِّرين: ﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾: أوضعه؛ يعني: الهرمَ، أوِ الخرفَ، وقيل: سبعين سَنةً، وقيل: تسعين[(٢)]، وفي الحديث: «خمسة وسبعين»[(٣)]، انتهى.

قوله: (وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ): تَقَدَّم الكلام على استعاذته ﷺ منها، وما الحكمة فيه، في (الصلاة)، وكذا تَقَدَّم الكلام على (فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ)[ح٨٣٢].

❋ ❋ ❋

(١) قرأ حمزة والكسائيُّ وخلف بفتح الباء والخاء، وقرأ الباقون بضمِّ الباء وسكون الخاء، انظر «السبعة» (ص٢٣٣)، «الحجة» (٣/١٦٠)، «حجة القراءات» (ص٢٠٣)، «النشر» (٢/١٨٧).

(٢) عزاه ابن الجوزيِّ في «زاد المسير» (٢/٥٧٠) إلى قتادة.

(٣) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٦/٥٠١٦) عن عليٍّ رضي الله عنه موقوفًا.

[١٧] - سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)....إلى (سُورَة مَرْيَم)

(إِسْرَائِيلُ): هو يعقوبُ بن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ صلَّى الله عليهم وسلَّم، قيل: معنى (إسرائيل): عبد الله، (إِسْر): هو العبد، أوِ الصفوة، (وإيل): هو الله عَزَّ وَجَلَّ، عبريٌّ غير مشتقٍّ، وقيل: سُمِّيَ به؛ لأنَّه أسرى بالليل هاربًا مِن أخيه عيص إلى خاله[1]، وقيل: لأنَّه[2] أسرَ إيل؛ جنِّيٌّ كان يُطفِئ سراج بيت المقدس[3]، انتهى، وقد قدَّمتُ الكلامَ في (سورة البقرة) على قول مَن قال: إنَّ (إيل): الله، وردَّه؛ فانظره[قبل ح٤٤٨٠].

٤٧٠٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالكَهْفِ وَمَرْيَمَ: إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ؛ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]: يَهُزُّونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: نَغَضَتْ سِنُّكَ، أي: تَحَرَّكَتْ.

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٤]: أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ، وَالقَضَاءُ عَلَى وُجُوهٍ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [٢٣]: أَمَرَ رَبُّكَ، وَمِنْهُ: الحُكْمُ؛ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٩٣]، وَمِنْهُ: الخَلْقُ؛ ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [فصِّلت: ١٢]، ﴿نَفِيرًا﴾ [٦]: مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ. ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾: يُدَمِّرُوا. ﴿مَا عَلَوْاْ﴾ [٧]. ﴿حَصِيرًا﴾ [٨]: مَحْبِسًا مَحْصَرًا. ﴿حَقَّ﴾ [١٦]: وَجَبَ. ﴿مَّيْسُورًا﴾ [٢٨]: لَيِّنًا. ﴿خِطْـًٔا﴾ [٣١]: إِثْمًا؛ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ، وَالخَطَأُ مَفْتُوحٌ، مَصْدَرُهُ مِنَ الإِثْمِ خَطِئْتُ؛ بِمَعْنَى: أَخْطَأْتُ، ﴿تَخْرِقَ﴾ [٣٧]: تَقْطَعَ، ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [٤٧]؛ مَصْدَرٌ مِنْ «نَاجَيْتُ» فَوَصَفَهُمْ بِهَا، وَالمَعْنَى: يَتَنَاجَوْنَ، ﴿رُفَٰتًا﴾ [٤٩]: حُطَامًا. ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾: اسْتَخِفَّ. ﴿بِخَيْلِكَ﴾ [٦٤]: الفُرْسَانُ، وَالرَّجْلُ: الرَّجَّالَةُ، وَاحِدُهَا: رَاجِلٌ؛ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ، ﴿حَاصِبًا﴾ [٦٨]: الرِّيحُ العَاصِفُ، وَالحَاصِبُ أَيْضًا مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ، وَمِنْهُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]

---

(١) انظر «تاريخ الرسل والملوك» (٣١٩/١)، «البداية والنهاية» (٢٠٠/١).

(٢) في (أ): (لأن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «البحر المحيط» (٢٧٧/١-٢٧٨)، «الدر المصون» (٣١٠/١).

يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ؛ وَهُوَ حَصَبُهَا، وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الأَرْضِ: ذَهَبَ، وَالحَصَبُ: مُشْتَقٌّ مِنَ الحَصْبَاءِ وَالحِجَارَةِ، ﴿تَارَةً﴾ [٦٩]: مَرَّةً، وَجَمَاعَتُهُ: تِيَرَةٌ[١] وتَارَاتٌ، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [٦٢]: لأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ، يُقَالُ: احْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ عِلْمٍ: اسْتَقْصَاهُ. ﴿طَـٰٓئِرَهُۥ﴾ [١٣] حَظُّهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلُّ سُلْطَانٍ فِي القُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ، ﴿وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [١١١]: لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمْرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ): هو النَّخَعيُّ، أبو بكر الكوفيُّ، روى عن عمِّه علقمة وابن مسعود، وعنه: منصور، والأعمش، وأبو إسحاق، وعدَّةٌ، مات قبل الجماجم، أخرج له الجماعة[٢]، وثَّقه ابن معين[٣] وغيرُه، وقد تَقَدَّم، ولكن تقادم العهدُ به[ح١٦٥٧].

قوله: (قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالكَهْفِ وَمَرْيَمَ: إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ): كذا قال ابن مسعود، ورواه البُخاريُّ في (فضائل القرآن)، فقال في (بني إسرائيل)، و(الكهف)، و(مريم)، و(طه)، و(الأنبياء): (إنَّهن مِنَ العِتاق الأُوَل)[ح٤٩٩٤].

قوله: (مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ): قال ابن قُرْقُولَ: (أي: مِن أوَّل ما أُنزِل، والعتيق: القديم، وقيل: مِن قديم ما تعلَّمتُ مِنَ القرآن، والأوَّلُ أشبهُ؛ لقوله: «وهُنَّ مِن تِلادي»، أي: ممَّا تعلَّمتُ أوَّلًا، ولا وجهَ لتَكراره هنا، وقد يَكُنَّ[٤] بمعنى: الشريفات الفاضلات، والعربُ تقول لكلِّ متناهٍ في الجودة[٥]: عتيق)[مطالع ٣٧٤/٤].

قوله: (وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي): (التِّلاد): بكسر المثنَّاة فوق، وتخفيف اللام، وبعد الألف دال مهملة، ثُمَّ ياء الإضافة، وقد تَقَدَّم تفسيره أعلاه.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: نَغَضَتْ سِنُّكَ): قال بعض الحُفَّاظ مِنَ المِصْريِّين المتأخِّرين: (هو قول أبي عُبَيدة في «المجاز»[٣٨٢/١])[هُدى ٣٣١].

قوله: (نَغَضَتْ سِنُّكَ، أي: تَحَرَّكَتْ): (نَغَضَت): بفتح النون والغين والضاد المعجمتَين، ثُمَّ تاء

---

(١) في هامش الأصل: (تِيَرٌ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٨)، «الكاشف» (١٨٥/٢).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٢٩٩/٥).

(٤) كذا في (أ)، وفي مصدره: (يكون).

(٥) في (أ): (الجود)، والمثبت من مصدره.

التأنيث، (وسِنُّك): مرفوع فاعل، يقال: نغض رأسه، ينغُض، وينغِض؛ بالضمِّ والكسر في المستقبل، نغْضًا ونُغُوضًا، أي: تحرَّك، وأنغض رأسَه، أي: حرَّكه كالمُتعجِّب مِنَ الشيء، ومنه الآية: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١]، ويقال أيضًا: نغض فلانٌ رأسَه، أي: حرَّكه، يتعدَّى ولا يتعدَّى، حكاه الأخفش[(١)].

قوله: (**وَالقَضَاءُ عَلَى وُجُوهٍ...**)؛ فذكر منها ثلاثةً: قال الأزهريُّ: (وقضى في اللُّغة على وجوهٍ مرجعُها إلى انقطاعِ الشيء وتمامِهِ، وكلُّ ما أُحكِم عملُه، أو أُتِمَّ، أو خُتِم، أو أُدِّيَ، أو وجَبَ، أو أُعلِم، أو أُنفِذ ومضى؛ فقد قُضِي، وقد جاءت هذه الوجوه كلُّها في الحديث)، انتهى[(٢)]، وقد رأيتُ أن أذكرَ ما حضرني مِن معاني (قضى)؛ فمنها: قضى؛ بمعنى: **ختم**، ومنه: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢]، أي: أتمَّه وختمه، وتأتي بمعنى: **الأمر**؛ كقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، أي: أمَرَ، وتأتي بمعنى: **الإعلام**؛ ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ﴾ [الحجر: ٦٦]، وبمعنى: **فصل في الحكم**، ومنه: ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ[(٣)]﴾ [يونس: ١١]، و﴿لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ١٩]، ويأتي بمعنى: **الفراغ**؛ ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ﴾ [يونس: ٧١]؛ وبمعنى: **أَنفِذْ وأمضِ**؛ كقوله: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]؛ وبمعنى: **الانفصال والخروج عَنِ الشيء**، ومنه: قضى دَينَه، والله أعلم[(٤)].

قوله: (﴿حَصِيرًا﴾: **مَحْبِسًا مَحْصِرًا**): (مَحبِسًا): بفتح الميم، وإسكان الحاء المهملة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مكسورة، ثُمَّ سين مهملة أيضًا، ولم يتعرَّض شيخُنا إلَّا للموحَّدة، فقال: (إنَّها مكسورة)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٣١]، وضبطها غيرُ شيخنا: بفتح الميم وكسر الموحَّدة[(٥)]، وكذا في نسختي مِن «صحاح الجوهريِّ» بالقلم[(٦)]، وهي صحيحةٌ جدًّا، وبخطِّ شيخنا أبي جعفر في نسخته مفتوح الباء بالقلم، وهو القياس؛ لأنَّه مكان الحبس، والمكان بالفتح، ويأتي بالكسر في بعض الألفاظ أيضًا؛ كـ(مطلِع) وغيرِه، قال شيخنا بعد تقييدها كما ذكرتُه عنه: (والأحسن سكونها؛ مثل: كذا وكذا)، فذكر شيئًا لا يتحرَّر مِن سقم النسخة، انتهى[(٧)].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (نغض).

(٢) انظر «تهذيب اللغة» (٩/١٦٩-١٧٠)، «التوضيح» (٢٢/٥٣٠).

(٣) في (أ): (إليه)، والمثبت هو الصواب.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٨٣-٣٨٤)، «التوضيح» (٢٢/٥٢٩-٥٣٠).

(٥) انظر «التنقيح» (٢/٩٤٩).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (حصر).

(٧) العبارة في «التوضيح» (٢٢/٥٣١): (وقال الحسن: فراشًا ومهادًا).

و(مَحْصِرًا): بفتح الميم، وإسكان الحاء وكسر الصاد المهملتَين، ثُمَّ راء، كذا في أصلنا بالقلم، وهو الظاهر، وقال شيخنا: (و«محصرًا» بفتح الصاد(١)؛ لأنَّه مِن حصر يحصر)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٣١].

قوله: (يُرْمَى بِهِ): هو بضمِّ أوَّله، وفتح الميم، مبنيٌّ لِما لمْ [يُسَمَّ] فاعلُه.

قوله: (وَجَمْعُهُ(٢): تِيَرَةٌ وَتَارَاتٌ): قال ابن قُرْقُول: (قول البُخاريِّ: «تارة: جمعه(٣) تِيَرَة وتارات»، كذا(٤) للمهلَّب وغيرِهِ، وفي أصل الأَصيليِّ: «تِيَرٌ وتاراتٌ»، وهو الصواب)، انتهى[مطالع ٢/٣٧]، وقوله: (تِيَر): هو بكسر المثنَّاة فوق، وفتح المثنَّاة تحت، وهو مقصور، مِن (تِيَار)، كما قالوا: قاماتٌ وقِيَمٌ، وإنَّما غُيِّرَ؛ لأجل حرف العلَّة، ولولا ذلك؛ لمَا غُيِّر، ألَا ترى أنَّهم قالوا في جمع رَحْبَة: رِحاب، ولم يقولوا: رِحَبٌ، قال الشاعر: [من الرجز]

يَقُومُ تاراتٍ ويَمْشِي تِيَرا(٥)

وربَّما قالوا بحذف الهاء، قال الشاعر: [من الرجز]

فالويلُ تارًا والثُّبُورُ تارَا(٦)

والله أعلم.

قوله: (لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا): (يُحالِف): بالحاء المهملة، والحِلف والمحالفة: المؤازرة(٧) والمناصرة، وهذا معروفٌ.

٤٧٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذَ اللَّبَنَ، قَالَ جِبْرِيلُ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ؛ غَوَتْ أُمَّتُكَ.

(١) كذا في «اليونينيَّة» بفتح الصاد، وفوقها: (صح).
(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وجماعته).
(٣) في (أ): (جمع)، وفوقها: (كذا)، والمثبت من مصدريه.
(٤) في (أ): (وكذا)، والمثبت من مصدره.
(٥) البيت من شواهد «الكتاب» (٣/٥٩٤)، «الأصول في النحو» (٢/٤٤٠) من غير نسبةٍ.
(٦) البيت في «الصحاح»، «لسان العرب» مادَّة (تير) من غير نسبةٍ، وفيهما: (بالويلِ...).
(٧) في (أ): (والمؤازرة)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبدُ الله بنُ عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبٌ له، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المبارك، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيدَ الأيليُّ.

قوله: (**قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ**): (محمَّد): هو البُخاريُّ صاحب «الصحيح»، وهذا ظاهرٌ، ولا يحتاج إلى كتابته.

قوله: (**وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ**): تَقَدَّم أنَّه المصريُّ، أبو جعفر، المعروف بابن الطبريِّ، مِن كبار الحُفَّاظ، تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ، ومرَّة مترجمًا(١)[ح٣٨٨٩].

قوله: (**حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ**): قال الدِّمْياطيُّ: (عَنبسة بن خالد بن يزيد، ابن أخي يونس بن يزيد، مات سنة ثمان وتسعين ومئة)، انتهى، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨٨٩]، وأنَّ البُخاريَّ قرنه كهذا، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»[٢٩٨/٣](٢)./ [٢/١٥٥أ]

قوله: (**عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ الإمام، أحد الأعلام، و(**ابْنُ المُسَيَّبِ**): هو سعيد، وتَقَدَّم أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه المُسَيَّب لا يجوز في يائه إلَّا الفتحُ.

قوله: (**بِإِيلِيَاءَ**): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وأنَّها يقال: إنَّها بالسُّريانيَّة بيت الله[ح٢٩٤٠]، وتَقَدَّم أنَّ (**الفِطْرَةَ**): الاستقامة، و(**غَوَتْ أُمَّتُكَ**): تَقَدَّم أنَّ معناه: انهمكَتْ في الشرِّ[ح٣٣٩٤].

٤٧١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ؛ قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلَّى اللهُ لِي** بَيْتَ المَقْدِسِ، **فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ** عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»، زَادَ **يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ** عَنْ عَمِّهِ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ...» نَحْوَهُ، ﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ**): تَقَدَّم في ظاهرها أنَّه أحد الحُفَّاظ، ابن الطبريِّ، وتَقَدَّم قبله مترجمًا[ح٣٨٨٩]، و(**ابْنُ وَهْبٍ**): عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، تَقَدَّم قريبًا، وكذا (**ابْنُ شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): هو ابن عبد الرَّحمن بن عَوْف الزُّهريُّ، اسمه:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٠/١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٤/٢٢).

عبد الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (قُمْتُ فِي الحِجْرِ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الحاء، وإسكان الجيم، وأنَّه كنصف دائرة مِن جانب الكعبة الشماليِّ، وتَقَدَّم الكلام عليه؛ هل كلُّه مِنَ البيت أو بعضُه؟ وقد ذكرتُ ذلك البعض في (الحجِّ)[ح١٥٨٤]؛ فانظره إن أردته.

قوله: (فَجَلَّى اللهُ لِي): تَقَدَّم ضبطُه في (الإسراء)، وأنَّه مخفَّف[ح٣٨٨٦]، وهنا هو في أصلنا مشدَّدٌ، وبهما ضبطه النوويُّ في «شرح مسلم»[٢/٤٠٦]، والتشديد لغة القرآن: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف:١٨٧]، و(طَفِقْتُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الفاء وفتحها؛ ومعناه: جعلتُ، و(آيَاتِهِ): علاماته.

قوله: (زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): (يعقوب) هذا: هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، أبو يوسف الزُّهريُّ، حدَّث ببغدادَ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٧٦]، وهذا تعليقٌ(١)، وتَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل (قال)[ح٢٦٤]، وتُوُفِّيَ هذا سنة (٢٠٨هـ)(٢) على المعروف فيها، أخرج له الجماعة(٣)، وليس يعقوب بن إبراهيم الدورقيَّ، هذا الثاني هو شيخه وشيخُ بقيَّة السِّتَّة(٤)، ولو كان الدَّورقيَّ؛ لكان كـ(حدَّثنا)، كما تَقَدَّم في نظرائه، و(ابن أخي ابن شهاب): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الله بن مسلم، ابن أخي الزُّهريِّ، و(عَمُّهُ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله ابن عبد الله بن شهابٍ.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٤٤): (وصله الذهليُّ في «الزهريَّات» عن يعقوب بهذا الإسناد، وأخرجه قاسم ابن ثابت في «الدلائل» من طريقه، ولفظه: «جاء ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم أنه أتى بيت المقدس ثم رجع إلى مكَّة في ليلة واحدة، قال أبو بكر: أوَقال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لقد صدق» وروى الذهليُّ أيضًا وأحمد في «مسنده» [(٣/٣٧٧) (١٥٠٧٦)] جميعًا عن يعقوب بن إبراهيم المذكور، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عنِ ابن شهاب بسنده: «لمَّا كذبتني قريش...» الحديثَ، فلعلَّه دخل إسناد في إسناد، أو لمَّا كان الحديثان في قصَّة واحدة أدخل ذلك)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢٣٩-٢٤٠).

(٢) في (أ): (١٨٢)، وقال المؤلِّف عند الحديث (٢١٧٦): (مات سنة «٢٠٨هـ» كذا أرَّخه الذهبيُّ في «الكاشف» [(٣/٢٧٦)]، و«التذهيب» [(١٠/١١٦)]، و«الميزان» [(٤/٤٤٨)]، وقد رأيتُ بخطِّي: «المعروف في وفاته سنة اثنتين وثمانين ومئة»)، وهذا لا يصحُّ؛ وذلك لأنَّ ابنَ أخيه الراوي عنه هنا وُلِد سنة (١٨٥هـ)، وروى عنه أيضًا في «البخاريِّ» محمَّدُ بنُ عبد الرحيم بن أبي زهير ومولده سنة (١٨٥هـ) أيضًا، فلا يصحُّ أن تكون وفاته سنة (١٨٢هـ)، والله أعلم.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٠٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١١).

قوله: (حِينَ أُسْرِيَ بِي): (أُسرِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤ - ﴿كَرَّمْنَا﴾ [الإسراء: ٧٠] وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ.
﴿ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ [٧٤]: عَذَابَ الحَيَاةِ عَذَابَ المَمَاتِ. ﴿خِلَـٰفَكَ﴾ [٧٦] وَخَلْفَكَ سَوَاءٌ.
﴿وَنَـَٔا﴾ [٨٣]: تَبَاعَدَ. ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ [٨٤]: نَاحِيَتِهِ، وَهِيَ مِنْ شَكْلِهِ، ﴿صَرَّفْنَا﴾ [٨٩]: وَجَّهْنَا،
﴿قَبِيلًا﴾ [٩٢]: مُعَايَنَةً وَمُقَابَلَةً، وَقِيلَ: القَابِلَةُ؛ لأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا، وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا،
﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ [١٠٠] أَنْفَقَ الرَّجُلُ: أَمْلَقَ، وَنَفِقَ الشَّيْءُ: ذَهَبَ، ﴿قَتُورًا﴾ [١٠٠]: مُقْتِرًا.
﴿لِلْأَذْقَانِ﴾ [١٠٧]: مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ، وَالوَاحِدُ ذَقَنٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَّوْفُورًا﴾ [٦٣]: وَافِرًا،
﴿تَبِيعًا﴾ [٦٩]: ثَائِرًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَصِيرًا. ﴿خَبَتْ﴾ [٩٧]: طَفِئَتْ.
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تُبَذِّرْ﴾ [٢٦]: لَا تُنْفِقْ فِي البَاطِلِ، ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ﴾ [٢٨]: رِزْقٍ،
﴿مَثْبُورًا﴾ [٣٦]: مَلْعُونًا، ﴿لَا تَقْفُ﴾ [٣٦]: لَا تَقُلْ، ﴿فَجَاسُوا۟﴾ [٥]: تَيَمَّمُوا.
يُزْجِي الفُلْكَ: يُجْرِي الفُلْكَ، ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [١٠٧]: لِلْوُجُوهِ.

قوله: (وَهيَ مِنْ شَكْلِهِ[١]): هو بفتح الشين المعجمة، وإسكان الكاف، و(الشَّكْل): المِثْل، يقال: هذا أشكلُ بكذا، أي: أشبهُ، وأمَّا بالكسر؛ فهو الدَّلُّ، تقول: امرأة ذات شِكْلٍ؛ بالكسر، وشَاكِلَتُه: عادتُه أو جديلتُه التي طُبع عليها مِن شقاءٍ أو سعادةٍ، أو ناحيتُه، أو نيَّتُه، وحقيقتُه: ما يقرب منه ويألفه، تقول: لست على شكلي وشاكلتي، والله أعلم.

قوله: (وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا): هو بفتح أوَّله، وهذا ظاهرٌ، وقال شيخنا: (ضبطه بعضُهم بضمِّ التاء، كما نقله ابن التِّين، وليس ببيِّن)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٣٧].

قوله: (أَنْفَقَ الرَّجُلُ: أَمْلَقَ): معناه: افتقر، و(أنفق)؛ بمعنى: افتقر وذهب مالُه معروفٌ، ومنه الآية هذه.

قوله: (وَنَفَقَ[٢] الشَّيْءُ: ذَهَبَ): هو بفتح الفاء، كذا في أصلنا، وقال شيخُنا: (إنَّه بكسر الفاء) [التوضيح ٢٢/٥٣٧]، وفي هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: («نفَق الشيء: ذهب»؛ بفتح الفاء، وهي

(١) في هامش (ق): (قال الجوهريُّ: الشَّكل؛ بالفتح: المِثْل، وبالكسر: الدَّلُّ، يقال: امرأةٌ ذات شِكْل، ثمَّ قال: و﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]، أي: على جديلَتِهِ وطريقتِهِ وجهتِهِ)، انظر «الصحاح» مادَّة (شكل).
(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (نفِق).

اللُّغة الفصيحة، ويقال: بالكسر، وليست بالعالية)، انتهى، وفي «الصحاح»: (نفَقَتِ الدابَّة تنفُق نُفوقًا، أي: ماتت، ونَفَق البيعُ نَفاقًا؛ بالفتح، أي: راجَ...) إلى أن قال: (ونَفِق الزادُ -يعني: بالكسر- ينفَقُ نَفَقًا، أي: نَفِدَ)، ولم يذكر غيرَه، وقال ابن القطَّاع: (ونفِق المال: فَنِيَ، ونفَق أيضًا؛ بالفتح لغة)، انتهى[الأفعال ٣/٢٢٩]، فهذا مخالفٌ لِما في الحاشية، والله أعلم.

قوله: (﴿قَتُورًا﴾: مُقْتِرًا(١)): هو بضمِّ الميم، وإسكان القاف، وكسر المثنَّاة فوق، اسم فاعل، يقال: قَتَر على عياله -بالتخفيف- يقتُر ويقتِر قَتْرًا وقُتورًا؛ إذا ضيَّق عليهم في النفقة، وكذلك التقتير والإقتار؛ ثلاث لغاتٍ(٢).

قوله: (مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ): (اللحي): بفتح اللام وكسرها، و(اللَّحي): منبت اللِّحية مِنَ الإنسان وغيرِه، والنسبة إليه: لحَويٌّ.

قوله: (﴿خَبَتْ﴾: طَفِئَتْ): هو بفتح الطاء، وكسر الفاء، ثُمَّ همزة مفتوحة، وهذا معروفٌ.

٤٧١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ: أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ، حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقَالَ: أَمَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المدينيِّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَينة، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(أبو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، الإمام المشهور.

قوله: (أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ): (أَمِر)؛ بفتح الهمزة، وكسر الميم، وكذا قوله بعده: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقَالَ: أَمِرَ)، كذا في أصلنا في الموضعَين، وفيه نظرٌ، فإنَّه لا بدَّ وأن يخالف الأوَّلُ الآخرَ حتَّى يحسن ذكره، وكان كذلك، ثُمَّ غُيِّر في أصلنا، فأُصلِح الثاني بالفتح في الميم، وقال شيخُنا: (قال ابن التِّين: كسر الميم أنكره أهل اللُّغة؛ لأنَّ «أَمِر» لا يتعدَّى)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٤٠]، وحكى بعضُهم عن أبي حاتم: (أنَّه حكى عن أبي زيد أنَّه يقال: «أَمِر اللهُ مالَه»، و«أَمَره»: بفتح الميم وكسرِها؛ إذا كثَّره)، انتهى[التنقيح ٢/٩٥٠].

وقال شيخنا أيضًا: (ما ذكره عَنِ الحُمَيديِّ عن سفيان: «أَمَر»؛ بفتح الميم لا وجه له؛ لأنَّه لا يقال: أَمَر بنو فلان؛ إذا كثروا...) إلى آخره[التوضيح ٢٢/٥٤٠]، وهذا -فيما يظهر- الصواب في الرواية،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (مقتِّرًا).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (قتر).

وإن كان مِن حيثُ المعنى سفيان مؤاخذٌ فيه، والله أعلم، وقد ذكرتُ لك عن بعضهم أعلاه أنَّه حكى ذلك عن أبي زيدٍ، ورأيتُ في نسخةٍ مقروءةٍ ومقابلَةٍ: بضمِّ الهمزة، وكسر الميم، فتحرَّر، والله أعلم، والذي رأيتُه أنا: أَمِر الشيءُ؛ بالكسر في الميم، أَمَرًا؛ بفتحها في المصدر: كثُر، وكذا أَمُر؛ بفتح الهمزة وضمِّ الميم[1]، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم لماذا نُسِب[ح1]، و(سُفْيَانُ) بعده: ابن عيينة، و(قَالَ: أَمِرَ): تَقَدَّم أعلاه.

٥ - ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]

٤٧١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟! أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟! فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟! فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ؛ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ -فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الحَدِيثِ- نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى،

(١) انظر «الأفعال» لابن القطَّاع (٢٢/١).

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى؛ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى؛ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى».

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن المبارك، و(**أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ**): تَقدَّم أنَّه بفتح الحاء، وتشديد المثنَّاة تحت، وأنَّ اسمه يحيى بن سعيد بن حيَّان، و(**أَبُو زُرْعَةَ**): تَقدَّم أنَّه اختُلِف في اسمه، فقيل: هرم، وقيل: غيره، ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجليُّ(١)[ح٣٦].

قوله: (**أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (أُتِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ورسولُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً**): هما بالإهمال والإعجام(٢)، قال ابن قُرْقُول: (وبالمهملة للأَصيليِّ، ومعناهما واحد، وقيل: بالمهملة: الأخذ بأطراف/ الأسنان، وبالمعجمة: بالأضراس، وقال الخَطَّابيُّ [١٥٥/٢ب] بالعكس[الغريب ١/٧٧]، وقال ثعلب: النَّهس: سرعة الأكل)، انتهى[مطالع ٤/٢٢٨].

قوله: (**يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي**): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الميم، رُباعيٌّ، والضمير مفعول، (والداعي): مرفوعٌ فاعل.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٢٣).

(٢) رواية أبي ذرٍّ بالشين المعجمة.

قوله: (وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ): قال ابن قُرْقُول: («يُنفِذهم»: بضمِّ الياء[(١)]، أي: يخرقهم ويتجاوزهم، ورواه الكافَّة بفتحها، أي: يحيط بهم الرائي لا يخفى منهم شيءٌ؛ لاستواء الأرض، أي: ليس فيها شيء يستتر أحدٌ عَنِ الرائي، وهذا أولى[(٢)] من قول أبي عُبَيد: «يأتي عليهم بصرُ الرَّحمن»[الغريب ٥٢/٤]؛ إذ رؤية الله لجميعهم محيطةٌ في كلِّ حال، في المستوي وفي غيره، يقال: نفَذَه؛ إذا بلغه وجاوزه)، انتهى[مطالع ١٨٩/٤]، وهو بالذال المعجمة، وقال ابن الأثير في «نهايته»: (قال أبو حاتم: أصحابُ الحديث يروونه بالذال المعجمة، وإنَّما هو بالمهملة؛ ومعناه: أنَّه يبلغ أوَّلَهم وآخرَهم حتَّى يراهم كلَّهم ويستوعبَهم، مِن نفِد الشيءُ وأنفدتُه)، انتهى.

قوله: (فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ): (الناسَ): منصوبٌ مفعول.

قوله: (فَيَأْتُونَ آدَمَ): وكذا قوله: (فَيَأْتُونَ نُوحًا)، وكذا المواضع الباقية، إن قيل: مَن هؤلاء الذين يأتون هؤلاء الأنبياء، ويسألونهم الشفاعةَ؟ **فالجوابُ**: أنَّ الغزاليَّ الإمام أبا حامد ذكر في كتاب «كشف علم الآخرة»: أنَّهم العلماء العاملون، كذا نقله القُرْطبيُّ عنه، ولفظه: (والعلماء العاملون[(٣)] على كراسيَّ من نور...) إلى أن قال: (وهذه الطائفة العالية[(٤)] أصحاب الكراسيِّ هم الذين يطلبون الشفاعة مِن آدم ونوح حتى ينتهوا إلى رسول الله ﷺ)[الدرة الفاخرة ٥٣٥]، قال القُرْطبيُّ بعد هذا: (وذكر أبو بكر[(٥)] بن بَرَّجان في «الإرشاد» له: ويُلْهَم رؤوس المحشَر بطلب مَن يشفع لهم ويريحهم ممَّا هم فيه، وهم رؤساء أتباع الرسل، فيكون ذاك)، انتهى[التذكرة ٢٦٧].

تنبيهٌ وهو تتمَّةٌ لِما قبله: قال أبو حامد الغزاليُّ في «الكشف»: (إنَّ بين إتيانهم مِن آدمَ إلى نوحٍ

---

(١) هكذا في مخطوطات «المطالع»، وفي «المشارق»: (بضمِّ الفاء)، وزِيد في (أ) تبعًا لمصدره: (ورواه بعضهم بالفتح)، ولعلَّ الصواب إسقاطها تبعًا لما في «مشارق الأنوار» (١٣١/٢)؛ ولِما سيأتي من قوله: (ورواه الكافَّة بفتحها).

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (الأول)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (١٣١/٢).

(٣) في (أ): (العالمون)، والمثبت من مصدره، ويدلُّ عليه سياقُ كلام المؤلِّف.

(٤) كذا في (أ)، وفي مصدريه: (العاملة).

(٥) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي مصادر ترجمته: (أبو الحكم)، وهو: عبد السلام بن عبد الرحمن اللخميُّ الإشبيليُّ، كان من أهل المعرفةِ بالقراءات والحديث، والتحقيقِ بعلم الكلام والتصوُّف، مع الزهد والاجتهاد في العبادة، توفِّي سنة (٥٣٦ هـ) بمدينة مراكش، وكتابه «الإرشاد» في تفسير القرآن العظيم، وهو تفسير كبير، وأكثرُ كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال والمقامات، انظر «وَفَيات الأعيان» (٢٣٦/٤-٢٣٧)، «شذرات الذهب» (١٨٥/٦)، «كشف الظنون» (٦٩/١).

ألفَ عامٍ، وكذلك بين كلِّ نبيٍّ ونبيٍّ إلى محمَّد ﷺ)[الدرة الفاخرة ٥٢٥].

قوله: (إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا): هو بفتح الغين المعجمة، هذا هو الصحيح المعروف، قال النَّوويُّ: (وضبطه بعض الأئِمَّة المتأخِّرين بالفتح والإسكان، وهذا له وجهٌ، ولكنَّ المختارَ ما قدَّمناه -يعني: الفتحَ-، ويدلُّ له: «أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا قَدْ بَلَغَكُمْ»، ولو كان بإسكان الغين؛ لقال: «بلغْتُم»)، انتهى[شرح مسلم ٦٣/٣].

قوله: (أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ): تَقَدَّم الكلام عليه معَ إثبات إدريس في النسب الشريف؛ فانظره في أوائل هذا[قبل ح١].

قوله: (وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ): تَقَدَّم الكلام على هذه، وأنَّها ليست بكذب، وكيف أطلق عليها إبراهيمُ -وكذا النَّبيُّ ﷺ- كذبات، في (كتاب الأنبياء صلى الله عليهم وسلم) في (إبراهيم ﵇)[ح٣٣٥٧].

قوله: (فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الحَدِيثِ): تَقَدَّم قريبًا أنَّ (حَيَّان) بفتح الحاء المهملة، وتشديد المثنَّاة تحت، وتَقَدَّم اسمه، ومن قبل ذلك تَقَدَّمتْ ترجمتُه[الكاشف ١/١٥٧][ح٥٠]، وتَقَدَّم في (كتاب الأنبياء) الثلاث[ح٣٣٥٨].

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا): كذا في الصحيح: (ولم يذكرْ ذنبًا)، والذاكر هو أبو حيَّان، وحاشاهم مِنَ الذنوب، والذي نعتقده: أنَّهم معصومون مِنَ الصغائر والكبائر قبل النبوَّة وبعدها، والكلام في المسألة مشهورٌ معروفٌ، وقد ذكرتُه في (الأنبياء) في قول آدم: (فعصيتُه)[ح٣٣٤٠]؛ فانظره، وفي «النَّسائيِّ» وهو في «مسند أحمد» من حديث ابن عبَّاس ولفظه: «إنِّي اتُّخِذْتُ إلهًا مِن دون الله»(١)، وفي «التِّرْمِذيِّ» في سورة (سبحان) من حديث أبي سعيد مرفوعًا ولفظُه: «إنِّي عُبِدْتُ مِن دون الله...»؛ الحديثَ[ت٣١٤٨].

قوله: (فَأَنْطَلِقُ): هو بفتح الهمزة، وكسر اللام، مرفوعٌ، فعلٌ مضارعٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ): (آتي): بمدِّ الهمزة، وكسر التاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي): تَقَدَّم أنَّ هذه السجدةَ والتي بعدَها كلُّ واحدةٍ منهما مقدار جمعةٍ، كذا في «المسند» لأحمد[ح١٥]، وكذا في «مسند أبي يعلى»[ح٥٦]، وتَقَدَّم أنَّ في بعض الأجزاء أنَّ هذه الجمعة مقدار سبعين سَنةً، كلُّ يومٍ بعشر سنين.

---

(١) «مسند أحمد» (٢٨١/١)، ولم أقف عليه عند النسائيِّ لا في «الكبرى»، ولا في «المجتبى».

قوله: (أَدْخِلْ): هو بفتح الهمزة، وكسر الخاء، مجزومٌ، فعلُ أمرٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ): (حِمْيَر): بكسر الحاء المهملة، وإسكان الميم، وفتح المثنَّاة تحت، ثُمَّ راء، قال الدِّمْياطيُّ: (يريد: صنعاء؛ لأنَّها بلدة حِمْيَر)، انتهى، وأمَّا ابن قُرْقُول؛ فقال: (كذا عند البُخاريِّ في «سورة سبحان»، وصوابه: «وهَجَر»، وكذا في «مسلم»[م١٩٤]، و«النسائيِّ»[كن١١٢٢٢]، و«ابن أبي شيبة»[المصنف ٣٢٣٣٢])، انتهى[مطالع ٢/٣٠٩]، وما قاله الدِّمْياطيُّ أحسنُ مِنَ التغليط، والله أعلم.

٦ - ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥]

٤٧١٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ القِرَاءَةُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرَجَ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ»، يَعْنِي: القُرْآنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، و(هَمَّامٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن مُنَبِّه بن كامل، اليمانيُّ الأبناويُّ.

٧ - ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦]

٤٧١٤ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧] قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الجِنِّ، فَأَسْلَمَ الجِنُّ، وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ، زَادَ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو أبو حفص الفلَّاس، أحد الأعلام، و(يَحيَى) بعده: هو ابن سعيد القطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو الأعمش، سليمان بن مِهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو إبراهيم ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(أَبُو مَعْمَرٍ): بفتح الميمَين، وإسكان العين، وتَقَدَّم أنَّ اسمه عبد الله بن سَخْبَرة الأزديُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الجِنِّ): وكذا بعده (كَانَ نَاسٌ مِنَ الجِنِّ)، ذكر ابن التِّين المكانَ الأوَّلَ، وقال: (فيه نظرٌ؛ لأنَّ الجنَّ لا يُسمَّون ناسًا)، انتهى، نقله شيخنا عنه، ولم يتعقَّبْه في ذلك[التوضيح ٢٢/٥٤٦]، وفيه نظرٌ، قال الجوهريُّ: (والناس: قد يكون مِنَ الإنس ومِنَ الجنِّ)، انتهى.

قوله: (زَادَ الأَشْجَعِيُّ): هو عُبَيد الله بن عُبَيد الرَّحمن؛ مصغَّرٌ فيهما، وقيل: ابن عبد الرَّحمن؛ مُكبَّرًا، الأشجعيُّ، أبو عبد الرَّحمن الكوفيُّ، نزيل بغدادَ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، ثِقةٌ مأمون، تُوُفِّيَ سنة اثنتين وثمانين ومئة(١)، وقد تَقدَّم، وتَقدَّم أنَّ (زاد) مثل: (قال)[ح٤٦٢]، فهو تعليقٌ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ المذكورُ في السند، و(الأَعْمَشُ): سُلَيمان، تَقدَّم.

٨ - ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ ﴾ الآيَةَ [الإسراء: ٥٧]

٤٧١٥ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ فِي هَذِهِ الآيَةِ ﴿ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ قَالَ: نَاسٌ مِنَ الجِنِّ كَانُوا يُعْبَدُونَ فَأَسْلَمُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُندَرٌ الحافظُ، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش ابن مِهران، و(إِبْرَاهِيمُ): تَقدَّم أعلاه، و(أَبُو مَعْمَرٍ): عبد الله بن سَخْبَرة، وقد تَقدَّم ضبطه أعلاه، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ./ [٢/١٥٦أ]

قوله: (كَانُوا يُعْبَدُونَ): هو بضمِّ [الياء]، وفتح الباء، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٩ - ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠]

٤٧١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ. ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ ﴾ [الإسراء: ٦٠]: شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن المدينيِّ الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار.

قوله: (هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ...) إلى آخره: في هذا أنَّ مصدر (رأى) البصريَّةِ يأتي على (رُؤيا)، وقد أنكره الحريريُّ[درة الغواص ١١٦] وغيرُه، وقالوا: إنَّما يقال: (رؤيةٌ)، وفي الحُلُميَّة: (رُؤيا)، وخطَّؤوا المتنبِّيَ في قوله: [من الطويل]

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٠٧).

وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الغَمْضِ(١)

وهذا التفسير يردُّ عليهم(٢)، والله أعلم.

١٠ - ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] قَالَ مُجَاهِدٌ: صَلَاةُ الفَجْرِ

٤٧١٧ - حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ صَلَاةِ الجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ»، يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

قوله: (حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنَديُّ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير، و(مَعْمَرٌ): بإسكان العين، وهو ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابن عبد الرَّحمن بن عَوْف، عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، و(ابْنُ المُسَيَّبِ): سعيدٌ، بفتح الياء وكسرها.

١١ - ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

٤٧١٨ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ جُثًاءً، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ؛ اشْفَعْ، يَا فُلَانُ؛ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ المَقَامَ المَحْمُودَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ) تَقَدَّم أنَّ (أبانًا): الصحيحُ صرفُه مطوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٤٤]، الورَّاق، عن مسعر، وعدَّةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو حاتم، وخلقٌ، ثِقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٦هـ)، أخرج له البُخاريُّ والتِّرمِذيُّ، وثَّقه أحمد[العلل ٢/١٢٩] وجماعةٌ(٣)، وقال البُخاريُّ: (صدوق)[تخ ١/٣٤٧]، له ترجمة في «الميزان»[١/٢١٢]، قال بعضهم: كان يتشيَّع، وروى الحاكم عَنِ الدارقطنيِّ أنَّه قال: (ليس عندي بالقويِّ)[سؤالات الحاكم ١٨٣].

تنبيهٌ: وهذا غيرُ إسماعيلَ بنِ أبان الغنويِّ الكوفيِّ الخيَّاط، هذا الثاني كذَّبه يحيى بن معين، قال

(١) عجزُ بيتٍ صدرُه: (مضى اللَّيلُ والفضلُ الذي لكَ لا يمضي)، وهو في «ديوانه» (٢/٢١٩).

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٩٥١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٥).

أحمد: (روى أحاديثَ موضوعةً)[العلل ٣/٢١١]، وقال البُخاريُّ: (ترك أحمدُ والناسُ حديثَه)(١)، لهذا أيضًا ترجمة في «الميزان»[١/١١١]، روى عنه أحمد عن هشام بن عروة(٢).

و(أَبُو الأَحْوَصِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الهمزة، وسكون الحاء، ثُمَّ واو مفتوحة ثُمَّ صاد مهملتَين، قال الدِّمْياطيُّ: (واسمه سلَّام بن سُلَيم، الحنفيُّ مولاهم، الكوفيُّ، مات هو ومالكُ بن أنس وحمَّاد بن زيد وخالد بن عبد الله الطَّحَّان في سنة تسع(٣) وسبعين ومئة)، انتهى(٤)، و(سلَّام): بتشديد اللام، و(سُلَيم): بضمِّ السين وفتح اللام، تَقَدَّم.

قوله: (جُثَاءً): هو في أصلنا بضمِّ الجيم، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، وفي آخره همزة ممدودة، وفي الهامش نسخة، وعليها علامة نسخة الدِّمْياطيِّ: (جُثًا)؛ بضمِّ الجيم منوَّنٌ مقصورٌ(٥)، قال ابن الأثير: (الجُثا: جمع جُثوة؛ بالضمِّ: وهي الشيء المجموع، ومنه: حديث ابن عمرَ... فذكره، أي: جماعة، وتروى هذه اللفظة: «جُثِيٌّ»؛ بتشديد الياء: جمع جاثٍ؛ وهو الذي يجلس على ركبتَيه)، انتهى.

وفي «المطالع»: («جُثًا، كلُّ أمَّة تتبع نبيَّها»، قوله: «جُثوة مِن تراب»: هو التراب المجموع المرتفع، ويقال: جُثوة وجَثوة، أصلُه: كلُّ شيءٍ مرتفعٌ)[مطالع ٢/٩٠]، وصريحُ كلامه: أنَّ (جُثًا): جمع جثوة، انتهى، وفي (الجثوة) ثلاث لغاتٍ: فتح الجيم، وضمُّها، وكسرها(٦)، وقد تَقَدَّم، وقال شيخُنا عَنِ ابن الجوزيِّ عَنِ ابن الخشَّاب: («جُثًّا»؛ بالتشديد والضمِّ: جمع جاثٍ؛ كغازٍ وغُزًّا، وجُثًا؛ مخفَّفة: جمع جُثوة، ولا معنى له ههنا(٧)، وقال ابن التِّين: جُثًا؛ بضمِّ الجيم: جمع جُثوةٍ؛ كخُطًا وخُطوة)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٥٣].

قوله: (المَقَامَ المَحْمُودَ): بَوَّبَ عليه: (﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]): وقد فسَّره بأنَّها الشفاعة العظمى، وفي (المقام المحمود) مقالاتٌ ذكرها القُرْطبيُّ في «تذكرته»، وذكرها غيرُه، وهي **خمسةُ أقوالٍ**؛ **الأول**: الشفاعة العامَّة للناس، **الثاني**: إعطاؤه ﷺ لواء الحمد، انتهى، ولواء

---

(١) «التاريخ الأوسط» (٢/٢٣٨)، وانظر «التاريخ الكبير» (١/٣٤٧)، «الضعفاء» (ص١٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣/١١) ذكره تمييزًا.

(٣) في (أ): (سبع)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٨٢).

(٥) كذا رواية «اليونينيَّة».

(٦) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (جثا).

(٧) «كشف المشكل» (٢/٥٨٠)، «غريب الحديث» (١/١٣٨).

الحمد تَقَدَّم كيفيَّته[ح٦١١٤]، ثُمَّ قال القُرْطبيُّ: (ولا تنافي بين هذا القول وبين الأوَّل، فإنَّه يكون بيده لواءُ الحمد ويشفع)، **الثالث**: قول مجاهدٍ، وسيأتي، ثُمَّ قال عَقِيبه: (وهذا قولٌ مرغوبٌ عنه، فإن صحَّ؛ فيُتأوَّل على أن يُجلِسَه معَ أنبيائه وملائكته)، ثُمَّ ذكر كلام ابن عبد البَرِّ، وسأذكره، **والرابع**: إخراجه طائفةً مِنَ النار، وذكره مستنَدَهُ من حديث مسلم[م١٩١(٣٢٠)]، **والخامس**: شفاعته رابع أربعة، وسيأتي، انتهى(١).

ثُمَّ ذكر بُعَيد هذا مستندَ هذا القول، ومستندُ هذا القول ما رواه أبو داود الطيالسيُّ، فذكر حديثًا عن أبي الزَّعراء عن عبد الله قال: (ثُمَّ يأذن الله عَزَّ وَجَلَّ في الشفاعة، فيقوم روح القدس جبريلُ عليه السلام، ثُمَّ يقوم إبراهيم عليه السلام، ثُمَّ يقوم عيسى عليه السلام، [أو](٢) موسى عليه السلام -قال أبو الزَّعراء: لا أدري أيُّهما قال؟ قال-: ثُمَّ يقوم نبيُّكم صلى الله عليه وسلم رابعًا، فيشفع...)؛ الحديث، قال: (وهو المقام المحمود الذي قال الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾)[الطيالسي ٣٨٩]، انتهى(٣).

ذكر هذا الحديثَ الذهبيُّ في ترجمة عبد الله بن هانئ أبي الزَّعراء، وتعقَّبه: بأنَّ المعروف أنَّه عليه السلام أوَّلُ شافعٍ، نقله عَنِ البُخاريِّ، وقال قبل هذا: (قال البُخاريُّ: «لا يُتابع على حديثه»[تخ ٢٢١/٥])[الميزان ٥١٧/٢]، والحديث في «مستدرك الحاكم»، وقال: (على شرط البُخاريِّ ومسلم)[٤٩٨/٤]، وتعقَّبه الذهبيُّ: بأنَّ أبا الزَّعراء لم يخرِّجا له(٤)، والله أعلم، وفيه غيرُ ما ذكر مِنَ الأقوال، وقد ذكر شيخُنا في حديث الشفاعة في أواخر «البُخاريِّ»: أنَّ (المقام المحمود): هو أن يكون أقربَ مِن جبريل(٥)، فهذا **سادسٌ** فيه.

وقد ذكر القاضي عياض في «الشفا» أقوالًا؛ منها: مقالة وقال: (إنَّها شاذَّةٌ، عن بعض السلف، يجب ألَّا تُثبَت...) إلى آخر كلامه[الشفا ٢٧٣]، والظاهر أنَّ المراد بهذه المقالة: ما فسَّر به مجاهدٌ (المقام المحمود)، قال: (المقام المحمود: بأنَّ الله تعالى يُجلِسُه معه على العرش)(٦)، وقد عُدَّ هذا منكرًا، وقد ذكر مجاهدًا الذهبيُّ في «ميزانه»، وذكر له هذا التفسير، فقال ما لفظه: (ومِن أَنْكَرِ ما جاء عن

---

(١) انظر «التذكرة» (ص٢٦٩-٢٧٠).

(٢) في (أ): (ثم يقوم) بدل (أو)، والمثبت من مصدره، وممَّا تقدَّم من كلام المؤلِّف.

(٣) انظر «التذكرة» (ص٣٧٢-٣٧٣).

(٤) «المستدرك» طبعة (المنهاج القويم) (٦٧٠/٩) قارن بطبعة (دار المعرفة) (٤٩٨/٤).

(٥) انظر «التوضيح» (٣٤٩/٣٣).

(٦) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٥٢٣٨/٧).

مجاهدٍ في التفسير في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ فذكره)[الميزان٤٣٩/٣]، ومجاهدٌ هذا أجمعتِ الأمَّةُ على إمامته والاحتجاجِ به، وقد قال ابن عبد البرِّ في «تمهيده»: (ومجاهدٌ وإنْ كان أحدَ الأئمَّة بتأويل القرآن؛ فإنَّ له قولَين مهجورَين عند أهل العلم؛ أحدهما...) فذكر ما ذكرتُه عنه في تأويل (المقام المحمود)، قال: (والثاني: في تأويل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۞ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، قال: تنتظر الثوابَ، ليس مِنَ النظر)، انتهى(١).

ومجاهد بن جَبْر: إمامٌ، ثَبْتٌ، مُفسِّرٌ، أحد الأعلام، له ترجمة في «الميزان»[٤٣٩/٣]؛ فانظرها إن أردتها، ومقالتُه ذُكِر مثلها في حديث مقاتل بن سليمان، ذكر ذلك الذهبيُّ في ترجمة مقاتل بسنده إليه عَنِ الضَّحَّاك عَنِ ابن عبَّاس قال: (إذا كان يوم القيامة؛ نادى منادٍ: أين حبيب الله؟ فيتخطَّى صفوفَ الملائكة حتَّى يصير إلى العرش، حتَّى يمسَّ ركبته)، فهذا الحديثُ كَذِبٌ، قال الذهبيُّ في «الميزان» عَقيب روايته: (فهذا لعلَّه وضعه أحدُ هؤلاء: صاحب مقاتل، أو مقاتل، أو القادسيُّ)، انتهى(٢).

ومقاتلٌ معروف الترجمة، وذكر في ترجمته عن أبي حنيفة الإمامِ: (أنَّه أفرط في الإثبات، حتَّى جعله مثلَ خلقه)(٣)، وقد ذكرِ القُرْطبيُّ في «التذكرة» أقوالًا في (المقام المحمود) -كما تَقَدَّم- عن فرقة منهم مجاهد: (أنَّه يُجلِسُه معه على الكرسيِّ، ثُمَّ قال: وهذا قول مرغوبٌ عنه، وإن صحَّ الحديث؛ فيُتأوَّل على أن يُجلِسَه مع أنبيائه)، ثُمَّ ذكر كلام ابن عبد البرِّ[التذكرة ٢٧٠].

٤٧١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا ﷺ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ**): تَقَدَّم أنَّه بالمثنَّاة تحت، وبالشين المعجمة.

قوله: (**رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ**): تَقَدَّم الكلام عليها[ح٦١٤].

قوله: (**رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): (حمزة) هذا: هو ابنُ عبد الله بنِ

(١) انظر «التمهيد» (١٥٧/٧-١٥٨).

(٢) «ميزان الاعتدال» (١٧٤/٤)، وفي المطبوع منه: (أصحاب مقاتل أو القادسي).

(٣) «ميزان الاعتدال» (١٧٣/٣) ورواه عنه الخطيب البغداديُّ في «تاريخه» (١٦٦/١٣).

عمرَ بنِ الخَطَّاب، روى عن أبيه، وعمَّته حفصة، وعائشة أمِّ المؤمنين، وعنه: الزُّهريُّ، وموسى بن عقبة، ثِقةٌ إمامٌ، وثَّقه العِجْليُّ[الثقات ٢/٣٢٢] وغيرُهُ، وكان أحدَ فقهاء المدينة، أخرج له الجماعة(١)، وهذا تعليقٌ(٢)، وهو في أصلنا القاهريِّ وأصلنا الدِّمَشْقيِّ عَقِيب حديث عليِّ بن عيَّاش أبي جابر: «اللهم؛ ربَّ هذه الدعوة التامَّة...»؛ الحديثَ، وأمَّا المِزِّيُّ؛ فذكره عَقِيب حديث آدم بن عليٍّ عَنِ ابن عمر: «أنَّ الناس يصيرون يوم القيامة جُثًا...»؛ الحديثَ، فقال: ما لفظه لمَّا ذكر (مسنَد حمزة عن عبد الله ابن عمر): (البُخاريُّ في «التفسير» عَقِيب حديث آدم بن عليٍّ عَنِ ابن عمر، ورواه حمزة بن عبد الله عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ)(٣)، وهذا الحديث في أصلَينا بعد حديث ابن عمر مِن حديث جابر، والله أعلم.

١٢ - ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١]، يَزْهَقُ: يَهْلِكُ

٤٧٢٠ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩].

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]/ و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَينة، تَقَدَّم مِرارًا، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): تَقَدَّم أنَّه عبد الله ابن أبي نَجِيح يسارٍ، مولى الأخنس بن شَرِيق الثقفيِّ، تَقَدَّم مترجمًا(٤)[ح٧٢ و٣١٢]، و(أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الميمَين، وإسكان العين، وأنَّه عبد الله بن سَخْبَرة، قريبًا. [٢/١٥٦ب]

قوله: (نُصُبٍ(٥)): تَقَدَّم ضبطه[قبل ح١٣٦٢]، وما هو[ح٢٤٧٨]، وكذا (يَطْعُنُ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ العين وفتحِها.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٣٠).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣/٣٩٨): (وقد وصله يعقوب بن سفيان في «تاريخه» عنه [١/١٨٣]، ومن طريقه البيهقيُّ [«السنن الكبرى» (٤/١٩٦)])، ثمَّ قال: (ورويناه أيضًا في «معجم أبي سعيد بن الأعرابيِّ» [٥٨٣])، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٣٠).

(٣) «تحفة الأشراف» (٥/٣٤١)، وما ذكره المِزِّيُّ هي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢١٥)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥٢٧)، وصحَّح عليه.

(٥) في هامش (ق): (حاشية: نُصُب؛ بضمِّ النُّون والصَّاد، ويقال: بسكون الصَّاد، ويقال: بفتح النُّون وسكون الصَّاد، قاله عياض [«مشارق الأنوار» (٢/١٢٠)]، واللُّغة الأخيرة عليها ضبط الحافظ أبي ذرٍّ من رواية ابن الحُطيئة).

قوله: (**بِعُودٍ فِي يَدِهِ**): كان في يده قوس، فأخذ بِسِيَةِ القوس، وفعل ذلك بها[1].

١٣ - ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٨٥]

٤٧٢١ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**: حَدَّثَنِي **إِبْرَاهِيمُ** عَنْ **عَلْقَمَةَ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **فِي حَرْثٍ** وَهُوَ مُتَّكِئٌ **عَلَى عَسِيبٍ**؛ إِذْ مَرَّ اليَهُودُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: **سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ**، فَقَالَ: **مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ**؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ، **فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ** شَيْئًا، **فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ**، **فَقُمْتُ مَقَامِي**، **فَلَمَّا نَزَلَ الوَحْيُ** قَالَ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (غِياثًا) بالغين المعجمة المكسورة، وبالمثنَّاة تحت، وبعد الألف ثاء مثلَّثة، وهذا مشهورٌ عند أهله، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران، تَقَدَّم مِرارًا، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**فِي حَرْثٍ**): هو في أصلنا بالحاء المهملة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، قال ابن قُرْقُول: («في خِرَب المدينة»، كذا في «باب: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾»[ح١٢٥] لجميعهم، وفي غير هذا الموضع: «في حَرْث المدينة»[ح٤٧٢١ و٧٤٦٢]، وكذا رواه مسلمٌ[م(٢٧٩٤)(٣٣)]، قيل: وهو الصوابُ، ومثله روايةُ مسلمٍ في الحديث الآخر: «في نخلٍ»[م(٢٧٩٤)(٣٤)])، انتهى[مطالع ٢/٢٦٤].

قوله: (**عَلَى عَسِيبٍ**): تَقَدَّم[ح١٢٥].

قوله: (**سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ**): قال المازريُّ: (الكلامُ في الروح والنَّفْس ممَّا يغمض ويدِقُّ، ومع هذا فأكثرَ الناسُ فيه الكلامَ، وألَّفوا فيه التآليف، قال أبو الحسن الأشعريُّ: «هو النَّفَس الداخل والخارج»[2]، وقال ابن الباقلَّانيِّ: «هو متردِّدٌ بين هذا الذي قاله الأشعريُّ وبين الحياة»[3]، وقيل: جسمٌ لطيف مشابك[4] للأجسام الظاهرة والأعضاء الظاهرة)[المعلم ٣/٣٥٧]، وقال بعضهم: لا يعلم الروحَ إلَّا اللهُ تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء: ٨٥]، وقال الجمهور: هي معلومة، واختلفوا فيها على هذه الأقوال، وقيل: هي الدم، وقيل غير ذلك، وليس في الآية دليلٌ على أنَّها لا تُعلَم، ولا أنَّ النَّبيَّ ﷺ

---

(١) رواه مسلمٌ (١٧٨٠)، وأحمدُ في «مسنده» (٢/٥٣٨)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (١١٢٣٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر «مجرَّد مقالات الأشعريِّ» (ص٢٥٧).

(٣) انظر «أبكار الأفكار» (٤/٢٧٦).

(٤) في (أ): (مشارك)، والمثبت من مصدره.

لم يكن يعلمها، وإنَّما أجاب بما في الآية الكريمة؛ لأنَّه كان عندهم أنَّه إن أجاب بتفسير الروح؛ فليس بنبيٍّ، وفي (الروح) التذكير والتأنيث[(١)]، والله أعلم[(٢)].

قوله: (مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ؟): بالموحَّدة، قال الدِّمْياطيُّ: (وكلامُ العربِ: «ما أَرَبكم إليه؟») انتهى، قال ابن قُرْقُول: («ما رابكم إليه؟» قيَّده الأَصيليُّ بباءٍ، وعَنِ القابسيِّ: بياء، مِنَ الرَّأي، قال الوَقَّشِيُّ[(٣)]: صوابه: ما إِرْبكم؟ أي: حاجتكم، قال القاضي: «ويحتمل أن يكون معنى «رابكم»: ما شكُّكم في أمره؟ يعني: الروح الذي سألوا عنه، أو ما الرَّيبُ الذي رابكم منه حتَّى احتجتُم إلى معرفته والسؤالِ عنه؟ أو[(٤)] ما دعاكم إلى تعرُّف شيءٍ قد تسوءُكم عُقْباه؟ أَلَا ترى إلى قولهم: لا يستقبلَنَّكُم بشيءٍ تكرهونه؟!»[مشارق ١/٦٠٣])، انتهى[مطالع ٣/٢٠٦]، وفي «النِّهاية»: («ما رابكم إليه؟» أي: ما أَرَبكم وحاجتكم إلى سؤاله؟)، انتهى، وقال الخَطَّابيُّ -كما نقله شيخُنا عنه-: («رابكم إليه»: كذا تقول العامَّة، وإنَّما هو «ما أَرَبكم إليه؟» أي: ما حاجتكم؟[أعلام ٣/١٨٧٣])، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٥٨].

قوله: (فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ): تَقَدَّم أنَّ مثلَه يجوز فيه الضمُّ والفتح[ح١١٩و١٤١].

قوله: (فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ...) إلى آخره: ظاهرُ هذا السِّياق أنَّه لم يتأخَّر، لكن في «سيرة ابن إسحاق»: أنَّه تأخَّر خمسَ عشرةَ ليلةً[ابن إسحاق ١٨٣].

قال القاضي عياض: («فلمَّا نزل الوحي»، هكذا ثبت في «مسلم» أيضًا[م(٢٧٩٤)(٣٢)]، وهو وهم بيِّنٌ؛ لأنَّه إنَّما جاء هذا الفعلُ عند انكشاف الوحي، وفي «البُخاريِّ» في «الاعتصام»: «فلمَّا صَعِدَ

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (روح)، والتذكير أشهرُ، وكأنَّ التأنيث على معنى (النفس)، انظر «المصباح المنير» مادَّة (روح) و(ص٥٨١).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٧/١٣٥-١٣٦)، «التوضيح» (٢٢/٥٥٨).

(٣) هو الإمام العلَّامة أبو الوليد هشامُ بنُ أحمدَ بنِ خالدِ بنِ سعيدِ الكِنانيُّ الأندلسيُّ الطُّلَيطُليُّ، ويُعرف بالوَقَّشِي -بفتح الواو وتشديد القاف وبعدها شين معجمة- ووَقَّش: قريةٌ على اثني عَشَرَ مِيلًا مِنْ طُلَيطُلَةَ، ولد سنة (٤٠٨هـ)، وأخذَ العِلْم عن أبي عمرَ الطَّلَمَنكيِّ وجماعةٍ، وكان عالمًا بالنَّحْو واللغة ومعاني الشعر والعَروض وصناعة البلاغة، وكان شاعرًا بليغًا، حافظًا للسُّنَن وأسماءِ الرجال، بصيرًا بالاعتقادات وأصول الفقه، واقفًا على كثيرٍ مِنْ فتاوِي فقهاء الأمصار، نافذًا في علوم الشروط والفرائض، محقِّقًا في الحساب والهندسة، مُشرِفًا على آراءِ الحكماء، حَسَنَ النَّقدِ للمذهب، توفِّي رحمه الله في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وثمانينَ وأربعِ مئة، انظر «معجم الأدباء» (٥/٥٩٤)، «تاريخ الإسلام» (٣٣/٣٢٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٣٤)، «الوافي بالوفيات» (٢٦/٦٢).

(٤) في (أ): (و)، والمثبت من مصدرَيه.

الوحي»[ح٧٢٩٧]، وهو صحيحٌ)(١)، والله أعلم.

وقال النوويُّ: (وكلُّ الروايات صحيحةٌ، ومعنى رواية مسلم: أنَّه لمَّا نزل الوحي، وتمَّ نزولُه)، انتهى[شرح مسلم ١٧/١٣٥]، والظاهرُ أنَّهما قصَّتانِ؛ الأولى: كانت بمَكَّة حين بعثَتْ قريش النضرَ بن الحارث ابن كَلَدة ومعه عُقْبة بن أبي مُعَيط إلى أحبار يهود... إلى أن قال: سلوه عن ثلاث، فإن أخبركم بهنَّ؛ فهو نبيٌّ مُرسَلٌ، وإن لم يفعل؛ فالرجل متقوِّلٌ، سلوه عن فتيةٍ ذهبوا في الدهر الأوَّل... إلى أن قال: وسلوه عَنِ الروح... إلى أن قال: فقال: «أُخبركم غدًا»، ولم يستثنِ، فمكث رسول الله ﷺ -فيما يذكرون- خمسَ عشرةَ ليلةً لا يُحدِث اللهُ إليه في ذلك وحيًا، ولا يأتيه جبريل، كذا في «ابن إسحاق»(٢)، وقال السُّهَيليُّ في «روضه» بعد أن ذكر ما في السيرة: (وفي «سيرة التيميِّ»، و«موسى بن عقبة» أنَّه أبطأ عنه ثلاثة أيام)، انتهى[الروض ٢/٥٣].

وقصَّة ابن مسعود في «البُخاريِّ»، و«مسلمٍ»، و«التِّرْمذيِّ»، و«النَّسائيِّ»[ح١٢٥م٢٧٩٤،ت٣١٤١،كن١١٢٣٥]، وفي بعض الطرق في «الصحيح»: أنَّها كانت بالمدينة[ح١٢٥و٧٢٩٧و٧٤٥٦و٧٤٦٢]، فهذه غيرُ تلك، والظاهر: أنَّهم اقترحوا عليه السُّؤالَ مع سؤالَين بمَكَّة مع النضر وعقبة، وهذا الذي أبطأ عليه الوحي فيه، وسأله أيضًا عَنِ الروح بالمدينة اليهودُ بأنفسهم، فأنزل الله فيه ما أنزل، والله أعلم، وهما قصَّتان؛ الواحدة بمَكَّة، والثانية بالمدينة(٣).

١٤- ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

٤٧٢٢- حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ؛ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَ المُشْرِكُونَ؛ سَبُّوا القُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيْ: بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعَ المُشْرِكُونَ، فَيَسُبُّوا القُرْآنَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعَهُمْ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن بَشِير؛ بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المعجمة، الحافظ،

---

(١) «مشارق الأنوار» (١/٧٩)، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٨/٣٢٦).

(٢) «سيرة ابن إسحاق» (ص١٨٢-١٨٣)، وانظر «عيون الأثر» (١/١٩٩-٢٠٠).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٥٣): (ويمكن الجمع بأن يتعدَّد النزول بحمل سكوته في المرَّة الثانية على توقُّع مزيد بيان في ذلك، وإن ساغ هذا، وإلَّا؛ فما في الصحيح أصحُّ).

و(أَبُو بِشْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمَه جعفر بنُ أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾)؛ الحديثَ: هذا تصريحٌ مِن ابن عبَّاس أنَّها نزلت في القراءة في الصلاة، وقد عقَّبه البُخاريُّ هنا بحديث عائشةَ، وسيجيء أيضًا في (كتاب الدعاء) مِن حديثها: (أنَّها نزلت في الدعاء)[ح٦٣٢٧]، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم» حين ذكر مسلمٌ الحديثَين ما لفظه: (كون الآية نزلت في الدعاء قال به الطبريُّ[1] وغيرُه، ولكنَّ المختارَ ما قدَّمه مسلمٌ عَنِ ابن عبَّاس)، انتهى[شرح مسلم ٣٨٦/٤]، وكذا قدَّمه البُخاريُّ هنا، وقد رُوِيَ عَنِ ابن عبَّاس كمقالة عائشةَ، لكنْ في سنده أشعثُ[2]، أخرجه ابن مردويه[3]، كما أفاده شيخُنا[4].

٤٧٢٣ - حَدَّثَنِي طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قَالَتْ: أُنْزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ[5].

قوله: (حَدَّثَنَا[6] طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ): هو بفتح الغين المعجمة، وتشديد النون، و(زَائِدَةُ): هو زائدةُ ابن قُدَامة، أبو الصَّلْت، الثقفيُّ الكوفيُّ الحافظُ، عن زياد بن عِلَاقة، وسِمَاك، وعنه: ابن مهديٍّ، وأحمد ابن يونس، ثِقةٌ حُجَّةٌ، صاحبُ سنَّة، تُوُفِّيَ غازيًا بالروم في سنة (١٦١هـ)[7]، تَقَدَّم[ح٢٦٩]، لكن طال العهد به.

❋ ❋ ❋

(١) رجَّح ابن جرير الطبريُّ في «جامع البيان» (٥٢٨٦/٧) أنَّها نزلت في الصلاة.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٤/٣)، «ميزان الاعتدال» (٢٦٣/١)، قال عنه الذهبيُّ في «الكاشف» (٨٦/١): (صدوق)، وضعَّفه الحافظ في «تقريب التهذيب» (ص١١٣).

(٣) أخرجه أيضًا الطبريُّ في «جامع البيان» (٥٢٨٠/٧).

(٤) انظر «التوضيح» (٥٦٦/٢٢).

(٥) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٦) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية (ق) و«اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٧) أخرج له الجماعة، انظر «تهذيب الكمال» (٢٧٣/٩).

١٨- سُورَةُ الكَهْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف: ١٧]: تَتْرُكُهُمْ، ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾ [٣٤]: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: جَمَاعَةُ الثَّمَرِ، ﴿بَٰخِعٌ﴾: مُهْلِكٌ. ﴿أَسَفًا﴾ [٦]: نَدَمًا. الكَهْفُ: الفَتْحُ فِي الجَبَلِ، وَالرَّقِيمُ: الكِتَابُ، مَرْقُومٌ: مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ، ﴿أَمَدًا﴾ [١٢]: غَايَةً، طَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ. ﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا، ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠]. ﴿شَطَطًا﴾ [١٤]: إِفْرَاطًا، ﴿مِرْفَقًا﴾ [١٦]: كُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَقْتَ بِهِ، ﴿تَزَٰوَرُ﴾: تَمِيلُ مِنَ الزَّوَرِ، وَالأَزْوَرُ: الأَمْيَلُ، ﴿فَجْوَةٍ﴾ [١٧]: مُتَّسَعٍ، وَالجَمِيعُ فَجَوَاتٍ وَفِجَاءٌ؛ كَقَوْلِكَ: رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ. الوَصِيدُ: الفِنَاءُ، جَمْعُهُ: وَصَائِدُ وَوُصُدٌ، وَيُقَالُ: الوَصِيدُ: البَابُ. ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]: مُطْبَقَةٌ، آصَدَ البَابَ وَأَوْصَدَهُ. ﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾ [١٢]: أَحْيَيْنَاهُمْ. ﴿أَزْكَىٰ﴾ [١٩]: أَكْثَرُ، وَيُقَالُ: أَحَلُّ، وَيُقَالُ: أَكْثَرُ رَيْعًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم﴾ [٣٣]: لَمْ تَنْقُصْ، وَقَالَ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الرَّقِيمُ: اللَّوْحُ مِنْ رَصَاصٍ، كَتَبَ عَامِلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ، ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ، فَضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا، وَقَالَ غَيْرُهُ: وَأَلَتْ تَئِلُ[1]: تَنْجُو، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَوْئِلًا﴾ [٥٨]: مَحْرِزًا. ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [١٠١]: لَا يَعْقِلُونَ.

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾: تَتْرُكُهُمْ، ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾[2]: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ): هذا كلُّه قولُ مجاهدٍ، وقد أخرجه ابن عُيَينة في «تفسيره» عَنِ ابن جُرَيج عنه، قاله شيخنا[3].

قوله: (﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ): هو بفتح الثاء والميم، قال شيخنا المؤلِّف: (هو مِن تتمَّة قول مجاهدٍ، -يعني قوله: «﴿تَقْرِضُهُمْ﴾: تتركهم»، قال:- وقد أخرجه ابن عُيَينة في «تفسيره» عَنِ ابن جُرَيج؛ يريد: بضمِّ الثاء والميم، قال: وكلُّ ما في القرآن مِن ﴿ثُمُرٌ﴾؛ فهو المال)[التوضيح ٢٢/٥٦٨]، وقوله: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾: قال أبو عَمْرو الدانيُّ في «التيسير»: (عاصم: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾؛ بفتح الثاء

---

(١) في هامش (ق): (تئل، هذا المعروف وما في الأصل فيه نظر وهكذا هو في نسخة شرف الدين).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة، ورواية (ق): (﴿ثُمُرٌ﴾).

(٣) «التوضيح» (٢٢/٥٦٨)، والذي فيه: أنَّ التفسيرَ الأوَّل أسنده ابن أبي حاتم من حديث ابن أبي نَجيح عنه، والتفسيرَ الثاني أخرجه ابن عُيَينة -كما ذكره-، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٥٩): (وصله الفِرْيَابيُّ عنه)، وقد روى الطبريُّ التفسيرَين في «جامع البيان» (٧/٥٣١٢-٥٣١٣) و(٧/٥٣٤٩) عن ابن أبي نجيح وابن جريج عنه.

والميمِ فيهما، وأبو عَمْرو: بضمِّ الثاء وإسكان الميم، والباقون: بضمِّهما)(١)، فعلى هذا يُقرَأُ قولُ الله في «البُخاريِّ»: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾؛ بالضمِّ فيهما، ومَن قرأه بغير ذلك؛ فهو يُخطِئُ التفسيرَ؛ أعني: [أنَّ] مجاهدًا إنَّما فسَّر قراءة الباقينَ، والله أعلم.

قوله: (﴿تَزَاوَرُ﴾: تَمِيلُ، مِنَ الزَّوَرِ): هو بفتح الواو، و(الزَّوَر)؛ بالتحريك: المَيْلُ، و(المَيَل) أيضًا بالتحريك: ما كان خِلقةً.

قوله: (آصَدَ البَابَ وَأَوْصَدَهُ): (آصد): بمدِّ الهمزة، وفتحِ الصاد.

قوله: (﴿أَزْكَىٰ﴾: أَكْثَرُ، وَيُقَالُ: أَحَلُّ): (أكثر): بالمثلَّثة، وكذا (أَكْثَرُ) الثانية، و(أحلُّ): بالمهملة(٢).

قوله: (رَيْعًا)؛ هو بفتح الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ عين مهملة: الزيادة والنماء.

قوله: (﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ﴾: لَمْ تَنْقُصْ): هو بفتح التاء، وضمِّ القاف، وقد تَقَدَّم الكلام في (سورة الرعد) في (نقص)، وأنَّه لازمٌ ومتعدٍّ إلى واحد وإلى اثنين، وهو هنا متعدٍّ إلى واحد[قبل ح٤٦٩٧].

قوله: (كَتَبَ عَامِلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ) أي: أسماءَ أصحابِ الكهف، وقد ذكرتُهم في قول الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ٩] مطوَّلًا؛ فانظرهم[قبل ح٣٤٦٥]، وأمَّا عاملُهم؛ فلا أعرف اسمَه، والله أعلم.

قوله: (فِي خِزَانَتِهِ): تَقَدَّم أنَّها بكسر الخاء، ولا تفتح[قبل ح٢٣١٩].

قوله: (وَأَلَتْ تَئِلُ: تَنْجُو): (وَأَلَت): بعد الواو همزة مفتوحة، ثُمَّ لام مثلها، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، و(تَئِل): بفتح المثنَّاة فوق، ثُمَّ همزة مكسورة، ثُمَّ لام، (والمَوْئِلُ): المَلْجَأُ، وكذا (المَوْأَلة(٣))؛ مثال: المهلَكة، وقد وَأَلَ إليه، يَئِل وَأْلًا وَوُؤُلًا؛ على (فُعُولٍ) أي: لجأ، ووَاءَلَ منه؛ على (فاعَل) أي: طلب النجاةَ(٤)، قال ابن قُرْقُول: (قول البُخاريِّ: «وَأَلَ يَئِلُ، أي: نجا ينجو»، [قال بعضُهم](٥): صوابُه: لجأَ يلجأُ، قال القاضي: كلاهما صوابٌ، وما قاله البُخاريُّ صحيحٌ، قال في «الجمهرة»: «وَأَلَ يَئِل؛ إذا نجا(٦)، فهو وائل»؛ ومثلُه في «الغريبَين»[١٩٦٣/٦]، وبه سُمِّيَ الرجل وائلًا، وكذلك صحَّحنا هذا التفسيرَ

(١) «التيسير» (ص١٠٩)، وانظر «السبعة» (ص٣٩٠)، «الحجة» (١٤٢/٥)، «حجة القراءات» (ص٤١٦)، «النشر» (٢٣٣/٢).

(٢) زيد في (أ): (المهملة)، وهو تكرار.

(٣) في (أ): (الموئلة) بكسر الهمزة، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (وأل).

(٥) ما بين معقوفين مثبت من «مشارق الأنوار» (٦٠١/٢)، ومن بعض نسخ مصدره.

(٦) في الأصل: (لجأ)، والمثبت من مصادره.

على أبي الحُسَين بن سراج، وتقول: لا وَأَلْتُ [إنْ وَأَلْتَ]، أي: لا نجوتُ إن نجوتَ، وقال في «الغريبين»: «فوألْنا، أي: لجأنا»[١٩٦٣/٦]، وبهذا التفسيرِ فسَّر الكلمةَ صاحبُ «العين»، وبه فسَّر الآيةَ مكيٌّ(١) لا غير، قال صاحبُ «الأفعال»: «وَأَلْتُ إلى الشيء: لجأتَ إليه، والمَوئِل: الملجأ، ولا وَأْلَ مِن كذا، أي: لا نجاء»[ابن القطاع ٣/٣٢٦]، انتهى[مطالع ٦/١٦٢]./ [٢/١٥٧أ]

قوله: (﴿مَوْبِلًا﴾: مَحْرِزًا): (المَحْرِز): بفتح الميم، وإسكان الحاء المهملة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ زاي، وهذا ظاهرٌ.

١- ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]

٤٧٢٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ قَالَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ؟».

﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]: لَمْ يَسْتَبِنْ، ﴿فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]: نَدَمًا، ﴿سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]: مِثْلُ السُّرَادِقِ، وَالحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ بِالفَسَاطِيطِ، ﴿يُحَاوِرُهُۥ﴾ [الكهف: ٣٧]: مِنَ المُحَاوَرَةِ، ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]، أي: لَكِنْ أَنَا هُوَ اللهُ رَبِّي، ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ، وَأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي الأُخْرَى، ﴿زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠]: لَا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ، ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ [الكهف: ٤٤]: مَصْدَرُ الوَلْيِ، ﴿عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤]: عَاقِبَةٌ وَعُقْبَى وَعُقْبَةٌ وَاحِدٌ؛ وَهِيَ الآخِرَةُ، ﴿قِبَلًا﴾ وَ﴿قُبُلًا﴾ [الكهف: ٥٥] وَقَبَلًا اسْتِئْنَافًا، ﴿لِيُدْحِضُواْ﴾ [الكهف: ٥٦]: لِيُزِيلُوا، الدَّحْضُ: الزَّلَقُ.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو ابن كيسان، و(ابْنُ شِهَاب): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ): هو زين العابدين، تَقَدَّم.

قوله: (طَرَقَهُ) أي: أتاه ليلًا، و(فَاطِمَةَ): بالنصب؛ لأنَّها معطوفٌ على الضمير المنصوبِ في (طرق).

قوله: (وَالحُجْرَةِ): هي بضمِّ الحاء المهملة، وإسكان الجيم، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الفَسَاطِيط): واحدها (فُسطاط)، وقد تَقَدَّم ما هو، وما فيه مِنَ اللُّغات[قبل ح٩٧٠].

قوله: (﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾، أي: لَكِنْ أَنَا هُوَ اللهُ رَبِّي): (لكنْ): بإسكان النون، إلَّا أنِّي رأيتُ في

---

(١) الذي في «تفسير المشكل من غريب القرآن» له (ص١٤٤): (﴿مَوْبِلًا﴾: ملجأً).

نسخة الشيخ أبي جعفر مشدَّد النون بالقلم، وفيه نظرٌ.

قوله: (**مَصْدَرُ الوَلْيِ**): هو بفتح الواو، وإسكان اللام، كذا في أصلنا بالقلم، وفي أصل آخر: (مِنَ الوَلِيِّ)؛ بفتح الواو، وكسر اللام، مشدَّد الياء، اسم فاعل[1]، وقال ابن قُرْقُول: («﴿ ٱلْوَلَيَةُ ﴾: مصدر وَلِيَ»، كذا للأَصيليِّ، وعند النسفيِّ: «مصدر الولاءِ»، وعند غيرهما: «مصدر الوَلَى»؛ مقصور[2]، وهو وهم)، انتهى[مطالع ٦/٢١٢]، و(الوَلْيُ)؛ بفتح الواو، وإسكان اللام: القربُ والدنوُّ[3]، والله أعلم.

قوله: (﴿ قِبَلًا ﴾ وَ﴿ قُبُلًا ﴾ وَ(قَبَلًا): اسْتِئْنَافًا): الأولى في أصلنا: بكسر القاف وفتح الموحَّدة، والثانية: بضمِّهما[4]، والثالثة: بفتحهما.

قوله: (**الدَّحْضُ: الزَّلَقُ**): (الدحض): بإسكان الحاء وفتحها[5].

٢ - ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠] **زَمَانًا، وَجَمْعُهُ: أَحْقَابٌ**

قوله: (﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾): تَقَدَّم أنَّ فتاه هو يوشع بن نون، وقدَّمتُ نسبَه[ح٧٤]، والمرادُ هنا بـ(فتاه): خادمُه.

قوله: (﴿ حُقُبًا ﴾: [زَمَانًا]، وَجَمْعُهُ: أَحْقَابٌ): قال شيخنا مجدُ الدِّين في «قاموسه»: (والحُقُب؛ بالضمِّ، وبضمتين: ثمانون سَنةً أو أكثر، والدهر، والسنة أَوِ السُّنون، ج -يعني: الجمع-: أَحْقاب وأَحْقُب)، انتهى، وفي «الصحاح»: (الحُقب؛ بالضمِّ: ثمانون سَنةً، ويقال: أكثر مِن ذلك، والجمعُ: حِقَاب...) إلى أن قال: (والحُقُب: الدهر، والأحقاب: الدهور، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾)، وكلام «القاموس» فيه زيادةٌ على الجوهريِّ مِن وجهين، وكذا على البُخاريِّ، وأمَّا قوله تعالى: ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴾ [النبأ:٢٣]؛ فجمعُ حُقْب، والحُقْب: سبعون خريفًا، كلُّ خريف سبع مئة سنة، السنة ثلاث مئة وستُّون يومًا، واليوم كألف سنة، قاله بعض المفسِّرين[6]، ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ [النحل: ١٠١].

---

(١) كذا رواية «اليونينيَّة».

(٢) في «مشارق الأنوار» (٢/٦٢١): (وعند غيرهما: «مصدر الوليِّ»، وعند بعضهم: «مصدر الولَى» مقصور).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (ولي).

(٤) قرأ أبو جعفر والكوفيُّون بضمِّ القاف والباء، وقرأ الباقون بكسر القاف وفتح الباء في (سورة الكهف)، انظر «السبعة» (ص٢٦٦)، «الحجة» (٣/٣٨٣)، «حجة القراءات» (ص٢٦٧)، «النشر» (٢/٢٣٣-٢٣٤).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (دحض).

(٦) عزاه البغويُّ في «تفسيره» (٤/٤٣٨) إلى مجاهد.

٤٧٢٥ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا البَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ؛ فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ؛ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا فَنَامَا، وَاضْطَرَبَ الحُوتُ فِي المِكْتَلِ، فَخَرَجَ مِنْهُ، فَسَقَطَ فِي البَحْرِ، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾، وَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الحُوتِ جِرْيَةَ المَاءِ، فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ؛ نَسِيَ صَاحِبُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالحُوتِ، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ؛ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾، قَالَ: وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الآيَةَ، قَالَ: وَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا، فَقَالَ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، قَالَ: رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى ثَوْبًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ الخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ يَا مُوسَى؛ إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، فَقَالَ مُوسَى: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾، فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۝ فَٱنطَلَقَا﴾ يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الخَضِرَ، فَحَمَلُوهُم بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ؛ لَمْ يَفْجَأْهُ إِلَّا وَالخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالقَدُومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ قَدْ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا؛ ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، قَالَ: وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ فِي البَحْرِ نَقْرَةً، فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ: مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا العُصْفُورُ مِنْ هَذَا البَحْرِ، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ؛ إِذْ أَبْصَرَ الخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ

الغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قَالَ: وَهذِهِ أَشَدُّ مِنَ الأُولَى، ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ۞ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَن يَنقَضَّ﴾، قَالَ: مَائِلٌ، فَقَامَ الخَضِرُ ﴿فَأَقَامَهُ﴾ بِيَدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۞ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع(١) عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٠-٨٢]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا».

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: (**وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا**)، وَكَانَ يَقْرَأُ: (**وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ**).

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه بضمِّ الحاء المهملة، وتَقَدَّم لماذا نُسِب في أوَّل هذا التعليق[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عُيَينة، قدَّمتُ ذلك مرارًا.

قوله: (**إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ**): تَقَدَّم الكلام عليه، وعلى نسبته هذه في (كتاب العلم)[ح١٢٢]، وعلى (**الخَضِرِ**)، وما يتعلَّق به، مطوَّلًا[ح٧٤]، ومن أين له هذه المقالة: إنَّه ليس بصاحب موسى[ح١٢٢]، وقال بعض حفَّاظ المِصريِّين مِنَ المتأخِّرين في قوله: (**لَيْسَ هُوَ مُوسَى**(٢) **بَنِي إِسْرَائِيلَ**) ما لفظه: (قلتُ: هو قولُ غيرِ واحدٍ ممَّن أسلم مِن أهل الكتاب، كما نقله وَثِيْمَة عنهم، يزعمون أنَّه موسى بن منشا بن إفرايم(٣) بن يوسف بن يعقوب، وهو ابن عمِّ يوشع؛ لأنَّه يوشع بن نون بن إفرايم، والحقُّ أنَّه موسى ابن عمران)، انتهى[هُدى ٣٣١].

وقد قدَّمتُ بعض هذا، وذكرتُ نصَّ التوراة كما هو عندهم الآن[ح١٢٢]، وهو مُبدَّلٌ، وعلى قوله: (**كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ**)، وأنَّه مِن باب الإغلاظ عليه، وعلى قوله: (**فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ**)[قبل ح١٢٢]، وعلى (**مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ**)[ح١٢٢]، قال الدِّمْياطيُّ هنا: (بحر الأردن وبحر القُلزُم)، انتهى، وعلى (**المِكْتَلِ**)[ح١٢٢]، وعلى (**ثَمَّ**)[ح٨٩]، وعلى أنَّ (**نُونًا**) مصروف[٧٤]، والد يوشع، وعلى (**الصَّخْرَةَ**)[ح٧٤]، وعلى (**سَرَبًا**) وانتصابه، وعلى (**بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا**)، وانتصاب (ليلتهما)، وما قاله فيه الشيخ محيي الدين، وأنَّه بالنصب والجرِّ[شرح مسلم ١٥/١٣٦]، وعلى (**نَصَبًا**)، وعلى (**مُسَجًّى**)؛ ومعناه: مغطًّى[ح١٢٢]، وقوله:

---

(١) كانت في الأصل: (تستطع)، وفوقها: (كذا)، وفي الهامش: (تسطع، كذا في نسخة شرف الدين وهو الظاهر).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (صاحب).

(٣) في مصدره: (ميشا بن افرائيم)، وقد اضطرب اسمه في المصادر.

(وَأَنَّى): هو بفتح الهمزة، وفتح النون مشدَّدة، قال العلماء: (أنَّى) تأتي بمعنى: (أين)، و(متى)، و(حيث)، و(كيف)(١)، وعلى (النَّوْل)[ح١٢٢]، وسيأتي قريبًا مفسَّرًا في الحديث[٤٧٢٧]، وعلى (القَدُومِ)، وهي آلة النجَّار وأنَّها بالتخفيف، وحكى فيها البُخاريُّ التشديدَ[ح٦٢٩٨]، و(عَمَدْتَ): تَقدَّم(٢) مرارًا أنَّه بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل؛ عكس (صعِد)، وما رأيتُه في حاشيةٍ عن «شرح الفصيح»(٣)، وهو عكس ذلك أيضًا، وعلى قوله: (وَجَاءَ عُصْفُورٌ): تَقَدَّم أنَّ هذا العصفورَ قال ذلك: (مَا نَقَصَ...) إلى آخره، وعلى (الغُلَامِ الَّذِي قَتَلَهُ الخَضِرُ)، والاختلاف في اسمه[ح١٢٢]، وسيأتي مسمًّى في هذا «الصحيح»[ح٤٧٢٦]، وعلى (القَرْيَةِ الَّتِي أَتَيَاهَا)، والاختلاف فيها[ح١٢٢].

قوله: (وَدِدْنَا): هو بكسر الدال الأُولى(٤).

قوله: (﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ﴾): تقدَّم أنَّه هُدَد بن بُدَد[ح٢٧٢٨]، وسأذكر قريبًا فيه أقوالًا[ح٤٧٢٦].

قوله: (﴿كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا﴾): هذه قراءةُ ابن عبَّاس، وهي شاذَّة.

قوله: (﴿وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾): وهذه أيضًا شاذَّة.

٣- ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] مَذْهَبًا، يَسْرُبُ: يَسْلُكُ، وَمِنْهُ ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]

قوله: (يَسْرُبُ: يَسْلُكُ): هو بضمِّ الراء، وهذا ظاهرٌ.

٤٧٢٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ قَالَ: سَلُونِي، قُلْتُ: أَيْ أَبَا عَبَّاسٍ -جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ- بِالكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ: نَوْفٌ، يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَمَّا عَمْرٌو فَقَالَ لِي: قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، وَأَمَّا يَعْلَى فَقَالَ لِي: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُوسَى رَسُولُ اللهِ قَالَ: ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْمًا حَتَّى إِذَا فَاضَتِ العُيُونُ، وَرَقَّتِ القُلُوبُ؛ وَلَّى، فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ،

---

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣٧١/٧).

(٢) في (أ): (تفتح)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) صرَّح المؤلِّف في غير موضعٍ؛ منها في الحديث (١٢٢) أنَّه شرح الفصيح للَّبْليِّ، واسمه «تحفة المجد الصريح»، انظره (ص٨٣).

(٤) انظر «المصباح المنير» مادَّة (ودد).

فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللهِ؛ هَلْ فِي الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَى اللهِ، قِيلَ: بَلَى، قَالَ: أَيْ رَبِّ، فَأَيْنَ؟ قَالَ: **بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ**، قَالَ: أَيْ رَبِّ، **اجْعَلْ لِي عَلَمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ**»، **فَقَالَ لِي عَمْرٌو**: قَالَ: «حَيْثُ يُفَارِقُكَ الحُوتُ»، وَقَالَ لِي يَعْلَى: قَالَ: «**خُذْ نُونًا مَيِّتًا حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ**، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، فَقَالَ لِفَتَاهُ: لَا أُكَلِّفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الحُوتُ، قَالَ: **مَا كَلَّفْتَ كَثِيرًا**، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ -لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ- قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرْيَانَ، **إِذْ تَضَرَّبَ الحُوتُ**، وَمُوسَى نَائِمٌ، فَقَالَ فَتَاهُ: لَا أُوقِظُهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ، وَتَضَرَّبَ الحُوتُ، حَتَّى دَخَلَ البَحْرَ، فَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ البَحْرِ حَتَّى كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ -قَالَ لِي عَمْرٌو: هَكَذَا **كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ، وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيَانِهِمَا**- ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ قَالَ: قَدْ قَطَعَ اللهُ عَنْكَ النَّصَبَ -لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ- أَخْبَرَهُ فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَضِرًا -**قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ**- **عَلَى طِنْفِسَةٍ** خَضْرَاءَ **عَلَى كَبِدِ البَحْرِ** -قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ- **مُسَجًّى** بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ، وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ: هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، قَالَ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ، وَأَنَّ الوَحْيَ يَأْتِيكَ، يَا مُوسَى، **إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ، وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ، فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ**، وَقَالَ: وَاللهِ مَا عِلْمِي وَمَا عِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللهِ، **إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ** بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ، حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ **وَجَدَا** مَعَابِرَ صِغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الآخَرِ عَرَفُوهُ، فَقَالُوا عَبْدُ اللهِ الصَّالِحُ -قَالَ: قُلْنَا لِسَعِيدٍ: خَضِرٌ، قَالَ: نَعَمْ- لَا نَحْمِلُهُ بِأَجْرٍ، **فَخَرَقَهَا وَوَتَّدَ فِيهَا وَتِدًا**. قَالَ مُوسَى: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ -قَالَ مُجَاهِدٌ: مُنْكَرًا- ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ كَانَتِ الأُولَى نِسْيَانًا، وَالوُسْطَى شَرْطًا، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا، قَالَ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ ﴿لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ﴾ -قَالَ يَعْلَى: قَالَ سَعِيدٌ- وَجَدَ غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ، فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا **فَأَضْجَعَهُ**، **ثُمَّ** ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ، ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ **لَمْ تَعْمَلْ بِالحِنْثِ** -**وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا**: ﴿زَكِيَّةً﴾، ﴿زَاكِيَةً﴾: مُسْلِمَةً، كَقَوْلِكَ: غُلَامًا زَاكِيًا- **فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** فَأَقَامَهُ -قَالَ سَعِيدٌ: بِيَدِهِ هَكَذَا- وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ -**قَالَ يَعْلَى**- حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ: فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ -قَالَ سَعِيدٌ: أَجْرًا نَأْكُلُهُ- ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم﴾: وَكَانَ أَمَامَهُمْ -قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (أَمَامَهُمْ مَلِكٌ)- **يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هُدَدُ بْنُ بُدَدٍ**، وَالغُلَامُ المَقْتُولُ،

اسْمُهُ -يَزْعُمُونَ- جَيْسُورٌ، ﴿مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾، فَأَرَدْتُ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدَعَهَا لِعَيْبِهَا، فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا، فَانْتَفَعُوا بِهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: سَدُّوهَا بِقَارُورَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بِالقَارِ، كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ، وَكَانَ كَافِرًا ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾، أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُبُّهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ، ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ لِقَوْلِهِ: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾، ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾: هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالأَوَّلِ، الَّذِي قَتَلَ خَضِرٌ، وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهما أُبْدِلَا جَارِيَةً، وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: إِنَّهَا جَارِيَةٌ».

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بنُ عبد العزيز بنِ جُرَيج.

قوله: (وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ): في (غير): الرفعُ والنصبُ، وقائلُ ذلك: هو ابن جُرَيج، وهذا ظاهرٌ، و(غيرهما): لا أعرفه، وقد رواه مسلمٌ مِن طريق أبي إسحاق -هو السَّبيعيُّ- عن سعيد بن جُبَير[م(٢٣٨٠)(١٧١)](١)، والله أعلم، وفي نسخة شيخنا أبي جعفر: (وقد سمعته)؛ بإثبات واو في (قد)، ثُمَّ كُتِب في الهامش ما لفظه: (و«غيرهما»: معطوفٌ على «يعلى» و«عمرٍو»)، انتهى، يعني: قوله: (أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ)، وما قاله صوابٌ على ما في نسخته.

قوله: (فِدَاءَكَ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٢٩٠٥].

قوله: (رَجُلٌ قَاصٌّ): هو بتشديد الصاد المهملة، وهو الذي يقصُّ الأخبار، تَقَدَّم[قبل ح١٠٧٧]./ [٢/١٥٧ب]

قوله: (يُقَالُ لَهُ: نَوْفٌ): تَقَدَّم الكلام عليه في (كتاب العلم)[ح١٢٢].

قوله: (أَمَّا): هو بفتح الهمزة، وتشديد الميم، وكذا الثانية.

قوله: (ذَكَّرَ النَّاسَ): هو بتشديد الكاف، وهذا ظاهرٌ جدًّا، مِنَ التذكير: الذي هو الموعظة.

قوله: (فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ): الرجل الذي أدرك موسى ﷺ لا أعرف اسمه.

قوله: (قَالَ: بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح١٢٢].

قوله: (اجْعَلْ لِي عَلَمًا أَعْلَمْ(٢) ذَلِكَ بِهِ): (علَمًا): هو بفتح اللام، أي: علامةً، (أعلمْ): مجزومٌ،

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٦٤-٢٦٥): (وقد عيَّن ابن جريج بعضَ مَن أبهمه؛ كعثمان بن أبي سليمان، وروى شيئًا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبدُ الله بن عثمان بن خثيم، وعبدُ الله بن هرمز، وعبدُ الله بن عبيد بن عمير، وممَّن روى هذا الحديثَ عن سعيد بن جُبير أبو إسحاق السبيعيُّ وروايته عند «مسلم» و«أبي داود» [د٣٩٨٤، ٤٧٠٥] وغيرهما، والحكم بن عتيبة، وروايته في «السيرة الكبرى» لابن إسحاق).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أعلمُ).

جواب الأمر، وفي أصلنا مرفوعٌ، وهو جائزٌ.

قوله: (**قَالَ لِي عَمْرٌو**): قائلُ ذلك هو ابن جُرَيج، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار، و(**يَعْلَى**): هو ابن مسلم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**خُذْ نُونًا**): (النون): الحوت[(١)]، وفي «مسلم»: «حوتًا مالحًا»[م(٢٣٨٠)(١٧٢)].

قوله: (**حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ**): (يُنفَخ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (والروحُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**فِي مِكْتَلٍ**): تَقَدَّم ما (المكتل)[ح١٢٢].

قوله: (**مَا كَلَّفْتَ كَثِيرًا**): (كلَّفتَ): مبنيٌّ للفاعل، والتاء مفتوحة للخطاب، و(كثيرًا): هو بالمثلَّثة في أصلنا.

قوله: (**فِي مَكَانٍ ثَرْيَانَ**): هو بفتح الثاء المثلَّثة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة تحت، ثُمَّ ألف، ثُمَّ نون، والألف والنون زائدتان؛ فلا ينصرف، يقال: مكانٌ ثَرْيانُ، وأرضٌ ثَرْياءُ؛ إذا كان في ترابهما بللٌ وندًى[(٢)].

قوله: (**إِذْ تَضَرَّبَ الحُوتُ**): هو بالمثنَّاة فوق، والضاد المعجمة، والراء المشدَّدة، المفتوحات، ثُمَّ مُوَحَّدَة، أي: تلَوَّى.

قوله: (**فِي حَجَرٍ**): وكذا بعده: (**كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ**): هو بفتح الحاء والجيم، واحد الحِجارة، كذا في أصلنا مضبوطٌ، و(الأثر): تَقَدَّم الكلام عليه مرارًا[ح٧٨]، وبخطِّ شيخنا أبي جعفر: (حِجَر)؛ بكسر الحاء وفتح الجيم بالقلم في المكانَين؛ فيُحرَّر هذا الضبطُ[(٣)]، وقد رأيتُ في نسخته بخطِّه في (التفسير) أشياءَ استنكرتُ ضبطَها، والله أعلم.

قوله: (**وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيَانِهِمَا**): هو بتشديد اللام، أي: جعل حلْقةً.

قوله: (**قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ**): هو عثمان بن أبي سُلَيمانَ بن جُبَير بن مُطعِم النوفليُّ المَكِّيُّ، قاضي مَكَّة، عن عمِّه نافعٍ، وابن عمِّه سعيد بن محمَّد، وأبي سلمة بن عبد الرَّحمن، وسعيد ابن جُبَير، وعروة، وأرسل عن صفوانَ بن أُمَيَّة، وعنه: ابن جُرَيج، وابن إسحاق، وابن عُيَينة، وآخرون،

---

(١) رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي: (حوتًا).

(٢) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٢١-٢٢٢).

(٣) انظر «إرشاد الساري» (٢٢٣/٧).

وثَّقه أحمدُ، وأبو حاتم[الجرح والتعديل ٦/١٥٢]، وغيرُهما، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(١)، والقائل: (قال لي) هو ابن جُرَيج، والله أعلم.

قوله: (**على طُنْفُسة**): (الطنفسة): بضمِّ الطاء والفاء، وبكسرِهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء؛ وهو الأفصحُ، وحكى أبو حاتم فتح الطاء مع كسر الفاء، وقال أبو عليٍّ القاليُّ: بفتح الفاء لا غير(٢)، وهي بساطٌ صغيرٌ، وقيل: حصير مِن سَعَفٍ أو دَوْمٍ، عرضه ذراع، وقيل: قَدرُ عَظْم الذراع، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٣/٢٧٢]، وفي «النِّهاية»: (بكسر الطاء والفاء، وبضمِّهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء، وهو البِساطُ الَّذي له خَمْل رقيق، وجمعه: طنافس).

قوله: (**عَلَى كَبِدِ البَحْرِ**) أي: على أوسط(٣) موضعٍ من شاطئه، قاله ابن الأثير.

قوله: (**مُسَجًّى**) أي: مغطًّى.

قوله: (**إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ، وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ**)(٤).

قوله: (**فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ، وَقَالَ: وَاللهِ...**) إلى آخره: تَقَدَّم أنَّ الطائرَ قال ذلك، كما رواه الحاكمُ في «المستدرك»[٢/٣٦٩]؛ فانظره في (كتاب العلم)[ح١٢٢].

قوله: (**إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ**): تَقَدَّم الكلام على (إلَّا) في (العلم)؛ فانظره[ح١٢٢].

قوله: (**وَجَدَ(٥) مَعَابِرَ صِغَارًا**) أي: سُفُنًا يُعبَر فيها مِن ضِفَّةٍ إلى ضِفَّة، والضِّفَّةُ(٦): جانب النهر، وضِفَّتاه: جانباه.

قوله: (**وَوَتَّدَ فِيهَا وَتِدًا**): (وتَّد): بتشديد المثنَّاة فوق، كذا في أصلنا الذي سمعتُ فيه على العراقيِّ، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (وتَدَ)؛ بفتح التاء غير مشدَّدة(٧)، قال الجوهريُّ: (الوَتِد؛ بالكسر: واحدُ الأوتاد، وبالفتح لغةٌ، وكذلك «الوَدُّ» في لغة مَن يُدغِم، تقول: وتَدْتُ الوتِد أَتِدُه وَتْدًا، وإذا

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٣٨٤).

(٢) حكاه عنه الباجيُّ في «المنتقى» (١/٢٣٤).

(٣) في (أ): (وسط)، والمثبت من مصدره.

(٤) كذا في (أ) من غير شرحٍ له.

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وجدا).

(٦) كذا ضبطه المؤلِّف بكسر الضاد بالقلم، واقتصر على الكسر الجوهريُّ في «الصحاح»، ويجوز الكسر والفتح، انظر «المصباح المنير»، «القاموس المحيط»، مادَّة (ضفف).

(٧) كذا رواية «اليونينيَّة».

أمرتَ؛ قلتَ: تِدْ)، فكلامُه كالصريح في أنَّه بتخفيف التاء لا بتشديدها، بل كلام «القاموس» صريحٌ في أنَّ المشدَّد لازمٌ، ولفظه: (الوَتِد؛ بالفتح، وبالتحريك، وكـ«كَتِف»: ما رُزَّ[(١)] في الأرض والحائطِ مِن خشبٍ...)، إلى أن قال: (ووَتَد الوتِدَ يَتِدُه وَتْدًا وتِدَةً: ثبَّتَه؛ كأَوْتَدَهُ، ووتَد هو، ووتَّد، والأمر منه: تِدْ)، انتهى، فالذي يظهر أنَّ ما في «البُخاريِّ» يُقرَأ بالتخفيف، وهو الموافقُ لنسخة الدِّمْياطيِّ.

قوله: (وَتِدًا): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (لَقِيَا غُلَامًا): تَقَدَّم الكلام على اسمه، والاختلاف فيه[ح١٢٢]، ويأتي مسمًّى.

قوله: (فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ): كذا هنا، وفي رواية ستجيءُ: (فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَفَهُ[(٢)])[ح٤٧٢٧]، وفي لفظٍ [...][(٣)].

قوله: (لَمْ تَعْمَلْ بِالحِنْثِ): هو بالحاء المهملة المكسورة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، كذا في أصلنا[(٤)]./ [٢/١٥٨أ]

قوله: (وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا[(٥)]: ﴿زَاكِيَةً مُسْلِمَةً﴾): هذه شاذَّةٌ؛ أعني: زيادةَ ﴿مُسْلِمَةً﴾[(٦)]، وقد قرأ الكوفيُّون وابن عامر: ﴿زَكِيَّةً﴾؛ بتشديد الياء مِن غير ألفٍ، والباقون: بالألف وتخفيف الياء[(٧)]، وأمَّا ﴿مُسْلِمَةً﴾؛ فقال شيخُنا: (الأشبهُ قراءتُها بفتح السين واللام)؛ يعني: مع تشديدها، انتهى[التوضيح٢٢/٥٨١]، قال بعضُهم: (قال القاضي[(٨)]: وهو أشبهُ؛ لأنَّه كان كافرًا)، انتهى[التنقيح٢/٩٥٦]، وما قاله شيخنا والقاضي ظاهرٌ، ويحتمل أنَّ موسى صلى الله عليه وسلم قال ذلك بناءً على أنَّه وُلِدَ بين مؤمنَين، وعلى أنَّه وُلِدَ على الفِطرة، والله أعلم، وقال شيخُنا: (وضُبطَ أيضًا بإسكانها)، انتهى[التوضيح٢٢/٥٨١]، أمَّا في أصلنا؛ فهي بالثاني[(٩)]،

---

(١) في (أ): (زُرَّ)، والمثبت من مصدره.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فقطعه).

(٣) في (أ) بياض، ولعلَّه أراد الحديث (٤٧٢٥): (فأخذ الخضرُ رأسَه، فاقتلعه بيده، فقتله)، انظر «فتح الباري» (٨/٢٧٢).

(٤) رواية أبي ذرٍّ: (بالخَبَث).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (﴿زَكِيَّةً﴾)، وضرب عليها في (أ).

(٦) كذا فَهِم المؤلِّف، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٧٣): (إنَّ قراءة ابن عبَّاس بصيغة المبالغة -أي: ﴿زَكِيَّةً﴾-، والقراءة الأخرى باسم الفاعل؛ بمعنى: مسلمة)، فعلى كلام الحافظ: كلمةُ (مسلمة) تفسيرٌ لـ﴿زَكِيَّةً﴾، لا قراءة شاذَّة.

(٧) انظر «السبعة» (ص٣٩٥)، «حجة القراءات» (ص٤٢٤)، «المبسوط» (ص٢٨٠)، «النشر» (٢/٢٣٥).

(٨) كذا في (أ)، وفي مصدره و«إرشاد الساري» (٧/٢٢٥): (السفاقسيُّ) بدل (القاضي).

(٩) أي: بإسكان السين، وهي رواية «اليونينيَّة».

وعُمِل على هامش أصلنا الأولى، والله أعلم.

قوله: (﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾): تَقَدَّم الكلام على هذا الجدارِ طولًا وعرضًا وسمكًا في (العلم)[ح١٢٢].

قوله: (وَقَرَأَ[(١)] ابْنُ عبَّاس: (أَمَامَهُمْ مَلِكٌ)): هذه شاذَّةٌ.

قوله: (يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ): (غير سعيد): لا أعرفه، وفي «تفسير الثعلبيِّ»: (وقال شُعَيب الجَبَإِيُّ[(٢)]: اسمه هدد بن بدد)، انتهى[(٣)]، (والجَبَإِيُّ)؛ بفتح الجيم، ثُمَّ مُوَحَّدَة كذلك، ثُمَّ همزة مقصورة، له ترجمة في «الميزان»[٢/٢٧٨]، وذكره ابن حبَّان في «الثقات»[الثقات ٦/٤٣٨]، فلعلَّه المراد بقول البُخاريِّ: (غير سعيد)، والله أعلم.

قوله: (أَنَّهُ هُدَدُ بْنُ بُدَدٍ): (هُدَد): بضمِّ الهاء، وفتح الدال المهملة الأولى، وكذا (بُدَد): بضمِّ الموحَّدة[(٤)]، والباقي مثل ما قبله، وقد ذكر شيخُنا في اسم المَلِك أقوالًا، منها: جُلُنْدَى، وكذا ذكره غيره، انتهى[التوضيح٢٢/٥٨١]، قال: (أو هُدَد بن بُدَد، أو مَنُولة بن الجُلُنْدَى بن سعيد الأزديُّ، وسمَّاه الرضيُّ الشاطبيُّ[(٥)]: فلع ابن سارق بن ظالم بن عمرو بن شهابٍ، وقال ابن دُرَيد: «هُدَد بن العمال»[(٦)])، انتهى[التوضيح ١٩/٤٧٠]، وفي «تاريخ ابن خَلِّكان» في ترجمة يوسف بن الحسن السيرافيِّ: (يقال: إنَّ صاحبه -يعني: صاحبَ حصن ابن عُمارة، وهو على نحر البحر[(٧)]، وليس بجميع فارس حصنٌ أمنعَ منه- الذي قال الله في حقِّه: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩] وقيل: إنَّ اسم ذلك الملك: الجُلُنْدَى، وقيل غير ذلك)، انتهى[وفيات الأعيان ٧/٧٤]، في «ذيل الصغانيِّ» على «صحاح الجوهريِّ» في (قَنَنَ) -بقاف،

---

(١) كذا في (أ)، ورواية (ق): (قرأ)؛ بغير واو، ورواية «اليونينيَّة»: (قرأها).

(٢) في (أ): (الجبأبي) في الموضعَين، ولعلَّ المثبت هو الصواب، انظر «الإكمال» (٣/٦٥)، «توضيح المشتبه» (٢/١٤٣-١٤٤).

(٣) «الكشف والبيان» (٦/١٨٧)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٧٤): (قلتُ: وقد عزاه ابن خالويه في كتاب «ليس» لمجاهد).

(٤) قيَّده ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/٩٩٢) بفتح الهاء والباء.

(٥) هو رضيُّ الدين، محمد بن عليِّ بن يوسف الأنصاريُّ الشاطبيُّ، إمام عصره في اللغة، أخذ عنه أبو حيَّان الأندلسيُّ، له حواشٍ على «الصحاح» وغيره من كتب اللغة، وعلى دواوين العرب، تُوُفِّي سنة (٦٨٤ هـ)، انظر «الوافي بالوفيات» (٤/١٣٥)، «بغية الوعاة» (١/١٨٢).

(٦) «جمهرة اللغة» (٢/١٠٠٦)، وفيه: (هدد بن هَمَّال).

(٧) في (أ): (بحر النجْر)، والمثبت من مصدره.

ثُمَّ نونَين - ما لفظه: (وقيل: قنان اسم الملِك الذي كان يأخذ كلَّ سفينةٍ غصبًا)[التكملة٦/٢٩٧].

قوله: (**يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ**): تَقَدَّم الاختلاف في ضبطه في (كتاب العلم)[ح١٢٢].

قوله: (**وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: سَدُّوهَا بِقَارُورَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بِالقَارِ**): (القارُ)؛ بتخفيف الراء: القيرُ، و(القارورة): فَعْلُولَة مِن ذلك، وإلَّا؛ فـ(القارورة): واحدةُ القوارير مِنَ الزُّجَاجِ، ولا معنى له هنا(١)، والله أعلم.

قوله: (**وَكَانَ**(٢) **أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ**): اسم أبيه: ملَّاس، ويقال: كازيرى، وأمُّه: رُحمى، وقيل: سهوى(٣)، وقد تَقَدَّم ذلك كلُّه في (العلم)(٤).

قوله: (**وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ: أَنَّهُمَا أُبْدِلَا جَارِيَةً**): قال شيخنا: (لعلَّ المراد بـ«الغير»: الكلبيُّ، فإنَّه قال ذلك بزيادة: «فتزوَّجها نبيٌّ، فولدَتْ أنبياءَ، فهدى الله بهم أمَّةً مِنَ الأمم»(٥))، انتهى[التوضيح٢٢/٥٨٢]، والكلبيُّ ترجمته معروفةٌ، فلا نطوِّل بها، وهو هالكٌ(٦).

قوله: (أَنَّهُمَا أُبْدِلَا جَارِيَةً): قال بعض أهل التفسير: فأُبدِلا غلامًا زكيًّا، وقيل: جارية ولدَتْ نبيًّا، وقيل: كان مِن نسلها سبعون نبيًّا(٧)، وقد تَقَدَّم أعلاه كلامُ الكلبيِّ.

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٢/٥٨٢)، «فتح الباري» (٨/٢٧٤).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (كان)؛ بغير واو.

(٣) انظر «التعريف والإعلام» (ص١٠٧).

(٤) لم يتقدَّم.

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٧٥): (وروى ابن مردويه من وجه آخرَ عن ابن جريج قال: وقال يعلى بن مسلم أيضًا، عن سعيد بن جبير: إنَّها جارية، وفي رواية الإسماعيليِّ من هذا الوجه قال: ويقال أيضًا عن سعيد ابن جبير: إنَّها جارية، وللنَّسائيِّ من طريق أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس: فأبدلهما ربُّهما خيرًا منه زكاةً، قال: أبدلهما جاريةً، فولدَتْ نبيًّا منَ الأنبياء، وللطبريِّ من طريق عَمْرو بن قيس نحوه [«جامع البيان» (٣/١٦) (طبعة دار الفكر)]، ولابن المنذر من طريق بسطام بن جميل قال: أبدلهما مكان الغلام جاريةً، ولدَتْ نبيِّينَ، ولعبد بن حُميد من طريق الحكم بن أبان، عن عكرمة: ولدت جاريةً، ولابن أبي حاتم من طريق السديِّ قال: ولدَتْ جاريةً، فولدَتْ نبيًّا، وهو الذي كان بعد موسى، فقالوا له: ابعث لنا ملِكًا نقاتل في سبيل الله، واسم هذا النبيِّ شمعون، واسم أمِّه حنة، وعند ابن مردويه من حديث أُبيِّ بن كعب: أنَّها ولدت غلامًا، لكنَّ إسناده ضعيفٌ، وأخرجه ابن المنذر بإسناد حسن عن عكرمة، عن ابن عبَّاس نحوه، وفي «تفسير ابن الكلبيِّ» ولدَتْ جاريةً، ولدَتْ عدَّة أنبياء، فهدى الله بهم أُممًا، وقيل: عدَّةُ مَن جاء مِن ولدها مِنَ الأنبياء سبعون نبيًّا).

(٦) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٥٥٦).

(٧) انظر «الكشف والبيان» (٦/١٨٧).

قوله: (وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ): هو داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفيُّ المَكِّيُّ، ويقال: داود بن عاصم، عن عثمان بن أبي العاصي، وابن عمر، وسعيد بن المُسَيَّب، وأبي سلمة، وعنه: قتادة، وحجَّاج بن أرطاة، وابن جُرَيج، وجماعةٌ، وثَّقه أبو داود وغيرُه، وقد علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له أبو داود والنَّسائيُّ[(١)].

٤ - ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[الكهف: ٦٢]

﴿صُنْعًا﴾ [١٠٤]: عَمَلًا، ﴿حِوَلًا﴾ [١٠٨]: تَحَوُّلًا، ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [٦٤]، وَ﴿نُّكْرًا﴾ [٧٤]: دَاهِيَةٌ. ﴿يَنقَضَّ﴾ [٧٧]: يَنْقَاضُ كَمَا يَنْقَاضُ السِّنُّ، ﴿لَتَخِذْتَ﴾ وَاتَّخَذْتَ وَاحِدٌ. ﴿رُحْمًا﴾ [٨١] مِنَ الرُّحْمِ؛ وَهِيَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ، وَنَظُنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ، وَتُدْعَى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ، أي: الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا.

قوله: (﴿يَنقَضَّ﴾: يَنْقَاضُ كَمَا تَنْقَاضُ السِّنُّ): في هامش أصلنا: («ينقاضُ»: بتخفيف الضاد، قاله الإمام في «مشارقه»[٢/١٣٩])، انتهى، وهذا معروفٌ، وسيأتي، وقال شيخُنا: (وضبط «ينقاض» مشدَّدة الضاد ومخفَّفة، ومعناه مخالفٌ لمعنى الأوَّل، فإنَّ معنى ﴿يَنقَضَّ﴾: ينكسر وينهدم ويسقط بسرعة، و«ينقاض»: ينقطع مِن أصله)، وذكر فيه قراءةً أنَّه بالصاد المهملة، قال: (قيل: معناه: انشقَّ طولًا)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٨٥]، قال الجوهريُّ في (قضض): (انقضَّ الحائطُ، أي: سقط)، وقال في (قيض): (قال أبو زيد: انقاضَ الجدارُ انقياضًا، أي: تصدَّع مِن غير أن يَسقُط، فإن سقط؛ قيل: تقيَّض تقيُّضًا، وتقوَّض البيت تَقَوُّضًا، وقوَّضتُهُ أنا)...إلى أن قال: (وانقاضَتِ السِّنُّ، أي: تشقَّقَتْ طُولًا).

قوله: (﴿رُحْمًا﴾: مِنَ الرُّحْمِ، وَهيَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ): (الرُّحْم): بضمِّ الراء، وإسكان الحاء، قال الجوهريُّ: (والرُّحم؛ بالضم: الرحمة، قال ﷻ: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، وقد حرَّكه زهيرٌ، فقال...) وأنشد بيتًا، ثُمَّ قال: (وهو مثل: عُسْر وعُسُر)، انتهى.

قوله: (وَتُدْعَى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ، أي: الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا): اعلم أنِّي قد ذكرتُ لِمكَّة عدَّةَ أسماءٍ في (كتاب العِلْم[(٢)])، تسعةً وأربعين اسمًا، بل خمسين؛ فانظرها، منها: هذا الذي ذكره الإمام البُخاريُّ هنا[ح١٠٤]، والله أعلم.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٤٠٥).

(٢) في (أ): (كتاب الحج)، والمثبت هو الصواب.

٤٧٢٧ - حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الخَضِرِ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ: بَلَى، عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَاتَّبِعْهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، وَمَعَهُمَا الحُوتُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَنَزَلَا عِنْدَهَا، قَالَ: فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ -قَالَ سُفْيَانُ: وَفِي حَدِيثِ غَيْرِ عَمْرٍو قَالَ: - وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: الحَيَاةُ، لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ، فَأَصَابَ الحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ العَيْنِ، قَالَ: فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ المِكْتَلِ، فَدَخَلَ البَحْرَ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ الآيَةَ، قَالَ: وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ الآيَةَ [الكهف: ٦٣]، قَالَ: فَرَجَعَا يَقُصَّانِ فِي آثَارِهِمَا، فَوَجَدَا فِي البَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الحُوتِ، فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا، وَلِلْحُوتِ سَرَبًا، قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، إِذْ هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًّى بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، قَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، قَالَ لَهُ الخَضِرُ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُهُ، قَالَ: بَلْ أَتَّبِعُكَ، ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۝ فَٱنطَلَقَا﴾ يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ، فَمَرَّتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَعُرِفَ الخَضِرُ، فَحَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ -يَقُولُ: بِغَيْرِ أَجْرٍ-، فَرَكِبَا السَّفِينَةَ قَالَ: وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ فِي البَحْرِ، فَقَالَ الخَضِرُ لِمُوسَى: مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ وَعِلْمُ الخَلَائِقِ فِي عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِقْدَارُ مَا غَمَسَ هَذَا العُصْفُورُ مِنْقَارَهُ، قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمَدَ الخَضِرُ إِلَى قَدُومٍ، فَخَرَقَ السَّفِينَةَ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ﴾ الآيَةَ، فَانْطَلَقَا إِذَا هُمَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ فَقَالَ: بِيَدِهِ هَكَذَا ﴿فَأَقَامَهُۥ﴾، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ القَرْيَةَ، فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي

﴿وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا»، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا ۞ وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا).

قوله: (إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ): تَقَدَّم الكلام على نوف، وعلى نسبته هذه في (كتاب العلم)[ح١٢٢]، وعلى قوله: (كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ)، وأنَّه من باب التغليظ عليه[ح١٢٢]، وعلى قوله: (أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَنَا)[ح٧٨]، وعلى (عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي)، وأنَّه الخَضِر، وما يتعلَّق به[ح٧٤]، وعلى (المِكْتَل)[ح١٢٢]، وعلى (فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ)، وأنَّ (نونًا) مصروف، ونسبه، وأنَّه خادمه لا مملوكه[ح٧٤]، وهذا الحديث يردُّ قولَ مَن قال مِنَ المفسِّرين: إنَّ فتاه عبدٌ له، وغير ذلك مِنَ الأقوال؛ لأنَّه يوشع بن نون بن إفرايم بن يوسف بن يعقوب، قال بعضهم: قيل: كان معه يخدمه، وقيل: إنَّه ابن أخته⁽¹⁾، والكلام على (الصَّخْرَةِ)، وأين هي[ح٧٤].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: وَفِي حَدِيثِ غَيْرِ عَمْرٍو): أمَّا (سفيان)؛ فهو ابن عُيَينة المذكورُ في السند، وأمَّا (عمرو)؛ فهو ابن دينار المذكورُ أيضًا في السند، وأمَّا (غير عمرو)؛ فلا أعرفه، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: («وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: الحَيَاةُ»: هذا كلام سفيان، يشيرُ إلى أنَّ ذلك لم يقع في حديثِ عمرٍو، وقد رواه ابن مردويه مِن وجهٍ آخرَ عن سفيانَ، فأدرجه في حديث عمرٍو)، انتهى[هُدى ٣٣١].

قوله: (فَأَصَابَ الحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ العَيْنِ): (الحوتَ) في أصلنا: منصوبٌ على أنَّه مفعول، و(أصاب): عليه (صح)⁽²⁾، وكذا هو منصوب في نسخة أخرى صحيحةٍ، و(مِن ماء): محلُّه الرفع، فاعل، وهذا كلامٌ صحيحٌ، ولكنَّ مقتضى أوَّل الحديث أن يُجعَل (الحوت) مرفوعًا فاعلًا، وذلك؛ لأنَّه قال فيه: (وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ)، فـ(شيء): مرفوع فاعل، ولم يقل: (لا يصيب ماؤها شيئًا إلَّا حَيِيَ)، لكنَّ في بعض النسخ: (شيئًا)؛ بالنصب⁽³⁾، وعلى هذه يتَّجه النصبُ، والله أعلم، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (فأصاب الحوتُ)؛ بالرفع، (ماءَ)؛ بالنصب، وعلى (الحوت) صح؛ فاعلمه.

قوله: (مَا أُمِرَ بِهِ): (أُمِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «أحكام القرآن» لابن العربيِّ (٣/١٨٠).

(٢) كذا في (أ)، والذي عليه علامة التصحيح هو كلمة (النَّصَب) بعد سطر في أصله، فلعلَّه سبق نظر، والله أعلم.

(٣) هي رواية المستملي والكشميهني.

قوله: (كَالطَّاقِ): قال ابن قُرْقُول: («مثل الطَّاق»؛ يعني: الحوت[(١)] في البحر؛ [أي]: مِثْل طاق[(٢)] البناء الفارغ ما تحته، وهي الحَنِيَّة، وتُسمَّى الأَزَجَ أيضًا، وفسَّره بقوله: «أَمْسَكَ[(٣)] اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ البَحْرِ، [حَتَّى] كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ...» وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا[(٤)][ح٤٧٢٦])، انتهى[مطالع ٣/٢٨٦].

قوله: (مُسَجًّى): تَقَدَّم أنَّه مغطًّى، وعلى (وَأَنَّى)[ح١٢٢]، وعلى (القَدُومِ)، وأنَّه مخفَّف ومشدَّد[ح٢٨٤٧]، [وعلى] (النَّوْلِ)؛ وهو الأجر، وكذا فسَّره هنا، وعلى (عُصْفُورٍ)، وأنَّه القائل، كما في «المستدرك»[٢/٣٦٩]،/ [٢/١٥٨ب] وعلى قوله: (إِلَّا مِقْدَارُ مَا غَمَسَ)، وعلى (الغُلَام)، والاختلاف في اسمه، وعلى قوله: (فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ)، وبيَّن ذبحه، وعلى (الجِدَار) طولًا وعرضًا وسمكًا، وعلى (القَرْيَة)، والاختلاف فيها، وعلى (وَدِدْنَا)، وأنَّه بكسر الدَّال الأولى[ح١٢٢]، و(يُقَصَّ): بضمِّ أوَّله، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وعلى قراءة ابن عبَّاس: ((وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ))، وعلى ((يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا)) [الكهف: ٧٩]، وأنَّهما شاذَّتان، وعلى قوله: ((وَأَمَّا الغُلَامُ؛ فَكَانَ كَافِرًا)) [الكهف: ٨٠]، وأنَّها شاذَّةٌ أيضًا[ح٤٧٢٥].

٥ - ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣]

٤٧٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ هُمُ الحَرُورِيَّةُ؟ قَالَ: لَا، هُمُ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، أَمَّا اليَهُودُ؛ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا، وَأَمَّا النَّصَارَى؛ كَفَرُوا بِالجَنَّةِ وَقَالُوا: لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ، وَالحَرُورِيَّةُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ، وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الفَاسِقِينَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، و(مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه غُنْدَرٌ، و(عَمْرٌو): هو ابن مرَّة، وكذا هو منسوب في نسخةٍ[(٥)]، و(مُصْعَبٌ): هو ابن سعد بن أبي وقاص مالكِ بن أُهَيب، وهو منسوب في نسخة إلى والده[(٥)]، وهو زهريٌّ، كنيته أبو زُرارة المدنيُّ، روى عن أبيه، وعليٍّ، وطلحةَ، وغيرِهم، وعنه: طلحة بن مُصرِّف، وعمرو بن مرَّة، وإسماعيل السُّدِّيُّ، وخلقٌ، قال ابن سعد: (ثِقةٌ كثيرُ الحديثِ)[الكبرى ٧/١٦٨]، وقال جماعةٌ: تُوُفِّيَ سنة

---

(١) في مصدره اعتمادًا على إحدى النسخ الخطيَّة: (أثر الحوت).

(٢) في (أ): (الطاق)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فأمسك).

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيانِهِمَا).

(٥) هي رواية أبي ذرٍّ.

ثلاث ومئة(١)، أخرج له الجماعة(٢)، والله أعلم.

قوله: (**الحَرُورِيَّةُ**): تَقَدَّم الكلام عليهم، وأنَّهم الخوارجُ، ونُسِبُوا إلى حروراء، وأين هي[ح٣٢١].

٦ - ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ﴾ الآيَةَ [الكهف: ١٠٥]

٤٧٢٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**: أَخْبَرَنَا **المُغِيرَةُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **أَبُو الزِّنَادِ** عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَؤُوا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾».

وَعَنْ **يَحْيَى ابْنِ بُكَيْرٍ**، عَنِ **المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ **أَبِي الزِّنَادِ** مِثْلَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): قال الدِّمْياطيُّ: (قيل: إنَّه محمَّد بن عبد الله الذهليُّ)، انتهى، وقال الجيَّانيُّ في «تقييده» وقد ذكر هذا الموضع: (نسبه أبو عبد الله الحاكمُ[المدخل ٢٤٠/٤] وأبو نصرٍ الكَلَاباذيُّ[الهداية ٦٨٧/٢]: محمَّد بن يحيى الذهليُّ، ثُمَّ عقَّب البُخاريُّ في إثر حديث ابن أبي مريم الذي ذكره عَنِ المغيرة بعد قوله: «جناح بعوضة»: (واقرؤوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾، وَعَنْ يَحْيَى ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ)[ح٤٧٢٩]، وقولُ البُخاريِّ: «وعن يحيى» إنَّما يرويه البُخاريُّ عَنِ الذهليِّ)، انتهى ملخَّصًا[التقييد ١٠٥٠/٣]، يعني: ويرويه الذهليُّ عن يحيى ابن بُكَيْر، وقد ذكروا فيمَن روى عنه الذهليُّ يحيى ابنَ بُكَيْرٍ(٣)، وقد ذكر شيخنا هذا المكانَ، ونقل فيه كلامَ الجيَّانيِّ ملخَّصًا، ثُمَّ قال: (وكذا ذكر أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ حيث قال: رواه محمَّد، عن محمَّد بن يحيى، عن سعيد ويحيى ابن بُكَيْر، ورواه مسلمٌ عن محمَّد بن إسحاق الصغانيِّ، عن يحيى ابن بُكَيْر، عن مغيرة ابن عبد الرَّحمن[م٢٧٨٥])، انتهى[التوضيح ٥٨٩/٢٢].

وقال المِزِّيُّ ما لفظه: (البُخاريُّ في «التفسير»: عن محمَّد بن عبد الله، عن سعيد ابن أبي مريم، عَنِ المغيرة بن عبد الرَّحمن الحزاميِّ به، وقال في عَقِبه: وعن يحيى ابن بُكَيْر عنه به، ولم يقل: حدَّثنا يحيى ابن بُكَيْر، ومسلمٌ في «التوبة وذكر المنافقين»: عن أبي بكرٍ محمَّدِ بن إسحاق عن يحيى ابن بُكَيْرٍ به[م(٢٧٨٥)])، انتهى[تحفة ٢٠١/١٠]، والله أعلم، والذي ظهر لي من كلام المِزِّيِّ أنَّه يترجَّح عنده

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣٠٣/٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٦٢١/٢٦).

أنَّ البُخاريَّ روى الثاني عن يحيى، لا عن محمَّد بن عبد الله عنه، والله أعلم.

قوله: (مِثْلَهُ): هو منصوبٌ على ما ظهر لي من كلام المِزِّيِّ[١]، والله أعلم، وعلى القول الآخر كذلك، وفي أصلنا (مثلُه)؛ بالضمِّ بالقلم، وفيه نظرٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الذهليُّ، و(**سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم[٢]، و(**المُغِيرَةُ**): هو ابن عبد الرَّحمن الحزاميُّ؛ بالحاء المهملة والزاي، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحمن بن هُرمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**وَعَنْ يَحْيَى ابْنِ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، وتَقَدَّم مترجمًا[٣]، وتَقَدَّم قوله: (وعن يحيى ابن بُكَيْر) أعلاه؛ فانظره.

❁ ❁ ❁

(١) في «اليونينيَّة» منصوبٌ.

(٢) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤٠١).

١٩- سُورَةُ مَرْيَمَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨] اللهُ يَقُولُهُ، وَهُمُ اليَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ، ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [٣٨] يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ الكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصَرُهُ. ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [٤٦]: لَأَشْتِمَنَّكَ. ﴿وَرِءْيًا﴾ [٧٤]: مَنْظَرًا.

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [٨٣]: تُزْعِجُهُمْ إِلَى المَعَاصِي إِزْعَاجًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِدًّا﴾ [٨٩]: عِوَجًا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وِرْدًا﴾ [٨٦]: عِطَاشًا. ﴿أَثَاثًا﴾ [٧٤]: مَالًا. ﴿إِدًّا﴾: قَوْلًا عَظِيمًا. ﴿رِكْزًا﴾ [٩٨]: صَوْتًا. ﴿غَيًّا﴾ [٥٩]: خُسْرَانًا. ﴿بُكِيًّا﴾ [٥٨]: جَمَاعَةُ بَاكٍ. ﴿صِلِيًّا﴾ [٧٠]: صَلِيَ يَصْلَى. ﴿نَدِيًّا﴾ [٧٣]: وَالنَّادِي وَاحِدٌ مَجْلِسًا.

(سُورَةُ مَرْيَم)... إلى (الفُرْقَان)

قوله: (﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾) إلى آخره: يريد أنَّه أمرٌ بمعنى الخبر، والله أعلم.

قوله: (﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾: **لَأَشْتِمَنَّكَ**): (يشتِم)؛ بكسر التاء وضمِّها، كذا في «الجمهرة» لابن دُرَيد.

قوله: (﴿بُكِيًّا﴾: **جَمَاعَةُ بَاكٍ**): هذا قولٌ؛ مثل: جاثٍ وجُثِيٍّ، ومثل: جالسٍ وجُلُوس، إلَّا أنَّهم قلبوا الواوَ ياءً[1]، وقيل: إنَّه مصدر؛ نحو: صَلِيَ يَصْلَى [صُلِيًّا]، أي: وبكوا بُكِيًّا.

١- ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩]

٤٧٣٠- حَدَّثَنَا **عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**: حَدَّثَنَا **أَبُو صَالِحٍ** عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يُؤْتَى بِالمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ**: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، **فَيَشْرَئِبُّونَ** وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، **فَيُذْبَحُ**، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ؛ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ؛ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (غِيَاثًا) بكسر الغين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْران،

---

(١) انظر «الصحاح» (بكى).

و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (يُؤْتَى بِالمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ): اعلم أنَّ (الموت) عند أهل السنة عَرَضٌ مِنَ الأعراض، يضادُّ الحياةَ، وقد قال بعض المعتزلة: ليس بعَرَض؛ بل معناه: [عدمُ][1] الحياة، وهذا خطأٌ؛ لقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ [الملك: ٢]، فأثبتَ الموتَ مخلوقًا، وعلى القولَين: ليس الموت جسمًا، فإن قيل: ما ليس بجسمٍ كيف يُجسَّد؟ قيل: يؤوَّل الحديث على أنَّه تعالى يخلق هذا الجسم، ثُمَّ يذبح مثالًا؛ لأنَّ الموت لا يطرأ على أهل الآخرة[2]، وقال القُرْطبيُّ: (إنَّ الله يخلق شخصًا يُسمِّيه الموتَ؛ فيُذبَح بين الجنَّة والنار، وهكذا كلُّ ما ورد عليك في هذا الباب التأويلُ فيه ما ذكرتُ لك)، انتهى[التذكرة ١٣٩]، وقال ابن قيِّم الجوزيَّة في «حادي الأرواح»: (إنَّ الله يُنشِئ مِنَ الموت صورةَ كبشٍ يُذبَح؛ كما يُنشِئ مِنَ الأعراض أجسامًا تكون الأعراضُ مادَّةً لها[3]، ويُنشِئ مِنَ الأجسام أعراضًا؛ كما يُنشِئ سبحانه مِنَ الأعراض أعراضًا، ومِنَ الأجسام أجسامًا، فالأقسام الأربعة ممكنةٌ مقدورةٌ، ولا حاجةَ إلى تكلُّفِ[4] مَن قال: إنَّ الذبح لمَلَك الموت، فهذا كلُّه مِنَ الاستدراك الفاسد على الله ورسوله، والتأويلِ الباطل الذي لا يوجبه عقلٌ ولا نقلٌ، وسببُه قلَّةُ الفهم لمراد الرسول ﷺ من كلامه، فظنَّ هذا القائلُ أنَّ لفظ الحديث يدلُّ على أنَّ نفس العَرَض يُذبَح، وظنَّ غالطٌ آخر أنَّ العَرَض يُعدَم ويزول، ويصير مكانَه جسمٌ يُذبَح[5]، ولم يهتدِ الفريقانِ إلى هذا القول الذي ذكرناه، وأنَّ الله

---

(١) في (أ): (ضد)، والمثبت من مصدرَيه.

(٢) انظر «المُعْلِم» (٣/٣٥٨)، «المنهاج شرح مسلم» (١٧/١٨٢-١٨٣).

(٣) القولُ بأنَّ الأجسام مركَّبة مِنَ الأعراض هو قولُ النَّظَّام والنجَّار من المعتزلة، والصوابُ الذي عليه جماهير المتكلِّمين أنَّ الجوهر لا ينشئ من العرض، وإلَّا لزم وجود العرض متجرِّدًا عن الجوهر، وهذا باطلٌ، انظر «قانون التأويل» للغزاليِّ (ص١١)، «الملل والنحل» (١/٥٦)، «أبكار الأفكار» (٣/٣٠-٣٥).

(٤) في (أ): (تكليف)، والمثبت من مصدره.

(٥) بل هذا هو القول الصحيح الذي عليه جمهور العلماء، وهو القولُ نفسُه الذي نقله المؤلِّف أوَّلًا عن المازريِّ ومن تبعه من الشرَّاح وعن القرطبيِّ، وقد قال حجَّة الإسلام الغزاليُّ في «قانون التأويل» (ص١١): (وإذا سمعتَ أنَّ الموت يُؤتى به في صورة كبش أملح فيُذبَح؛ علمتَ أنَّه مؤوَّلٌ؛ إذِ الموت عَرَض لا يُؤتى به؛ إذِ الإتيان انتقالٌ، ولا يجوز على العرض، ولا يكون له صورة كصورة كبش أملح؛ **إذِ الأعراض لا تنقلب أجسامًا**، ولا يُذبَح الموت؛ إذِ الذبح فصل الرقبة عن البدن، والموت ما له رقبة ولا بدن فإنه عَرَضٌ، أو عدم عرضٍ عند مَن يرى أنَّه عدم الحياة، فإذن لا بدَّ من التأويل)، ولفظُ الإمام المازريِّ في «المُعْلِم» (٣/٣٥٨): (**لا يصحُّ أن يكون الموت كبشًا** =

تعالى يُنشِئ مِنَ الأعراض أجسامًا يجعلُها مادَّةً لها)، ثُمَّ شرع يستدلُّ لذلك بأحاديثَ، والله أعلم، انتهى[حاوي ٢٨٣]، والحكمةُ في كونه في صورة كبشٍ: لعلَّه لأنَّه جاء أنَّه جاء آدمَ في صورة كبشٍ أملحَ قد نشر مِن أجنحته أربعةَ آلافِ جناحٍ(١).

قوله: (أَمْلَحَ): هو الذي يشوبُ بياضَه شيءٌ مِن سوادٍ عند الأصمعيِّ، وقال أبو حاتم: هو الذي يُخالِطُ بياضَه حمرةٌ، وقيل: هو الذي يعلو سوادَه حمرةٌ، قال ابن الأعرابيِّ: هو النقيُّ البياض، وقال الكسائيُّ: هو الذي فيه بياضٌ وسوادٌ، والبياض أكثرُ(٢)، وقال الخَطَّابيُّ: (هو الذي في بياضه طاقاتٌ سودٌ)[معالم ٣/٢٣١]، وقال الداوديُّ: هو مثل الأشهب، انتهى كلام ابن قُرْقُول[مطالع ٤/٤١].

تنبيهٌ: والحكمةُ في كونه أبيضَ وأسودَ فيما نقله شيخُنا عن عليِّ بن حمزة: (أنَّ البياضَ من جهة الجنَّة، والسوادَ من جهة النار)، انتهى[التوضيح ٢٢/٥٩٥]، وهذا إنَّما يتمشَّى على قول الكسائيِّ.

قوله: (**فَيُنَادِي مُنَادٍ**): هذا المنادي لا أعرفه.

قوله: (**فَيَشْرَئِبُّونَ**): هو بفتح الياء أوَّله تحت، ثُمَّ شين معجمة ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ همزة مكسورة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مشدَّدة مضمومة، ثُمَّ واو، ثُمَّ نون، ومعناه: يمدُّون أعناقهم رافعِي رؤوسِهم متشوِّفينَ متطاولينَ لذلك، والاسم: الشُّرَأْبِيبَة؛ كالطُّمَأْنِينَة(٣).

قوله: (**فَيُذْبَحُ**): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، **إن قيل**: فمَن يذبحُهُ؟ **فالجوابُ**: أنَّ القُرطبيَّ ذكر في «تذكرته» عن صاحب كتاب «خلع النعلَين»: أنَّه يتولى ذبحَه يحيى بنُ زكريا بين يدي النَّبيِّ ﷺ، وبأمره الأكرم(٤)، قال: (وذكر صاحبُ كتاب «العروس»(٥): أنَّ الذي يذبحه جبريلُ ﷺ(٦))،

= ولا جسمًا من الأجسام، وإنَّما المراد بهذا التشبيه والتمثيل، وقد يخلق الباري سبحانه هذا الجسم، ثمَّ يُذبَح ويُجعَل هذا مثالًا)، وبهذا تتبيَّن مجانبة الشيخ ابن القيِّم للصواب في هذه المسألة، والله أعلم.

(١) انظر «التذكرة» (ص٤٧٩).

(٢) انظر «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» (ص٥٢٩ - ٥٣٠).

(٣) انظر «الصحاح»، «القاموس المحيط» مادَّة (شرب).

(٤) «خلع النعلَين واقتباس النور من موضع القدمَين» (ص٣١٧)، وقد شرحه الشيخ ابن عربيٍّ الحاتميُّ، وأثنى على مؤلِّفه، انظر مقدِّمة محقِّق «خلع النعلين» (ص٩٦، ١٠٣-١٠٤).

(٥) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «حياة الحيوان» (٣/٥٦١): (كتاب الفردوس)، فليُحرَّر.

(٦) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٤٢٨): (هو في «تفسير إسماعيل بن أبي زياد الشاميِّ» أحد الضعفاء، في آخر حديث الصور الطويل، فقال فيه: «فيُحيي الله تعالى مَلَكَ الموت وجبريل وميكائيل وإسرافيل، ويجعل الموت في صورة كبش أملحَ، فيَذبح جبريل الكبش، وهو الموت).

انتهى[التذكرة ٤٧٩]، ولكلٍّ مِنَ القولَين معنًى لطيفٌ في ذبحه(١)، والله أعلم.

تنبيهٌ: صاحب كتاب «خلع النعلَين» هو أحمد بن قَسِيٍّ الأندلسيُّ، قال الذهبيُّ في «ميزانه»: (فلسفيُّ التصوف، مبتدعٌ، أراد الثورةَ، فظفر به عبد المؤمن وسجنه)، انتهى(٢).

٢ - ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤]

٤٧٣١ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجِبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا»، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بنُ دُكَين.

٣ - ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]

٤٧٣٢ - **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي الضُّحَى**، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَمِعْتُ **خَبَّابًا** قَالَ: جِئْتُ العَاصِيَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ أَتَقَاضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ، قَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: لَا، حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا **فَأَقْضِيكَهُ**، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ **رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وهو أوَّل شيخ روى عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيَينة، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران، و(**أَبُو الضُّحَى**): مسلم بن صُبيح؛ بضمِّ الصاد المهملة، و(**خَبَّابٌ**):

---

(١) قال الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٩/٤٥٧): (قلتُ: على تقدير كونه يحيى؛ ففي اختصاصه من بين الأنبياء ﵈ بذلك لطيفةٌ: وهي مناسبةُ اسمه لإعدام الموت، وليس فيهم مَن اسمه يحيى غيرُه، فالمناسبة فيه ظاهرة، وعلى تقدير كونه جبريلَ، فالمناسبة لاختصاصه بذلك لائحةٌ أيضًا؛ من حيثُ هو معروفٌ بالروح الأمين، وليس في الملائكة من يُطلق عليه ذلك غيرُه، فجُعل أمينًا على هذه القضيَّة المهمَّة، وتولَّى الذبح، فكان في ذبح الروح للموتِ المضادِّ لها مناسبةٌ حسنة يمكن رعايتها والإشارة بها إلى بقاء كلِّ روح من غير طُروءٍ للموت عليها؛ بشارةً للمؤمنين، وحسرةً على الكافرين).

(٢) «ميزان الاعتدال» (١/١٢٨)، ويرى بعضهم أنَّ ابن قسيٍّ قد ظُلِم بسبب موقفه السياسيِّ من دولة المرابطين ثمَّ الموحِّدين، فقد تحامل عليه مؤرِّخو تلك الحقبة؛ إذ كانوا من مؤرِّخي بلاط الموحدين، أو لهم امتيازاتٌ ومصالحُ في ظلِّ دولة الموحِّدين، أو ولاء فكريٌّ لها، انظر مقدمة محقِّق «خلع النعلين» (ص٢٢-٧٢).

بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وأنَّه ابن الأرتِّ؛ بالمثنَّاة فوق المشدَّدة، ﷺ، تَقَدَّموا كلُّهم مترجمين./ [٢/١١٥٩أ]

قوله: (جِئْتُ العَاصِيَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ): (العاصي)؛ كالقاضي، منقوصٌ، وقد تَقَدَّم الكلام على إثبات الياء فيه وحذفها[قبل ح٦١]، وهو العاصي بن وائل بن هاشم بن سُعَيْد -بضمِّ السين وفتح العين المهملتَين- ابن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤيٍّ بن غالب السهميُّ، كافرٌ مشهور، وهو والد عمرو بن العاصي، وقد قدَّمتُ أنَّه هلك على كفره، وأنَّه كان مِنَ المستهزئين، وأنَّه عرض لرِجلِه الشوكة، فهلك منها[ح٢٠٩١].

قوله: (فَأَقْضِيَكَهُ): هو بفتح الهمزة والنصب، ونصبه ظاهرٌ.

قوله: (رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَحَفْصٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ): أمَّا (الثوري)؛ فهو أحد الأعلام، سفيان بن سعيد بن مسروق، وما رواه الثوريُّ أخرجه البُخاريُّ في (التفسير) عن محمَّد ابن كثير عَنِ الثوريِّ، قال: (ولم يقل الأشجعيُّ: عن الثوريِّ...)[ح٤٧٣٣]، و(شعبة): هو أحد الأعلام أيضًا، ابن الحجَّاج، أشهرُ مِن أن يُذكَر، ومتابعةُ شعبة أخرجها البُخاريُّ في (البيوع) عن بُندار عَنِ ابن أبي عَدِيٍّ[ح٢٠٩١]، وفي (المظالم) عن إسحاق، عن وهب بن جرير[ح٢٤٢٥]، وفي (التفسير) عن بشر بن خالد، [عن محمد بن جعفر][ح٤٧٣٤]؛ ثلاثتهم عن شعبة، و(حفص): هو ابن غِياث، وما رواه حفص ابن غياث أخرجه البُخاريُّ في (الإجارة[(١)]) عن عمر بن حفص عن أبيه[ح٢٢٧٥]، وما رواه أبو معاوية؛ فأخرجه مسلمٌ في (ذكر المنافقين) عن أبي كريب محمَّد بن العلاء عن أبي معاوية[م(٢٧٩٥)(٣٦)]، وأخرجه التِّرمِذيُّ في (التفسير) عن هنَّاد بن السريِّ عن أبي معاوية، وقال: (حسن صحيح)[ت٣١٦٢][(٢)]، و(أبو معاوية): هو محمَّد بن خازم الضريرُ؛ بالخاء المعجمة، تَقَدَّم، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح الإمامُ، وما رواه وكيع [أخرجه البخاريُّ] في (التفسير) عن يحيى عن وكيع عَنِ الأعمش به[ح٤٧٣٥]، وأخرجه مسلم في (ذكر المنافقين) عن أبي بكر وأبي سعيد الأشجِّ؛ كلاهما عن وكيع[م(٢٧٩٥)(٣٥)]، و(الأعمشُ): سُلَيمان بن مِهْران.

٤ - ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨] قَالَ: مَوْثِقًا

قوله: (﴿عَهْدًا﴾ قَالَ: مَوْثِقًا): (المَوْثِق)؛ بفتح الميم، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مكسورة، وهذا

(١) في (أ): (التفسير)، والمثبت هو الصواب.

(٢) أخرجه النسائيُّ أيضًا في «السنن الكبرى» (١١٢٦٠) عن محمد بن العلاء، عن أبي معاوية.

ظاهرٌ معروفٌ.

٤٧٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ، فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفًا، فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قُلْتُ: لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ، ثُمَّ يُحْيِيَكَ، قَالَ: إِذَا أَمَاتَنِي اللهُ ثُمَّ بَعَثَنِي، وَلِي مَالٌ وَوَلَدٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآيَةَ ﴿عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٧، ٧٨] قَالَ: مَوْثِقًا، لَمْ يَقُلِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ: سَيْفًا، وَلَا: مَوْثِقًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا مرارًا، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (أَبُو الضُّحَى)، وكذا (خَبَّابٌ)، وكذا (العَاصِي بْنُ وَائِلٍ).

قوله: (كُنْتُ قَيْنًا): تَقَدَّم أنَّه بفتح القاف، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون، وتَقَدَّم أنَّه الحدَّاد، ويُطلَق أيضًا (القينُ) على الصائغ[١].

قوله: (لَمْ يَقُلِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ: سَيْفًا، وَلَا: مَوْثِقًا)؛ تَقَدَّم أنَّ (الأشجعيَّ): هو عُبَيد الله بن عُبَيد الرَّحمن الأشجعيُّ، كوفيٌّ إمام، تَقَدَّم مترجمًا[٢][ح٤٥٧٦]، وما رواه الأشجعيُّ عن سفيان -هو الثوريُّ- لم أرَهُ في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة[٣]، إلَّا أنَّ رواية الثوريِّ لهذا الحديث في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّم أنَّ (سفيان): هو الثوريُّ.

٥ - ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩]

٤٧٣٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى العَاصِي بْنِ وَائِلٍ قَالَ: فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقَالَ: وَاللهِ؛ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: فَذَرْنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ، فَسَوْفَ أُوتَى مَالًا وَوَلَدًا، فَأَقْضِيكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤١٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٠٧)، «تذهيب التهذيب» (٦/٢٢٧).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٨٢): (هو كذلك في «تفسير الثوريِّ» رواية الأشجعيِّ عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢٥١).

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، و(**مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**) بعده: هو غُندَر، و(**سُلَيْمَانُ**): الأعمش، و(**أَبُو الضُّحَى**): مسلم بن صُبيح، و(**خَبَّابٌ**): هو ابن الأرتِّ، تَقَدَّم.

قوله: (**كُنْتُ قَيْنًا**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الحدَّاد، وأنَّه يُطلَق أيضًا على الصائغ، وتَقَدَّم الكلام على (**العَاصِي بْنِ وَائِلٍ**)؛ وهو السهميُّ.

٦ - ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم: ٨٠]،

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠]: هَدْمًا

٤٧٣٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّابٍ** قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا، وَكَانَ لِي عَلَى العَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي: لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ: قُلْتُ: لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ، فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ، قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَرْدًا﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ**): هذا تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣]؛ فانظره، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران، و(**أَبُو الضُّحَى**): مسلم بن صُبيح، تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا مرارًا، و(**خَبَّابٌ**): تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا.

❋ ❋ ❋

٢٠ - سُورَةُ طَهَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: بِالنَّبَطِيَّةِ ﴿طه﴾ [طه: ١]: يَا رَجُلُ، يُقَالُ: كُلُّ مَالَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ، فَهِيَ عُقْدَةٌ. ﴿أَزْرِى﴾ [٣١]: ظَهْرِي. ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [٦٣]: يُهْلِكَكُمْ ﴿ٱلْمُثْلَىٰ﴾ [٦٣]: تَأْنِيثُ الأَمْثَلِ، يَقُولُ: بِدِينِكُمْ، يُقَالُ: خُذِ المُثْلَى خُذِ الأَمْثَلَ. ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ [٦٤] يُقَالُ: هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ اليَوْمَ؛ يَعْنِي: المُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ. ﴿فَأَوْجَسَ﴾: أَضْمَرَ خَوْفًا، فَذَهَبَتِ الوَاوُ مِنْ خِيفَةً؛ لِكَسْرَةِ الخَاءِ. ﴿فِى جُذُوعِ﴾ [٧١] أَيْ: عَلَى جُذُوعِ. ﴿خَطْبُكَ﴾ [٩٥]: بَالُكَ. ﴿مِسَاسَ﴾ [٩٧]: مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا. ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾ [٩٧]: لَنُذْرِيَنَّهُ. ﴿قَاعًا﴾ [١٠٦]: يَعْلُوهُ المَاءُ. وَالصَّفْصَفُ: المُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ [٨٧]: الحُلِيُّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ. فَقَذَفْتُهَا: فَأَلْقَيْتُهَا. ﴿أَلْقَى﴾ [٨٧]: صَنَعَ. ﴿فَنَسِىَ﴾ [٨٨] مُوسَى، هُمْ يَقُولُونَهُ أَخْطَأَ الرَّبَّ. ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [٨٩]: العِجْلُ. ﴿هَمْسًا﴾ [١٠٨]: حِسُّ الأَقْدَامِ. ﴿حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ﴾ [١٢٥]: عَنْ حُجَّتِي، وَكُنْتُ بَصِيرًا فِي الدُّنْيا. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿أَمْثَلُهُمْ﴾ [١٠٤]: أَعْدَلُهُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَضْمًا﴾ [١١٢]: لَا يُظْلَمُ فَيُهْضَمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ. ﴿عِوَجًا﴾: وَادِيًا. ﴿أَمْتًا﴾ [١٠٧]: رَابِيَةً. ﴿سِيرَتَهَا﴾ [٢١]: حَالَتَهَا الأُولَى. ﴿ٱلنُّهَىٰ﴾ [١٢٨]: التُّقَى. ﴿ضَنكًا﴾ [١٢٤]: الشَّقَاءُ. ﴿هَوَىٰ﴾ [٨١]: شَقِيَ. المُقَدَّسُ: المُبَارَكُ ﴿طُوًى﴾ [١٢]: اسْمُ الوَادِي. ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [٨٧]: بِأَمْرِنَا. ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [٥٨]: مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ. ﴿يَبَسًا﴾ [٧٧]: يَابِسًا. ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ [٤٠]: مَوْعِدٍ. ﴿لَا تَنِيَا﴾ [٤٢]: لَا تَضْعُفَا.

قوله: (قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: بِالنَّبَطِيَّةِ ﴿طه﴾: يَا رَجُلُ): (ابن جُبَير): هو سعيد، و(النبطيَّة): منسوبة إلى النَّبَط، وقد تَقَدَّم الكلام على (النبط) مَن هم[ح ٢٢٤٤ و٢٢٥٤]، وقوله: (﴿طه﴾: يَا رَجُلُ): قال ابن قُرْقُول ما لفظه: («﴿طه﴾: يا رجلُ بالنبطيَّة»: ذكره البُخاريُّ في «التفسير»، وصحَّحه بعضهم، وقال: هي لغة عَكٍّ، وقال الخليلُ: مَن قرأ: (طَهْ)؛ فهو «يا رجلُ»، ومَن قرأ: ﴿طه﴾؛ فحرفان مِنَ الهجاء؛ فمعناه: اطمئنَّ، وقيل: طأِ الأرضَ، والهاء كنايةٌ عنها)، انتهى[مطالع ٣/٢٨٠].

فحاصلُ كلامه: أنَّ (يا رجل): هو تفسيرٌ للقراءة الشاذَّة (طَهْ)(١)، وقد قرأ بها قتادةُ(٢)، كما سيأتي،

---

(١) رواية أبي ذرٍّ: (أَيْ طَهْ) بسكون الهاء.

(٢) لم أقف على من عزاها إلى قتادة، وسيأتي في كلام المصنِّف نقلًا عَنِ «البحر المحيط»، و«الدر المصون» عزو هذه القراءة إلى الحسن وعكرمة وأبي حنيفة وورش في اختياره.

وقال ابن عبد السلام: (﴿طه﴾: قيل: معناها بالسُّريانيَّة: يا رجل، فَعُرِّب، وقيل: بالنبَطيَّة، وقيل: معناه: يا حبيبي بلغة عَكٍّ، وقيل: طُوبى لمن هُدِيَ، وقيل: يا طاهرُ، وقيل: يا هادي، أو طَأِ الأرض بقدمَيكَ، والهاء بدل الهمزة، دليلُه: قراءة قتادة: ﴿طَهْ﴾؛ بالسكون)، انتهى[1].

وقال العلَّامة أبو حيَّان شيخ شيوخنا في «البحر»: (قال ابن عبَّاس، والحسن، وابن جُبَير، ومجاهد، وعطاء، وعِكْرمة: معنى ﴿طه﴾: يا رجلُ[2]، فقيل: بالنبَطيَّة، وقيل: بالحبشيَّة، وقيل: بالعبرانيَّة، وقيل: لغة يمنيَّة في عَكٍّ، وقيل: في عُكْل، وقال الكلبيُّ: لو قلتَ في عَكٍّ: «يا رجلُ»؛ لم تُجَبْ حتَّى تقولَ: «طه»، وقرأ الحسنُ، وعِكْرمة، وأبو حنيفة، وورش في اختياره: ﴿طَهْ﴾[3]، قيل: أصله: «طَأْ»، فحُذِفت[4] الهمزة؛ بناءً على أصل قلبها في «يطأُ»، ثُمَّ بُنِي الأمرُ عليه، وأُدخلَت هاءُ السَّكْت، وأُجرِيَ الوصل مُجرى الوقف، أو أصله[5]: «طَأْ»، وأُبدِلت همزتُه هاءً، فقيل: «طَهْ»)[البحر المحيط ٧/٣٠٩]، فعلى ما قاله أبو حيَّان يُقرَأ ما في «الصحيح»: (﴿طه﴾: يا رجلُ)، فإن قرأتَ: («طَهْ» -بفتح الطاء وسكون الهاء-: يا رجلُ)؛ كان على ما قاله الخليلُ، كما تَقَدَّم، وهي قراءةُ قتادةَ كما قدَّمتُه، وإن قرأتَ: (﴿طه﴾: يا رجلُ)؛ كان على ما نقلتُه بعدَه، وقال الشهاب السمين الإمامُ: (وقرأ الحسن، وعِكْرمة، وأبو حنيفة، وورش في اختياره: ﴿طَهْ﴾؛ بإسقاط الألف بعد الطاء، وهاء ساكنة)، ثُمَّ شرع يذكر توجيهَه[الدر المصون ٨/٧]، والله أعلم.

قوله: (**أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ، أَوْ فَأْفَأَةٌ**): (التمتمة): تحبُّس اللِّسان وتردُّده إلى لفظ كأنَّه التاء والميم، واسمُ الرَّجل منه تَمْتَام، وقال ابن دُرَيد: (هو ثِقَل النطق بالتاء)[6]، و(الفَأْفَأَةُ)؛ بهمزتَين؛ الأُولى منهما ساكنة، والثانية مفتوحة، و(الفأفاءُ): يُمَدُّ ويُقصَر، وهو الذي يَغلِبُ على لسانه الفاءُ يردِّدها، وقال ابن دُرَيد: (الفأفأة: حُبسة اللسان)[7].

---

(١) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/٢٩٢-٢٩٣)، «الجامع لأحكام القرآن» (١٤/٨-١١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٣٠٥٨٩، ٣٠٥٩٦، ٣٠٥٩٨) عن عكرمة وابن جبير، ورواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٧/٥٥٥٥-٥٥٥٦) عن ابن عبَّاس والحسن وابن جبير ومجاهد وعكرمة.

(٣) انظر «القراءات الشاذة» (ص٨٧)، «الكامل» (ص٥٩٧).

(٤) في (أ): (فحذف)، والمثبت من مصدره.

(٥) في (أ): (وأصله)، والمثبت من مصدره.

(٦) «جمهرة اللغة» (١/١٧٩)، وانظر الكلام في «مطالع الأنوار» (٢/٢٤).

(٧) «جمهرة اللغة» (١/٢٢٨)، وانظر «مطالع الأنوار» (٥/١٨٦).

قوله: (لَنُنْذِرِيَنَّهُ): هو بفتح النون وتضمُّ، ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ.

قوله: (﴿فَنَسِيَ﴾: موسى) قولَ السامريِّ، أي: ترَكَ إلهَهُ عندكم، أو ضلَّ عنه، وقيل: نسي السامريُّ إيمانه، أو نسي ألَّا يُصدِّق في عبادة ما لا ينفع، أو نسي موسى أنَّ قومه يضلُّون بعده[١].

قوله: (أَخْطَأَ الرَّبَّ): (الربَّ): منصوبٌ؛ لأنَّه مفعولُ (أخطأ).

قوله: (لَا يُظْلَمُ فَيُهْضَمَ): (يُهضَم): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو منصوب، ويجوز رفعُه، و(يُظلَم): مبنيٌّ أيضًا، ومعنى (يُهضَم): يُظلَم حقُّه، يقال: هَضَمَهُ واهْتَضَمَهُ[٢]؛ إذا ظلَمَه وكسرَ عليه حقَّه[٣].

قوله: (﴿هَوَىٰ﴾: شَقِيَ): قال ابن قُرْقُول: («شَقَى» -يعني: بفتح القاف- : كذا لكافَّتهم، ورواه بعضهم: «شَقِيَ» -يعني: بفتح الشين، وكسر القاف، وفتح الياء، قال: -وهو المعروف، وتلك لغة طيِّئ[٤])، انتهى، ولغةُ (بعضٍ) [لغةٌ] غير طيِّئٍ مِنَ القبائل.

قوله: (﴿سُوًى﴾: مَنْصَفٌ): إن كسرتَ السين؛ فالمعنى: سِوى هذا المكان، وإن ضممتَ؛ فالمراد: نصفًا بيننا وبينك، أو وسطًا مستويًا يُبيِّن للناس ما يُعمَل فيه، وقيل: ﴿سِوًى﴾ و﴿سُوًى﴾؛ بالضمِّ والكسر: واحدٌ؛ مثل: عِدَى وعُدى[٥]، وقد قرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾؛ بضمِّ السين، والباقون: بكسرها[٦]، ووقف أبو بكر، وحمزة، والكسائيُّ: ﴿سُوًى﴾، وفي (القيامة): ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]؛ بالإمالة، وورش وأبو عمرو على أصلهما؛ بين بين، والباقون: بالفتح على أصولهم[٧]، والله أعلم، فيقرأ: ﴿سُوًى﴾؛ بالضمِّ على الراجح؛ لأجل التفسير الذي فسَّر به البُخاريُّ، والله أعلم.

قوله: (مَنْصَفٌ): هو بفتح الميم، وإسكان النون، ثُمَّ صاد مهملة مفتوحة -كذا هو مضبوطٌ في أصلنا هنا بالقلم، وقد ذكرتُه فيما مضى- ثُمَّ فاء./ [٢/١٥٩ب]

(١) انظر «جامع البيان» (٧/٥٦٢٤-٥٦٢٥)، «النكت والعيون» (٣/٤١٩).

(٢) في (أ): (وأهضمه)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (هضم).

(٤) في «مشارق الأنوار» (٢/٥٦٥): (والمعروف الأوَّل، إلَّا على لغة طيِّئ). وانظر «مطالع الأنوار» (٦/٧٧).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (سوى).

(٦) انظر «السبعة» (ص٤١٨)، «الحجة» (٥/٢٢٤)، «حجة القراءات» (ص٤٥٣)، «النشر» (٢/٢٤٠).

(٧) انظر «التيسير» (ص١١٥)، «النشر» (٢/٣٣، ٤٢).

١ - ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾ [طه: ٤١]

٤٧٣٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «التَقَى آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ: أَنْتَ الَّذِي أَشْقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاتِهِ، وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى». ﴿ٱلۡيَمُّ﴾ [طه: ٣٩]: البَحْرُ.

قوله: (التَقَى آدَمُ وَمُوسَى): سيأتي الكلام عليه في (كتاب القَدَر) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٦٦١٤].

قوله: (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى): (آدم): مرفوعٌ فاعل، و(موسى): منصوبٌ مفعول، أي: ظهرت حُجَّتُه عليه، وغلبَهُ بها، والله أعلم، قيل: إنَّما احتجَّ في خروجه مِنَ الجنَّة بأنَّ الله خلقه ليجعلَه خليفةً في الأرض، لا أنَّه نفى عن نفسه الذنبَ(١)، وقيل: إنَّما أنكر على موسى أن يلومه؛ لتوبته منه، والله أعلم(٢).

٢ - وَأَوْحَيْنَا ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٧٧]

قوله: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى): التلاوةُ: ﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ﴾(٣).

٤٧٣٧ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، وَاليَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ، فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: هَذَا اليَوْمُ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ، فَصُومُوهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وتَقَدَّم أنَّ اسمه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ(٤) ﷺ): يعني: مِن بعض القَدَمَاتِ، لا مِنَ الهجرة، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٠٠٤].

قوله: (تَصُومُ عَاشُورَاءَ): تَقَدَّم أنَّه بالمدِّ والقصر[ح١٥٩٢]، وأنَّه عاشر المحرَّم على الصحيح، وقيل:

---

(١) في (أ) فوقها: (كذا)، وقد استبدل الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٣٠٠/٨)، وتبعه القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٢٤٠/٧) بكلمة (الذنب): (الأكل من الشجرة التي نُهِي عنها)، وهذا تأدُّبٌ منهما رحمهما الله مع الأنبياء؛ بيانًا لعصمتهم عليهم الصلاة والسلام، وانظر بحثًا فريدًا في تأويل ذلك وغيره ممَّا ظاهره وقوع المعصية منهم عليهم الصلاة والسلام في «شرح صغرى الصغرى» للسنوسيِّ (ص١٥٩-١٨٠).

(٢) انظر «التنقيح» (٩٦٠/٢)، «التوضيح» (١٦٢/٣٠).

(٣) رواية أبي ذرٍّ موافقة للتلاوة.

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

تاسوعاء، وقيل: الحادي عشر [فبلح ٢٠٠٠].

٣ - قَوْلُهُ: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ١١٧]

٤٧٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حَاجَّ مُوسَى آدَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ، قَالَ: قَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي، أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى».

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ): هو أيُّوب بن النجَّار بن زياد، أبو إسماعيل الحنفيُّ، قاضي اليمامة، عن يحيى بن أبي كثير، وإسحاقَ بنِ عبد الله بن أبي طلحة، وجماعةٍ، وعنه: أحمد ابن حنبل، وقتيبة، وعمرو الناقد، وطائفةٌ، قال أحمد: (ثِقةٌ، رجل صالح عفيفٌ) [العلل ٣/١٣٧]، وقال ابن معين: (صدوقٌ)[1]، قال[2]: لم أسمع من يحيى بن أبي كثير إلَّا حديثًا واحدًا، ووصفه غير واحد بالصلاح والفضل، قال محمَّد بن مهران: (كان يقال: إنَّه مِنَ الأبدال) [الجرح والتعديل ٢/٢٦٠]، خرَّج له البُخاريُّ ومسلم والنَّسائيُّ حديثَه عن يحيى فقط[3]؛ وهو «احتجَّ آدمُ وموسى» هذا، والله أعلم، و(يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالثاء المثلَّثة، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عوف، وأنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ.

❁ ❁ ❁

(١) كذا في «تذهيب التهذيب» (١/٤٤٤)، وفي «تهذيب الكمال» (٣/٤٩٩) عن أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن ابن معين: (ثقة صدوق)، وفي «تاريخ ابن معين» (رواية الدوريِّ) (٤/١٩٦، ٢٤٩)، و«الجرح والتعديل» (٢/٢٦٠) عن ابن أبي خيثمة عن ابن معين: (ثقة).

(٢) أي: أيوبُ، المترجَمُ له.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٩٩).

٢١ - سُورَةُ الأَنْبيَاءِ عليهم السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطَهَ وَالأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي.

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿جُذَاذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨]: قَطَّعَهُنَّ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿فِي فَلَكٍ﴾ [٣٣]: مِثْلِ فَلْكَةِ المِغْزَلِ. ﴿يَسْبَحُونَ﴾ [٣٣]: يَدُورُونَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿نَفَشَتْ﴾ [٧٨]: رَعَتْ. ﴿يُصْحَبُونَ﴾ [٤٣]: يُمْنَعُونَ. ﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٩٢]: قَالَ: دِينُكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿حَصَبُ﴾ [٩٨]: حَطَبُ بِالحَبَشِيَّةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَحَسُّوا﴾ [١٢]: تَوَقَّعُوهُ مِنْ أَحْسَسْتُ. ﴿خَمِدِينَ﴾ [١٥]: هَامِدِينَ. حَصِيدٌ[(١)]: مُسْتَأْصَلٌ، يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ. ﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [١٩]: لَا يُعْيُونَ، وَمِنْهُ حَسِيرٌ، وَحَسَرْتُ بَعِيرِي. عَمِيقٌ: بَعِيدٌ. ﴿نُكِسُوا﴾ [٦٥]: رُدُّوا. ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ [٨٠]: الدُّرُوعُ. ﴿تَقَطَّعُوا أَمْرَهُم﴾ [٩٣]: اخْتَلَفُوا. الحَسِيسُ وَالحِسُّ وَالجَرْسُ وَالهَمْسُ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الخَفِيِّ. ﴿ءَاذَنَّكَ﴾ [فصلت: ٤٧]: أَعْلَمْنَاكَ، آذَنْتُهُ: إِذَا أَعْلَمْتَهُ، فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَغْدِرْ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾: تُفْهَمُونَ. ﴿ارْتَضَى﴾ [٢٨]: رَضِيَ. ﴿التَّمَاثِيلُ﴾ [٥٢]: الأَصْنَامُ. السِّجِلُّ: الصَّحِيفَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب محمَّد بُنْدارٌ، وتَقَدَّم ما (البندار)[ح٦٩]، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وما معناه، وأنَّه محمَّد بن جعفر، ومَن لقَّبه بذلك[ح٨٧]، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عمرو بن عبد الله السبيعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالكَهْفُ): صوابه: بنو إسرائيل، ولكنَّه وقع (بني)؛ فاعلمه، والظاهرُ أنَّه على الحكاية في التلاوة[(٢)].

---

(١) في هامش الأصل: (لفظ القرآن: ﴿حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا خَمِدِينَ﴾).

(٢) أو على حذف المضاف مع إبقاء المضاف إليه على حاله؛ وتقديره: (سورة بني إسرائيل).

قوله: (**هُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ**): تَقَدَّم ذلك في (سورة سبحان)، وكذا (**وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي**)[ح٤٧٠٨].

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، وهذا معروفٌ مشهورٌ.

قوله: (**فَلْكَةِ المِغْزَلِ**): (فَلْكة): بفتح الفاء، وإسكان اللام، وسُمِّيَت (فلكةُ المغزل) فلكةً؛ لاستدارتها، و(المُغْزَل): بضمِّ الميم، وإسكان الغين المعجمة، ويقال: (المِغْزَل)؛ بكسر الميم وإسكان الغين أيضًا، وكلاهما بفتح الزاي، قال الفرَّاء: (الأصل الضمُّ)؛ يعني: في الميم، وهو ما يُغزَل به[(١)].

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ**: ﴿أَحَسُّواْ﴾: **تَوَقَّعُوهُ...**) إلى آخره: قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين المتأخِّرين: (ذكره أبو عُبَيدة[(٢)] في «المجاز» بمعناه، وقال فيه: مجاز «خامد»: مجاز «هامد»[(٣)])، انتهى[هُدى ٣٣١].

قوله: (**عَمِيقٌ: بَعِيدٌ**): هذا في (سورة الحجِّ) لا هنا؛ فاعلمه[(٤)].

قوله: (﴿ءَاذَنَّكَ﴾: **أَعْلَمْنَاكَ**): هذا في (فُصِّلت)، وإنَّما أتى به؛ لأجل قوله: ﴿ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، والله أعلم.

قوله: (**آذَنْتَهُ**[(٥)]): هو بمدِّ الهمزة، أعلمته، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾: **تُفْهَمُونَ**): هو في أصلنا بضمِّ أوَّله، وإسكان ثانيه، وفتح ثالثه.

قوله: (**السِّجِلُّ: الصَّحِيفَةُ**): في هذا إبطالٌ لمن ذكر أنَّه كاتبٌ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقد ذكرتُه مطوَّلًا في (الشروط) مع الكُتَّاب؛ فانظره[ح٢٧٣٢].

٢ - ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

٤٧٤٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ -شَيْخٍ مِنَ النَّخَعِ-، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ عُرَاةً غُرْلًا ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾، ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلَا إِنَّهُ

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (غزل).

(٢) في (أ): (عبيد)، والمثبت من مصدره.

(٣) «مجاز القرآن» (٣٦/٢) أي: قال ذلك في قوله تعالى: ﴿خَٰمِدِينَ﴾، وأمَّا لفظه في «مجاز القرآن» (٣٥/٢) في قوله تعالى: ﴿أَحَسُّواْ﴾: (أي: لقوه ورأوه، يقال: هل أحسستَ فلانًا، أي: هل وجدتَه ورأيتَه ولقيتَه، ويقال: هل أحسستَ منِّي ضعفًا، وهل أحسستَ مِن نفسِكَ برءًا)، ثمَّ استشهد له، وانظر «فتح الباري» (٢٩٠/٨).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (٢٩١/٨): (وكأنَّه لمَّا وقع في هذه السورة ﴿فِجَاجًا﴾ [الأنبياء: ٣١]، وجاء في التي بعدها ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]؛ كأنَّه استطرد من هذه لهذه، أو كان في طرَّة، فنقلها الناسخ إلى غير موضعها).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (﴿ءَاذَنتُكُمْ﴾).

يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى ﴿شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]، فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ»[(١)].

قوله: (عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، شَيْخٌ مِنَ النَّخَعِ): هو المغيرة بنُ النُّعمان النَّخَعِيُّ الكوفيُّ، يروي عن سعيد بن جُبَير، ومالك بن أنس الكوفيِّ، وغيرِهما، وعنه: سفيان، وشعبة، ومِسْعَر، وشَريك، وغيرُهم، وثَّقه ابن معين وغيرُه، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وله فيها حديثان[التذهيب ٩/٨١]، و(النَّخَع)؛ بفتح النون والخاء المعجمة، وبالعين المهملة: قبيلةٌ مِنَ اليمن[الأنساب ٥/٤٧٣].

قوله: (غُرْلًا): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه بالغين المعجمة المضمومة، وإسكان الراء، جمع (أغرل)؛ ومعناه: غير مختونينَ، وتَقَدَّمتِ الحكمةُ في ذلك في (كتاب الأنبياء ﷺ)، وعلى قوله: (إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ)، وعلى هؤلاء الرجال الذين يُؤخَذ بهم ذات الشمال[ح٣٣٤٩].

❁ ❁ ❁

(١) في هامش الأصل: (تم، بلغ سيدي كمال الدين ابن القاضي نور الدين المقرئ سماعًا من لفظي، كتبه إبراهيم ابن العمادي).

٢٢- سُورَةُ الحَجِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤]: المُطْمَئِنِّينَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ [٥٢]: إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ، فَيُبْطِلُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ، وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ، وَيُقَالُ: أُمْنِيَّتُهُ: قِرَاءَتُهُ. ﴿إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾ [البقرة: ٧٨]: يَقْرَؤُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَشِيدٌ: بِالقَصَّةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢]: يَفْرُطُونَ؛ مِنَ السَّطْوَةِ. وَيُقَالُ: ﴿يَسْطُونَ﴾: يَبْطُشُونَ. ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٤]: أُلْهِمُوا، ﴿تَذْهَلُ﴾ [٢]: تُشْغَلُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بِسَبَبٍ﴾ [١٥]: بِحَبْلٍ إِلَى سَقْفِ البَيْتِ.

قوله: (إِذَا حَدَّثَ؛ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ...) إلى آخره: أي: أنَّ الشيطانَ قد يُوقِع في مسامعِ أهل الشِّركِ ما يوافق رأيَهم، فيتوهَّمون[1] أنَّه حدَّث عَنِ الرسول، وليس كذلك، وأمَّا الذي رواه البزَّار في «مسنده»، وذكره ابن أبي حاتم وابن جرير في «تفسيرَيهما» في قصَّة (الغَرانيق العُلا)؛ فباطلٌ وإن أكثر الطبريُّ طُرُقَهُ، وقد تكلَّم القاضي عياضٌ عليه في «الشفا»، والإمامُ في «تفسيره»، وقد ذكرتُه في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد النَّاس» حيثُ ذكره، ورددته بالكلبيِّ[2]؛ لأنَّ مداره عليه وهو كذَّابٌ، وبباذان[3]، وهو مِثْل الكلبيِّ، ولم يسمع مِنِ ابن عبَّاس، [ولا سمع الكلبيُّ مِن باذان] إلَّا الحرف بعد الحرف؛ فانظره، فإنَّه هناك مطوَّل[4]، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (فيتوهموا)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النَّسابة المفسر، رَأْسٌ فِي الأَنساب، إلَّا أنَّه متروك الحديث، انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٥٥٦).

(٣) باذان -ويقال: باذام- أبو صالح، مولى أم هانىء بنت أبي طالب، ضعيف جدًّا، انظر «ميزان الاعتدال» (١/٢٩٦).

(٤) انظر بالترتيب: «مسند البزار» (٥٠٩٦)، «تفسير ابن كثير» (٥/٤٤٢)، «جامع البيان» (٧/٥٨٧٤)، «الشِّفا» (ص ٦٤٤)، «مفاتيح الغيب» (٢٣/٤٩)، «نور النبراس» (٢/٢٥٠).

قوله: (بالقَضَّةِ[1]): هو بفتح القاف، وتشديد الضاد المعجمة[2] المفتوحة، ثُمَّ تاء، وهي الجِيْر[3].

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْطُونَ﴾: يَفْرُطُونَ، مِنَ السَّطْوَةِ): (يَفْرُطُون): بفتح الياء، ثُمَّ فاء ساكنة، ثُمَّ راء مضمومة، ثُمَّ طاء مهملة. (غيرُه): قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين المتأخِّرين: (هذا قول أبي عُبَيدة[4] في «المجاز»[٢/٥٤])[هُدى ٣٣١].

قوله: (وَيُقَالُ: ﴿يَسْطُونَ﴾: يَبْطِشُونَ): قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين: (هذا قول ابن عبَّاس في رواية [عليِّ بن] أبي طلحة عنه، أخرجه الطبريُّ[تفسير ٧/٥٨٩٠] وغيرُه)، انتهى[هُدى الساري ٣٣١].

قوله: (يَبْطِشُونَ): هو بضمِّ الطاء وكسرها، لغتان مشهورتان[5].

قوله: (﴿تَذْهَلُ﴾: تُشْغَلُ[6]): (تُشْغَل): بضمِّ أوَّله، وإسكان الشين وفتح الغين المعجمتَين، كذا في أصلنا، ولو فسَّره بـ(تشتغل)؛ كان أوضحَ، وسيأتي تعليله، وقد فسَّره به بعضُهم، وذلك لأنَّ (تُشْغَل) مِنَ المتعدِّي، وما ذكرتُه لازم، و﴿تَذْهَلُ﴾: لازم، والله أعلم.

قوله: (﴿بِسَبَبٍ﴾: بِحَبْلٍ): هو بالحاء المهملة المفتوحة، وإسكان الموحَّدة، واحد الحِبَال، وهو معروفٌ.

١ - ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢]

٤٧٤١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا آدَمُ، يَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادَى بِصَوْتٍ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ، قَالَ: يَا رَبِّ؛ وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ -أُرَاهُ قَالَ- تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الحَامِلُ حَمْلَهَا، وَيَشِيبُ الوَلِيدُ،

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بالقَصَّة) وهي الصواب.

(٢) القضَّة: واحدة القِضاض؛ وهو صخرٌ يَرْكب بعضه بعضًا، انظر «القاموس المحيط» مادَّة (قضض)، ولم أقف على مَن قيَّدها بالضاد المعجمة، وكلُّ مَن قيَّدها مِنَ الشرَّاح؛ اقتصر على تقييدها بالصاد المهملة، انظر «الكواكب الدراري» (١٧/٢١٤)، «إرشاد الساري» (٧/٢٤٤) وغيرهما، وهو الصواب؛ لتفسيرها بالجِصِّ.

(٣) قال في «لسان العرب» مادَّة (جير): (الجِيْرُ: الجِصُّ).

(٤) في (أ): (عبيد)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (بطش).

(٦) في هامش (ق) من نسخة: (تشتغل) وكتب عليها: (هذه النُسخة بخطِّ الوالد في هامش نسخة شرف الدين، لعلَّ هذه النُسخة أولى؛ ليتفسَّر اللَّازم باللَّازم).

وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ»، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ، ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «ثُلُثُ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا.

قَالَ أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ: ﴿تَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢]، قَالَ: «مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ».

قَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ: ﴿سَكْرَىٰ وَمَا هُم بِسَكْرَىٰ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْران، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (فَيُنَادِي[١] بِصَوْتٍ): قال ابن قُرْقُول: (كذا لأكثرهم، وعند أبي ذرٍّ: «فينادَى»؛ بفتح الدَّال، وهو أبينُ، وكيفما كان؛ فالمنادي غيرُ الله، أُضيف النداءُ إليه؛ لأنَّه عن أمره، والأوَّلُ أعرفُ وأشهرُ)، انتهى[مطالع ٤/١٤٠]، وهو في أصلنا بفتح الدَّال بالقلم.

قوله: (مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ): وهذا يدلُّ على أنَّ يأجوج ومأجوج مِن نسل آدمَ، فقيل: إنَّهم مِن ولد يافث، وقيل: مِنَ التُّرك، وقيل: احتلم آدمُ، فاختلط ماؤه بالتراب، فأسِفَ، فخُلِقُوا من ذلك، قال ابن عبد السلام: (وفيه نظرٌ لحديث: «ما احتلم نبيٌّ قط»)، انتهى، وهذا الحديث رواه الطَّبرانيُّ من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما: «ما احتلم نبيٌّ قط، إنَّما الاحتلام مِنَ الشيطان»[١١/٢٢٥]، وقد ضعَّف هذا الحديث ابنُ دحية[٢]، قال شيخنا الشَّارحُ: (وما يُحكى مِن أنَّ آدم احتلم، فاختلط ماؤه بالتراب، فخُلِقوا مِن ذلك؛ فلا أصل له، فالأشهرُ: امتناعُ الاحتلام عليهم)، وذكر عن مقاتل بن حيَّان عن عكرمة مرفوعًا: «بعثني الله عزَّ وجلَّ ليلة أُسْرِيَ بي إلى يأجوج ومأجوج، فدعوتُهم إلى دين الله، فأبَوا أن يجيبوني، فهم في النار مع مَن عصى مِن ولد آدم وإبليس»[٣]

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فَيُنَادَى).

(٢) قال الحافظ الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١/٥٩٩): (وفيه عبد العزيز بن أبي ثابت، وهو مجمَعٌ على ضعفه)، انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٦٣٢).

(٣) رواه نُعيم في «الفتن» (٢/٥٩٣) عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عبَّاس مرفوعًا.

انتهى[التوضيح ١٩/٣٤٨]، وهذا مُرسَلٌ، عكرمةُ تابعيٌّ، والأشهرُ في مذهب الشافعيِّ: امتناعُ الاحتلام على الأنبياء(١)،/ وقال ابن قُرْقُول في «مطالعه» في (الحاء واللام): (كان يُصبح جنبًا من غير حُلْم -يعني: النَّبيَّ ﷺ-، بجزم اللام، أي: لا مِن حلْم المنام، وهو الاحتلام، [و]ليس فيه إثباتُ أنَّه كان يحتلم، وقد نفاه عنه بعضُ الناس؛ لأنَّه مِنَ الشيطان، ولأنَّه لم يروَ في ذلك أثرٌ، وقد يحتمل جوازُهُ عليه، ولا يكون مِنَ الشيطان؛ لكن مِنَ الطبع البشريِّ عند اجتماع الماء والبُعْد مِنَ النساء)، انتهى لفظه[مطالع ٢/٢٨٩]، وقد ذكرتُ هذه المسألة مطوَّلة في (كتاب الأنبياء) في (باب: قول الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣])[قبل ح٣٣٤٦]. [٢/١٦٠أ]

قوله: (ثُمَّ قَالَ: «شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ»): تَقَدَّم الكلام على هذا، والجمع بينه وبين الحديث الآخر: «أهل الجنَّة مئة وعشرون صفًّا، أنتم منهم ثمانون»(٢)، و[بين ما ورد في] صفوف الخلائق(٣) مِنَ المسلمين والكفَّار، في (باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥])(٤)[ح٣٣٤٨].

قوله: (قَالَ أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ): (أبو أسامة): حمَّاد بن أسامة، و(الأعمشُ): سُلَيمان بن مِهْران، ويأتي عزو تعليقه.

تنبيهٌ: هذا مكرَّر مع ما سبق[ح٣٣٤٨]، وكأنه لمَّا قدَّمه؛ نسي أن يضربَ عليه في هذا الموضع(٥)، وفي «الجامع» هكذا مواضعُ(٦)، وقد وقع له كذلك أيضًا في (التفسير)، فإنَّه تكرَّر فيه في نفس السورة التي يفسرها، وقد قدَّمتُ في أوَّل هذا التعليق سببَ اختلاف النُّسخ(٧)، وغير ذلك.

قوله: (وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ): يعني: عَنِ الأعمش، أمَّا (جرير)؛ فهو ابن عبد الحميد الضبِّيُّ، القاضي، تَقَدَّم، و(عيسى بن يونس): هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيِّ، أحد الأعلام في الحفظ، تَقَدَّم، و(أبو معاوية): محمَّد بن خازم -بالخاء المعجمة- الضريرُ، تَقَدَّم، وحديثُ جَرِيرٍ عَنِ الأعمش أخرجه البُخاريُّ في (الرِّقاق): عن يوسف بن موسى عن جَرير[ح٦٥٣٠]،

(١) انظر «روضة الطالبين» (٧/١٦).
(٢) رواه الترمذيُّ (٢٥٤٦)، وابن ماجه (٤٢٨٩) في «سننهما» من حديث بريدة ﵁.
(٣) في (أ): (الجنَّة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.
(٤) بل قُبَيل هذا الباب، في (باب قصَّة يأجوج ومأجوج).
(٥) كذا قال المصنِّف ﵀، وفيه تأمُّلٌ.
(٦) ذكر المؤلِّف في (الحجِّ) الحديث (١٧١٢) مواضعَ لأحاديث مكرَّرة في «البخاريِّ».
(٧) في (مقدِّمة الشارح)، قبل (باب بدء الوحي).

وأخرجه مسلمٌ في (الإيمان): عن عثمان ابن أبي شيبة عن جَرير عنه[م(٢٢٢)(٣٧٩)]، وأمَّا ما رواه عيسى ابن يونس؛ لم أرَهُ في شيء مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(١)]، وحديثُ أبي أسامة أخرجه في (الأنبياء): عن إسحاق ابن نصر عن أبي أسامة[ح٣٣٤٨]، وأبو معاوية حديثه في «مسلم»[م(٢٢٢)(٣٨٠)].

٢ - ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ﴾ الآيَةَ [الحج: ١١]، ﴿ أَتْرَفْنَٰهُمْ ﴾ [المؤمنون: ٣٣]: وَسَّعْنَاهُمْ

قوله: (﴿ أَتْرَفْنَٰهُمْ ﴾: وَسَّعْنَاهُمْ): كذا في أصلنا، وعليه معَ شيءٍ آخرَ معه: (لا... إلى ه)، فعلى الرواية بإثباته هنا، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ كذلك؛ فهو في السُّورة الآتية بعدها، وقد وقع له كذلك في غيرِ مكانٍ، وقد قدَّمتُ ما تنبَّهت له مِن ذلك في أماكنه.

٤٧٤٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾، كَانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ المَدِينَةَ، فَإِنْ وَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلَامًا، وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ؛ قَالَ: هَذَا دِينٌ صَالِحٌ، وَإِنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتِجْ خَيْلُهُ؛ قَالَ: هَذَا دِينُ سَوْءٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، و(إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا، ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعيِّ عمرِو بن عبد الله، و(أَبُو حَصِين): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ الكنى بالفتح[ح١١٠]؛ كهذا، وأنَّ هذا عثمانُ بن عاصم.

قوله: (وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ): (نُتج): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (وخيلُه): مرفوع نائبُ مَنابَ الفاعل، وقوله: (وَلَمْ تُنْتَجْ): هو أيضًا مبنيٌّ، ولم يُسْمَع الماضي والمستقبل مِن هذا إلَّا مبنيَّان، و(خَيْلُهُ) في الثانية: مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٣ - ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [الحج: ١٩]

٤٧٤٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ فِيهَا: إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [الحج: ١٩] نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَصَاحِبَيْهِ، وَعُتْبَةَ وَصَاحِبَيْهِ، يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٩٦): (وأمَّا رواية عيسى بن يونس؛ فوصلها إسحاق بن راهُوْيَه عنه كذلك)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢٦١).

رَوَاهُ سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ. وَقَالَ عُثْمَانُ: عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَوْلَهُ.

٤٧٤٤ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ قَيْسٌ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ ﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ ﴾ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ(١) وَالوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابن بَشير، حافظُ بغداد، و(**أَبُو هَاشِمٍ**) بعده: قال الدِّمْياطيُّ: (يحيى ابن أبي الأسود دينارٍ، وقيل: يحيى بن نافع الواسطيُّ، حدَّث عن أبي مِجْلَز لاحق بنِ حُمَيد السدوسيِّ البصريِّ الأعورِ الأسودِ، مات سنة ثنتين وعشرين ومئة، ومات أبو مِجْلَز في خلافة عمر، وكان ورَد خراسان مع قتيبة بن مسلم الباهليِّ)، انتهى، فقوله: (ومات أبو مِجْلَز في خلافة عمر) يعني: عمرَ بن عبد العزيز، وهذا يُعرَف مِن طبقة الشخص، ولكن ذكرتُه لمن لا يعرف الطبقة إلَّا التي تُبنى فوق القاعة، وكونه في خلافة عمرَ بنِ عبد العزيز قاله المدائنيُّ وجماعةٌ(٢)، وقال خليفة: (تُوُفِّيَ سنة ستٍّ ومئة)[الطبقات٣٥٨]، وقال الفلَّاس: (مات سنة تسع ومئة)(٣)، وأبو مِجْلَز؛ بكسر الميم، ثُمَّ جيم ساكنة، ثُمَّ لام مفتوحة، ثُمَّ زاي، وأبو هاشم المذكور: هو الرُّمانيُّ؛ بضمِّ الراء، كان ينزل قصر الرمَّان بواسط، فنُسِبَ إليه(٤).

قوله: (**عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة، و(**أَبُو ذَرٍّ**): تَقَدَّم أنَّه جندب بن جنادة، وتَقَدَّم الخلاف فيه، وفي أبيه، وترجمة أبي ذرٍّ[ح٣٠].

قوله: (**كَانَ يُقْسِمُ**): هو بضمِّ أوله، وكسر السين، رُباعيٌّ؛ لأنَّه مِنَ الحلف.

قوله: (**إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ**): (إنَّ): بكسر الهمزة؛ لأنَّها بعد القسم.

قوله: (**فِي حَمْزَةَ وَصَاحِبَيْهِ**): (صاحباه): هما عليُّ بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطَّلب ابن عبد مناف، وسيجيء ذلك قريبًا[ح٤٧٤٤].

---

(١) في الأصل كانت: (بن سعد)، ثم ضرب عليها، والمثبت من الهامش، وعليه (صح).

(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٧٨٥/٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨٠/٣١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٢/٣٤).

قوله: (وَعُتْبَةَ وَصَاحِبَيْهِ): (صاحباه): شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة، وسيجيء ذلك قريبًا[ح٤٧٤٤]، وقد قَتَلَ الثلاثةُ الصَّحابة -حمزةُ، وعليٌّ، وعبيدةُ- الثلاثةَ المشركين مِن قريش؛ فقتَلَ حمزةُ شيبةَ ابن ربيعة، وعليٌّ الوليدَ بن عتبة، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه، وكرَّ عليٌّ وحمزةُ بأسيافهما على عتبة، فذفَّفا عليه واحتملا صاحبهما، فحازاه إلى أصحابه، وكان ذلك يوم بدر، كما صرَّح به هنا في الرواية، وقد قدَّمتُ الاختلاف في القاتلين الثلاثة مَن قتل كلٌّ منهم فيما مضى؛ فانظره[ح٣٩٦٥].

تنبيهٌ: إن قيل: كيف نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ [الحج: ١٩] في يوم بدر، والسورةُ مكِّيَّة؟ **فالجوابُ**: أنَّ السورة مكِّيَّة إلَّا ثلاث آيات، وهي: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ إلى آخرها، والله أعلم.

قوله: (**رَوَاهُ سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ**): الظاهر أنَّ سفيان هذا هو الثوريُّ(١)، ومستندي في «الكمال لعبد الغنيِّ» أنَّه ذكر في الرواة عن أبي هاشم الثوريَّ[الكمال ٩/٣١٤]، والذَّهبيُّ قال: (روى عنه سفيان) [التذهيب ١٠/٤٢١]، فأطلق، فحملتُ المطلق على المقيَّد، وما رواه سفيان عن أبي هاشم أخرجه البُخاريُّ في «المغازي» عن قَبيصة[ح٣٩٦٦]، وعن يحيى بن جعفر عن وكيع[ح٣٩٦٨]؛ كلاهما عن سفيان عن أبي هاشم به، وأخرجه مسلم في آخر كتابه عن ابن مثنَّى، عن ابن مهديٍّ، عن سفيان به[م(٣٠٣٣)(٣٤)]، وأخرجه النَّسائيُّ في (السير)(٢)، و(المناقب)[كن٨١٤٦]، و(التفسير)[كن١١٢٧٨] عن بندار، عَنِ ابن مهديٍّ، وابنُ ماجه في (الجهاد): عن يحيى بن حكيم وحفصِ بن عمرو الرَّباليِّ؛ كلاهما عن ابن مهديٍّ به[جه٢٨٣٥]، و(أبو هاشم) تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (**وَقَالَ عُثْمَانُ: عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَوْلَهُ**): أمَّا (عثمان)؛ فهو(٣) ابن أبي شيبة عثمان بن محمَّد بن أبي شيبة، أبو الحسن العبسيُّ مولاهم، الكوفيُّ الحافظ، أخو الحافظ الكبير أبي بكر ابن أبي شيبة، عن شَريك، وأبي الأحوص، وجرير، وطبقتهم، وعنه: البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابنه محمَّد، وأبو يعلى، والبغويُّ، وأُمَمٌ، مات في المحرَّم سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له مَن روى عنه مِنَ الأئمَّة، ثِقةٌ مأمونٌ، تَقَدَّم، ولكن طال العهد به، وله ترجمة في

---

(١) جزم به الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٩٨).

(٢) كذا قال المصنِّف تبعًا للمِزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٩/١٨٢)، ولم يروه النسائيُّ في (السير) من طريق سفيان، وإنَّما عن بلال بن بِشر، عن يوسف بن يعقوب، عن سليمان التيميِّ، عن أبي مِجْلَز به، في الحديث (٨٥٩٦).

(٣) زيد في (أ): (فهو)، وهو تكرار.

«الميزان»[١]، وما رواه عثمان أخرجه فقال: (وقال عثمان بن أبي شيبة: حدَّثنا جرير)، فقد تَقَدَّم أنَّه شيخ البُخاريُّ، فكأنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، ولم أرَهُ في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، و(جرير): تَقَدَّم أنَّه ابن عبد الحميد، و(منصور): هو ابن المعتمر، و(أبو هاشم): تَقَدَّم أنَّه يحيى بن أبي الأسود أعلاه، و(أبو مِجْلَز): تَقَدَّم ضبطه قريبًا وبعيدًا، وتَقَدَّم أعلاه أنَّه لاحق بن حُمَيد.

وقوله: (قولَه): هو منصوبٌ بنزع الخافض، أي: من قوله؛ يعني: موقوفًا عليه لا مرفوعًا.

❋ ❋ ❋

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/٣٥)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٧٨).

٢٣ - سُورَةُ المُؤْمِنِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ [المؤمنون: ١٧]: سَبْعَ سَمَاوَاتٍ. ﴿لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [٦١]: سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ. ﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [٦٠]: خَائِفِينَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [٣٦]: بَعِيدٌ بَعِيدٌ. ﴿فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾ [١١٣]: المَلَائِكَةُ. ﴿لَنَٰكِبُونَ﴾ [٧٤]: لَعَادِلُونَ. ﴿كَٰلِحُونَ﴾ [١٠٤]: عَابِسُونَ. ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ [١٢]: الوَلَدُ وَالنُّطْفَةُ: السُّلَالَةُ. وَالجِنَّةُ وَالجُنُونُ وَاحِدٌ. وَالغُثَاءُ: الزَّبَدُ، وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ المَاءِ، وَمَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ.

قوله: (﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾: الوَلَدُ): قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين المتأخِّرين: (هو كلام أبي عُبَيدة في «المجاز»[٢/٥٥])، انتهى[هُدى ٣٣١].

قوله: (وَالجِنَّةُ وَالجُنُونُ وَاحِدٌ): اعلم أنَّ (الجِنَّة)؛ بكسر الجيم: الجنُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣]، والجِنَّة أيضًا: الجنون، ومنه هذا المكانُ الذي ذكره البُخاريُّ، ﴿أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨]، والاسم والمصدر على صورة واحدة[١]، والله أعلم./ [٢/١٦٠ب]

***

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (جنن).

٢٤ - سُوْرَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور: ٤٣] مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ. ﴿سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ [٤٣]: الضِّيَاءُ. ﴿مُذْعِنِينَ﴾ [٤٩]: يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِئِ: مُذْعِنٌ، ﴿أَشْتَاتًا﴾ [٦١] وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ [١]: بَيَّنَّاهَا. وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَ القُرْآنُ لِجَمَاعَةِ السُّوَرِ، وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ: لأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الأُخْرَى، فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ سُمِّيَ قُرْآنًا. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾: تَأْلِيفُ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧، ١٨] فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَلَّفْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، أي: مَا جُمِعَ فِيهِ، فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ، وَانْتَهِ عَمَّا نَهَاكَ اللهُ، وَيُقَالُ: لَيْسَ لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ، أي: تَأْلِيفٌ، وَسُمِّيَ الفُرْقَانُ؛ لأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: مَا قَرَأَتْ بِسَلًى قَطُّ، أي: لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا. وَقَالَ: ﴿فَرَّضْنَٰهَا﴾: أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ [النور: ١] يَقُولُ: فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ﴾ [٣١]: لَمْ يَدْرُوا؛ لِمَا بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ، وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الثُّمَالِيُّ: المِشْكَاةُ: الكُوَّةُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ.

قوله: (﴿مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾: مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ): قال بعضهم: («أضعاف»: مقحمة، ولهذا قال غيره: «من بين السحاب»)[التنقيح ٢/٩٦٥]، والله أعلم.

قوله: (يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِئِ(١): مُذْعِنٌ): (المُستخذِئ): بضمِّ الميم، ثُمَّ سين مهملة ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ خاء معجمة ساكنة، ثُمَّ ذال معجمة أيضًا مكسورة، ثُمَّ همزة، قال الجوهريُّ: (الكسائيُّ: خَذِئْتُ له، وخَذَأْتُ له -بالكسر والفتح- خَذَاءً، وخَذْءًا(٢)، وخُذوءًا فيهما: خضعتُ، وكذلك استخذأْتُ له، وأَخْذَأَهُ فلان، أي: ذلَّله)، انتهى، وفي «القاموس»: (خَذَأَ له؛ كـ«مَنَعَ» و«فَرِحَ»، خَذْءًا، وخُذُوءًا، وخَذَأً: انخضع وانقاد؛ كاسْتَخْذَأَ، وأَخْذَأَهُ: ذلَّله، والخَذَأُ: ضَعْفُ النَّفْسِ).

قوله: (﴿أَشْتَاتًا﴾ وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ) أي: كلُّه يرجع إلى معنى: التفرُّق، وليست كلُّها واحدًا إلَّا بهذا المعنى، وذلك لأنَّ (شَتاتًا) و(شَتًّا) مصدران، وأشتاتًا: واحدُهم شتٌّ وشتَّى، تقول:

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (للمستخذي).

(٢) قوله: (خذاءً وخذءًا) ليس في المطبوع منه.

قومٌ شتَّى، أي: متفرِّقون، والله أعلم.

قوله: (قَالَ ابْنُ عبَّاس: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَهَا﴾: بَيَّنَّاهَا): كذا في الأصول، والظاهر أنَّ (بيَّنَّاها) تفسير لـ﴿فَرَضْنَهَا﴾ المشدَّدة، وقد يدلُّ لذلك قوله بعده: (وَمَنْ قَالَ[١]: ﴿فَرَضْنَهَا﴾: أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً)، انتهى، وكذا فسَّر بعضهم المشدَّد بـ(بيَّنَّاها)، والله أعلم[٢].

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَ الْقُرْآنُ...) إلى آخره: قال بعض المتأخِّرين مِنَ الحُفَّاظ: (هو كلام أبي عُبَيدة أيضًا[٣])[هُدى ٣٣١].

قوله: (فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ): (قُرِن): بضمِّ القاف[٤]، وكسر الراء، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بعضُها): مرفوع قائم مقام الفاعل.

قوله: (أَيْ: مَا جُمِعَ فِيهِ): (جُمِع): بضمِّ الجيم، وكسر الميم، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (لِأَنَّهُ يَفْرُقُ[٥] بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ): (يَفْرُقُ): بفتح أوله، وإسكان الفاء، وضمِّ الراء.

قوله: (مَا قَرَأَتْ بِسَلًى قَطُّ، أي: لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا): (قَرَأَت): بهمزة مفتوحة بعد الراء، و(سَلًى): بفتح السين المهملة، منوَّن، والسَّلى؛ مقصور: الجلدةُ الرَّقيقةُ التي يكون فيها الولد مِنَ المواشي إن نُزِعَت عن وجه الفصيل ساعة يولد، وإلَّا؛ قتلته، وقد تَقَدَّمت في (الطهارة)[ح٢٤٠].

قوله: (وَقَالَ: ﴿فَرَّضْنَهَا﴾: أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ): ﴿فَرَّضْنَهَا﴾: بتشديد الراء، وقد قرأها بالتشديد ابنُ كثير وأبو عَمْرو، وقرأ الباقون مِنَ السبعة بتخفيفها[٦].

قوله: (قَرَأَ: ﴿وفَرَضْنَهَا﴾): يعني: بالتخفيف، وقد تَقَدَّم أعلاه مَن قرأ به.

قوله: (وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الثُّمَالِيُّ)[٧]: هو سعد بن عِياضٍ الثُّماليُّ -بضمِّ الثاء المثلَّثة، وتخفيف الميم- الكوفيُّ، يروي عَنِ ابن مسعود، وعنه: أبو إسحاق، ذكره ابن حِبَّان في «الثقات»، وكذا هو في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، ولفظه: (سعد بن عياض الثُّماليُّ، روى عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «أنَّه

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وقال).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٣/١٥٤-١٥٥)، «التنقيح» (٢/٩٦٤).

(٣) انظر «مجاز القرآن» (١/١-٥).

(٤) في (أ): (الفاء)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (يُفَرِّق).

(٦) انظر «السبعة» (ص٤٥٢)، «الحجة» (٥/٣٠٩)، «حجة القراءات» (ص٤٩٤)، «النشر» (٢/٢٤٧).

(٧) كذا في (أ) و(ق) جاء هذا القول في آخر الآيات المشروحة، وهو في «اليونينيَّة» بعد قوله: (سُمِّيَ قرآنًا).

كان أشدَّ الناس بأسًا»[(١)]، وهو مرسل، وهو تابعيٌّ، روى عَنِ ابن مسعود، روى عنه أبو إسحاق الهَمْدانيُّ، سمعتُ أبي يقول ذلك)، انتهى[الجرح والتعديل ٨٨/٤]، أُخْرِج له في «أبي داود»[٣٧٨١] و«النَّسائيِّ»[(٢)] والتِّرْمِذيِّ في «الشمائل»[١٦٩]: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُمَّ في الذِّراع)، انفرد عنه أبو إسحاق، ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه»[١٢٥/٢] لرواية واحدٍ عنه فقط، ولم يَذْكر فيه كلامًا لأحد، وقد علمتَ أنَّه في «ثقات ابن حبَّان»، وقد قال فيه: (إنَّه روى عنه أهلُ الكوفة)، وقال في (سعْد)؛ بحذف الياء: (إنَّه روى عنه أبو إسحاق)[الثقات ٢٩٩/٤].

تنبيهٌ: قوله في «البُخاريِّ»: (سعد): هو بغير ياء، كذا هو في أصلنا الذي سمعنا منه على العراقيِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (سعيد)؛ بزيادة ياء، وقد ذكره بغير ياء الذَّهبيُّ في «تذهيبه»[٤٠٧/٣]، و«كاشفه»[٣٠٧/١]، و«ميزانه»[١٢٥/٢]، وقد رأيتُه بإثبات الياء في «ثقات ابن حِبَّان»، ذكره في (سعد) وفي (سعيد)[(٣)]، وهذا شاهِدٌ لِما في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولم أرَ أنا فيه خلافًا في «المطالع»، ولا في «تقييد المهمل» لأبي عليٍّ الغسَّانيِّ، وكذا ذكره (سعد) -بغير ياء- المِزِّيُّ[(٤)]، وقبله عبد الغنيِّ في «الكمال»[الكمال ١٢٤/٥]، وكذا وقع في «أبي داود» في (الأطعمة) في حديثين[د ٣٧٨٠، ٣٧٨١]، وفي «النَّسائيِّ» في (الوليمة)[كن ٦٦٢٠]، وفي «الشمائل» للتِّرمذيِّ[ح ١٦٩]: (سعد)؛ بغير ياء، وكذا ذكر سعدًا -في (باب سعد)؛ بغير ياء- ابنُ عبد البَرِّ في «الاستيعاب»، وقال: (حديثُه مُرسَلٌ، ولا تَصِحُّ له صُحْبَةٌ، وإنَّما هو تابعيٌّ، يروي عَنِ ابن مسعود)، انتهى[الاستيعاب ص٢٨٣]، وكذا ذكره شيخنا في «شرحه» فقال: («سعْد» مكبَّرًا)[التوضيح ٢٣/٢٣]، والله أعلم.

قوله: (**المِشْكَاةُ: الكُوَّةُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ**): (الكَوَّة): تَقَدَّم أنَّها بفتح الكاف على المشهور، وقد حُكِيَت بالضمِّ، وقال الصدفيُّ عن بعض شيوخه عَنِ المعرِّيِّ: إنَّها بالفتح: غير نافذة، وبالضمِّ: نافذة، وضُعِّف[(٥)][ح ٣٠٢٢].

١- قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦]

٤٧٤٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (١٩٨٩٦)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (١٠٧).

(٢) ما أخرجه النسائيُّ هو أنَّه: (كان أحب العُراق إلى رسول الله ﷺ عُراق الشاة)، وسيأتي تخريجه.

(٣) لم أجد (سعيدًا) في المطبوع، والله أعلم.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩٣/١٠).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٣٩٢/٣).

سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ، فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا؟ أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ سَلْ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَتَى عَاصِمٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ...، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسَائِلَ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَرِهَ المَسَائِلَ وَعَابَهَا، قَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللهِ؛ لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أَنْزَلَ اللهُ القُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ»، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالمُلَاعَنَةِ بِمَا سَمَّى اللهُ فِي كِتَابِهِ، فَلَاعَنَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنْ حَبَسْتُهَا؛ فَقَدْ ظَلَمْتُهَا، فَطَلَّقَهَا، فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي المُتَلَاعِنَيْنِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْظُرُوا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ، أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ، عَظِيمَ الأَلْيَتَيْنِ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ؛ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحَيْمِرَ، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ؛ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا»، فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ، فَكَانَ بَعْدُ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ يُوسُفَ): (إسحاق) هذا: لم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»(١)، ولا رأيتُه في كلام الغسَّانيِّ، وقد ذكر عبد الغنيِّ في ترجمة محمَّد بن يوسف الفِرْيَابيِّ: أنَّه روى عنه إسحاق بن منصور[الكمال ٢/٤٦٣]، وكذا قال الذَّهبيُّ: (إنَّه روى عنه إسحاق الكوسج)[التذهيب ٨/٣٤٥]، وهو ابن منصور، والله أعلم(٢)، و(محمَّد بن يوسف): هو الفِرْيَابيُّ، تَقدَّم، و(الأَوْزَاعِيُّ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن عمرو، أبو عمرو شيخ الإسلام، تَقدَّم مترجمًا(٣)[ح٧٨]، و(الزُّهْرِيُّ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم.

قوله: (أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ): قال الدِّمْياطيُّ: (هو عُوَيمرُ بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجدِّ بن العجلان(٤)، وأمَّا «عاصم»: فهو ابن عَدِيِّ بن الجدِّ بن العجلان، شهد بدرًا وما بعدها، وقيل: لم يشهدها، بل استخلفه على قباء، وضرب له بسهمه وأجره، تُوُفِّيَ سنة «٤٥هـ»، وقد قارب

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٤/١٣٠).
(٢) كذا ترجَّح عند الحافظ أنَّه ابن منصور في «فتح الباري» (٨/٣٠٣)، «هدى الساري» (ص٢٤٢).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٣٠٧).
(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٩).

مئة وعشرين سَنةً(١)، وأخوه معن بن عَدِيٍّ شهد العقبة وبدرًا وما بعدهما(٢)»، انتهى، فقوله في عويمرٍ: (ابن الحارث)؛ هذا قولٌ، وقيل: عويمر بن أبيض، وقدَّمه غيرُ واحد مِنَ الحُفَّاظ(٣)، وقيل: عويمر بن أشقر، وقُدِّم أيضًا على (ابن الحارث)(٤)، قال الشيخ محيي الدين النوويُّ: (كان لعانُهُما -أي: لعانُهُ ولعانُ زوجته- في شعبان سنة تسع مِنَ الهجرة حين قدم النَّبيُّ ﷺ مِن تبوك)[شرح مسلم ٣٥٩/١٠]، وقال في ترجمة عُوَيمرٍ: (وهو صاحب اللِّعان، الذي رمى زوجتَه بشَريك ابن السَّحماء)[تهذيب الأسماء ٨٦/٢]، وهذا فيه نظرٌ، والذي قذف امرأتَهُ بشريك ابن سحماء هلالُ بن أُمَيَّة، وكذا ذكره هو في ترجمته في «التهذيب»[٢٩٧/٢].

قوله: (قَدْ أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ): يعني: امرأتَك، وامرأةُ عويمر العجلانيِّ لا أعرف اسمها، ورأيتُ في كلام ابن شيخنا البُلْقينيِّ ما لفظه: (ورأيتُ بخطِّ الحافظ مُغُلْطاي على حواشي «أُسْد الغابة»: خولة بنت قيس الأنصاريَّة زوج عويمر العجلانيِّ التي لاعنها، وذكرها مقاتل في «تفسيره»[٤٩/٢] قال: وهذا غريبٌ)، انتهى[الإفهام ٤٢٤]، وسيأتي بعيد هذا شيء يتعلَّق بهذا، وسيأتي الكلام قريبًا على قوله: (قَدْ أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ)[ح٤٧٤٧]، وكذا قال بعض الحُفَّاظ المِصْريِّين المتأخِّرين: (التي لاعنها خولة بنت قيس)[هُدى ٣٣١].

قوله: (فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا مِنَ(٥) الْمُتَلَاعِنَيْنِ): قال ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهدْي» في (اللعان) في قوله: (فصارت سُنَّةً في المتلاعنَين): (يمكن أن يكون مُدْرَجًا مِن كلام ابن شهاب، وهو الظاهرُ)، انتهى[الهدي ٣٦٠/٥]، وفي «مسلم» قال ابن شهاب: (فكانت سُنَّةَ المتلاعنَين)، انتهى[م(١٤٩٢)(١)]، وكذا في «البُخاريِّ» في (اللِّعان)[ح٥٣٠٨]، وفي (الطلاق) أيضًا[ح٥٢٥٩]، والله أعلم./ [١٦١/٢أ]

قوله: (أَسْحَمَ): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ سين ساكنة ثُمَّ حاء مفتوحة مهملتَين، ثُمَّ ميم، أي: أسود شديد السواد، قال الحربيُّ: (هو الذي لونه كلون(٦) الغراب)(٧).

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٧٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٦٨٩).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٩).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٤٢٩/١).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (في).

(٦) في (أ): (كون)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٤٦٣/٥).

قوله: (أَدْعَجَ[(١)]): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ دال ساكنة ثُمَّ عين مهملتَين[(٢)]، ثُمَّ جيم، هو شديدُ سوادِ سوادِهما[(٣)].

قوله: (خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ): (خَدَلَّج): بفتح الخاء المعجمة، والدال المهملة، وتشديد اللام المفتوحة، ثُمَّ جيم، أي: عظيمهما.

قوله: (أُحَيْمِرَ، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ): (أُحَيْمِر): قال الدِّمْياطيُّ: (تصغير أحمر، وهو الأبيض، و(وَحَرَة): دُويبَّة تلزق بالأرض؛ كالعَظاءة، شبَّهه بها لقِصَره، «والأسحم»: الأسود، ضدُّ الأحمر؛ بمعنى: الأبيض)، انتهى، و(وَحَرَة): بفتح الواو والحاء المهملة والراء، ثُمَّ تاء التأنيث، وما قاله الدِّمْياطيُّ في تفسيرها هو قول «النِّهاية» لابن الأثير، وقال ابن قُرْقُول: («وَحَرَة»، أي: وَزَغَة، وقيل: نوع مِنَ الوزغ، يكون في الصَّحارى)[مطالع ٦/١٨٣].

تنبيهٌ: (أحيمرَ): بفتح الراء كذا في أصلنا وغيرِهِ، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخنا ذكره في «شرحه» هنا، فقال: (وهو غير مصروف، قال ابن التِّين: وصوابه: أُحَيمِرًا، وهو تصغير «أحمر»)، انتهى[التوضيح ٢٣/٢٩]، والله أعلم، وهذا الكلام فيه شيءٌ؛ وذلك لأنَّ مقتضى العربيَّة ألَّا ينصرفَ[(٤)]، وإنَّما ينصرف معتلُّ اللام على قولٍ، وفي كلام غير ابن التِّين أنَّه ينصرفُ أيضًا[(٥)].

قوله: (فَكَانَ بَعْدُ نُسِبُ[(٦)] إِلَى أُمِّهِ) انتهى. يعني: أنَّ الغلامَ ابن امرأة عويمر يُدعى إلى أمِّه، وذكر بعضُهم: أنَّ المولودَ المذكورَ عاش سنتين، ثُمَّ مات، وعاشت أمُّه بعده يسيرًا[(٧)]، وفي «سنن أبي داود»: (كان -يعني الغلامَ- أميرًا على مصر، وما يُدعى لأب)[(٨)]، انتهى[د٢٢٥٦].

---

(١) في هامش (ق): (أسود العينين؛ مثل: الأكحل).

(٢) في (أ): (مفتوحتين).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٨).

(٤) انظر «المقتضب» (٤/١٨).

(٥) انظر «التنقيح» (٢/٩٦٦)، وقد خطَّأ الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٨/٣١٧) الزركشيَّ في قوله بأنَّ الصواب صرفه.

(٦) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (يُنْسَبُ).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٩).

(٨) ورد هذا في قصَّة هلال بن أمية.

٢ - ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧]

٤٧٤٦ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمَا مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلَاعُنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ»، قَالَ: فَتَلَاعَنَا، وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَفَارَقَهَا، فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ، وَكَانَتْ حَامِلًا، فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا، وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا، ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ أَنْ يَرِثَهَا، وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللهُ لَهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام، ابن سُلَيمان العدويُّ مولاهم، وتَقَدَّم مترجمًا[(١)][ح٥٩]، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ**): (الرجل الآتي): الظاهرُ مِنَ القصَّة أنَّه عُوَيمرٌ العجلانيُّ، والله أعلم.

فائدةٌ: آية اللِّعان اختُلِف فيها فيمَن أُنزِلَت، فقيل: في عويمر المذكور، وقيل: في هلال بن أُمَيَّة، وأرجحهما: أنَّها في هلال، واستُدِلَّ لذلك بحديث في «مسلم»: (وكان أوَّلَ رجل لاعن في الإسلام)[م١٤٩٦(١١)]؛ يعني: هلالًا، قال الماورديُّ في «حاويه»: (قال الأكثرون: قصَّةُ هلالٍ أسبقُ[(٢)]، قال: والنقلُ فيهما[(٣)] مُشتبِه [ومُختلِف])[الحاوي ١٤/٥]، وقال ابن الصبَّاغ مثلَه: قصَّة هلال تُبيِّن أنَّ الآية نزلت فيه أوَّلًا، وأمَّا قوله: «قد أنزل الله فيكم[(٤)]»[ح٧٣٠٤]، وفي رواية أخرى: «قد أنزل الله فيك وفي صاحبتِكَ»[ح٥٢٥٩]؛ فمعناه: ما نزل في قصَّة هلال، لأنَّه حكم عامٌّ لجميع المسلمين، قال الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»: (ويحتمل أنَّها نزلت في ذا، وفي ذاك، وأنَّ هلالًا أوَّلُ ملاعن، والله أعلم)، انتهى [شرح مسلم ١٠/٣٥٩].

قوله: (**قَدْ قُضِيَ فِيكَ**): (قُضي): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣١٧).

(٢) كذا في (أ) تبعًا للنوويِّ في «المنهاج شرح مسلم» (١٠/٣٥٩)، وفي مصدره: (فذهب الأكثرون إلى أنَّ قصَّة العجلانيِّ أسبق من قصَّة هلال بن أميَّة، وقالت طائفةٌ: إنَّ قصَّة هلال بن أميَّة أسبق من قصَّة العجلانيِّ)، والله أعلم.

(٣) في (أ): (فيها)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) في (أ): (فيهما)، وعليها ضبَّة، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

قوله: (**فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ**): تَقدَّم الكلام عليه قريبًا أنَّه من كلام الزُّهريِّ، والله أعلم[ح٤٧٤٥].

قوله: (**وَكَانَتْ حَامِلًا**...) إلى آخره: هو هنا من كلام سهل بن سعد، وفي (اللعان) ظاهرُ العبارة أنَّه من كلام الزُّهريِّ[ح٥٣٠٩].

قوله: (**ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ: أَنْ يَرِثَهَا**...) إلى آخره: قال ابن قيِّم الجوزيَّة ضمن كلامه على ميراث الملاعنة مِن ابنها: (وهل تَحُوزه -وهو مذهب ابن مسعود، وأحمدَ، وإسحاق- أم لا؟) وقد ذكر: (ثُمَّ جرتِ السُّنَّة أن يرثَ منها وترثَ منه ما فرض الله لها)، [فقال]: (نتلقَّاه بالقَبول والتسليم، والقول بموجبه، وإن أمكن أن يكون مُدرَجًا من كلام ابن شهاب، وهو الظاهر)[الهدي٥/٣٦٠].

٣- ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَـٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [النور: ٨]

٤٧٤٧- حَدَّثَنِي **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنِي **ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ** عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ** عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ **بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا؛ يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ؟! فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «الْبَيِّنَةَ، وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ»، فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ؛ إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام **وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ**: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [النور: ٦-٩]، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟»، ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ؛ **وَقَّفُوهَا وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ**، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ، ثُمَّ قَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَبْصِرُوهَا**، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ **أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ**، **سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ**، **خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ**؛ فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ»، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللهِ؛ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ».

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَ محمَّدٍ بُندارٌ، و(**ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن إبراهيم بن أبي عدي، وتَقدَّم مترجمًا(١)[ح٢٦٧].

قوله: (**أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ**): أمَّا (هلال)؛ فقد تَقدَّم الكلام عليه، وأنَّه أحدُ الثلاثة الذين

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٢١).

خُلِّفوا، ثُمَّ تِيبَ عليهم(١)[ح٢٦٧١ و٤٤١٨]، قال بعضهم: (لم يذكر هلالًا في هذا الحديث إلَّا هشامُ بن حسَّان، قال: وهو غلط، والدليل عليه: أنَّ القاسم بن محمَّد روى هذا الحديث عَنِ ابن عبَّاس، فذكر فيه العَجْلانيَّ في حديث اللِّعان كما ذُكِر، فاتَّفقت الطرقُ على العجلانيِّ، وهو عُوَيمر، فصحَّ بذلك غلط هشام(٢))، واستدلَّ لذلك بشيءٍ آخرَ لا يتحرَّر لسقمٍ في النسخة، انتهى(٣)، والله أعلم.

وأمَّا (امرأته)؛ فبخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (سهلة بنت عاصم)، انتهى، قال الذَّهبيُّ: (سهلة بنت عاصم بن عديٍّ، وُلِدَت يوم خيبر عن قولها، والحديث واهي السند)، انتهى[التجريد ٢/٢٧٩]، وهذه إن صحَّ ذلك عنها؛ لا يمكن أن تكون زوجةَ هلال، ولا أن تكون ملاعنةً وجاءت بولدٍ، ولا أعلم في الصحابيَّات مِن اسمها سهلة بنت عاصم إلَّا هذه، ولا أدري مِن أين أخذه، وقد قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (خولة بنت عاصم زوجة هلال بن أُمَيَّة التي لاعنها، ففرَّق رسول الله ﷺ بينهما)، انتهى[التجريد ٢/٢٦٥]، وكذا ذكر ابن شيخنا العراقيِّ الإمامُ أبو زُرعة أحمدُ: (اسم امرأة هلال خولة بنت عاصم، لها ذِكْرٌ وليس لها روايةٌ)، انتهى، وقد رَقَمَ عليها: (ط)؛ يعني: أنَّ ابن طاهر ذكر ذلك[المستفاد ٢/١٠٣٩].

ثُمَّ إنِّي رأيتُ ابن شيخنا البُلْقَينيِّ ذكر قصَّة في اللِّعان عن «تفسير مقاتل»: أنَّها خولة بنت قيس(٤)، ذكرها منسوبةً، فسمَّاها(٥) في القصة غيرَ مرَّةٍ ولا مرَّتين[مقاتل ٢/٤٠٩]، انتهى، ولا أعرف أنا هذه خولة بنت قيس، وفي الصحابيَّات اثنتان يُقال لكلٍّ منهما: خولة بنت قيس(٦)، وهذه ليست واحدةً منهما، والله أعلم، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخَنا ذكر ذلك عن مقاتل، وأنَّ أبا نُعيم[معرفة الصحابة ٦/٣٣١٤] وابنَ مَنده سمَّياها خولة بنت عاصم، قال شيخنا: (ولم أر أحدًا ذكر خولة بنتَ قيس، ولا أحدًا من أصحاب المبهمات)، انتهى[التوضيح ٢٥/٤٤٦]، وكونها خولة بنت قيس ذكر ابن شيخنا البُلْقَينيِّ عن خطِّ مُغُلْطاي: أنَّها زوج عويمر العجلانيِّ[الإفهام ٤٢٤]؛ فانظر هذا، والله أعلم.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٤٤).

(٢) انظر تعقُّب الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٠٥).

(٣) «التنقيح» (٢/٩٦٦)، والذي لم يتحرَّر له هو قوله: (وأيضًا فإنَّ هشامًا ذكر شريك ابن سحماء، ولم يَرِد في طرق البخاريِّ ذلك).

(٤) «الإفهام» (ص٤٢٤)، ذكر فيه: أنَّها زوجة عُوَيمرٍ، وسيأتي التنبيه عليه من كلام المصنِّف.

(٥) في (أ): (فسماه).

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٥).

قوله: (بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ): هذا يقال له: شريك ابن السَّحماء، وهي أمُّه، وهي بفتح السين، ثُمَّ حاء ساكنة مهملتَين، وبالمدِّ في آخرها، وهو شَريك بن عَبَدة -بفتح العين والموحَّدة- بن مُعتِّب -وقيل: مغيث- بن الجدِّ بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة البلويُّ، وهو عمُّ معن وعاصم ابنَي عديٍّ ابن الجدِّ، وهو حليف الأنصار، قيل: إنَّه شهد مع أبيه أحدًا، قال عياضٌ: (قولُ مَن قال: إنَّه يهوديٌّ؛ باطلٌ)[إكمال ٥/٨٩]، قال الخطيب: (شهد أبوه عبَدة بدرًا)[الأسماء المبهمة ٤٨٠]، وقيل: في قوله: (بشريك ابن سحماء) أي: بشخصٍ هو شريكُ ابنِ سحماء، لا بشريكٍ نفسِه، نقله شيخنا عن أبي نعيم[معرفة الصحابة ٣/١٤٧٥]، والله أعلم[التوضيح ٢٥/٤٦١]./ [٢/١٦١ب]

قوله: (الْبَيِّنَةَ): هو بالنصب، ونصبه ظاهر، أي: أحْضِر، ويُروى برفعها.

قوله: (وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ): (أنزل): بفتح الهمزة، مبنيٌّ للفاعل.

قوله: (وَقَّفُوهَا): هو مشدَّد في أصلنا بالقلم، وفي نسخة خارج أصلنا مخفَّفة، وهما لغتان، يقال في المخفَّف: وقفتُه ووقف هو، يتعدَّى ولا يتعدَّى(١).

قوله: (وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ) أي: توجِبُ عذابَ النار.

قوله: (أَبْصِرُوهَا): هو بفتح الهمزة، وكسر الصاد، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ): (الأكحل): الذي في عينيه كَحَل -بفتحتين- وهو سوادُ أجفان العين خِلْقةً، يقال للرجل: أكحلُ وكحيلٌ.

قوله: (سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ): هو بالسين المهملة، وبعد الألف مُوَحَّدَة مكسورة، ثُمَّ غين معجمة، قال صاحب «المطالع» عن صاحب «العين»: (أي: قبيحهما، يقال: عَجِيزةٌ سابغةٌ وأَلْيَةٌ سابغةٌ، أي: قبيحةٌ(٢)، قال القاضي: وقد يكون سبوغُ الأليتَين: عِظَمَهما(٣)، ومنه: ثوبٌ سابغٌ، وأسبغ الله علينا نِعَمَه، أي: كثَّرها ووسَّعها، ويدلُّ عليه قولُهُ في بعض الرِّوايات: «عظيم الأليتَين»[ح٤٧٤٥]، وفي أخرى: «إن كان مُسْتَهًا»(٤)، والمُسْتَه والأَسْتَه: العظيم الأليتَين، وقد يكون سابغ [الأليتَين]، أي: شديد سوادهما؛

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (وقف).

(٢) لم أقف عليه بهذا المعنى في «العين».

(٣) في (أ): (عظيمها)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) رواه الإمام الشافعيُّ في «الأم» (٦/٣٢٥-٣٢٦) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

لأنَّه جاء في صفته في بعض الرِّوايات: «أسود»(١)، يقال في الصباغ؛ بالسين والصاد، وقد يكون «سابغ الأليتَين»: كثير شعرهما، كما يوجد في بعض الأطفال، يقال: سبغتِ الناقةُ؛ إذا ولدَتْ ولدَها حين يُشعِر[مشارق ٢/٤٦٦])، انتهى[مطالع ٥/٤٤٨]، وفي «النِّهاية»: («سابغَ الأليتَين»: أي: تامَّهما وعظيمهما، من سُبُوغ الثوب والنِّعمة)، انتهى.

قوله: (خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٤٧٤٥].

٤ - ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [النور: ٩]

٤٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَمِّي القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ، فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللهُ، ثُمَّ قَضَى بِالوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ المُتَلَاعِنَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ محمَّد بْنِ يَحْيَى): (مُقدَّم): بضمِّ الميم، وفتح الدال المهملة المشدَّدة، اسم مفعول مِن (قدَّم) المضعَّف، وهو مقدَّم بن محمَّد بن يحيى بن عطاء بن مقدَّم بن مطيع الهلاليُّ المقدَّميُّ الواسطيُّ، عن عمِّه القاسم بن يحيى، وعنه: البُخاريُّ، وأسلمُ بن سهل، وعليُّ بن العبَّاس المقانعيُّ، وطائفةٌ، ذكره ابن حبَّان في «الثقات»[٩/٢٠٨]، وانفرد به البُخاريُّ عن أصحاب الكُتُب السِّتَّة(٢)، و(عُبَيْدُ اللهِ) هذا: تَقدَّم مِرارًا أنَّه عُبَيد الله بنُ عمرَ بنِ حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العمريُّ.

قوله في حديث ابن عمر: (أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ، وانْتَفَى(٣) مِنْ وَلَدِهَا): الظاهر أنَّه عُوَيمرٌ العَجْلانيُّ، وسيأتي في (اللعان) من حديثه: (فرَّقَ النَّبيُّ ﷺ بين أخوي بني العَجْلان)[ح٥٣١١ و٥٣١٢]، وقال شيخنا: (هذا الرجلُ هو العَجْلانيُّ وامرأتُه)، انتهى[التوضيح ٢٣/٣٥]، وقد تَقدَّم أنِّي لا أعرف اسمها، وتَقَدَّم ما رأيتُه في كلام ابن شيخنا البُلْقَينيِّ[ح٤٧٤٥]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ هنا في قوله: (أنَّ رجلًا رمى امرأتَهُ): (هذا المُبهَم يصحُّ تفسيره بحديث عُوَيمرٍ الثابتِ من طريق سهل بن سعد، وبحديث هلال الثابتِ من حديث ابن عبَّاس، وفي بعض الشروح تعيينُ عُوَيمر العجلانيِّ، وهو مُتَعَقَّبٌ، إلَّا أن يأتيَ تصريحٌ في

(١) رواها مسلمٌ في «صحيحه» (١٤٩٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١٥١٢٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٤٦٠).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فانتفى).

رواية ابن عمر)، انتهى [الإفهام ص٤٢٥]، والله أعلم.

٥ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النور: ١١]. أَفَّاكٌ: كَذَّابٌ

٤٧٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ﴾ قَالَتْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ): تقدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(مَعْمَرٌ) بعده: بفتح الميمَين، وإسكان العين، وهو ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم.

قوله: (عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ): تَقَدَّم الكلام عليه مترجمًا[(١)]، وأنَّه رأس المنافقين، وكيف النطق به وكتابته، وأنَّ (سلول): لا يُصرَف؛ للعلميَّة والتأنيث، وهي أمُّه [ح١٢٦٩].

٦ - ﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ﴾ [النور: ١٦]، ﴿لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ﴾ الآية [النور: ١٣]

٤٧٥٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ[(٢)] قَدِ انْقَطَعَ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٦٠٣/١).

(٢) في هامش الأصل: (هـ: جَزْعِ أظفارٍ).

رَكِبْتُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا تَأْكُلُ **العُلْقَةَ** مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ، وَكُنْتُ حَدِيثَةَ السِّنِّ، **فَبَعَثُوا الجَمَلَ** وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا **اسْتَمَرَّ** الجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ، وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، **فَأَمَمْتُ** مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي، فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ **المُعَطَّلِ** السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، **فَادَّلَجَ** فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى **سَوَادَ** إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي **بِجِلْبَابِي**، **وَاللهِ؛ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً** وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا، فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا **مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ**، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ **عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ**، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، **فَاشْتَكَيْتُ** حِينَ قَدِمْتُ **شَهْرًا**، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ **يَرِيبُنِي** فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ **اللُّطْفَ** الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ **تِيكُمْ**»، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا **نَقَهْتُ**، فَخَرَجَتْ مَعِي **أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ**، وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ **الكُنُفَ** قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا **أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ** فِي التَّبَرُّزِ قِبَلَ الغَائِطِ، فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ ابْنَةُ **أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ**، **وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ** الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا **مِسْطَحُ** بْنُ أُثَاثَةَ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي، **قَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا**، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ **فِي مِرْطِهَا**، فَقَالَتْ: **تَعِسَ** مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟! قَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهُ، أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا قَالَ؟ قَالَتْ: فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ -تَعْنِي سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ»- فَقُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ **أَبَوَيَّ**؟ قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لأُمِّي: يَا **أُمَّتَاهُ**، مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ **يُحِبُّهَا** وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا **يَرْقَأُ** لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي، **فَدَعَا رَسُولُ اللهِ** ﷺ

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ؛ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَهْلُكَ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: «أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ»، قَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: «يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ؛ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي»، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ؛ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ؛ أَمَرْتَنَا، فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ -وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ-، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ؛ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ، تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ، فَتَثَاوَرَ الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ: فَمَكُثْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي -وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ- يَظُنَّانِ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً؛ فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللهِ؛ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، قَالَ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ

لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ -وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ- لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ -وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ- لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللهِ؛ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللهِ؛ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «يَا عَائِشَةُ؛ أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ»، فَقَالَتْ أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ؛ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلَّهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذَا فِي بَرَاءَتِي؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ -وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ-: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى، وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ، مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ؟»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَير، وأنَّ (**اللَّيْثَ**): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام، وأنَّ (**يُونُسَ**): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (**ابْنَ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، أحد الأعلام، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرِها، وأنَّ غيرَ أبيه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يقال إلَّا بفتح يائه.

قوله: (**حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا**): تَقدَّم في (الشهادات) مَن هُم أهلُ الإفك، وتَقدَّم أنَّ

(**طَائِفَةً**) معناه: قطعة[ح٢٦٦١]، و(**أَوْعَى**): أحفظ.

قوله: (**وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذِي**[(١)] **حَدَّثَنِي عُرْوَةُ**)، وهذا يدلُّ على أنَّ الحديثَ عند الزُّهريِّ كلُّه عن عروة، والله أعلم.

وتَقَدَّم أنَّ الغزوةَ التي وقع فيها الإفك غزوةُ بني المُصْطَلِق، وهي غزوة المُرَيْسيع، وتَقَدَّم تاريخها والاختلاف في ذلك[ح٢٦٦١]، وقولها: (**فَخَرَجَ سَهْمِي**): تَقَدَّم في (الشهادات): أنَّه خرج معها أمُّ سلمة من عند ابن سعد[(٢)][ح٢٦٦١]، وتَقَدَّم الاختلاف في الحجاب متى أُنزل[ح٢٦٦١]، وسيأتي في (الأحزاب)[ح٤٧٩٠]، وتَقَدَّم [الكلام على] (**الهَوْدَجِ**) ما هو، وعلى (**قَفَلَ**)، وأنَّ معناه: رجع، و(**آذَنَ**)؛ بمدِّ الهمزة: أعلمَ، وأنَّ (**الرَّحْلَ**): المَنزِلُ والمَأْوى، وتَقَدَّم الكلام على (**جَزْعِ ظَفَارٍ**)[ح٢٦٦١]، وتَقَدَّم في التيمُّم ما ثمنه[ح٣٣٤]، و(**حَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ**) أي: أخَّرني طلبُه، وتَقَدَّم أنَّ (**الرَّهْطَ**): ما دون العشرة مِنَ الرجال؛ كالنفر[ح٢٧]، و(**يَرْحَلُونَ**): تَقَدَّم أنَّه بالتخفيف، وما قال فيه القاضي عياضٌ[ح٢٦٦١]، ولا أعرف منهم أحدًا، وقال بعض الحُفَّاظ المِصْريِّين: (وقع عند الواقديِّ من طريق عبَّاد بن عبد الله بن الزُّبَير عن عائشة في حديث الإفك: أنَّ الذي كان يرحل هودجها ويقود بعيرها أبو مُوَيهبة[(٣)] مولى رسول الله ﷺ، وكان رجلًا صالحًا، وذكره البلاذريُّ فقال: أبو مُوَيهبة[أنساب الأشراف ٢/١٢٦])، انتهى[هُدى ٣٣١].

وعلى (**العُلْقَةِ**) ما هي، وهي البُلغة، وعلى (**بَعَثُوا الجَمَلَ**) أي: أثاروه مِن بُروكه، وعلى (**اسْتَمَرَّ**) أي: ذهب، وعلى (**أَمَمْتُ**)؛ ومعناه: قصدت، وعلى (**صَفْوَانَ بْنِ المُعَطَّلِ**) وما يتعلَّق به، وسبب تأخُّره عَنِ الجيش[ح٢٦٦١]، وعلى (**ادَّلَجَ**[(٤)])[ح٣٩]، وعلى (**سَوَادَ**) أي: شخص[ح٢٦٦١]، وعلى (**جِلْبَابِي**)، وما هو الجلباب[ح٣٢٤]، وعلى قوله: (**وَاللهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً**)[ح٢٦٦١]، وعلى (**مُوغِرِينَ**[(٥)])[ح٤١٤١]، وعلى (**نَحْرِ الظَّهِيرَةِ**)[ح٢٦٦١]، وعلى (**عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ**)، والنطق به، وكتابته، ونسبه[ح١٢٦٩]، وعلى قوله:

---

(١) في (أ) بدل (الذي): (الحديث)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٠).

(٣) في مصدره: (موهوبة)، والسياق يقتضي المغايرة، ويؤيِّده أنَّ الحافظ نقل في «الإصابة» (٤/١٨٨) عن الواقديِّ أنَّه سمَّاه أبا موهوبة.

(٤) كذا في (أ) و(ق) بالتشديد، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (فَأَدْلَجَ).

(٥) في هامش (ق): (أي: نازلين في الهاجرة، والوغرة: شدَّة توقُّد الحَرِّ؛ ومنه: وغْرُ الصَّدر: شدَّة غيظه والتهابه، يقال: وَغِرَ صَدره يوغر وغرًا).

(**فَاشْتَكَيْتُ**[١] **شَهْرًا**)[٢]، وعلى (**يَرِيبُنِي**)، وأنَّه ثُلاثيٌّ على الأفصح، ويجوز رُباعيٌّ أيضًا، وعلى (**اللَّطَفَ**)، وعلى (**تِيكُمْ**)، وأنَّه إشارة للمؤنَّث؛ كـ(ذاكم) للمذكَّر، وعلى (**نَقِهْتُ**[٣]) بلغتَيها؛ ومعناه: أفقتُ مِنَ المرض.

وعلى (**أُمِّ مِسْطَحٍ**) واسمها، وهنا: (**وَهيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ**)، قال الدِّمْياطيُّ هنا: (صوابُه: أبو رُهم بن المطلب بن عبد مناف)، انتهى، ولو قال: نُسِبَ أبو رُهْم إلى جدِّه؛ كان أحسنَ مِنَ التوهيم، والله أعلم، وعلى (**ابْنِهَا مِسْطَحٍ**[٤])، وأنَّ اسمه: عوف، ويقال: عامر، ومِسْطَح لقب، وما هو (المسطح)[٥]، وعلى (**المَنَاصِعِ**)، وأنَّه جمع (مَنْصَع)، وعلى (**الكُنُفِ**)، وهي المراحيض، وعلى قوله: (**أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ**)، وعلى قوله: (**وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ**)، قال الدِّمْياطيُّ: (أمُّ الخير أمُّ الصدِّيق بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة)، انتهى، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٦٦١].

قوله: (**قَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا**): كانتا خرجتا لقضاء الحاجة، فقضتا حاجتهما، وسيجيء بعد هذا في هذه السورة: (فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا)[ح٤٧٥٧]، ففيه أنَّها لم تقضِ حاجتها، وهما متضادَّان، والثاني هنا معلَّق عن أبي أسامة -وهو حمَّاد بن أسامة- بصيغة جزمٍ، وقد تَقَدَّم الكلام عليه في (الشهادات)؛ فانظره، وعلى (**المِرْطِ**) ما هو وضبطه، وعلى (**تَعِسَ**) بلغتَيها، وعلى (**هَنْتَاهْ**) ضبطًا ومعناها، وعلى (**أَبَوَيْهَا**)، وهما أشهرُ مِن أن يُذكرا، أبوها أبو بكر عبد الله بن عثمان الصدِّيق، وأمُّها أمُّ رُومان دعد، ويقال: زينب، وعلى (**وَضِيئَةٍ**)، وعلى (**يَرْقَأُ**)، وأنَّه مهموزُ الآخر، أي: يرتفع[ح٢٦٦١]، وقوله[٦]: (**فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ**

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (حين قَدِمْتُ).

(٢) لم يتقدَّم الكلام عليها.

(٣) في هامش (ق): (قال الجوهريُّ: نقِه من المرض؛ بالكسر نقَهًا، يقال: تَعِبَ تَعَبًا، وكذلك نقَه -يعني: بفتح القاف- نُقُوهًا؛ مثال: كَلَحَ كُلُوحًا)، انظر «الصحاح» مادَّة (نقه).

(٤) في هامش (ق): (ابن عبَّاد بن المطَّلب بن عبد مناف).

(٥) ثمَّة إشارة لحقٍ في (أ)، وليس لها مشارٌ إليه، وقد تقدَّمت ترجمة (مسطح)، والكلام عليها، لكن لم يتقدَّم ما هو (المسطح).

(٦) في (أ): (وعلى قوله)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

ابْنَ زَيْدٍ): ظاهره أنَّ أم مِسْطَح كانت[(١)] أعلمَتْها بالخبر، ثُمَّ استشار ﷺ عليًّا وأسامة، وسيأتي بُعَيده ما يخالفه[ح٤٧٥٧]، وقد تَقَدَّم في (الشهادات)، وعلى (اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ)، وعلى (أَهْلَكَ) بالنصب، وأنَّه يجوز رفعه، وعلى (بَرِيرَةَ)، وتعقُّب من تعقَّبها، وهو تعقُّبٌ حَسَنٌ، وعلى (يَرِيبُكِ)، وأنَّه بفتحٍ، ويجوز الرباعيُّ أيضًا، وعلى (إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا)، وأنَّها نافية؛ بمعنى: (ما)، وعلى (أَغْمِصُهُ) أي: أعيبُهُ، وعلى (الدَّاجِنِ)، وعلى (سَعْدِ بْن مُعَاذٍ)، وذكره في هذه القصَّة، وعلى قوله: (وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا)، وعلى قوله: (لَعَمْرُ اللهِ): هو قَسَمٌ ببقاء الله ودوامه، وهو رفعٌ بالابتداء، والخبرُ محذوفٌ؛ تقديرُهُ: لعمرُ[(٢)] الله قَسَمي، أو ما أُقسم به، واللام للتَّوكيد، فإن لم يُأتَ باللام؛ نُصِبَ نصبَ المصادر، وقد تَقَدَّم، وعلى (أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ)، وأنَّه بضمِّ الهمزة، وفتح السين، وضمِّ الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة[ح٢٦٦١]، وعلى قوله: (وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ)؛ يعني: سعدَ بنَ مُعاذٍ[ح٤١٤١]، وكذا جاء في

[٢/١٦٦أ] بعض النُّسخ[(٣)]،/ وعلى قوله: (فَاسْتَأْذَنَتْ[(٤)] امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ)، وأنِّي لا أعرفها، وعلى قوله: (وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ)، تَقَدَّم ما قاله السُّهيليُّ[الروض ٤/٢٣]، وما قاله أبو محمَّد ابن حزم[جوامع السيرة ٢٠٦] في (الشهادات)[ح٢٦٦١]؛ فانظره، وعلى (أَمَّا بَعْدُ) في أوَّل التعليق إعرابًا، وأوَّل من قالها[ح٧]، وعلى (قَلَصَ)؛ ومعناه: ارتفعَ، وعلى (مَا رَامَ) أي: لم يبرح مِن مكانه، وعلى (البُرَحَاءِ)، وعلى (الجُمَانِ)، وعلى (سُرِّيَ)، وأنَّه مخفَّفٌ ومشدَّدٌ، وأنَّ معناه: كُشِف، وعلى قوله: (فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ)، وما رواه الطبرانيُّ في «معجمه الكبير»[٢٣/١٢٤]، وعلى (زَيْنَبَ بِنْتِ[(٥)] جَحْشٍ) أمِّ المؤمنين، وعلى (أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي)، وعلى (تُسَامِينِي)، وعلى (أُخْتِهَا حَمْنَةَ)[ح٢٦٦١]، وعلى (تُحَارِبُ)[ح٤١٤١]، وهل جُلِدوا أم لا، وعلى (عبد الله بن أُبَيٍّ) هل جلد أم لا مطوَّلًا؛ فانظر ذلك كلَّه في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

٧- ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [النور: ١٥]: يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ. ﴿تُفِيضُونَ﴾ [يونس: ٦١]: تَقُولُونَ.

---

(١) في (أ): (لما)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) في (أ): (لعمرو)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَيَّ).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ابنة).

٤٧٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا رُمِيَتْ عَائِشَةُ؛ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو ابن كثير، أخو محمَّد، وكونه (سُلَيمان) كذا في أصلنا وأصلنا الدِّمَشْقيِّ، قال ابن قُرْقُول: (كذا لهم، وعند الجرجانيِّ: «سفيان»، وصوابه: «سليمان»، وهو ابن كثير، أخو محمَّد بن كثير)، انتهى[مطالع ٥/٥٧٩]، وكذا صوَّبه الجيَّانيُّ[التقييد ٢/٦٩٧]، و(حُصَيْنٌ) بعده: بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتَين، وقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّ الأسماء بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهو ابن عبد الرَّحمن، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة.

قوله: (عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أُمِّ رُومَانَ): تَقَدَّم الكلام على رواية مسروق عن أمِّ رومان، وكلام الناس في ذلك مطوَّلًا؛ فانظره في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

٨ - ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]

٤٧٥٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ: ﴿إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الرازيُّ الفرَّاء، وتَقَدَّم مترجمًا(١)[ح١٦٢٠]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف، قاضي صنعاء، وفي نسخة على هامش أصلنا هو منسوبٌ إلى أبيه(٢)، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيكة زُهَير، وأنَّ زُهَيرًا صحابيٌّ.

قوله: (﴿إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُم﴾): ﴿تَلِقُونه﴾: بفتح أوَّله، وكسر ثانيه، وضمِّ ثالثه مخفَّفًا، هذه شاذَّة، وهي قراءة عائشة ويحيى بن يَعْمَر(٣).

٨م - ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ الآيَةَ [النور: ١٦]

٤٧٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢١٩).

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «المحتسب» (٢/١٠٤).

ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ قَبْلَ مَوْتِهَا، وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ قَالَتْ: أَخْشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ، فَقِيلَ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَتِ: ائْذَنُوا لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ اللهَ، قَالَ: فَأَنْتِ بِخَيْرٍ -إِنْ شَاءَ اللهُ- زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا غَيْرَكِ، وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّمَاءِ، وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ، فَقَالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَثْنَى عَلَيَّ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا.

٤٧٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ... نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ: نِسْيًا مَنْسِيًّا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم أعلاه، وقول ابن أبي مليكة: (اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ[(١)] عَلَى عَائِشَةَ...)؛ الحديثَ، قال شيخنا: (رواه أحمد عن عبد الرزَّاق: أخبرنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم، عَنِ ابن أبي مليكة، عن ذكوان مولى عائشة: «أنَّه استأذن لابن عبَّاس [على] عائشةَ وهي تموت، وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرَّحمن...»، فذكر نحوه، وفيه: «إنَّكِ أحبُّ أزواج النَّبيِّ ﷺ، ولم يحبَّ إلَّا طيِّبًا، وأنزل الله براءتكِ من فوق سبع سماوات، فليس في الأرض مسجدٌ إلَّا وهو يُتلى فيه آناءَ الليل وأطرافَ النهار، وسقطت قلادتُكِ ليلةَ الأبواء، فنزل التيمُّم، فوالله إنَّكِ لمباركةٌ»[حم٣٢٦٢])، قال شيخنا: (وهذه الرواية تدلُّ على إرسال رواية البُخاريِّ، وأنَّ ابن أبي مليكة لم يشهد ذلك، ولا سمعه منها حالة قولها[(٢)]؛ لعدم حضوره[(٣)])، انتهى[التوضيح ٢٣/٤٨].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ): هو عبد الله بن عون بن أَرْطبان[(٤)]، لا عبد الله بن عون، ابن أمير مصر،

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (قبل موتها)، ورواية (ق): (على عائشة قبل موتها)، وعليها علامة التقديم والتأخير.

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدره: (ولا سمعه منه حالة قولها)، وفي «فتح الباري» (٣٤١/٨) نقلًا: (ولا سمعه من ابن عباس حالة قوله لعائشة)، ولعلَّ الأخير هو الأنسبُ.

(٣) تعقَّبه الحافظ في «فتح الباري» (٣٤١/٨) فقال: (وادَّعى بعض الشرَّاح أنَّ هذا يدلُّ على أنَّ رواية البخاريِّ مرسلةٌ...) فذكره، ثمَّ قال: (وما أدري من أين له الجزم بعدم حضوره وسماعه، وما المانع من ذلك؟! ولعلَّه حضر جميع ذلك وطال عهده به فذكَّره به ذكوان، أو أنَّ ذكوان ضبط منه ما لم يضبطه هو، ولهذا وقع في رواية ذكوان ما لم يقع في رواية ابن أبي مليكة).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩٤/١٥).

هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ[١]، وقد تَقَدَّم، و(القَاسِمُ): هو ابن محمَّد ابن أبي بكر الصِّدِّيق.

٩ - ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧]

٤٧٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، قُلْتُ: أَتَأْذَنِينَ لِهَذَا؟ قَالَتْ: أَوَلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ، قَالَ سُفْيَانُ: تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ، فَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

قَالَتْ: لَكِنْ أَنْتَ....

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيَابيُّ، وقد قدَّمتُ الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البُخاريِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البُخاريِّ البِيكنديِّ[ح٦٨]، والله أعلم، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، أفادهما شيخنا، قال: (كما صرَّح به الإسماعيليُّ)[التوضيح ٢٣/٥٠]، و(الأَعْمَشُ): سُلَيمان ابن مِهْران، و(أَبُو الضُّحَى): مسلم بن صُبَيح.

قوله: (حَصَانٌ رَزَانٌ...)؛ البيتَ: تَقَدَّم الكلام على (حَصان)، وعلى (رزان)، وعلى (تُزَنُّ)، وعلى (غَرْثَى)، وعلى أبيات مع هذا[٢] البيت ذكرتُها؛ فانظر ذلك[ح٤١٤٦].

١٠ - ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٨]

٤٧٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّبَ وَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

قَالَتْ: لَسْتَ كَذَاكَ، قُلْتُ: تَدَعِينَ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ [النور: ١١]، فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ العَمَى؟ وَقَالَتْ: وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٣] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢).

(٢) في (أ): (هذه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق) و«اليونينية»: (حدثني).

محمَّد بُندارٌ، قريبًا وبعيدًا مرارًا، و(**ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ**): تَقدَّم أنَّه محمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران، و(**أَبُو الضُّحَى**): مسلم بن صُبَيح.

قوله: (﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾): تَقدَّم الكلام عليه، وأنَّ حسَّانَ لم يتولَّ كِبْرَهُ، وإنَّما الذي تولَّى كِبْرَهُ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سلولَ[ح٤٧٤٩].

١١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾

إِلَى قَولِهِ: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ١٩، ٢٠]. تَشِيعَ: تَظْهَرُ

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية [النور: ٢٢].

٤٧٥٧ - وَقَالَ **أَبُو أُسَامَةَ** عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ**؛ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيَّ خَطِيبًا، فَتَشَهَّدَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ**؛ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ **أَبَنُوا أَهْلِي**، **وَايْمُ اللهِ**؛ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي»، **فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ** فَقَالَ: ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، **وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ**، فَقَالَ: كَذَبْتَ، **أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كَانُوا** مِنَ الأَوْسِ؛ مَا أَحْبَبْتَ **أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ**، حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ، وَمَا عَلِمْتُ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي **وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ**، فَعَثَرَتْ وَقَالَتْ: **تَعِسَ مِسْطَحٌ**، فَقُلْتُ: أَيْ أُمِّ؛ تَسُبِّينَ ابْنَكِ؟ وَسَكَتَتْ، ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، **فَقُلْتُ** لَهَا: تَسُبِّينَ ابْنَكِ؟ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَانْتَهَرْتُهَا، فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكِ، فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَأْنِي؟ قَالَتْ: **فَبَقَرَتْ لِي الْحَدِيثَ**، فَقُلْتُ: وقَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَاللهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، **وَوُعِكْتُ**، وَقُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: **أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي، فَأَرْسَلَ مَعِي الْغُلَامَ**، فَدَخَلْتُ الدَّارَ، **فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ** فِي السُّفْلِ، وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ **يَقْرَأُ**، فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكِ يَا بُنَيَّةُ؟ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ، فَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ؛ خَفِّضِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ، عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، **لَهَا ضَرَائِرُ**، إِلَّا حَسَدْنَهَا، وَقِيلَ فِيهَا، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي، قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ، **فَاسْتَعْبَرْتُ** وَبَكَيْتُ،

فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ البَيْتِ يَقْرَأُ، فَنَزَلَ، فَقَالَ لِأُمِّي: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، قَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ، فَرَجَعْتُ.

وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتِي، فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي، فَقَالَتْ: لَا وَاللهِ؛ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا، أَوْ عَجِينَهَا، وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اصْدُقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ، وَبَلَغَ الأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهِ مَا كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْثَى قَطُّ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَدِ اكْتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ؛ إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوءًا، أَوْ ظَلَمْتِ؛ فَتُوبِي إِلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ»، قَالَتْ: وَقَدْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَهِيَ جَالِسَةٌ بِالبَابِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَسْتَحِي مِنْ هَذِهِ المَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا؟ فَوَعَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَالتَفَتُّ إِلَى أَبِي، فَقُلْتُ: أَجِبْهُ، قَالَ: فَمَاذَا أَقُولُ؟ فَالتَفَتُّ إِلَى أُمِّي، فَقُلْتُ: أَجِيبِيهِ، فَقَالَتْ: أَقُولُ مَاذَا؟ فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ؛ تَشَهَّدْتُ، فَحَمِدْتُ اللهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَوَاللهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ، وَاللهُ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ؛ مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ، لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأُشْرِبَتْهُ قُلُوبُكُمْ، وَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي فَعَلْتُ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ؛ لَتَقُولُنَّ: قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا -وَالتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ- إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ، فَسَكَتْنَا، فَرُفِعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ، وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ: «أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ»، قَالَتْ: وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا، فَقَالَ لِي أَبَوَايَ: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ؛ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُهُ، وَلَا أَحْمَدُكُمَا، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ، فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ.

وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ؛ فَعَصَمَهَا اللهُ بِدِينِهَا، فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ؛ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَالمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ، قَالَتْ: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَلَّا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ؛

يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ ﴿أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾؛ يَعْنِي: مِسْطَحًا، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ يَا رَبَّنَا، إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا، وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم أنَّه حمَّاد بن أسامة، تَقَدَّم أنَّ هذا تعليقٌ مجزومٌ به، فعلَّقه هنا وفي (الاعتصام)[ح٧٣٧٠]، وقد أخرجه مسلمٌ في (التوبة) عن أبي بكر وأبي كريب[م٢٧٧٠(٥٨)]، والتِّرْمِذيُّ في «التفسير» عن محمود بن غيلان؛ ثلاثتهم عن أبي أسامة، قال التِّرْمِذيُّ: (حسن صحيح غريب من حديث هشام)(١)[ت٣١٨٠].

قوله: (لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ): (ذُكِر) فيهما: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَمَا عَلِمْتُ): تَقَدَّم الكلام عليه معَ الحديث أنَّها علمت به قبل ذلك مِن أمِّ مسطح[ح٤٧٥٠].

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام عليها إعرابًا، والاختلاف في أوَّل مَن قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (أَبَنُوا أَهْلِي): قال ابن قُرْقُول: (أي: اتَّهموهم وذكروهم بالسوء، وفي رواية الأَصيليِّ: «أبَّنوا»؛ بتشديد الباء، وكلاهما صوابٌ، قال ثابت: التأبينُ: ذِكْرُ الشيء وتتبُّعُهُ(٢)، قال الشاعر: [من الطويل]

فَرَفَّعَ أَصْحَابِي المَطِيَّ وَأَبَّنُوا ... ...(٣)

قال ابن السِّكِّيت: أي: ذكروها، والتخفيف بمعناه، وروي: «أَنَّبُوا»؛ بتقديم النون، كذا قيَّده عُبدُوس بن محمَّد، وكذلك ذكره بعضُهم عَنِ الأَصيليِّ، قال لي القاضي: «وهو في كتابي منقوطٌ من فوق ومن تحت، وعليه بخطِّي علامةُ الأَصيليِّ، ومعناه -إن صحَّ-: لاموا ووبَّخوا، وعندي أنَّه تصحيفٌ لا وجه له ههنا»[مشارق ١/٦٩])، انتهى[مطالع ١/١٦٦].

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّم الكلام عليها، وعلى همزتها أنَّها بالوصل، وقيل: بالقطع[ح٣٤٤].

قوله: (فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ(٤)): كذا في نسخة، وفي أخرى: (معاذ)، وعلى (معاذ) صح، قال أبو ذرٍّ: (وهو الصواب)، انتهى، كذا في هامش أصلنا، وقال الدِّمْياطيُّ: («سعد بن عبادة» وَهَمٌ من أبي أسامة، أو من هشام، وصوابه: «سعد بن معاذ»)، انتهى، وهذا التصويب ظاهرٌ جدًّا، وبعد

---

(١) انظر «تغليق التعليق» (٤/٢٦٥-٢٦٩).

(٢) انظر «الدلائل في غريب الحديث» (٣/١١١٣).

(٣) صدرُ بيتٍ للراعي النميري في «ديوانه» (ص٤٣)، وعجزه: (هُنَيدةَ فاشتاق العيونُ اللوامحُ)، وأورده منسوبًا ابنُ السِّكِّيت في «الألفاظ» (ص٣٢١)، والسرقسطيُّ في «الدلائل في غريب الحديث» (٣/١١١٣).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (معاذ).

أن نقل شيخُنا هذا التصويبَ عن خطِّ الدِّمْياطيِّ قال: (وكذا قال ابن التِّين: هذا ليس بصحيحٍ، والأحاديثُ كلُّها «سعد بن معاذ»، والذي عارضه سعدُ بن عبادة، كما ذكره قريبًا[ح٤٧٥٠]، وكذا أسلفه في «الشهادات»[ح٢٦٦١]، وقد أسلفنا هناك أنَّ ابن حزم وغيرَهُ وهَّى رواية: «سعد بن معاذ»[جوامع السيرة ٢٠٦]؛ فراجِعْه[(١)])، انتهى[التوضيح ٢٣/٥٦].

قوله: (وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ): هذا الرجل الذي قام هو سعد بن عبادة، وكذا ذكرته في (المغازي)، وقدَّمتُ هناك أنَّ أمَّ حسَّان اسمها الفُرَيعة، وذكرتُ هناك نسبَها، وهي صحابيَّة رضي الله عنها[ح٤١٤١]./ [١٦٢/٢ب]

قوله: (أَمَا وَاللهِ): (أمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم.

قوله: (أَنْ لَوْ كَانُوا): (أَنْ): بفتح الهمزة، وإسكان النون.

قوله: (أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ): (تُضرَب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (وأعناقُهم): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ): تَقَدَّم أنَّها سلمى، وقيل: ريطة، وفي غير مصنَّف: رائطة، كذا نُقِل عن خطِّ أبي نُعَيم[ح٢٦٦١].

قوله: (تَعَسَ): تَقَدَّم الكلام عليه بلُغتَيه[ح٢٦٦١].

قوله: (فَبَقَرَتْ لِي الحَدِيثَ): (بقرت): بالموحَّدة في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (أي: استخرجَتْهُ وبيَّنَتْهُ، كذا هو بالنون، وكذا رُوِّيناه، وبعضُهم رواه بالفاء، وهو خطأٌ، والتنقير: الاستخراج للشيء والبحث عنه، وأُراه بالوجهين في كتاب الأَصيليِّ، ولا معنى للفاء ههنا)، انتهى[مطالع ٤/٢٠٩]، وقد ذكره ابن الأثير في (الموحَّدة والقاف)، وقال: (أي: فتحَتْهُ وكشفَتْهُ)، وقال في (النون والقاف): («فنقَرَتْ لي الحديث»، هكذا رواه بعضهم، والمرويُّ: بالباء الموحَّدة)، انتهى.

قوله: (وَوُعِكْتُ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتاؤه مضمومة على التكلُّم، و(الوعْك)؛ بإسكان العين وضمِّها: الحُمَّى، وقيل: ألمها[(٢)].

قوله: (أَرْسِلْنِي): هو بفتح الهمزة، أمرٌ مِنَ الرباعيِّ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «التوضيح» (١٦/٥٨٣).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٢٥).

قوله: (فَأَرْسَلَ مَعِي الغُلَامَ): كذا هنا، ولا أعرف اسمه، وساق شيخنا في (سورة النور) هذه الرواية، ثُمَّ قال بُعَيد هذا: (والخادم هي بريرة)، انتهى[التوضيح ٢٣/٥٧]، وقد علمتَ أنَّ الرواية هنا: (الغلام)، لا (الخادم)، ولكن سيأتي: (فسأل عنِّي خادمتي)، فلعلَّ الناسخَ انتقل بصرُهُ من مكانٍ إلى مكانٍ مع ما في ذكر بريرة في هذا الحديث مِنَ الإشكال، وقد قدَّمتُه في (الشهادات)[ح٢٦٦١]، ولعلَّه أرسل معها الخادم والخادمة؛ تعظيمًا لها، والله أعلم.

قوله: (فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ): تَقَدَّم أنَّها دعد، وقيل: زينب، ونسبُها، وأنَّ راءها بالضمِّ والفتح[ح٢٦٦١].

قوله: (فِي السُّفْلِ): هو بضمِّ السين وكسرها؛ لغتان(١).

قوله: (لَهَا ضَرَائِرُ): هو مرفوع غير منوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَاسْتَعْبَرْتُ): (استعبر): (استفعل)، مِنَ العَبْرة، وهو تحلُّب الدمع.

قوله: (إِلَّا رَجَعْتِ): هو بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمِي(٢)): وفي رواية: (خادمتي)، هذه لا أعرفها، إلَّا أن تكون بريرة، وقد تَقَدَّم في (الشهادات) ما في ذلك[ح٢٦٦١]، وقدَّمتُ أنَّ شيخنا قال هنا: (إنَّها بريرة)[التوضيح ٢٣/٥٧].

قوله: (وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ): (بعضُ أصحابه): لعلَّه عليُّ بن أبي طالب، ولم أرَ فيه نقلًا(٣)، لكنَّ الأحاديث تدلُّ عليه، والظاهر أنَّ ذلك لمَّا جرى لم يكن حاضرًا إلَّا أسامةُ بن زيد وعليُّ ابن أبي طالب، ولم يُنقَل في القصَّة شيءٌ يقتضي أن يكون المُنتهِر أسامة، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ(٤)): قال ابن قُرْقُول: (كذا ضبطناه عن شيوخنا، ومعناه: أتَوا بسؤالِها وتهديدِها بسَقَطٍ مِنَ الكلام، والهاءُ في «به» عائدةٌ على الانتهار وتهديدها(٥)، وإلى هذا التأويل كان

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (سفل).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (خادمتي).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٢٥/٨): (وفي رواية أبي أويس: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعليٍّ: «شأنك بالجارية» [انظر «المعجم الكبير» (١١٣/٢٣)]، فسألها عليٌّ وتوعَّدها، فلم تخبره إلَّا بخير، ثمَّ ضربها وسألها، فقالت: والله؛ ما علمتُ على عائشة سوءًا، وفي رواية ابن إسحاق: «فقام إليها فضربها ضربًا شديدًا، يقول: اصدُقي رسول الله ﷺ» [انظر «سيرة ابن هشام» (٣٢٩/٣)]).

(٤) في هامش (ق): (قيل: معناه: أتوا لسؤالها وتهديدها بسقط من الكلام، والهاء في «به» عائدة على ما تقدَّم من انتهارها وتهديدها، وقيل: معناه: بيَّنوا لها وصرَّحوا، مِن قولهم: سقطت على الأمر؛ إذا علمته، وقيل: معناه: أسكتوها).

(٥) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٢٦/٢): (انتهارها وتهديدها)، وهو الأنسب.

يذهب ابن سراج أبو مروان، وقيل: معناه: بيِّنوا لها وصرِّحوا، وإلى هذا كان يذهب ابن بطَّال[٤٥/٨] والوَقَّشِيُّ، من قولهم: سقطتُ على الأمر؛ إذا علمتُه، وساقطتُ الحديث؛ إذا ذكرتُه، ويقال منه: سقَط فلانٌ في كلامه يسقُط، وأَسقط يُسقِط؛ إذا أتى بسَقَطٍ منه أو خطأٍ، وصحَّف بعضهم هذا الحديث، فقال: «حتَّى أسقطوا لَهاتِها»، وهي رواية ابن ماهان؛ يريد: من شدَّة الضرب، ولا وجه لهذا، وقال ابن سراج: أسكتوها)، انتهى[مطالع ٤٥٧/٣]، وقال في «النِّهاية»: («فأسقطوا لها»؛ يعني: الجاريةَ، أي: سبُّوها وقالوا لها مِن سَقَط الكلام؛ وهو رديئُه؛ بسبب حديث الإفك)، انتهى.

قوله: (**عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ**): تَقَدَّم الكلام على (التِّبْر)[ح٨٥١].

قوله: (**وَبَلَغَ الأَمْرُ**): (الأمرُ): مرفوع، فاعل (بلغ).

قوله: (**مَا كَشَفْتُ مِنْ**(١) **كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ**): تَقَدَّم ما (الكَنَف)[ح٤٦٨٥]، وما في ذلك، وأنَّ بعضهم قال: كان حصورًا(٢)، ويردُّه الحديث الذي في «أبي داود» في شكوى زوجته منه أشياءَ[د٢٤٥٩]، أو المراد: عليَّ حرامٌ، أو أنَّه تزوَّج بعد هذه القصَّة[ح٤١٤١]، والله أعلم.

قوله: (**فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللهِ**): تَقَدَّم الكلام عليه أين قُتِل في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تَقَدَّمتْ[ح٧].

قوله: (**وَ**(٣)**جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): هذه المرأة لا أعرفها.

قوله: (**وَاللهُ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ**): (إنِّي): بكسر الهمزة؛ لأنَّ اللام في خبرها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَأُشْرِبَتْهُ**): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الراء، أي: حلَّ فيها محلَّ الشراب، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٢٨/٦]، وفي «النِّهاية»: («وأُشْرِبَتْه قلوبُكم»، أي: سُقِيَتْه قلوبُكم؛ كما يُسقى العطشانُ الماءَ، يقال: شربتُ الماءَ، وأُشرِبْتُه؛ إذا سُقِيتَه، وأُشرِب قلبُه كذا، أي: حلَّ محلَّ الشراب، أو اختلط(٤) به؛ كما يختلط الصِّبغ بالثوب).

قوله: (**قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا**): (باءت): بهمزة ممدودة قبل تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول وذكر

---

(١) (من): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وزيادتُها في الحديث (٤١٤١).

(٢) انظر «تاريخ الرسل والملوك» (٦١٩/٢).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قد).

(٤) كذا في (أ)، وفي مصدره: (واختلط).

هذا وحديثَ: «أبوءُ بإثمي»: (معنى ذلك كلِّه: أعتَرِف طوعًا، وكأنَّه مِنَ الأصل المتَقَدِّمِ في الرجوع، أي: رجعت إلى الإقرار بعد الإنكار أوِ السكوت، أو يكون مِنَ اللزوم، ألزمَتْ ذلك نفسَها، وتحمَّلاه[(١)]، قال الخَطَّابيُّ: «باء فلانٌ بذنبِهِ؛ إذا احتملَهُ كرهًا، ولم يستطع دفعَهُ»[أعلام ٢٢٣٧/٣])، انتهى[مطالع ٥٥١/١]، ومعنى (باءت): أقرَّت واعترفَتْ./ [١٦٣/٢أ]

قوله: (وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): (أُنزل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (فَرُفِعَ عَنْهُ): مبنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (أَبْشِرِي): هو بقطع الهمزة، وكسر الشين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَالمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ): تَقَدَّم الكلام على أصحاب الإفك في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

قوله: (يَسْتَوْشِيهِ) أي: يستخرجه ويبحث عنه.

قوله: (وَعَادَلَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ): تَقَدَّم أنَّ في «معجم الطبرانيِّ الكبير»: أنَّه أضعف له النفقة[طب ١٢٩/٢٣].

١٢- ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]

٤٧٥٨- وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلَ، لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾؛ شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ، فَاخْتَمَرْنَ بِهِ.

قوله: (وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ): (شَبِيب): بفتح الشين المعجمة، وكسر الموحَّدة، تَقَدَّم، وتَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المُسنَدُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، وأنَّ مثل هذا يجعله المِزِّيُّ والذهبيُّ تعليقًا، و(يُونُسُ): تَقَدَّم أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ مرارًا، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

٤٧٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾؛ أَخَذْنَ أُزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الحَوَاشِي، فَاخْتَمَرْنَ بِهَا[(٢)].

---

(١) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي إحدى النسخ الخطيَّة المعتمدة لمصدره: (وتحمَّلته)، كما أشار إليه محقِّقه.

(٢) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، وتَقَدَّمتْ (**صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ**)، والكلامُ عليها مطوَّلًا، وهل هي صحابيَّة أم لا؛ فانظره في (الجنائز) وغيرها[ح٢٧٧ و١٣٤٩].

قوله: (**أَخَذْنَ أُزْرَهُنَّ**): قال بعض المِصْريِّين مِنَ المتأخِّرين الحُفَّاظ: (في «تفسير ابن مردويه» وغيره: أنَّهنَّ مِنَ الأنصار[(١)])، انتهى[هُدى٣٣٢]، وهذا في الطريق الثانية، وأمَّا الطريق الأولى؛ ففيها: «يرحم الله نساءَ المهاجراتِ الأُوَلَ»[(٢)][ح٤٧٥٨].

❋ ❋ ❋

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٧/٢)، وفيه: (أخَذَ نساءُ الأنصار أُزْرَهُنَّ...).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٤٨/٨): (ويمكن الجمع بين الروايتين بأنَّ نساء الأنصار بادرن إلى ذلك).

٢٥ - سُورَةُ الفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]: مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ. ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [٤٥]: مَا بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ. ﴿سَاكِنًا﴾ [٤٥]: دَائِمًا. ﴿عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾: طُلُوعُ الشَّمْسِ. ﴿خِلْفَةً﴾ [٦٢]: مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ، أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا﴾ [٧٤]: فِي طَاعَةِ اللهِ، وَمَا شَيْءٌ أَقَرَّ لِعَيْنِ المُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ثُبُورًا﴾ [١٣]: وَيْلًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ، وَالتَّسَعُّرُ وَالاِضْطِرَامُ: التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ. ﴿تُمْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ [٥]: تُقْرَأُ عَلَيْهِ، مِنْ أَمْلَيْتُ وَأَمْلَلْتُ، الرَّسُّ: المَعْدِنُ، جَمْعُهُ: رِسَاسٌ. ﴿غَرَامًا﴾ [٦٥]: هَلَاكًا. ﴿مَا يَعْبَؤُا۟﴾ [٧٧]: يُقَالُ: مَا عَبَأْتُ بِهِ شَيْئًا: لَا يُعْتَدُّ بِهِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَعَتَوْ﴾ [٢١]: طَغَوْا. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَاتِيَةٌ: عَتَتْ عَنِ الخُزَّانِ.

(سورة الفُرْقَانِ)... إلى (يَس)

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور، أحد الأعلام.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ...) إلى آخره: قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المتأخِّرين: (هو كلام أبي عُبَيدة في «المجاز»[مجاز ٢/٧٠])[هُدى ٣٣٢].

١ - ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٤]

٤٧٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟»، قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبُ[(١)]): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، وقد تَقدَّم في (الجمعة) ما قاله بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين مِنِ اطِّراد صنيع البُخاريِّ إذا قال: (حدَّثنا عبد الله

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (البغداديُّ).

ابن محمَّد)؛ أنَّ(١) الظاهر أنَّه المُسنَديُّ(٢)[ح٨٩٩]، انتهى، و(شَيْبَانُ): هذا هو بن عبد الرَّحمن النحويُّ، تَقَدَّم مرارًا.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

٢ - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]، ﴿أَثَامًا﴾: العُقُوبَةُ

٤٧٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ. (ح): وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ -أَوْ سُئِلَ- رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ»، قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن سعيد القطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، كما نسبه الدِّمْياطيُّ، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش سُلَيمان بن مِهْران، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(أَبُو مَيْسَرَةَ): قال الدِّمْياطيُّ: (هو عمرو بن شُرحبيل، روى [له] الجماعة إلَّا ابن ماجه)، انتهى(٣)، وقد قدَّمتُ الكلام على (أبي ميسرة) غيرَ مرَّةٍ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود ابن غافل الهذليُّ.

قوله: (ح(٤)): تَقَدَّم الكلام على كتابتها، وكيف النطق بها، في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأعيده في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ): قال الدِّمْياطيُّ: (القائلُ «وحدَّثني واصل»: هو سفيان الثوريُّ)، انتهى، وهذا معنى كلام المِزِّيِّ أيضًا، لكنَّ المِزِّيَّ لم ينسب سفيان[تحفة ٥٨/٧]، و(واصل):

(١) في (أ): (أنه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) «الأجوبة الواردة» (ص٥٥-٥٦)، وانظر «فتح الباري» (١١/٥٣٧) و(١٢/٣٠٤-٣٠٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٦٠).

(٤) (ح): ليس في «اليونينيَّة».

هو ابن حَيَّان؛ بفتح الحاء، وتشديد المثنَّاة تحت، الأحدبُ الأَسَديُّ الكوفيُّ، مولى أبي بكر بن عيَّاش من فوق، عن شُرَيح القاضي، والمَعْرُور بن سُوَيد، وأبي وائل، وإبراهيم النَّخَعيِّ، وجماعةٍ، وعنه: أبو إسحاق الشيبانيُّ، ومغيرة بن مِقْسَم، ومِسْعَر، وشعبة، وسفيان، وطائفةٌ، وثَّقه ابن معين(١) وأبو داود[سؤالات الآجري ١٠١]، قال أبو [نُعيم](٢): (مات سنة عشرين ومئة)، أخرج له الجماعة[التذهيب ٩/٣٣٥]، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (عَبْدُ اللهِ).

قوله: (ثُمَّ أَيٌّ؟): تَقَدَّم كيف النطق بها في (باب فضل الصلاة لوقتها)[ح٥٢٧].

قوله: (أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ): هو بفتح أَوَّلِهِ وثالثِهِ، أي: يأكل.

قوله: (أَنْ تُزَانِيَ): تَقَدَّم أنَّ معناها: المطاوعة؛ لأنَّه مِنَ المفاعلة.

٤٧٦٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ: أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، فَقَالَ سَعِيدٌ: قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتَهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: هَذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ.

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مرَّات أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، و(الْقَاسِمُ ابْنُ أَبِي بَزَّةَ): بفتح الموحَّدة، وتشديد الزاي مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو جدُّ صاحب القراءة البَزِّيِّ الأعلى، وصاحب القراءة: أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزَّة المَكِّيُّ، ثِقةٌ في القراءة، له ترجمة في «الميزان»[١/١٤٤].

قوله: (﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ﴾): كذا التلاوة، وفي بعض النسخ: (لا تقتلون)، والتلاوة ما ذكرته.

قوله: (فَقَالَ: هَذِهِ آيَةٌ(٣) مَكِّيَّةٌ، نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ؛ الَّتِي فِي(٤) النِّسَاءِ): تَقَدَّم الكلام على ذلك[ح٣٨٥٥].

٤٧٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ، فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ، وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٢٩).

(٢) في (أ) تبعًا لإحدى نسخ مصدره الخطيَّة: (أبو داود)، والمثبت من باقي النسخ -كما أشار محقِّقه-، ومن أصل مصدره، و«التاريخ الكبير» (٨/١٧١).

(٣) (آية): ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (سورة).

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب محمَّد بُندارٌ، وتَقَدَّم (غُنْدَرٌ) ضبطًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر، ومَن لقَّبه بذلك[ح٨٧].

٤٧٦٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]، قَالَ: لَا تَوْبَةَ لَهُ، وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، تَقَدَّم مِرارًا.

٣ - ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]

٤٧٦٥ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبْزَى: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ؛ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ: فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللهِ، وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَأَتَيْنَا الفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧٠].

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عبد الرَّحمن النحويُّ، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(ابْنُ أَبْزَى): هو عبد الرَّحمن بن أبزى، تَقَدَّم ضبطه أعلاه(١)، وسيجيء مبيَّنًا في الطريق التي بعد هذه.

قوله: (سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ): سيجيء قريبًا عن سعيد بن جُبَير: (أمرني عبد الرَّحمن بن أبزى أن أسأل ابنَ عبَّاس)[ح٤٧٦٦]، وفي هذا الحديث الذي نحن فيه: (فَسَأَلْتُهُ)، وقائله: سعيد بن جُبَير.

٤ - ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا

فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]

٤٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبْزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ، وَعَنْ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (عبدان) لقبٌ، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن

(١) تقدَّم ضبطه في الحديث (٢٢٤٢).

أبي روَّاد، وتَقَدَّم أنَّ (مَنْصُورًا) هو ابن المعتمر.

قوله: (**أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ**): كذا في جميع النسخ في «الصحيحين» [م(٣٠٢٣)(١٨)]، ورواه أبو عُبَيد: (أمرني سعيد بن عبد الرَّحمن بن أبزى)(١)، ورواه جماعة: (أمرني ابن أبزى)(٢)، قال ابن قُرْقُول: (قال بعضهم: فلعلَّ ما في «الصحيحين» من ضمير المتكلِّم في «أمرني» مصحَّف مِنِ «ابن»، فيكون موافقًا لِما في غيرهما، قال: وهو الصحيح؛ لأنَّ لعبد الرَّحمن صحبةً)، قال ابن قُرْقُول: (وهذا القول استبعادٌ من هذا القائل أنْ يكون عبد الرَّحمن بن أبزى يسأل ابنَ عبَّاس ويتعلَّم منه، ولا يُنكَر سؤالُ عبد الرَّحمن ومَن هو أكبرُ منه مِنَ الصَّحابة لابن عبَّاس عَنِ(٣) العلم، فقد سأله الأكابر مِنَ الصَّحابة)، انتهى[مطالع ٢٩٧/١]، وقول هذا القائل: (إنَّ لعبد الرَّحمن صحبةً)؛ كذا هو، وقد حُكِيَ الاختلاف فيها(٤)، والله أعلم(٥).

٥ - ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]: هَلَكَةً

٤٧٦٧ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَالقَمَرُ، وَالرُّومُ، وَالبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ؛ ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾.**

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**): تَقَدَّم أنَّ (غِياثًا) بكسر الغين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وتَقَدَّم أنَّ (الأَعْمَش) سُلَيمانُ بن مِهْران، و(مُسْلِمٌ): هو ابن صُبَيح، أبو الضحى./ [٢/١٦٣ب]

قوله: (**خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَالقَمَرُ، وَالرُّومُ، وَالبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ**): أمَّا (الدخان)؛ فهو معروفٌ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، وهو أنَّه ﷺ دعا على قريش بسبعٍ كسبع يوسف، فأخذتهم سَنَةٌ حتَّى حصَّتْ كلَّ شيء، فجعل أحدُهم يرى ما بينه وبين السماء مثل الدُّخَان مِنَ الجوع(٦)، وقيل

---

(١) ورواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٦١٦٨/٨).

(٢) رواه البخاريُّ (٤٧٦٥) بلفظ: (قال ابن أبزى: سل ابن عبَّاس).

(٣) في (أ) تبعًا لمصدره: (من)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (١٢٤/١).

(٤) ذكره ابن حبَّان في «الثقات» (٩٨/٥) في (ثقات التابعين)، ولم يُوافَق على ذلك، والجمهور على أنَّ له صحبةً، انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٣٤٢/١)، «الإصابة» (٣٨٨/٢).

(٥) هذه الفقرة كاملةً جاءت في (أ) مستدركةً متقدِّمة على قوله: (حدَّثنا عبدان...).

(٦) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (١٠٠٧)، ومسلمٌ (٢٧٩٨)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

غير ذلك، وسيجيء في (سورة الروم)[ح٤٧٧٤]، وأمَّا (القمر)؛ فانشقاقُهُ، وقد ذكرتُه حيث ذكره البُخاريُّ في (باب انشقاق القمر)[قبل ح٣٨٦٨]، وأمَّا (الروم)؛ فهو ما ذكره في (سورة الروم)، وهو ظهورُهُم على كسرى، و(البطشة): يوم بدر، و(اللِّزام): فُسِّر بأنَّه يوم بدر، وسيجيء في (سورة الروم) تفسيرهما بذلك[ح٤٧٧٤]، وقيل في كلٍّ منهما غيرُ ذلك، و(اللِّزام) في اللغة: الفصل في القضيَّة، و(اللزام) أيضًا: الملازمةُ للشيء، أي: الثُّبوتُ عليه والدَّوامُ، قال أبو عُبَيدة[1]: (وكأنَّه مِنَ الأضداد).

❋ ❋ ❋

(١) في (أ) تبعًا لإحدى نسخ «مطالع الأنوار» الخطيَّة: (عبيد)، كما أفاده محقِّقه (٣/٤٢٧)، ولعلَّ المثبت هو الصواب، انظر «جمهرة اللغة» (٢/٨٢٦)، «مشارق الأنوار» (٢/١٣).

٢٦ - سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَعۡبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: تَبْنُونَ. ﴿هَضِيمٞ﴾ [١٤٨]: يَتَفَتَّتُ إِذَا مُسَّ. مُسَحَّرِينَ: المَسْحُورِينَ. ﴿يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ [١٨٩]: إِظْلَالُ العَذَابِ إِيَّاهُمْ. ﴿فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [٢١٩]: المُصَلِّينَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ﴾ [١٢٩]: كَأَنَّكُمْ. مَوْزُونٌ: مَعْلُومٌ. ﴿كَٱلطَّوۡدِ﴾ [٦٣]: كَالجَبَلِ، الشِّرْذِمَةُ: طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ، الرِّيعُ: الأَيْفَاعُ مِنَ الأَرْضِ، وَجَمْعُهُ: رِيَعَةٌ وَأَرْيَاعٌ، وَاحِدُ الرِّيَعَةِ. ﴿مَصَانِعَ﴾ [١٢٩]: كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ. ﴿فَرِهِينَ﴾ [١٤٩]: مَرِحِينَ، ﴿فَٰرِهِينَ﴾ بِمَعْنَاهُ، وَيُقَالُ: ﴿فَٰرِهِينَ﴾: حَاذِقِينَ. واللَّيْكَةُ وَالأَيْكَةُ: جَمْعُ أَيْكٍ، وَهِيَ جَمْعُ شَجَرٍ. ﴿تَعۡثَوۡاْ﴾ [١٨٣]: أَشَدُّ الفَسَادِ، عَاثَ يَعِيثُ عَيْثًا. الجِبِلَّةُ: الخَلْقُ، جُبِلَ: خُلِقَ، وَمِنْهُ ﴿جُبُلًا﴾ وَ﴿جِبِلًّا﴾ وَ﴿جُبْلًا﴾ [يس: ٦٢]؛ يَعْنِي: الخَلْقَ.

قوله: (﴿تَعۡبَثُونَ﴾: تَبْنُونَ): هو مِنَ البناء.

قوله: (﴿مَّوۡزُونٖ﴾[١] [الحجر: ١٩]: مَعْلُومٍ): هذا ليس في هذه السورة، ولكنَّه في (الحجر).

قوله: (وَقَالَ غَيْرُه: ﴿لَشِرۡذِمَةٞ﴾ [الشعراء: ٥٤]: طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ): قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (هو كلام أبي عبيدة في «المجاز»[٢/٨٦])، انتهى[هُدى ص٣٣٢].

قوله: (الرِّيعُ: الأَيْفَاعُ[٢]): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (اليَفاع)، أمَّا (الرِّيع)؛ فبكسر الراء، وسكون الياء، وأمَّا (الأيفاع)؛ فهو جمع (يَفَاع)، والمفرد بفتح المثنَّاة تحت، وتخفيف الفاء، وآخره عين مهملة، وهو ما ارتفع مِنَ الأرض.

قوله: (وَجَمْعُهُ: رِيَعَةٌ وَأَرْيَاعٌ، وَاحِدُ الرِّيَعَةِ): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ صحيحةٍ أُخرى: (واحدُه: الرِّيْعة)[٣]، قال شيخنا: («وجمعه: رِيَعة»: هو بكسر الراء، وفتح الياء؛ كقِرد وقِرَدة)، انتهى[التوضيح ٢٣/٧٦]، وفي «المطالع»: («والرِّيْع: الأَيْفاع»، كذا للأَصيليِّ وابن السَّكَن عَنِ المَرْوَزيِّ، ولغيرهما: «الرِّيع: ما ارتفع مِنَ الأرض»، ثُمَّ قال البُخاريُّ: «وجمعُهُ: رِيَعة»، وغيره يقول: إنَّ الرِّيع جمع «رِيْعة»، ثُمَّ قال

---

(١) كذا رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق): (موزونٌ)، وفي هامشها: (لفظ القرآن: ﴿مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾).

(٢) في هامش (ق): (اليفاع من الأرض: ما ارتفع منها، وأيفع الغلام، أي: ارتفع، وهو يافعٌ، ولا يقال: موفع، وهو نادر، «صحاح»، أي: يافِع نادر، والقياس: موفع).

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ.

البُخاريُّ: «وجمعُ رِيْعة ورِيَعة: أَرْياع، وواحده: رِيْعة»، فجاء مِن كلامه أنَّ الرِّيع جمع «رِيْعة»، وأنَّ رِيَعة وأرياع جمع جمع)، انتهى[مطالع ٣/٢٠٤]، كذا نقل عَنِ البُخاريِّ، وكأنَّه وقع كذلك في نسخ بلادهم، والذي في أصل سماعنا ما ذكرتُهُ لك، والله أعلم.

قال الجوهريُّ: (والرِّيع؛ بالكسر: المُرتفَع مِنَ الأرض، وقال عُمارة: هو الجبل، الواحد: رِيَعة، والجمع: رِيَاع، ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾).

قوله: (وَأَرْيَاعٌ: وَاحِدُهُ رِيْعَةٍ(١)): قال شيخنا: (الذي ذكر بعض المفسِّرين: أنَّ جمع «رِيْعة» أريَاعٌ ورِيَعةٌ؛ بفتح الياء، وأنَّ «رِيعًا» جمع «رِيْعة»؛ بسكون الياء؛ كعِهْنة وعِهْن)، انتهى[التوضيح ٢٣/٧٦].

قوله: (كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ): هو بفتح الميم، وإسكان الصاد المهملة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ عين كذلك، ثُمَّ تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (﴿فَرِهِينَ﴾(٢): مَرِحِينَ)، كذا في أصلنا، وفي أصلٍ آخرَ صحيحٍ، وقال شيخنا: (﴿فَرِهِينَ﴾: فرحين، أي: والهاءُ مُبدَلةٌ مِنَ الحاء؛ لأنَّها من حروف الحَلْق)، انتهى[التوضيح ٢٣/٧٦]، وهذا جاء في بعض النسخ(٣)، والله أعلم، والذي في أصلنا (مرحين)، لا فرحين.

قوله: (﴿الجُبُلَة﴾(٤): الخَلْقُ، جُبِلَ: خُلِقَ، وَمِنْهُ: ﴿جُبُلًّا﴾ وَ﴿جِبِلًّا﴾(٥) وَ﴿جُبْلًا﴾ [يس: ٦٢]): (الجُبُلة): بضمِّ الجيم والموحَّدة، وتخفيف اللام، كذا كان في أصلنا، ثُمَّ صُنِع تحت الجيم كسرةٌ، وشُدِّدَتِ اللام، و(الخَلْق): بفتح الخاء، وإسكان اللام، وقوله: (ومنه جُبُلًّا): هو بضمِّ الجيم والموحَّدة، وتشديد اللام، والثانية: بكسرهما مع تشديد اللام، والثالثة: بضمِّ الجيم، وإسكان الموحَّدة، وقد ذكر شيخنا فيها سبعَ لغاتٍ، قُرِئ بخمسة منها(٦)، وفي «الصحاح»: (الجِبْلة؛ بالكسر: الخِلْقة...) إلى أن قال: (والجُبل:

---

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) من نسخة، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (واحد الرِّيعة).

(٢) في هامش (ق): («فرحين»؛ كذا هي بخطِّ ابن الملقِّن، كذا قال لي شيخي).

(٣) هي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) كذا في (أ) بناءً على الضبط اللاحق، وهي قراءة الحسن كما سيأتي من كلام المصنِّف نقلًا عَنِ الجوهريِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿ٱلجِبِلَّةَ﴾).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» بتخفيف الكلمتين، وفي (ق) تشديد الثانية.

(٦) «التوضيح» (٢٣/٧٧)، قرأ نافع وعاصم: ﴿جِبِلًّا﴾، وأبو عَمْرو وابن عامر: ﴿جُبْلًا﴾، ورَوح عن يعقوب ﴿جُبُلًّا﴾، والباقون: ﴿جُبُلًا﴾، انظر «السبعة» (ص٥٤٢)، «الحجة» (٦/٤٤)، «حجة القراءات» (ص٦٠١-٦٠٢)، «النشر» (٢/٢٦٦)، وقُرِئ شاذًّا: (جِبْلًا) وهي قراءة الأشهب العُقَيليِّ، و(جِبِلًا) وهي قراءة الأعمش، و(جِبَلًا)، انظر «المحتسب» (٢/٢١٦)، «الكامل» (ص٦٢٦)، «الدر المصون» (٩/٢٨٢).

الجماعة مِنَ الناس، وفيه لغاتٌ قُرِئَ بها قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢] عن أبي عَمْرو، و﴿جُبُلًا﴾، و(جِبْلًا) عَنِ الأعرج وعيسى بن عمر، و﴿جِبِلًّا﴾؛ بكسر الباء والتشديد عن أهل المدينة، و﴿جُبُلًّا﴾؛ بالضمِّ والتشديد عَنِ الحسن وابن أبي إسحاق، والجِبِلَّة: الخِلْقة، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤]، وقرأها الحسن بالضمِّ[(١)]، انتهى.

١ - ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]

٤٧٦٨ - **وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ يَرَى أَبَاهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ الغَبَرَةُ وَالقَتَرَةُ»، الغَبَرَةُ: هِيَ القَتَرَةُ.**

قوله: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ**): تَقَدَّم أنَّه أبو سعيد الخراسانيُّ، عن سِماك بن حرب، ومحمَّد ابن زياد، وثابت البُنَانيِّ، وخلقٍ، وعنه: مَعْن، ويحيى بن أبي بُكَير، ومحمَّد بن سِنان العَوَقيُّ، وخلقٌ، وثَّقه أحمد وأبو حاتم[الجرح والتعديل ٢/١٠٧]، وكان من أئمَّة الإسلام، فيه إرجاءٌ، تُوُفِّيَ سنة بضع وستِّين ومئة، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّم، وأنَّ له ترجمةً في «الميزان»، ولكن طال العهدُ به، وقد صحَّح عليه في «الميزان»[١/٣٨][(٢)]، و(**ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): محمَّد بن عبد الرَّحمن بن المغيرة بن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم، وهذا التعليقُ أسنده النَّسائيُّ في (التفسير) عن أحمد بن حفص بن عبد الله، عن أبيه، عن إبراهيم بن طَهْمان به[كن ١١٣١١]، حديثُ النَّسائيِّ ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم، قاله المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة ١٠/٣٠٩].

قوله: (**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ يَرَى أَبَاهُ**): (أبو إبراهيم): هو آزر، ولقبه: تارَح، وقد تَقَدَّم ضبطه في النسب الشريف[قبل ح٣٨٥١]، وقيل: إنَّ لقبه آزر، واسمه تارَح، والقولان مشهوران، قال السُّهَيليُّ: (وآزر: قيل: معناه: يا أعوج، وقيل: هو اسمُ صَنَمٍ، وانتصب على إضمار الفعل في التلاوة، وقيل: هو اسم لأبيه، كان يُسمَّى تارَح وآزر، وهذا هو الصحيح؛ لمجيئه في الحديث منسوبًا إلى آزر)، انتهى[الروض ١/١٢].

٤٧٦٩ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَخِي عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَيَقُولُ اللهُ: إِنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الكَافِرِينَ».**

---

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٠٧)، «المحتسب» (٢/١٣٢)، «الكامل» (ص٦١١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٠٨).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالك بن أنس، وتَقَدَّم أنَّ (أخاه) عبد الحميد بن أبي أويس، ولا عبرة بما قيل فيه(١)[ح٥٣٣]، و(ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّم أعلاه، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): بضمِّ الموحَّدة وفتحها.

٢ - ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ [الشعراء: ٢١٤-٢١٥]: أَلِنْ جَانِبَكَ

٤٧٧٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» لِبُطُونِ قُرَيْشٍ، حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا؛ لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ؛ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟»، قَالُوا: نَعَمْ؛ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟! فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ١-٢].

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر الغين المعجمة، وتخفيف المثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مثلَّثة، وتقدَّم (الأَعْمَشُ): أنَّه سُليمان بن مِهْران.

قوله: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾)؛ الحديثَ، هذا مُرسَلُ صحابيٍّ؛ لأنَّها نزلت بمَكَّة، وابنُ عبَّاس وُلِد في الشِّعب(٢) وكان صغيرًا، قال شيخنا: (كان صغيرًا)[التوضيح ٢٣/٨١]، وقال في «سورة تبَّت» عَنِ الداوديِّ: (إنَّه لم يُخلَق)، قال شيخنا: (وهو لائحٌ)، انتهى[التوضيح ٢٣/٥٩٩]، ومرسَلُ الصحابيِّ معمولٌ به، خلافًا لأبي إسحاق الإسفراينيِّ وطائفةٍ يسيرة(٣)، وقد تَقَدَّم[ح٣].

قوله: (حَتَّى اجْتَمَعُوا): قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (إنَّهم [كانوا] يوم جمعهم لذلك خمسةً وأربعين رجلًا من بني هاشم وبني المطَّلب فقط)[هُدى٣٣٢]، انتهى(٤).

قوله: (فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ): اسمه عبد العزَّى بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف، هلك بعد وقعة بدرٍ بسبعة أيَّام، كذا قال بعض الحُفَّاظ(٥)، قال ابن إسحاق بسنده ما معناه: (عاش حتَّى وصل

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣٨)، وقد صحَّح عليه.
(٢) انظر «أسد الغابة» (٣/١٨٦).
(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٥٦)، «التقييد والإيضاح» (١/٤٠٦).
(٤) انظر «فتح الباري» (٨/٣٦١).
(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٥٦٨).

أبو سفيان بن الحارث إلى مَكَّة مِن وقعة بدرٍ، ضربتْهُ أمُّ الفضل بعمودٍ ضربةً فَلَعَتْ في رأسه شجَّةً منكرةً...) إلى أن قال: (فوالله ما عاش إلَّا سبع ليالٍ حتَّى رماه الله بالعَدَسَةِ فقتلَتْه)(١)، فهذا يقتضي أنَّه عاش بعد الوقعة أكثر من سبع ليال؛ لأنَّ بدرًا بينها وبين مَكَّة نحوُ أربع مراحلَ، ويمكن تأويلُ قول مَن قال: (إنَّه عاش سبعَ ليالٍ بعد بدر)(٢)، والله أعلم، وسأذكر الحكمة في عدول الباري عَزَّ وَجَلَّ عَنِ اسمه إلى كُنيتِهِ في (تفسير تبَّت)[ح٤٩٧١] إن شاء الله تعالى وقدَّره.

٤٧٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؛ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا».

تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرِها، وأنَّ غيرَ والده لا يجوز فيه إلَّا فتحُ الياء، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عَوْف الزُّهريُّ، وأنَّ اسمه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاء السبعة، وأنَّ (**أَبَا هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، والله أعلم، وهذا الحديثُ مُرسَلُ صَحابيٍّ؛ لأنَّ أبا هريرة لم يَصْحَبْ إلَّا في المدينة عام خيبر، فإمَّا أن يكون النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدَّثه به مرَّةً أُخرى، أو أنَّ صحابيًّا أخبره به، والله أعلم./ [٢/١٦٤أ]

قوله: (**يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يجوز فتحُ سين (العبَّاس) وضمُّها، وضمُّ (ابن) وفتحه؛ ومثله: (**يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ**)، والضمُّ في الاسم وفي (ابن) غريبٌ، ذكره ابن مالك في «التسهيل»(٣).

قوله: (**يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ**): لا يجيء فيها ما جاء في الذي قبلها، وإنَّما يجيء فيها الضمُّ، وفي

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٥٧-٢٥٨).

(٢) أي: عاش سبع ليالٍ بعد أن بلغ خبر بدر، قاله المصنِّف في «نور النبراس» (٣/٣٠٨).

(٣) انظر «شرح التسهيل» (٣/٢٨٣).

(عمَّة) ليس فيه إلَّا النصب على الصحيح، والله أعلم، وقد ذكرته مطوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨]؛ فانظره إن أردته.

قوله: (**يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ**): يأتي في إعرابها ما جاء في (يا عبَّاسُ بنُ عبد المطَّلب).

قوله: (**تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): الضمير في (تابعه): يحتمل أن يعودَ على (أبي اليمان)، ويحتمل عوده على (شعيب)، و(أصبغ): هو ابن الفرج، تَقَدَّم، و(ابن وَهْب): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يونس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهريُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، أحد الأعلام، وعالم الحجاز، ومتابعةُ أصبغ لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(١)]، وحديثُ ابن وَهْب في «مسلم» في (الإيمان) عن حرملة بن يحيى، و«النَّسائيِّ» في (الوصايا) عن سُلَيمان بن داود المهريِّ؛ كلاهما عَنِ ابن وهب، عن يونس، عَنِ الزُّهريِّ، عن سعيد وأبي سلمة؛ كلاهما عن أبي هريرة[م(٢٠٦)(٣٥١)، س٦/٢٤٩].

❋ ❋ ❋

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥/٤٥٠): (وصله الذهليُّ في «الزهريات» عن أصبغ).

٢٧ - سُورَةُ النَّمْلِ

وَالخَبْءُ: مَا خَبَأْتَ. ﴿لَاقِبَلَ﴾ [النمل: ٣٧]: لَا طَاقَةَ. الصَّرْحُ: **كُلُّ مِلَاطٍ اتُّخِذَ مِنَ القَوَارِيرِ**، وَالصَّرْحُ: القَصْرُ، وَجَمَاعَتُهُ: صُرُوحٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾ [٢٣]: سَرِيرٌ. ﴿كَرِيمٌ﴾ [٢٩]: **حُسْنُ الصَّنْعَةِ**، وَغَلَاءُ الثَّمَنِ. ﴿مُسْلِمِينَ﴾ [٣٨]: طَائِعِينَ. ﴿رَدِفَ﴾ [٧٢]: اقْتَرَبَ. ﴿جَامِدَةً﴾ [٨٨]: قَائِمَةً. ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ [١٩]: اجْعَلْنِي. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَكِّرُوا﴾ [٤١]: غَيِّرُوا. ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ [٤٢]: يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ. الصَّرْحُ: بِرْكَةُ مَاءٍ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ، أَلْبَسَهَا إِيَّاهَا.

قوله: (**الصَّرْحُ: كُلُّ مِلَاطٍ اتُّخِذَ مِنَ القَوَارِيرِ**): (المِلَاط)؛ بكسر الميم، وتخفيف اللام، وفي آخره طاء مهملة: الطينُ الذي بين أثناء البناء، ومنه: «مِلاطُها المِسْكُ»(١)، وقال شيخنا ما لفظه: (وقوله: «بلاط»: هو بخطِّ الدِّمْياطيِّ بالباء، وذكره ابن التِّين بالميم، قال: «المَلاط»؛ بفتح الميم: الطين، وقيل: إنَّه الصخر، وقيل: كلُّ بناء عالٍ مرتفع، قال ابن فارس: «هو البيت الواحد المنفرد الطويل في السماء»)، انتهى[التوضيح ٢٣/٨٣]، وفي «المطالع» في (حرف الباء مع اللام) ما لفظه: (وفي «التفسير»: «الصَّرْحُ: كلُّ بَلاط اتُّخِذ مِن قوارير»، كذا لابن السَّكَن والأَصيليِّ، ولغيرهما: «مِلاط»؛ بميم مكسورة، والملاط: الطين، والبلاط: كلُّ ما فُرِشت به الأرض مِن آجرٍّ، أو حجارة، أو غير ذلك)، انتهى[مطالع ١/٤٩٩].

قوله: (**حُسْنُ الصَّنْعَةِ**): (حُسْن): بضمِّ الحاء، وإسكان السين، المهملتَين.

❁ ❁ ❁

(١) رواه أحمدُ في «المسند» (٢/٣٠٤)، والترمذيُّ في «سننه» (٢٥٢٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٨ - سُورَةُ الْقَصَصِ

يُقَالُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]: إِلَّا مُلْكَهُ، وَيُقَالُ: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ [القصص: ٦٦]: الحُجَجُ.

١ - ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [٥٦]

٤٧٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ؛ جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ابْنِ المُغِيرَةِ، فَقَالَ: «أَيْ عَمِّ؛ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟! فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ؛ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [٥٦].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [٧٦]: لَا يَرْفَعُهَا العُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ. ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [٧٦]: لَتُثْقِلُ. ﴿فَٰرِغًا﴾ [١٠]: إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى. ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾ [٧٦]: المَرِحِينَ. ﴿قُصِّيهِ﴾[١١]: اتَّبِعِي أَثَرَهُ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الكَلَامَ؛ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [يوسف:٣]. ﴿عَن جُنُبٍ﴾ [١١]: عَنْ بُعْدٍ، عَنْ جَنَابَةٍ وَاحِدٌ، وَعَنِ اجْتِنَابٍ أَيْضًا، يَبْطِشُ وَيَبْطُشُ. ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ [٢٠]: يَتَشَاوَرُونَ. العُدْوَانُ وَالعَدَاءُ وَالتَّعَدِّي وَاحِدٌ. ﴿ءَانَسَ﴾ [٢٩]: أَبْصَرَ. الجِذْوَةُ: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَبِ، لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ، وَالشِّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ. وَالحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ: الجَانُّ، وَالأَفَاعِي، وَالأَسَاوِدُ. ﴿رِدْءًا﴾ [٣٤] مُعِينًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يُصَدِّقُنِىٓ﴾ [٣٤]. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَنَشُدُّ﴾ [٣٥]: سَنُعِينُكَ، كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا، فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا. مَقْبُوحِينَ: مُهْلَكِينَ. ﴿وَصَّلْنَا﴾ [٥١]: بَيَّنَّاهُ وَأَتْمَمْنَاهُ. ﴿يُجْبَىٰٓ﴾ [٥٧]: يُجْلَبُ. ﴿بَطِرَتْ﴾ [٥٨]: أَشِرَتْ. ﴿فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [٥٩]: أُمُّ القُرَى مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا. ﴿تُكِنُّ﴾ [٦٩]: تُخْفِي. أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ: أَخْفَيْتُهُ، وَكَنَنْتُهُ: أَخْفَيْتُهُ أَظْهَرْتُهُ. ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ -مِثْلُ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [إبراهيم: ١٩]- ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦] يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدّم مرارًا أنّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ):

محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**): بكسر ياء أبيه وفتحِها، وغيرُ أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، وروايةُ سعيد عن أبيه مِنَ الوُحْدان، تَقَدَّم [ذلك مع كلام الحاكم][(١)][ح١٣٦٠].

قوله: (**لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ**): تَقَدَّم الكلام على اسم أبي طالب، والاختلاف فيه، ومتى جاءته المنيَّة، وعلى (**أَبِي جَهْلٍ**)، وهو عمرو بن هشام، فرعون هذه الأمَّة، قُتِل ببدر كافرًا، وعلى (**عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ**)، وأنَّه ابن عمَّة النَّبيِّ ﷺ عاتكةَ، وأنَّه أسلم وصَحِب، وقُتِل بالطائف، و(**يَعْرِضُهَا**): بفتح الياء، وكسر الراء[ح١٣٦٠].

قوله: (**وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ**[(٢)] **المَقَالَةِ**): صوابه: ويُعيدانِ له تلك المقالة[(٣)].

قوله: (﴿لَتَنُوٓأُ﴾: **لَتُثْقِلُ**): (تُثْقِل): بضمِّ التاء، ثُمَّ مثلَّثة ساكنة، ثُمَّ قاف مكسورة، ثُمَّ لام، كذا في أصلنا، والذي يظهر (لَتَثْقُلُ)؛ بفتح المثنَّاة فوق، وضمِّ القاف، ثُلاثيٌّ لازمٌ؛ لأنَّه متعدٍّ بحرف الجرِّ[(٤)].

قوله: (**وَالعُدْوَانُ**[(٥)] **وَالعَدَاءُ وَالتَّعَدِّي وَاحِدٌ**): (العَدَاء): بفتح العين، وتخفيف الدال، وبالمدِّ، وهو تجاوزُ الحدِّ والظلمُ، يقال: عدا عليه عَدْوًا، وعُدُوًّا، وعَدَاءً[(٦)].

قوله: (**وَالجِذْوَةُ**[(٧)]: **قِطْعَةٌ**...) إلى آخره: (الجِذوة): مثلَّثة الجيم، قرأ عاصمٌ بالفتح، وحمزةُ بالضمِّ، والباقون بالكسر[(٨)].

قوله: (**وَالأَفَاعِي**): جمع (أفعى)، وهو حيَّةٌ، وهو (أفعل)، تقول: هذه أفعًى؛ بالتنوين، والأُفعُوان؛ بضمِّ الهمزة والعين: ذَكَرُ الأفاعي[(٩)]، و(**الجَانُّ**): حيَّة بيضاء، والجمع: جِنَّان؛ مثل: حائط وحِيطان[(١٠)].

---

(١) في (أ): (مع الكلام مع الحاكم).

(٢) في (أ): (تلك)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) قاله الزركشيُّ في «التنقيح» (٩٧٥/٢)، وتعقَّبه الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٣٤١/٨) بأنَّ معناه: يُعيدانِ الكلام بتلك المقالة، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٣٦٦/٨): (أي: ويُعيدانِهِ إلى الكفر بتلك المقالة، كأنه قال: كان قارب أن يقولها فيردَّانِهِ).

(٤) قال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٢٨٣/٧): (أي: لَتُثقِل المفاتحُ العصبةَ، والباءُ في ﴿بِٱلْعُصْبَةِ﴾ للتعدية كالهمزة).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (العدوان)؛ بغير واو.

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (عدا).

(٧) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الجذوة)؛ بغير واو.

(٨) انظر «السبعة» (ص٤٩٣)، «الحجة» (٤١٣/٥)، «حجة القراءات» (ص٥٤٣)، «النشر» (ص٢٥٦).

(٩) انظر «الصحاح» مادَّة (فعا).

(١٠) انظر «الصحاح» مادَّة (جنن).

قوله: (وَالأَسَاوِدُ): إنَّما جُمِع على هذا؛ لأنَّه اسمٌ، ولو كان صفةً؛ لجُمِع على (فُعْل)، وهو بفتح الهمزة، وبالسين المهملة، وبعد الألف واو مكسورة، ثُمَّ دال مهملة.

قوله: (﴿رِدۡءًا﴾: مُعِينًا): هو بالعين المهملة، وقبل الألف نون.

قوله: (كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا): (عزَّزْتَ): بزايين؛ الأُولى مشدَّدة، وتُخفَّف أيضًا[١].

قوله: (﴿بَطِرَتۡ﴾): (البَطَر): الطُّغيانُ عند النعمة والعافية[٢].

قوله: (أَشِرَتْ): هو بفتح الهمزة، وكسر الشين المعجمة، وبالراء، الماضي بالكسر، والمستقبل بالفتح (يأْشَر)[٣].

قوله: (أُمُّ القُرَى: مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا): تَقَدَّم أسماء مَكَّة في (كتاب العلم[٤])[ح١٠٤]، وذكرتُ لها خمسين اسمًا؛ فانظر ذلك؛ ويريد بقوله: (مَكَّة وما حولها): أنَّ الضمير[٥] يعود على (القرى)، وقوله: (مَكَّة وما حولها): تفسير لـ(الأمِّ)، والإشارة بـ(الرسول) على هذا: إلى نبيِّنا ﷺ[٦].

قوله: (أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ: أَخْفَيْتُهُ[٧]، وَكَنَنْتُهُ: [خَفَيْتُهُ]، أَظْهَرْتُهُ): قال ابن قُرْقُول: (وفي «التفسير»: «أكننتُ الشيءَ: أخفيتُهُ، وكَنَنْتُهُ: أخفيتُهُ، أظهرتُهُ»، كذا لهم، والأَوْجَهُ بمساق الكلام: وكننته وخفيته: أظهرته، وهو المعروف، ويُخرَّج الأوَّل على أن يكون «أخفى» من الأضداد)، انتهى[مطالع ٢/٤٧٥]، والكلامُ على ما في أصلنا، ومعنى كلامه: أنَّ (كننت): مِنَ الأضداد؛ بمعنى: (أخفيت)، وبمعنى: (أظهرت)، ويوضِّحه أنَّ في بعض النسخ؛ كنسخة الدِّمْياطيِّ وغيرِها: (وكننته: خفيته، وأظهرته)، وفي نسخةٍ أخرى صحيحةٍ: (أكننتُ الشيءَ: أخفيته، وكننته: أخفيته، أظهرته)، انتهى، وفي حفظي أنِّي رأيتُ لبعض أهل

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (عزز).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٨٧).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (أشر).

(٤) في (أ): (الحج)، والمثبت هو الصواب.

(٥) يعني: الضمير من قوله: (﴿أُمِّهَا﴾).

(٦) انظر «التنقيح» (٢/٩٧٥).

(٧) في هامش (ق): (فائدة: «خفي» من الأضداد، خفيت الشَّيء: كتمته، وخفيته: أظهرته، وأمَّا أخفى؛ فهو الكتم والسرُّ خاصَّة، فعلى هذا قول البخاريِّ هنا: «أخفيته: أظهرته» مشكل، اللَّهمَّ إلَّا أن تكون الهمزة همزة سلب؛ نحو: أشكيته، فيكون معنى أخفيته: أزلت خفاءه، وعلى هذا قراءة من قرأ: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]، أي: أزيل خفاءها، أي: غطاءها).

اللغة: أنَّ (كننته) بمعنى: خفيته، وأظهرته؛ ضدٌّ، والذي في «الصحاح»: (كَنَنْتُ الشيءَ: سترتُهُ وصنتُهُ مِنَ الشمس، وأَكْنَنْتُهُ في نفسي: أسررتُهُ[(١)]، وقال أبو زيد: كننته وأكننته بمعنًى في الكنِّ وفي النفس جميعًا، تقول: كننت العلم وأكننته، فهو مكنون ومُكَنٌّ، وكننت الجاريةَ وأكننتها، فهي مكنونة ومُكَنَّة).

وقوله: (خفيته): قال الجوهريُّ: (الأصمعيُّ: خَفَيْتُ الشيءَ أَخْفِيه[(٢)]: كتمتُهُ، وخفيتُهُ أيضًا: أظهرتُهُ، وهو مِنَ الأضداد، وأبو عُبَيدة[(٣)] مثله...) إلى أن قال: (وأخفيتُ الشيءَ: سترتُهُ وكتمتُهُ)، ويحتمل أن يريد البُخاريُّ: (وكننته: خفيته، أظهرته) -على رواية حذف الواو-: أنَّ (كننته) بمعنى: (خفيته)؛ التي هي بمعنى: الظهور، لا بالمعنى الآخر، ويحتمل أن يريد: بـ(خفيته): الكتمان، وبـ(أظهرته): الظهور، وحَذفَ الواو العاطفة، وأمَّا رواية: (أخفيته وأظهرته)؛ بالهمز في الأولى، والواو في الثانية؛ فيحتمل أن تكون للإزالة، أي: أزلت خفاءَهُ وأظهرتُهُ، وعلى رواية: (أخفيته، أظهرته)؛ فهي أصرح في أنَّها للإزالة، والله أعلم./ [٢/١٦٤ب]

٤٧٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا يَعْلَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥]: إِلَى مَكَّةَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا يَعْلَى): هو ابن عُبَيد الطنافسيُّ، ثِقةٌ إلَّا في الثوريِّ، تَقَدَّم مترجمًا[(٤)][ح٣٤٧].

قوله: (أَخْبَرَنَا[(٥)] سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ): قال الدِّمْياطيُّ: (هو سفيان بن دينار، أبو ورقاء، وقيل: أبو سعيد، العصفريُّ الأحمريُّ، ويقال: الكوفيُّ، التمَّار، انفرد به البُخاريُّ)، انتهى.

اعلم أنَّ سفيان العصفريَّ هو سفيان بن زياد، أبو الورقاء الكوفيُّ، وكذا قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المتأخِّرين في قوله: (سفيان العصفريُّ): (هو ابن زياد)، انتهى[(٦)]، عن أبيه، وشُريح القاضي، وعكرمة، وسعيد بن جُبَير، وغيرِهم، وعنه: الثوريُّ، وعمر بن الخَطَّاب البجليُّ الكوفيُّ، ومروان بن معاوية، ومحمَّد ويعلى ابنا عُبيد، وثَّقه أبو حاتم وغيرُه[الجرح والتعديل ٤/٢٢١]، والصحيح: أنَّه غير سفيان

(١) في (أ): (أبرزته)، والمثبت من مصدره، وهامش (ق) نقلًا عن «الصحاح».

(٢) في (أ): (أُخفيْه)؛ بضمِّ الهمزة بالقلم، والمثبت هو الصواب.

(٣) في (أ): (عبيد)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٨٩).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

(٦) «هدى الساري» (ص٣٣٢)، لكنَّه ثمَّ قال في «فتح الباري» (٨/٣٦٩): (هو ابن دينار التمار).

التمَّار، وممَّن خلطهما البُخاريُّ وغيره[تخ ٩١/٤]، انتهى كلام الذهبيِّ في «تذهيبه»[٦٩/٤]، وهو للمزِّيِّ قبلَه(١)، وهذا الدِّمْياطيُّ ممَّن خلطهما، وانظر لفظه، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وأمَّا سفيان التمَّار؛ فهو سفيان بن دينار التمَّار، أبو سعيد الكوفيُّ، يروي عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن جُبَير، وعكرمة، والشعبيِّ، وجماعةٍ، وقيل: إنَّه روى عَنِ ابن الحنفيَّة، وعنه: مندل بن عليٍّ، وابن المبارك، وأبو بكر ابن عيَّاش، ويعلى بن عُبيد، وجماعةٌ، وثَّقه ابن معين وغيرُه(٢)، وقد أدرك كبار الصَّحابة، لكن لم يحمل عنهم، قال سفيان هذا: (رأيت قبر النَّبيِّ ﷺ مُسنَّمًا)(٣)، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ(٤)، وقول الدِّمْياطيِّ: (انفرد به البُخاريُّ) على تقدير صحَّة ما قاله؛ فمعناه: عن مسلم، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥٣/١١).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٢٢٠/٤).

(٣) رواه البخاريُّ (١٣٩٠).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤٣/١١)، «تذهيب التهذيب» (٦٧/٤).

٢٩ - سُورَةُ العَنْكَبُوت

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨] ضَلَلَةً. ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ﴾ [٣]: عَلِمَ اللهُ ذَلِكَ، إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ؛ فَلْيُمَيِّزُ اللهُ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ﴾ [الأنفال: ٣٧]. ﴿أَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [١٣]: أَوْزَارِهِمْ.

قوله: (ضَلَلَةً): هو بفتح الضاد واللامين، وهذا معروف.

❁ ❁ ❁

٣٠- سُورَةُ الرُّوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُحۡبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]: يُنَعَّمُونَ. ﴿فَلَا يَرۡبُواْ﴾ [٣٩]: مَنْ أَعْطَى يَبْتَغِي أَفْضَلَ منه، فَلَا أَجْرَ فِيهَا. ﴿يَمۡهَدُونَ﴾ [٤٤]: يُسَوُّونَ المَضَاجِعَ، الوَدْقُ: المَطَرُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم﴾ [٢٨]: فِي الآلِهَةِ، وَفِيهِ ﴿تَخَافُونَهُمۡ﴾: أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ [٤٣]: يَتَفَرَّقُونَ، ﴿فَٱصۡدَعۡ﴾ [الحجر: ٩٤]. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ضَعۡفٍ﴾ وَ﴿ضُعۡفٍ﴾ [٥٤] لُغَتَانِ. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [١٠]: الإِسَاءَةُ، جَزَاءُ المُسِيئِينَ.

قوله: (﴿يُحۡبَرُونَ﴾: يُنَعَّمُونَ): هو بفتح النون، وتشديد العين المهملة.

قوله: (﴿يَمۡهَدُونَ﴾: يُسَوُّونَ المَضَاجِعَ): (يُسَوُّون): بضمِّ الياء، وفتح السين، ثُمَّ واو مضمومة.

قوله: (﴿ضَعۡفٍ﴾ وَ﴿ضُعۡفٍ﴾: لُغَتَانِ) انتهى: قال الدِّمْياطيُّ: (كذا قال الخليل[١]، ويقال: الضُّعف: في الجسد، والضَّعف: في العقل)، انتهى، وهما قراءتان، قرأ أبو بكر وحمزة بالفتح في الأماكن الثلاثة، وكذلك رُوِيَ عن حفص عن عاصم فيهنَّ، غير أنَّه ترك ذلك، واختار الضمَّ؛ اتِّباعًا منه لروايةٍ حدَّثَه بها الفضيلُ[٢] بن مرزوق عن عطيَّة العوفيِّ عن عبد الله بن عمر: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ أقرأه ذلك بالضمِّ، فردَّ عليه الفتحَ، وأباه)، وعطيَّة: يُضعَّف، وما رواه حفص عن عاصم عن أئمَّته أصحُّ، قال أبو عمرو الدانيُّ: (وبالوجهين آخذُ في روايته؛ لأُتابعَ عاصمًا على روايته[٣]، وأُوافقَ حفصًا على اختياره، وقرأ الباقون بضمِّ الضاد فيهنَّ[٤])[٥].

---

(١) «العين» (١/٢٨١) وقد ذكر فيه القولين.

(٢) في (أ): (الفضل)، والمثبت هو الصواب، انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٣٦٢).

(٣) كذا في (أ)، وفي مصدره: (قراءته).

(٤) انظر «السبعة» (ص٥٠٨)، «الحجة» (٥/٤٥٠)، «حجة القراءات» (ص٥٦٢)، «النشر» (٢/٢٥٩).

(٥) انظر الكلام بتمامه في «التيسير» (ص١٣٥).

تنبيهٌ: قصَّة عطيَّةَ أخرجها الحاكم في «المستدرك» في (القراءات)(١)، ولم يحتجَّ البُخاريُّ ومسلم بعطيَّة، وهو ضعيف(٢)، كما قال أبو عمرو.

٤٧٧٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ** عَنْ **أَبِي الضُّحَى**، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: **بَيْنَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ**، فَقَالَ: يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ المُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، **يَأْخُذُ المُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ**، فَفَزِعْنَا، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَغَضِبَ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ؛ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ؛ فَلْيَقُلِ: اللهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]، فَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَؤُوا عَنِ الإِسْلَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِمِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، **فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ** حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا المَيْتَةَ وَالعِظَامَ، وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، **فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ** فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جِئْتَ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ، **فَقَرَأَ**: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٥]، أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الآخِرَةِ إِذَا جَاءَ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدخان: ١٦]: يَوْمَ بَدْرٍ، وَ﴿لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]: **يَوْمَ بَدْرٍ**، ﴿الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ إِلَى ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾، وَالرُّومُ قَدْ مَضَى.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**): الظاهر أنَّه الثوريُّ، وذلك لأنَّ عبد الغنيِّ في «الكمال» قال: (روى عن سفيان الثوريِّ)[٢/٣٨٠]، والذهبيُّ قال: (عن سفيان)[التذهيب ٨/٢٦٥]، فأطلق، فحملتُ المُطلَقَ على المقيَّد، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، **تَقَدَّم** مِرارًا، (**وَالأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران، و(**أَبُو الضُّحَى**): قال الدِّمْياطيُّ: (مسلم بن صُبَيح العطَّار الكوفيُّ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز)، انتهى(٣)، وقد قدَّمتُه مرارًا.

قوله: (**بَيْنَا**(٤) **رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ**): هذا الرجلُ لا أعرف اسمَهُ، وفي «مسلم» في أواخره في (كتاب صفة القيامة): (أنَّ قاصًّا عند أبواب كندة يقصُّ)[م(٢٧٩٨)(٣٩)]، و(أبواب كندة): بابٌ من أبواب الكوفة.

---

(١) «المستدرك» (٢/٢٤٧)، ورواه أيضًا الإمام أحمدُ في «مسنده» (٢/٥٨)، وأبو داود (٣٩٧٨)، والترمذيُّ (٢٩٣٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٤٥)، «ميزان الاعتدال» (٣/٧٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٢٠).

(٤) كذا في (أ) و(ق) قبل الإصلاح، ورواية «اليونينيَّة»: (بينما).

قوله: (ويَأْخُذُ[١] المُؤْمِنَ مِنهُ[٢] كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ): (المؤمنَ): منصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ): تَقَدَّم أنَّها القَحْطُ والجَدْبُ.

قوله: (فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ): هذا هو صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، وقد تَقَدَّم في (الاستسقاء)[ح١٠٠٧].

قوله: (فَقَرَأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾): اعلم أنَّ في الحديث الصحيح: «أنَّها لن تقوم حتَّى يرَوا قبلها عشرَ آياتٍ، فذكر الدَّجَّال والدُّخَان...»[٣]، وهذا الحديث يؤيِّد قولَ مَن قال: إنَّ الدُّخَان دُخَانٌ يأخذ بأنفاس الكفَّار، ويأخذ المؤمنَ منه كهيئة الزكام، وأنَّه لم يأتِ بعدُ، وإنَّما يكون قريبًا من قيام الساعة، وهذا القولُ هو الذي أنكره عبدُ الله بن مسعود على قائله، وأنَّه إنَّما هو عبارةٌ عمَّا نال قريشًا مِنَ القحط حتَّى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان، وقد وافق ابنَ مسعود جماعةٌ[٤]، وقال بالقول الآخر حذيفةُ، وابنُ عمرَ، والحسن[٥]، ورواه حذيفة عَنِ النَّبيِّ ﷺ، وأنَّه يمكث في الأرض أربعين يومًا[٦]، ويحتمل أنَّهما دخانانِ؛ جمعًا بين الروايتَين والقولَين[٧]، والله أعلم.

قوله: (﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾: يَوْمَ بَدْرٍ، و﴿لِزَامًا﴾: يَوْمَ بَدْرٍ)، وهذا صريحٌ في أنَّ (البطشة) و(اللزام): يوم بدر، وقد تَقَدَّمتِ الإشارة إلى ذلك في (الفرقان) في كلامٍ؛ فانظره[ح٤٧٦٧]، و﴿نَبْطِشُ﴾: بكسر الطاء وضمِّها؛ لغتان[٨]، وهذا معروف.

١م - ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]: لِدِينِ اللهِ

﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧]: دِينُ الأَوَّلِينَ. وَالفِطْرَةُ: الإِسْلَامُ.

٤٧٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (يأخذ)؛ بغير واو، وكانت في (ق) ثمَّ مُسِحت وصُحِّح عليها.

(٢) (منه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) رواه مسلم (٢٩٠١) من حديث حذيفة بن أَسِيد رضي الله عنه.

(٤) منهم: أبو العالية، وإبراهيم النخعيُّ، ومجاهد، والضحَّاك، انظر «جامع البيان» (٩/٧٣٣٧-٧٣٣٨).

(٥) انظر «جامع البيان» (٩/٧٣٣٨-٧٣٣٩).

(٦) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٩/٧٣٣٩)، وضعَّفه.

(٧) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٨/٢٣٥).

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (بطش).

يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟ ثُمَّ يَقُولُ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠]».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بنُ عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبٌ له، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، و(يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عَوْف الزُّهريُّ، عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَة): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ): تَقَدَّم الكلام على (الفطرة) في (الجنائز) في (باب: إذا أسلم الصبيُّ فمات؛ هل يُصلَّى عليه؟)، وكذا (تُنْتَجُ البَهِيمَةُ)، وأنَّه مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وأنَّه لم يُسمَع إلَّا كذلك، و(البهيمةُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وعلى (جَمْعَاءَ)، وعلى (تُحِسُّونَ)، وأنَّ الأفصحَ فيه الرباعيُّ، وعلى (جَدْعَاءَ)[ح١٣٥٨].

❋ ❋ ❋

٣١- سُورَةُ لُقْمَانَ

١- ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]

٤٧٧٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ** عَنِ **الْأَعْمَشِ**، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؛ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ، أَلَا تَسْمَعُ **إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ** ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد، و(**الْأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ الفقيه، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، تَقَدَّموا كلُّهم.

قوله: (**إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ**): قال السُّهَيليُّ: (لقمان بن عنقاء بن سرون(١) فيما ذكروا...) إلى أن قال: (وليس هو بلقمان بن عاد الحميريِّ)، انتهى[الروض ٢/١٨٣]، وقال الثعلبيُّ في «العرائس»: (كان لقمان مملوكًا، وكان أهونَ مملوكي سيِّده عليه)، قال: (وأوَّل ما ظهر من حِكْمته أنَّه كان مع مولاه، فدخل مولاه الخلاء،/ فأطال الجلوس، فناداه لقمان: إنَّ طول الجلوس على الحاجة تتَّجِعُ منه [٢/١٦٥أ]
الكبد، ويورث الباسور، ويُصعِد الحرارة إلى الرأس، فاجلس هُوَينًا وقُم، فخرج مولاه، وكتب حِكْمته على باب الخلاء، ورُوِيَ: أنَّه كان عبدًا حبشيًّا نجَّارًا(٢))، انتهى(٣)، وقيل: نوبيًّا من سودان مصر، ذو مشافر، وكان خيَّاطًا، وقيل: راعيًا، وقيل: كان ابن أخت أيُّوب، وقيل: ابن خالته، وزمانُه ما بين عيسى ومحمَّد ﷺ، وقيل: وُلِد لعشر سنين من ملك داود(٤)، وبقي إلى عهد يونس، وقد اتَّفق العلماء على أنَّه ليس بنبيٍّ، إلَّا ما يُحكى عن عكرمة(٥) وبعض الناس معه فقالوا: هو نبيٌّ(٦)،

---

(١) كذا في (أ) و«التعريف والإعلام» (ص١٤٠)، وفي مصدره: (سرور).

(٢) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٨/٦٥٥٤) عن خالد الربعيِّ.

(٣) «عرائس المجالس» (ص٣٨٩، ٣٩٠)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٤٩).

(٤) معاصرته لداود ثابتةٌ في حديث رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/٤٢٢) عن أنس رضي الله عنه قال: (إنَّ لقمان كان عند داود وهو يسرد الدرع...) الحديثَ.

(٥) رواه عنه الطبريُّ في «جامع البيان» (٨/٦٥٥٥).

(٦) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢/٣٢٤).

وإخراج البُخاريِّ له في (كتاب الأنبياء) يدل على أنَّه عنده نبيٌّ، وقد تَقَدَّم[قبل ح٣٤٢٨]، وأمَّا ابنه؛ فاسمه أنعم، وقيل: ماثان، وقيل: مَشْكُور، وقال السُّهيليُّ: (اسمه: ثاران[(١)]، فيما ذكر الزَّجَّاج وغيره[(٢)]، وقيل في اسمه غير ذلك[التعريف ١٤٠])، انتهى[الروض ٢/١٨٣]، وقد تَقَدَّم[قبل ح٣٤٢٨].

٢ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]

٤٧٧٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ؛ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ الآخِرِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «الإِحْسَانُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ؛ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ المَرْأَةُ رَبَّتَهَا؛ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَ الحُفَاةُ العُرَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ؛ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ [لقمان: ٣٤]»، ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ»، فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ جَرِيرٍ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (باب الخمس) في (بابٌ: في قول الله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١])[(٣)][ح٣١٢١]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» في هذا الحديث: (إنَّه إسحاق بن إبراهيم)[تحفة ١٠/٤٥١]، و(جَرِير): هو ابن عبد الحميد الضبيُّ القاضي، و(أَبُو حَيَّانَ): بفتح الحاء المهملة، وتشديد المثنَّاة تحت، قال الدِّمْياطيُّ: (أبو حيَّان: يحيى بن سعيد التيميُّ)، و(أَبُو زُرْعَةَ): هَرِم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجليُّ، انتهى، وقد تَقَدَّم هذا مرارًا، وفي اسم أبي زُرعة أقوالٌ أخرى ذكرتُها[(٤)][ح٣٦].

قوله: (إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِيمَانُ؟): هذا الرجل هو جبريل ﷺ،

(١) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، ولكن قيَّده الحافظ في «فتح الباري» (٦/٥٣٨) فقال: (باران؛ بموحَّدة وراء مهملة، وقيل فيه: بالدال في أوله).

(٢) ذكره النحاس في «معاني القرآن» (٥/٢٨٣).

(٣) بل في الباب الذي يعقبه؛ وهو: (بابُ قول النبيِّ ﷺ: «أحلت لكم الغنائم»).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٢٣).

كما سيجيء في الحديث نفسِه، وقد مضى أيضًا[ح٥٠].

قوله: (بِالبَعْثِ الآخِرِ): هو بكسر الخاء، تَقَدَّم الكلام عليه في (كتاب الإيمان)، وعلى قوله: (إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ[1] رَبَّتَهَا)[ح٥٠].

٤٧٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مِفْتَاحُ الغَيْبِ خَمْسٌ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ): هذا هو يحيى بنُ سُلَيمان الجعفيُّ، أبو سعيد الكوفيُّ، نزل مصر، عَنِ الدراورديِّ والمحاربيِّ، وعنه: البُخاريُّ والحسن [بن سفيان]، صُويلِحٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ والتِّرْمِذيُّ، له ترجمة في «الميزان»[٣٨٢/٤][2]، و(ابْنُ وَهْبٍ): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام.

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (المرأة)، وهي في (ق) مخرومة.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٩/٣١)، «الكاشف» (٢٤٤/٣).

٣٢- سُورَةُ السَّجْدَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَهِينٍ﴾ [السجدة: ٨]: ضَعِيفٍ، نُطْفَةُ الرَّجُلِ. ﴿ضَلَلْنَا﴾ [١٠]: هَلَكْنَا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْجُرُزِ﴾ [٢٨]: الَّذِي لَا تُمْطَرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا. ﴿يَهْدِ﴾ [٢٦]: يُبَيِّنْ.

قوله: (الَّذِي(١) لَا تُمْطَرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا): (تُمطَر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقوله: (الذي): كذا في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (التي)، وهذه على الجادَّة.

١- ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم﴾ [السجدة: ١٧]

٤٧٧٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾، وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ اللهُ... مِثْلَهُ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: رِوَايَةً؟ قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ؟!

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، الحافظ الناقد، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَينة، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن ذكوان، وأنَّ (الأَعْرَجَ) عبدُ الرَّحمن بن هُرمُز.

قوله: (وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ): قائل ذلك: هو عليُّ بن عبد الله، هو ابن المدينيِّ، و(سفيان): هو ابن عُيَينة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (قِيلَ لِسُفْيَانَ: رِوَايَةً؟): تَقَدَّم أنَّ معنى قول الراوي: (روايةً)، و(يبلُغ به)، و(يَنمِيه)، و(يرفعه) أي: مرفوعًا، وإذا قال ذلك التابعيُّ؛ فهو مُرسَلٌ[ح١٤١و٢٩٢٩].

٤٧٨٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (التي).

وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْرًا، مِنْ بَلْهِ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «قُرَّاتِ أَعْيُنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، والأَعْمَشُ: سُلَيمان بن مِهْران، أبو محمَّد، الكاهليُّ القارئ، وأَبُو صَالِحٍ: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان.

قوله: (مِنْ[1] بَلْهِ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ): وفي نسخة في هامش أصلنا: (بَلْهَ)؛ من غير (مِن)، ورأيتُ في حاشيةِ نسخةٍ من هذا «الصحيح» ما لفظه: (اتَّفقت نُسَخُ «الصحيح» على قوله: «مِن بَلْهِ»، والصواب: إسقاط حرف «مِن» لا غير، هكذا نقلتْ هذه الحاشية من خطِّ الصغانيِّ، وعلى مذهب الكوفيِّين: يجوز أن تكون «مِن» زائدةً؛ كما يقولون: قد كان من مطر[2])، انتهت، وقال ابن هشام الإمام جمال الدين القاهريُّ النحويُّ في كتاب «المغني» له، ومنه نقلتُ: («بَلْهَ» على ثلاثة أوجه: اسمٌ لـ«دَعْ»، ومصدرٌ بمعنى الترك، واسمٌ مرادفٌ لـ«كيف»، وما بعدها منصوب على الأوَّل، ومخفوضٌ على الثاني، ومرفوعٌ على الثالث، وفتحها بناءٌ على الأوَّل والثالث، وإعرابٌ على الثاني، ومِنَ الغريب أنَّ في «البُخاريِّ» في «تفسير سورة السجدة»: يقول الله: «أعددتُ لعبادي...»)، وساق حتَّى قال: («مِن بَلْهِ ما أُطلِعْتُم عليه»، فاستُعمِلت معربةً مجرورة بـ«من»، وخارجةً عَنِ المعاني الثلاثة، وفسَّرها بعضُهم بـ«غير»، وهو ظاهرٌ، وبهذا يتقوَّى مَن يعدُّها في ألفاظ الاستثناء)، انتهى[مغني ١٥٦].

وفي «الصحاح»: (و«بَلْهَ»: كلمةٌ مبنيَّة على الفتح؛ مثل: كيف؛ ومعناها: دَعْ)، وأنشد بيتًا شاهدًا لذلك، ثُمَّ قال: (قال الأخفش: «بَلْهَ» ههنا -يعني: في البيت- بمعنى المصدر؛ كما تقول: ضَرْبَ صيدٍ[3]، ويقال: معناها: سِوى، وفي الحديث...)، فذكر هذا الحديثَ، وقال في «المطالع»: («بَلْهَ»، أي: دَعْ عنك؛ كأنَّه إضرابٌ عمَّا ذكره؛ لاستحقاره في جنب ما لم يُذكَر، وقيل: معنى ذلك: كيف ما أُطلِعتم عليه؟)[مطالع ١/٤٩٨]، وقال شيخنا: (قال ابن التِّين: ضبطه بفتح الهاء؛ كأنَّه رآه فيها مثل: كيف، وأين، وفي بعضها بالكسرِ، وهو الظاهر؛ لأنَّه مضاف إلى ما بعده؛ مثل: «قبلُ» و«بعدُ» إذا أُضيفا [خُفِضا])، انتهى[التوضيح ٢٣/١٠٧].

---

(١) (من): ليست في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية الأَصيليِّ.

(٢) «شرح الكافية» للرضي (٤/٢٦٨).

(٣) كذا في (أ)، وفي مصدره: (زيدٍ).

قوله: (قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي[١] هُرَيْرَةَ: ﴿قُرَّاتِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧])[٢]: (أبو معاوية): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن خازم الضريرُ؛ بالخاء المعجمة، و(الأعمش): تَقَدَّم أعلاه أنَّه سُلَيمان بن مِهران، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ذكوان، وقوله: ﴿قُرَّاتِ أَعْيُنٍ﴾؛ يعني: بالجمع، وهي قراءة عبد الله، وأبي الدرداء، وأبي هريرة[٣]، وفي «المستدرك» في (القراءات) عن أبي هريرة: أنَّه ﷺ قرأ كذلك، وقال: (صحيحٌ)، وأقرَّه الذهبيُّ في «تلخيصه»[٤]، والله أعلم، وعلى كلٍّ تقديرٍ؛ فهي شاذَّةٌ.

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قرأ أبو).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وجاء هذا القول في رواية «اليونينيَّة» متقدِّمًا على هذا الحديث، وكلمة (أعين): ثابتة في رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ وابن عساكر، وليست في «اليونينيَّة».

(٣) انظر «القراءات الشاذة» (ص١١٨).

(٤) «المستدرك»، وبهامشه «التلخيص» (طبعة دار المنهاج القويم) (٤/١٢١).

٣٣ - سُورَةُ الأَحْزَابُ

١ - وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]: قُصُورُهُمْ

٤٧٨١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [٦]، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَالًا؛ فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، فَإِنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا؛ فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ): تقدَّم أنَّ (فُلَيحًا) بضمِّ الفاء، وفتحِ اللام.

قوله: (أَوْ ضَيَاعًا): (الضَّياع): بفتح الضاد -وسيأتي في كلام «النِّهاية» ما يقتضي أنَّه يقال بكسرها- وبتخفيف المثنَّاة تحت بعدها، وفي آخره عين مهملة، قال ابن قُرْقُول: (هم العِيال، سُمُّوا باسم الفعل، ضاع الشيء ضياعًا، أي: مَن ترك عيالًا عالةً وأطفالًا يضيعون بعده، أمَّا بكسر الضاد؛ فجمع ضائع، والرواية عندنا بالفتح، وقد رُوِيَ: «مَن ترك ضَيعةً»[م(١٦١٩)(١٦)]، أي: ذي ضَيعة، أي: قد تُرِكوا وضُيِّعوا، وهو أيضًا مصدر ضاع العِيالُ ضَيْعةً وضَياعًا، وأضعتهم: تركتهم)، انتهى[مطالع ٤/٣٥٨].

وفي «النِّهاية»: (الضَّياعُ: العِيالُ؛ وأصلُه: مصدرُ ضاع يضيع ضَياعًا، فسُمِّيَ العِيال بالمصدر؛ كما تقول:/مَن مات وترك فقرًا، أي: فقراء، وإن كسرتَ الضاد؛ كان جمعَ ضائع؛ كجائع وجِياع)، انتهى. [٢/١٦٥ب]

٢ - ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]

٤٧٨٢ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ، إِلَّا زَيْدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾.

قوله: (حَدَّثَنِي سَالِمٌ): هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب، هو أحد الفقهاء السبعة على قولٍ.

قوله: (أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ): تَقدَّم الكلام عليه رضي الله عنه، وأنَّه مولى رسول الله ﷺ وحِبُّه[ح١٢٤٦و٣٥٩٧]، وتَقدَّم أنَّ (حارثة) والده عُدَّ في الصَّحابة(١)[ح١٢٤٦].

---

(١) انظر «أسد الغابة» (١/٤٨٥)، «الإصابة» (١/٢٩٧).

٣ - ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]
﴿نَحْبَهُۥ﴾: عَهْدَهُ. ﴿أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]: جَوَانِبُهَا. ﴿ٱلْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]: لأَعْطَوْهَا.

قوله: (﴿لَآتَوْهَا﴾: لَأَعْطَوْهَا): (آتوها): بالمدِّ؛ وِفاقًا لما فُسِّر به، وما قاله هو أحد القراءتَين فيها، وقد قرأ بالمدِّ غيرُ الحِرْمِيَّينِ؛ وهما نافع وابن كثير، وقرأ الحِرْميَّان بالقصر[١].

٤٧٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: نُرَى هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَ محمَّدٍ بُندارٌ.

قوله: (نُرَى هَذِهِ الآيَةَ): (نُرَى): بضمِّ النون، أي: نظنُّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ): تَقَدَّم الكلام على أنسٍ هذا، (والنضر): بالضاد المعجمة، وتَقَدَّم أنَّه لا يحتاج إلى تقييدٍ؛ لأنَّ (نصرًا) بالصاد المهملة لا يأتي بالألف واللام، بخلاف النضر بالمعجمة، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، و(أنس) هذا: هو عمُّ أنس بن مالك بن النضر، استشهد بأُحُد، وكان مِنَ السادات رضي الله عنه[٢].

فائدةٌ: في «الحلية» لأبي نُعيم أحمدَ بنِ عبد الله بن إسحاق الحافظ الأصبهانيِّ: (أنَّه عليه السلام تلا هذه الآية على المنبر، فسأله رجلٌ: مَن هؤلاء؟ فأقبل طلحة بن عُبَيد الله، فقال عليه السلام: «هذا منهم»)[الحلية ١/٨٧]، وكذا في «ابن ماجه»، وكذا في «التِّرْمِذيِّ» في (التفسير): (أنَّ طلحة ممَّن قضى نحبه)[ت٣٢٠٢، جه١٢٦]، وعن «تفسير ابن أبي حاتم»: أنَّ عمَّارًا منهم[٣]، وعن «تفسير ابن سلَّام يحيى»: هم حمزة وأصحابُهُ، قال شيخنا: (وقال ابن التِّين: كان ممَّن نذر[٤] ذلك اليوم عبدُ الله بن جحش، وقُتِل في أُحُد[٥]، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣]: طلحة بن عبيد الله منهم)، انتهى ما ذكره شيخنا[التوضيح ٢٣/١١٢]، فاجتمع منهم:

---

(١) انظر «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجة» (٥/٤٧٢)، «حجة القراءات» (ص٥٧٤)، «النشر» (٢/٢٦١).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٣).
(٣) سورة الأحزاب من القسم المفقود من «تفسير ابن أبي حاتم».
(٤) في (أ): (برز)، والمثبت من مصدره، والنحبُ: النذرُ، استُعير للموت؛ لأنَّه كالنذر لازم في رقبة كل حيَوان.
(٥) كذا في (أ)، وكلمة (أحد) مقحمةٌ بقلمٍ مغايرٍ، وعليها (صح)، وفي مصدره: (وقيل في...).

أنس بن النضر، وطلحة بن عبيد الله، وعمَّار، وحمزة وأصحابه، انتهى، والظاهر أنَّه عنى بـ(أصحابه): شهداءَ أُحُد.

ثُمَّ إنِّي رأيتُ في «المستدرك» في (القراءات) من حديث أبي هريرة: أنَّه ﷺ حين انصرف من أُحُد مرَّ على مصعب بنِ عُمَير فوقف عليه، ودعا له، ثُمَّ قرأ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الآيةَ [الأحزاب: ٢٣]، ثُمَّ قال: «أشهدُ أنَّ هؤلاء شهداءُ عند الله»، الحديثُ على شرط البُخاريِّ ومسلمٍ[ك ٢/٢٤٨]، تعقَّبه الذهبيُّ فقال: (كذا قال، وأنا أظنُّه موضوعًا، وقَطَن لم يروِ له البخاريُّ(١)، وعبد الأعلى لم يخرِّجا له(٢))[ك ٢/٢٤٨]، وحديثُ عائشة: «أنَّ طلحة ممَّن قضى نحبَهُ» هو في «المستدرك» في (سورة الأحزاب)، قال الذهبيُّ عقيبه: (بل إسحاق متروك)، انتهى[ك ٢/٤١٥]، و(إسحاق) هذا: هو إسحاق بن يحيى بن طلحة(٣)، وقد ذكر الحديث في أنَّ مصعبًا ممَّن قضى نحبه في ترجمة مصعب في «المستدرك» من حديث أبي ذرٍّ قال: (لمَّا فرغ رسول الله ﷺ يوم أُحُد؛ مرَّ على مصعب مقتولًا، فقرأ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الآيةَ)، صحيحٌ ولم يتعقَّبه الذهبيُّ[ك ٣/٢٠٠]، والله أعلم.

٤٧٨٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ؛ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ؛ ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾** [الأحزاب: ٢٣].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّم مِراراً أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ**(٤)): تَقَدَّم الكلام عليه في أوَّل (الجهاد)[ح ٢٨٠٧].

قوله: (**إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ**(٥)**، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ**): (خزيمة) هذا:

---

(١) في (أ): (مسلم)، والمثبت هو الصواب، انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٦٢١).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٣٥٨).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٨٩)، «ميزان الاعتدال» (١/٢٠٤).
(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (خزيمة الأنصاريِّ).
(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الأنصاريِّ).

هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأوسيُّ الخَطْمِيُّ، أبو عُمارة، ذو الشهادتين، بدريٌّ عند بعضهم، والمحفوظُ: أنَّه شهد أحدًا وما بعدها، وقُتِل مع عليٍّ[1]، وقد قدَّمتُ في (الجهاد) قصَّة جعل ﷺ شهادَتَه شهادةَ رجلين، وهو في قصَّة الفَرَس الذي اشتراه النَّبيُّ ﷺ من سواء بن قيس، وهو سواء بن الحارث، المحاربيُّ، فجحده سواء، فشهد خزيمةُ بتصديقه ﷺ ولم يشهدِ العقدَ، وإنَّما شهد بتصديقه ﷺ، وهذا فهمٌ عظيمٌ من خزيمة، والفَرَس المشار إليه: المرتجز، وكان أبيض، وقيل: هو الطِّرف؛ بكسر الطاء، وقيل: النجيب[2][ح٢٨٠٧].

٤ - ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الآيَةَ [الأحزاب: ٢٨]

التَّبَرُّجُ: أَنْ تُخْرِجَ مَحَاسِنَهَا. ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٨]؛ اسْتَنَّهَا: جَعَلَهَا.

٤٧٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللهُ أَنْ يُخَيِّرَ أَزْوَاجَهُ، فَبَدَأَ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكِ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ» وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾»، إِلَى تَمَامِ الآيَتَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عَوْف، عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، تَقَدَّموا كلُّهم مترجمين.

قوله: (فَبَدَأَ بِي): (بدأ): مهموز الآخر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ): هما أبو بكر وأمُّ رومان.

٥ - ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٩]

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾[الأحزاب: ٣٤]: القُرْآنُ وَالسُّنَّةُ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٥٩).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٢٠).

٤٧٨٦ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ؛ بَدَأَ بِي، فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكِ أَلَّا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ»، قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ إِلَى ﴿أَجۡرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٢٨-٢٩]» قَالَتْ: فَقُلْتُ: فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟! فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ.

تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيَانَ المَعْمَرِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ، و(الليث): هو ابنُ سعدٍ، أحدُ الأعلام، و(يونس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، قال شيخنا: (يجوز أن يكون أخذه -يعني: البُخاريَّ- عن كاتب الليث أبي صالح عبدِ الله بن صالح، فإنَّ الحديث عنده، وليس هو عند البُخاريِّ ممَّن يُخرَّج له في الأصول، إلَّا في موضع واحد في (البيوع) صرَّح بسماعه منه وروايتِه عنه[عقيب ح٢٠٦٣][(١)])، انتهى[التوضيح ٢٣/١١٦]، وفي «التذهيب» رقم له (خت)، وقال: (وعنه البخاريُّ تعليقًا، واستشهد به في «الصحيح»، وقيل: إنَّه روى عنه في «الصحيح» أيضًا، كما نذكره في اسم الذي بعده)[التذهيب ٥/١٧٧]، وقال في ترجمة الذي بعده؛ وهو عبد الله بن صالح العِجْليُّ، وقد ذكر مكانًا في (سورة الفتح) في (التفسير)، ثُمَّ قال: (قال شيخنا أبو الحجَّاج: «وأَوْلى هذه الأقوال بالصواب قولُ مَن قال: إنَّه كاتب الليث...»[تهذيب الكمال ١٥/١١٤]) إلى آخر كلامه[التذهيب ٥/١٨٠]، وسأذكره في (سورة الفتح) إن شاء الله تعالى [ح٤٨٣٨].

وهذا التعليقُ أخرجه البُخاريُّ في (التفسير) عن أبي اليمان عن شعيب، وقال: تابعه موسى بن أَعْيَنَ عن معمر، وقال: الليث عن يونس؛ ثلاثتهم عَنِ الزُّهريِّ به[(٢)]، وأخرجه مسلم من طريق يونس، لكن عن أبي الطاهر وحرملة؛ كلاهما عَنِ ابن وهب عنه[م١٤٧٥]، وكذا التِّرْمِذيُّ من طريق يونس، عن عبد بن حُمَيد، عن عثمان بن عمر، عنه، وقال: (حسن صحيح، وقد رُوِيَ عن عروة عن عائشة)[ت٣٢٠٤]، وأخرجه النَّسائيُّ في (النكاح) عن محمَّد بن يحيى بن عبد الله، عن [محمد بن] موسى بن أَعْيَنَ، عن

(١) رواية عبد الله بن صالح في هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٢) كذا في هامش (أ)، مصحَّحًا، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٨٠): (وصله الذهليُّ عن أبي صالح عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢٨٣-٢٨٤).

أبيه، عن معمر به[س٦/٥٥]، وفي (الطلاق) عن يونس بن عبد الأعلى الصدفيِّ، عَنِ ابن وهب، عن يونس وموسى بن عليٍّ؛ كلاهما عَنِ ابن شهاب به[س٦/١٥٩].

قوله: (**لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (أُمِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ورسولُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**بَدَأَ بِي**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه بهمز آخره.

قوله: (**أَنَّ أَبَوَيَّ**): أبواها معروفان: أبو بكر الصِّدِّيق عبدُ الله بن عثمان، وأمُّ رومان: دعد(١)، ويقال: زينب، تَقَدَّما مرارًا.

قوله: (**ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ**)، وكذا يأتي في (باب موعظة الرجل ابنتَهُ لحال زوجِها) في (النكاح)[ح٥١٩١]، ففيه إبطالٌ لقول مَن قال: إنَّ فاطمة بنتَ قيس أختَ الضَّحَّاك بن قيس الكلابيَّة لم تخترْهُ، وكان قد دخل بها، فاختارت الدنيا وزينتَها، فسرَّحها ﷺ، فلمَّا كان في زمن عمر رضي الله عنه؛ وُجِدت تلقط البعر، وتقول: اخترتُ الدنيا على الآخرة، فلا دنيا ولا آخرة(٢)، قال ابن الطلاع: (إنَّها كانت تلقط البعر وتقول: أنا الشقيَّة)[أقضية الرسول ٨٠]، قال الذهبيُّ في «تجريده»: (فاطمة بنت الضَّحَّاك الكلابيَّة، يقال: إنَّ رسول الله ﷺ تزوَّج بها، وليس بشيءٍ)، انتهى[التجريد ٢/٢٩٤]، وقد ذكرها ابن عبد البَرِّ، وذكر القصَّة وردَّها(٣)، وقيل: إنَّ التي كانت تقول: أنا الشقيَّة، المستعيذة منه، وقيل غير ذلك، وما أظنُّ أنا أنَّ أحدًا مِنَ الصحابيَّات تختار الدنيا على رسول الله ﷺ، كيف نظنُّ بأحدٍ منهنَّ ذلك؟! وهذا لا يصحُّ عن أحد فيما أعلم، والله أعلم.

قوله: (**تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ**): يجوز أنْ يعودَ الضميرُ في قوله: (تابعه) على الليث، ويجوز أن يعود على يونس، و(موسى بن أعين): حرَّانيٌّ، يروي عن خُصيف، وعبد الله ابن محمَّد بن عَقيل، وعنه: ابنه محمَّد، والنفيليُّ، ويحيى بن يحيى، ثِقةٌ، مات سنة (١٧٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٤)، و(معمر): هو ابنُ يزيدَ، بإسكان العين،

(١) في (أ): (دعدد).

(٢) انظر «الحاوي الكبير» (١١/١٥).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٢٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٧).

ومتابعة موسى تَقَدَّمتْ أعلاه.

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيَانَ المَعْمَرِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ**): أَمَّا (عبد الرزَّاق)؛ فهو ابن همَّام، الحافظ الكبير، وتعليقُهُ أخرجه ابن ماجه عن محمَّد بن يحيى، عن عبد الرزَّاق، عن معمر به[جه٢٠٥٣](١).

و(أبو سفيان المَعمَريُّ): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو سفيان: محمَّد بن حميد البصريُّ المَعمَريُّ، سُمِّيَ بذلك؛ لرحلته إلى معمر، تُوُفِّيَ سنة اثنتين ومئتين، روى له مسلم والنَّسائيُّ)، انتهى، و(المَعْمَري): بفتح الميمَين، وإسكان العين، ويُعرَف هذا من كلام الدِّمْياطيِّ، لكن إنَّما يعرفه المحدِّثون، وهو محمَّد بن حميد اليَشْكُريُّ، بصريٌّ، ثِقةٌ، نزل بغداد، وكان مذكورًا بالصلاح والعبادة، روى عن هشام ابن حسَّان، ومعمرٍ، وسفيان، وعنه: أبو خيثمة، وسُريج بن يونس، وعَمْرو الناقد، وسفيان بن وكيع، وخلقٌ، وثَّقه ابن معين[الدوري ٨٣/٤]، وعنه: (هو أحبُّ إليَّ من عبد الرزَّاق)(٢)، قال أبو حاتم: (صالح الحديث)[الجرح والتعديل ٢٣١/٧]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، قال ابن قانع: (مات سنة اثنتين وثمانين ومئة)، انتهى(٣)، أخرج له مسلم، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى(٤)، له ترجمة في «الميزان»، ما ذكر فيها سوى كلامِ العقيليِّ: (في حديثه نظرٌ)، [قال]: (ثُمَّ ساق له العقيليُّ حديثًا لا بأس به(٥))، انتهى كلام الذهبيِّ[٥٢٩/٣]، ثُمَّ أرَّخه كما ذكرتُه، فقول الدِّمْياطيِّ: (تُوُفِّيَ سنة اثنتين ومئتين) فيه نظرٌ، ولعلَّه: اثنتين وثمانين، ولم يذكر المئةَ؛ اعتمادًا على الطبقة، فتصحَّفت على الناقل عنه، ثُمَّ إنِّي نظرتُ «الكمال» لعبد الغنيِّ، فرأيتُهُ أرَّخه كما قاله الدِّمْياطيُّ(٦)، فبَرِئا مِنَ العهدة؛ الدِّمْياطيُّ والناقلُ عنه، والله أعلم، وقوله: (روى [له] مسلم والنَّسائيُّ): قد ذكرتُ لكَ أنَّه أخرج له ابنُ ماجه أيضًا./ [٢/١٦٦أ]

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٨٣/٨): (أمَّا رواية عبد الرزاق؛ فوصلها مسلم [م(١٤٧٩) (٣٤)] وابن ماجه من طريقه)، ثم قال: (وقصَّر مَن قصَر تخريجها على ابن ماجه).

(٢) رواه الخطيب البغداديُّ عنه في «تاريخ بغداد» (٢٥٨/٢).

(٣) رواه الخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٢٥٨/٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٠٩/٢٥).

(٥) انظر «الضعفاء الكبير» (٦٠/٤).

(٦) الذي في «الكمال» (١٩٦/٢): (توفِّي سنة اثنتين وثمانين ومئة).

٧ - ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥١]،

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿تُرْجِي﴾: تُؤَخِّرُ. ﴿أَرْجِئْهُ﴾ [الأعراف: ١١١]: أَخِّرْهُ

٤٧٨٨ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: هِشَامٌ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَقُولُ: أَتَهَبُ المَرْأَةُ نَفْسَهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾؛ قُلْتُ: مَا أُرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ): اعلم أنَّ عبارةَ عائشة رضي الله عنها صريحةٌ: أنَّ اللَّاتي وهبْنَ أنفسَهنَّ لرسول الله ﷺ جماعةٌ، وقد حضرني منهن مَن قيل عنها ذلك، أو ثبت ذلك عنها: خَوْلة -أو خُويلة- بنت حكيم السُّلَمِيَّة، كانت امرأةً صالحةً تُكنى أمَّ شريك، قيل: هي التي وهبت نفسها، وأمُّ شريك العامريَّة، قال أبو عمر: (اسمها غُزيَّة بنت دودان بن عوف ابن عمرو بن عامر بن رواحة[(١)] بن حجر -ويقال: حجير- بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤيٍّ، يقال: هي التي وهبت نفسها، وقيل غير ذلك في جماعة سواها)[الاستيعاب ص٩٥٥]، وقد اختلفوا في تعيين المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، فقيل: أمُّ شريك، قاله عروة، وأخرجه النَّسائيُّ عنها[كن٨٨٧٩]، وقيل: ميمونة بنت الحارث، قاله ابن عبَّاس[(٢)]، وقال الشعبيُّ: هي زينب بنت خزيمة الأنصاريَّة أمُّ المساكين، وقيل: اسم أمِّ شريك غُزيَّةُ بنت جابر بن حكيم، وقيل: بنت دودان، وقيل: غُزَيلة، وقيل: ليلى بنت الخطيم، وقيل: فاطمة بنت شريح، وقيل: خولة بنت حكيم، قالته عائشة، ففي «البُخاريِّ» و«مسلم»[(٣)]: (كانت خولةُ بنت حكيم مِنَ اللَّاتي وهبْنَ أنفسَهُنَّ لرسول الله ﷺ...)؛ الحديثَ[خ٥١١٣].

قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «تهذيبه»: (قوله في أوَّل «الصَّداق» مِنَ «المهذَّب»: «أنَّ امرأةً قالت: قد وهبْتُ نفسي لك يا رسول الله»[المهذب ٢/٥٥]: اسمُها خولةُ بنت حكيم بن أُميَّة، وقيل:

(١) في (أ): (رفاعة) ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٨/٦٦٧٨).

(٣) لم يروِه مسلمٌ بتعيين الواهبة نفسَها.

أمُّ شريك، وهو الأشهرُ وقولُ الأكثرين، وقال ابن سعد: «اسمها غُزيَّة بنت جابر»[الكبرى ١٠/١٤٨])، انتهى[تهذيب الأسماء ٢/٨٤٨].

وأمَّا التي وهبَتْ نفسَها فزوَّجها ﷺ على سُوَرٍ مِنَ القرآن؛ قال ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (اختُلِف فيها، فقيل: خولة بنت حكيم، وقيل: أمُّ شريك، ويقال: ميمونة، وساق لكلٍّ قول شاهدًا)[الغوامض ٢/٦٦٤]، وقد ذكر بعضُهم في الواهبة اختلافًا؛ هل هي أمُّ شريك، أو خولة بنت حكيم، أو غُزيَّة بنت جابر، أو ميمونة، أو زينب بنت خزيمة الأنصاريِّ؟ انتهى.

٤٧٨٩ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾، فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتِ تَقُولِينَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ؛ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا. تَابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، سَمِعَ عَاصِمًا.

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم أنَّه بكسر الحاء، وتَقَدَّم مَن يُقال له كذلك: حِبَّان؛ بالكسر، وأنهم: هذا، وحِبَّان بن عطيَّة، وحِبَّان ابن العرقة، وأنَّ هذا كافرٌ هلك على كفره، وأنَّه هو الذي رمى سعدَ بن معاذ في الخندق[ح٥٧٤]، و(عَبْدُ اللهِ) بعد (حِبَّان) هذا: تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن المبارك، شيخ خراسان.

قوله: (تَابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ: سَمِعَ عَاصِمًا): الضمير في (تابعه): يعود على عبد الله؛ هو ابن المبارك، و(عبَّاد) هذا: هو ابن عبَّاد بن حبيب بن المهلَّب بن أبي صُفْرَةَ، الأزديُّ العَتَكيُّ المُهلَّبيُّ البصريُّ، أبو معاوية، عن أبي جمرة الضُّبَعيِّ، ويونس بن خبَّاب، وعاصمٍ الأحول، وهشام بن عروة، وجماعةٍ، وعنه: أحمد ابن حنبل، وقتيبة، ومسدَّد، وابن معين، وأبو عُبيد، وجماعةٌ آخرهم الحسن بن عرفة، قال أحمد: (ليس به بأسٌ[1]، كان رجلًا عاقلًا أديبًا[العلل ١/٣٧٩])، وقال ابن معين وأبو داود: (ثِقةٌ)[2]، وقال أبو حاتم: (صدوقٌ لا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل ٦/٨٢]، وقال التِّرْمِذيُّ عن قتيبة: (ما رأيتُ مثل هؤلاء الفقهاء الأشراف الأربعة: مالك، والليث، وعبَّاد بن عبَّاد، وعبد الوهَّاب الثقفيُّ)[3]، تُوُفِّيَ ببغداد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة إحدى وثمانين ومئة، أخرج له

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٨٢).

(٢) «تاريخ ابن معين» (رواية الدارمي) (١/١٤٦)، «سؤالات الآجري» (٢/٧٨) (طبعة دار الاستقامة).

(٣) «سنن الترمذيِّ» عقيب الحديث (٢٦١١).

الجماعة[تهذيب الكمال ١٤/١٢٨]، وهذا غير عبَّاد بن عبَّاد الأُرسوفيِّ[تهذيب الكمال ١٤/١٣٤]، وغير عبَّاد بن عبَّاد المازنيِّ(١)، لصاحب الترجمة ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٦٧]، وصحَّح عليه، و(عاصم) بعده: هو الأحول المذكور في السند قبله، ومتابعةُ عبَّاد أخرجها مسلم في (الطلاق) عن سريج بن يونس، عن عبَّاد، عن عاصم به[م١٤٧٦]، وأخرجها أبو داود في (النكاح) عَنِ ابن معين، ومحمَّد بن عيسى بن الطَّبَّاع؛ كلاهما عن عبَّاد به[د٢١٣٦]، وأخرجها النَّسائيُّ في (عشرة النساء) عن محمَّد بن عامر المصيصيِّ، عن محمَّد ابن عيسى به[كن٨٨٨٧].

٨ - ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]

يُقَالُ: ﴿إِنَاهُ﴾: إِدْرَاكُهُ، أَنَى يَأْنِي أَنَاةً. ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾: إِذَا وَصَفْتَ صِفَةَ المُؤَنَّثِ؛ قُلْتَ: قَرِيبَةً، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا، وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ؛ نَزَعْتَ الهَاءَ مِنَ المُؤَنَّثِ، وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى.

قوله: (**أَنَى يَأْنِي أَنَاةً**): وفي نسخة: (أَنَى يَأْنِي أَنًى)، قال الدِّمْياطيُّ: (الوجه: أنْيًا)، انتهى، وفي «الصحاح»: (أنى يأني إنًى، أي: حان، وأَنَى أيضًا: أدرك، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾، يقال: أنى الحميم، أي: انتهى حرُّه، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾ [الرَّحمن: ٤٤]، وآناه يؤْنيه إيْناءً، أي: أخَّره، وحبسه، وأبطأه، والاسم منه: الأَناء...) إلى أن قال: (وتأنَّى في الأمر، أي: ترفَّق وتنظَّر، واستأنى [به]، أي: انتظر به(٢)، يقال: استُؤنِيَ به حولًا، والاسم الأَنَاةُ؛ مثل: قَنَاةٍ)، انتهى.

فقول البُخاريِّ: (أَنَى يَأْنِي أَنَاةً) لم يذكر فيها الجوهريُّ إلَّا (إنًى)، وأمَّا (أناة) وإن كانت مِنَ المادَّة إلَّا أنَّها مصدرٌ مِن (استأنى)؛ بمعنى: ترفَّق وانتظر، فما عمله الجوهريُّ لم يكن ما في الأصل ولا ما في الهامش موافقًا له، والله أعلم.

قوله: (**﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾: إِذَا وَصَفْتَ صِفَةَ المُؤَنَّثِ؛ قُلْتَ: قَرِيبَةً، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ؛ نَزَعْتَ الهَاءَ مِنَ المُؤَنَّثِ، وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الوَاحِدِ والاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ، لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى**)، انتهى: هذا لفظه، وهو كلام حسنٌ، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (يقال: ﴿إِنَاهُ﴾: إدراكه...) إلى آخره، وفيه

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٣٢).

(٢) في (أ): (انتظرته)؛ بنقط التاء، والمثبت موافق لما في مصدره.

الكلام على قوله: ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾، (هو قول أبي عُبَيدة في «المجاز»[المجاز ٢/١٤١])، انتهى[هُدى ٣٣٢]، وكنتُ قد رأيتُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] هذا الجوابَ، أو يقال: إنَّ (فعيلًا) يوصف به المؤنَّث بلا علامة تأنيث كما يوصف به المذكَّر؛ نحو: امرأة قتيل، وكفٌّ خضيب، وقد قال الجوهريُّ: (وقوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾، ولم يقل: قريبة؛ لأنَّه سبحانه أراد بـ«الرحمة»: الإحسانَ، ولأنَّ ما لا يكون تأنيثُهُ حقيقيًا؛ جاز تذكيرُهُ، وقال الفرَّاء: «إذا كان القريب في معنى المسافة؛ يُذكَّر ويُؤنَّث، وإذا كان في معنى النسب؛ يؤنَّث بلا خلاف بينهم»[معاني القرآن ١/٣٨٠])، انتهى، وقال الزمخشريُّ: ([وإنَّما ذُكِّر] ﴿قَرِيبٌ﴾ على تأويل «الرحمة» بالرحم أو الترحُّم، أو لأنَّه صفةُ موصوفٍ محذوفٍ، أي: شيءٌ قريبٌ، أو على تشبيهه[(١)] بـ«فعيل» الذي هو بمعنى «مفعول»، كما كان ذلك به، فقيل: قُتَلاء وأُسَراء، أو على أنَّه بزِنَة المصدر الذي هو النقيض والضغيب[(٢)]، أو لأنَّ تأنيث «الرحمة» غيرُ حقيقيٍّ)، انتهى[الكشاف ٢/٨٦].

٤٧٩٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِالحِجَابِ، **فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجَابِ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(**حُمَيْدٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الطويل، ابن تِيْر ويقال: تِيْرَوَيْه، وأنَّ كلَّ ما في «البُخاريِّ» والكُتُب السِّتَّة: (حميد عن أنس) هو الطويل، إلَّا في حديثَين ذكرتُهما غيرَ مرَّةٍ، والحديثان: «أَخَذ الراية زيدٌ فأُصيب»، فهو في «البُخاريِّ» و«النَّسائيِّ»[ح١٢٤٦، س٤/٢٦]، والثاني: «كأنِّي أنظرُ إلى غُبارٍ ساطعٍ في سِكَّةِ بني غَنْم موكب جبريل» في «البُخاريِّ» فقط[ح٣٢١٤]، فهو حُميد بن هلال[ح٦١٠].

قوله: (**فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجَابِ**): تَقَدَّم أنَّها أُنزِلت في مُبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينبَ بنتِ جحشٍ، وقد تَقَدَّم متى تزوَّج بها، وحكيتُ في ذلك ثلاثةَ أقوال: سنة أربع، وقيل: ثلاث، وقيل: خمس، وهي أوَّل نسائه لُحُوقًا به، تُوُفِّيَت سنة عشرين، أو سنة إحدى وعشرين، وقد تَقَدَّم ذلك، وقد رأيتُ في «معجم الطبرانيِّ الصغير» في (الأباره[(٣)]) ما لفظه: (حدَّثنا إبراهيم بن بندار الأصبهانيُّ: حدَّثنا محمَّد ابن أبي عمر العَدَنيُّ: حدَّثنا سفيان بن عُيَينة عن مسعر، عن موسى بن أبي كثير، عن مجاهد، عن

(١) في (أ): (تشبيه) والمثبت من مصدره.

(٢) النَّقيضُ: صوتُ العُقاب، والضَّغيبُ: صوت الأرنب.

(٣) يعني: جمع (إبراهيم).

عائشة رضي الله عنها قالت: كنتُ آكل مع النَّبيِّ ﷺ حَيسًا في قعب، فمرَّ عمر رضي الله عنه، فدعاه فأكل، فأصابت إصبعُه إصبعي، فقال: حَسِّ، أَوَّهْ، لو أُطاع فيكُنَّ؛ ما رأتْكُنَّ عينٌ، فنزلت آيةُ الحجاب، لم يروه عن مسعر إلَّا سفيان بن عيينة)، انتهى[طص ٢٢٧].

فظاهره أنَّها نزلت في عائشة، وهذا الحديث في «النَّسائيِّ» في (التفسير) عن زكريَّا بن يحيى عَنِ ابن أبي عمر به[كن ١١٣٥٥]، وقد ذكر شيخنا أسبابًا في نزول الحجاب، ثُمَّ قال: (والجمعُ بين هذه الأقوال -والله أعلم- أنَّ بعض الرُّواة ضمَّ قصَّةً إلى أُخرى، ونزلت/الآيةُ عند المجموع)، انتهى[التوضيح ٢٣/١٣٧]. [٢/١٦٦ب]

٤٧٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ، فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ، فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ؛ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ؛ قَامَ مَنْ قَامَ، وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ، فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا، فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الْآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا محمَّد بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ): هو بفتح الراء، وتخفيف القاف(١)، وشين معجمة بعد الألف، مشهورٌ ظاهرٌ، و(أَبُو مِجْلَزٍ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه لاحق بن حُمَيد[قبلح ٧٢٩]، قال الدِّمْياطيُّ: (لاحق بن حميد بن سعيد بن خالد البصريُّ، مات سنة تسع ومئة)، انتهى.

وقوله في وفاته: (سنة تسع ومئة): هو قولٌ قاله الفلَّاس وغيرُهُ، وقيل: إنَّه تُوُفِّيَ في خلافة عمر بن عبد العزيز، قاله المدائنيُّ وجماعةٌ(٢)، وقال خليفة: (مات سنة ستٍّ ومئة)[الطبقات ٣٥٨]، وقدَّم الذهبيُّ في «تذهيبه» هذَين القولَين على ما حكاه الدِّمْياطيُّ[التذهيب ٩/٤٠٢]، والظاهر أنَّه كذلك في «التهذيب» للمزِّيِّ(٣)، وفي «الكاشف» اقتصر على ستٍّ ومئة[الكاشف ٣/٢٣٤]، والله أعلم.

قوله: (لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ(٤) ﷺ بِزَيْنَبَ(٥) بِنْتِ جَحْشٍ): قد قدَّمتُ لك الخلاف متى تزوَّج

(١) في (أ): (الفاء).
(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٧٨٥).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٧٦).
(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).
(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (زينب)؛ بغير باء.

بها قريبًا وبعيدًا[ح١٤٦، ٤٧٩٠].

قوله: (وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ): هؤلاءِ الثلاثةُ لا أعرف أسماءهم، وسيجيء (فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ)[ح٤٧٩٤]، وسيجيء: (وَبَقِيَ نَفَرٌ)[ح٥١٦٣]، ويجيء أيضًا: (وَبَقِيَ رَهْطٌ)[ح٥١٦٦]، ويجيء الكلام على (النفر) و(الرهط)[ح٤٧٩٣]، وقد تَقَدَّم[ح٢٧]، والحاصلُ: أنَّه لا منافاةَ بين الرِّوايات، والله أعلم، وقد ذكر شيخنا رواية: (بقي ثلاثة)، ورواية: (رجلين)، ثُمَّ قال: (لعلَّه باعتبارَين؛ كانوا ثلاثةً، ذهب واحدٌ وبقي اثنان، وهو أولى[1] مِن قول ابن التِّين: إحداهما وَهَمٌ)، انتهى[التوضيح ٢٣/١٣٥].

٤٧٩٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ الآيَةِ آيَةِ الحِجَابِ، لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ مَعَهُ فِي البَيْتِ، صَنَعَ طَعَامًا، وَدَعَا القَوْمَ، فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ، ثُمَّ يَرْجِعُ، وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾، فَضُرِبَ الحِجَابُ، وَقَامَ القَوْمُ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، الإمام، أحد الأعلام، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف مُوَحَّدَة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (فَضُرِبَ الحِجَابُ): (ضُرِب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (والحجابُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٤٧٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ، فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا، فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ. قَالَ: ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي البَيْتِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ»، فَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ، بَارَكَ اللهُ لَكَ، فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ، يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي البَيْتِ،

---

(١) في (أ): (أوَّل)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الحَيَاءِ، فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَمَا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ القَوْمَ خَرَجُوا، فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ البَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الحِجَابِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّه بميمَين مفتوحتَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج، و(عَبْدُ الوَارِثِ) بعده: هو ابن سعيد بن ذكوان، أبو عُبَيدة الحافظ.

قوله: (بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعَامِ): (أُرسِلْتُ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاءُ مضمومةٌ على التكلُّم.

قوله: (وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ): تَقَدَّم أنِّي لا أعرفهم، وتَقَدَّم أنَّ (الرهط): ما دون العشرة من الرجال؛ كالنفر[ح٢٧].

قوله: (أَهْلَ البَيْتِ): هو منادى مضافٌ منصوبٌ.

قوله: (فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ): (تقرَّى): بغير همزٍ، معتلٌّ، أي: تتبَّعهنَّ واحدة بعد واحدةٍ، يقال: قروت الأرض: تتبَّعتها أرضًا بعد أرض، وناسًا بعد ناس.

قوله: (كُلِّهِنَّ): بالجرِّ؛ لأنَّه تأكيدٌ لـ(نسائه)، وهو مجرورٌ، لا لـ(الحُجَرِ)، وهذا معروف ظاهرٌ.

قوله: (فَإِذَا ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ): تَقَدَّم أنَّ هؤلاء الثلاثةَ لا أعرفهم.

قوله: (آخْبَرْتُهُ؟): هو بمدٍّ همزة الاستفهام، ويجوز تحقيقها.

قوله: (أَوْ أُخْبِرَ؟): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا معروفٌ.

قوله: (فِي أُسْكُفَّةِ البَابِ): قال الدِّمْياطيُّ: (قال الخليل: أُسْكُفَّة الباب: عتبتُهُ التي يوطأ عليها)، انتهى، وفي «الصحاح»: (أُسكفَّة الباب: عتبتُهُ).

قوله: (دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً): (داخلة) و(خارجة): منصوبان منوَّنان، وذلك معروفٌ.

٤٧٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ، فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجَرِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ؛ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِمَا الحَدِيثُ، فَلَمَّا رَآهُمَا؛ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللهِ ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ؛ وَثَبَا مُسْرِعَيْنِ، فَلَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أُخْبِرَ؟ فَرَجَعَ حَتَّى

دَخَلَ البَيْتَ، وَأَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الحِجَابِ.
وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، سَمِعَ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حميد الطويل، لا حميد بن هلال[ح٦١٠].

قوله: (رَأَى رَجُلَيْنِ): تَقَدَّم الكلام على الجمع بين هذا وبين (ثلاثة رهط) قريبًا[ح٤٧٩١]، وتَقَدَّم أنَّ هذَين لا أعرفهما أيضًا.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى): أمَّا (ابن أبي مريم)؛ فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم(١)، انتهى، وقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المُسنَدُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه كـ(حدثنا)، غير أنَّه يكون غالبًا أخذه عنه في حال المذاكرة، وأنَّ مثل هذا يرقم عليه المِزِّيُّ والذهبيُّ تعليقًا[ح١٤٢]، والله أعلم، وأمَّا (يحيى)؛ فقال الدِّمْياطيُّ: (يحيى ابن أيُّوب، أبو العبَّاس، الغافقيُّ المصريُّ، استشهد به البُخاريُّ، وأخرج له مسلم)، انتهى، وكذا قال المِزِّيُّ في (مسند أنس): إنَّه هو[تحفة ٢١١/١]، له ترجمة في «الميزان»، وفيها أحاديثُ أُنكِرت عليه، أخرج له الجماعة، كذا رقموا عليه، وكذا رأيتُهُ في «الكاشف»[٢٣٧/٣]، و«التذهيب»[٤١٨/٩]، و«الميزان»[٣٦٢/٤]، تُوُفِّيَ سنة (١٦٨هـ)(٢).

تنبيهٌ: (يحيى بن أيُّوب) جماعةٌ: يحيى بن أيُّوب العلَّاف، أخرج له النَّسائيُّ(٣)، ويحيى بن أيُّوب بن أبي زُرعة البَجَليُّ، علَّق له البُخاريُّ، وأخرج له أبو داود والتِّرْمِذيُّ(٤)، وصاحب الترجمة الغافقيُّ أحد العلماء، ويحيى بن أيُّوب المقابريُّ، أخرج له مسلم وأبو داود والنَّسائيُّ(٥)، ويحيى بن أيُّوب بن أبي عقال هلالٍ، للبجليِّ ترجمة في «الميزان»[٣٦٢/٤]، وللغافقيِّ[٣٦٢/٤]، ولابن أبي عقال[٣٦٢/٤]، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٣/٣١).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٠/٣١).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣١/٣١).
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٨/٣١)، أخرج له النسائيُّ في «مسند عليٍّ».

٤٧٩٥ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ مَا ضُرِبَ الحِجَابُ لِحَاجَتِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، أَمَا وَاللهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي، فَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى، وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِي عُمَرُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ العَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (خَرَجَتْ سَوْدَةُ): هذه هي أمُّ المؤمنين سودة بنت زَمعة بن قيس العامريَّة، انفردت بالنَّبيِّ ﷺ بعد خديجة إلى أن دخل بعائشة، رضي الله عنهما، ولمَّا أسنَّت؛ وهبت نوبتَها لعائشة، تُوُفِّيَت في آخر خلافة عمر، وهذا قول الأكثرين، روى عنها ابنُ عبَّاس، ويحيى بن عبدِ الأنصاريُّ، أخرج لها البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(١)].

قوله: (فَانْكَفَأَتْ): هو بهمزة مفتوحة بعد الفاء، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: انقلبت.

قوله: (عَرْقٌ): هو بفتح العين المهملة، وإسكان الراء، وبالقاف، وهو العظم بما عليه من بقيَّة اللحم، يقال: عرقته، وتعرَّقته، واعترقته؛ إذا أكلتَ ما عليه بأسنانكَ، وقال أبو عُبيد: (العَرق: الفِدْرَة مِنَ اللحم)[(٢)]، قال الخليل: (العُراق: العظم بلا لحمٍ، وإن كان عليه؛ فهو عَرْق)[العين ١/١٥٤]، قال الهرويُّ: (العُراق: جمع عَرْق نادرٌ)[الغريبين ٤/١٢٦٣]، قال بعضهم: التعرُّق: مأخوذٌ مِنَ العَرْق؛ كأنَّ المتعرِّق أكلَ ما عليه مِن لحمٍ وعَرْقٍ وغيره[(٣)].

قوله: (قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ): (أُذِن): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ./ [٢/١٦٧أ]

٩ - ﴿إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ۝ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ الآيَةَ [الأحزاب: ٥٤، ٥٥]

قوله: (﴿إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ﴾) إلى آخر الآية التي تليها، ثُمَّ ساق حديثَ عائشة: (استأذن عليَّ أفلحُ...)؛ الحديثَ، قال شيخنا: (وهو ليس فيه شيءٌ مِن تفسيرِ الآية، وإن كان يجوز أن يكون أراد به

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٠)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٠٠).

(٢) «غريب الحديث» (١/٢١٢) (طبعة الأميرية).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤١٢).

بيانَ جواز دخول الأعمام والآباء مِنَ الرضاعة على أمَّهات المؤمنين؛ لقوله: «ائذني له، إنَّه عمُّك، تربت يمينك»)، انتهى[1].

٤٧٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ -أَخُو أَبِي القُعَيْسِ- بَعْدَمَا أُنزِلَ الحِجَابُ، فَقُلْتُ: لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا القُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْسِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي القُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِينَ؟ عَمُّكِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْسِ، فَقَالَ: «ائْذَنِي لَهُ، فَإِنَّهُ عَمُّكِ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ».

قَالَ عُرْوَةُ: فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها تَقُولُ: حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ، أَخُو أَبِي القُعَيْسِ**): كذا هنا، وفي مكانٍ آخرَ: (أفلح بن أبي القُعَيس)[2]، وفي رواية في «الصحيح» و«السنن»: (استأذن عليَّ عمِّي مِنَ الرضاعة)[ح٥٢٣٩،م(١٤٤٥)(٤)(٧)]، زاد مسلمٌ: (أبو الجعد)[م(١٤٤٥)(٨)]، وفي رواية عن هشام في «مسلم»: (إنَّما هو أبو القُعَيس)[م(١٤٤٥)(٧)]، وفي رواية: (أفلح بن قُعَيس)[م(١٤٤٥)(١٠)]، قال الحُفَّاظ: الصوابُ: أفلحُ أخو أبي القُعَيس، وهي المعروفة في كتب الحديث وغيرِها: أنَّ عمَّها مِنَ الرضاعة هو أفلح أخو أبي القُعَيس، وكنية أفلح: أبو الجعْد[3]، وأفلحُ صَحابيٌّ، وأبو قُعَيس صَحابيٌّ، عمُّ عائشة مِنَ الرضاعة، وقيل: أبوها، وقيل: هو أفلح[4]، (والقُعَيْس):

---

(١) «التوضيح» (٢٣/١٣٩)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٣٩٢): (ومطابقته للترجمة من قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾... إلخ، فإنَّ ذلك من جملة الآيتين، وقوله في الحديث: «ائذني له فإنَّه عمُّكِ»، مع قوله في الحديث الآخر: «العم صِنْو الأب» [«صحيح مسلم» (٩٨٣)]، وبهذا يندفع اعتراض مَن زعم أنَّه ليس في الحديث مطابقةٌ للترجمة أصلًا، وكأنَّ البخاريَّ رمز بإيراد هذا الحديث إلى الرد على من كره للمرأة أن تضع خمارها عند عمِّها أو خالها؛ كما أخرجه الطبريُّ من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة والشعبيِّ أنَّه قيل لهما: لِمَ لَمْ يذكر العم والخال في هذه الآية؟ فقالا: لأنَّهما ينعتاها لأبنائهما، وكرها لذلك أن تضع خمارها عند عمها أو خالها [«جامع البيان» (٨/٦٦٩٨)]، وحديثُ عائشة في قصة أفلح يردُّ عليهما، وهذا من **دقائق ما في تراجم البخاريِّ**).

(٢) رواها مسلم في «صحيحه» (١٤٤٥).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٠/٢٦٢-٢٦٣).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦٧)، و(ص٨٤٦).

بضمِّ القاف، وفتح العين المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة أيضًا.

قوله: (**بَعْدَمَا أُنْزِلَ الحِجَابُ**): (أُنزِل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (والحجابُ): مرفوع نائبُ مَنَابَ الفاعل، وقد تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا متى أُنزِل الحجاب[ح٢٦٦١ و٤٧٩٠].

قوله: (**أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْسِ**): امرأة أبي القعيس لا أعرف اسمها ولا ترجمتها.

قوله: (**أَنْ تَأْذَنِي**[١] **عَمُّكِ**): (عمُّك): في أصلنا مرفوع، وهو خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، أي: هو عمُّك، والظاهر أنَّه يجوز النصبُ بنزع الخافض، أي: لعمِّك، والله أعلم.

قوله: (**تَرِبَتْ يَمِينُكِ**): تَقَدَّم الكلام عليها في (تربت يداك)[ح١٣٠].

١٠ - ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]
قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: صَلَاةُ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ المَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ المَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿يُصَلُّونَ﴾ [الأحزاب: ٥٦]: يُبَرِّكُونَ. ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ﴾ [الأحزاب: ٦٠]: لَنُسَلِّطَنَّكَ.

قوله: (﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾) الآيةَ، بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة في حاشية أصلنا: (**فائدةٌ**: قال أبو ذرٍّ: ابتداءُ الصلاة على النَّبيِّ ﷺ في السنة الخامسة مِنَ الهجرة، قال اليُونينيُّ: وفيه نظرٌ؛ لأنَّه قد ورد في حديث الإسراء الصلاةُ عليه، وكان الإسراء بمَكَّة شرَّفها الله تعالى)، انتهى.

قوله: (**قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: صَلَاةُ اللهِ: ثَنَاؤُهُ**): (أبو العالية) هذا: الظاهر أنَّه هو رُفَيع بن مِهْران، أبو العالية الرِّياحيُّ، تَقدَّم مترجمًا، وهو أحد علماء التابعين[٢][قبل ح٦١].

٤٧٩٧ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنِ الحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ؛ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

قوله: (**حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ**[٣]**: حَدَّثَنَا أَبِي**): قال الدِّمْياطيُّ: (هو سعيد بن يحيى ابن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أُمَيَّة، مات سنة تسع وأربعين ومئتين[٤]،

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (تأذنين).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤).

(٣) (بن سعيد): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٠٤).

ومات أبوه سنة «١٩٤هـ»[(١)]، انتهى، و(**الحَكَمُ**): هو ابن عتيبة، الإمام القاضي، تَقَدَّم.

قوله: (**عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى**): هو عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، تَقَدَّم، و(**كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ**): تَقَدَّم، صَحابيٌّ مشهور، و(عُجْرَة): بضمِّ العين المهملة، ثُمَّ جيم ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث.

٤٧٩٨ - حَدَّثنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **ابْنُ الهَادِ** عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ**، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا التَّسْلِيمُ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ»، **قَالَ أَبُو صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ**: «عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(**ابْنُ الهَادِي**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ الصحيح إثبات الياء في (الهادي)، و(ابن أبي الموالي)، و(ابن العاصي)، و(اليماني)[قبل ح٦١]، وهو في أصلنا هنا بحذف الياء، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره مُوَحَّدَة أخرى، و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد ابن مالك بن سنان.

قوله: (**قَالَ أَبُو صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ**): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن صالح، كاتبُ الليث، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ علَّق له، وتَقَدَّم كلام المِزِّيِّ فيه[(٢)][ح٤٧٨٦]، وسأذكره أيضًا في (سورة الفتح) أنَّه روى عنه نفسه[ح٤٨٣٨]، والله أعلم.

٤٧٩٨م - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ** عَنْ **يَزِيدَ**، وَقَالَ: كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ**): هو بالحاء المهملة، وهو عبد العزيز بن أبي حازم المدينيُّ، مولى بني مخزوم، تَقَدَّم مِرارًا، (**وَالدَّرَاوَرْدِيُّ**): هو عبد العزيز بن محمَّد الدراورديُّ، أبو محمَّد، ودراورد[(٣)]: قرية بخراسان، وقيل: بفارس[(٤)]، جدُّه منها، تَقَدَّم، و(**يَزِيدُ**): هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٨/٣١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١٤/١٥).

(٣) في (أ): (وداورد)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «معجم البلدان» (٤٤٧/٢).

المذكور في السند قبله.

١١ - ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ﴾ [الأحزاب: ٦٩]

٤٧٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن راهُوْيَه، أحد الأعلام، و(رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الراء، وقال بعضهم: (بضمِّها)(١)، و(عُبادة): بضمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة، تَقَدَّم، و(عَوْفٌ): هو الأعرابيُّ، تَقَدَّم، وهو عوف بن أبي جميلة، و(الحَسَنُ، ومُحَمَّدٌ، وخِلَاسٌ): أمَّا (الحسن)؛ فهو ابن أبي الحسن البصريُّ، ولم يسمع من أبي هريرة، قاله التِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ[ت٢٣٠٥، س٦/١٦٩]، وأمَّا (محمَّد)؛ فهو ابن سيرين، وأمَّا (خِلَاس)؛ فهو بكسر الخاء المعجمة، وتخفيف اللام، وفي آخره سين مهملة، قال أبو داود: (سمعتُ أحمدَ يقول: لم يسمع من أبي هريرة [شيئًا)(٢)، وقال يحيى بن سعيد: كان في «أطراف عوف»: خِلَاس ومحمَّد عن أبي هريرة](٣): حديث: «إنَّ موسى ﷺ كان حييًّا...» الحديثَ -يعني: هذا الحديثَ-، فسألتُ عوفًا فترك محمَّدًا، وقال: خِلَاسٌ مُرسِلٌ)(٤)، وسأذكر ترجمة خِلَاس في (الأيمان والنذور) إن شاء الله تعالى[ح٦٦٦٩]، وقد تَقَدَّم الكلام على سماعه، وكذا سماع الحسن بن أبي الحسن من أبي هريرة في (أحاديث الأنبياء)[ح٣٤٠٤]، وقد تَقَدَّم بعض هذا الكلام قبل ذلك أيضًا[ح٤٧]، فالعُمدة إذن على محمَّد بن سيرين، والله أعلم.

قوله: (﴿كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾): تَقَدَّم ما آذوه به في (الأنبياء)(٥)[ح٣٤٠٤].

❁ ❁ ❁

(١) لم أقف على مَن ذكره بالضمِّ، وكذا اقتصر الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٤٤) على الفتح، ونصَّ المصنِّف في المقدِّمة على أنَّ مراده بـ(بعضهم) الزركشيُّ في «التنقيح»، وأنَّه وقف منه على نسخة سقيمة غير مريحة؛ فليُحرر.

(٢) «سؤالات الآجري» (ص٣٤٦).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ج).

(٤) انظر «جامع التحصيل» (ص١٧٢).

(٥) انظر (كتاب الأدب) الحديث (٦٠٥٩).

٣٤- سُورَةُ سَبَأٍ

يُقَالُ: ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥]: مُسَابِقِينَ، ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]: بِفَائِتِينَ، ﴿مُعَاجِزِينَ﴾: مُغَالِبِينَ. ﴿سَبَقُوٓاْ﴾ [الأنفال: ٥٩]: فَاتُوا، ﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩]: لَا يَفُوتُونَ، ﴿يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت: ٤]: يُعْجِزُونَا، قَوْلُهُ: ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بِفَائِتِينَ، وَمَعْنَى ﴿مُعَاجِزِينَ﴾: مُغَالِبِينَ، يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ، ﴿مِعْشَارَ﴾ [٤٥]: عُشْرٌ، الأُكُلُ: الثَّمَرُ، ﴿بَاعِدْ﴾ [١٩] وَ﴿بَعِّدْ﴾ وَاحِدٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ [٣]: لَا يَغِيبُ. ﴿الْعَرِمِ﴾ [١٦]: السُّدُّ؛ مَاءٌ أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ اللهُ فِي السَّدِّ، فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ، وَحَفَرَ الوَادِيَ، فَارْتَفَعَتَا عَنِ الجَنَّتَيْنِ، وَغَابَ عَنْهُمَا المَاءُ فَيَبِسَتَا، وَلَمْ يَكُنِ المَاءُ الأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ، وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ: العَرِمُ: المُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ اليَمَنِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: العَرِمُ: الوَادِي. السَّابِغَاتُ: الدُّرُوعُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُجَازَى﴾ [١٧]: يُعَاقَبُ. ﴿أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ [٤٦]: بِطَاعَةِ اللهِ. ﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ [٤٦]: وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ. ﴿التَّنَاوُشُ﴾ [٥٢]: الرَّدُّ مِنَ الآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا. ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [٥٤]: مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ. ﴿بِأَشْيَاعِهِم﴾ [٥٤]: بِأَمْثَالِهِمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَالْجَوَابِ﴾ [١٣]: كَالجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ. الخَمْطُ: الأَرَاكُ. وَالأَثْلُ: الطَّرْفَاءُ. العَرِمُ: الشَّدِيدُ.

قوله: (سُورَةُ(١) سَبَأ): اعلم أنَّ (سَبَأ) هنا وفي (النمل)[٢٢] قد قرأ البَزِّيُّ وأبو عمرٍو فيهما بفتح الهمزة من غير تنوين، وقرأ قُنبل بإسكانها فيهما على نيَّة الوقف، والباقون: بخفضها فيهما مع التنوين(٢)، وهو كـ(جَبَلٍ) ويُمْنَعُ، بلدةُ بِلْقيسَ، ولقبُ ابن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ -واسمه: عبدُ شمسٍ- يجمع عامَّة قبائل اليمن(٣)، والله أعلم.

قوله: (يقال: ﴿مُعَاجِزِينَ﴾: مُسَابِقِينَ، ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بِفَائِتِينَ...) إلى آخره: اعلم أنَّه كان ينبغي أن يذكر هذا في (سورة الحجِّ)، فإنَّه أوَّل مكان وقع فيه ذلك، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرٍو: ﴿مُعَجِّزِينَ﴾ في (الحجِّ) [٥١] وفي المكانَين من (سبأ) [٥، ٣٨]؛ بتشديد الجيم من غير ألف، والباقون: بالألف

---

(١) في (أ): (في)، والمثبت هو الصواب.

(٢) انظر «السبعة» (ص٤٨٠)، «الحجة» (٥/٣٨٢)، «حجة القراءات» (٥٢٥)، «النشر» (٢/٢٥٣).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (سبأ).

وتخفيف الجيم[(١)]، والله أعلم.

قوله: (فَارْتَفَعَتَا عَنِ الجَنْبَتَيْنِ): كذا في أصلنا، قال الدِّمْياطيُّ: (صوابه: «يعني: الجنتين»، وكذلك هو في بعض النسخ من رواية أبي ذرٍّ[(٢)])، انتهى، وما قاله الدِّمْياطيُّ كلامٌ مقبولٌ صحيحٌ، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ): هو أبو مَيْسرةَ، عمرو بن شرحبيل، و(شُرحبيل): بضمِّ الشين المعجمة، لا ينصرف؛ للعُجمة والعلميَّة، وهذا ظاهرٌ جدًّا إلَّا أنِّي رأيتُ مَن يفتح شينَهُ، وأمَّا كونه لا ينصرف؛ فلا يعرفه إلَّا مَن يعرف النحوَ، وهو همْدانيٌّ كوفيٌّ، من فضلاء التابعين، وليس هو بعمرو ابن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجيِّ المدنيِّ؛ لأنَّ هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، بل ولا تعليقًا، والخزرجيُّ أخرج له النَّسائيُّ وانفرد به[(٣)]، وصاحب الترجمة كان من فضلاء التابعين، عابدًا حُجَّة، والخزرجيُّ ذكره ابن حِبَّان في «الثقات»[٧/٢٢٥]، تُوُفِّيَ الهمْدانيُّ وأوصى أن يصلِّيَ عليه شُرَيحٌ القاضي، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[(٤)].

قوله: (العَرِمُ: المُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ اليَمَنِ): (المُسَنَّاة): بضمِّ الميم، وفتح السين المهملة، ثُمَّ نون مشدَّدة، وبعد الألف تاء، قال شيخنا عَنِ ابن التِّين: (بضمِّ الميم، وتشديدِ النون، كذا هو مضبوطٌ في أكثر الرِّوايات، وكذا هو في أكثر كتب اللغة، وضُبِط في رواية الأَصيليِّ بفتح الميم، وسكون السين، وتخفيف النون)، انتهى[التوضيح ٢٣/١٤٦]، قال النَّوويُّ: (ضفيرة تُجعَل في جانب النهر لتمنعَه مِنَ الأرض)[تحرير ألفاظ ١/٣٣٨]، وقال البندنيجيُّ: (هي الأحواض التي يُجعَل/ فيها الماء تحت النخل)[(٥)]، [٢/١٦٧ب]
انتهى.

و(العَرِم): لا واحد لها مِن لفظها، ويقال: واحدتها عَرِمَةٌ[(٦)]، (بلحن اليمن[(٧)]) أي: أهل اليمن،

---

(١) انظر «السبعة» (ص٤٣٩)، «الحجة» (٥/٢٨٤)، «حجة القراءات» (ص٤٨٠)، «النشر» (٢/٢٤٥).

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي، انظر «فتح الباري» (٨/٣٩٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٦٠).

(٥) انظر «كفاية النبيه في شرح التنبيه» (١٨/٤٧٢).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (عرم).

(٧) كذا في (أ)، والرواية: (بلحن أهل اليمن).

وفي بعض النسخ: (بلحن حمير)، و(اللَّحْن)؛ بإسكان الحاء وتفتح، ذكرهما ابن الأثير عَنِ ابن الأعرابيِّ، وفتح اللام، أي: بلغتهم، و(حِمْيَر)؛ بكسر الحاء المهملة، وإسكان الميم، وفتح المثنَّاة تحت، ثُمَّ راء، غير مصروفٍ، أبو قبيلة مِنَ اليمن، وهو حِمْيَر بن سبأ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قحطانَ، ومنهم كانت الملوك في الدهر الأوَّل(١)، قال ابن قُرْقُول: («العَرِمُ: المُسنَّاة»، كذا في «البُخاريِّ»: «بلحن حِمْير»؛ يعني: لغتَهُم، وهو السدُّ، وقيل: الوادي، وقيل: اسمُ الفأر الذي حفره(٢)، وقيل: المطر الشديد)، انتهى[مطالع ٤/٤٠٠]، وقال السُّهَيليُّ: (وفي «العَرِمِ» أقوالٌ: قيل: هي المسنَّاة، أي: السُّدُّ، وهو قول قتادة، وقيل: هو اسمٌ للوادي، وهو قول عطاء، وقيل: هو الجُرَذُ الذي خرَّب السُّدَّ، وقيل: هو صفة للسيل، مِنَ العرامة، وهو معنى رواية عليِّ بن أبي طلحة عَنِ ابن عبَّاس، وقال البُخاريّ: «﴿ٱلْعَرِمِ﴾: ماءٌ أحمرُ...»)، فذكرَه، انتهى[الروض ١/٢٢]، وأوضحُ مِنَ الذي ذكروه في ﴿ٱلْعَرِمِ﴾: أنَّه السُّدُّ؛ يعنون به: السِّكر؛ وهو ضفيرة تُبنى للسيل تردُّه، أو للنهر، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: العَرِمُ: الوَادِي**): قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المعاصرين: (هو قول قتادة، رواه ابن جَرير بإسنادٍ صحيحٍ[جامع البيان ٨/٦٧٤٠])، انتهى[هُدى ٣٣٢].

قوله: (﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾: **وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ**) قال الدِّمْياطيُّ: (صوابه: واحدًا واحدًا، واثنين اثنين)، انتهى، وقال الجوهريُّ: (ويقال: جاؤوا مثنى مثنى، أي: اثنين اثنين)، فظاهرُهُ يردُّ على الدِّمْياطيِّ، ويوافقُ البُخاريَّ، و﴿فُرَٰدَىٰ﴾: جمع (فرد) على غير قياسٍ؛ كأنَّه جمع (فَرْدان)، قاله في «الصحاح»، وفي «القاموس»: (الفردُ: نِصفُ الزوج، والمُتَّحِدُ، ج -يعني: الجمع-: فِراد، ومَن لا نظير له ج -يعني: الجمع-: أفراد وفُرادى)، انتهى.

وليس هذا مرادَ البُخاريِّ، والذي أراد البُخاريُّ معناه: واحدًا واحدًا، جاء القوم فُرادًا وفِرادًا(٣) وفُرادى وفُرادَ وفَرادَ وفَرْدَى؛ كـ(سَكْرَى): واحدًا بعد واحد، والواحد: فَرَد وفَرِد وفَرِيد وفَرْدَان، ولا يجوز (فَرْد) في هذا المعنى، قاله شيخنا في «القاموس».

قوله: (**وَالأَثْلُ: الطَّرْفَاءُ**): هو بفتح الطاء المهملة، وإسكان الراء، ممدود الآخر، وتَقَدَّم ما هي[ح٣٧٧].

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٢/٣٠٦-٣٠٧)، «القاموس المحيط» مادَّة (حمر).

(٢) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٦): (اسم الفأر الذي خرَّب السد)، وسيأتي ما يؤيِّده من كلام السُّهيليِّ.

(٣) في (أ): (أفرادًا)، والمثبت من مصدره.

١ - ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]

قوله: (﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾): تَقدَّم الكلام عليه وعلى القراءات فيها في (الحجر)[ح٤٧٠١].

٤٨٠٠ - **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **عَمْرٌو** قَالَ: سَمِعْتُ **عِكْرِمَةَ** يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا **خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ**، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ **عَلَى صَفْوَانٍ**، فَإِذَا ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟﴾ لِلَّذِي قَالَ: ﴿ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]، **فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ** هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ -وَوَصَفَ **سُفْيَانُ** بِكَفِّهِ، فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ- فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا **عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ وَالكَاهِنِ**، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا؟ **فَيُصَدَّقُ** بِتِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء المهملة، ولماذا نُسِب، وأنَّ اسمه عبدُ الله ابنُ الزُّبَير[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيَينة، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دينار، لا قهرمان آل الزُّبَير، قهرمان آل الزُّبَير ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ، إنَّما روى له التِّرْمِذيُّ وابن ماجه[الكاشف ١٠٦/ب]، و(**عِكْرِمَةُ**) بعده: هو مولى ابن عبَّاس.

تنبيهٌ: من اسمه عمرو، ويروي عن عكرمة مولى ابن عبَّاس في الكُتُب السِّتَّة، أو بعضها: عمرو ابن دينار هذا المَكِّيُّ الإمام[الكاشف ١٠٦/ب]، وعمرو بن عبد الله بن الأسوار اليمانيُّ، روى له عنه أبو داود[الكاشف ١٠٧/أ]، وعمرو بن مسلم الجنديُّ، روى له عنه أبو داود أيضًا[الكاشف ١٠٨/ب].

قوله: (**خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ**): هو في أصلنا بضمِّ الخاء، وقد تَقدَّم الكلام عليه في (سورة الحجر)؛ فانظره[ح٤٧٠١].

قوله: (**عَلَى صَفْوَانٍ**): هو بإسكان الفاء، وأمَّا الذي في (سورة الحجر): (قال عليٌّ: وقال غيرُه: صفَوان): تَقدَّم الكلام عليها، وأنَّ الصواب فيهما إسكان الفاء[ح٤٧٠١].

قوله: (**فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ**) قال الدِّمْياطيُّ: (الصواب: «مسترقو» في الموضعَين)، انتهى، وكذا هو على الصواب في (سورة الحجر): (مسترقو السمع)[ح٤٧٠١]، ولو قيل: إنَّ المراد بـ(مسترق السمع) في الموضعَين هنا الجنسُ؛ كان أَوْلَى مِنَ التخطئة، والله أعلم، مع أنَّ الذي قاله هو في نسخةٍ، وما اعترض عليه نسخةٌ أخرى؛ فهما روايتان، والله أعلم.

قوله: (**وَوَصَفَ سُفْيَانُ**): تَقَدَّم أنَّه ابن عُيَينة، وهو المذكور في السند.

قوله: (**وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**): (بَدَّد): بفتح الموحَّدة، وتشديد الدال المهملة، أي: فرَّق، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ وَالكَاهِنِ**[1]): تَقَدَّم الكلام على (الكاهن) وتعريفه[ح٢٢٨٢]، وفي بعض النسخ: (على لسان الآخِر أو الكاهن)، و(الآخِر): بكسر الخاء المعجمة لأبي أحمد الجُرْجانيِّ، وللكافَّة: (على لسان الساحر أو الكاهن)، وهو أصوب، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٢١٩/١].

قوله: (**فَيُصَدَّقُ**): هو بفتح الدال المشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٢ - ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٤٦]

٤٨٠١ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ**: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ** عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **صَعِدَ النَّبِيُّ** ﷺ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: «**يَا صَبَاحَاهْ**»، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ، أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، **فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ**: تَبًّا لَكَ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(**مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالخاء المعجمة، أبو معاوية الضرير، وتَقَدَّم مترجمًا[2][ح١٠]، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران.

قوله: (**صَعِدَ النَّبِيُّ**): (صعِد): بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل، وهذا ظاهرٌ، إلَّا أني رأيتُ مَن يفتح عينه، أو يتوقَّف فيه جهلًا.

قوله: (**يَا صَبَاحَاهْ**): تَقَدَّم أنَّ هذه كلمةَ يقولها المستغيث مطوَّلة، وأنَّ هاء السكت في آخرها ساكنة.

قوله: (**فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الشعراء)[ح٤٧٧٠]، وسأذكر سببَ عُدُول الباري عَزَّ وَجَلَّ عَنِ اسمه لكنيته في (تبَّت) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٩٧١].

❁ ❁ ❁

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أوِ الكاهن).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢٣/٢٥).

٣٥ - سُورَةُ المَلَائِكَةِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: القِطْمِيرُ: لِفَافَةُ النَّوَاةِ. ﴿مُثْقَلَةٌ﴾ [فاطر: ١٨]: مُثَقَّلَةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿الْحَرُورُ﴾: بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ. ﴿وَغَرَابِيبُ﴾ [فاطر: ٢٧]: أَشَدُّ سَوَادٍ، الغِرْبِيبُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ.

قوله: (﴿مُثْقَلَةٌ﴾: مُثَقَّلَةٌ): الثانية: بفتح الثاء، وتشديد القاف مفتوحة أيضًا، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ): يعني: غير مَن قال ما قبله.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الحَرُورُ: بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ: بِالنَّهَارِ)، انتهى: قال الجوهريُّ: (قال أبو عُبَيدة: الحرورُ بالليل، وقد يكون بالنهار، والسَّمومُ بالنهار، وقد يكو ن بالليل)، وأنشد بيتًا شاهدًا لذلك للعجَّاج.

قوله: (﴿غَرَابِيبُ سُودٌ﴾: أَشَدُّ سَوَادًا[١]، الغِرْبِيبُ): وعلى هذا قال أبو عُبَيدة[٢]: (إنَّه على التقديم والتأخير، أي: سود غرابيبُ)[المجاز ٢/١٥٤].

قوله: (وَالغِرْبِيبُ[٣]: الشَّدِيدُ السَّوَادِ): (الغِربيب): بكسر الغين المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سوادٍ).

(٢) في (أ): (عبيد)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الغربيب)؛ بغير واو.

٣٦- سُورَةُ يس

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس: ١٤]: شَدَّدْنَا. ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ [٣٠]: كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمُ اسْتِهْزَاؤُهُمْ بِالرُّسُلِ. ﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ [٤٠]: لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ. ﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [٤٠]: يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَيْنِ. ﴿نَسْلَخُ﴾ [٣٧]: نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [٤٢]: مِنَ الأَنْعَامِ. ﴿فَكِهُونَ﴾ [٥٥]: مُعْجَبُونَ. ﴿جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [٧٥]: عِنْدَ الحِسَابِ. وَيُذْكَرُ عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ [٤١]: المُوْقَرُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾ [١٩]: مَصَائِبُكُمْ. ﴿يَنسِلُونَ﴾ [٥١]: يَخْرُجُونَ. ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ [٥٢]: مَخْرَجِنَا. ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ [١٢]: حَفِظْنَاهُ. مَكَانَتِهِمْ: وَمَكَانِهِمْ وَاحِدٌ.

(سُورَةُ يس)... إلى (الزُّخْرُف)

قوله: (﴿فَعَزَّزْنَا﴾: شَدَّدْنَا): تَقَدَّم أنَّ (عزَّزنا): بالتشديد والتخفيف[ح٤٧٧٢]، والقراءتان بمعنى: شددنا وقوَّينا، قرأ أبو بكر -وهو أحد الروايتين عن عاصم، وهو أبو بكر بن عيَّاش، واسمه: شعبة، وقيل غير ذلك، وقد تَقَدَّم- بالتخفيف، والباقون بالتشديد(١).

قوله: (﴿فَكِهُونَ﴾: مُعْجَبُونَ): ﴿فَكِهُونَ﴾: قراءةٌ شاذَّةٌ، وليست في السبع، وهي قراءة يعقوب في روايةٍ عنه(٢)؛ للمبالغة، وقد عزاها إليه البيضاويُّ في «تفسيره»[٨٧٢/٢]، ولكن قُرِئ في قوله تعالى: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧]، أي: أَشِرين، و﴿فَٰكِهِينَ﴾، أي: ناعمين(٣)، و(مُعجَب) في كلام البُخاريِّ: بفتح الجيم، وقد قرأ حفصٌ في (المطفِّفين) قوله تعالى: ﴿ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١]، والباقون قرؤوا: ﴿فَٰكِهِينَ﴾(٤)، والله أعلم.

١- ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]

٤٨٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي المَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟».

---

(١) انظر «السبعة» (ص٥٣٩)، «الحجة» (٣٨/٦)، «حجة القراءات» (ص٥٩٧)، «النشر» (٢٦٤/٢).

(٢) هي قراءة أبي جعفر من العشرة، فهي متواترةٌ، انظر «المبسوط» (ص٣٧١)، «النشر» (٢٦٥/٢).

(٣) قرأ أبو جعفر ﴿فَكِهِين﴾؛ بدون ألف، والباقون ﴿فَٰكِهِينَ﴾، انظر «المبسوط» (ص٣٧١)، «النشر» (٢٦٥/٢).

(٤) انظر «السبعة» (ص٦٧٦)، «الحجة» (٣٨٨/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٥٥)، «النشر» (٢٦٥/٢).

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(الأَعْمَش): سُلَيمان بن مِهْران، و(أَبُو ذَرٍّ): جُندب بن جنادة، تَقَدَّم مع الاختلاف في اسمه، واسم أبيه، وتَقَدَّمتْ ترجمته(١)[ح٣٠].

٤٨٠٣ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨]، قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ العَرْشِ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وتَقَدَّم لماذا نُسِب في أوَّل هذا [التعليق]، وهو أوَّل شيخ روى عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»[ح١]، و(وَكِيعٌ): تَقَدَّم أنَّه أحد الأعلام، ابن الجرَّاح، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه سُلَيمان بن مِهْران./ [٢/١٦٨أ]

✻ ✻ ✻

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١١٠) و(ص٨٠٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٩٤).

٣٧- سُورَةُ ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤]: مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨]: يُرْمَوْنَ. ﴿وَاصِبٌ﴾ [٩]: دَائِمٌ، ﴿لَّازِبٍ﴾: لَازِمٌ. ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ [٢٨]: يَعْنِي: الجِنَّ، الكُفَّارُ يَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ، ﴿غَوْلٌ﴾ [٤٧]: وَجَعُ بَطْنٍ. ﴿يُنزَفُونَ﴾ [٤٧]: لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ. ﴿قَرِينٌ﴾ [٥١]: شَيْطَانٌ. ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [٧٠]: كَهَيْئَةِ الهَرْوَلَةِ. ﴿يَزِفُّونَ﴾ [٩٤]: النَّسَلَانُ فِي المَشْيِ. ﴿وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [١٥٨]: قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: المَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الجِنِّ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [١٥٨]: سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [١٦٥]: المَلَائِكَةُ. ﴿صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [٢٣]: سَوَاءُ الجَحِيمِ وَوَسْطِ[1] الجَحِيمِ. ﴿لَشَوْبًا﴾ [٦٧]: يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالحَمِيمِ. ﴿مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨] مَطْرُودًا. ﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [٤٩]: اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ. ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ [٧٨]: يُذْكَرُ بِخَيْرٍ. ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [١٤]: يَسْخَرُونَ. ﴿بَعْلًا﴾ [١٢٥]: رَبًّا.

قوله: (﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾: يُرْمَوْنَ): (يُرمَون): بضمِّ أوَّله، وفتح الميم، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ مثل: ﴿يُقْذَفُونَ﴾: مبنيٌّ أيضًا.

قوله: (﴿يُنزَفُونَ﴾: لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ): هو بضمِّ أوَّله، وفتح الزاي، ومَن قال: الزاي بالكسر؛ فمعناه، -والله أعلم-: ولا هُمْ عن شُربها ينفَدُ شرابُهم، وقد قرأ حمزة والكسائيُّ بكسر الزاي هنا، والباقون بفتحها، ولا خلاف في ضمِّ الياء[2]، وقال شيخُنا ﷺ ما لفظه: («﴿يُنزَفُونَ﴾: لا تذهب عقولهم»، قلتُ: هذا على قراءة كسر الزاي، ومَن قرأ بفتحها؛ فمعناه: لا ينفد شرابُهم)، انتهى[التوضيح ٢٣/١٦١]، وهذا على العكس، والله أعلم.

قوله: (﴿يُهْرَعُونَ﴾: كَهَيْئَةِ الهَرْوَلَةِ): تَقَدَّم الكلام على ﴿يُهْرَعُونَ﴾ في (الأنبياء)[قبل ح٣٣٧٦]؛ فانظره.

قوله: (﴿يَزِفُّونَ﴾: النَّسَلَانُ فِي المَشْيِ): ﴿يَزِفُّونَ﴾؛ بفتح أوَّله: قراءة الجماعة إلا حمزة، فإنَّه قرأ بالضمِّ[3]، لغتان، و(النَّسَلان): هو بفتح النون والسين المهملة، يقال: نسل في عَدْوِه ينسِل نسْلًا

(١) في هامش الأصل: (وَوَسْطِ، معًا معًا).

(٢) انظر «السبعة» (ص٥٤٧)، «الحجة» (٦/٥٤)، «حجة القراءات» (ص٦٠٨)، «النشر» (٢/٢٦٧).

(٣) انظر «السبعة» (ص٥٤٨)، «الحجة» (٦/٥٦)، «حجة القراءات» (ص٦٠٩)، «النشر» (٢/٢٦٧).

ونَسَلانًا: أسرع[(١)].

قوله: (**سَرَوَاتِ الجِنِّ**): هو جمع (سراة)، و(سراة): جمع (سريٍّ)؛ وهو الشريف، وقد تَقَدَّم الكلام عليه، وقدَّمتُ انتقاد السهيليِّ على النحاة في ذلك[(٢)][ح٤٢٥].

قوله: (﴿مَدْحُورًا﴾: **مَطْرُودًا**): هذا في (الأعراف)، وأمَّا هنا؛ فالتِّلاوة ﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩]؛ وهو مصدر (دحرته) أي: دفعته، وأبعدته، وطردته، والله أعلم، وقد تَقَدَّم له في أوَّل (ابتداء الخلق) في (باب صفة إبليس وجنوده) ما لفظه: (﴿دُحُورًا﴾: مطرودين)، وقد تَقَدَّم ما فيه[قبل ح٣٢٦٨].

قوله: (**يُذْكَرُ بِخَيْرٍ**): (يُذكَر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

١ - ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩]

٤٨٠٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْر[(٣)] مِنِ ابْنِ مَتَّى».**

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد الضبيُّ الكوفيُّ، و(**الأَعْمَشُ**): سُلَيمان بن مِهْران، و(**أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

قوله: (**مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرٌ**[(٤)]): (خيرٌ) في أصلنا: بغير ألف، وكأنَّه كُتِب على نيَّة الوقف، وهو لغةٌ[(٥)]، وفي نسخة أخرى: (خيرًا)، وهذه ظاهرةٌ، و(**مِنِ ابْنِ مَتَّى**): تَقَدَّم الكلام عليه في (يونس)[قبل ح٣٤١٢][(٦)].

٤٨٠٥ - **حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؛ فَقَدْ كَذَبَ».**

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (نسل).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٣/١٣٢).

(٣) في هامش الأصل: (خَيْرٌ، صح، كذا هي موضوعة في نسخة شرف الدين الأنصاري، مكتوب عليها صح).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وكتب في هامشها: (كذا هي موضوعة في نسخ شرف الدين الأنصاري، مكتوب عليها: صح)، ورواية «اليونينيَّة»: (خيرًا).

(٥) هي لغة ربيعة، انظر «شرح الكافية» (٤/١٩٨٠-١٩٨١).

(٦) وانظر الحديث (٢٤١١).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام، و(**هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ**): تَقَدَّم أنَّ (لُؤيًّا) يهمز ولا يهمز.

قوله: (**مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى...**)؛ الحديث، تَقَدَّم أنَّ (أنا): تعود على المتكلِّم مَن كان، ليس على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصَّةً، في (كتاب الأنبياء) بزيادة على هذا؛ فانظره إن أردته[ح٣٣٩٥].

❋ ❋ ❋

٣٨- سُورَةُ ﴿صٓ﴾ [ص: ١]

قوله: (﴿صٓ﴾): تَقَدَّم أنَّ فيها قراءاتٍ، قال مكيٌّ: (فيها أربعُ قراءاتٍ: «صادْ»؛ بالإسكان، و«صادِ»؛ بكسر الدال[١]، و«صادَ»؛ بفتحها[٢]، و«صادٍ»؛ بالكسر والتنوين[٣])، انتهى[٤]، وما عدا الإسكانَ شواذُّ، والله أعلم.

٤٨٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ العَوَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي ﴿صٓ﴾، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَ محمَّد بُندارٌ، و(غُنْدُرٌ): تَقَدَّم مِرارًا، بضمِّ الغين المعجمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثُمَّ راء، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم مَن لقَّبه بذلك[ج٨٧]، و(العَوَّامُ): هو ابن حوشب الواسطيُّ، أحد الأعلام.

٤٨٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ عَنِ العَوَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ سَجْدَةِ ﴿صٓ﴾ فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ؟ فَقَالَ: أَوَمَا تَقْرَأُ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ [الأنعام: ٨٤] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ، فَسَجَدَهَا دَاوُدُ، فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

﴿عُجَابٌ﴾ [ص: ٥]: عَجِيبٌ. القِطُّ: الصَّحِيفَةُ، هُوَ هَهُنَا صَحِيفَةُ الحَسَنَاتِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فِي عِزَّةٍ﴾ [ص: ٢]: مُعَازِّينَ. المِلَّةُ الآخِرَةِ: مِلَّةُ قُرَيْشٍ. الاِخْتِلَاقُ: الكَذِبُ. الأَسْبَابُ: طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا. ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ [ص: ١١] يَعْنِي: قُرَيْشًا. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ [ص: ١٣]: القُرُونُ المَاضِيَةُ. فَوَاقٍ رُجُوعٍ.

---

(١) هي قراءة الحسن وغيره، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٩)، «المحتسب» (٢/٢٣٠).

(٢) هي قراءة عيسى بن عمر، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٢٩)، «المحتسب» (٢/٢٣٠).

(٣) هي قراءة ابن أبي إسحاق، انظر «المحرر» (١٢/٤١٤)، «البحر» (٩/١٣٥).

(٤) انظر «مشكل إعراب القرآن» (٢/١٦٨).

﴿قِطَّنَا﴾ [ص:١٦]: عَذَابَنَا. ﴿طَفِقَ مَسْحًا﴾ [ص:٣٣]: يَمْسَحُ أَعْرَافَ الخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا. ﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾ [ص:٣٨]: الوَثَاقُ. ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾: أَحَطْنَا بِهِمْ، ﴿أَتْرَابٌ﴾ [ص:٥٢]: أَمْثَالٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْأَيْدِ﴾: القُوَّةُ فِي العِبَادَةِ. وَالأَبْصَارُ: البَصَرُ فِي أَمْرِ اللهِ. ﴿حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص:٣٢] مِنْ ذِكْرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ): شيخ البُخاريِّ (محمَّد بن عبد الله) هذا: قال شيخنا: (قال الكَلَاباذيُّ وابن طاهر: نُراه الذهليَّ)، انتهى[التوضيح ٢٣/١٦٦]، ثُمَّ رأيتُه فيهما[الجمع بين الصحيحين ص٤٤٤]، وفي لفظ الكَلَاباذيِّ: (روى عنه -يعني: عن محمَّد بن عبيد الطنافسيِّ- في «مناقب بلال»، و«بدء الخلق»، و«تفسير ص»، و«غزوة خيبر»)، انتهى[الهداية ٢/٦٦٥]، والمِزِّيُّ لم يعيِّنه[تحفة ٥/٢٢٤]، و(العَوَّامُ): هو ابن حوشب، أحد الأعلام، تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (أُمِرَ نَبِيُّكُمْ): (أُمِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ونبيُّكُم): مرفوع نائبُ مَنابَ الفاعل.

قوله: (القِطُّ: الصَّحِيفَةُ): هو ههنا صحيفة الحسنات، وقال بُعَيد هذا: (﴿قِطَّنَا﴾: عَذَابَنَا)، قال الجوهريُّ: (القِطُّ: الكتاب، والصَّكُّ بالجائزة)، وأنشد بيتًا للأعشى، ثُمَّ قال: (ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص:١٦])، قال ابن عبد السلام في قوله تعالى: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾: (حظَّنا مِنَ الجنَّة أو مِنَ العذاب، قاله النضر، أو كتابنا الموعودَ في الآخرة، على الاستهزاء، والقِطُّ: كتابٌ بالجوائز)(١).

قوله: (﴿فُوَاقٍ﴾: رُجُوعٍ): ﴿فُوَاقٍ﴾؛ بضمِّ الفاء: قراءة حمزة والكسائيِّ، والباقون قرؤوا بفتحها(٢)، والفتح والضمُّ لغتان، ويقال: الفتح: رجوع أو إفاقة(٣)؛ كـ(جواب) من إجابة، وبضمِّها: تأخير أو انتظارٌ قَدْرَ فُوَاق؛ وهو ما بين الحلبتَين؛ لرجوع اللَّبن من جانبَي الضرع.

قوله: (﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾: أَحَطْنَا بِهِمْ) قال الدِّمْياطيُّ: (لعلَّه: أخطأناهم، وحُذِف مع ذلك القولُ الذي هذا تفسيره؛ وهو: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [ص:٦٣])، انتهى، وقد أخذ هذا مِنِ ابن قُرْقُول، أو مِن أصله، ولفظ «المطالع»: («أحطنا بهم»: كذا هو في جميع النسخ، وفيه -لا شكَّ(٤)- تغيير، وصوابه

---

(١) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٣/٧٥).

(٢) انظر «السبعة» (ص٥٥٢)، «الحجة» (٦/٦٦)، «حجة القراءات» (ص٦١٣)، «النشر» (٢/٢٧٠).

(٣) في (أ): (إقامة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) زيد في (أ) مستدركةً: (أنَّه)، ولعلَّ حذفها هو الصواب موافقة لمصدره.

-والله أعلم- : أخطأناهم، يدلُّ عليه قوله: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾)، انتهى(١)، لكنَّ عبارة الدِّمياطيِّ أصرحُ في المقصود.

قوله: (﴿أَتْرَابٌ﴾: أَمْثَالٌ): (الأتراب): جمع (تِرْب)؛ بكسر المثنَّاة فوق، وإسكان الراء، وبالموحَّدة، وهو اللِّدَة، أي: على سنٍّ واحد.

٢ - ﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥]

٤٨٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي». قَالَ رَوْحٌ: فَرَدَّهُ خَاسِئًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه، أحد الأعلام، و(رَوْحٌ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الراء، وأنَّ بعضهم ذكر فيه الضمَّ(٢)، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هو غُنْدَر.

قوله: (إِنَّ عِفْرِيتًا): (العفريت): القويُّ النافذ مع خُبث ودَهاء، وهذا هو عدوُّ الله إبليس كما صُرِّح به في رواية، ويحتمل أن يكون غيرَه، وتكون الواقعةُ تعدَّدت، وقد قدَّمتُ ذلك في (الصلاة)[ح٤٦١]، وقال هنا بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (يمكن أن يُفسَّرَ بإبليس، كما رواه مسلم من حديث أبي الدرداء[م٥٤٢])، انتهى[هُدى٣٣٢]./ [٢/١٦٨ب]

قوله: (﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [ص: ٣٥]): تَقدَّم الكلام عليه في (الصلاة) مطوَّلًا[ح٤٦١]، وكلام الداوديِّ والقاضي عياضٍ(٣).

٣ - ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]

٤٨٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ

---

(١) «مطالع الأنوار» (٢/٣٦٨-٣٦٩)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٤٤٠-٤٤١).

(٢) لم أقف على مَن ذكره بالضمِّ، وكذا اقتصر الزركشيُّ في «التنقيح» (١/٤٤) على الفتح، ونصَّ المصنِّف في المقدِّمة على أنَّ مراده بـ(بعضهم) الزركشيُّ في «التنقيح»، وأنَّه وقف منه على نسخة سقيمة غير مريحة؛ فليُحرر.

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٢/٤٧٣).

العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الإِسْلَامِ، فَأَبْطَئُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا المَيْتَةَ وَالجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الجُوعِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قَالَ: فَدَعَوْا ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٢ - ١٥] أَفَيُكْشَفُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: فَكُشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ، فَأَخَذَهُمُ اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه[1] جرير بن عبد الحميد الضبيُّ القاضي، و(الأَعْمَشُ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْران، و(أَبُو الضُّحَى): تَقدَّم مِرارًا أنَّه مسلم بن صُبيح، وأنَّ (صُبَيحًا) بضمِّ الصاد، وفتح الباء.

قوله: (عَنِ الدُّخَانِ): تَقدَّم الكلام على (الدخان)؛ هل هو ما قاله هنا الذي رأتْهُ قريش، أو أنَّه الذي قبل يوم القيامة فيأخذ بأنفاس الكفَّار، ويأخذ المؤمنَ منه كهيئة الزكام؟ في (سورة[2] الروم)[ح٤٧٧٤]، وتَقدَّمت الإشارة إليه في (الفرقان)[ح٤٧٦٧].

قوله: (كَسَبْعِ يُوسُفَ): يعني: قَحطًا وجَدْبًا، وكذا (فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ): هي القَحْط والجَدْب.

قوله: (حَصَّتْ[3]): تَقدَّم أنَّ معناه: استأصلَتْ.

قوله: (أَفَيُكْشَفُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ؟): (يُكشَف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (والعذابُ): مرفوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (فَكُشِفَ): هو بضمِّ الكاف، وكسر الشين، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ[4].

❋ ❋ ❋

---

(١) زيد في (أ): (أنه)، وهو تكرار.

(٢) في (أ): (سور)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فحصَّت).

(٤) كذا رواية (ق) و«اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ: (فكَشَفَ)، وأقحمت على (ق).

٣٩- سُورَةُ الزُّمَرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ﴾ [الزمر: ٢٤]: **يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ**، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠]. ﴿ذِي عِوَجٍ﴾ [٢٨]: لَبْسٍ. ﴿وَرَجُلًا سَلْمًا لِرَجُلٍ﴾ [٢٩]: مَثَلٌ لآلِهَتِهِمِ البَاطِلِ وَالإِلَهِ الحَقِّ. ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ [٣٦]: بِالأَوْثَانِ. خَوَّلْنَا: أَعْطَيْنَا. ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾: القُرْآنُ. ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦ﴾ [٣٣]: المُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ. ﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾ [٢٩] **الشَّكِسُ**: العَسِرُ لَا يَرْضَى بِالإِنْصَافِ، ﴿وَرَجُلًا سَلْمًا﴾ **وَيُقَالُ**: ﴿سَالِمًا﴾: صَالِحًا. ﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ [٤٥]: نَفَرَتْ. ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [٦١]: مِنَ الفَوْزِ. ﴿حَآفِّينَ﴾ [٧٥] أَطَافُوا بِهِ مُطِيفِينَ. **بِحِفَافَيْهِ: بِجَوَانِبِهِ**. ﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ [٢٣] لَيْسَ مِنَ الاشْتِبَاهِ، وَلَكِنْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ.

قوله: (**يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ**): (يُجَرُّ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (﴿ذِي عِوَجٍ﴾: **لَبْسٍ**): هو بفتح اللام، ثُمَّ مُوَحَّدَة ساكنة، ثُمَّ سين مهملة.

قوله: (﴿وَرَجُلًا سَلْمًا[١] لِرَجُلٍ﴾)، وكذا قوله ثانيًا: (﴿وَرَجُلًا سَلْمًا﴾[٢]: **وَيُقَالُ**: ﴿سَالِمًا﴾): هو في المكانَين في أصلنا بفتح السين وإسكان اللام بالقلم، والذي فيه في السبع: ﴿سَالِمًا﴾؛ بألف بعد السين، وكسر اللام، قرأ به ابن كثير وأبو عمرٍو، وقرأ الباقون بفتح اللام من غير ألف، وليس في العشر شيءٌ غيرَ هذا[٣]، وفي «الصحاح»: (وقُرِئ: ﴿سَلَمًا﴾؛ يعني: بفتحتين -كما ذكرته لك عن غير ابن كثير وأبي عمرو-)، انتهى، وقد قُرِئ: ﴿سَالِمًا﴾؛ بالألف، و﴿سَلَمًا﴾؛ بفتح الفاء والعين، وفتح الفاء وكسرها مع سكون العين، وهي مصادر «سَلِم»؛ والمعنى: ذا سلامة، قاله الزمخشريُّ في «تفسيره»[الكشاف ٤/٩٥]، فما في الأصل على قراءة شاذَّة، والله أعلم.

قوله: (**الشَّكِسُ**): هو بفتح الشين المعجمة، وكسر الكاف، وتُسكَّن، وبالسين المهملة، قال الجوهريُّ: (رجل شَكْسٌ -بالتسكين- أي: صعب الخُلُق، وقومٌ شُكْسٌ؛ مثل: رجلٍ صَدْقٍ، وقومٍ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿سَلَمًا﴾).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿سِلْمًا﴾).

(٣) انظر «السبعة» (ص٥٦٢)، «الحجة» (٦/٩٤)، «حجة القراءات» (ص٦٢١)، «النشر» (٢/٢٧١).

صُدْقٍ[(١)]، وقد شَكِس شكاسة، وحكى الفرَّاء: رجلٌ شَكِسٌ، وهو القياسُ)، انتهى، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: («وَقَالَ غَيْرُه: ﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩]، الرَّجُل الشَّكِسُ»[(٢)]: هو قول أبي عُبَيدة في «المجاز»[٢/١٨٩])، انتهى[هُدى ٣٣٢].

قوله: (بِحِفَافَيْهِ: بِجَوَانِبِهِ): هو بكسر الحاء المهملة، وبفاءَين، بينهما ألف، الفاء الثانية مفتوحة، وبعدها ياء مثنَّاة من تحت ساكنة، ثُمَّ هاء الضمير، وحِفافا الشيءِ: جانباه، وقوله في أصلنا: (بجوانبه) وكذا في أصلٍ لنا آخرَ دمشقيٍّ، وفي نسخة أخرى: (بجانبَيه)[(٣)]، وهذه ظاهرةٌ، وهي الوجه، والله أعلم.

١ - ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

٤٨١٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ: قَالَ يَعْلَى: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً، فَنَزَلَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، وَنَزَلَ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ) تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(يَعْلَى) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن مسلم.

تنبيهٌ: كون يعلى هو ابن مسلم، كذا قاله المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمته عن سعيد بن جُبَير عَنِ ابن عبَّاس[تحفة ٤/٤٥٧]، وقال شيخنا: (ويعلى هو ابن حكيم، كما ذكره أبو داود مصرِّحًا به في إسناده، وأمَّا أبو مسعودٍ وخلفٌ؛ فقالا: هو ابن مسلم، وكلاهما يروي عن سعيد بن جُبَير[(٤)])، انتهى[التوضيح ٢٣/١٧٨]، وقد راجعتُ نسخةً عندي مسموعةً من «سنن أبي داود» رواية اللؤلؤيِّ، فرأيتُ الحديثَ المشارَ إليه

---

(١) في (أ): (رجلٍ صِدْق، وقوم صِدْق)؛ بكسر الصاد فيهما بالقلم، ولعلَّ المثبت هو الصواب، ويقال: (رجلُ صِدقٍ)؛ بكسر الصاد إذا أُضيف، انظر «الصحاح»، «لسان العرب» مادَّة (صدق).

(٢) كذا رواية أبي ذرٍّ.

(٣) لأبي ذرٍّ عن المستملي: (بجانبَيه) بدل بحفافَيه، وسقط (بجوانبه) لأبي ذرٍّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٨٣)، و(٣٢/٤٠٠).

في (كتاب الفتن)[د٤٢٧٤]، ولم يبيِّنه فيها(١)، والله أعلم.

تنبيهٌ ثانٍ: مَنِ اسمه يعلى، وهو يروي عن سعيد بن جُبَير عن ابن عبَّاس: هذا ابن مسلم، ويعلى بن حكيم الثقفيُّ البصريُّ، أخرج له بهذه الطريق البُخاريُّ ومسلم وابن ماجه(٢)، وصاحبُ الترجمة -ابنُ مسلم- أخرج له بهذا الطريق البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ(٣)، والله أعلم.

قوله: (**أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ**...)؛ الحديثَ: قال ابن شيخنا البُلْقينيّ: (قال الواحديُّ في «أسبابه» عَنِ ابن عبَّاس: إنَّ من هؤلاء وحشيًّا قاتلَ حمزة، ذكره في «تفسير الفرقان(٤)»[أسباب النزول ٣٤٩][الإفهام ٤٣٠]، وكذا قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (سمَّى الواحديُّ منهم وحشيَّ بن حرب)، انتهى[هُدى ٣٣٢].

قوله: (**أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً**): منصوب منوَّن، اسم (أنَّ).

٢ - ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]

٤٨١١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا آدَمُ**): هو آدم بن أبي إياس، و(**شَيْبَانُ**): هو ابن عبد الرَّحمن النحويُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(**عَبِيدَةُ**): هو بفتح العين، وكسر

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤١٢): (و«يعلى» هذا هو ابن مسلم، كما وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جُريج في هذا الحديث بعينه بلفظ: «أخبرني [يعلى بن مسلم] [م١٢٢]، وأخرجه أبو داود والنسائيُّ [د٤٢٧٤، س٧/٨٦] من رواية حجاج هذا، لكن وقع عندهما: عن يعلى غير منسوب، كما وقع عند البخاريِّ، وزعم بعض الشُّرَّاح أنَّه وقع عند أبي داود فيه: «يعلى بن حكيم»، ولم أرَ ذلك في شيءٍ من نسخه، وليس في البخاريِّ من رواية يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سوى حديث واحد [ح٤٩١١، و٥٢٦٦]، وهو من رواية غير ابن جريج عن يعلى والله أعلم).

(٢) زاد المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٤/٤٥٧) أبا داود والنسائيَّ.

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٤٥٧).

(٤) في (أ): (القرآن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

الموحَّدة، السَّلْمانيُّ، تَقَدَّموا، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود، تَقدَّم.

قوله: (جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ): (الحِبر): بكسر الحاء وفتحِها، وأنكر أبو الهيثم الكسرَ، و(الأحبارُ): جمعٌ، قال الجوهريُّ: (والحَبرُ والحِبرُ: واحدُ أحبار اليهود، وبالكسر أفصحُ؛ لأنَّه يُجمَع على «أفعال» دون «الفُعول»، قال الفرَّاء: هو حِبر؛ بالكسر، يقال ذلك للعالم، وإنَّما قيل: كعب الحِبر؛ لمكان هذا الحِبر الذي يُكتَب به، قال: وذلك أنَّه كان صاحب كتب، قال الأصمعيُّ: لا أدري هو الحِبر أو الحَبر للرَّجُل العالِم، وقال أبو عُبَيد: الذي عندي أنَّه الحَبر؛ بالفتح؛ ومعناه: العالِم[غريب الحديث ٨٦/١])، انتهى، وقد حكى غيرُ واحد اللُّغتَين، فلا معنى للإنكار، وهذا الحبر لا أعرف اسمه.

قوله: (عَلَى إِصْبَعٍ): تَقَدَّم أنَّ في (الإصبع) عشرَ لغات: تثليث الهمزة، وتثليث الباء، والعاشرة: أُصبُوع(١)، وقد نظم بعض فقهاء الحلبيِّين ذلك فقال مع الأنملة: [من البسيط]

با إصبعٍ ثلِّثًا مع ميمِ أنملةٍ وثلِّثِ الهمزَ أيضًا واروِ أُصبُوعا

وقد حُكِيَ: أُنمولة أيضًا، وقد نظم اللُّغاتِ في الإصبع والأنملة بعضُ أدباء القاهرة، وأنشدني ذلك فقال: [من البسيط]

أنمولةٌ وكذا الأُصبُوعُ همزَهما والميمَ والباءَ ثلِّثْ حيث لا واوُ

واعلم أنَّ اللبليَّ حكى في «شرح الفصيح»(٢) عَنِ ابن سيده في «المخصص» عَنِ ابن جنِّي: (أنَّ في الأنملة مِنَ اللُّغات مثلَ ما في الإصبع)(٣)، فعلى هذا فيها أُنمولة؛ لأنَّ الأُصبُوع مشهورةٌ، والله أعلم.

قوله: (وَالأَرَضِينَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الراء وتُسكَّن، وهذا معروفٌ.

قوله: (وَالثَّرَى): هو التراب النَّدِيُّ، وقد فُرِّق في هذا الحديث بين الأرض والثرى.

قوله: (نَوَاجِذُهُ): (النواجذ): قال ابن قُرْقُول: (بذالٍ معجمةٍ، وهي هنا الأضراس والأنياب، وقيل: المضاحك، والنواجذ أيضًا: أواخر الأسنان، وهي أضراس العقل، وفي الحديث: «عضُّوا عليها بالنواجذ»(٤)، أي: بالأنياب)، انتهى[مطالع ١٢٤/٤]، وفي «النِّهاية»: («حتَّى بَدَتْ نواجذُهُ»، النواجذُ مِنَ الأسنان: الضواحكُ، وهي التي تبدو عند الضحك، والأكثرُ والأشهر أنَّها أقصى الأسنان، والمراد

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (صبع).

(٢) طُبِع من الكتاب السفر الأول فقط.

(٣) «المخصَّص» (١٤٧/١)، وانظر «الخصائص» (٢١٥/٣).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١٢٦/٤)، والترمذيُّ (٢٦٧٦)، وابنُ ماجه (٤٢) من حديث العِرْباض بن سارية رضي الله عنه.

الأوَّل؛ لأنَّه ما كان يبلغ به الضحكُ حتَّى يبدوَ آخرُ أضراسه، كيف وقد جاء في صفة ضحكه: «جُلُّ ضحكه التبسُّم»(١)؟! وإن أُريد بها الأواخرُ؛ فالوجهُ أن يريد مبالغة مثله في ضحكه من غير أن يراد ظهورُ نواجذه في الضحك، وهو أقيسُ القولَين؛ لاشتهار النواجذ بأواخر الأسنان)، وقال الشيخ محيي الدين النوويُّ: (النواجذ: الأنياب، وقيل: الأضراس)، انتهى[شرح مسلم ٣٨٨/١٢]./ [٢/١٦٩أ]

٣- ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]

٤٨١٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، وتَقَدَّم كذلك أنَّ (اللَّيْثَ) هو ابن سعد، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، عبد الله، وقيل: إسماعيل، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٤- ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ الآيَةَ [الزمر: ٦٨]

٤٨١٣- حَدَّثَنِي الحَسَنُ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الآخِرَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَذَلِكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ؟».

قوله: (حَدَّثَنِي الحَسَنُ): هذا هو فيما قيل: (الحسن بن شجاع البلخيُّ الحافظ)، قاله المِزِّيُّ، انتهى[تحفة ١٢٧/١٠]، وقد قدَّمتُ الكلام على الحسن هذا في (غزوة خيبر) من هذا التعليقِ؛ فانظره، وذكرتُ فيه كلامَ المِزِّيِّ[ح٤٢٤٣]، و(عَامِرٌ): هو ابن شَراحيل الشعبيُّ.

٤٨١٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ:

(١) رواه الترمذيُّ في «الشمائل» (٢٢٥) من حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه.

أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**): هذا هو ابن غِياث، وقد تَقَدَّم ضبط (غِياث)[ح٢٥٩]، و(**الأَعْمَشُ**): هو سُلَيمان بن مِهْران، و(**أَبُو صَالِحٍ**): هو ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ...) إلى آخره: **تنبيهٌ**: عند ابن وهب في هذا الحديث: (فأربعون جمعة؟ قال: أَبَيت)، وإسنادُهُ منقطِعٌ، قاله القُرْطبيُّ في «تذكرته»[١٧٣]، قال ابن الأثير في «نهايته» ما لفظه: (وفي حديث أبي هريرة: «ينزل المهديُّ فيبقى في الأرض أربعين، فقيل: أربعين سَنةً؟ فقال: أبيتَ، فقيل: شهرًا؟ قال: أبيتَ، فقيل: أربعين يومًا؟ قال: أبيتَ»، أي: أبيت أن تعرفه(١)، فإنَّه غيبٌ لم يَرِدِ الخبرُ ببيانه، وإن رُوِيَ: «أبيتُ»؛ بالرفع؛ فمعناه: أبيتُ أن أقول في الخبر ما لم أسمعه، وقد جاء مثله عنه في حديث العدوى والطِّيَرة(٢))، انتهى.

وكذا قال النوويُّ في حديث: «بين النفختَين أربعون...» إلى آخره، ولفظه: (أبيتُ أن أجزم بأنَّ المراد أربعون يومًا، أو سنةً، أو شهرًا؛ بل الذي أجزم به أربعون مُجْمَلَةً، وقد جاءت مفسَّرة من رواية غيره في غير «مسلم»: «أربعون سَنةً»(٣))، انتهى[شرح مسلم ١٨/٢٩٢].

وفي «التذكرة للقُرْطبيِّ»: (فيه تأويلان: **الأوَّل**: أبيتُ، أي: امتنعتُ مِن بيان ذلك وتفسيرِهِ، وعلى هذا كان عنده علمٌ مِن ذلك، سمعه مِنَ النَّبيِّ ﷺ، **الثاني**: أبيتُ، أي: أبيتُ أن أسأل عن ذلك النَّبيَّ ﷺ، وعلى هذا لم يكن عنده علمٌ مِن ذلك، والأوَّل أظهرُ، وإنَّما لم يبيِّنه؛ لأنَّه لم يرهق إلى ذلك حاجةٌ، ولأنَّه ليس مِنَ البيِّنات والهدى الذي أُمِر بتبليغه)، وقال بعد ذلك: (وقد جاء أنَّ بين النفختَين أربعين عامًا، فالله أعلم)[التذكرة ص ١٧٤]، وقد تَقَدَّم قبلُ هذا الكلام: (وعند ابن وهب في هذا الكلام: «فأربعون جمعة؟ قال: أبيتُ»، وإسناده منقطع)، انتهى[التذكرة ١٧٣]، وقد تَقَدَّم أعلاه.

---

(١) في (أ): (أعرفه)، والمثبت من مصدره.

(٢) رواه مسلم (٢٢٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٣٥٠) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٣٧٧): (قلتُ: وقع كذلك في طريق ضعيف عن أبي هريرة في «تفسير ابن مردويه»، وأخرج ابن المبارك في «الرقائق» من مرسَل الحسن: «بين النفختين أربعون سنة، الأولى يميت الله بها كلَّ حيٍّ، والأخرى يحيي الله بها كلَّ ميت»، ونحوه عند ابن مردويه من حديث ابن عبَّاس وهو ضعيف أيضًا).

و(أَبِيتُ): في الأماكن الثلاثة في أصلنا حديث النفختين مضمومةٌ بالقلم، وما أتى في الحديث الذي ذكره ابن الأثير يأتي في الحديث الذي ذكره البُخاريُّ هنا، والله أعلم.

قوله: (**إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ**)، وفي رواية: (منه خُلِقَ وفيه يُرَكَّب)(١)، قال الدِّمْياطيُّ: (العَجْب؛ بالسكون: العظمُ الذي في أسفل الصُّلْب عند العَجُز، وهو العَسيب مِنَ الدوابِّ)، انتهى، وما قاله هو لفظ «النِّهاية»، والعَجْب؛ بفتح العين، وإسكان الجيم، وبالموحَّدة، وفي «المطالع»: («إِلَّا عَجْبَ الذنب»، ويقال بالميم، وهو العظم الحديد آخر الصلب مكان الذنب مِنَ الحيوان)، انتهى[مطالع ٣٨٠/٤]، و(عجب الذنب) في الحديث: منصوبٌ على الاستثناء.

فائدةٌ: في كتاب «البعث والنشور» لابن أبي داود -عبد الله بن سُلَيمان بن الأشعث السِّجستانيِّ، الحافظ ابن الحافظ، وقد رُوِّيته بالسماع عاليًا بحلب ودمشق- من حديث أبي سعيد الخدريِّ: (قيل: يا رسول الله؛ وما عَجْب الذنَب؟ قال: «مثل حبَّة خردلٍ»)[البعث ١٧]، وقد رأيتُه في «مسند أبي يعلى المَوصليِّ» من حديثه أيضًا[عل ١٣٨٢]، ورأيتُه في «المستدرك» في آخره من حديثه أيضًا، وقال: (صحيح)[ك ٦٠٩/٤]، والله أعلم.

ومعنى: (منه خُلِق وفيه يُركَّب) أي: أوَّل ما خُلِق مِنَ الإنسان هو، ثُمَّ إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يبقيه إلى أن يُركَّب الخلقُ منه تارةً أخرى.

❁ ❁ ❁

(١) رواها مسلمٌ (٢٩٥٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٤٠ - سُورَةُ المُؤْمِنُ

قَالَ مُجَاهِدٌ: مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّوَرِ، وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ اسْمٌ؛ لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى العَبْسِيِّ: [من الطويل]

يُذَكِّرُنِي حَم وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ ... فَهَلَّا تَلَا حَم قَبْلَ التَّقَدُّمِ

الطَّوْلُ: التَّفَضُّلُ. ﴿دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]: خَاضِعِينَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر: ٤١]: الإِيمَانُ. ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ﴾ [غافر: ٤٣] يَعْنِي: الوَثَنَ. ﴿يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢]: تُوقَدُ بِهِمِ النَّارُ. ﴿تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥]: تَبْطَرُونَ. وَكَانَ العَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ يَذْكُرُ النَّارَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ؟ قَالَ: وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ﴾ [الزمر: ٥٣]. وَيَقُولُ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٣]، وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّرُوا بِالجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِئِ أَعْمَالِكُمْ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا مُبَشِّرًا بِالجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ لِمَنْ عَصَاهُ.

قوله: (مَجَازُهَا: مَجَازُ أَوَائِلِ السُّوَرِ): (المجاز): الطريق والمسلك، أي: طريقُ أوائل السُّوَرِ ومسلكُها، والظاهر أنَّ معناه: ما قيل في أوائل السور مِنَ الحروف المقطَّعة؛ مثل: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، و﴿الٓر﴾ [يونس: ١]، و﴿طسٓ﴾ [النمل: ١]، وغيرها؛ يقال في هذه، والله أعلم، أو تأويل مجازها وصرف لفظها عن ظاهره، والله أعلم، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (إنَّه كلام أبي عُبَيدة في «المجاز» إلى آخر كلام شُريح[المجاز ٢/١٩٣])[هُدى ٢/١٩٣].

قوله: (لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى العَبْسِيِّ): (شريح): بالشين المعجمة، والحاء المهملة، و(العبسيُّ)؛ بالموحدة والسين المهملة، وكذا هو في أصلنا وفي أصلٍ لنا دمشقيٍّ، وفي آخر مصريٍّ صحيح: (شريح ابن أوفى)؛ بحذف (أبي)، وقد رأيتُ في «المطالع» في الأسماء في حرف (الهمزة): (وشريح بن أوفى[١] العبسيُّ، كذا للأَصيليِّ، وعند القابسيِّ: «ابن أبي أوفى[٢]»، ويقالان معًا)، انتهى[مطالع ١/٣٩٩].

قوله:

(يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ ... فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ):

---

(١) في (أ): (أبي أوفى)، والمثبت من مصدرِه وغيره.

(٢) في (أ): (أوفى)، والمثبت من مصدرِه وغيره.

في ﴿حمٓ﴾ خمسةُ أقوال معروفةٍ: اسم من أسماء الله تعالى أقسم به، قاله ابن عبَّاس[١]، أوِ اسم من أسماء القرآن، قاله قتادة[١]، أو حروف مقطَّعة من أسماء الله الذي هو (الرحمن)[٢]، أو هو محمَّد، قاله جعفر بن محمَّد، أو فواتحُ السور، قاله مجاهد[٣]، ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: ١٠١]، وأمَّا قوله: (يُذَكِّرني حم): قيل: معناه: القرآن، أي: يستجير منِّي بالقرآن.

تنبيهٌ: أنشد ابن عبد البَرِّ هذا البيتَ في ترجمة محمَّد بن طلحة بن عُبَيد الله في «الاستيعاب»، ولم يعزُه لمعيَّنٍ، إلَّا أنَّه قال: (حتَّى شدَّ عليه -أي: على محمَّد بن عليِّ بن طلحة- رجلٌ فقتلَهُ، وأنشأ يقول...)، فذكر هذا البيت من أبياتٍ هو رابعُها، ثُمَّ ذكر اختلافًا في قاتل محمَّد بن طلحة، وقاتله الذي أنشد الشعرَ، فيجيء فيه الخلاف في [أنَّه] أنشد أبياتًا ستَّة آخرها: يذكِّرني حم البيتَ بنحو ما في «البُخاريِّ»، وعزاه لعصام بن مُقْشَعِرٍّ النصريِّ[الاستيعاب ص٦٤٨]، وقد ذكر شيخنا خلافًا فيمن قتل محمَّد بن طلحة في هذا المكان؛ فانظره إن أردته[التوضيح ٢٣/١٨٧]، وقد ذكر النوويُّ في «مبهمات تهذيبه» فيه أقوالًا: (أحدها: عِصام النصريُّ، وقيل: كعب بن مُدْلج من بني منقذ بن طريف، وقيل: شُريح بن أبي أوفى العبسيُّ، حكاها ابن باطيش)، انتهى[تهذيب الأسماء ٢/٧٠٤].

فائدةٌ: قال الجوهريُّ: (وآل ﴿حمٓ﴾: سُوَرٌ في القرآن، قال ابن مسعود: «آلُ ﴿حمٓ﴾: دِيباجُ القرآن»[٤]، قال الفرَّاء: إنَّما هو كقولك: آل فلان وآل فلان؛ كأنَّه ينسب السُّوَر كلَّها إلى ﴿حمٓ﴾، قال الكُمَيت: [من الطويل]

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ (حم) آيَةً ... تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ

قال: وأمَّا قول العامَّة: الحَواميم؛ فليس مِن كلام العرب[٥]، قال أبو عُبَيدة: الحَواميم: سُوَرٌ في القرآن على غير القياس، وأنشد: [من الرجز]

وبالحَواميمِ الَّتي قد سُبِّعَتْ[٦]

---

(١) رواه عنه الطبريُّ في «جامع البيان» (٩/٧١١١).

(٢) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٩/٧١١١) عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٣) انظر «النكت والعيون» (٥/١٤١).

(٤) رواه أبو عُبَيد بن سلَّام في «فضائل القرآن» (ص٢٥٥)، وعبد الرزاق في «مصنَّفه» (٦٠٣١) عن مجاهد، وقد رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/٤٣٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: (الحواميم ديباج القرآن).

(٥) انظر «غريب الحديث» لأبي عُبَيد (٤/٩٤).

(٦) لم أجده منسوبًا، وقبله: (وبالطواسين التي قد ثُلِّثت).

قال: والأَولى أن تُجمَع بـ«ذوات حاميم»)، انتهى، وسيأتي في هذا «الصحيح» في (باب تأليف القرآن): (آخرهنَّ الحواميم) من قول عَلْقمة[ح٤٩٩٦]، وعَلْقمةُ: هو ابن قيس، نَخَعيٌّ عربيٌّ، أحد الأعلام، ولد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وترجمتُهُ معروفةٌ[(١)]، وفي «ابن ماجه» من حديث أبي الدرداء قال: (سجدتُ مع رسول الله ﷺ إحدى عشرةَ سجدةً...) إلى أن قال: (وسجدة الحواميم)[جه١٠٥٦]، وهذا/ الآخر مِنَ الأنصار مِنَ العرب العاربة أيضًا[(٢)]، والله أعلم. [٢/١٦٩ب]

قوله: (وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ): هو بالشين المعجمة، وبالجيم المكسورة، يقال: شجرَهُ بالرمح، أي: طعنَهُ، وتشاجروا بالرِّماح، أي: تطاعنوا.

قوله: (﴿تَمْرَحُونَ﴾: تَبْطَرُونَ): هو بفتح المثنَّاة فوق، ثُمَّ مُوَحَّدَة، ثُمَّ طاء مهملة مفتوحة، و(البَطَر): الأَشَر، وهو شدَّة المرح، وقد بطِر؛ بالكسر، يبطَر؛ بفتحها[(٣)].

قوله: (وَكَانَ العَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ يَذْكُرُ[(٤)] النَّارَ): هو العلاء بن زياد بن مطر، أبو نصرٍ العدويُّ البصريُّ، أرسل عَنِ النَّبيِّ ﷺ، وعن معاذ وأبي ذرٍّ كذلك، وعن أبي هريرة، ومطرِّف بن الشِّخِّير، والحسن البصريِّ، وعنه: قتادة، ومطرٌ الورَّاق، وأرسل عنه: هشام بن حسَّان، وحمَّاد بن زيد، وجماعةٌ، وكان أحدَ العبَّاد، فعن قتادة قال: بكى زياد بن مطر حتَّى عَمِيَ، وبكى ابنه العلاء حتَّى غَشِيَ بصره، وكان إذا أراد أن يتكلَّم أو يقرأ؛ جَهَشَهُ البكاء، مناقبُهُ كثيرةٌ، قال ابن حبَّان في «ثقاته»: (كان من عُبَّاد أهل البصرة وقرَّائهم)[الثقات ٧/٢٦٤]، (مات بالشام سنة «٩٤هـ»)[الثقات ٥/٢٤٦]، أخرج له النَّسائيُّ وابن ماجه، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له أبو داود في «المراسيل»[(٥)]، قال الذهبيُّ: (قلتُ: والعلاء بن زياد آخَر، خلَطَهما شيخنا المِزِّيُّ[(٦)]، وهذا عَنِ الحسن، وعنه: حمَّاد بن زيد)، انتهى[(٧)]، وقد ذكر الذهبيُّ في «تذهيبه» في ترجمة العلاء بن زياد العابد: حمَّاد بن زيد، عن أيوبَ وهشامٍ والعلاء بن زياد، عَنِ الحسن، عَنِ الأحنف بن قيس، عن أبي بكرة، عن النَّبيِّ ﷺ: «إذا التقى المسلمانِ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٠٠).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٨).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (بطر).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية غير أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يُذَكِّرُ).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٩٧)، «تذهيب التهذيب» (٧/٢٦٥).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٩٧).

(٧) انظر «الكاشف» (٢/٣٤٦).

بسيفَيهما؛ فالقاتل والمقتول في النار» قال الذهبيُّ: (قلتُ: العلاء بن زياد في هذا الحديث رجلٌ آخرُ متأخِّرٌ، لقِيَه حمَّاد بن زيد(١)، والله أعلم)، انتهى[التذهيب ٧/٢٦٥].

قوله: (فَقَالَ لَهُ(٢) رَجُلٌ: لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ؟): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ؟): (لِمَ): بفتح الميم، استفهامٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، (وتقنِّط): مرفوع؛ لأنَّه لم يتقدَّمه ناصب ولا جازم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَنْ تُبَشَّرُوا): هو بضمِّ أوَّله، وفتح الشين المعجمة المشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٨١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنِقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨].

قوله: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أبو عمرٍو، عبد الرَّحمن بن عمرٍو، وتَقَدَّم بعض ترجمته،

---

(١) قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/٣٤٣): (قلتُ: قال العِجْليُّ: الحديث إنَّما هو عَنِ المعلَّى بن زياد؛ بميم مضمومة في أوَّله وتشديد اللام، وكذلك علَّقه البخاريُّ من طريقه، وكذا رواه غيرُ واحد عن حماد بن زيد عنه؛ منهم: خالد بن خداش عند مسلم [انظر (٢٨٨٨) (١٥)] والطبرانيُّ [«المعجم الأوسط» (٨٥٦٩)]، وقد ساقه المؤلِّف -يعني: المزيَّ- من طريق الطبرانيِّ، لكن استَدرك عليه السروجيُّ بخطِّه: أنَّ في نسخة ابن خليل مِنَ «الطبرانيِّ»: «المعلَّى بن زياد» كما هو في «الصحيح»، ولم يروِ حمَّاد بن زيد عَنِ العلاء بن زياد شيئًا، ووفاة العلاء بن زياد قد ذكره ابن سعد في ولاية الحجَّاج [«الطبقات الكبرى» (٩/٢١٧)]، وزاد ابن حبَّان: كان ثِقَةً وله أحاديثُ [«الثقات» (٥/٢٤٦)]، وأرَّخه خليفة أيضًا سنة «٩٤هـ» [«الطبقات» (ص٣٤٨)]، ولم يذكر المؤلِّف في الرُّواة عنه أحدًا من طبقة حمَّاد بن زيد، وحماد بن زيد ليس معروفًا بالإرسال ولا التدليس، والصواب ما ذكرنا إن شاء الله، ثمَّ رأيتُ بخطِّ بعض المحدِّثين في هامش نسخة مِنَ «التهذيب» التي بخطِّ [ابن] المهندس نقلًا عَنِ المؤلِّف ما نصُّه: هكذا وقع في هذه الرواية عَنِ العلاء بن زياد في أصل سهل بن بشر من كتاب المحاربة، وتبعه ابن عساكر، وهو خطأٌ، والصواب: المعلَّى؛ كما وصله مسلم وعلَّقه البخاريُّ، فبان خطأ مَن قال فيه: العلاء بن زياد، وأنَّ النسائيَّ لم يخرج للعلاء شيئًا).

(٢) (له): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

والكلام على نسبته هذه[ح٧٨]، و(يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالثاء المثلَّثة المكسورة.

قوله: (لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِي): تَقَدَّم الكلام على ياء (العاصي)، وأنَّ الصحيح كتابتُهُ بالياء مع (ابن أبي الموالي)، و(ابن الهادي)، و(ابن اليماني)، و(عبدُ الله)[قبل ح٦١]، سيِّدٌ جليلٌ، ابن صَحابيٍّ جليلٍ، رضي الله عنهما.

قوله: (بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ): (أشدِّ): بالجر؛ لأنَّه مضاف، وما لا ينصرف إذا أُضيف أو دخله الألف واللام؛ ينجرُّ بالكسرة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ): (عقبة) هذا: كافرٌ معروفٌ مشهورٌ، تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل هذا التعليق، وأنَّه قُتِل صبرًا، وذكرتُ المكان الذي قُتِل به بُعَيد وقعة بدر، أُخِذ منها أسيرًا، وقُتِل هناك[ح٢٤٠].

قوله: (وَلَوَى ثَوْبَهُ): يقال بالتخفيف.

قوله: (خَنْقًا شَدِيدًا): هو بكسر النون والإسكان، تَقَدَّم الكلام عليه قُبَيل (مناقب عمر) رضي الله عنه[ح٣٦٧٨].

❁ ❁ ❁

٤١ - ﴿حمٓ﴾ السَّجْدَةِ

وَقَالَ طَاوُسٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١]: أَعْطِيَا، قَالَتَا آتَيْنَا طَائِعِينَ: أَعْطَيْنَا. وَقَالَ المِنْهَالُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ فِي القُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ قَالَ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون ١٠١]، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧]، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]؛ فَقَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ الآيَةِ، وَقَالَ: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٢٧ - ٣٠]، فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ إِلَى ﴿طَآئِعِينَ﴾ [٩-١١]، فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ، وَقَالَ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفتح: ١٤]، ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٧]، ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]، فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى، فَقَالَ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١]: فِي النَّفْخَةِ الأُولَى، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الآخِرَةِ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الطور: ٢٥]، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٤٢]: فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغْفِرُ لأَهْلِ الإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ، فَقَالَ المُشْرِكُونَ: تَعَالَوْا نَقُولُ: لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ، فَخُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللهَ لَا يُكْتَمُ حَدِيثًا، وَعِنْدَهُ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآيَةَ [الحجر: ٢]، وَخَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ، فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، ثُمَّ دَحَا الأَرْضَ، وَدَحْوُهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا المَاءَ وَالمَرْعَى، وَخَلَقَ الجِبَالَ وَالجِمَالَ وَالآكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾، فَجُعِلَتِ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ سَمَّى نَفْسَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ، أَي: لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلَا يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ القُرْآنُ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللهِ[(١)].

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَمْنُونٍ﴾ [٨]: مَحْسُوبٌ. ﴿أَقْوَٰتَهَا﴾ [١٠]: أَرْزَاقُهَا. ﴿فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [١٢]: مِمَّا أَمَرَ بِهِ.

---

(١) في هامش الأصل بخط البرهان: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ المِنْهَالِ، بِهَذَا) وفوقه: (هذا ثابت في أصل الدمياطي و«أطراف خلف» و«أطراف المزِّي»)، وبعده: (ورأيت في نسخة بعد المنهال بن عمرو ما لفظه: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس... فذكر الحديث).

﴿نَحِسَاتٍ﴾ [١٦]: مَشَائِيمُ. ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ [٢٥]. ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٣٠]: عِنْدَ الْمَوْتِ. ﴿اهْتَزَّتْ﴾ [٣٩]: بِالنَّبَاتِ، ﴿وَرَبَتْ﴾ [٣٩]: ارْتَفَعَتْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [٤٧]: حِينَ تَطْلُعُ. ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ [٥٠]: أَيْ بِعَمَلِي أَنَا مَحْقُوقٌ بِهَذَا. ﴿سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [١٠]: قَدَّرَهَا سَوَاءً. ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [١٧]: دَلَلْنَاهُمْ عَلَى الخَيْرِ وَالشَّرِّ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]، وَكَقَوْلِهِ: ﴿هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣]، **وَالهُدَى الَّذِي هُوَ الإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْنَاهُ**، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]. ﴿يُوزَعُونَ﴾ [١٩]: يُكَفُّونَ. ﴿مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [٤٧]: **قِشْرُ الكُفُرَّى؛ هِيَ الكُمُّ واحدها**. ﴿وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [٣٤]: القَرِيبُ. ﴿مِنْ مَحِيصٍ﴾ [٤٨]؛ حَاصَ: حَادَ. ﴿مِرْيَةٍ﴾ [٥٤] **وَمُرْيَةٌ وَاحِدٌ، أي: امْتِرَاءٌ**، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [٤٠]: الوَعِيدُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٣٤]: الصَّبْرُ عِنْدَ الغَضَبِ، وَالعَفْوُ عِنْدَ الإِسَاءَةِ، فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللهُ، وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [٣٤].

قوله: (**وَقَالَ طَاوُسٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿آتِيَا﴾**[١] **طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾: أَعْطِيَا**[٢]، **﴿قَالَتَا آتَيْنَا**[٣] **طَائِعِينَ﴾: أَعْطَيْنَا**): قال الدِّمياطيُّ: (ليس ﴿أَتْيَا﴾[٤] بمعنى: «أعطِيَا» معروفًا في كلامهم، ثُمَّ قال: قرأ ابن جُبَير: ﴿آتِيَا طَوْعًا﴾؛ على معنى: أَعطِيا الطاعةَ، وقرأ ابن عبَّاس: ﴿آتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[٥]؛ على المعنى المتقدِّم)، انتهى.

وقال ابن قُرْقُول: (تنبيهٌ على وَهَمٍ في «كتاب التفسير» في «البُخاريِّ»: «﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾، أي: أعطيا، ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا[٦]﴾، أي: أعطينا»، وليس هذا من باب الإعطاء، لكن من باب المجيء والانفعال للوجود؛ بدليل الآية نفسِها، وكذلك فسَّر المفسِّرون: جِيئا بما خلقتُ فيكما وأظهِراه، ومثله عَنِ ابن عبَّاس[٧]، وقد رُوِي [عن] سعيد بن جُبَير مثلَ ما ذكره البُخاريُّ[٨]، وهو يُخرَّج على تأويل أنَّهما لمَّا أُمِرا بإخراج ما بُثَّ فيهما من شمس، وقمر، ونجوم، وأنهار، ونبات، ومعدن، وثمار؛ كان كالإعطاء،

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (﴿ائْتِيَا﴾).

(٢) في (أ): (أعطنا)، والمثبت هو الصواب.

(٣) في (أ): (فآتينا) مع سقوط ﴿قَالَتَا﴾، والمثبت موافق لما في (ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿أَتَيْنَا﴾).

(٤) في(أ): (آتيا) بالمدِّ، ولعلَّ المثبت هو الصواب؛ لأنَّ ما استبعده الدمياطيُّ هو أن يكون التفسير على القراءة المتواترة.

(٥) انظر «المحتسب» (٢/٢٤٥)، «التحصيل» (٦/١٤)، «المحرر» (١٣/٨٥)، «البحر» (٩/٢٨٩).

(٦) في (أ): (آتينا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) رواه عنه الطبريُّ في «جامع البيان» (٩/٧١٧٦).

(٨) وروى الطبريُّ في «جامع البيان» (٩/٧١٧٦) عن ابن عبَّاس نفسِه مثلَ ما ذكر البخاريُّ.

فعبَّر[(١)] عَنِ المجيء بما أُودِعَتا بالإعطاء)، انتهى[مطالع ١/١٨٨].

واعلم أنَّ ﴿آتيا﴾ و﴿آتينا﴾ تُقرأان بالمدِّ، وكذا هو في أصلنا القاهريِّ، وهذه قراءة شاذَّةٌ[(٢)]، وقد فسَّر البُخاريُّ في «الصحيح» عدَّةَ أماكنَ على قراءةٍ شاذَّةٍ، وليس هذا أوَّلَ مكانٍ فسَّره على الشذوذ، وقال ابن عبد السلام: (﴿ائْتِيَا﴾ [فصلت: ١١]: أمرُ تكوينٍ، أي: كونا، لخطاب: «كن» قبل كونهما، وقيل: خاطب بعد التكوين، أي: كونا كما أردتُ مِن حَزْن وسهل، وشدَّة ولين، وغيرها، وقيل: أعطيا الطاعةَ في السير المقدَّر[(٣)]، والفعلِ المأمور لكما؛ دليلُهُ: قراءة ابن عبَّاس: ﴿آتيا﴾ و﴿آتينا﴾؛ بمدِّ الألف، وقيل: ائتيا معرفتي وعبادتي باختيار أو غير[(٤)] اختيار)[(٥)]، وقال شيخنا: (ليس ﴿ائْتِيَا﴾: بمعنى: أعطيا في كلامهم، لا جرمَ، قال ابن التِّين: فيه نظرٌ، إلَّا أن يكون ابن عبَّاس قرأ بالمدِّ)، ثُمَّ قال: (ونقل غيرُه عَنِ ابن جُبَير أنَّه قرأها بالمدِّ على معنى: أعطيا الطاعة، وأنَّ ابن عبَّاس قرأ: ﴿آتَيْنَا﴾؛ بالمدِّ أيضًا على المعنى المذكور)، انتهى[التوضيح ٢٣/١٩٣].

واعلم أنَّ ابن عبَّاس وابن جُبَير ومجاهدًا قرؤوا بالمدِّ في ﴿آتيا﴾ و﴿آتينا﴾، وفيه **وجهان؛ أحدهما**: مِنَ المُؤَاتاة؛ وهي الموافقة، أي: لتوافق كلٌّ منهما الأُخرى بما يليق بها، وإليه ذهب الرازيُّ[(٦)] والزمخشريُّ[الكشاف ٤/١٤٥]، فوزنُ[(٧)] ﴿آتِيَا﴾: (فاعِلا)؛ كقاتلا، و﴿آتَيْنَا﴾: (فاعَلْنا)؛ كقاتلنا، **والثاني**: أنَّه مِنَ الإيتاء؛ بمعنى: الإعطاء، فوزن ﴿آتِيَا﴾: (أفعِلا)؛ كأكرِما، ووزن ﴿آتَيْنَا﴾: (أفعَلْنا)؛ كأكرمنا، فعلى الأوَّل يكون قد حَذَفَ مفعولًا، وعلى الثاني يكون قد حَذَفَ مفعولَين؛ إذ[(٨)] التقدير: أعطِيَا الطاعةَ مِن أنفسِكُما مَنْ أمرَكُما، قالتا: أعطيناه الطاعةَ، وقد منع أبو الفضل الرازيُّ الوجهَ الثانيَ، فقال: ﴿آتينا﴾؛ بالمدِّ على وزن (فاعَلْنا)؛ مِنَ المؤاتاة؛ يعني: سارَعْنا، على حذف المفعول به، ولا

---

(١) زيد في (أ): (به)، ولعلَّ حذفها هو الصواب وفاقًا لمصدره.

(٢) سبق تخريجها.

(٣) في (أ): (المقدور)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) في (أ): (وعن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٥) انظر «النكت والعيون» (٥/١٧٢-١٧٣)، «تفسير العز بن عبد السلام» (٣/١٢٦).

(٦) لعلَّه أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد العِجْليُّ المقرئ المتوفَّى سنة (٤٥٤ هـ)، انظر ترجمته في «غاية النهاية» (١/٣٦١)، وستأتي إشارة من كلام المصنِّف في تعيينه.

(٧) في (أ): (ووزن)، والمثبت من مصدره.

(٨) في (أ): (إذا)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

تكون مِنَ الإيتاء الذي هو الإعطاءُ؛ لبُعْدِ حذفِ مفعولَيه، قال الإمام شهاب الدين السمينُ: (وهذا الذي منع الزمخشريَّ أن يجعله مِنَ الإيتاء)، انتهى كلام السمين في «إعرابه»[1].

تنبيهٌ: عَنِ الإمامِ السهيليِّ في «أماليه»: (أنَّ البُخاريَّ ﷺ كان يَهِمُ في القرآن، وأنَّه أورد في كتابه آياتٍ كثيرةً على خلاف ما هي عليه في التلاوة)، انتهى[2]، واعلم أنَّ الجواب عَنِ البُخاريِّ أنَّها قراءاتٌ بلُغته، وقد قدَّمتُ أنَّه قُرِئ بالمدِّ فيها، والله أعلم.

قال السهيليُّ: (في التفسير: أنَّ الله سبحانه وتعالى حين قال للسماوات والأرض: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] لم يجبه بهذه المقالة إلَّا أرضُ الحرم؛ يعني: مَكَّة، ولذلك حرَّمها)، انتهى [الروض ١/٢٢٢].

قوله: (**وَقَالَ المِنْهَالُ عَنْ سَعِيدٍ**[3]: **قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ**): اعلم أنَّ هذا الموقوفَ هنا على ابن عبَّاس -كذا هو في أصلنا- غيرُ موصولٍ، وفي أصل الدِّمْياطيِّ و«أطراف خلف» و«أطراف المِزِّيِّ»[تحفة ٤/٤٥٢] موصولٌ، قال فيه البُخاريُّ بعد الفراغ منه: (**حَدَّثَنَا**[4] **يُوسُفُ بنُ عَدِيٍّ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو عَن زَيدِ بنِ أَبِي أُنَيْسةَ، عَنِ المِنْهَالِ بِهَذَا**)[5]، وقد رأيتُهُ كذلك موصولًا في بعض النُّسخ العراقيَّة، ونَسَب المنهال فيها، فقال: (ابن عمرٍو)، انتهى، و(يوسف بن عديٍّ): تيميٌّ مولاهم، كوفيٌّ، حدَّث بمصر عن شَريك ومالك، وعنه: البُخاريُّ، وأبو الزِّنباع رَوحٌ، والفسويُّ، ثِقةٌ، مات سنة (٢٣٢هـ) في ربيع الآخر، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ[6]، ولكن يبقى فيه تقديمُ بعض السند والمتن على بعض السند، والصحيحُ جوازُهُ[7]، وقد تَقَدَّم، وأمَّا (المنهال): فهو ابن عَمْرٍو الأَسَديُّ مولاهم، الكوفيُّ، عَنِ ابن الحنفيَّة، وزِرِّ بن حبيش، وسعيد بن جُبَير، وجماعةٍ، وعنه: زيد بن أبي أُنَيْسَة، ومنصور،

---

(١) الكلام بتمامه في «الدر المصون» (٩/٥١١).

(٢) «أمالي السهيليِّ» (ص٦٤)، ما قاله عن البخاري صدَّره بقوله (ذكر أنَّ البخاريَّ)، وفي تتمَّة كلامه ذِكْرُ احتمال أنَّها قراءة مع توجيهها.

(٣) زيد في «اليونينيَّة»: (قال)، وهي مستدركة في (ق).

(٤) كذا في (أ) وهامش (ق)، وفي هامش «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٥) هي رواية أبي ذرٍّ، والأَصيليِّ، وابن عساكر في نسخة.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٣٨)، «تذهيب التهذيب» (١٠/١٤٦).

(٧) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٢١): (وفي مغايرة البخاريِّ سياقَ الإسناد عن ترتيبه المعهود إشارةٌ إلى أنَّه ليس على شرطه، وإن صارت صورته صورة الموصول).

والأعمش، وشعبة، وخلقٌ، ورواية شعبة عنه في «النَّسائيِّ»، قال عبد الله بن أحمد: (سمعتُ أَبي يقول: ترك شُعْبةُ المنهالَ عمدًا)[العلل ١/٤٢٧]، قال ابن أبي حاتم: (لأنَّه سمع من داره صوتَ قراءةٍ بالتطريب)[الجرح والتعديل ٨/٣٥٦]، وقال ابن معين[الدوري ٣/٤٠٧] والنَّسائيُّ: (ثِقةٌ)، وقال وهب بن جرير عن شُعْبةَ قال: أتيتُ منزل مِنْهال بن عَمْرٍو، فسمعتُ منه صوتَ الطُّنبور، [فرجعتُ] ولم أسأله، قلتُ: فهلَّا(١) سألتَهُ عسى كان لا يعلم؟(٢) وكلام الناس فيه معروفٌ، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/١٩٢](٣).

تنبيهٌ: المِنْهالُ بن عَمْرٍو آخَرُ، شيخٌ حدَّث عن شُعْبةَ، قال الذهبيُّ: (لا أعلم أحدًا تكلَّم فيه، ولا هو بمشهورٍ)، انتهى[الميزان ٤/١٩٢].

قوله: (قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ): هذا الرجل: قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (روى الحاكم في «المستدرك» في «كتاب الأهوال» عن عكرمة عَنِ ابن عبَّاس قال: سأله نافع بن الأزرق عن قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]؛ الحديثَ[ك ٤/٥٧٣]، قال ابن شيخنا: (فعلى هذا يُفسَّر المُبهَم هنا بنافع بن الأزرق؛ فليتأمَّل)، انتهى[الإفهام ٤٣٨]، وقد رأيتُهُ في «تلخيص المستدرك» للذهبيِّ(٤)، وقال عَقيبه: (يحيى ضعَّفه النَّسائيُّ؛ يعني: يحيى بن راشد المازنيَّ المذكورَ في سنده)، انتهى[ك ٤/٥٧٣].

ونافع بن الأزرق هذا: مِنَ الحَرُوريَّة، ومن رؤوس الخوارج، ذكره الجُوزجانيُّ في كتاب «الضعفاء»، قاله في «الميزان»[٤/٢٤١]، وقد ذكر بعض حُفَّاظ مِصْرَ ذلك فقال: (قيل: هو نافع بن الأزرق، وقيل: عطيَّة ابن الأسود)، انتهى[هُدى ٣٣٢]، وعطيَّة بن الأسود: في «ثقات ابن حبَّان» شخصٌ يقال له: عطيَّة بن الأسود، أبو الأسود، عَنِ ابن عمر، وعنه: المغيرة بن مالك[الثقات ٥/٢٦٢]، وكذا هو في «كتاب ابن أبي حاتم»، ولم يذكر فيه شيئًا[الجرح والتعديل ٦/٣٨١]، والظاهر: أنَّه المذكور هنا، وإلَّا لم أعرفه، والله أعلم، ونافع بن الأزرق السائل هنا لا أعرف له ترجمةً، ولكنَّ هذا لا يضرُّ السند.

قوله: (﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ﴾: فِي النَّفْخَةِ الأُولَى، ثُمَّ نُفِخَ(٥) فِي الصُّورِ ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ إِلَى أن قال: (ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الآخِرَةِ): اعلم أنَّ في هذا الكلام أنَّ النفخاتِ ثلاثٌ، وقد

---

(١) في (أ): (فهل)، والمثبت من بعض مصدره وغيره.

(٢) «ضعفاء العقيليِّ» (٤/٢٣٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٦٨)، «تذهيب التهذيب» (٩/١١٧).

(٤) في (أ): (الذهبي)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) مصلَّحة: (يُنْفَخ).

اختُلِف فيها؛ هل هي ثلاثٌ كما هنا، أو اثنتان؟ قولان، وقد صحَّح القُرْطبيُّ أنَّهما اثنتان[التذكرة ص١٩٤]، وسيأتي الكلام على ذلك في (باب النفخ في الصور) إن شاء الله تعالى[قبل ح٦٥١٧].

قوله: (تَعَالَوْا نَقُولُ): هو بفتح اللام، وقد قُرِئ شاذًّا: ﴿تَعَالُوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم﴾ [الأنعام: ١٥١](١)، ذكرها الصغانيُّ، فهي لغةٌ.

قوله: (فَخُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ): (خُتِم): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (عُرِفَ أَنَّ اللهَ): (عُرِف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (يُكْتَمُ): مبنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (وَدَحْوُهَا): وفي نسخة: (وَدَحْيُهَا)(٢)، (الدَّحْو): بفتح الدال، وإسكان الحاء المهملتَين، وهما لغتان، يقال: دحا يدحو ويدحي، أي: بسط(٣).

قوله: (وَخَلَقَ الجِبَالَ وَالجِمَالَ): قال ابن قُرْقُول: («وخلق الجِبال [والجِمال] والأكوام»؛ بجيمٍ مكسورةٍ(٤)، وعند الأَصيليِّ: بفتح الجيم، وكلاهما تغييرٌ، والله أعلم، ووجدتُه مُحَوَّقًا عليه في كتاب النسفيِّ، ولعلَّه «الجبال» تكرر مرَّتين في الحديث، قال ابن قُرْقُول: أو تكون «الحبال»؛ بالحاء المهملة، أي: الرمال، قال القاضي: أو تكون «البحار» أو «الأشجار»، فغُيِّر، وقد جاء ذلك في أحاديثَ، [وذكر مسلمٌ: «الجبالَ يوم الأحد، والشجرَ يوم الاثنين»[م٢٧٨٩]، وكذا جاء في الأحاديث] كلِّها: «أنَّه خلق الدوابَّ يوم الخميس»(٥))[مطالع ٢/١٤٣]./ [٢/١٧٠أ]

قوله: (وَالآكَامَ): هو في أصلنا بمدِّ الهمزة بالقلم، انتهى، و(الإكام): بكسر الهمزة، جمع(٦) (أَكَمَة)، ويجمع على (أُكَم)، و(الأُكُم): على (الآكام)؛ بالمدِّ، وقد تَقَدَّم في (الاستسقاء)[ح١٠١٣].

قوله: (مِمَّا أَمَرَ بِهِ): (أَمَر): بفتح الهمزة والميم، أي: أَمَر اللهُ به.

قوله: (وَالهُدَى الَّذِي هُوَ الإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ: أَسْعَدْنَاه): كذا هو بالسين في أصلنا وأصلِنا الآخر، وعَنِ السُّهَيليِّ: (هو بالصاد أقربُ إلى تفسير «أرشدناه» مِن «أسعدناه»؛ بالسين)، ثُمَّ شرع يُبرهن على ذلك[الأمالي ١٣٢].

---

(١) عزاها ابن جنيٍّ في «المحتسب» (١/١٩١) إلى الحسن.

(٢) هي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر.

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (دحا).

(٤) أي: جيم (الجمال)، كما صُرِّح به في «مشارق الأنوار» (١/٣٣٢).

(٥) رواه مسلم (٢٧٨٩) من حديث أبي هريرة ﵁، «مشارق الأنوار» (١/٣٣٢).

(٦) في (أ): (وجمع)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

قوله: (﴿يُوزَعُونَ﴾: يُكَفَّوْنَ): هو بضمِّ المثنَّاة تحت في أوَّله، وفتح الكاف، ثُمَّ فاء مشدَّدة مضمومة، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ كـ﴿يُوزَعُونَ﴾: مَبنيٌّ أيضًا.

قوله: (قِشْرُ الكُفُرَّى): قال الدِّمْياطيُّ: (وِعاءُ الطلع وقشرُهُ الأعلى، وقيل: هو الطلع حين ينشقُّ، والأوَّل أظهر)، انتهى.

وقال ابن قُرْقُول: («الكُفُرَّى»: بضمِّ الكاف، وفتح الفاء وضمِّها، وتشديد الراء، مقصور، وهو وِعاءُ الطلع وقِشرُهُ الأعلى، هذا قول الأصمعيِّ، وهو الكافور والكُفُر أيضًا، وقال بعض أهل اللغة: وعاءُ كلِّ شيءٍ كافورُهُ، وقال الخَطَّابيُّ: الكفرَّى: الطلع بما فيه[الغريب ٣/٨٨]، وقال الفرَّاء: هو الطلع حين ينشقُّ(١)، قال أبو عليٍّ: وقولُ الأصمعيِّ هو الصحيحُ، وقوله فيه: «قشر الكفرَّى»: يُصحِّح قولَ مَن قال: إنَّه وِعاءُ الطلع، وهو قول الأصمعيِّ)، انتهى[مطالع ٣/٣٧٨]، وذكر ابن الأثير في (الكفرَّى) اللغتين المذكورتين.

قوله: (هِيَ الكِمُّ(٢) وَاحِدُهَا(٣)) أي: واحدُ الأكمام (كِمٌّ)؛ بكسر الكاف، وتشديد الميم، قال الجوهريُّ: (والكِمُّ -بالكسر- والكِمامة: وِعاءُ الطلع، وغِطاءُ النَّوْر(٤)، والجمع: كِمام، وأَكِمَّة، وأَكْمام)، وأنشد بيتًا للشمَّاخ، ثُمَّ قال: (والأكاميم أيضًا)، وأنشد بيتًا لذي الرُّمَّة، انتهى.

وكذا ذكره غيره، وهو معروفٌ، وأمَّا الكُمُّ؛ بضمِّ الكاف؛ فهو للقميص، والجمع: أكمامٌ وكِمَمَة؛ مثل: حُبٍّ وحِبَبَة؛ فاعلم ذلك، ولا تقرأ ما في «البُخاريِّ» بالضمِّ فتُحرِّفَ، والله أعلم(٥).

قوله: (﴿مِرْيَةٍ﴾، وَ(مُرْيَةٍ) وَاحِدٌ، أي: امْتِرَاءٌ): ﴿مِرْيَةٍ﴾ الأولى: بكسر الميم، والثانية: بضمِّها، قال شيخنا: (قراءة الجماعة بالكسر، وقرأ الحسن بالضمِّ(٦))، انتهى[التوضيح ٢٣/١٩٨].

قال في «الصحاح»: (والمِرية: الشكُّ، وقد تُضَمُّ، وقد قُرِئ بهما قولُهُ تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ

---

(١) «معاني القرآن» (٢/٢٨٢)، وفيه: (العرب تسمِّي الطلع الكفرَّى).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (الكُمُّ).

(٣) كذا في (أ)، وهي مستدركة في (ق) ومصحَّح عليها، وهي ثابتة في رواية الأَصيليِّ، وليست في رواية «اليونينيَّة».

(٤) في (أ): (التنور)، والمثبت من مصدره وغيره.

(٥) ضمُّ الكاف رواية «اليونينيَّة»، وقد ذكر القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٧/٣٢٨) تبعًا للحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٢٣) أنَّ كَمَّ الثمرة بالضمِّ والكسر، وكمَّ القميص بالضمِّ فقط، وقال الحافظ الزَّبيديُّ في «تاج العروس» مادَّة (كمم) في قوله: (الكِمُّ؛ بالكسر): (وفي بعض نسخ «الصحاح»: «بالضمِّ»)، والله أعلم.

(٦) انظر «الكامل» (ص٥٧٠).

﴿مِّنۡهُ﴾ [هود: ١٧]، قال ثعلب: هما لغتان).

تنبيهٌ: كان ينبغي أن يذكر ذلك في (سورة هود)؛ لأنَّه أوَّلُ مكانٍ وقع فيه ﴿مِرۡيَةٖ﴾ [١٧]، والله أعلم، ويأتي في ذلك المكان ما أتى في هذا، وتأتي قراءة الحسن فيما يظهر؛ إذ لا فرق، والله أعلم.

١ - ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ﴾ الآيَةَ [فصلت: ٢٢]

٤٨١٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ﴾ الآيَةَ، كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ ثَقِيفَ -أَوْ: رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفَ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ- فِي بَيْتٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا؟ قَالَ بَعْضُهُمْ: يَسْمَعُ بَعْضَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَئِنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ؛ فَأُنْزِلَتْ: ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ﴾ الآيَةَ [فصلت: ٢٢].

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): هو ابن المعتمر، تَقَدَّم، و(أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمَين مفتوحتَين بينهما عين ساكنة، قال الدِّمْياطيُّ: (عبد الله بن سَخْبَرة)، انتهى، وهذا تَقَدَّم أيضًا.

قوله: (كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ ثَقِيفَ، أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفَ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ): كذا بالشكِّ، وقد رُوِيَ بغير شكٍّ: (أنَّ رجلَين مِن قُرَيشٍ)[(١)]، وقد ذكر ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (القرشيُّ: هو الأسود بن عبد يغوث، والثقفيُّ الواحد: الأخنس بن شَرِيق)، وساق شاهدَهُ، انتهى[(٢)].

وقد عزا ابن شيخنا الإمام أبو زُرعة ابن العراقيِّ شاهدَ ذلك إلى تفسير ابن عبَّاس مِن رواية خلف ابن قاسم[المستفاد ٣/١٥٢١]، وقال شيخنا عَنِ الثعلبيِّ: (إنَّ الثقفيَّ اسمُه عبد ياليل بن عمرِو بن عُمَير، وخَتَناه: ربيعة وصفوان بن[(٣)] أُمَيَّة[الكشف والبيان ١/٢٩١])، ثُمَّ ذكر كلامَ ابن بَشْكُوال، وعزاه إليه، ثُمَّ قال: (وفي «تفسير الجُوزيِّ[(٤)]»: نزلت في صفوان بن أُمَيَّة، وربيعة وحبيب ابني[(٥)] عمرٍو الثقفيَّين)، انتهى[التوضيح ٢٣/٢٠٢].

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (١/٤٠٨)، وابنُ حبَّان في «صحيحه» (٣٩١)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠/١١٢)، عن وَهْب بن ربيعة عن ابن مسعود رضي الله عنه، بلفظ: (ثقفيٌّ وختناه قرشيَّانِ).

(٢) «الغوامض والمبهمات» (٢/٧٠٥-٧٠٦)، وتعقَّبه الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٢٤) بأنَّه أوقع قصَّةً على أخرى.

(٣) كذا في (أ) تبعًا لمصدرَيه، ولعلَّ الأنسب: (ابنا)؛ كما في «فتح الباري» (٨/٤٢٤)، وسيأتي قريبًا جدًّا تنبيهُ المصنِّف على نظيرتها.

(٤) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، مقيِّدًا الجيم بالضمِّ، وعزا الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٢٤) هذا المنقولَ الآتي هنا إلى في «تفسير إسماعيل بن محمد التيميِّ»، وهو المشهور بقوام السنة الأصفهاني، وله عدَّة تفاسيرَ.

(٥) في (أ) تبعًا لمصدره: (بن)، وفي هامش (أ): (لعلَّه: ابنَي).

وقد أخذ ذلك ابنُ شيخنا البُلْقَينيِّ[الإفهام ٤٣٢] من شيخنا الشارحِ، لكن عزاه إلى الثعلبيِّ والبغويِّ(١)، والله أعلم.

قوله: (وَخَتَنٌ لَهُمَا): (الخَتَن): بفتح الخاء المعجمة والمثنَّاة فوق، ثُمَّ النون، وهو ما كان مِن قِبَلِ المرأة؛ مثل: الأب، والأخ، والأختانُ هكذا عند العرب، وأمَّا العامَّة؛ فخَتَنُ الرَّجلِ: زوجُ ابنتِه، قاله الجوهريُّ.

قوله: (أَتُرَوْنَ): هو بفتح الهمزة، وضمِّ المثنَّاة فوق، أي: أتظنُّون.

٢ - ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣]

٤٨١٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ -أَوْ: ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ- كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا، فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآيَةَ [فصلت: ٢٢]. وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ -أَوِ: ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، أَوْ: حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ، أَوِ اثْنَانِ مِنْهُمْ- ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ، وَتَرَكَ ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه، وأنَّه بضمِّ الحاء المهملة[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيَينة، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أعلاه ضبطه، وأنَّه عبد الله بن سَخْبَرة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ): تُقرَأ: بإضافة (كثيرة) إلى (شحم)، وكذا (قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ)، وعلى هذا الضبطِ اقتصر شيخنا في شرحه هنا[التوضيح ٢٣/٢٠٢]، وذكر في (كتاب التوحيد): أنَّه ضبطه بضمِّ (كثيرة) وتنوين (شحم) ورفع (بطونهم)، وكذا (قليلة...)، عَنِ ابن التِّين أنَّه قال: (ورُوِّيناه: «كثيرةٌ شحمُ»، وهو تجوُّزٌ على المعنى، أي: كثرتْ شحمُ بطونِهم)، قال ابن التِّين: (وأصوبُ من ذلك: أن ترفع «كثيرة» بأنَّه خبرُ مبتدأٍ مقدَّمٍ، والمبتدأ «بطونهم(٢)»، وتخفض «شحمًا» بالإضافة، و«قليلة فقه قلوبهم» على هذا)، انتهى[التوضيح ٣٣/٥٠٠].

---

(١) «الكشف والبيان» (٨/٢٩١)، «معالم التنزيل» (٤/١١٢).

(٢) في (أ): (قلوبهم)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

وهو في أصلنا: (كثيرةٌ): مرفوعٌ منوَّنٌ، و(شحمُ): مرفوعٌ غير منوَّنٍ، و(بطونِهم): بالجرِّ مضاف، وكذا (قليلةٌ فقهُ قلوبِهم)، انتهى، ولو قال: (كثيرةٌ) و(قليلةٌ) مرفوعان على الصفة لـ(قرشيَّان وثقفيٌّ أو ثقفيَّان وقرشيٌّ)؛ لجاز، وفي الحديث: تأنيثُ (الشحم) و(الفقه)؛ لإضافتهما إلى مؤنَّث، أو يؤوَّل (الشحم) بالشحوم، و(الفقه) بالفهوم.

قوله: (**أَتُرَوْنَ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه بضمِّ التاء، وفتح الهمزة، أي: أتظنُّون.

قوله: (**وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا**): قائلُ هذا هو الحُمَيديُّ -المذكورُ في السند- عبدُ الله بن الزُّبَير، و(سفيان) المشار إليه: هو ابن عُيَينة.

قوله: (**أَوِ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ**): و(ابن أبي نجيح): تَقَدَّم أنَّ اسمَه عبدُ الله بن أبي نَجيح يسارٍ، وكنية عبد الله: أبو يسار أيضًا، تَقَدَّم مترجمًا(١)[ح٧٢]، وأمَّا (**حُمَيْدٌ**)؛ فهو الأعرج، وهو حميد بن قيسٍ المَكِّيُّ القارئ، عن مجاهد، وعكرمة، وعنه: مالك، والسُّفيانانِ، تُوُفِّيَ زمن السَّفَّاح، قال الإمام أحمد: (ليس بالقويِّ)[العلل ١/٣٩٨]، ورجَّح في «الميزان» توثيقَهُ، ونقله عن أحمد أيضًا(٢)، وقال: (مات سنة ثلاثين ومئة)، له ترجمة في «الميزان»(٣)، أخرج له الجماعة(٤).

٢م- ﴿ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴾ [فصلت: ٢٤]

٤٨١٧م- **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، نَحْوَهُ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس، أحد الأعلام، و(**يَحْيَى**) بعده: هو ابن سعيد القطَّان، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن سَخْبَرة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ رضي الله عنه.

❊ ❊ ❊

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢١٥).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٢٢٧).

(٣) «ميزان الاعتدال» (١/٦١٥)، وصحَّح عليه.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٨٤).

٤٢ - سُورَةُ ﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠]: لَا تَلِدُ. ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [٥٢]: القُرْآنُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [١١]: نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلٍ. ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا﴾ [١٥]: لَا خُصُومَةَ. ﴿طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [٤٥]: ذَلِيلٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾ [٣٣]: يَتَحَرَّكْنَ، وَلَا يَجْرِينَ فِي البَحْرِ. ﴿شَرَعُوا﴾ [٢١]: ابْتَدَعُوا.

فائدةٌ: قرأ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾؛ بإسقاط العين، وكذلك هو في مصحف ابن مسعود، حكاه الطبريُّ[جامع البيان ٩/٧٢١٧]، ذكر ذلك القُرطبيُّ في «تذكرته» في (الفتن)[التذكرة ١٣٢٢]، وهذه شاذَّةٌ(١)، والله أعلم.

قوله: (ويُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): (يُذكَر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ليس بصحيحٍ على شرطه، فلهذا مرَّضه، والله أعلم./ [١٧٠/٢ب]

١ - ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]

٤٨١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ: سَمِعْتُ طَاوُسًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجِلْتَ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ القَرَابَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبَ محمَّدٍ بُندارٌ، وتَقَدَّم ما معنى (البندار)[ح٦٩]، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدَر، وقد قدَّمتُ ضبطه مرارًا[ح٨٧].

قوله: (عَجِلْتَ): هو بكسر الجيم، والتاء مفتوحة للخطاب، وهذا ظاهرٌ.

❋❋❋

(١) انظر «المحتسب» (٢/٢٤٩).

٤٣ - ﴿حمٓ﴾ الزُّخْرُفِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢] عَلَى إِمَامٍ. ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [٨٨] تَفْسِيرُهُ: أَيَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٣٣] لَوْلَا أَنْ جَعَلْنَا النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا؛ لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ، وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ، وَهِيَ دَرَجٌ، وَسُرُرَ فِضَّةٍ. ﴿مُقْرِنِينَ﴾ [١٣] مُطِيقِينَ. ﴿ءَاسَفُونَا﴾ [٥٥] أَسْخَطُونَا. ﴿يَعْشُ﴾ [٣٦] يَعْمَى. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ [٥] أَيْ: تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ، ثُمَّ لَا تُعَاقَبُونَ عَلَيْهِ؟ ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٨] سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ. ﴿مُقْرِنِينَ﴾ [١٣] يَعْنِي: الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ. ﴿يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ [١٨] الْجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا، فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ؟ ﴿لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ [٢٠] يَعْنُونَ: الْأَوْثَانَ، يَقُولُ اللهُ: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [٢٠] الْأَوْثَانُ، إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. ﴿فِى عَقِبِهِۦ﴾ [٢٨] وَلَدِهِ. ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ [٥٣] يَمْشُونَ مَعًا. ﴿سَلَفًا﴾ [٥٦] قَوْمَ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﴿وَمَثَلًا﴾ [٥٦] عِبْرَةً. ﴿يَصِدُّونَ﴾ [٥٧] يَضِجُّونَ. ﴿مُبْرِمُونَ﴾ [٧٩] مُجْمِعُونَ. ﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾: أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [٢٦] الْعَرَبُ تَقُولُ: نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ، وَالْوَاحِدُ وَالاِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ يُقَالُ فِيهِ: بَرَاءٌ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَلَوْ قَالَ: بَرِيءٌ؛ لَقِيلَ فِي الاِثْنَيْنِ: بَرِيئَانِ، وَفِي الْجَمِيعِ: بَرِيئُونَ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: (إِنَّنِي بَرِيءٌ) بِالْيَاءِ، وَالزُّخْرُفُ: الذَّهَبُ. مَلَائِكَةٌ يَخْلُفُونَ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

﴿حمٓ﴾ (الزُّخْرُفِ)... إلى (الرَّحْمَن)

قوله: (﴿وَقِيلِهِۦ﴾ [الزخرف: ٨٨])... إلى أن قال: (وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ) أي: أنَّه منصوب على العطف على المفعول، انتهى، وقد قرأ بالنصب مَن عدا عاصم وحمزة[(١)]، وقيل: إنَّه منصوب على المصدر، أي: مَن شهِدَ وقال قيلَه، وقد قرأ عاصمٌ وحمزةُ: بخفض اللام، وكسر الهاء بالعطف على ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦٦]، أي: علم قيلِهِ، وقيل: على القسم، والله أعلم، قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين في قوله: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف: ٨٨]... إلى آخره: (لم يُعيَّن قائله)، ثُمَّ قال: (فكنت أظنُّه من جملة قول مجاهد، فلم

---

(١) زيد في (أ): (الكسائي)، وكذا في الموضع اللاحق، وليس بصحيح، انظر «السبعة» (ص٥٨٩)، «الحجة» (٦/١٥٩)، «النشر» (٢/٣٧٠).

أجده منقولًا عن مجاهد، ثُمَّ وجدت في كلام أبي عبيدة في «المجاز» نحوه[(١)]، وهو كثير النقل عنه)[هُدى٣٣٣].

قوله: (أَيْ: تُكَذِّبُونَ): هو بكسر الذال المشدَّدة.

قوله: (ثُمَّ لَا تُعَاقَبُونَ): هو بضمِّ أوَّله، وفتح القاف، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (﴿يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]: يَضِجُّونَ): ﴿يَصِدُّونَ﴾ هنا بكسر الصاد، كذا هو مضبوط في أصلنا، وكذا رأيته في نسخة أخرى، وأخرى عراقيَّة، ويجوز ضمُّ الصاد أيضًا، قال الجوهريُّ: (وصَدَّ يصُدُّ ويصِدُّ صديدًا، أي: ضجَّ)، فـ﴿يَصِدُّونَ﴾ هنا: إن شئت أن تكسر صاده، وإن شئت ضممتها؛ لأنَّهما بمعنًى، وهما قراءتان في السبع، قرأ نافع وابن عامر والكسائيُّ بالضمِّ، والباقون بالكسر[(٢)]، وأمَّا صدَّ؛ بمعنى: أعرض؛ فلا أستحضر فيه إلَّا الضمَّ في المستقبل، غير أنَّ فيه لغةً أخرى، يقال: أصَدَّه عن الأمر[(٣)]، ومعنى قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]، أي: يضحكون فرحًا بأنَّ النصارى عبدوا المسيح كما عبدوا الأوثان، وقيل: يعرضون؛ بمعنى: ﴿يَصُدُّونَ﴾؛ بالضمِّ، وقيل: هما لغتان؛ نحو: شدَّه يشُدُّه ويشِدُّه، أو يقولون: ما يريد محمَّد منا إلَّا أن نتَّخذه إلهًا نعبده؛ كما عبدت النصارى المسيح[(٤)]، وقال شيخنا: (﴿يَصِدُّونَ﴾: يضِجُّون، بكسر الصاد، ومن قرأ بالضمِّ؛ فالمعنى: يُعرضون، وقال الكسائيُّ: هما لغتان بمعنًى، وأنكر بعضهم الضمَّ، وقال: لو كان مضمومًا؛ لكان (عنه)، ولم يكن ﴿مِنْهُ﴾، وقيل: معنى ﴿مِنْهُ﴾: من أجله، فلا إنكار في الضمِّ)، انتهى[التوضيح٢٣/٢١٣].

قوله: (﴿مُبْرِمُونَ﴾ [الزخرف: ٧٩]: مُجْمِعُونَ): هو بضمِّ الميم الأولى، وكسر الميم الثانية، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ[(٥)]: ﴿إِنَّنِي بَرَآءٌ﴾ [الزخرف: ٢٦]) إلى آخره: قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (هو قول أبي عبيدة في «المجاز» بمعناه[(٦)])[هُدى٣٣٣].

قوله: (الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ): هما ممدودان، وفتح أوَّلهما، و(الخلاء): بالخاء المعجمة.

---

(١) انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٠٧).

(٢) انظر «السبعة» (ص٥٨٧)، «الحجة» (٦/١٥٤)، «النشر» (٢/٣٦٩).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (صدد).

(٤) انظر «تفسير القرطبي» (١٩/٦٥-٦٦).

(٥) (وقال غيره) ليست في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي.

(٦) انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٠٣).

قوله: (وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿إِنَّنِي بَرِيءٌ﴾؛ بِالْيَاءِ): (عبد الله) هذا: هو ابن مسعود، وهذه شاذَّةٌ؛ فاعلمه[1].

٤٨١٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿مَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦] عِظَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣] ضَابِطِينَ، يُقَالُ: فُلَانٌ مُقْرِنٌ لِفُلَانٍ: ضَابِطٌ لَهُ، وَالْأَكْوَابُ: الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا. ﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١] أَيْ مَا كَانَ فَأَنَا أَوَّلُ الْآنِفِينَ، وَهُمَا لُغَتَانِ: رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبِدٌ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ﴾ وَيُقَالُ: ﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾: الْجَاحِدِينَ، مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ. وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤] جُمْلَةِ الْكِتَابِ، أَصْلُ الْكِتَابِ. ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥] مُشْرِكِينَ. وَاللهِ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ؛ لَهَلَكُوا. ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨] عُقُوبَةُ الأَوَّلِينَ. ﴿جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥] عِدْلًا.

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هو ابن دينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبير، و(عَطَاءٌ) هذا: هو ابن أبي رباح فيما يظهر، والله أعلم.

قوله: (وَالأَكْوَابُ: الأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا): كذا هنا، وهو قولٌ فيها، وقال في (الواقعة): (والكوب: لا أذن له ولا عروة)، انتهى[قبل ح٤٨٨١]، وينبغي أن يحرَّر ما في (الواقعة)، فإنَّ الأذن والعروة واحدٌ، وقال الجوهريُّ: (الكوب: كوزٌ لا عروة له، والجمع: أكواب)، وفي «القاموس»: (الكوب: كوز لا عروة له ولا خرطوم له، ج -يعني: الجمع-: أكواب)، وقال بعضهم في الآية[2]: (أوانٍ مدوَّرةُ الأفواه، وقيل: التي ليست لها آذان ولا خراطيم، فيها شرابهم)، انتهى، وقال قتادة: (الكوب: المدوَّر القصير العنق، القصير العروة، والإبريق: المستطيل الطويل العنق، الطويل العروة)، وقال ابن عُزَيز: (أكواب: أباريق لا عُرَا لها ولا خراطيم، واحدها كوب، وقاله الأخفش وقُطْرُب، والذي تَقَدَّم عن الجوهريِّ نحو قول مجاهد والسُّدِّيِّ، وهو مذهب أهل اللغة: التي لا آذان لها ولا عُرا[3]، وقد تَقَدَّم في (صفة الجنة)[قبل ح٣٢٤٠].

قوله: (فَأَنَا أَوَّلُ الآنِفِينَ): هو بمدِّ الهمزة، وكسر النون.

---

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٣٥)، «المحرر» (١٣/٢١٤)، «البحر» (٩/٣٦٧).

(٢) يعني: قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١].

(٣) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٩/٨١-٨٢).

قوله: (**وَهُمَا لُغَتَانِ: رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبِدٌ**): اعلم أنَّ (عَبِدَ)؛ بكسر الموحَّدة: غَضِب أَنَفةً، يعبَد؛ بالفتح، عَبَدًا؛ بالتحريك، فهو عابد وعبِد[(١)]، و(عبِدٌ)؛ بكسر الموحَّدة: كذا هو بخطِّ الدِّمْياطيِّ، وكذا هو في أصلنا، قال شيخنا: (وقال ابن التين: ضُبِط بفتحها، قال -يعني: ابن التين-: وكذا هو في ضبط كتاب ابن فارس: العَبِد: الأنِف[المجمل٢/٦٤٢]، وكذا في «الصحاح»: العبَد؛ بالتحريك: الغَضَب، وعبِد؛ بالكسر، أي: أَنِف، وأمَّا «عبِد» بمعنى: جحد؛ فهو بكسر الباء في أكثر النسخ، وفتحها في المضارع، وفي بعض الروايات فتحها ماضيًا، وضمُّها مضارعًا، وفي أخرى: وكسرها أيضًا، قال: ولم يذكر أهل اللغة «عبِد» بمعنى: جحد، وذكر ابن عزيز: أنَّ معنى ﴿ٱلْعَـٰبِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]: الآنفين والجاحدين)، انتهى[التوضيح٢٣/٢١٣]، وسيأتي ما في ذلك قريبًا.

قوله: (**وَيُقَالُ: ﴿أَوَّلُ ٱلْعَـٰبِدِينَ﴾** [الزخرف: ٨١]: **الْجَاحِدِينَ، مِنْ عَبِدَ**)؛ بكسر الموحَّدة، و(**يَعْبَد**)؛ بفتحها: كذا في أصلنا وغيره، قال في «القاموس»: (وبالتحريك العَبَد: الغضب، والحرب الشديد، والندامة، وملامة النفس، والحرص، والإنكار، عبِد؛ كـ(فرِح) في الكلِّ)، انتهى؛ يعني: أنَّ تصريفه كتصريف (فرح) وضبطه، تقول: عبِد يعبَد عبَدًا، فهو عابد وعبِد؛ كفارِح وفرِح، والله أعلم.

قوله: (**وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ: يَا رَبِّ﴾** [الزخرف: ٨٨]): (عبد الله) هذا: هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، الصحابيُّ المشهور، أحد المهاجرين، أي: قرأ قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَـٰرَبِّ﴾ [الزخرف: ٨٨]: ﴿وقال الرسول﴾، وهي شاذَّة[(٢)].

❁ ❁ ❁

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (عبد).

(٢) لم أقف على رواية ابن مسعود رضي الله عنه، وذكر ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١٣٧): (فقال: يارب) ونسبه للفراء.

٤٤ - سُورَةُ الدُّخَانِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤] طَرِيقًا يَابِسًا. ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٣٢] عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ. ﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾ [٤٧] ادْفَعُوهُ. ﴿تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠] الْقَتْلُ، وَ﴿رَهْوًا﴾: سَاكِنًا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ [٤٥] أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تُبَّعٍ﴾ [٣٧]: مُلُوكُ الْيَمَنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تُبَّعًا؛ لأَنَّهُ يَتْبَعُ صَاحِبَهُ، وَالظِّلُّ يُسَمَّى تُبَّعًا؛ لأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ. ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [٥٤] أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عِينًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ[١].

قوله: (يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ): (يَحار): بفتح أوَّله، وبالحاء المهملة المخفَّفة، وفي آخره[٢] راء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧]: مُلُوكُ الْيَمَنِ) قال بعض الحُفَّاظ المتأخِّرين: (هو قول أبي عبيدة)[هُدى٣٣٣].

١ - ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]. قَالَ قَتَادَةُ: ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾: فَانْتَظِرْ

٤٨٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: مَضَى خَمْسٌ: الدُّخَانُ، وَالرُّومُ، وَالْقَمَرُ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، و(عبدان): لقب له[ح٦]، و(أَبُو حَمْزَةَ)؛ بالحاء المهملة: محمَّد بن ميمون السكريُّ، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّه إنَّما قيل له: السكريُّ؛ لحلاوة كلامه[ح٤٥٩]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مهران، تَقَدَّم مِرارًا، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (الدُّخَانُ، وَالرُّومُ، [وَالْقَمَرُ]، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ): تَقَدَّم الكلام عليها في (الفرقان)[ح٤٧٦٧].

٢ - ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١١]

٤٨٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّمَا كَانَ هَذَا لأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ

---

(١) هذه الجملة في «اليونينية» بعد قوله: (ادفعوه)، وعلى سياقها شرح المصنف.

(٢) في (أ): (آخر)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

الْجَهْدِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۞ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١٠ - ١١] قَالَ: فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَسْقِ اللهَ لِمُضَرَ، فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ، قَالَ: «لِمُضَرَ! إِنَّكَ لَجَرِيءٌ». فَاسْتَسْقَى، فَسُقُوا. فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥] فَلَمَّا أَصَابَهُمُ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦] قَالَ: يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «باب الصلاة في الجبَّة الشاميَّة»[ح٣٦٣]، و«الجنائز»[ح١٣٦١]، و«الدخان»[ح٤٨٢١]: «حدَّثنا يحيى: حدَّثنا أبو معاوية»، نسب ابن السكن الذي في «الجنائز»: يحيى بن موسى، وأهمل الموضعين الآخرين، ولم أجدهما منسوبين لأحد من شيوخنا)، انتهى[التقييد٣/١٠٦٠]، ولم أر هذا المكان في كلام شيخنا، ولا في «أطراف المِزِّيِّ»(١)، و(أَبُو مُعَاوِيَةَ): هو محمَّد بن خازم الضرير، بالخاء المعجمة، تَقَدَّم مِرارًا، و(الْأَعْمَشُ): سليمان بن مِهران، و(مُسْلِمٌ): هو ابن صُبيح، أبو الضحى، تَقَدَّم، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (كَسِنِي يُوسُفَ): تَقَدَّم أنَّ (سني) بالتخفيف[ح٨٠٤]، وأنَّ المراد بـ(سَبْعِ يُوسُفَ)(٢): سبع سنين قحطٍ وجَدْب[ح٤٨٠٩].

قوله: (مِنَ الْجَهْدِ): هو بفتح الجيم، المشقَّة، وقال شيخنا: («الجَهد»: بفتح الجيم وضمِّها؛ لغتان، وقيل بالفرق، فبالضمِّ: الجوع، والفتح: المشقَّة)، انتهى[التوضيح٢٣/٢٢٢].

قوله: (فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أُتِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ورسولُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، والآتي: يحتمل أنَّه أبو سفيان صخرُ بن حرب، كما جاء في روايةٍ في «الصحيح» وسيأتي قريبًا: (فقال: إنَّ قومك قد هلكوا؛ فادع الله لهم...) الحديث[ح٤٨٢٤]، لكنْ فيه نظرٌ؛ لقوله فيه: (يا رسول الله)، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (هذا القائل: هو كعب بن مرَّة -وقيل بالعكس- السُّلَميُّ البهزيُّ، والأوَّل أكثر، قال أبو عمر: كعب بن مرَّة أصحُّ(٣)، وقال ابن أبي خيثمة: هما اثنان، ذكر ذلك ابن الأثير(٤))، انتهى[الإفهام٤٣٢].

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٤٨/٧).

(٢) وهي رواية الحديث اللاحق.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٧٤).

(٤) انظر «أسد الغابة» (١٧٩/٤).

قوله: (فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اسْتَسْقِ اللهَ لِمُضَرَ): سيأتي (فأتاه أبو سفيان)[ح٤٨٢٤]؛ يعني: ابن حرب، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (وفي ترجمة كعب بن مرَّة في «المعرفة» لابن منده بإسناده إليه قال: «دعا رسول الله ﷺ على مضر، فأتيته فقلت: يا رسول الله؛ قد نصرك الله وأعطاك، واستجاب لك، وإنَّ قومك قد هلكوا؛ فادع الله لهم...»، فذكر الحديث، فهذا أَولى أن يُفسَّر به القائل؛ لقوله: «يا رسول الله»، بخلاف أبي سفيان، فإنَّه وإنْ كان جاء أيضًا مستشفعًا، لكنَّه لم يكن أسلم)، انتهى[هُدى٣٣٣]، وهو كلام مليح(١).

قوله: (فَسُقُوا): هو بضمِّ السين، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (الرَّفَاهِيَةُ)، وكذا الثانية: هي بفتح الراء، وتخفيف الياء، و(الرَّفَاهيَة)؛ على (فَعاليَة): السَّعَة في العيش، وكذا الرفاغية؛ بالغين المعجمة: لغة لا رواية(٢).

٣ - ﴿رَبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢]

٤٨٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ، إِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ». فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ، حَتَّى جَعَلَ بَعْضُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ، قَالُوا: ﴿رَبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢] فَقِيلَ لَهُ: إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ، فَعَادُوا، فَانْتَقَمَ اللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٠ - ١٦].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهران، و(أَبُو الضُّحَى): مسلم بن صُبَيح؛ بضمِّ الصاد المهملة، وفتح الموحَّدة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ): هي القحط والجَدْب، تَقَدَّمتْ[ح٢٤٩٠].

قوله: (مِنَ الْجَهْدِ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه[ح٤٨٢١].

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركةً في الورقة اللاحقة، ولعلَّ محلَّها هنا هو الصواب، وزيدت أيضًا مستدركة عقب الفقرة الآتية دون قوله آخرها: (وهو كلام مليح)، وفيه ما لا يخفى من التكرار.

(٢) انظر «لسان العرب» مادَّة (رفه).

٤ - ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ [الدخان: ١٣] الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ

٤٨٢٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسِنِي يُوسُفَ»، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَقُومُ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٥] قَالَ عَبْدُ اللهِ: أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: وَ﴿ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ يَوْمُ بَدْرٍ.

قوله: (حَصَّتْ) أي: استأصلت، وقد تقدَّم[ح٤٦٩٣].

قوله: (أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ): (يُكشف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (والعذابُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٥ - ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ [الدخان: ١٤]

٤٨٢٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا وَقَالَ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ -فَقَالَ أَحَدُهُمْ: حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ- وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَيْ مُحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ، فَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «تَعُودُوا بَعْدَ هَذَا». فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إِلَى ﴿عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٥] أَيُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ؟ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَاللِّزَامُ وَالْبَطْشَةُ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ: الْقَمَرُ. وَقَالَ الآخَرُ: الرُّومُ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، و(مُحَمَّدٌ) بعده: هو غُنْدَر، محمَّد بن جعفر، و(سُلَيْمَانُ): هو الأعمش، (وَمَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(أَبُو الضُّحى): مسلم ابن صُبَيح، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود، تَقَدَّموا كلُّهم.

قوله: (وَقَالَ[١] أَحَدُهُمْ) أي: أحد الرجلين، وهما الأعمش ومنصور، وجمعَهُما تعظيمًا، أو على

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).

قول: إنَّ الاثنين جمعٌ، وكذا (أَحَدُهُمْ) الثانية، والله أعلم./ [١٧١/٢أ]

قوله: (**الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ**): كذا في أصلنا، وكذا أحفظها، و(الميتة) معروفة، ورأيت في نسخة صحيحة في هامشها: (والمَنِيئَة)؛ بفتح الميم، وكسر النون، ثُمَّ همزة مفتوحة ممدودة، ثُمَّ تاء التأنيث، انتهى، و(المنيئة): الجلد في الدباغ[(١)]، وهذا كلام صحيحٌ، ولكنْ أنا لا أحفظها إلَّا (الميتة)، ولا رأيتها في «المطالع» ولا في «النِّهاية»، والله أعلم، ولا أعلم فيها غير ما ذكرت لك من أنَّها (الميتة).

قوله: (**فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ**): هو صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، تَقَدَّم بعض ترجمته[ح٧،١٢٨٠].

قوله: (**ثُمَّ قَالَ: يَعُودُوا**[(٢)] **بَعْدَ**): الجادَّة: (يعودون)، وما وقع هنا هو على لغة.

قوله: (**أَيُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ؟**): (يُكشَف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عذابُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٦ - ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]

٤٨٢٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ:** خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: اللِّزَامُ، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالْقَمَرُ، وَالدُّخَانُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ**): تَقَدَّم الكلام على يحيى هذا في (الأعراف)[ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهران، و(**مُسْلِمٌ**): هو مسلم بن صُبَيح، أبو الضحى، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود، تَقَدَّم الكلُّ.

فائدةٌ: قولة ابن مسعود: (**إِنَّمَا كَانَ هَذَا**)[ح٤٨٢١]، أي: قوله: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، أشار بذلك إلى ما أخرجه مسلمٌ في أوَّل هذا الحديث، قال: (جاء عبدَ الله رجلٌ فقال: تركت في المسجد رجلًا يفسِّر هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾...) إلى آخره[م٢٧٩٨(٤٠)]، قال بعض حفَّاظ العصر من المِصْريِّين: (يحتمل أن يُفسَّر بأبي مالك الأشعريِّ، فإنَّ الطبرانيَّ أخرج في ترجمته من طريق شريح بن عبيد عنه في أثناء حديثٍ قال: «الدخان يأخذ المؤمنَ كالزَّكمة»[طب٣/٢٩٢])، انتهى[هُدى٣٣٣].

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (منأ).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (تعودوا).

٤٥ - سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

﴿جَاثِيَةً﴾ [الجاثية: ٢٨] مُسْتَفزِينَ عَلَى الرُّكَبِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَسْتَنسِخُ﴾ [٢٩] نَكْتُبُ. ﴿نَنسَكُمْ﴾ [٣٤] نَتْرُكُكُمْ.

قوله: (مُسْتَفِزِّينَ[١] عَلَى الرُّكَبِ): كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (مستوفزين على الرُّكَب)، وهذه ظاهرة، والله أعلم.

١ - ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤]

٤٨٢٦ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه بضمِّ الحاء المهملة، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غير أبيه لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ) أي: يخاطبني من القول بما يتأذَّى به مَن يصحُّ في حقِّه التأذِّي، لا أنَّ الله سبحانه وتعالى يتأذَّى به.

قوله: (يَسُبُّ الدَّهْرَ): كان مِن عادة العرب أن تذمَّ الدهرَ وتسبَّه عند النوازل والحوادث، ويقولون: أبادهم الدهر، وأصابهم قوارع الدهر وحوادثُه، ويُكثِرون ذلك في أشعارهم، وقد ذكره الله عنهم فقال: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]، وسيأتي الكلام عليه في (الأدب) إن شاء الله تعالى[ح٦١٨١].

قوله: (وَأَنَا الدَّهْرُ): رُوِيَ (الدهر) بالرفع والنصب، والرفع أكثر، والنصب على الظرف، وقيل: على الاختصاص، قال ابن الجوزيِّ: (هو باطلٌ من وجوه؛ أحدها: أنَّه خلاف أهل النقل، فإنَّ المحدِّثين المحقِّقين لم يضبطوه إلَّا بالضمِّ، ثُمَّ ذكر وجهين آخرين)، انتهى[كشف المشكل٣/٣٤٦]، وقد جوَّز النصبَ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (مستوفزين).

جماعةٌ منهم النَّحَّاس(١)، وقال القاضي عياض: (نصبه بعضهم على الاختصاص، والظرف أصحُّ)، انتهى[الإكمال ٧/١٨٣]، وذهب بعضهم إلى أنَّ (الدهر) اسمٌ من أسماء الله تعالى، ولا يصحُّ[مطالع ٣/٥١]، وسيأتي هذا في (باب: لا تسبوا الدهر) من (كتاب الأدب) بزيادة[ح٦١٨١].

❁ ❁ ❁

(١) انظر «شرح ابن بطَّال» (٩/٣٣٨).

٤٦ - الأَحْقَافِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تُفِيضُونَ﴾ [الأحقاف: ٨] تَقُولُونَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَثَرَةٌ، وَأُثْرَةٍ، وَأَثَارَةٍ: بَقِيَّةُ عِلْمٍ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [٩] لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [١٠] هَذِهِ الأَلِفُ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُّدٌ إِنْ صَحَّ مَا تَدْعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ، إِنَّمَا هُوَ أَتَعْلَمُونَ؟ أُبَلِّغُكُمْ أَنَّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ خَلَقُوا شَيْئًا.

قوله: (الأَحْقَافُ): تَقَدَّم الكلام عليها في (كتاب الأنبياء) في (باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥])[قبل ح٣٣٤٣].

قوله: (قَالَ بَعْضُهُمْ: أَثَرَةٍ وَأُثْرَةٍ وَ﴿أَثَـٰرَةٍ﴾ [الأحقاف: ٣]): الأُولى في أصلنا: بفتح الهمزة والثاء، والثانية: بضمِّ الهمزة وسكون الثاء، قال بعض حفَّاظ العصر المتأخِّرين: (هو قول أبي عبيدة في «المجاز»)[هُدى٣٣٣]، ورأيت في حاشية نسخةٍ بهذا «الصحيح» ما لفظه: قُرِئَ بستَّة أوجهٍ: ﴿أَثَـٰرَةٍ﴾[(١)]، و(إِثارة)، و(أَثْرة)، و(أَثَرة)، و(أُثْرة)، و(إِثْرة)[(٢)]؛ كـ(سَلامة، وسِفارة، وضَرْبة، وأَكَمة، ومُضْغة، وصِبْغة)، انتهت، وكتب عليها: (صغ)؛ يعني: من نسخة الصغانيِّ؛ يعني به: الإمام العلَّامة الحسن ابن محمَّد اللغويَّ، وقد لقيه الدِّمْياطيُّ، وأنشده بيتين رُوِّيتُهما عن بعض أصحاب الدِّمْياطيِّ عنه.

فائدةٌ: في «مسند أحمد بن محمَّد بن حنبل» الإمام أبي عبد الله، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما[حم١٩٩٢] -قال سفيان: لا أعلمه إلَّا عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم- قال: («﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤]، قال: الخطُّ»)، ورأيته موقوفًا على ابن عبَّاس في «المستدرك» في (الأحقاف)، وقال[ك٢/٤٥٤]: [على شرط] البُخاريِّ ومسلم، وفيه أيضًا عنه موقوفًا: هو جَودة خطٍّ.

قوله: (تَوَعُّدٌ): هو بفتح المثنَّاة فوق، وفتح الواو، وضمِّ العين المشدَّدة.

قوله: (أَنْ يُعْبَدَ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) وهي قراءة الجمهور.

(٢) انظر «المحتسب» (٢/٢٦٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٣٩) عن غيرهما، وانظر «المحرر» (١٣/٣٣٢)، «البحر» (٩/٤٣٣).

قوله: (أُبَلِّغُكُمْ[١]): هو بضمِّ الهمزة، وفتح الموحَّدة، وتشديد اللام المكسورة، كذا في أصلنا.

١- ﴿ وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٧]

قوله: (﴿ وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾ [الأحقاف: ١٧]): ﴿أُفٍّ﴾ هنا و(الأنبياء) و(سبحان): بالتنوين مع الكسر قرأ نافع وحفص، وقرأ ابن كَثِير وابن عامر: بفتح الفاء من غير تنوينٍ، والباقون: بكسرها من غير تنوين[٢]، وفي (أف) عشر لغات حكاهنَّ القاضي عياض وآخرون: ضمُّ الهمزة مع ضمِّ الفاء، وكسرها وفتحها بلا تنوين وبالتنوين، فهذه ستُّ لغاتٍ، و(أُفْ)؛ بضمِّ الهمزة وإسكان الفاء، و(إِفَّ)؛ بكسر الهمزة وفتح الفاء، و(أُفي) و(أُفَّةٌ)؛ بضمِّ الهمزة فيهما، فالواو أصل الألف، و(التفُّ): وسخ الأظفار[٣]، وتُستَعمل هذه الكلمة في كلِّ ما يُستَقذَر، وهي اسم فعل يُستَعمل في الواحد والاثنين والجمع بلفظٍ واحدٍ، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]، قال الهرويُّ: يقال لكلِّ ما يُضجَر منه ويستثقل[الغريبين ٨١/١]، وقيل: معناه: الاحتقار، مأخوذ من (الأَفَفِ)؛ وهو القليل[٤].

٤٨٢٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكٍ[معًا] قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا، فَقَالَ: خُذُوهُ. فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿ وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ [الأحقاف: ١٧]. فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عُذْرِي.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام عليه، وعلى نسبته هذه[ح٦٣]، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(أَبُو بِشْرٍ)؛ بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة: جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ، و(مَاهَكَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الهاء، غير مصروف؛ للعلميَّة والعجمة[ح٦٠]، وأنَّه هنا مصروفٌ في أصلنا وغير مصروف بالقلم، و(مَرْوَانُ): هو ابن الحكم، تَقَدَّم أنَّه تابعيٌّ، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٨٩]، و(مُعَاوِيَةُ): هو ابن أبي سفيان صخرِ بن

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أبَلِّغكم...؟).

(٢) انظر «السبعة» (ص٣٧٩)، «الحجة» (٩٤/٥)، «النشر» (٣٠٦/٢-٣٠٧).

(٣) انظر «إكمال المعلم» (١٥١/٢).

(٤) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٧٠/١٥).

حرب، تَقَدَّم، و(**يَزِيدُ**): هو ابن معاوية، هو الخليفة، تَقَدَّم أنَّه مقدوح في عدالته، قال أحمد ابن حنبل: (لا ينبغي أن يُروَى عنه)(١)[ح١١٨٦].

قوله: (**يُبَايَعَ لَهُ**): هو بضمِّ أوَّله، وفتح المثنَّاة تحت بعد الألف، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا**): (عبد الرَّحمن) هذا: أسلم قبل الفتح، قَتَل يوم اليمامة سبعةً؛ منهم مُحَكِّم اليمامة، روى عنه ابن أخيه القاسمُ وأبو عثمان النهديُّ، رضي الله عنه، تُوُفِّيَ سنة (٥٣هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (**شَيْئًا**): **إن قيل**: ما هذا الشيء؟ **فالجواب**: أنَّه قد أوضحه الإسماعيليُّ: قال له عبد الرَّحمن: ما هي إلَّا هرقليَّة، إنَّ أبا بكر لم يجعلها في أَحدٍ مِن ولده، ولا مِن أهل بلده، ولا من أهل بيته، فقال مروان: ألست الذي قال الله فيه...؟ فذكره، قال شيخنا: (وذكر ابن التين أنَّه قال له: أهرقليَّة؟! بيننا وبينكم ثلاثٌ سبقن؛ تُوُفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أهله مَن لو جعل الأمر إليه؛ لكان أهلًا لذلك، فلم يفعل، وتُوُفِّيَ أبو بكر وفي أهله مَن لو جعل الأمر إليه؛ لكان أهلًا، وكذلك عمر، رضي الله عنهما)[التوضيح٢٣/٢٣٤]، وقال ابن عبد البرِّ في «استيعابه»: (أهرقلية؟! إذا مات كسرى؛ كان كسرى مكانَه، لا نفعل والله أبدًا)، انتهى[الاستيعاب٤٤٦]، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ من العصريِّين: (قال مروان: سُنَّة أبي بكر وعمر، فقال له عبد الرَّحمن بن أبي بكرٍ: بل وسُنَّة هِرَقل، بيَّنه الإسماعيليُّ في «مستخرجه»)، انتهى[هُدى٣٣٣].

قوله: (**إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ [اللهُ] فِيهِ**: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾ [الأحقاف: ١٧]): قال الزَّجَّاج: (والصَّحيح أنَّها نزلت في الكافر العاقِّ، ولا يجوز أن يقال: إنَّها في عبد الرَّحمن بن أبي بكر؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ [الأحقاف: ١٨]، وعبد الرَّحمن من خِيار المسلمين)(٣)، والله أعلم.

قوله: (**فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عُذْرِي**): يعني: في بني أبي بكر، وأمَّا أبو بكر؛ فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣]، في آيٍ كثيرةٍ، والله أعلم(٤).

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٤٤٠).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤٦)، «تهذيب الكمال» (١٦/٥٥٥).

(٣) انظر «معاني القرآن» (٤/٤٤٣-٤٤٤).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٣/٢٣٤).

٢ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ الآية [الأحقاف: ٢٤]،

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَارِضٌ﴾: السَّحَابُ

٤٨٢٨ - ٤٨٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ.

قَالَتْ: وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْغَيْمَ فَرِحُوا، رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟! عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(١): حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): (أحمد عن ابن وهب): تَقَدَّم الكلام عليه مَن هو، وقد قال الذهبيُّ في «تذهيبه»: (أحمد عن ابن وهب، وعنه البُخاريُّ في مواضع: هو أحمد بن صالح، أو أحمد بن عيسى، قال أبو أحمد الحاكم: هو أحمد بن عبد الرَّحمن بن وهب عن عمِّه، وليس بشيء)، انتهى[التذهيب١/٢١٥]، وقال شيخنا: (وأحمد شيخ البُخاريِّ هو أحمد بن عيسى المصريُّ، كما قاله أبو مسعود وخلف، وعرَّفه ابن السكن بأنَّه أحمد بن صالح المصريُّ، وغلَّط الحاكمُ قولَ من قال: إنَّه ابن وهب[المدخل٤/٢١٨]، وقال ابن منده: كلُّ ما قال البُخاريُّ في «جامعه»: «حدَّثنا أحمد عن ابن وهب» فهو ابن صالح، وإذا حدَّث عن ابن عيسى؛ نَسَبَه(٢))، انتهى[التوضيح٢٣/٢٣٦]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (أحمد ابن عيسى)[تحفة١١/٤١٨]، ومقتضى كلامه أن يكون كذلك في الرواية منسوبًا.

و(عَمْرٌو) بعد (عبد الله بن وهب): هو عمرو بن الحارث المصريُّ، أحد الأعلام، تقدَّم، و(أَبُو النَّضْرِ): تقدَّم أنَّه بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يحتاج إلى تقييد، واسمه سالم[ح٢٠٢]، قال الدمياطيُّ: (أبو النَّضر سالم بن أبي أُمَيَّة، مولى عمر بن عبيد الله وكاتبُه)، انتهى، و(سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ): بتقديم المثنَّاة تحت./ [٢/١٧١ب]

قوله: (حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ): (اللهوات): بفتح اللام والهاء، جمع (لهاة)؛ وهي اللحمة بأعلى الحنجرة من أقصى الفم(٣)، ولفظ «النِّهاية»: (اللهوات: جمع لهاة؛ وهي اللحمات في سقف أقصى الفم)،

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (بن عيسى).
(٢) انظر «الهداية والإرشاد» (١/٤٧).
(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٥٥).

انتهى، و(اللهاة): تُجمَع على (لَهًا)؛ بفتح اللام -وتُكسَر أيضًا- والقصرِ، وقد مُدَّ في الشعر ضرورةً، و(اللَّهَوات واللَّهِيَّات)؛ مثل: العَطِيَّات[1].

قوله: (عُرِفَ فِي وَجْهِهِ): (عُرِف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، وفاعلها مرفوع (الكراهيةُ).

قوله: (الْكَرَاهِيَةُ): تَقَدَّم أنَّها بتخفيف الياء، ويقال من حيث اللغة: كراهي[ح٤١٧].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (لها).

٤٧ - سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

﴿أَوۡزَارَهَا﴾ [محمد: ٤] آثَامَهَا، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ. ﴿عَرَّفَهَا﴾ [٦] بَيَّنَهَا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [١١] وَلِيُّهُمْ. ﴿عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ [٢١] جَدَّ الأَمْرُ ﴿فَلَا تَهِنُواْ﴾ [٣٥] لَا تَضْعُفُوا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَضۡغَٰنَهُمۡ﴾ [٢٩] حَسَدَهُمْ. ﴿ءَاسِنٖ﴾ [١٥] مُتَغَيِّرٍ.

قوله: (آثَامَهَا): هو بمدِّ الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

١ - ﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٢٢]

٤٨٣٠-٤٨٣١-٤٨٣٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَاكِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٢٢].

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ﴾ [محمد: ٢٢]».

حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُزَرِّدِ بِهَذَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ﴾ [محمد: ٢٢]»(١).

قوله: (**حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ**): تقدَّم مرارًا أنَّ (مخْلدًا) بإسكان الخاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(**سُلَيْمَانُ**) بعده: هو ابن بلال، و(**مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ**): بضمِّ الميم، وفتح الزاي، وكسر الراء المشدَّدة، ثُمَّ دال مهملة، اسم فاعل مِن (زرَّد) المضعف، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(**سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ**): بتقديم المثنَّاة تحت.

---

(١) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين البسقاقي قراءة ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

قوله: (**فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ**): (الحَقْو): بفتح الحاء المهملة، وإسكان القاف، وهو الإزار، والأصل فيه: معقد الإزار، وجمعه: أحقٍ وأحقاء، ثُمَّ سُمِّيَ به الإزار؛ للمجاورة، وقد تَقَدَّم الكلام على (الحقو) في (الجنائز)[ح١٢٣٥]، ثُمَّ اعلم أنَّه لمَّا جَعَلَ الرَّحِمَ شجنةً من الرَّحمن عَزَّ وَجَلَّ في حديث آخر[خ٥٩٨٨]؛ استعار لها الاستمساك به، كما يستمسك القريب بقريبه، والنسيب بنسيبه، و(الحقو) فيه مجازٌ وتمثيل، ومنه قولهم: عُذْت بحَقو فلان؛ إذا استجرتَ به واعتصمت، ولفظ ابن قُرْقُول بعد أن فسَّر (الحقو) بالإزار، قال: (وأصله: مشدُّ الإزار من الإنسان، وهو الخاصرتان، وقيل: طرفا الوركين، ثُمَّ سُمِّيَ به الإزار)، وذكر جمعه ثُمَّ قال: (وقوله في الرحم: «أخذت بحقوي الرَّحمن»: قلنا: إنَّ الحقوَ مشدُّ الإزار، ومن شأن المحتزم بحزمة العزيز والمستجير أن يدفع إليه ثوبًا من ثيابه يحتزم به، ويحتمي ممَّن[1] يريده، ثُمَّ الإزار من أوكد ما يُحتَزَم به ويُستجار؛ لأنَّه ممَّا يحامي عليه الإنسان ويدفع به، حتَّى يقال: نمنعه ممَّا نمنع منه أُزرنا، وهي الأحقاء، وكأنَّ المستجير ربَّما أخذ بطرف ثياب المستجار به أو بطرف إزاره، فلا يُسلمه بحال، فاستعير ذلك مجازًا للرحم، واستعاذتها بالله عَزَّ وَجَلَّ من القطيعة؛ لما في ذلك من المبالغة، والتأكيد، والتقريب للمعقول بالمثال المحسوس المعتاد بينهم) انتهى[مطالع٢/٣٤٦].

قوله: (**[فَقَالَ] لَهُ: مَهْ**): كذا في أصلنا، و(الرحم) مؤنَّثة، والمراد هنا -والله أعلم-: فقال له، أي: للآخذ والمستعيذ، و(مَه): بفتح الميم، وإسكان الهاء، وهي كلمة زجر، قيل: أصله: ما هذا، ثُمَّ حُذِف استخفافًا، تقال مكرَّرةً ومفردةً؛ ومثله: «بَهْ بَهْ»[2]، وقال يعقوب: هي لتعظيم الأمر كـ(بخٍ بخٍ)، وقد تنوَّن مع الكسر، وينون الأوَّل ويكسر الثاني دون تنوين، قاله ابن قُرْقُول، ثُمَّ قال بُعَيده: (وقوله: «فقالت الرحم: هذا مقام العائذ بك» هو زجر، ولكنَّه مصروف إلى المستعاذ منه؛ وهو القاطع، لا المستعاذ به سبحانه وتقدَّس، وقيل: هي في الحقيقة ضرب مثل، واستعاره للرحم معنًى؛ وهو اتِّصال القربى بين أهل النسب في أمٍّ وأبٍ، وإذا كان هكذا؛ لم يحتج إلى تأويل «مه»)، انتهى[مطالع٤/٦٥].

وما ذكره هو على رواية أن تكون الرحم قالت: (مه)، وكذا في «النِّهاية» ولفظه: (وفي حديث طلاق ابن عمر: قلت: «فمه؟ إن رأيت إن عجز واستحمق»[م(١٤٧١) (٧)]، «فماذا»: للاستفهام، فأبدل

---

(١) في (أ): (من)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) وهو لفظ حديث أخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٤٩).

الألف هاء؛ للوقف والسكت، وفي حديث آخر: «ثُمَّ مه»[م(٢٣٧٢)(١٥٧)]، ومنه الحديث هذا)، وأمَّا هنا، فالظاهر أنَّ البارئَ سبحانه وتعالى هو القائل، وإذا كان كذلك؛ فمعناها مذكور فيما تَقَدَّم، والله أعلم.

قوله: (فَذَاكِ): هو بكسر الكاف إشارة إلى المؤنَّث المخاطب.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو ابن إسماعيل، ثِقةٌ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٥٨٠]، أخرج له الجماعة[(١)]، و(مُعَاوِيَةُ) بعده: هو ابن أبي مزرِّد، تَقَدَّم أعلاه ضبطه، وتَقَدَّم فيما مضى ترجمته[ح١٤٤٢]، و(أَبُو الْحُبَابِ): بضمِّ الحاء المهملة، وتخفيف الموحَّدة، وبعد الألف مُوَحَّدَة أخرى.

قوله: (حَدَّثَنِي[(٢)] بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك، و(مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُزَرِّدِ): تَقَدَّم ضبطه أعلاه.

قوله: (بِهَذَا) أي: بالسند المتَقدِّم، وهو معاوية بن أبي المزرِّد[(٣)] عن عمِّه أبي الحُبَاب سعيد بن يسار عن أبي هريرة، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨٧/٥)، «ميزان الاعتدال» (٤٢٨/١).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٣) في (أ) منقوطًا: (المرزد)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

٤٨ - سُورَةُ الْفَتْحِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩] السَّحَنَةُ، وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ: التَّوَاضُعُ. ﴿شَطْئَهُ﴾ [٢٩] فِرَاخَهُ. ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ [٢٩] غَلُظَ. ﴿سُوقِهِ﴾ [٢٩] السَّاقُ: حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ. ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [٦] كَقَوْلِكَ: رَجُلُ السَّوْءِ. وَ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾: الْعَذَابُ. (يُعَزِّرُوهُ) [٩] يَنْصُرُوهُ. ﴿شَطْئَهُ﴾ [٢٩] شَطْءُ السُّنْبُلِ، تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا، فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذَاكَ قَوْلُهُ: ﴿فَآزَرَهُ﴾ [٢٩] قَوَّاهُ، وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ، وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ، ثُمَّ قَوَّاهُ بِأَصْحَابِهِ؛ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةَ بِمَا يَنْبُتُ مِنْهَا.

قوله: (السَّحَنَة): هي بالسين والحاء المهملتين المفتوحتين، وقد تُسكَّن الحاء[(١)]، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: في (السين والحاء المهملتين): («السِّحْنة» بسكون الحاء وكسر السين، كذا قيَّده أبو ذرٍّ، وقيَّده الأَصيليُّ وابن السكن بفتح السين والحاء معًا، وهذا هو الصواب عند أهل اللغة، وكذا حكاه صاحب «العين»[(٢)] وغيره، وقال ابن دريد وغيره: «السَّحَنة»: مفتوحة، ولا تُسكَّن، قال ابن قتيبة: العامَّة تُسكِّنه[(٣)]، وهي لين البشرة، والنعمة في المنظر، وقيل: الهيئة، وقيل: الحال، ويقال لها: السحناء، وعن اللحياني[(٤)]: السَّحْنة، والسُّحنة، والسَّحناء، وحكى الكسائيُّ: السَّحُنة، وحكاه أبو عبيد عن الفرَّاء، وعند القابسيِّ وعبدوس في تفسير ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩]: السجدة؛ يريد: أثرها في الوجه هو السِّيما، وعند النسفيِّ: «السُّحنة»)، انتهى لفظه[مطالع ٥/٤٦٣].

وفي «الصحاح»: (السَّحَنة؛ بالتحريك: الهَيئَة، وقد تُسكَّن، يقال: هؤلاء قوم حسنٌ سَحْنتهم، وكذلك السحناءُ، يقال: إنَّه لحسن السحناء، وكان الفرَّاء يقول: السَّحَناء والثَّأَداء بالتحريك)، قال أبو عبيد: (ولم أسمع أحدًا يقولهما بالتحريك غيره، وقال ابن كيسان: إنَّما حرَّكنا لمكان حرف الحلق)[(٥)]،

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «العين» (٣/١٤٤).

(٣) عبارته في «أدب الكاتب» (ص٣٨٥): (بفتح الحاء) فقط.

(٤) في (أ) ونسخة من «المطالع»: (الجياني)، والمثبت من المطبوع.

(٥) انظر «لسان العرب» مادَّة (سحن).

وفي «النِّهاية»: (السَّحنة: وهي بشرة الوجه وهيأته وحاله، وهي مفتوحة السين، وقد تُكسَر، ويقال فيها: السحناء أيضًا بالمدِّ) انتهى.

قوله: (وَقَالَ مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ): (منصور) هذا: هو ابن المعتمر، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩]: فِرَاخَهُ): هو بكسر الفاء، وبالراء، وبعد الألف خاء معجمة، ثُمَّ هاء الضمير، جمع (فرخ)، وجمع شَطْءٍ: أشطاءٌ، قاله الجوهريُّ مقتصرًا عليه، وفي «القاموس»: (الشطء: فراخ النخل والزرع، أو ورقه، «ج» -يعني: الجمع-: شُطُوْء، وشَطَأَ؛ كـ«منع» شطْأً وشطُوءًا: أخرجها، ومن الشجر: ما خرج حول أصله، «ج» -يعني: الجمع-: أشطؤ وأشطاء: أخرجها) انتهى./ [١٧٢/٢أ]

قوله: (﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦]؛ كَقَوْلِكَ: رَجُلُ السَّوْءِ): الثانية بالفتح، قال الجوهريُّ: (سَاءه يسوءُه سَوْءًا؛ بالفتح، ومَساءةً ومسايأة: نقيض سرَّه، والاسم: السُّوء، وقرئ: ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسُّوۡءِ﴾ [الفتح: ٦]؛ يعني: الهزيمةَ والشرَّ، ومَن فتح؛ فهو من (المَسَاءة)، وتقول: هذا رجل سَوءٍ؛ بالإضافة، ثُمَّ تدخل عليه الألف واللام، فتقول: هذا رجل السَّوء، وأنشد بيتًا للفرزدق، ثُمَّ قال: قال الأخفش: ولا يقال: الرجل السُّوء، ويقال: الحقُّ اليقين وحقُّ اليقين جميعًا؛ لأنَّ السَّوءَ ليس بالرجل، واليقين: هو الحقُّ، قال: ولا يقال: هذا رجل السُّوء؛ بالضمِّ)، انتهى.

١ - ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾ [الفتح: ١]

٤٨٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾».

قوله: (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ...) الحديث: اِعلم أنَّ (أَسْلَم) تابعيٌّ حكى قصَّةً لم يُدركها، ولو أدركها؛ كان يكون صحابيًّا، فهي مرسلة، كذا رواه عبد الله بن مسلمة -هو القعنبيُّ- عن مالك، قال شيخنا الشارح: (قال الدارقطنيُّ: رواه عن مالك عن زيد عن

أبيه متَّصلًا محمَّدُ بن خالد بن عثمة، وأبو نوح عبد الرَّحمن بن غزوان، وإسحاق الحُنَينيُّ، ويزيد بن أبي حكيم، ومحمَّد بن حرب المَكِّيُّ، وأمَّا أصحاب «الموطأ»؛ فروَوه عن مالك مرسلًا(١)، وقال القابسيُّ: قوله: «قال عمر: فحرَّكت بعيري...» إلى آخره: يبيِّن أنَّ أسلمَ عن عمرَ رواه، وكما رواه البزَّار عن محمَّد بن المثنى عن ابن عثمة بلفظ: «قال: سمعت عمر يقولُ»، ثُمَّ قال: «وحدَّثنا الفضل بن سهل: حدَّثنا ابن غزوان: حدَّثنا مالك عن زيد، عن أبيه، عن عمر...»؛ فذكره، قال: وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن عمر إلَّا من هذا الوجه، ولا نعلم حدَّث به عن زيد بن أسلم إلَّا مالكًا، ولا عن مالك إلَّا ابن عثمة وابن غزوان(٢)، قلت: قد سلف عنه غيرهما، ورواه أحمد في «مسنده» عن أبي نوحٍ قراد بن نوح(٣)، عن مالك، عن زيد، عن أبيه، عن عمر به[حم٢٠٩])، انتهى[التوضيح٢٣/٢٤٨].

قوله: (لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ): تَقَدَّم في (الحُدَيْبِيَة) فيه سؤالٌ وجواباه، والله أعلم[ح٤١٧٧].

قوله: (كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا...) إلى أن قال: (قَدْ أُنْزِلَ(٤) عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]): كان هذا السفر في غزوة الحُدَيْبِيَة، وقد تَقَدَّم متى كانت الحُدَيْبِيَة، قال ابن سعد: (أقام بالحُدَيْبِيَة بضعة عشر يومًا، ويقال: عشرين ليلة، ثُمَّ انصرف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلمَّا كانوا بضَجْنان؛ نزلت عليه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الحديث)[الكبرى٢/٩٤]، وضَجْنان: جُبَيلٌ على بريد من مَكَّة، وهو بفتح الضاد المعجمة، ثُمَّ جيم ساكنة(٥)، وقال شيخنا: (نزلت بين الحُدَيْبِيَة والمدينة، أو بكُراع الغميم) انتهى(٦)، وقد تَقَدَّم ما قاله في (الحُدَيْبِيَة)[ح٤١٧٧].

قوله: (ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ): (أمُّ): مرفوعة؛ لأنَّها فاعلةٌ، وتَقَدَّم معنى (الثُّكل) في (الحُدَيْبِيَة)[ح٤١٧٧].

---

(١) «علل الدارقطني» (٢/١٤٦)، وانظر «الموطأ» (١/٢٠٣).

(٢) «البحر الزخار» (١/٣٨٩).

(٣) كذا في (أ) تبعًا لما في «التوضيح» (٢٣/٢٤٩)، وتقدَّم أنَّه أبو نوحٍ عبد الرحمن بن غزوان، ويُعرَف بقراد، انظر تهذيب الكمال (١٧/٣٣٥).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (لقد أُنزِلت).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦٠).

(٦) «التوضيح» (٢١/٣١٧) وذكر فيها أقوال أخرى.

قوله: (نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ): تَقَدَّم الكلام عليها مطوَّلًا في (الحُدَيْبيَة)، وقد تَقَدَّم لِمَ قال عمر: (نزرت رسول الله في الحُدَيْبيَة)، والله أعلم[ح٤١٧٧].

قوله: (كُلَّ ذَلِكَ): تَقَدَّم أنَّها بالنصب على الظرف[ح٤١٧٧].

قوله: (فَمَا نَشِبْتُ): هو بكسر الشين المعجمة، أي: لبثتُ.

قوله: (أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا): تَقَدَّم أنَّ هذا الصارخ لا أعرف اسمه[ح٤١٧٧].

قوله: (فِيَّ قُرْآنٌ): (فِيَّ): جارٌّ ومجرور.

قوله: (لَقَدْ أُنْزِلَ[(١)] عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ): تَقَدَّم في أيِّ مكان نزلت أعلاه وفي (الحُدَيْبيَة)[ح٤١٧٧].

٤٨٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ قَالَ: الْحُدَيْبِيَةُ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(٢)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب محمَّد بُنْدار، وتَقَدَّم ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وتَقَدَّم (غُنْدُرٌ) ضبطًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر.

٤٨٣٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ، فَرَجَّعَ فِيهَا، قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ؛ لَفَعَلْتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على هذه النِّسبة، وأنَّها إلى جدِّه[ح٢٦٤]، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ): تَقَدَّم، وأنَّ (مُغَفَّلًا) صَحابيٌّ أيضًا، وأنَّه بضمِّ الميم، وفتح الغين المعجمة، وتشديد الفاء المفتوحة[ح٥٦٣].

قوله: (فَرَجَّعَ): هو بتشديد الجيم، و(الترجيع): ترديد القراءة، وقد بيَّن صورة الترجيع في آخر «الصحيح»، وسأذكره هناك إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٧٥٤٠].

قوله: (قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ): (معاوية) هذا: هو ابن قرَّة المذكور في سند هذا الحديث، الراوي عن عبد الله بن مُغَفَّل.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أُنزلت).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» (حدثنا).

قوله: (لَوْ شِئْتُ): هو بضمِّ تاء المتكلِّم، وكذا (لَفَعَلْتُ)، وهذا ظاهرٌ.

٢- بابُ قَوْلِهِ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية [الفتح: ٢]

٤٨٣٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا زِيَادٌ: أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟».

قوله: (أَخْبَرَنَا[1] زِيَادٌ): هو زياد بن علاقة الغطفانيُّ، وعِلاقة: بالكسر والفتح، كنيته أبو مالك الثعلبيُّ، روى عن عمِّه قطبة وجرير البَجَليِّ، وعنه: شعبة والسفيانان، تُوُفِّيَ سنة (١٢٥هـ) تقريبًا وقد قارب المئة، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابن معين وغيره، وقال أبو حاتم: (صدوق)[2]، و(المُغِيرَةُ): هو ابن شعبة.

٤٨٣٧- حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، سَمِعَ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا». فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ؛ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ واو مفتوحة، ثُمَّ تاء، وهو ابن شريح، تَقَدَّم، و(أَبُو الأَسْوَدِ) بعده: هو محمَّد بن عبد الرَّحمن بن نوفل، يتيم عروة.

قوله: (لِمَ تَصْنَعُ هَذَا؟): (لِمَ): بفتح الميم، استفهاميَّة، (تَصْنَعُ): مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ، وهو بفتح أوَّله، وإسكان الصاد المهملة.

قوله: (فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ؛ صَلَّى جَالِسًا): قال شيخنا: (أنكر الداوديُّ قولَه: «فلمَّا كثر لحمه؛ صلَّى جالسًا»، وقال: إنَّما في الحديث: «فلمَّا بدَّن»[م(٧٣٢)(١١٧)] يعني: كبر، وهذا في رسم الخطِّ يقع على أخذ اللحم وعلى الكبر، فرواه بعضهم على ما يحتمل من التأويل، ونقل غيره: «لمَّا كبر وسمن»، مثل ما هنا، ومِن صفاته: أنَّه لمَّا كبر؛ سمن، قال ابن الجوزيِّ: لم يصفه أحد بالسِّمَن أصلًا، ولقد مات وما شبع من خبز الخمير في يوم مرَّتين، وأحسب أنَّ بعض الرواة روى قولها: «لمَّا بدَّن» ظنَّه: كثر لحمه، فإنَّ

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣/٥٤٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٩/٤٩٨)، «الكاشف» (١/٢٨٦).

قومًا ظنُّوا ذلك، وليس كذلك؛ فإنَّ أبا عبيد قال: «بدَّن الرجل تبدينًا؛ إذا أسنَّ»[غريب الحديث١/١٥٢]، فيحتمل أن يكون المعنى: لمَّا ثقل عليه حمل لحمه وإن كان قليلًا؛ لأنَّه طعن في السنِّ)، انتهى[التوضيح٢٣/٢٥٤].

وقال في «المطالع»: («فلمَّا بَدُن»[م(٧٣٢)(١١٧)]، ورُوِيَ: «بَدَّن»، وأنكر ابن دريد وغيرُ واحدٍ ضمَّ الدال؛ لأنَّ معناه: عظم بطنه، وكثر لحمه، قالوا: ولم تكن هذه صفته ﷺ، قالوا: والصواب: بدَّن، أي: أسنَّ وثقل من السِّنِّ[(١)]، وفي حديث عائشة ﵂ ما يُصحِّح الروايتين، وذلك قولها: «فلمَّا أسنَّ وأخذ اللحم»[م٧٤٦]، فجمَعَتْ بين السنِّ وأخذ اللحم، ورُوِيَ عنها: «فلمَّا كبر»[(٢)]، و«حتى إذا كَبِر»[(٣)]، وفي حديث آخر: «وكان معتدل الخَلْق، وبدَّن آخر زمانه ﷺ»[(٤)])[مطالع١/٤٥٧].

٣ - قَولُهُ ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [الفتح: ٨]

٤٨٣٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤٥] **قَالَ فِي التَّوْرَاةِ**: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ؛ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحِرْزًا **لِلأُمِّيِّينَ**، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ، **لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ** وَلَا **سَخَّابٍ** بِالأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ **الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ** بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَيَفْتَحَ بِهَا **أَعْيُنًا عُمْيًا**، وَآذَانًا صُمًّا، **وَقُلُوبًا غُلْفًا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ**): (عبد الله) هذا: قال الذهبيُّ في «تذهيبه» لمَّا ذكر هذا المكان قال: (فزعم الكَلَاباذيُّ واللَّالَكَائيُّ أنَّه عبد الله بن صالح العِجْليُّ[(٥)]، وقال أبو عليٍّ ابن السَّكَن في روايته عن الفربريِّ عن البُخاريِّ: حدَّثنا عبد الله بن مسلمة؛ يعني: القعنبي، وقال أبو مسعود في «الأطراف»: هو عبد الله بن رجاء، قال: والحديث عند عبد الله بن صالح وعبد الله ابن رجاء[تحفة٦/٣٦٣]، وقال أبو عليٍّ الغسانيُّ: هو عبد الله بن صالح كاتب الليث[التقييد٣/٩٩٤]، وقال أبو

---

(١) انظر «جمهرة اللغة» (١/٣٠٢).

(٢) أخرجه النسائي في «سننه» (٣/٢٤٠) من حديث عائشة ﵂، الترمذي (٤٥٧)، والنسائي في «سننه» (٣/ ٢٣٧)، والإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٣٢٢) من حديث أم سلمة ﵂.

(٣) أخرجه البخاري (١١٤٨)، ومسلم (٧٣١) من حديث عائشة ﵂.

(٤) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/٣٠٥).

(٥) انظر «الهداية والإرشاد» (١/٤١١).

الوليد هشام بن أحمد بن هشام القاضي: إنَّما روى البُخاريُّ في (تفسير الفتح) عن عبد الله بن مسلمة -هو القعنبيُّ- عن عبد العزيز بن أبي سلمة، ولا ذكر لعبد الله بن صالح بن مسلم هناك، ولا في شيء من «الجامع»، وإنَّما قال هذا: أبو الوليد على رواية أبي عليٍّ ابن السَّكَن، قال المِزِّيُّ: وأَولى هذه الأقوال بالصواب قولُ من قال: إنَّه كاتب الليث[تهذيب الكمال١٥/١١٤])، ثُمَّ شرع يتبرهن على ذلك، والله أعلم، وقال الذهبيُّ عَقيب ما برهن به المِزِّيُّ: (قلت: سمع البُخاريُّ من أربعة اسمهم عبد الله، كلٌّ منهم يروي عن عبد العزيز بن الماجِشُون، وعبد الله الخامس يمكن أن يكون سمع منه، وهو العِجْليُّ، وأمَّا الأربعة؛ فهم: عبد الله بن صالح كاتب الليث، فهو مُكثرٌ عن الماجِشُون، كما أنَّ البُخاريَّ أكثرَ عنه خارج «الصحيح»، وعبد الله بن يوسف التنيسيُّ، وعبد الله بن مسلمة القعنبيُّ، وعبد الله بن رجاء الغُدانيُّ، وقد صرَّح ابن حمُّويه عن الفربريِّ عن البُخاريِّ بروايته عن عبد الله بن صالح عن الليث في حديث رواه البُخاريُّ أوَّلًا تعليقًا، فلمَّا فرغ من المتن؛ قال: حدَّثني عبد الله بن صالح عن الليث به)[التذهيب٥/١٨٠]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ فِي التَّوْرَاةِ): تَقَدَّم لِمَ نقل عبد الله بن عمرو بن العاصي عن التوراة في (البيوع)، وذلك
[٢/١٧٢ب] أنَّه كان يحفظها؛ لرؤيا رآها، وقد ذكرت الرؤيا في (البيوع)؛ فانظر ذلك[ح٢١٢٥]./

قوله: (وَحِرْزًا): تَقَدَّم أنَّه بكسر الحاء، وإسكان الراء، وبالزاي؛ أنَّه الحافظ، وكذا (الأُمِّيِّينَ) تَقَدَّم، وكذا (لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ) تَقَدَّما، و(الفَظُّ): سيِّءُ الخُلُق، و(الغليظ): شديد القول، وكذا (السَّخَّاب) وأنَّه بالسين المهملة، وتشديد الخاء المعجمة، وفي آخره مُوَحَّدَة، قال القاضي: (يقال بالصاد وبالسين، والصاد أشهر، والسين لغة)[مشارق٢/٤٧٤]، انتهى[قبل ح٢١٢٥]، وكذا (الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ): التي غيَّرتها العرب عن استقامتها، وكذا (وَقُلُوبًا غُلْفًا)، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾ [البقرة: ٨٨]؛ معناه: كأنَّه من قلَّة فطنته وانشراحه لا يصل إليه شيءٌ ممَّا يسمع؛ فكأنَّه في غلاف؛ وهو صِوان الشيء، وهو غطاؤه، وهو الأكنَّة، تَقَدَّم[ح٢١٢٥].

٤- ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤]

٤٨٣٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ؛ فَجَعَلَ يَنْفِرُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، وَجَعَلَ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرِو بن عبد الله السَّبِيعيِّ، و(الْبَرَاءُ): هو ابن عَازب، وقد قدَّمتُ مرارًا أنَّ عازبًا أيضًا صَحابيٌّ رضي الله عنه.

قوله: (بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ): هذا الرجل هو أُسَيد بن الحُضَير، وقد تَقَدَّم أنَّ (أُسَيدًا) بضمِّ الهمزة، وأنَّ (حُضَيرًا) بضمِّ الحاء المهملة، وسيأتي كذلك مسمًّى منسوبًا في (باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن)[ح٥٠١٨].

فائدةٌ: هذه السورة التي قرأها هي (سورة الكهف)(١)، وفي هذا «الصحيح» في (باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن) معلَّقًا من حديث أُسَيد هذا: أنَّها البقرة[ح٥٠١٨]، قال شيخنا: (زعم بعضهم تعدُّد الواقعة، ويحتمل أنَّه قرأهما كلتيهما...) إلى آخر كلامه، انتهى[التوضيح٢٣/٢٥٨].

قوله: (تِلْكَ السَّكِينَةُ): تَقَدَّم الكلام على (السكينة)، وما هي، ولُغَتَيها[ح٤١٠٤].

٥ - ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

٤٨٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): (سفيان(٢)) هذا: هو ابن عيينة، أحد الأعلام، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، و(جَابِرٌ): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ، تَقَدَّموا.

قوله: (أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ): تَقَدَّم الكلام على الروايات في عدد أهل الحُدَيْبِيَة، وأنَّ هذا القول هو الأكثر[ح٤١٥٠]، وتَقَدَّم الكلام على (الحُدَيْبِيَة) بلُغَتَيها[ح٢٤١].

٤٨٤١ - ٤٨٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ ابْنَ صُهْبَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ -مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ-: نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْخَذْفِ.

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِيِّ فِي الْبَوْلِ فِي الْمُغْتَسَلِ يَأْخُذُ مِنْهُ الْوَسْوَاسُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، وفي نسخة في أصلنا القاهريِّ وليس في الدِّمَشْقيِّ: (عليُّ بن سلمة)، قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني البُخاري- في «كتاب الشفعة»: «حدَّثنا عليٌّ: حدَّثنا شَبابة»، فذكر حديث: «إنَّ [لي] جارين، فإلى أيِّهما أُهدي؟»[ح٢٢٥٩]،

(١) سيأتي التصريح بهذا عند الحديث (٥٠١١).

(٢) زيد في (أ): (هذا هو سفيان)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

ثُمَّ قال: وفي «تفسير الفتح»: «حدَّثنا عليٌّ: حدَّثنا شَبَابة»، فذكر هذا الحديث[ح٤٨٤١] ثُمَّ قال: وهكذا أتى عليٌّ غير منسوب في هذين الحديثين في نسخة الأَصيليِّ، ولم ينسبه أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ فيهما، فقال أبو نصرٍ في إسناده حديث عائشة -يعني الأوَّل-: هو عليُّ بن سلمة اللبقيُّ[الهداية٢/٥٣٠]، وكذلك نسبه أبو ذرٍّ في روايته عن المستملي، ونسبه ابن السكن في روايتنا عنه: عليُّ بن عبد الله، وهذا ضعيف عندي، وأمَّا في إسناد حديث ابن مُغَفَّل -يعني: هذا الذي في هذه السورة- فنسبه أبو ذرٍّ في روايته عن المستملي: عليُّ بن سلمة، ونسبه أيضًا عن الحَمُّويي وأبي الهيثم: عليُّ بن عبد الله، ولم ينسب أبو نصر عليًّا في حديث ابن المُغَفَّل)، انتهى ملخَّصًا[التقييد٣/١٠٠٢]، وفي «أطراف المِزِّيِّ» لمَّا ذكر هذا الحديث المذكور هنا؛ قال: (البُخاريُّ في «الأدب» عن آدم[ح٦٢٢٠]، وفي تفسير «سورة الفتح» عن عليِّ بن عبد الله عن شَبَابة)، ثُمَّ طرَّفه من عند مسلم[م١٩٥٤]، وأبي داود[د٥٢٧٠]، وابن ماجه[جه٣٢٢٦]؛ فاعلمه[التحفة٧/١٨٧]، وقد تَقَدَّم في (سورة المائدة) الكلام على ابن سلمة اللبقيِّ، وتعقُّب مُغُلْطاي للمزِّيِّ -والله أعلم- في رقمه عليه ابن ماجه فقط [ح٤٦١٣].

و(شَبَابَةُ): بفتح الشين المعجمة، وتخفيف الموحَّدة، وهو شَبَابة بن سوَّار، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٣٢]، و(عُقْبَةُ بْنُ صُهْبَانَ): بضمِّ الصاد المهملة، ثُمَّ هاء ساكنة، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ): تَقَدَّم ضبط والده قريبًا وبعيدًا، وأنَّه صَحابيٌّ أيضًا.

قوله: (مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ): يعني: شهد بيعة الحُدَيْبيَة تحت الشجرة، وقد قدَّمتُ أنَّها كانت سَمُرة[قبل ح٤١٤٧]، وقدَّمتُ متى كانت الحُدَيْبيَة[ح٤١].

قوله: (عَنِ الْخَذْفِ): (الخَذْف): الرمي بحصًى أو نوًى بين سبَّابتيه، أو بين الإبهام والسبَّابة(١)، والله أعلم، وهو بالخاء المفتوحة، ثُمَّ ذال ساكنة، معجمتين، ثُمَّ فاء.

قوله: (وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهْبَانَ عَنْ(٢) عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغَفَّلِ...) إلى آخره: هذا يرويه البُخاريُّ بسند الذي قبله عن عليِّ بن عبد الله، عن شَبَابة، عن شعبة، عن قتادة، عن عقبة بن صُهْبان به، وإنَّما أتى به؛ لأنَّ الأوَّل قال فيه: عقبة بن صُهْبَان عن عبد الله بن مَغَفَّل، وفي الثاني صرَّح بالسماع من عبد الله ابن المغفَّل، هذا على ما في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وأمَّا أصلنا القاهريُّ؛ فكان فيه كذلك، ثُمَّ ضُرِب على (قال: سمعت)، وخُرِّج: (عن) عوضَها، وصُحِّح عليها، والذي يظهر صحَّةُ ما في أصلنا الدِّمَشْقيِّ،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤١٨).

(٢) كذا في (أ) و(ق) مصحَّحًا عليها، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (قال: سمعتُ).

وإلَّا فلولا ذلك ما كان به حاجة إلى ذكر البول في المغتسل أنَّه يأخذ الوسواس منه، مع أنَّ عقبةَ بن صُهْبَان ليس مدلِّسًا، وإنَّما صنع ذلك؛ ليخرج من خلاف من قال في العنعنة بالردِّ مطلقًا وإن لم تكن مِن مدلِّس، وقد قدَّمتُ ذلك، والله أعلم.

وحديث النهي عن البول في المغتسل رواه الأربعة لكنْ من حديث الحسن البصريِّ عن ابن مُغَفَّلٍ، قال التِّرْمِذيُّ: غريبٌ[ت٢١]، انتهى[١]، قال شيخنا العراقيُّ: (وإسناده صحيحٌ) انتهى، واستدركه الحاكم على البُخاريِّ ومسلم، وذكر له شاهدًا[ك١/١٦٧]، وأعلَّه عبد الحقِّ بما بيَّن أبو الحسن بن القطَّان وَهمَه فيه[بيان الوهم٢/٥٧١]، وفي سنده في «الأربعة»: أشعث بن عبد الله الحداني، وثَّقه النَّسائيُّ وغيرُه[تهذيب الكمال٣/٢٧٢]، وأورده العقيليُّ في «الضعفاء»، وقال: في حديثه وهم، ثُمَّ ذكر له هذا الحديث[الضعفاء١/٢٩]، وقد ذكر أشعثَ الذهبيُّ في «ميزانه»، وقال في آخر ترجمته: (قولُ العقيليِّ: «في حديثه وَهَمٌ» ليس بمُسَلَّمٍ إليه، وأنا أتعجَّب كيف لم يخرِّج له البُخاريُّ ومسلم؟!) انتهى[الميزان١/٢٦٥].

وقد رُوِيَ هذا الحديث موقوفًا، وزعم بعض الحُفَّاظ أنَّه أصحُّ، وكَرِهَ جماعاتٌ من الصَّحابة فمَن بعدَهم البولَ في المغتسل؛ منهم ابن مسعود، حتَّى قال عمران: (مَن بال في مغتسله لم يطهر)[جه٩٨٠]، وعن عائشة قالت: (ما طهَّر الله رجلًا يبول في مغتسله)[ش١٢٠١]، ورخَّص فيه ابن سيرين وغيره، وروى ابن ماجه عن عليِّ بن محمَّد الطنافسيِّ قال: إنَّما هذا في الحفيرة، فأمَّا اليوم؛ فمغتسلاتهم بجصٍّ وصاروج -يعني: النَّورة وأخلاطَها- والمُقيَّر، فإذا بال وأرسل عليهما الماء؛ فلا بأس[جه٣٠٤]، وكذا قال الخَطَّابيُّ عن مغتسلٍ يكون جددًا صلبًا، ولم يكن له مسلك ينفذ فيه البول[معالم١/٢٢]، ويروى عن عطاء: إذا كان يسيل فلا بأس[ش١٢٠١]، وفيه كلامٌ لغير مَن ذكرت، قال شيخنا: (وأغرب ابن التين فقال: قوله: «في البول» يريد: نهيه ﷺ عن البول في الماء الدائم الذي يُغتَسل فيه)[التوضيح٢٣/٢٦١]، والله أعلم.

٤٨٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ.

قوله: (حَدَّثَنِي[٢] مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ): هذا هو محمَّد بن الوليد البسريُّ؛ من ولد بُسْر بن أبي أرطاة، وإن شئت قلت: بُسْر بن أرطاة؛ بحذف (أبي)، القرشيُّ، يروي عن غُنْدُر -محمَّد بن جعفر المذكور

(١) وأخرجه أبو داود (٢٧)، والنسائي (١/٣٤)، وابن ماجه (٣٠٤).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

هنا- والقطَّان، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، والمحامليُّ، ثِقةٌ، مات بعد الخمسين ومئتين، أخرج له من روى عنه من الأئِمَّة، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ١١٣/٨]، وقال النَّسائيُّ وغيره: ثِقةٌ(١)، و(خَالِدٌ) بعد (شعبة): هو خالد بن مِهران الحذَّاء، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقدَّم ضبطه، وأنَّه عبد الله ابن زيد الجرميُّ.

٤٨٤٤- **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ**: حَدَّثَنَا يَعْلَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ: **كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ؟** فَقَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ، فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ -يَعْنِي: الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَالْمُشْرِكِينَ- وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَفِيمَ **أُعْطِي الدَّنِيَّةَ** فِي دِينِنَا، وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؛ إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَنْ **يُضَيِّعَنِي** اللهُ أَبَدًا»، فَرَجَعَ مُتَغَيِّظًا، فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؛ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ**): هذا هو أحمد بن إسحاق بن الحصين المطوعيُّ، أبو إسحاق البُخاريُّ السُّرْماريُّ، تَقدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق، وسُرْمَارة: من قرى بخارى، أحد فرسان الإسلام، ممَّن يُضرَب بشجاعته المثلُ، مع العلم والزهد، تَقدَّم في أوائل هذا التعليق مع ضبط بلده[ح٥٢٠]، و(**يَعْلَى**) بعده: هو ابن عبيد، تَقدَّم، و(**عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ**): تَقدَّم أنَّه بكسر السين المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت، وبعد الألف هاء لا تاء، ويقرؤه المحدِّثون مصروفًا، وقد رأيتُه مصروفًا وغير مصروف بالقلم في بعض النسخ الصحيحة، و(السياه): الأسْوَد، فهو صفةٌ، والظاهر أنَّه ليس علمًا في العجمة[ح٣٩١]، والله أعلم(٢)، و(**حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ**): بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، و(**أَبُو وَائِلٍ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سَلَمة.

قوله: (**كُنَّا بِصِفِّينَ**): تَقدَّم الكلام عليها، وأين هي، وما فيها[ح٣١٨١].

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ؟**): هذا الرجل لا أعرف اسمه، قال

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٩١/٢٦).

(٢) تقدم هذا في ترجمة (ميمون بن سياه)، أمَّا عبد العزيز هذا فلم تتقدم ترجمته، والله أعلم.

بعض الحُفَّاظ من المعاصرين: (الرجل: الأشعث بن قيس) انتهى[هُدى٣٣٣].

قوله: (**يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ**): (يُدعَون): بضمِّ أوَّله، كذا في أصلنا بالقلم، وكذا رأيته في أصلٍ آخرَ، وكذا كنت أقرؤه، وكذا التلاوة[^١]، ثُمَّ إنِّي رأيت شيخنا قال ما لفظه: (و«يَدْعُون»: بفتح أوَّله، كذا الرواية، وكأنَّ هذا الرجلَ لم يُرِدِ التلاوة)، انتهى[التوضيح٢٣/٢٦٢].

قوله: (**فَقَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ**): (عليٌّ) هذا: هو ابن أبي طالب الهاشميُّ، الخليفة، رضي الله عنه.

قوله: (**قَالَ**[^٢] **سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ**): تَقَدَّم أنَّ (حُنَيْفًا) بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النون، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، وهذا ظاهرٌ، و(سهل): بدريٌّ جليلٌ، أوسيٌّ، رضي الله عنه، تُوُفِّيَ سنة (٣٨هـ)، أخرج له الجماعة[^٣].

قوله: (**فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا**): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ التاء، وهذا ظاهرٌ، و(**الْحُدَيْبِيَةِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ فيها التخفيفَ والتشديدَ[^٤][ح٤١]، وعلى (**الدَّنِيَّةَ**): أنَّها بالهمز وعدمه، أي: الخصلة المذمومة[٢٧٣١].

❊ ❊ ❊

[^١]: يشير إلى قوله تعالى في سورة (آل عمران: ٢٣): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾.
[^٢]: كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).
[^٣]: انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٢/١٨٤) وقد تقدم عند الحديث (١٣١٢).
[^٤]: التشديد رواية (ق).

٤٩ - سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ [الحجرات: ١] لَا تَفْتَاتُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ عَلَى لِسَانِهِ. ﴿يَلِتْكُمْ﴾ [١٤] يَنْقُصْكُمْ، أَلَتْنَا: نَقَصْنَا. ﴿امْتَحَنَ﴾ [٣] أَخْلَصَ. ﴿تَنَابَزُوا﴾ [١١] يُدْعَى بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ.

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ [الحجرات: ١]: لَا تَفْتَاتُوا): من الافتيات، الظاهر أنَّ هذا التفسيرَ على قراءة ابن عبَّاس، وقرأ بها يعقوب: بفتح التاء والدال، من التَقَدُّم، وعن بعضهم أنَّه ضبطه بخطِّه كذلك، انتهى[١]، وقد يُشعِر بذلك عزوُ البُخاريِّ هذا التفسير لمجاهد؛ لأنَّ مجاهدًا من طلبة ابن عبَّاس، وقراءة الجماعة من التقديم، والله أعلم.

قوله: (﴿يَلِتْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]: يَنْقُصْكُمْ) بفتح أوَّله، وضمِّ القاف، وقد تَقَدَّم الكلام على (نقص) في (الرعد)[ح٤٦٩٦].

[٢/١٧٣أ] قوله: (يُدْعَى بِالْكُفْرِ[٢]): (يُدعَى): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ./

١ - قَوْلُهُ: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآيَةَ [الحجرات: ٢]، ﴿تَشْعُرُونَ﴾: تَعْلَمُونَ، وَمِنْهُ: الشَّاعِرُ

٤٨٤٥ - حَدَّثَنِي يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَانِ -أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ- رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ -قَالَ نَافِعٌ: لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ- فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي، قَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآيَةَ [الحجرات: ٢]. فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ، يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

---

(١) انظر «التذكرة» (٢/٥٦٢)، «النشر» (٢/٣٧٥)، وهي عن الضحاك في «المحتسب» (٢/٢٧٨).

(٢) كذا جاء هذا القول في (أ) و(ق) بعد قوله: (﴿يَلِتْكُمْ﴾...)، وهو في رواية «اليونينيَّة» متقدِّمٌ عليه.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ**): (يَسَرة): بفتح المثنَّاة تحت، وفتح السين المهملة والراء، ثُمَّ تاء التأنيث، و(جَمِيل): بفتح الجيم، وكسر الميم، تَقَدَّم، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة، وأنَّ اسم أبي مُلَيْكَة زهيرٌ، وأنَّ زهيرًا صَحابيٌّ.

قوله: (**كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا...**) إلى أن قال: (**قَالَ**(٢) **ابْنُ الزُّبَيْرِ**): يُعلِمك أنَّ هذا الحديث يرويه ابن أبي مُلَيْكَة عن عبد الله بن الزُّبَير، وبه ظهر اتِّصاله، فإنَّه حكى هذه القصَّة ولم يحضرها، وقد ذكر هذا الحديث البُخاريُّ في (المغازي)[ح٤٣٦٧] و(التفسير) عن عبد الله بن أبي مُلَيْكَة عن ابن الزُّبَير[ح٤٨٤٧]، وهنا و(الاعتصام) (عن ابن أبي مُلَيْكَة: كاد(٣) الخيِّران)[ح٧٣٠٢]، وقد أخرجه التِّرْمِذيُّ في (التفسير) عن ابن أبي مُلَيْكَة عن ابن الزُّبَير نحوه، وقال: (حسنٌ غريبٌ، وقد رواه بعضهم عن ابن أبي مُلَيْكَة مرسلًا، ولم يذكر ابن الزُّبَير)[ت٣٢٦٦]، وأخرجه النَّسائيُّ عن ابن أبي مُلَيْكَة عن ابن الزُّبَير[س٨/٢٢٦]، والله أعلم.

فإن قال قائل: لعلَّ أبا بكر وعمر حدَّثاه بالقصَّة أو أحدَهما؟ **فالجواب**: أنَّه لم يسمع منهما، هو يصغر عن ذلك، وقد أرسل عن عمر وعثمان، قاله أبو زرعة.

تنبيهٌ: إذا تعارض الوصل والإرسال، أو الرفع والوقف تَقَدَّم فيه **أربعة أقوال**[ح٤٥٦]؛ **أحدها**: الحكم لمن وصل، وهو الأظهر الصحيح، **والثاني**: أنَّ الحكم لمن أرسل، **والثالث**: الحكم للأكثر، **الرابع**: الحكم للأحفظ، فإذا وقع الاختلاف من راوٍ واحدٍ ثِقةٍ في المسألتين معًا، فوصَله في وقت وأرسَله في وقت، أو رفعه في وقت ووقفه في وقت؛ فالحكم على الأصحِّ لوصله ورفعه، لا لإرساله ووقفه، هكذا صحَّحه ابن الصلاح، وأمَّا الأصوليُّون؛ فصحَّحوا أنَّ الاعتبار بما وقع منه أكثر، من إرساله أو وقفه(٤)، والله أعلم.

قوله: (**كَادَ**(٥) **الْخَيِّرَانِ**): هو بالخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت، هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، وكذا في أصلنا القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ، وقال شيخنا: (بالخاء المعجمة، ويجوز بالمهملة أيضًا)، انتهى[التوضيح٢٣/٢٦٦]؛

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٢) في (ق): (فقال).

(٣) في (أ): (كان)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٥) في (أ): (كان)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

يعني: ومع الإهمال بالموحَّدة، وهذا لا بدَّ منه مع الإهمال، والله أعلم.

قوله: (**أَنْ يَهْلِكَا**): هو بكسر اللام، وقد تَقَدَّم، وفي أصلنا: (أن يهلكان) بإثبات النون، وعلَّم عليها علامة راويها[١]، وهذه على لغة، وهو إثباته النون مع الناصب، وشاهدها من [البسيط]:

أَنْ تَقْرَأانِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّـي الـسَّلامَ وَألَّا تُـشْعِرا أَحَـدًا

وفي رواية في أصلنا بحذف النون، وهذه على نكارة[٢].

قوله: (**أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**): كذا في أصلنا، وفي أصلنا أيضًا: (أبا بكر)، وهذه على لغة القصر، وأمَّا (عمرُ)؛ فإنَّه مرفوع في أصلنا غير منوَّن، وهذا يؤيد أنَّ قوله: (أبا بكر) على لغة القصر، والله أعلم.

قوله: (**حِينَ قَدِمَ**[٣] **رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ**): تَقَدَّم متى قَدِم، وقد ذكرت رؤوسهم المعروفين؛ فانظره [قبل ح٤٣٦٥].

قوله: (**فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ**): تَقَدَّم الكلام على (الأقرع بن حابس)، والمشير به: هو عمر بن الخَطَّاب، وقد تَقَدَّم ذلك مصرَّحًا به في الباب الذي بعد (باب وفد بني تميم)[ح٤٣٦٧]، وسيأتي بُعَيد هذا المكان أيضًا[ح٤٨٤٧]، وفي (التفسير) من «التِّرْمِذيِّ» في (الحجرات): (أنَّ أبا بكر أشار بالأقرع)، وقال: حسن غريب، وقد رواه بعضهم عن ابن أبي مُلَيْكَة مرسلًا[ت٣٢٦٦]، قال شيخنا: (قال ابن التين: كان القعقاع أرقَّ من الأقرع؛ فلهذا أشار به أبو بكر)[التوضيح٢٣/٢٦٧].

قوله: (**وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ، قَالَ نَافِعٌ: لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ**): (نافع): هو ابن عمر المذكور في السند، والرجل الآخر: القعقاع بن معبد بن زرارة، والمشير به: هو أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، وقد تَقَدَّم مصرَّحًا به في الباب المشار إليه أعلاه[ح٤٣٦٧]، وسيأتي بُعَيد هذا أيضًا[ح٤٨٤٧]، وقد تَقَدَّم من عند السهيليِّ أنَّ القصَّة جرت وأشارا بغير هذين الأميرَين[٤][ح٤٣٦٧].

قوله: (**فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى**[٥]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ ...﴾؛ **الآية** [الحجرات: ٢]): وهذا الحديث مصرِّح بأنَّ الآية نزلت في ذلك، وعن ابن عطية: الصحيح: أنَّ سببها كلام جفاة الأعراب، انتهى[٦].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وجه النكارة حذف النون في قوله: (يهلكان) مع حذف (أن) الناصبة قبلها كما هو في (ق) قبل استدراكها.

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عليه).

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٢٣).

(٥) (تعالى): ليس في «اليونينيَّة»، وفي (ق): (عَزَّ وَجَلَّ).

(٦) انظر «فتح الباري» (٨/٤٥٦).

ولقد تكلَّم بعضهم في هذا الحديث فقال: إنَّه ليس بمتَّصل، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ الطريق الثانية صرَّحت بأنَّ ابن الزُّبَير هو الذي أخبر ابنَ أبي مُلَيْكَة ذلك، والله أعلم، وقد تَقدَّم أعلاه.

قوله: (**وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ؛ يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ**): وهذا هو الصواب، ويدلُّ له: وصفه بـ(الصِّدِّيق)، كما في أصلنا، وكما في بعض النسخ، وفي بعضها حذفه، ولا التفات إلى ما وقع لبعض الشرَّاح فقال: يحتمل أنَّه أراد: أبا بكر عبد الله بن الزُّبَير بن العوام، أو أبا بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة، فإنَّ أبا مليكة ذُكِر في الصَّحابة عند أبي عمر وأبي نعيم، وقال أبو عمر: فيه نظرٌ(١)، انتهى ما قاله شيخنا(٢)، وفي قوله: (ولم يذكر ذلك عن أبيه؛ يعني: أبا بكر الصِّدِّيق): أنَّ أولاد البنات يُنسَبون إلى جدِّهم، وأنَّه ليس خاصًّا به ﷺ، وقد قدَّمتُ ذلك في (براءة)[ح٤٦٦٦].

تنبيهٌ: قال شيخنا في (كتاب الاعتصام) في هذا الحديث: (إنَّه روي عن أبي بكر رضي الله عنه مثلُ فعلِ عمرَ، لم يكن بعد ذلك من كلامه لرسول الله ﷺ حتَّى يستفهمه)، والله أعلم، انتهى[التوضيح٣٣/٦٠]، وقد حكى القاضي عياض في (الشفا): (ورُوِيَ أنَّ أبا بكر لمَّا نزلت الآية؛ قال: والله يا رسول الله؛ لا أكلِّمك بعدها إلَّا كأخي السِّرَار(٣))، انتهى[الشفا٥١٥]، وقال بعض حفَّاظ العصر: (وقد روى ابن مردويه من طريق مخارق، عن طارق، عن أبي بكر أنَّه قال ذلك أيضًا)، انتهى[هُدى٣٣٣].

٤٨٤٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ: أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا -فَقَالَ مُوسَى- فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».**

قوله: (**أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عَوْن بن أَرْطَبان، لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، فإنَّ الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيء، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ(٤)[ح٦٧].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٥٨)، لم يقل: (فيه نظر)، ولم يذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة».

(٢) انظر «التوضيح» (٢٣/٢٦٧).

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٥٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، و«تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ**): هذا الرجل هو سعد بن معاذ، وقيل: عاصم ابن عَديٍّ، وقيل: أبو مسعود عقبةُ بن عمرو، ذكر هذه الأقوال الثلاثة ابنُ بَشْكُوال في «مبهماته»، وأتى لكلٍّ قول بشاهد، انتهى[الغوامض ٦٩٠]، والشاهد للأوَّل في «مسلم»[م(١١٩)(١٨٧)].

تنبيهٌ: ينبغي أن تعلم أنَّ هذه الآية نزلت في بني تميم في المحرَّم سنة تسع، وقد جاؤوا مرَّتين، وكلاهما في سنة تسع، ومات سعد بُعَيد الخندق عَقِب وقعة بني قريظة، وكلاهما في سنة خمس، والله أعلم، فما في «مسلم» فيه نظرٌ.

❋ ❋ ❋

٥٠ - سُورَةُ ق

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَا نَنقُصُ ٱلْأَرْضُ﴾ [ق: ٤] مِنْ عِظَامِهِمْ.. ﴿بَاسِقَٰتٍ﴾ [١٠] الطِّوَالُ. ﴿فَنَقَّبُواْ﴾ [٣٦] ضَرَبُوا ﴿رَجْعُۢ بَعِيدٌ﴾ [٣] رَدٌّ. ﴿فُرُوجٍ﴾ [٦] فُتُوقٍ، وَاحِدُهَا: فَرْجٌ. ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾: وَرِيدَاهُ فِي حَلْقِهِ، وَالْحَبْلُ: حَبْلُ الْعَاتِقِ. ﴿تَبْصِرَةً﴾ [٨] بَصِيرَةً. ﴿حَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [٩] الْحِنْطَةُ ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [١٨] رَصَدٌ. ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [٢١] الْمَلَكَانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ. ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ [٢٣] الشَّيْطَانُ الَّذِي قُيِّضَ لَهُ. ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ [٣٧] لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ. ﴿شَهِيدٌ﴾ [٣٧] شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ. ﴿مِن لُّغُوبٍ﴾ [٣٨] النَّصَبُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿نَّضِيدٌ﴾ [١٠]: الْكُفُرَّى مَا دَامَ فِي أَكْمَامِهِ، وَمَعْنَاهُ: مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ. فِي ﴿إِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] وَ﴿أَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [٤٠]: كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ الَّتِي فِي ﴿قٓ﴾ وَيَكْسِرُ الَّتِي فِي الطُّورِ، وَيُكْسَرَانِ جَمِيعًا وَيُنْصَبَانِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [٤٢] يومَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ.

قوله: (﴿فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦]: فُتُوقٍ، وَاحِدُهَا: فَرْجٌ): هو بفتح الفاء، وإسكان الراء.

قوله: (قُيِّضَ لَهُ): (قُيِّض): بضمِّ القاف، مشدَّدة المثنَّاة تحت المكسورة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (﴿مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]: النَّصَبُ): (النَّصَب): بفتح النون والصاد المهملة، وبالموحَّدة، و(اللُّغوب): مصدرٌ لا جمع، ولهذا فسَّره بمصدر آخرَ، وفي مصدر (لَغِبَ لُغوبًا) بضمِّ اللام وفتحها، وفعله كـ(مَنَعَ)، و(سَمِعَ)، و(كَرُم)، وهذه عن اللبليِّ، والله أعلم[١]، وكان ينبغي للبخاريِّ أن يذكر ذلك في (سورة فاطر)، فإنَّه أوَّل مكان وقع فيه ذلك، وقد ذكره كذلك في أوَّل (بدء الخلق).

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]: الْكُفُرَّى): هو قول أبي عبيدة في «المجاز» بمعناه[٢].

قوله: (الْكُفُرَّى مَا دَامَ فِي أَكْمَامِهِ): تَقدَّم ضبط (الكُفُرَّى) وما هو في (سورة ﴿حمٓ﴾ السجدة)[ح٤٨١٥].

قوله: (﴿وَإِدْبَٰرَ[٣] ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]، ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]): الأولى بالكسر، والثانية بالفتح،

(١) انظر «تحفة المجد الصريح» (٦٠-٦٢).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من مصدره.

(٣) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (في أدبار).

وقد ذكر البُخاريُّ هنا عن عاصم: أنَّه يفتح التي في (ق)؛ يعني: الثانية في (التفسير)، ويكسر التي في (الطور)؛ يعني: الأولى، ثُمَّ قال: (إنَّهما يُكسَران، ويُنصَبان).

واعلم أنَّ الحِرْميَّين -وهما: نافع وابن كَثِير- وحمزة كسروا التي في (ق)، والباقون فتحوها[1]، وأمَّا التي في (الطور)؛ فلا أستحضر فيها خلافًا في السبع على ما في «التيسير» و«الشاطبيَّة»: أنَّها بالكسر، والله أعلم، وقد قرأ سالم الجعديُّ، ويعقوب، والمنهال بن عَمرو: بفتح التي في (الطور)[2].

تنبيهٌ: ﴿إِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]: العامَّة: على كسر الهمزة مصدرًا، بخلاف التي في آخر (ق)، فإنَّ الفتح هناك لائقٌ؛ لأنَّه يُراد به السجودَ، أي: أعقابه، على أنَّه قد قَرأَ مَن ذكرته أعلاه بفتحها هنا، أي: أعقاب النجوم وأدبارها إذا غربت، والله أعلم.

١ - قَولُهُ: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]

٤٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ): هو بفتح الحاء المهملة والراء، والميم مكسورة، ومشدَّد الياء؛ كالنسبة، لكنَّ النسبة إلى الحَرَم: حِرْميٌّ؛ بكسر الحاء، وإسكان الراء، وكذا (امرأة حِرْميَّة)؛ بكسر الحاء، وإسكان الراء، وهذا خلاف القياس، وهو حَرَمِيُّ بن عُمَارة؛ بضمِّ العين، مخفَّف الميم.

قوله: (يُلْقَى فِي النَّارِ): (يُلقَى): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ): قال ابن قُرْقُول في (الجيم مع الموحَّدة): («الجبَّار فيها قدمه»، أي: [أحد الجبابرة الذين] خلقهم لها، فكانت تنتظره، وقيل: «الجبَّار» هنا: الله تعالى، و«قَدَمَه»: قومٌ قدَّمهم لها، أو تَقَدَّم في سابق علمه أنَّه سيخلقهم لها كما جاء في «كتاب التوحيد» من «البُخاريِّ»: «وأنَّ الله يُنشِئُ للنار من يشاء، فيُلقَون فيها»[ح٧٤٤٩] [قال:] «وأمَّا الجنة؛ فيُنشِئ لها خلقًا»، وقيل: معناه: يقهرها بقدرته حتَّى تسكن، يُقال: وطئنا بني فلان، أي: قهرناهم ذُلًّا)، ثُمَّ تكلَّم على (الجبار)، ثُمَّ على رواية: (رِجله) عوض (قدمه)... إلى أن قال: (وعند أبي ذرٍّ: «حتَّى يضع رِجلَه»، وكذا في

---

(١) مراده ألف: ﴿إِدْبَٰرَ﴾. انظر «السبعة» (ص٦٠٧)، «الحجة» (٦/٢١٣)، «حجة القراءات» (ص٦٧٨).

(٢) انظر «المحتسب» (٢/٢٩٢)، «المحرر» (١٤/٧٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٤٦) عن الأعمش، وفي «الكامل» (ص٤٠٢) عن غيره.

كتاب «مسلم» في حديث عبد الرزَّاق...[م(٢٨٤٦)(٣٦)] إلى أن قال: (وهذه الرواية تبطل تأويلات المبتدعة،/ [٢/١٧٣ب] والجزم في مثل هذه الأحاديث الواردة في صفات الربِّ أن تُمَرَّ كما جاءت، ولا يُتعرَّض لها بتأويلٍ ولا تمثيلٍ، كما بلغنا عن السلف الصالح والصدر الأوَّل، والله أعلم)، انتهى[مطالع٢/٨٤].

تنبيهٌ: قوله في النار فيما يأتي: (إِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا(١)): فسأذكر(٢) أنَّه وَهَمٌ انقلب على بعض الرواة من (الجنَّة) إلى (النَّار)[ح٧٤٤٩]، والمسألة في صفات الربِّ عَزَّ وَجَلَّ الكلامُ فيها معروفٌ، ومذهبُ السلف، ومذهبُ الخلف، فلا نطوِّل به، وقد ضُعِّفت رواية: (رِجله)، وادَّعى بعضهم أنَّها من تحريف بعض الرواة، وفي ذلك نظرٌ(٣)، والله أعلم، وسيأتي لفظ (الرِّجل) قريبًا في هذا «الصحيح»[ح٤٨٥٠].

قوله: (فَتَقُولُ: قَطْ قَطِ): قال ابن قُرْقُول: (بالتخفيف والسكون، وبالكسر أيضًا؛ أعني: كسر القاف، وهي رواية عن أبي ذرٍّ، و«قطُّ قطُّ» أيضًا، ويُروى: «قَطْنِي قَطْنِي»، و«قطي قطي»؛ ومعنى الكلِّ: حسبي وكفاني، وإذا خفَّفت الطاء؛ فتحت القاف، وبمعنى التقليل أيضًا)، انتهى[مطالع٥/٣٥٣]، وفي «النِّهاية»: («قَطْ قَطْ»؛ بمعنى: حَسْبُ حَسْبُ، وتكرارها للتَّأكيد، وهي ساكنة الطاء مخفَّفة، ورواه بعضهم: «قطني قطني»، أي: حسبي)، انتهى، وفيها روايات: فتح القاف وسكون الطاء، وفتح القاف مع كسر الطاء من غير تنوين ومع التنوين، فهذه ثلاث لغات مع فتح القاف، ورابعةٌ بكسرها وسكون الطاء، والله أعلم(٤).

٤٨٤٩ - حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ: «يُقَالُ ﴿لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ فَيَضَعُ الرَّبُّ عَلَيْهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيٍّ): قال الدِّمْياطيُّ: (أبو سفيان هذا: سعيد بن يحيى بن مهديِّ بن عبد كُلال الواسطيُّ الحذَّاء، انفرد به البُخاريُّ، مات يوم الأربعاء لأربع -وقيل: لسبع- بقين من شعبان سنة ثنتين ومئتين، وقيل: سنة ثنتين وثمانين ومئة، قدم أبوه مع

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ) [ح٧٤٤٩].
(٢) في (أ): (فاسأذكر)، والمُثبَت هو الصَّواب.
(٣) انظر «مشكل الحديث وبيانه» (٢/٨٦).
(٤) انظر «التوضيح» (٢٣/٢٧٩).

مسلمة إلى واسط، وكان يُعرَف بالقَصَبيِّ)، انتهى، فقوله: (انفرد به البُخاريُّ)؛ يعني: عن مسلم، وإلَّا فقد أخرج له أبو داود ووثَّقه، وله ترجمة في «الميزان»[٥٣١/٤] في الكنى)[١]، وأشار إليه في (الأسماء)، وأنَّه متوسِّط الحال[الميزان١٦٣/٢]، و(**عَوْفٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي جميلة الأعرابيُّ، و(**مُحَمَّدٌ**) بعده: هو ابن سيرين، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**رَفَعَهُ**): تَقَدَّم أنَّ القول عن الصحابيِّ: (يرفعه)، أو (يبلُغ به)، أو (روايةً)، أو (يَنميه)؛ أنَّ هذا كلُّه مرفوعٌ؛ مثل: قال النَّبيُّ ﷺ[ح١٤١].

قوله: (**وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ**): (وأكثر): بالثاء المثلَّثة، و(يوقفه): كذا في أصلنا وغيرِه، (يوقفه): رُباعيٌّ، والمشهور في اللغة الثلاثيُّ: (يَقِفُه)، قال ابن التين: (وقال ابن فارس: يقال للذي يأتي بالشيء ثُمَّ ينزع عنه: قد أوقف[المجمل٩٣٤/٣]، فيحتمل أن يكون أوقفه، ثُمَّ لم يرفعه، فيصحُّ على هذا: «وأكثر ما كان يوقفه»)[٢]، والله أعلم.

مسألةٌ: إذا وقع الاختلاف من راوٍ واحدٍ ثِقةٍ مثل هذا، فرفعه في وقت، ووقفه في وقت؛ فالحكم على الأصحِّ لرفعه، لا لوقفه، هكذا صحَّحه ابن الصَّلاح، وأمَّا الأصوليُّون؛ فصحَّحوا أنَّ الاعتبار بما وقع منه أكثر، وأمَّا تعارض الوصل والإرسال، أو الرفع والوقف؛ ففيها أربعة أقوال[٣] تَقَدَّمت قريبًا وبعيدًا، وأنَّ الأصحَّ أنَّ الحكم لمن وصل أو رفع[ح٤٥٦،٤٨٤٥]، والله أعلم.

قوله: (**قَدَمَهُ**): تَقَدَّم الكلام عليها قريبًا، وكذا (**قَطْ قَطْ**)[ح٤٨٤٨].

٤٨٥٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ **وَسَقَطُهُمْ**؟ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ: **قَطِ قَطِ قَطِ**، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ **وَيُزْوَى** بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ **يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا**».

---

(١) في (أ): (والكنى)، ولم أجده في «المقتنى»، انظر «تهذيب الكمال» (١٠٨/١١).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٨١/٢٣).

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١٧٤/١-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٥٨/٢-٦١).

قوله: (**حَدَّثَنِي**[(١)] **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنديُّ، وقد قدَّمتُ لِمَ قيل له: المسنديُّ، و(**عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف، و(**مَعْمَرٌ**): بإسكان العين، هو ابن راشد، و(**هَمَّامٌ**): هو ابن مُنَبِّه بن كامل اليمانيُّ الأبناويُّ.

قوله: (**وَسَقَطُهُمْ**): (السَّقَط): بفتح السين المهملة والقاف، وبالطاء المهملة أيضًا، وهو الرديء من كلِّ شيء، وما لا يُعتَدُّ به، وكذلك السُّقَّاط والساقط من الناس، والساقطة: الرجل السَّفِلَة، واللئيم[(٢)].

قوله: (**تَمْتَلِئُ**): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهرٌ، وكذا الثانية.

قوله: (**يَضَعَ رِجْلَهُ**): تَقَدَّم الكلام على (قدمه)، و(الرِّجْل): بكسر الراء، وإسكان الجيم، وقد تَقَدَّم كلام ابن قُرْقُول في ذلك قريبًا، والمسألة معروفةٌ فلا نطوِّل بها[ح٤٨٤٨].

قوله: (**قَطْ قَطْ قَطْ**[(٣)]): تَقَدَّم الكلام عليها قريبًا بلُغَاتِها[ح٤٨٤٨].

قوله: (**وَيُزْوَى**): هو بضمِّ أَوَّله، وإسكان الزاي، وفتح الواو، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، معتلٌّ، أي: يُضَمُّ ويُجمَع[(٤)].

قوله: (**يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا**): (يُنشئ): هو مضموم الأوَّل، مهموز الآخر، وهو رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق:٣٩]

٤٨٥١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، **لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ**، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَنْ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هذا هو ابن راهُوْيَه الإمام، أحد الأعلام، و(**جَرِيرٌ**) بعده: هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**إِسْمَاعِيلُ**): هو ابن أبي خالد، و(**قَيْسٌ**): هو ابن أبي حازم، تَقَدَّم أنَّه بالحاء المهملة، و(**جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو البَجَليُّ، تَقَدَّم الكلُّ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٣٦).

(٣) وُضِع فوقها في (أ) إشارة إثباتها من نسخة، وهي ساقطة في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢/٣٢٠) مادَّة (زوى).

قوله: (لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٥٥٤].

٤٨٥٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا. يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠].

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو آدم بن أبي إياس العسقلانيُّ، و(وَرْقَاءُ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الواو، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ قاف، وممدود الآخر، وهو ابن عمر اليشكريُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٤٣]، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن أبي نَجِيح يسارٍ، مولى الأخنس بن شَرِيق[(١)].

❁ ❁ ❁

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة على الحديث (٤٨٥١)، بعد قوله: (وهو رباعيٌّ، وهذا ظاهر).

٥١ - سُورَةُ ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ عَلِيٌّ: الرِّيَاحُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَذْرُوهُ﴾ [الكهف: ٤٥] **تُفَرِّقُهُ**. ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ، وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ. ﴿فَرَاغَ﴾ [٢٦] فَرَجَعَ. ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [٢٩] **فَجَمَعَتْ** أَصَابِعَهَا، فَضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا. وَالرَّمِيمُ: نَبَاتُ الأَرْضِ **إِذَا يَبِسَ وَدِيسَ**. ﴿لَمُوسِعُونَ﴾ [٤٧] أَيْ: **لَذُو سَعَةٍ**، وَكَذَلِكَ: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] يَعْنِي: الْقَوِيَّ خَلْقًا. ﴿زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] الذَّكَرَ وَالأُنْثَى، وَاخْتِلَافُ الأَلْوَانِ **حُلْوٌ** وَحَامِضٌ، فَهُمَا زَوْجَانِ. ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٠] مَعْنَاهُ مِنَ اللهِ إِلَيْهِ. ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦] مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوَحِّدُونِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا، **فَفَعَلَ بَعْضُهُمْ وَتَرَكَ بَعْضُهُمْ، وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدَرِ**، وَالذَّنُوبُ: الدَّلْوُ الْعَظِيمُ. وَقَالَ **مُجَاهِدٌ**: ﴿ذَنُوبًا﴾ [٥٩] سَبِيلًا. ﴿صَرَّةٍ﴾ [٢٩] صَيْحَةٍ. الْعَقِيمُ: الَّتِي لَا تَلِدُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ**الْحُبُكُ** اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَتَوَاصَوْا﴾ [٥٣] تَوَاطَؤُوا. ﴿فِي غَمْرَةٍ﴾ [١١] فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَمَادَوْنَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُسَوَّمَةً﴾ [٣٤] **مُعَلَّمَةً مِنَ السِّيمَا**. ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ﴾ [عبس: ١٧] **لُعِنَ**.

قوله: (**قَالَ عَلِيٌّ**): هذا هو عليُّ بن أبي طالب، أسند عبد الرزَّاق عن مَعْمَر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل: أنَّ ابن الكوَّاء سأل عليًّا رضي الله [عنه] عن ذلك، فقال: (﴿الذَّارِيَاتِ﴾ [الذاريات: ١]: الرياح، و﴿الْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ [الذاريات: ٢]: السحاب، و﴿الْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ [الذاريات: ٣]: السفن، و﴿الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ [الذاريات: ٤]: الملائكة)، قال الحاكم: (صحيحٌ على شرط الشيخين)، ولم يتعقَّبه الذهبيُّ في «تلخيصه»(١)، والله أعلم.

قوله: (**إِذَا يَبِسَ وَدِيسَ**): هو بكسر الدال المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة أيضًا، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**لَذُو سَعَةٍ**): هو بفتح السين، وهذا معروفٌ.

قوله: (**حُلْوٌ**): هو بضمِّ الحاء المهملة، وهذا معروفٌ.

---

(١) الحديث بتمامه عند الحاكم في «المستدرك» (٢/٤٦٧) من حديث أبي الطفيل.

قوله: (**فَفَعَلَ بَعْضُهُم**[١]، **وَتَرَكَ بَعْضٌ**) أي: بقَدَر، قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (رواه ابن جرير من طريق عليِّ بن أبي طلحة عن ابن عبَّاس بمعناه)[هُدى٣٣٤].

قوله: (**وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لأَهْلِ الْقَدَرِ**): وهذا دليل على إمامة البُخاريِّ في علم الكلام، وذُكِر للآية تأويلاتٌ؛ **أحدها**: أنَّ اللفظ عامٌّ، والمراد خاصٌّ؛ وهم أهل السعادة، وكلٌّ مُيَسَّر لِمَا خُلِق له، **ثانيها**: خلقهم مُعَدِّين للعبادة؛ كما تقول: البقرة مخلوقة للحرث، وقد يكون فيها ما لا يحرث، والله أعلم.

قوله: (**مِنَ السِّيمَا**): تَقَدَّم أنَّها بالقصر، وكذا هي في القرآن، قال الله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩]، وقد تجيء (السيماء) و(السيمياء) أيضًا ممدودَين[قبل ح٤٥٤٧].

قوله: (﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [عبس: ١٧]: **لُعِنَ**)[٢]: كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها، وليس ذلك في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وعلى تقدير ثبوت ذلك؛ فذلك في (سورة عبس)، ليس في هذه.

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (بعضٌ).

(٢) هذا القول ثابت في رواية أبي ذرٍّ، وليس في رواية «اليونينيَّة».

٥٢ - سُورَةُ ﴿وَٱلطُّورِ﴾

[وَقَالَ قَتَادَةُ: مَسْطُورٌ مَكْتُوبٌ]. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الطُّورُ: الْجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ. ﴿رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ [الطور: ٣] صَحِيفَةٍ. [وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ سَمَاءٌ]. وَالْمَسْجُورُ الْمُوقَدُ. وَقَالَ الْحَسَنُ: تُسْجَرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا، فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ. [وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَلَتْنَٰهُم﴾ [٢١] نَقَصْنَاهم] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كِسْفًا﴾ [٤٤] قِطْعًا. و﴿ٱلْبَرُّ﴾ [٢٨] اللَّطِيفُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَمُورُ﴾ [٩] تَدُورُ. ﴿أَحْلَٰمُهُم﴾ [٣٢] الْعُقُولُ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾ [٢٣] يَتَعَاطَوْنَ. الْمَنُونُ: الْمَوْتُ.

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلطُّورِ﴾ [الطور: ١]: الْجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ): أُنكِر ذلك عليه، إلَّا أنْ يريدَ: وافق لغةَ العرب لغةُ السُّريانيَّة، وكذا الكلام في كلِّ ما وقع في «البُخاريِّ» من هذا النوع، والله أعلم.

قوله: (﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]: الْمُوقَدِ): هو بضمِّ الميم، وفتح القاف، قال ابن قُرْقُول: («الموقَد»؛ يعني: بالدال: كذا لجميعهم، ولأبي زيد عند الأصيليِّ: «الموقَر»؛ بالراء[١]، وفسَّره بعضهم: المملوء، والقولان معروفان، مجاهدٌ يقول: (الموقَد)[٢] بالراء، وقيل: المملوء[٣])، انتهى[مطالع ٦/٢٣٨].

تنبيهٌ: ذكر الصغانيُّ أنَّ ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾: المملوء والفارغ، من الأضداد، والمراد هنا: المملوء، والله أعلم[٤].

قوله: (وَقَالَ الْحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَمُورُ﴾ [الطور: ٩]: تَدُورُ): قال بعض حفَّاظ العصر: (هو قول مجاهد[٥])، انتهى[هُدى ٣٣٤]، وفي السورة: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَلَتْنَٰهُم﴾ [الطور: ٢١]: نَقَصْنَا[٦]، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَمُورُ﴾: تَدُورُ)، انتهى، وهذا -كما ترى- القائل غير مجاهد، وفي «تفسير الثعلبيِّ»[الكشف والبيان ٩/١٢٦]: (﴿تَمُورُ﴾:

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) وهو ما رواه عنه الطبري في «تفسيره» (٩/٧٦٤٩).

(٣) انظر «تفسير الطبري» (٩/٧٦٥٠).

(٤) لم أقف على كلام الصغاني، وهو لابن الأنباري في «الأضداد» (ص ٥٤).

(٥) رواه عنه الطبري في «تفسيره» (٩/٧٦٥٢).

(٦) انظر «تفسير الطبري» (٩/٧٦٥٩).

تدور، هذا قاله ابن عبَّاس)، انتهى.

قوله: ((كِسَفًا) [الطور: ٤٤]: قِطَعًا[(١)]): كذا في أصلنا بفتح السين كانت ثُمَّ كُشِطَت، وكأنَّ الكشط مُحدَثٌ، و(قِطَعًا): بكسر القاف، وفتح الطاء، كذا في أصلنا، وهذا يدلُّ على أنَّه (كِسَفًا) بفتح السين: جمعٌ، حتَّى فسَّره بالجمع في قوله: (قِطَعًا) ولو أراد ﴿كِسْفًا﴾: بإسكان السين مفردًا؛ لقال: قطعة، وفيه بُعدٌ؛/ [٢/١٧٤أ] لأنَّه تعالى وصفه بمفرد، فقال: ﴿سَاقِطًا﴾ [الطور: ٤٤]، فلمَّا وصفه البُخاريُّ بالجمع؛ عُلِم أنَّه أراد الجمع في (كِسَفًا) وهذا تفسير لقراءة شاذَّة[(٢)]، وإلا ففي السبعة ليس فيها شيءٌ، إنَّما الذي في السبعة الإفراد فقط، والظاهر أنَّ بعض الناس لمَّا لم ير فيها شيئًا في السبعة؛ كَشَطَ فتحة السين في (كِسَفًا) في أصلنا، والله أعلم، وقد نظرت فلم أرَ فيها شيئًا في الشواذِّ فيما وقفت عليه، ثُمَّ إنِّي وقفت على نسخة صحيحة مصريَّة فرأيت فيها: (﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا)، وهذه موافقة، وقال شيخنا في «شرحه»: (﴿كِسْفًا﴾: قِطَعًا، ويقال[(٣)]: قطعة، جمعٌ[(٤)]، وهو جمع «كِسْفَة»؛ كقِرْبَة وقِرَبٍ، ومن قرأ بالسكون على التوحيد؛ فجمعه: أكساف وكسوف، وهو واحد، ويجوز أن يكون جمع «كِسْف»؛ كسِدرة وسِدْر) [التوضيح ٢٣/٢٩٣]، وهذا يؤيِّد ما كان في أصلنا، والله أعلم، وكذا رأيت بعضهم[التنقيح٢/٩٩٦] قال: (هذا على فتح السين، ومن قرأ بالسكون؛ فعلى التوحيد، جمعه: كسوف وأكساف)، انتهى.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾ [الطور: ٢٣]: يَتَعَاطَوْنَ): هو قول أبي عبيدة في «المجاز»[٢/٢٣٢]، قاله بعض حفَّاظ العصر، انتهى[(٥)].

﴿وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٖ﴾

٤٨٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا)، وفي هامش (ق): («﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا» كذا في نسخة شرف الدين، وهي أظهر).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٦٨): (وقال أبو عبيدة [«مجاز القرآن» (٢/٢٣٤)] «كسفا»: الكِسْف جمع كِسْفة مثل السِّدْر جمع سدرة، وهذا يضعف قول من رواه بالتحريك فيهما، وقد قيل: إنَّها قراءة شاذة، وأنكرها بعضهم، وأثبتها أبو البقاء العكبري [«إملاء ما من به الرحمن» (٣٩٢)] وغيره).

(٣) في (أ): (وقال)، والمثبت موافق لمصدره (٢٣/٢٩٣).

(٤) قوله: (جمع) ليس في مصدره.

(٥) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٤).

فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ». فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ: بِـ﴿الطُّورِ ۞ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ﴾ [الطور: ١-٢].

قوله: (عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ): (زينب) هذه: ربيبة النَّبيِّ ﷺ، وهي بنت أمِّ سلمة هندِ بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ المخزوميَّة، وأبوها: عبد الله بن عبد الأسد، تَقَدَّمت ببعض ترجمة، ﵄[ح٢٩٨]، وأمُّها أمُّ سلمة تَقَدَّمتْ، وأنَّها آخر الأزواج موتًا[ح١١٥].

٤٨٥٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ۞ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۞ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٥-٣٧] قَالَ: كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ. قَالَ سُفْيَانُ: فَأَمَّا أَنَا، فَإِنَّمَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ. لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه لماذا، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عيينة.

قوله: (حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ): لا أدري مَن حدَّثه به عن الزُّهريِّ، ثُمَّ ذكر بعده الحديث الذي سمعه من الزُّهريِّ، وهو الحُجَّة، وليس في الذي حدَّثوه عن الزُّهريِّ حجَّةٌ؛ للجهل بمَن حدَّثه، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

٥٣ - سُورَةُ ﴿وَالنَّجْمِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٦] ذُو قُوَّةٍ. ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [٩] حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ. ﴿ضِيزَى﴾ [٢٢] عَوْجَاءُ. ﴿وَأَكْدَى﴾ [٣٤] قَطَعَ عَطَاءَهُ. ﴿رَبُّ الشِّعْرَى﴾ [٤٩] هُوَ مِرْزَمُ الْجَوْزَاءِ. ﴿الَّذِي وَفَّى﴾ [٣٧] وَفَّى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ. ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾ [٥٧] اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ. ﴿سَامِدُونَ﴾ [٦١] الْبَرْطَمَةُ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ اللَّهْوِ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: يَتَغَنَّوْنَ بِالْحِمْيَرِيَّةِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ [١٢] أَفَتُجَادِلُونَهُ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾ [١٢]: أَفَتَجْحَدُونَهُ. ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ [١٧] بَصَرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم. ﴿وَمَا طَغَى﴾ [١٧] وَلَا جَاوَزَ مَا رَأَى. ﴿فَتَمَارَوْا﴾ [القمر: ٣٦] كَذَّبُوا. وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١] غَابَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [٤٨] أَعْطَى فَأَرْضَى.

قوله: (﴿ضِيزَى﴾ [النجم: ٢٢]: عَوْجَاءُ): هو بالمدِّ، قال الجوهريُّ: (جائرة، وهي «فُعلى»؛ مثل: طُوبى وحُبلى، وإنَّما كسروا الضاد؛ لتسلَمَ الياءُ؛ لأنَّه ليس في كلام العرب «فِعلى» صفة، وإنَّما هو من بناء الأسماء، كـ«الشِّعرى» و«الدِّفلى»، قال الفرَّاء: وبعض العرب يقول: ضَأَزَني، وضؤزى؛ بالهمز[معاني القرآن٣/٩٨]، وحكى أبو حاتم عن أبي زيد: أنَّه سمع العرب تهمز ضِئْزَى)، انتهى.

قوله: (مِرْزَمُ الْجَوْزَاءِ): (مِرْزَم): بكسر الميم، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ زاي مفتوحة، ثُمَّ ميم، و(الجوزاء): بالمدِّ، وهي نجمٌ، يقال: إنَّها تعترض في جوْز السماء(١)، وجوز السماء: وسطها، والمِرزمان: مِرزما الشِّعرَيين، وهما نجمان، أحدهما في الشِّعْرى، والآخر في الذِّراع(٢)، وأمَّا الشِّعْرَى؛ ففي «الصحاح»: أنَّها الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدَّة الحرِّ، وهما الشِّعرَيان؛ الشعرى: العَبور التي في الجوزاء، والشعرى: الغُميصاء الذي في الذراع، يزعم العرب أنَّهما أختا سهيل، انتهى، والمراد بالتي في القرآن: كوكبٌ خلف الجوزاء، قيل: إنَّه العَبور، والأخرى الغُميصاء، يقال: كانتا مع سهيل، فانجرَّ سهيلٌ نحو اليمن، فتبعته العَبور حتَّى عبرتِ المجرَّة، وتمكَّثت الغُميصاء حتَّى غَمِصت عيناها، وكانت خزاعة تعبد العَبور، أبدعها أبو كبشة، ويقال: إنَّها تقطع السماء طولًا،

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (جوز).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (رزم).

وغيرَها عرضًا[١].

قوله: (﴿سَٰمِدُونَ﴾[٢] [النجم: ٦١]: **الْبَرْطَمَةُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ اللَّهْوِ**[٣]): كذا في بعض النسخ، وهذه الزيادة: (وهو ضربٌ من اللهو) سيأتي الكلام عليها، و(البَرْطَمَة): بباء مفردة مفتوحة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ طاء مهملة مفتوحة، ثُمَّ ميم مفتوحة أيضًا، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: («البَرْطَمَة»: كذا لجمهورهم بباء مفتوحة؛ يعني: وبالميم، قال: وعند الأَصيليِّ والقابسيِّ وعبدوس: «البرطنة» بالنون[٤]، وفسَّره الحَمُّويي في الأصل: بأنَّه ضرب من اللهو، وهو معنى قول عكرمة في الأمِّ: «يتغنَّون»)[مطالع١/٤٨١]، وفي «النِّهاية» في حديث مجاهدٍ في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١]، قال: (هي البرطمة، وهو الانتفاخ من الغضب، ورجل مبرطِم: متكبِّر، وقيل: مقطِّبٌ متغضِّبٌ، والسامد: الرافع رأسه تكبُّرًا)، انتهى، وكذا في «الصحاح»، ولفظه: (والبرطمة: الانتفاخ من الغضب، وتبرطم الرجل؛ إذا تغضَّب من كلام)، انتهى.

قوله: (**يَتَغَنَّوْنَ، بِالْحِمْيَرِيَّةِ**): (يتغنَّون): هو من الغناء؛ بالمدِّ، و(الحميريَّة): لغة حِمْيَر، وقد تَقَدَّم الكلام عليه[ح٤٨٠٠].

قوله: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ**): هذا هو فيما يظهر أنَّه النخعيُّ، وذلك أنَّ شيخنا لمَّا خرَّج هذا الأثر؛ قال: (أخرجه عبد بن حميد، عن عمرو بن عون، عن هُشَيم، عن مغيرة عنه[٥])[التوضيح٢٣/٣٠١]، فنظرت ترجمة المغيرة[٦] بن مِقسَم فرأيته يروي عن النخعيِّ[٧]، والله أعلم.

قوله: (﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ [النجم: ١٢]: **أَفَتُجَادِلُونَهُ، وَمَنْ قَرَأَ**: ﴿أَفَتَمْرُونَهُۥ﴾ [النجم: ١٢]؛ **يَعْنِي: أَفَتَجْحَدُونَهُ**): هما قراءتان، قرأ حمزة والكسائيُّ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُۥ﴾ [النجم: ١٢]؛ بفتح التاء، وإسكان الميم، والباقون: بضمِّ التاء، وفتح الميم، وألف بعدها[٨].

---

(١) انظر «الأنواء في مواسم العرب» (٤٦).

(٢) في هامش (ق): (قال الجوهريُّ: السُّمود: اللَّهو، والسَّامد: اللَّاهي، يقال للقَينة: أسمدينا، أي: ألهينا بالغِناء، وفي نسخة من «الصحاح»: السَّامد: المُغَنِّي، والسَّامد: النائم، والسَّامد: الساكت، والسَّامد: الخاشع الحزين).

(٣) قوله: (وهو ضرب من اللهو): ليس «اليونينيَّة»، وعليه في (ق) إشارة الزيادة.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) ذكره الطبري في «تفسيره» (٧٦٨٦/٩).

(٦) في (أ): (هشيم) ولعله سبق قلم.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩٧/٢٨).

(٨) انظر «السبعة» (ص٦١٤)، «الحجة» (٢٣٠/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٨٥)، «النشر» (٣٧٩/٢).

قوله: (وَقَالَ الْحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام.

٤٨٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّتَاهْ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ؟ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤] وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآيَةَ [المائدة: ٦٧]، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ ﷺ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (الأعراف) فانظره إن أردته[ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، ووقع في أصلنا: (عن إسماعيل، عن أبي خالد)، وهو خطأ، والصواب: إبدال (ابن) بـ(عن)، و(عَامِرٌ): هو الشَّعْبيُّ عامر ابن شراحيل.

قوله: (لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ): (قَفَّ): بفتح القاف، وتشديد الفاء، أي: قام من شدَّة إنكاري واستعظامي لما قلتَ، و(القفوف): القُشْعَريرة من البرد وشبهه(١)، وليس هذا منها إنكارًا لجواز الرؤية مطلقًا كما تقوله المعتزلة، وإنَّما أنكرت وقوعَها في الدنيا، وقد تَقَدَّمتْ مسألة رؤية النَّبيِّ ﷺ ربَّه في أوَّل (كتاب الصلاة)[ح٣٤٩]، وستأتي مسألة رؤية الله في الدار الآخرة للخلق، وفيها ثلاثة أقوال[قبل ح٧٤٣٤].

قوله: (مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ): هذه المسألة تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل (كتاب الصلاة) من هذا التعليق؛ فانظرها[ح٣٤٩].

٤٨٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ زِرًّا عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۝ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم: ٩، ١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل، وأنَّ لقبه عارم، و(عَبْدُ الْوَاحِدِ) بعده:

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٩٢).

هو ابن زياد، و(الشَّيْبَانِيُّ): هو بشين معجمة مفتوحة، وهو أبو إسحاق، سليمان بن أبي سليمان فيروز، وقيل: خاقان، تَقَدَّم مِرارًا، و(زِرٌّ): هو ابن حُبَيْش، مشهورٌ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

١ - بابُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠]

٤٨٥٧ - حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرًّا عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ): هو بفتح الغين المعجمة، وتشديد النون، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(زَائِدَةُ) بعده: هو ابن قدامة، و(الشَّيْبَانِيُّ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (زِرٌّ)، وكذا (عَبْدُ اللهِ).

١م - بابٌ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨]

٤٨٥٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨] قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وأنَّه ابن عقبة السُّوائيُّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر، وذلك لأنِّي وجدت في «الكمال»: أنَّ قَبِيصة بن عقبة يروي عن الثوريِّ[(١)]، ورأيت في «التذهيب» قال: (روى عن سفيان)[(٢)]، فحملت المطلق على المقيَّد، والله أعلم، و(الأَعْمَشُ): هو سليمان بن مِهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو ابن يزيد النخَعيُّ، و(عَلْقَمَةُ): هو ابن قيس النخَعيُّ، أبو شبل الكوفيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ): (الرَّفْرَف): براءين مفتوحتين، وفاءين؛ الأولى ساكنة، قال ابن قُرْقُول: (هو بساط، وقيل: هو واحد، ويقال: جمعٌ، الواحد: رفرفة، قال ثابت: الرَّفْرَف: فضل الحجلة عن السرير، وهذا أبين)، انتهى[مطالع ١٧٤/٣]، وفي «النِّهاية»: (أي: بساطًا، وقيل: فراشًا، ومنهم من يجعل الرفرف جمعًا، واحده: رفرفة، وجمع الرَّفْرَف: رفارف، وقد قُرِئ به: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَارِفَ خُضْرٍ﴾ [الرَّحمن: ٧٦]، وفي حديث المعراج ذكر الرَّفْرَف وأراد/ به: البساط، وقال بعضهم: الرَّفْرَف في [٢/١٧٤ب]
الأصل: ما كان من الديباج وغيره رقيقًا حسن الصنعة، ثُمَّ اتُّسع فيه).

قوله: (أَخْضَرَ): قال في «المطالع»: (كذا للأَصيليِّ، وعندغيره: «رفرفًا خَضِرًا» أي: أخضر، والعرب

---

(١) انظر «الكمال» (١٩٤/٨).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٣٩١/٧).

تقول: أَخضَر خَضِر؛ كما تقول: أعور عَوِر، ولغيرهم: «خضراء»، والأوَّل أشهر)[مطالع٢/٤٦٩].

٢ - بابٌ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]

٤٨٥٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اللَّاتُ رَجُلًا يَلُتُّ سَوِيقَ الْحَاجِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هو ابن إبراهيم الفراهيديُّ الحافظ، تَقَدَّم الكلام عليه، وعلى نسبته هذه، و(أَبُو الأَشْهَبِ) بعده: بفتح الهمزة، ثُمَّ شين معجمة ساكنة، ثُمَّ هاء مفتوحة، ثُمَّ مُوَحَّدَة، واسمه جعفر ابن حَيَّان؛ بفتح الحاء، وبالمثنَّاة تحت المشدَّدة، العطارديُّ السعديُّ البصريُّ الأعمى، أخرج له الجماعة، ووثَّقه أحمد وأبو حاتم، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأس)، وُلِد سنة سبعين أو إحدى وسبعين، ومات في شعبان سنة (١٧٥هـ)(١)، وهو من كبار قرَّاء البصرة، قال أبو عمرو الدانيُّ: إنَّه قرأ القرآن على أبي رجاء العطارديِّ، له ترجمة في «الميزان» وفيها توثيقه، ثُمَّ قال: (قال ابن الجوزيِّ: قال ابن معين: ليس بشيء(٢))، قال الذهبيُّ: (قلت: ما أعتقد أنَّ ابن معين قال هذا، وإنَّما وهَّى ابن معين أبا الأشهب الواسطيَّ، ولهذا وَهِمَ ابن الجوزيِّ وقال في هذا: جعفر بن حيَّان أبو الأشهب الواسطيُّ، والرجل بصريٌّ، ليس بواسطيٍّ، وقد اشتركا في الكنية والاسم، وافترقا في البلد والأب)، انتهى.

والمتكلَّم فيه: جعفر بن الحارث، قال الذهبيُّ: (وقد فتَّشت على العطارديِّ -يعني: جعفر بن حيَّان صاحب الترجمة- فما رأيت أحدًا سبق ابنَ الجوزيِّ إلى تليينه بوجه، وإنَّما أوردته؛ ليُعرَف أنَّه ثِقةٌ، ويسلمَ من قال وقيل)، انتهى، وقد صحَّح عليه في «الميزان»[١/٤٠٥]، والله أعلم.

و(أَبُو الْجَوْزَاءِ): بفتح الجيم، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ زاي، ممدودٌ، واسمه أوس بن عبد الله الرَّبَعِيُّ، أبو الجوزاء البصريُّ، عن عائشة، وأبي هريرة، وصفوان بن عَسَّال، وابن عبَّاس، وعنه: بديل بن ميسرة، وقتادة، وعمرو بن مالك النُّكريُّ، ومحمَّد بن جُحادة، وأبو الأشهب العطارديُّ، وآخرون، وثَّقه أبو حاتم(٣)، قُتِل في وقعة دَير الجماجم، وكانت سنة ثلاث وثمانين، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»(٤).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٢)، «الجرح والتعديل» (٢/٤٧٦).

(٢) «الضعفاء والمتروكين» (١/١٧٠)، وقد ذكر ذلك في ترجمة جعفر بن الحارث.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٣٠٤).

(٤) «ميزان الاعتدال» (١/٢٧٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣/٣٩٢).

قوله: (**اللَّاتُ**(١): **كَانَ**(٢) **رَجُلًا يَلُتُّ سَوِيقَ الْحَاجِّ**): و(اللات) في أصلنا مدلَّس التاء ليس مشدَّدًا، بل ظاهر ضبطه يدلُّ على أنَّه مخفَّفٌ، قال ابن الأثير: (إنَّ أصله بالتشديد؛ لأنَّ الصنم سُمِّيَ باسم الذي كان يلتُّ السويق عند الأصنام، أي: يخلطه، فخُفِّف، وجُعِل اسمًا للصنم، وقيل: إنَّ التاء في الأصل مخفَّفةٌ للتأنيث)، انتهى، وقد رأيته في نسخة صحيحة مشدَّد التاء بالقلم في الموضعين، وعليه (صح).

وقال شيخنا ما لفظه: (هذا على قراءةِ مَن قرأ بتشديد التَّاء، وهو خلافُ مَا عليه الأكثر، والوقفُ عليها بالتَّاء، خلافًا للكسائيِّ حيث وقف بالهاء(٣)) انتهى[التوضيح٢٣/٣٠٧]، وما قاله عن الكسائيِّ معروفٌ عند القرَّاء معرفةً شهيرة، وقال شيخنا مجد الدين في «القاموس»: و(اللاتُّ؛ مشدَّد التَّاء: صنمٌ، قرأَ بها ابن عبَّاس، وعكرمة، وجماعة(٤))، وقال الإمام شهاب الدين السمين في إعرابه: (والعامَّة تخفِّف تاءها، وقرأَ ابن عبَّاس، ومجاهد، ومنصور بن المعتمر، وأبو الجوزاء، وأبو صالح، وابن كَثِير في رواية: بتشديد التَّاء، قيل: هو رجل كان يلتُّ السَّويق ويطعمه الحاجَّ، فهو اسم فاعل في الأصل غلب على هذا الرجل، وكان يجلس عند حَجَر، فلمَّا مات؛ سُمِّيَ الحَجَر باسمه وعُبِد من دون الله تعالى) انتهى[الدر المصون١٠/٩٢]، والرجل: عمرو بن لحيٍّ، أو ربيعة بن حارثة، ذكرهما السهيليُّ[الروض١/١٠٢]، فيُقرَأ التلاوة بتشديد التاء على الشاذَّة، والله أعلم.

٤٨٦٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى؛ فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ».

قوله: (**حَدَّثَنِي**(٥) **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّم أنَّ هذا هو المسنديُّ، وتَقَدَّم لم قيل له: المسنديُّ، و(**هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ**): قاضي صنعاء، تَقَدَّم، و(**مَعْمَرٌ**): بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، ابن راشد، تَقَدَّم، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، تَقَدَّم، و(**حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): هو الزُّهريُّ، تَقَدَّم

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿ٱللَّٰتَ﴾).

(٢) قوله: (كان): ليس في «اليونينيَّة»، وهي في (أ) و(ق) مستدركة مصحَّحٌ عليها.

(٣) انظر «النشر» (٢/١٣٢).

(٤) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٤٧)، وفي «المحتسب» (٢/٢٩٤) وهي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «الروضة» (٢/٩٣٣)، «النشر» (٢/٣٧٩).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

مرارًا، وأنَّه ليس بالحِمْيَرِيِّ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (حَلِفِهِ): هو بكسر اللام، وتسكَّن؛ لغتان في «الصحاح»(١)، تَقَدَّمتْ[٢٢٦٣].

قوله: (وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى): تَقَدَّم الكلام على (اللات)[ح٤٨٥٩]، وأمَّا (العُزَّى)؛ [فهي] شجرة تعبدها غطفان، وهي تأنيث (الأعزِّ)، فقطعها خالدٌ.

قوله: (فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ): قيل: إنَّما أوجب ذلك إشفاقًا مِن الكفر؛ لأنَّ اليمين إنَّما يكون بالمعبود الذي يُعظَّم، فإذا حلف بهما؛ فقد ضاهى الكفَّارَ في ذلك، فأُمِر أن يتداركَه، والله أعلم.

قوله: (تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ) أي: فليتصدَّق بما ينطلق عليه الاسم؛ لقوله في «مسلم»: «فليتصدَّق بشيء»[م١٦٤٧]، وهذا يدلُّ لما قاله المحقِّقون، وقال الخَطَّابيُّ: (يتصدَّق بما أراد أن يُقامِر به)، وقد نقل شيخنا هذا عن الأوزاعيِّ(٢)، وكذا رأيت بعضهم نقله عنه أيضًا(٣)، وعن بعض الحنفيَّة: أنَّ المراد بها كفارةُ اليمين، وظاهر الحديث -كما قال القُرْطبيُّ- وجوب الصدقة وقول: (لا إله إلَّا الله) في حقِّ الأوَّل[الإكمال٥/٤٠٣]، وسأذكر في (النذور والكفَّارات) حديثًا من عند ابن عديٍّ في «كامله» يدلُّ لما قاله بعض الحنفيَّة، وفيه مقالٌ، والله أعلم[ح٦٦٥٠].

٣- بابٌ ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٠]

٤٨٦١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ بِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] فَطَافَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ. قَالَ سُفْيَانُ: مَنَاةُ بِالْمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: نَزَلَتْ فِي الأَنْصَارِ، كَانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ. مِثْلَهُ. وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يُهِلُّ لِمَنَاةَ -وَمَنَاةُ: صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ- فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ. نَحْوَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وهو أوَّل شيخٍ روى عنه

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (حلف).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٣/٣١٠).

(٣) انظر «التنقيح» (٢/٩٩٩).

البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه[ح١]، و(سُفيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب، أحد الأعلام.

قوله: (إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ): تَقَدَّم الكلام على (مناةَ) في (الحجِّ)[ح١٦٤٣]، وسيأتي بُعَيد هذا أنَّ (مناة) صنمٌ بين مَكَّة والمدينة.

قوله: (الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ): تَقَدَّم ضبطه، وأين هو، في (الحجِّ)[ح١٦٤٣].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّم أنَّه ابن عيينة، وهو المذكور في سند هذا الحديث.

قوله: (مِنْ قُدَيْدٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ القاف، ودالين مهملتين؛ الأولى مفتوحة، بينهما مثنَّاة تحت[ح١٦٤٠].

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): أمَّا (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ)؛ هو ابن مسافر أمير مصر، عن الزُّهريِّ، وعنه: مولاه الليث بن سعد ويحيى بن أيوب، تَقَدَّم الكلام عليه فيما مضى[ح٢١١٦]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، وهذا تعليقٌ مجزوم به، ولم أرَ هذا التعليق عن عبد الرَّحمن ابن خالد عن ابن شهاب في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١).

قوله: (وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): تَقَدَّم أنَّ (مَعْمَرًا) هو ابن راشد، و(الزُّهريُّ): تَقَدَّم أعلاه، وهذا تعليق مجزوم به، ولا أعلم أحدًا أخرجه من الأئِمَّة السِّتَّة سوى ما هنا(٢).

٤ - قَولُهُ: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ [النجم: ٦٢]

٤٨٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ(٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ. تَابَعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ. وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عُلَيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّه بإسكان العين، وفتح الميمين، وأنَّ اسمه عبد الله بن عمرو، و(عَبْدُ الْوَارِثِ): ابن سعيد بن ذكوان، أحد الأعلام، تَقَدَّم، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ.

قوله: (سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ): تَقَدَّم أنَّها أوَّل سجدةٍ أُنزِلت، وسيأتي ذلك قريبًا[ح٤٨٦٣]،

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٤٨٠): (وصله الذهلي والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح، عن الليث، عن عبد الرحمن، بطوله).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٨/٤٨٠): (وصله الطبري [في «تفسيره» (٢/٧٩٢)] عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق مطولًا).

(٣) في هامش الأصل: (عبد الله بن عمرو المقعد).

[٢/١٧٥أ] وتَقَدَّم متى كان هذا السجود[ح١٠٦٧]./

قوله: (تَابَعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ): (ابن طهمان): هو إبراهيم، والضمير في (تابعه) يعود على عبد الوارث؛ هو ابن سعيد بن ذكوان، كما قدَّمتُه في رواية هذا عن أيوب، وهو ابن أبي تميمة كما قدَّمتُه، و(إبراهيم بن طهمان) قدَّمتُ ترجمته، وأنَّه من أئمَّة الإسلام، لكنَّ فيه إرجاءً[ح٣١٦٥].

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عُلَيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ): (ابن عُلَيَّة): هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة الإمام؛ يعني: أنَّه روى هذا الحديث عن أيوب، عن عكرمة مرسلًا، ولم يذكر فيه ابن عبَّاس، والحاصل: أنَّ عبد الوارث وإبراهيم بن طهمان روياه بذكر ابن عبَّاس، وابن عُلَيَّة رواه عن عكرمة مرسلًا، وقد تَقَدَّم أنَّ العبرة بمَن وصل على الأصحِّ من أربعة أقوال[ح٤٥٦]، والله أعلم.

٤٨٦٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ قَالَ: فَسَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ، إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا، وَهُوَ أُمَيَّةُ ابْنُ خَلَفٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] أَبُو أَحْمَدَ): (أبو أحمد) هذا: هو محمَّد بن عبد الله بن الزُّبَير الأَسديُّ مولاهم، الزُّبَيريُّ الكوفيُّ الحبَّال، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»، قال بُنْدَار: (ما رأيت أحفظ منه)[ت٤١٧]، وقال آخر: كان يصوم الدهر، قال أحمد بن أبي خيثمة عن ابن معين: ثِقةٌ، وقال العِجْليُّ: (كوفيٌّ ثِقةٌ يتشيَّع)[معرفة الثقات٢/٢٤٢]، مات بالأهواز سنة ثلاث ومئتين[(٢)]، و(إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو جدُّ إسرائيل، واسمه عَمرو بن عبد الله، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

قوله: (أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾): سجوده ﷺ في هذه السورة وهذه القصَّة كانت بمَكَّة لا خلاف في ذلك، وكان ذلك في رمضان سنة خمس من النبوَّة؛ قاله محمَّد بن عمر الواقديُّ، وعنه أيضًا: أنَّ المهاجرين خرجوا في رجب سنة خمس، فأقاموا شعبان وشهر رمضان، وكانت السجدة في رمضان، فقَدِموا في شوَّال سنة خمسٍ، انتهى[الكبرى١/١٧٦]، وصريح القصَّة المذكورة في ذلك: أنَّ

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرني).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٩٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤٧٦).

السجدة جرت حتَّى بلغتِ الحبشة، ثُمَّ إنَّهم خرجوا بعد السجدة محقَّقًا، فينبغي أن يكون خروجهم بعد رمضان سنة خمس، اللهمَّ إلَّا أن يقال: إنَّ السجدة تُحُدِّث بها ولم تقع، فخرجوا، وفيه بُعدٌ، وصريح القصَّة يردُّه.

قوله: (إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا): سيأتي في هذا الحديث أنَّه أُمَيَّة بن خلف، واعلم أنِّي قد ذكرت في هذا الرجل مَن كان، فقيل: إنَّه الوليد بن المغيرة، وقيل: كان أبا أُحَيْحَةَ سعيد بن العاصي، وقيل: كلاهما فعله(١)، وقد حكى المنذريُّ في الذي أخذ كفًّا من حصًى فسجد عليه أقوالًا: الوليد بن المغيرة، وجزم به بعض حفَّاظ العصر، انتهى[هُدى٣٣٤]، وقيل: عتبة بن ربيعة، أو أبو أُحَيْحَةَ، قال: وما ذكره البُخاريُّ أصحُّ[مختصر أبي داود٢/١١٨]، وقُتِل أُمَيَّة يوم بدر كافرًا، ولم يَحكِ فيه بعضُهم غير الوليد بن المغيرة(٢)، وعن ابن بَزِيزة -الإمام عبد العزيز الذي شرح «أحكام عبد الحق»، وهو رجل عالم من الغرب- أنَّ ذلك كان من المنافقين، وهو وَهَمٌ(٣)، وقد ذكرت أنَّه لا خلاف أنَّها كانت بمَكَّة، والنفاق إنَّما كان بالمدينة، وقد قدَّمتُ عن شيخ شيوخنا الأستاذ العلَّامة أثير الدين أبي حيَّان في تفسيره «البحر»[٩/١٠]: أنَّه أبو لهبٍ، والله أعلم[ح١٠٦٧].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (١/١٧٤-١٧٥).

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٣/٥٤).

(٣) انظر «التوضيح» (٨/٣٨٣).

٥٤ - سُورَةُ القَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] ذَاهِبٌ. ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ [٤] مُتَنَاهٍ. ﴿وَازْدُجِرَ﴾ [٩] **فَاسْتُطِيرَ جُنُونًا**. ﴿دُسُرٍ﴾ [١٣] **أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ**. ﴿لِمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [١٤] **يَقُولُ**: كُفِرَ لَهُ جَزَاءً مِنَ اللهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ [٢٩] **فَعَاطَهَا بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا** ﴿مُحْتَضَرٌ﴾ [٢٨] يَحْضُرُونَ الْمَاءَ. وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [٨] **النَّسَلَانُ، الْخَبَبُ السِّرَاعُ**. ﴿الْمُحْتَظِرِ﴾ [٣١] **كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ**. وَ﴿ازْدُجِرَ﴾ [٩] افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ. ﴿كُفِرَ﴾ [١٤] فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءً لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحَابِهِ. ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾ [٣٨] **عَذَابٌ حَقٌّ**، **يُقَالُ: الْأَشَرُ الْمَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ**.

قوله: (﴿مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٤]: **مُتَنَاهَى**(١)): هو بضمِّ الميم، ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ نون، والهاء مفتوحة، منوَّن الآخر.

قوله: (**اسْتُطِيرَ**(٢)): هو بضمِّ المثنَّاة فوق، وكسر الطاء المهملة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ كـ﴿ازْدُجِرَ﴾ [القمر: ٩].

قوله: (﴿دُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣]: **أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ**): قال الجوهريُّ: (الدِّسار: واحد «الدُّسر»، وهي خيوط تُشَدُّ بها ألواح السفينة، ويقال: هي المسامير)، ثُمَّ ذكر الآية، ثُمَّ قال: (ودُسْر ودُسُر؛ مثل: عُسْر وعُسُر).

قوله: (**فَعَاطَهَا بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا**): قال بعض حفَّاظ العصر: (هو كلام أبي عُبيدة)[هُدى ٣٣٤]، وقال ابن قُرْقُول: (﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩]: فعاطى بيده، كذا في نسخ البُخاريِّ، وللأَصيليِّ: «فتعاطاه بيده»، وهو الصواب؛ يعني: تناولها بيده، والتعاطي: تناول ما لا يجب) انتهى[مطالع ٤/٤٣١]، وقال شيخنا: (قال ابن التين: لا أعلم له وجهًا؛ يعني: «فعاطها»، إلَّا أن يكون من المقلوب الذي قُلِبَت عينُه...) إلى آخر كلامه[التوضيح ٢٣/٣١٩].

قوله: (**الْأَشَرُ: الْمَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ**): (الأشَر)؛ بفتح الشين: مصدر، ولهذا فسَّره بـ(المرَح والتجبُّر)،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (متناهٍ).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فاستطير).

وإنَّما فسَّره بالمصدر؛ ليُعرَف أنَّ اسم الفاعل مأخوذ من المفسَّر به، وأمَّا التلاوة؛ فإنَّها بكسر الشين، وهو اسم فاعل، وهو عظيم الكذب، وقيل: بطِر، وقد رأيت في نسخة: (يقال: ﴿ٱلْأَشِرُ﴾ [القمر: ٢٦]: المرِح والمتجبِّر)؛ بكسر الشين والراء، وهذا ظاهرٌ لا خفاء فيه، والله أعلم[١].

قوله: (النَّسَلَانُ: الْخَبَبُ السِّرَاعُ): (النسلان): تَقَدَّم في ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾[ح٤٨٠٣]، و(الخَبَب)؛ بفتح الخاء المعجمة، وباءين موحَّدتين؛ الأولى مفتوحة: ضربٌ مِن العَدْوِ[٢]، و(السِّراع)؛ بكسر السين: جمع (سَريع)، وهو تفسير لـ﴿مُّهْطِعِينَ﴾ [القمر: ٨]؛ لأنَّ (الإهطاع) الإسراعُ، وأهطع في عَدْوِه: أسرع[٣]، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (الإسراع)، وهذا تفسير للإهطاع، والله أعلم.

قوله: (﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]: كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ): (الحظار): بكسر الحاء المهملة، وبالظاء المعجمة المشالة المخفَّفة -وقال شيخنا: (إنَّ الحاء مفتوحة أيضًا)، انتهى[٤]- وفي آخره راءٌ، وهي الحظيرة تُعمَل للإبل من شجر لتقيَها البرد والريح، و﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾: الذي يعمل الحظيرة[٥]، وقُرِئ: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظَرِ﴾، فمَن كسره؛ جعله للفاعل، ومن فتح؛ جعله للمفعول به، وليس في السَّبع سِوى الكسر، لكنَّ الذي في «البُخاريِّ» هل هو على المتواترة أو الشاذَّة؟ والذي ينبغي أن يُقرَأ: (المحتظَر)؛ بفتح الظاء، وهي شاذَّة، وقد قرأ الحسن وقتادة -كما نقله الثعلبيُّ- بفتح الظاء، أراد الحظيرة، انتهى[٦]، وقال غيره: قرأ أبو السَّمَّال وأبو حيوة وأبو رجاء وعمرو بن عُبيد: بفتحها، فقيل: هو مصدر، أي: كهشيم الاحتظار، وقيل: هو اسم مكان، وقيل: هو اسم مفعول، وهو الهشيم نفسه، ويكون من باب إضافة الموصوف لصفته، كمسجد الجامع، والحظْر: المنع، والله أعلم[٧].

١- بابُ قَولِهِ: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟﴾ [القمر: ١، ٢]

٤٨٦٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ،

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة متأخِّرة على قوله: (النَّسلان: الخبب...).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٠٥).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (هطع).

(٤) انظر «التوضيح» (٢٣/٣١٩).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (حظر).

(٦) انظر «الكشف والبيان» (٩/١٦٨)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٤٨)، «المحرر» (١٤/١٦٤)، وهي في «المحتسب» (٢/٢٩٩) عن الحسن وحده، وفي «الكامل» (ص٦٤٢) عنه وعن غيره.

(٧) انظر «الدر المصون» (١٠/١٤٢).

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْهَدُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ يحيى بعد (مسدد) هو ابن سعيد القطَّان، شيخ الحُفَّاظ، (وَسُفْيَانُ) هذا: لا أدري مَن هو منهما، وذلك لأنَّ يحيى القطَّان روى عنهما، وهما رَوَيا عن الأعمش، والله أعلم، و(الأَعْمَشُ): هو سليمان بن مِهران، و(إِبْرَاهِيمُ): هو فيما يظهر أنَّه ابن يزيد النخعيُّ؛ لأنَّه ذكره عبد الغنيِّ فيمن روى عن أبي مَعْمَرٍ عبدِ الله بن سَخْبَرة(١)، وكذا ذكره الذهبيُّ(٢)، ولم يذكر إبراهيم بن يزيد التيميَّ، لكنَّ الأعمش قد روى عنهما، و(أبو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أعلاه؛ فاعلمه.

قوله: (انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ(٣)): تَقَدَّم الكلام على انشقاق القمر متى كان في مكانه قبل (هجرة الحبشة) في هذا «الصحيح»، وعلى قوله: (مرَّتين) التي وقعت في «مسلم» وغيره[م٢٨٠٢، ت٣٢٨٦]، وعلى كلام الحليميِّ، وعلى قول من قال: نزل بين يديه، وعلى قول من قال: دخلت فرقة في كُمِّه، وخرجت من الكُمِّ، وردِّ ذلك من كلام الشيخ محيي الدين النَّوويِّ، وأنَّه انشق في مكانه من السماء، مطوَّلًا؛ فانظره[قبل ح٣٨٦٨]، والله أعلم.

قوله: (فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةٌ دُونَهُ): (فرقة) في المكانين: منصوبة منوَّنة، بدل، ومرفوعة منوَّنة(٤)، وهما ظاهران.

٤٨٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ، فَقَالَ لَنَا: «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن أبي نَجِيح يسارٍ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣١٢، ٧٢]، و(أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الله بن سَخْبَرة، وقبله مرارًا، وضبطه، قال الدِّمْياطيُّ هنا: (أبو مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرة، لأبيه سَخْبَرة صحبةٌ وروايةٌ، روى له التِّرمِذيُّ، قال ابن سعد: تُوُفِّيَ ابن سَخْبَرة بالكوفة

---

(١) انظر «الكمال» (١٧٥/٦).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (١٥٩/٥).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث اللاحق (٤٨٦٥)، ورواية هذا الحديث: (انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

في ولاية عبيد الله بن زياد[الكبرى٨/٢٢٣])، انتهى، فقوله: (لأبيه سَخْبَرة صحبةٌ): قال الذهبيُّ في «تذهيبه»: (سَخْبَرة له حديثٌ، ويقال: له صحبةٌ، رواه أبو داود الأعمى عن عبد الله بن سَخْبَرة عن أبيه، وليس بالأزديِّ، في «طلب العلم»، وهو ضعيف الإسناد)، انتهى[التذهيب٣/٣٨٧].

وحاصل ما صنع الذهبيُّ تَبَعًا للمِزِّيِّ: أنَّ عبد الله بن سَخْبَرة اثنان؛ أبو مَعْمَر: أخرج له الجماعة، وليس لأبيه سَخْبَرة رواية في الكُتُب السِّتَّة، والثاني: عبد الله بن سَخْبَرة عن أبيه، وعنه: أبو داود الأعمى، انفرد بالإخراج له التِّرْمِذيُّ عن أبيه سَخْبَرة المذكور بالصحبة(١)، فجعل الدِّمْياطيُّ أبا مَعْمَر ابنَ سَخْبَرة الذي ذُكِر بالصحبة، وليس كذلك.

تنبيهٌ: قول الذهبي في ترجمة (سَخْبَرة): (وليس بالأزديِّ)، قال في «التجريد»: (الأزديُّ روى عنه عبد الله، وله حديث في «التِّرْمِذيِّ»)، انتهى[التجريد١/٢٠٩].

و(سَخْبَرة) في الصَّحابة اثنان؛ أحدهما: هذا الذي ذكرته، والثاني: سخبرة بن عبيدة الأَسَديُّ، من أقارب عبد الله بن جحش، له هجرة، ولا رواية له في الكُتُب السِّتَّة(٢)، وابن الجوزيِّ ذكر في «تلقيحه» منهما الأزديَّ(٣).

فائدةٌ: عبد الله بن سخبرة الذي انفرد بالإخراج له ولأبيه التِّرْمِذيُّ له ترجمة في «الميزان»، قال فيها: (تفرَّد عنه أبو داود الأعمى نُفَيعٌ، وأبو داود تالفٌ)، انتهى[الميزان٢/٤٢٧].

و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

٤٨٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي بَكْرٌ هُوَ ابْنُ مُضَرَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، و(جَعْفَرٌ): هو ابن ربيعة الكنديُّ، عن أبي سلمة والأعرج، وعنه: الليث وبكر بن مضر، تُوُفِّيَ سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة، قال أحمد بن حنبل: (كان شيخًا من أصحاب الحديث، ثِقة)[العلل٢/٤٧٣]، وقال أبو زرعة: (صدوق)(٤)./ [٢/١٧٥ب]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٠٨).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٠٩).

(٣) انظر «تلقيح فهوم الأثر» (ص٢٢٥).

(٤) «الجرح والتعديل» (٢/٤٧٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٩).

٤٨٦٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي[1] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المسنديُّ، كما نصَّ عليه ابن طاهر، وابنُ أبي شيبة روى عن يونس عند مسلم[2]، و(يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) هذا: هو المؤدِّب الحافظ، و(شَيْبَانُ): هو ابن عبد الرَّحمن النحويُّ، تَقدَّم.

٤٨٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّ يحيى بعد (مسدَّد) هو ابن سعيد القطَّان.

٢ - ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤]

قَالَ قَتَادَةُ: أَبْقَى اللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ.

٤٨٦٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥].

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): هو عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(الأَسْوَدُ): هو ابن يزيد النخعيُّ، تَقدَّم، وكذا (عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل.

٢م - بابُ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٦، ١٧]

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَسَّرْنَا﴾ هَوَّنَّا قِرَاءَتَهُ.

٤٨٧٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥].

قوله: (عَنْ يَحْيَى): تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان، أوحد الحُفَّاظ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقدَّم أعلاه أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، وكذا (الأَسْوَدُ)، و(عَبْدُ اللهِ).

٢م - بابُ: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٢٠، ٢١] كَأَنَّهُمْ إِلَى مُدَّكِرٍ

٤٨٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الأَسْوَدَ: ﴿فَهَلْ مِن

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) مصحَّحة: (حدَّثنا).

(٢) انظر «رجال مسلم» (٢/٣٦٨).

مُّدَّكِرٍ﴾ أَوْ: (مُذَّكِرٍ)؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقْرَؤُهَا: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ قَالَ: وَسَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقْرَؤُهَا: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ دَالًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٢]، و(زُهَيْرٌ) بعده: هو ابن معاوية، أبو خيثمة الحافظ، و(أَبُو إِسْحَاق): تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الأَسْوَدَ): هذا الرجل لا أعرفه، وقال بعض حفَّاظ العصر: (وللمصنِّف في روايةٍ: أنَّ(١) الأسود هو الذي سأل عبدَ الله بن مسعود عن ذلك)[هدى٣٣٤]، و(الأسود): تَقَدَّم أعلاه، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن مسعود بن غافل.

٣ - ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ٣١ - ٣٢]

قوله: (﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]): تَقَدَّم في ﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ قراءتان، والمتواترة بكسر الظاء، وقدَّمتُ مَن قرأ بالفتح؛ فانظره، وما هو[قبل ح٤٨٦٤].

٤٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ الآيَةَ [القمر: ١٥].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَّاد، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم قريبًا أعلاه أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، وتَقَدَّم (الأَسْوَدُ): أنَّه ابن يزيد النخعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): أنَّه ابن مسعود.

٤ - ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ۝ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٣٨، ٣٩]

٤٨٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

قوله: (حَدَّثَنِي(٢) مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدُرٌ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ: (قال -يعني: البُخاري- في «الصيام»[ح١٩٨٦]، و«اقتربت»[ح٤٨٧٣]، و«كتاب الطلاق»[ح٥٣٢٣]: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا غُنْدُر»، ولم ينسب أحدٌ من شيوخنا محمَّدًا في شيء من هذه المواضع، ولعلَّه محمَّد بن بَشَّار وإن كان محمَّد بن المثنى يروي عن غُنْدُر، وذكر أبو نصر[الهداية٢/٦٤١] أنَّ بُنْدَارًا ومحمَّد بن المثنى الزَّمِن ومحمَّد بن الوليد

---

(١) في (أ): (ابن)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

التستريَّ قد روَوا عن غُنْدُر في «الجامع الصحيح»[التقييد٣/١٠٣٣] انتهى.

و(غُنْدُرٌ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه محمَّد بن جعفر، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (الأَسْوَدُ)، وكذا (عَبْدُ اللهِ).

٤م- ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ٥١]

٤٨٧٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: (فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): هذا تَقَدَّم الكلام [عليه] في (الأعراف)[ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عمرِو بن عبد الله، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل.

قوله: (فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ) -يعني: بالذال المعجمة-، فَقَالَ لَهُ[(١)] النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥]): يعني: بالدال المهملة، اعلم أن أصل (مُدَّكِرٍ): مُذْتَكِر؛ (مُفْتَعِل) مِن الذكر، لكنْ حرفُ الذال مجهور قويٌّ، والتاء مهموسة ضعيفة، فأبدلوا من التاء حرفًا من مخرجها ممَّا يوافق الذال في الجهر، وهو الدال المهملة، ثُمَّ أدغمت الذال في الدال، فصار كذلك، ويجوز بالذال على إدغام الثاني في الأوَّل[(٢)]، وبذلك قرأ قتادة فيما رأيته منقولًا عنه[(٣)]، والله أعلم.

٥ - ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]

٤٨٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ وُهَيْبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ»، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾» الآيَة.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَوْشَبٍ): تَقَدَّم ضبط (حَوْشَب)، وهو محمَّد بن عبد الله بن حَوْشَب، وكذا وقع في نسخة، و(عَبْدُ الْوَهَّابِ) بعده: هو ابن عبد المجيد الثقفيُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(خَالِدٌ) بعده:

---

(١) قوله: (له): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «التحصيل» (٦/٢٧٠).

(٣) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٤٨) عنه وعن غيره، «المحرر» (١٤/١٥٢)، وهي في «الكامل» (ص٦٤٢) عن غيره.

هو الحذَّاء، خالد بن مِهران، أبو المُنازل.

قوله: (ح[(١)]): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «سورة اقتربت»: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا عفَّان بن مسلم» فذكر هذا المكان، ثُمَّ قال: هكذا في روايتنا عن الأَصيليِّ: «محمَّد» غير منسوب، وكذلك عند أبي ذرٍّ، وذكره أبو نصر ولم ينسبه[الهداية ٢/٦٠٠]، وسقط من نسخة ابن السكن ذِكْرُ «محمَّد» الذي قبل «عفَّان» قلت: ولعلَّه محمَّد بن يحيى الذهليُّ) انتهى[التقييد٣/١٠٤٣]، وقال شيخنا: (قال ابن طاهر[الجمع بين رجال الصحيحين١/٤٠٧] في ترجمة عفَّان: روى عنه البُخاريُّ عن عبد الله بن سعيد، ومحمَّد بن عبد الرحيم، وإسحاق غير منسوب، ومحمَّد غير منسوب عنه، وروى مسلم عن الصغانيِّ محمَّدِ بن إسحاق، ومحمَّد بن حاتم، ومحمَّد بن المثنى عنه)، انتهى[التوضيح١٧/٦٤٨]، والمِزِّيُّ لم ينسب محمَّدًا هذا في «الأطراف»[التحفة٥/١٢٧].

و(وُهَيْبٌ): هو ابن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، قال الدِّمْياطيُّ: (وهيب بن خالد بن عجلان، أبو بكر، الباهليُّ مولاهم، البصريُّ، مات سنة ستٍّ وخمسين ومئة، وهو ابن ثمان وخمسين سَنةً)، انتهى، فقوله في وفاته: (سنة ستٍّ وخمسين ومئة) فيه نظرٌ، والذي ذكره الذهبيُّ في غير مؤلَّف -كـ«الكاشف»، و«التذهيب»، و(الوفيات) من «تاريخ الإسلام» له- في وفاته مقتصرًا عليه: سنة خمس وستِّين ومئة[(٢)]، فإن لم يكن ما قاله الدِّمْياطيُّ قولًا[(٣)]؛ فهو غلطٌ من أحد الرجلين؛ إمَّا الناقل أو الدِّمْياطيُّ، والله أعلم، و(خَالِدٌ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الحذَّاء، ابن مهران، أبو المُنازِل.

قوله: (اللَّهُمَّ[(٤)] أَنْشُدُكَ): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الشين، أي: أسألك، وقد تَقَدَّم، وقد تَقَدَّم الكلام على فعل النَّبيِّ ﷺ، وعلى فعل أبي بكر، في (غزوة بدر)[ح٣٩٥٣].

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦] يَعْنِي: مِنَ الْمَرَارَةِ

٤٨٧٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي

(١) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في (ق) وعليها علامة الزيادة.

(٢) انظر «الكاشف» (٣/٢٣٤)، «تذهيب التهذيب» (٩/٣٩٩)، «تاريخ الإسلام» (١٠/٥٠٣).

(٣) زيد في (أ): (وإلا)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق) مستدركة مصحَّحة: (إنِّي).

يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: لَقَدْ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾.

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٩٦]، و(يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الهاء، غير مصروف؛ للعلميَّة والعجمة.

٤٨٧٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ -وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ-: «أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا»، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ فِي الدِّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦]».

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن) قبل (حجة الوداع)[ح٤٣٤٣]، وقال الدِّمْياطيُّ هنا ما لفظه: (ابن شاهين، أبو بشر الواسطيُّ، مات سنة إحدى -أو اثنتين- وأربعين ومئة)، انتهى، فقوله: (ومئة): غلط لا شكَّ فيه، وهو سبق قلمٍ من أحد الرجلين، والظاهر أنَّه من الناقل، وذلك لأنَّ الدِّمْياطيَّ لا يقول في شخص روى عنه البُخاريُّ ذلك، وقد أرَّخه الذهبيُّ في «التذهيب» من زياداته على المِزِّيِّ، وفي «النَّبَل» لابن عساكر: بأنَّه تُوُفِّيَ بعد الخمسين ومئتين، والله أعلم(١)، وقال شيخنا هنا: (هو ابن شاهين، كما ذكر جماعة)، انتهى[التوضيح ٢٣/٣٣٢]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه» لمَّا طرَّف هذا الحديث[تحفة ٥/١٢٧]، والله أعلم، و(خَالِدٌ) الأوَّل: خالد بن عبد الله الطَّحَّان، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٩١]، والثاني: الحذَّاء، خالد بن مِهران، تَقَدَّم.

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (٣٢٦/١)، وفي «المشايخ النبل» (٧٦) ذكره دون سنة الوفاة.

٥٥ - سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ﴾ [الرحمن: ٩] يُرِيدُ: لِسَانَ الْمِيزَانِ. وَالْعَصْفُ: بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ، فَذَلِكَ الْعَصْفُ. وَالرَّيْحَانُ وَرَقُهُ ﴿وَالْحَبُّ﴾ [١٢] الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ، والرَّيحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الرِّزْقُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَالْعَصْفُ: يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ، وَالرَّيْحَانُ: النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَصْفُ: وَرَقُ الْحِنْطَةِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْعَصْفُ: وَرَقُ الْحِنْطَةِ. وَالرَّيْحَانُ: الرِّزْقُ وَقَالَ الضَّحَّاكُ: الْعَصْفُ: التِّبْنُ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: الْعَصْفُ: أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ، تُسَمِّيهِ النَّبَطُ: هَبُوراً، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ [الآية: ١٤] كَمَا يُصْنَعُ الفَخَّارُ، والْمَارِجُ: طَرَفُ النَّارِ الأَحْمَرُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الدُّخَانُ، وَالمَارِجُ قَالَ غَيْرُهُ: اللهَبُ الأَصْفَرُ وَالأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ [١٧] لِلشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ، وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ. ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [١٧] مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ [٢٠] لَا يَخْتَلِطَانِ. ﴿الْمُنْشَآتُ﴾ [٢٤] مَا رُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ، فَأَمَّا مَا لَمْ يُرْفَعْ قِلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [٣٥] النُّحَاسُ: الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، يُعَذَّبُونَ بِهِ. الشُّوَاظُ: لَهَبٌ مِنْ نَارٍ. ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ [٤٦] يَهُمُّ بِالْمَعْصِيَةِ، فَيَذْكُرُ اللهَ فَيَتْرُكُهَا. ﴿فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [٦٨] قَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاكِهَةِ، وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تَعُدُّهَا فَاكِهَةً؛ كَقَوْلِهِ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَأَمَرَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا، كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ، وَمِثْلُهَا: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ [الحج: ١٨] وَقَدْ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾. وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ﴾ [٥٥] نِعَمِهِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿رَبِّكُمَا﴾ يَعْنِي: الْجِنَّ وَالإِنْسَ. وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [٢٩] يَغْفِرُ ذَنْبًا، وَيَكْشِفُ كَرْبًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ. ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ [٢٧] الْعَظَمَةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَارِجٌ: خَالِصٌ مِنَ النَّارِ يُقَالُ: مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ؛ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَيُقَالُ: مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ: اخْتَلَطَ. مَرَجَ، اخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ، مَرَجْتَ دَابَّتَكَ: تَرَكْتَهَا. ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ [٣١] سَنُحَاسِبُكُمْ، لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُقَالُ: لأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ، وَمَا بِهِ شُغْلٌ، يَقُولُ: لآخُذَنَّكَ عَلَى غِرَّتِكَ.

(سُورَةُ الرَّحْمَنِ)... إلى (سُورَة المُلْكِ)

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ[١]: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ﴾ [الرَّحمن: ٩]: [يريد][٢] لِسَانَ الْمِيزَانِ): هذا قول ابن عبَّاس، رواه ابن جرير في «التفسير» من طريق المغيرة بن مسلم قال: (رأى ابنُ عبَّاس رجلًا يَزِنُ قد أَرجَحَ فقال: أقم اللسان، أقم اللسان، أليس قد قال الله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الرَّحمن: ٩])، قاله بعض حفَّاظ العَصْر[٣].

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ [الرَّحمن: ١٢]؛ يُرِيدُ: الْمَأْكُولَ...) إلى آخره: هو كلام أبي عبيدة في «المجاز»، ويحيى بن زياد الفرَّاء في كتاب «معاني القرآن»[٤]، قاله بعض حفَّاظ العصر[٥].

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ[٦]: الْعَصْفُ: وَرَقُ الْحِنْطَةِ): هذا قول ابن عبَّاس وقتادة، رواه ابن جرير وغيره[٧]، قاله بعض حفَّاظ العصر[٥].

قوله: (وَ[٨]الْعَصْفُ: التِّبْنُ): هو الذي تأكله الأنعام[٩]، وهذا غايةٌ في الظهور.

قوله: (وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ): هذا هو [الغفاري، كوفي تابعي ثقة، قال أبو زرعة: لا يُعرف اسمه، وقال غيره: اسمه غزوان، وليس له في البخاري إلا هذا الموضع][١٠].

قوله: (تُسَمِّيهِ النَّبَطُ): تَقَدَّم الكلام على (النَّبَط)، ومَن هم، وضبط ذلك[ح٢٢٤٥، ٢٢٤٤].

قوله: (هَبُوْرًا): هو بفتح الهاء، وضمِّ الموحَّدة المخفَّفة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء، قال ابن الأثير

---

(١) (وقال غيره): ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (أ).

(٣) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٤).

(٤) انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٤٢)، «معاني القرآن» (٣/١١٤).

(٥) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٤).

(٦) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (غيره).

(٧) الذي رواه ابن جرير في «تفسيره» (٩/٧٧٦٩) عن ابن عباس وقتادة: (العصف: التبن)، والقول المذكور هو قول مجاهد كما رواه ابن جرير (٩/٧٧٧٠).

(٨) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال الضحَّاك).

(٩) رواه الطبري عن الضحاك في «جامع البيان» (٩/٧٧٧٠).

(١٠) ما بين معقوفين في (أ) بياض، والمثبت من «فتح الباري» (٨/٤٨٨). ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/١٠٨)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/٤١٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/٥٥).

في (هبر): (وفي حديث ابن عبَّاس في قوله: ﴿ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ٥]، قال: هو الهَبُور[١]، قيل: هو دقاق الزرع بالنبطيَّة، ويحتمل أن يكون من الهبر: القطع)، انتهى./ [٢/١٧٦أ]

قوله: (كَمَا يُصْنَعُ الفَخَّارُ[٢]): (يُصنَع): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الفخَّارُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (إِذَا أُوقِدَتْ): هو بضمِّ الهمزة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الرَّحمن: ١٧]) إلى آخره: قال بعض المتأخِّرين من الحُفَّاظ: (رواه ابن جرير[جامع البيان٩/٧٧٧] من طريق ابن أبي نَجِيح عنه)[هُدى٣٣٤].

قوله: (مَا رُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ): (رُفِع): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قِلْعُه)؛ بالرفع: نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذلك (فَأَمَّا مَا لَمْ يُرْفَعْ قِلْعُهُ[٣]): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(القِلْع): بكسر القاف، وإسكان اللام، ونقل شيخنا عن ابن التين فتحَها أيضًا أنَّه حكاه[٤].

قوله: (وَقَالَ الْحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور، أحد الأعلام.

قوله: (وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عويمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تأخَّر إسلامه، أسلم عقب بدر، عنه: ابنه بلال، وزوجته أمُّ الدرداء، وجُبَير بن نفير، وأبو إدريس، وخلقٌ، فرض له عمر فألحقه بالبدريِّين؛ لجلالته، مات سنة (٣٢هـ)، أخرج له الجماعة[٥]، رضي الله عنه، وقد تَقَدَّم[ح٦٥٠].

قوله: (﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾ [الرَّحمن: ٢٧]: الْعَظَمَةِ): (العظمةِ): مجرورة، أي: ذو العظمة، ويؤيِّد ذلك أنَّ في بعض النسخ من أصولي الدِّمَشْقيَّة: (ذو العظمة)؛ بإثبات (ذو) ثانيًا، وكذا هو في نسخة في هامش أصلنا، وعليها علامة راويها[٦]، و(الجلال) في اللغة: العظمة[٧]، و(ذو): بمعنى: صاحب، ويجوز

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره بتشديد الباء.
(٢) هذا القول ثابت في رواية أبي ذرٍّ، وليس في «اليونينيَّة».
(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (قَلعه).
(٤) «التوضيح» (٢٣/٣٣٩)، وهو شراع السفينة، انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٦٤).
(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).
(٦) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.
(٧) انظر «النهاية في غريب الحديث» (١/٢٨٧) مادَّة (جلل).

رفع (العظمة) على أنَّه تفسير، وقد قدَّمتُ في (بدء الخلق) كيف يُقرَأ التفسير[قبل ح٣١٩٥]، وهذا من ذاك الباب، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مَارِجٍ﴾ [الرَّحمن: ١٥]: خَالِصٌ): هو قول ابن عبَّاس من رواية عليِّ بن أبي طلحة عنه[جامع البيان٩/٧٧٧٦]، قاله(١) بعض حفَّاظ العصر[هُدى٣٣٤].

قوله: (يُقَالُ: مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ): (مرَج): بفتح الراء، والمستقبل: يمرُج؛ بضمِّ الراء، قال بعض حفَّاظ العصر: (يقال: مرج الأمير رعيَّته... إلى آخره: [هو] كلام أبي عبيدة في «المجاز»[٨٧])[هُدى٣٣٤].

قوله: (مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ: اخْتَلَطَ(٢)): (مرِج)؛ بكسر الراء في الماضي، ومفتوح في المستقبل؛ كـ(فرِح).

قوله: (لَا يَشْغَلُهُ): هو بفتح أوَّله، يقال: شغله كذا، ولا يقال: أشغله -رُباعيٌّ- إلَّا على لغة رديئة ذكرها الجوهريُّ، ووصفها بالرداءة(٣).

قوله: (وَمَا بِهِ شُغْلٌ): في (شغل) لغات، يقال: شُغْل، وشُغُل، وشَغْل، وشَغَل؛ أربع لغات(٣).

قوله: (عَلَى غِرَّتِكَ): (الغِرَّة)؛ بكسر الغين، وتشديد الراء المفتوحة: الغفلة(٤).

١ - بابٌ: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۞ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢-٦٣]

٤٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ): هو عبد الله بن محمَّد بن أبي الأسود حميدِ بن الأسود، أبو بكر البصريُّ الحافظ، تَقدَّم، و(أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبد الملك بن حبيب الأزديُّ، ويقال: كنديٌّ، أحد علماء البصرة، أخرج له الجماعة، ووثَّقه ابن معين وغيره، تُوُفِّيَ سنة ثمان وعشرين ومئة، وقيل: سنة تسع(٥).

---

(١) في (أ): (قال)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ) و(ق) موافقةً لرواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ، ﴿مَرِيجٍ﴾: مُلْتَبِسٌ، ﴿مَرَجَ﴾: اخْتَلَطَ).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (شغل).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٤٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٩٧).

قوله: (فِي جَنَّةِ عَدْنٍ) أي: والناظر في جنة عدن، وقد تَقَدَّم[١].

٢ - ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الحَورَاءُ سُودُ الْحَدَقِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] مَحْبُوسَاتٌ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، قَاصِرَاتٌ: لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ.

٤٨٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ».

قوله: (عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا): تَقَدَّم الكلام على (الميل) كم مقداره[٢]، وحكيتُ فيه سبعة أقوال في (القصر)[قبل ح١٠٨٦].

قوله: (يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ): كذا في أصلنا، وكذا في أصل آخرَ صحيحٍ، وعلى (المؤمنين) (صح)، قال شيخنا: (وهو صواب، وبخطِّ الدِّمْياطيِّ: «الوجه: المؤمن»[٣])[التوضيح٢٣/٣٤٧]، وما قاله ظاهرٌ.

❁ ❁ ❁

(١) لم يتقدم، وسيأتي عند الحديث (٧٤٤٤).

(٢) في (أ): (مقدار هو)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (الفرجة للمؤمن).

٥٦ - سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: رُجَّتْ زُلْزِلَتْ. بُسَّتْ فُتَّتْ، لُتَّتْ كَمَا يُلَتُّ السَّوِيقُ، الْمَخْضُودُ: الْمُوقَرُ حَمْلًا، وَيُقَالُ أَيْضًا: لَا شَوْكَ لَهُ. وَالْعُرُبُ: الْمُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ. ﴿ثُلَّةٌ﴾ [الواقعة: ٣٩] أُمَّةٌ. يَحْمُومٌ: دُخَانٌ أَسْوَدَ. ﴿لَمُغْرَمُونَ﴾ [٦٦] لَمُلْزَمُونَ. ﴿يُصِرُّونَ﴾ [٤٦] يُدِيمُونَ. الْهِيمُ: الإِبِلُ الظِّمَاءُ. ﴿مَدِينِينَ﴾ [٨٦]: مُحَاسَبِينَ. ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩] الرِّزْقُ. ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٦١] فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ [٦٥] تَعَجَّبُونَ. ﴿عُرُبًا﴾ [٣٧] مُثَقَّلَةٌ وَاحِدُهَا عَرُوبٌ؛ مِثْلُ: صَبُورٍ وَصُبُرٍ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ: الْعَرِبَةَ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ: الْغَنِجَةَ، وَأَهْلُ: الْعِرَاقِ الشَّكِلَةَ. وَقَالَ فِي ﴿كَاذِبَةٌ ۝ خَافِضَةٌ﴾ [٢، ٣] لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ، وَ﴿رَافِعَةٌ﴾ [٣] إِلَى الْجَنَّةِ ﴿مَوْضُونَةٍ﴾ [١٥] مَنْسُوجَةٍ، وَمِنْهُ: وَضِينُ النَّاقَةِ، وَالْكُوبُ: لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ، وَالأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الآذَانِ وَالْعُرَى. ﴿مَسْكُوبٍ﴾ [٣١] جَارٍ. ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [٣٤] بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. ﴿مُتْرَفِينَ﴾ [٤٥] مُتَمَتِّعِينَ. ﴿مَا تُمْنُونَ﴾ [٥٨] هِيَ النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ [٧٣] لِلْمُسَافِرِينَ، وَالْقِيُّ: الْقَفْرُ. ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥] بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ، وَيُقَالُ: بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ، وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ. ﴿مُدْهِنُونَ﴾ [٨١] مُكَذِّبُونَ؛ مِثْلُ: ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩] ﴿فَسَلَامٌ لَكَ﴾ [٩١] أَيْ: مُسَلَّمٌ لَكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأُلْغِيَتْ «إِنَّ» وَهُوَ مَعْنَاهَا كَمَا تَقُولُ: أَنْتَ مُصَدَّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ، إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ: إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ. وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ؛ كَقَوْلِكَ: فَسَقْيًا مِنَ الرِّجَالِ. إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ؛ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ.

قوله: (﴿بُسَّتِ﴾ [الواقعة: ٥]: فُتَّتْ وَلُتَّتْ[(١)]): (فُتَّت): بضمِّ الفاء، ومثنَّاتين فوق؛ الأولى مشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ لأنَّه تفسيرٌ لـ﴿بُسَّتِ﴾، وهو مبنيٌّ أيضًا، وكذا (لُتَّت): مبنيٌّ أيضًا، وهو بضمِّ اللام، ثُمَّ مثنَّاتين من فوق؛ الأولى مشدَّدة مفتوحة، والثانية ساكنة للتأنيث.

قوله: (الْمُوقَرُ حَمْلًا): (المُوْقَر): بضمِّ الميم، وإسكان الواو، وفتح القاف -كذا في أصلنا- ثُمَّ راء، قال الجوهريُّ: (أوقَرَت النخلة، أي: كثر حملها، يقال: نخلة موقِرة، وموقِرٌ، وحُكِيَ: موقَرٌ -يعني: بفتح القاف- وهو على غير القياس؛ لأنَّ [الفِعلَ ليسَ للنخلةِ، وإنَّما قيل: مُوقِرٌ -بكسر

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (لُتَّت)؛ بغير واو، وكانت ثابتة في (ق) ثمَّ كُشِطت.

القاف - على][1] قياس قولك: امرأةٌ حاملٌ؛ لأنَّ حمل الشجرة مشبَّه بحمل النساء، فأمَّا موقَرٌ؛ بالفتح؛ فشاذٌّ، وقد رُوِيَ في قول لَبيدٍ...؛ فأنشد بيتًا، والجمع: مَوَاقرٌ)، انتهى، و(حَمْلًا): بفتح الحاء، يقال: حملت المرأة والشجرة حَمْلًا؛ بفتح الحاء، ومنه قوله تعالى: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، قال ابن السِّكِّيت: (الحَمل: ما كان في بطنٍ وعلى رأس شجرةٍ، والحِمل؛ بالكسر: ما كان على ظهرٍ أو رأسٍ)[2].

تنبيهٌ: قال ابن قيِّم الجوزيَّة: (قال جماعة: «المخضود»: هو المُوْقَر حَمْلًا، وأُنكر عليهم القول، وقالوا: لا يُعرَف في اللغة «الخضد» بمعنى: الحمل، ولم يُصبْ هؤلاء الذين أنكروا هذا القول، بل هو قول صحيح، وأربابه ذهبوا إلى أنَّ الله سبحانه وتعالى لمَّا خَضَد شوكه، وأذهبه، وجعل مكان كلِّ شوكة تمرة؛ أوقره[3] بالحمل، قال: والحديثان -يعني: المذكورين قبل ذلك- يجمعان القولَين، وكذلك قول من قال: المخضود: الذي لا يعقر اليد، ولا يَرِدُ اليدَ منه شوكٌ ولا أذًى؛ فسَّره بلازم المعنى، وهكذا غالب المفسِّرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارةً، وفردًا من أفراده تارةً، ومثالًا مِن أمثلته، فيحكيها الجمَّاعون للغثِّ والسمين أقوالًا مختلفة، ولا اختلاف بينها)، قال ذلك في «حادي الأرواح»[ص١١٢]، انتهى.

قوله: (وَالْعُرُبُ: الْمُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ): (المُحَبَّبات): بضمِّ الميم، وفتح الحاء المهملة، ثُمَّ موحَّدتين؛ الأولى مشدَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء.

قوله: (﴿لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦]: لَمُلْزَمُونَ): هو بفتح الزاي، اسم مفعول؛ كـ(مُغْرَمون).

قوله: (﴿تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥]: تَعَجَّبُونَ[4]): هو بفتح التاء أوَّله والعين، وتشديد الجيم المفتوحة، قال بعض الحُفَّاظ: (هو قول عبد الرَّحمن بن زيد بن أسلم، رواه ابن جرير في «التفسير» عنه[5])[هدى٣٣٤].

---

(١) ما بين معقوفين ساقط من (أ)، مثبتٌ من مصدره، ولا يستقيم النصُّ إلَّا به.

(٢) «إصلاح المنطق» (ص٣)، والكلام بتمامه للجوهري في «الصحاح» مادَّة (حمل).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (أوقرت).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (تعجبون).

(٥) الذي في «جامع البيان» (٧٨٦٢/٩) عن عبد الرحمن بن زيد: (تفجَّعون)، وقد انفرد به، وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة: (تعجَّبون) انظر (٣٣٣٤٧، ٣٣٣٤٨، ٣٣٣٤٩).

قوله: (﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]: مُثَقَّلَةً): هو بتشديد القاف؛ يعني: محرَّكة الراء، وهذا معروفٌ، ولو قال: مخفَّفة؛ لكان يريد: ساكنة الراء.

قوله: (يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ: الْعَرِبَةَ): هو بفتح العين المهملة، وكسر الراء، ثُمَّ مُوَحَّدَة مفتوحة، ثُمَّ تاء.

قوله: (وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ: الْغَنِجَةَ): هو بفتح الغين المعجمة، ثُمَّ نون مكسورة، ثُمَّ جيم مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث.

قوله: (وَأَهْلُ الْعِرَاقِ: الشَّكِلَةَ): هو بفتح الشين المعجمة، ثُمَّ كاف مكسورة، ثُمَّ لام مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: («الشَّكِلَة» بفتح الشين، وكسر الكاف: هي الغَزِلَة، والشِّكْل؛ بالكسر: الدَّلُّ، يقال: إنَّها لحسنة الشِّكْل، أي: الدَّلِّ، وذاتُ دَلٍّ، والشَّكْل: المثل، وأيضًا: المَذْهَب، وأيضًا: النَّحْوُ، وكذلك الشاكلةُ)[مطالع٦/٤٩].

قوله: (وَمِنْهُ: وَضِينُ النَّاقَةِ): (الوَضِيْن): بفتح الواو، وكسر الضاد المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون، والوَضِيْن للهودج بمنزلة البطان للقَتَب، والتصدير للرحل، والحزام للسَّرج، وهما كالنِّسْعِ، إلَّا أنَّهما مِن السُّيور إذا نُسِجَ نَسَاجةً بعضُه على بعض مضاعفًا، والجمع: وُضُن[١]، و﴿مَوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]: معناه: منسوجة بالجواهر.

قوله: (وَالْكُوبُ: مَا لَا أُذْنَ[٢] لَهُ وَلَا عُرْوَةَ، وَالأَبَارِيقُ: ذَوَاتُ الآذَانِ وَالْعُرَا): تَقَدَّم الكلام عليه في (الزخرف)[ح٤٨١٩]، وينبغي أن يُتْبَع قوله في تعريف الكوب هنا، فإنَّ العروة هي الأذن، وأمَّا (الأباريق)؛ فواحدها: إبريق، وهو فارسيٌّ معرَّبٌ، قاله الجوهريُّ.

قوله: (﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣]: لِلْمُسَافِرِينَ، وَالْقِيُّ: الْقَفْرُ): (القِيُّ): بكسر القاف، وتشديد الياء، وكذلك (القَواء)؛ بالمدِّ والقصر مع فتح القاف: كلُّه القَفْر؛ بفتح القاف، وإسكان الفاء، وبالراء.

قوله: (﴿مُدْهِنُونَ﴾ [الواقعة: ٨١]: مُكَذِّبُونَ): هو بكسر الذال المعجمة، اسم فاعل، كما أنَّ (مُدهِن) اسم فاعل./ [٢/١٧٦ب]

قوله: (وَأُلْغِيَتْ «إِنَّ»): (أُلغِيَت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، وفي رواية:

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (وضن).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (والكوب: لا آذان).

(أُلقِيَت)؛ بالقاف، وقدَّمها شيخنا على الغين المعجمة[(١)]، و(إنَّ): بكسر الهمزة، مشدَّد النون.

قوله: (**مُصَدَّقٌ**): اسم مفعول واسم فاعل، وبهما ضبط في أصلنا.

قوله: (**فَسُقْيًا له**[(٢)]): هو بفتح السين وضمِّها، كذا في أصلنا بالقلم، وعليها (معًا)، وهو منوَّن منصوب، وهذا معروف، قال شيخنا: («فسَقيًا لك» أي: بفتح السين، كما ضبطه ابن التين، وبخطِّ الدِّمْياطيِّ بضمِّها)[التوضيح٢٣/٣٥٤].

١ - بابُ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]

٤٨٨١ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، فَاقْرَؤُوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]».**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المدينيِّ الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذكوان، وتَقَدَّم (**الأَعْرَج**): أنَّه عبد الرَّحمن بن هرمز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ.

قوله: (**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ، لَا يَقْطَعُهَا**): تَقَدَّم الكلام على (ظلِّها)، وتَقَدَّم أيضًا في (صفة الجنَّة) أنَّ هذه الشجرة في «مسند أحمد»[١١٦٧٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: «إنَّ في الجنَّة شجرةً يسير الراكب في ظلِّها مئة سنة، وإنَّ ورقها لَتُخَمِّر الجنَّة»، وكذا في «مسند أبي يعلى الموصليِّ»[١٣٧٤]، وقد تَقَدَّم في (صفة الجنة) أنَّها طوبى، وأنَّ في «مسند عبد بن حميد»: شجرة الخلد[(٣)]، والله أعلم[ح٣٢٥١].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «التوضيح» (٢٣/٣٥٤).

(٢) (له): ليست في «اليونينيَّة»، وفي (ق) فوقها من نسخة: (لك).

(٣) انظر «المنتخب من مسند عبد بن حُمَيد» (١٤٥٧).

٥٧ - ٥٨ - سُورَة الْحَدِيد وَالمُجَادِلَة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ﴾ [الحديد: ٧] مُعَمَّرِينَ فِيهِ، ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [الحديد: ٩] مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى: ﴿بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥] جُنَّةٌ وَسِلَاحٌ. ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ١٥] أَوْلَى بِكُمْ. ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد: ٢٩] لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ. يُقَالُ: ﴿ٱلظَّٰهِرُ﴾ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَ﴿ٱلْبَاطِنُ﴾ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

﴿يُحَآدُّونَ﴾ [المجادلة: ٥] يُشَاقُّونَ. ﴿كُبِتُوا۟﴾ [المجادلة: ٥] أُخْزِيُوا، ﴿ٱسْتَحْوَذَ﴾ [المجادلة: ١٩] غَلَبَ. ﴿ٱنظُرُونَا﴾ [الحديد: ١٣] انْتَظِرُونَا.

قوله: (مُعَمَّرِينَ): هو بضمِّ الميم الأولى، وفتح العين، وفتح الثانية وتشديدها، اسم مفعول؛ كـ(﴿مُّسْتَخْلَفِينَ﴾ [الحديد:٧])، وهذا ثابت في بعض النسخ، وهو نسخة في أصلنا.

قوله: (جُنَّةٌ وَسِلَاحٌ): (جُنَّة)؛ بضمِّ الجيم، وتشديد النون المفتوحة: ما استترت به من سلاح، كذا في «الصحاح»، وكون البُخاريِّ عطف (السلاح) على (الجُنَّة) دلَّ على أنَّه عنده غيره، وقال بعضهم: (الجُنَّة: الدرع)[1]، فعلى هذا يكون كلام البُخاريِّ من باب عطف الخاصِّ على العامِّ، والله أعلم.

قوله: (﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ١٥]: أَوْلَى بِكُمْ): كذا في أصلنا، وفي أصل آخر: (هو أولى بكم)، والتلاوة: ﴿هِىَ﴾، أي: هي صاحبتكم، وأولى بكم، وأحقُّ أن تكون مَسكَنًا لكم.

قوله: (﴿كُبِتُوا۟﴾ [المجادلة: ٥]: أُخْزِيُوا): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (أُخْزوا)، وفي أخرى: (أُحزِنوا)؛ من الحزن.

قوله: (﴿ٱنظُرُونَا﴾ [الحديد: ١٣]: انْتَظِرُونَا): كذا في أصلنا هنا، وهذا ينبغي أن يكون قبل ﴿كُبِتُوا۟﴾؛ لأنَّ ﴿كُبِتُوا۟﴾ في (المجادلة)، و(انظُرُوا) في (الحديد)[2]، و(انْظُرُوا): بضمِّ الهمزة والظاء، وهذا موافق لما فسَّره به، وفي ﴿ٱنظُرُونَا﴾ قراءتان في السبع، قرأ حمزة: (أَنظِروا)؛ بقطع الهمزة، وكسر الظاء، والباقون:

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥١).

(٢) وعلى الترتيب الصحيح أتت في «اليونينيَّة».

بهمزة وصل -فإن ابتدأت بها؛ ضممتها- وبضمِّ الظاء[1]، والتفسير لقراءة السِّتَّة، لا لقراءة حمزة، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (النظر: تأمُّل الشيء بالعين، وكذلك النظَرَانُ؛ بالتحريك، وقد نظرت إلى الشيء، والنظر: الانتظار)، انتهى.

ومعنى قراءة حمزة -والله أعلم- ﴿أَنظِرُونَا﴾: من الإنظار إلى الدنيا، أو أمهلونا نعملْ عملَكم فنقتبس مثلَ نوركم، و(انْظُرُوا): قراءة السِّتَّة؛ بمعنى: انتظرونا[2]، كما قاله البُخاريُّ.

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر «السبعة» (ص٦٢٥)، «الحجة» (٦/٢٦٩)، «حجة القراءات» (ص٦٩٩)، «النشر» (٢/٣٨٤).

(٢) انظر «التحصيل» (٦/٣٣٧).

٥٩ - سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْجَلَاءَ: الإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.

٤٨٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: **حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**: أَخْبَرَنَا **أَبُو بِشْرٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: التَّوْبَةُ هِيَ **الْفَاضِحَةُ**؟ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ ﴿وَمِنْهُم﴾ ﴿وَمِنْهُم﴾ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ أَحَدًا مِنْهُمْ **إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا**، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الأَنْفَالِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هُشَيم بن بشير، أبو معاوية، حافظ بغداد، و(**أَبُو بِشْرٍ**) بعده: بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وقد تَقَدَّم أنَّه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (**الْفَاضِحَةُ**): هو بالفاء، وبالضاد المعجمة المكسورة، وبعدها حاء مهملة.

قوله: (**إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا**): (ذُكِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٨٨٣ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: **أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ **أَبِي بِشْرٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ: قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّم أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**أَبُو بِشْرٍ**): تَقَدَّم أعلاه وقبله ضبطه، وأنَّه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

٢ - بابُ قَوْلِهِ ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥] نَخْلَةٍ، مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً

٤٨٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، **وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ**، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً﴾ الآية [الحشر: ٥].

قوله: (**وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ**): هي بضمِّ الموحَّدة، وفتح الواو، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، موضعٌ من بلد النَّضِير، وقد تَقَدَّم، وأنَّه يقال فيه: البُويلَة؛ باللام، وقد تَقَدَّم أنَّها بقرب مسجد قباء في قِبليِّه من جهة الغرب، وفيها أُطُمٌ خرابٌ[ح٤٠٣١].

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أخبرنا).

٣ - ﴿مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [الحشر: ٧]

٤٨٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ -غَيْرَ مَرَّةٍ- عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَاصَّةً، يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَتِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم أنَّه ابن المدينيّ، وأنَّ (سُفْيَانَ) بعده: ابن عيينة، وأنَّ (عَمْرًا): هو ابن دينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم، و(مَالِكُ بْنُ أَوْسِ ابْنِ الْحَدَثَانِ): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا، وأنَّ الصحيح أنَّه تابعيٌّ، وقد روى عن العشرة المشهود لهم بالجنَّة، و(الحَدَثان): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء والدال المهملة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، والباقي معروفٌ.

قوله: (وَالْكُرَاعِ): هو بضمِّ الكاف -وضبطه بعضهم عن الأَصيليِّ بكسرها، وهو خطأ- وتخفيف الراء، وفي آخره عين مهملة، تَقَدَّم أنَّه اسمٌ جامعٌ للخيل[ح٩٣٢].

٤ - ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]

٤٨٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: إِنَّه بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللهِ؟! فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ، قَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِهِ؛ لَقَدْ وَجَدْتِهِ، أَمَا قَرَأْتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧] قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّه قَدْ نَهَى عَنْهُ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ، قَالَ: فَاذْهَبِي فَانْظُرِي، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا، فَقَالَ: لَوْ كَانَتْ كَذَلِكِ؛ مَا جَامَعْتُنَا.

[قوله]: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيَابيُّ، وقد قدَّمتُ الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرت الأمكنة التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) بعده: الظاهر أنَّه ابن عيينة، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النخعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (وَالْمُتَنَمِّصَاتِ): هو بضمِّ الميم، وفتح المثنَّاة فوق، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ ميم مشدَّدة

مكسورة، ثُمَّ صاد مهملة، قال الدِّمْياطيُّ: (النامصة: التي تنتف الشعر من الوجه، والمتنمِّصة: التي يُفعَل ذلك بها)، انتهى، وكذا قاله ابن قُرْقُول بنحوه(١)، وقال ابن الأثير: (النامصة: التي تنتف الشعر من وجهها، والمتنمِّصة: التي تأمر من يفعل ذلك بها، وبعضهم يرويه: «المُنْتَمِصة» بتقديم النون على التاء، ومنه قيل للمِنْقَاش: مِنمَاص)، انتهى، فعبارة الدِّمْياطيِّ وابن قُرْقُول أوفى من عبارته، لكنْ هو زاد رواية تقديم النون على التاء، والله أعلم.

قوله: (**وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ**): (المُتَفَلِّجَات): بضمِّ الميم، ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ فاء مفتوحة أيضًا، ثُمَّ لام مشدَّدة مكسورة، ثُمَّ جيم، قال ابن قُرْقُول: (هنَّ اللاتي يأشرن أسنانهنَّ بحديدة حتَّى يُفَلِّجْنَها، و«الفَلَج»: فرْجَة بين الثنايا، قاله الخليل(٢)، وقال غيره: بين الأسنان، وقال بعضهم: بين الثنايا والرَّباعيَات...) إلى أن قال: (و«المتفلِّجات»: هنَّ المُؤتَشِرات)[مطالع٥/٢٤١]، وذكر ابن الأثير قولًا واحدًا(٣) من الأقوال التي ذكرها ابن قُرْقُول؛ وهو: (والفَلَج؛ بالتحريك: فرْجَة بين الثنايا والرَّباعيَات، والفَرَق: فرْجَة بين الثنيَّتين، قال: ومنه الحديث...) فذكره.

قوله: (**فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ**): (أَسَد): بفتح السين، والمرأة يأتي الكلام عليها بُعَيده.

قوله: (**يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ**): هذه المرأة لا أعرفها بأكثر ممَّا ذكرها به، وهي أَسَديَّة، كما قال، غير أنَّها روت في هذا «الصحيح» في (باب الواشمة) عن عبد الله -هو ابن مسعود-[ح٥٩٤٤م] وهنا أيضًا، وعنها: عبد الرَّحمن بن عابس؛ بالموحَّدة، والسين المهملة، والله أعلم(٤)./ [١٧٧/٢أ]

قوله: (**كَيْتَ وكَيْتَ**): (كَيْتَ): بفتح الكاف، وإسكان المثنَّاة تحت، وفتح المثنَّاة فوق، قال ابن الأثير: (كناية عن الأمر؛ نحو: كذا وكذا، قال أهل العربيَّة: إنَّ أصلها: كَيَّة؛ بالتَّشديد، والتَّاء فيها بدلٌ من إحدى الياءين، والهاء التي في الأصل محذوفة، وقد تُضمُّ وتكسر)، انتهى، وذكر في «الصحاح»: الفتح والكسر، وكذا في «القاموس»(٥).

قوله: (**مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ**): تعني: القرآن.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١٦٤/٤).

(٢) انظر «العين» (١٢٧/٦).

(٣) في (أ): (واحد)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩١/٣٥).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (كيت)، «القاموس المحيط» مادَّة (كيت).

قوله: (قرأتِه؛ لَقَدْ وَجَدْتِهِ[١]): هما بكسر التاء فيهما من غير ياء.

قوله: (قَدْ نَهَى عَنْهُ): (نَهَى): بفتح النون والهاء.

قوله: (أُرَى أَهْلَكَ): (أُرَى): بضمِّ الهمزة، وفتح الراء، أي: أظنُّ، وأهل عبد الله بن مسعود: زوجه.

قوله: (لَوْ كَانَتْ كَذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَا جَامَعَتْنَا) أي: ما صاحبتنا ولم نجتمع نحن وهي، بل كنَّا نطلِّقها ونفارقها، وفي نسخة: (لم نجامعْها)، وهو كذلك، قال القاضي عياض: (ويحتمل أنَّ معناه: لم أطأها)[الإكمال ٦/٦٥٦]، وهذا ضعيف، والصحيح ما سبق، فيُحتجُّ به في أنَّ من عنده امرأةً مرتكبةً معصية؛ كالوصل في الشعر، أو الوشر، أو التنمُّص، أو تاركةً للصلاة أو غيرها؛ ينبغي أن يطلِّقها[٢].

٤٨٨٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ: ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ الْوَاصِلَةَ، فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ[٣]): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه ابن المدينيِّ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعده: هو ابن مهديٍّ، و(سُفْيَان) بعده: الظاهر أنَّه الثوريُّ؛ لأنِّي راجعت ترجمة عبد الرَّحمن بن عابس في «الكمال»؛ فرأيته ذكر في الرواة عنه الثوريَّ[٤]، ورأيت الذهبيَّ قال في ترجمته: روى عنه سفيان[٥]، فحملت المطلق على المقيَّد، والله أعلم، و(عَبْد الرَّحْمَنِ بن عَابِسٍ): تَقَدَّم بظاهرها ضبط والده، وهو عبد الرَّحمن بن عابس بن ربيعة النَّخعيُّ، عن ابن عبَّاس وكُميل بن زياد، وعنه: شعبة وسفيان، ثِقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١١٩هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٦].

تنبيه: هذا غير عبد الرَّحمن بن عائش؛ بالمثنَّاة تحت والشين المعجمة، هذا حضرميٌّ شاميٌّ، قال أبو حاتم: (أخطأ من قال: له صحبة)، وقال أبو زرعة: (ليس بمعروف)[الجرح والتعديل ٥/٢٦٢]، وقال البُخاريُّ:

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (قَرَأْتِيهِ لقد وَجَدْتِيهِ).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٤/٣٣٣).

(٣) قوله: (بن عبد الله) ثابت في (أ) و(ق) وهي في رواية غير أبي ذرٍّ، وليست في رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «الكمال» (٤/٣٩٦).

(٥) انظر «تذهيب التهذيب» (٥/٤٢٩).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/١٩٣).

(له حديث واحد يضطربون فيه)(١)، وروى عن مالك بن يُخَامِر عن معاذ: «رأيت ربِّي»، وعنه: أبو سلام ممطور، وخالد بن اللجلاج، وحديثه في «المسند»[حم٥/٢٤٣] و«جامع التِّرْمِذيِّ»[ت٣٢٣٥]، وحديثه عجيب غريب، ذكره في «الميزان»[الميزان٢/٥٧١]، وقد أخرج له التِّرمِذيُّ، وقد جزم بصحبته الذهبيُّ في «المشتبه»(٢)، وقال في غيره: (مختلف في صحبته)(٣)، وكذا جزم بها ابن حبَّان في «ثقاته»(٤)، وقال ابن عبد البرِّ: (لا تصحُّ له صحبة، وحديثه مضطرب)[الاستيعاب٤٥٤]، والله أعلم.

و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر تَقَدَّم أعلاه، وكذا (إِبْرَاهِيمُ)، وكذا (عَبْدُ اللهِ).

قوله: (سَمِعْتُهُ مِنِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ): تَقَدَّم الكلام عليها بظاهرها؛ فانظره.

٥ - ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَنَ﴾ [الحشر: ٩]

٤٨٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: أُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَأُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠٢]، و(أَبُو بَكْرٍ) بعده: هو ابن عيَّاش، تَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٣٩٠م]، و(حُصَيْن): هو ابن عبد الرَّحمن، وتَقَدَّم أنَّ الأسماء بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠].

قوله: (بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ): تَقَدَّم أنَّ (المهاجرين الأوَّلين): هو مَن صلَّى منهم القِبْلَتين مع النَّبيِّ ﷺ، فأمَّا من أسلم بعد تحويل القبلة وهاجر؛ لا يُعدُّ فيهم، قاله القاضي عياض[الإكمال٧/١٣٧]، وذكرت في ذلك قولًا آخرَ في (مناقب عثمان رضي الله عنه)[ح٣٧٠٠].

قوله: (وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ): يعني: في غير الحدود.

٦ - بابٌ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الآيَةَ [الحشر: ٩]،

الْخَصَاصَةُ: الْفَاقَةُ. ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ، وَالْفَلَاحُ: الْبَقَاءُ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ: عَجِّلْ. وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿حَاجَةً﴾ حَسَدًا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٠٢).

(٢) انظر «المشتبه» (ص٣٣١).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٥٠).

(٤) انظر «الثقات» (٣/٢٥٥).

قوله: (حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ: عَجِّلْ): قال ابن التِّين: (لم يذكره أهل اللُّغة، إنَّما قالوا: معناه: هَلُمَّ وأَقْبِلْ)، قاله شيخنا[التوضيح٢٣/٣٧٥].

٤٨٨٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَابَنِي الْجَهْدُ، فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ يرحمه اللهُ»؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: ضَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَا تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا، قَالَتْ: وَاللهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصِّبْيَةِ، قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ، وَتَعَالَيْ فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ، فَفَعَلَتْ، ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لَقَدْ عَجِبَ اللهُ -أَوْ: ضَحِكَ- مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةَ»، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

قوله: (حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ): هو بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(أَبُو أُسَامَةَ) بعده: حمَّاد بن أسامة، و(فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ): بضمِّ الفاء، وفتح الضَّاد، و(أَبُو حَازِمٍ الأَشْجَعِيُّ): بالحاء المهملة، سلمان، تَقَدَّم مِرارًا، وهو مشهور الترجمة.

قوله: (أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ): هذا الرجل: قال شيخنا عن الواحديِّ: إنَّه من أهل الصُّفَّة[أسباب النزول٤٤٥]، ثُمَّ قال: (وفي «الأوسط» للطبرانيِّ: أنَّه أبو هريرة(١)، وفي «أحكام القاضي إسماعيل»: «أنَّ رجلًا من المسلمين مكث ثلاثة أيام لا يجد ما يفطر عليه حتَّى فطن له رجل من الأنصار يقال له: ثابت بن قيس...»؛ الحديث، وبه جزم ابن التِّين)، انتهى[التوضيح٢٣/٣٧٦]، وقال شيخنا أيضًا في (كتاب الأطعمة): (ويقدِّم ضيفه على عياله كما فعل أبو طلحة وأم سُلَيم بأبي هريرة، كما ذكره الطبرانيُّ في «أوسطه»)، انتهى[التوضيح٢٦/٩١]، وقد قدَّمتُ ذلك كلَّه[ح٣٧٩٨].

قوله: (أَصَابَنِي الْجَهْدُ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الجيم: المشقَّة[ح٣٩٩٨].

قوله: (أَلَا رَجُلٌ): (أَلَا): بفتح الهمزة، وتخفيف اللَّام.

قوله: (فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هذا الرجل: قال الخطيب البغداديُّ: (الأنصاريُّ: ثابت بن

---

(١) أخرج الطبراني هذا الحديث في «المعجم الأوسط» (٣٢٩٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وليس فيه ما يفيد أنَّ الضيف هو أبو هريرة، وإنَّما فيه أنَّ المضيف هو أبو طلحة.

قيس بن شَمَّاس، وقيل: أبو طلحة[(١)]، قال: ولا أُراه أبا طلحة زيد بن سهل، بل آخرَ يُكنى أبا طلحة)، انتهى، وفي «مبهمات ابن بَشْكُوال»: هو أبو طلحة زيد بن سهل، وساق له شاهدًا من «مسلم»[م(٢٠٥٤)(١٧٣)]، انتهى، والذي في «مسلم»: (أبو طلحة) فقط من غير تسميةٍ ولا نسبٍ لأبيه، وقد تَقَدَّم كلام الخطيب، قال ابن بَشْكُوال: (وقيل: ثابت بن قيس بن شَمَّاس، وساق له شاهدًا، وقيل: عبد الله بن رواحة، حكاه يحيى بن مُزين في «تأليفه»)، انتهى[(٢)]، وقال شيخنا: (وعند المهدويِّ: نَزَلَتْ في أبي المتوكِّل، وأنَّ الضيف: ثابت بن قيس بن شَمَّاس[(٣)]، عكس ما سلف، قال شيخنا: وَهِمَ ابن عسكر فقال: أبو المتوكِّل هذا هو الناجيُّ؛ لأنَّه تابعيٌّ إجماعًا)[التوضيح٢٣/٣٧٦]، وقد تَقَدَّم ما قاله شيخنا قريبًا في الضيف مع من ضيَّفه، وقد تَقَدَّم.

قوله: (**فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ**): إن كان هذا الرجل أبا طلحة زيد بن سهل -كما قاله ابن بَشْكُوال ونفاه الخطيب- فامرأته أمُّ سليم، كما تَقَدَّم كلام شيخنا، وإن كان غيره؛ فلا أعرف امرأته ولا هو، وإن كان ثابتَ بن قيس بن شَمَّاس؛ فقد تزوَّج في حياته ﷺ بنسوةٍ، وإن كان عبد الله بن رواحة؛ فلا أعرف اسم امرأته، والله أعلم.

قوله: (**ضَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ**): (ضيفُ) في أصلنا: مرفوع، أي: هذا ضيفُ، والله أعلم، ويجوز نصبه على تقدير: أكرمي أو نحوه./ [٢/١٧٧ب]

قوله: (**فَأَطْفِئِي**): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ مهموز الآخِرِ.

قوله: (**عَجِبَ اللهُ أَوْ ضَحِكَ اللهُ**[(٤)]): تَقَدَّم الكلام على (عَجِبَ الله)؛ ومعنى (عَجِب) أي: عظم عنده ذلك، وقيل: عظم جزاء ذلك، فسمَّى الجزاء عجبًا، وقد قدَّمتُ ذلك بأطول من هذا[ح٣٠١٠]، وأمَّا (ضَحِكَ الله)؛ فطريقه وطريق الأحاديث مثله الإيمان بها من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تأويل، وتسليمها إلى عالمها، أو تأويلها بما يليق بجلاله، وهما قولان؛ للسلف الأوَّل، وللخلف الثاني، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٩٩).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٤٦٩-٤٧٢).

(٣) انظر «التكملة والإتمام» (ص١٩٨).

(٤) اسم الجلالة ليس في رواية «اليونينيَّة» و(ق).

٦٠ - سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الممتحنة: ٥] لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ، فَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا. ﴿بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [١٠] أُمِرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ، كُنَّ كَوَافِرَ بِمَكَّةَ.

قوله: (سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ[١]): هي بفتح الحاء، اسم مفعول؛ لقوله: ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠]، وقال شيخنا: (بكسر الحاء، كما قاله السهيليُّ، أي: المختبِرة، أُضِيف إليها الفعل مجازًا، ومن قاله بالفتح؛ أضافها للمرأة التي نزلت فيها؛ وهي أمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط[غوامض الأسماء١٩٣]، وقال مقاتل: اسمها سُبَيْعَة، ويقال: سعيدة بنت الحارث الأسلمية، وقيل: نزلت في أميمة بنت بشر[٢])، انتهى[٣]، ذكر الذهبيُّ في «تجريده»: سعيدة، ولم ينسبها، قال: (صحابيَّة، ذكرها مقاتل في تفسير آية الامتحان)[التجريد٢/٢٧٦].

قوله: (أُمِرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ): (أُمِرَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أصحابُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

١ - قَوْلُهُ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١]

٤٨٩٠ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّه سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا»، فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (المُمْتَحِنة) بالكسر.

(٢) انظر «التكملة والإتمام» (ص١٩٨)، وانظر «تفسير الماوردي» (٥/٥٢١) فقد ذكر كل الأقوال.

(٣) انظر «التوضيح» (٢٣/٣٨٠).

بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذَا يَا حَاطِبُ؟» قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّه قَدْ صَدَقَكُمْ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ دَعْنِي، فَأَضْرِبَ عُنُقَه، فَقَالَ: «إِنَّه شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، قَالَ عَمْرٌو: وَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١] قَالَ: لَا أَدْرِي الآيَةُ فِي الْحَدِيثِ، أَوْ قَوْلُ عَمْرٍو.

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: قِيلَ لِسُفْيَانَ فِي هَذَا فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي﴾ قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو مَا تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا، وَمَا أُرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا ابن عيينة.

قوله: (بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ): تَقَدَّم في (الجهاد) أنَّه ﷺ أرسل معهم أبا مَرْثَد، ولم يذكر المقدادَ[(١)]، والظاهر [أنَّه] ﷺ أرسلهم كلَّهم؛ عليًّا، والزُّبَيرَ، والمقدادَ، وأبا مَرثَد، وقد تَقَدَّم في أوَّل (غزوة الفتح) مع روايتين أُخْرَيَين[ح٣٩٨٣]، وفي (الجهاد) أيضًا[ح٣٠٠٧].

قوله: (رَوْضَةَ خَاخٍ): تَقَدَّم الكلام عليها، وأين هي، ووَهَمُ من وَهِمَ فيها فقال: (حاج)، وكذا تَقَدَّم الكلام [على] (الظَّعِينَة) التي حملت الكتاب مع الاختلاف في اسمها، وعلى (عِقَاصِهَا) وما هي، والجمع بينها وبين (مِنْ حُجْزَتِهَا)[ح٣٩٨٣]، وتَقَدَّم ما كان في الكتاب مع الاختلاف فيه، وأنَّه كتبه إلى سهيل بن عمرو، وصفوان بن أُمَيَّة، وعكرمة بن أبي جهل، وكذا على قوله: (مِنْ أَنْفُسِهِمْ)، وأنَّه بضمِّ الفاء[ح٣٠٠٧].

قوله: (فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ): هو بنصب (أَضْرِبَ) جواب الأمر.

قوله: (قَالَ عَمْرٌو: وَنَزَلَتْ فِيهِ)، وكذا قوله: (أَوْ قَوْلُ عَمْرٍو)، وهو ابن دينار المَكِّيُّ المذكور في السند.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): تَقَدَّم أنَّه ابن المدينيِّ قريبًا وبعيدًا، وكذا (قِيلَ لِسُفْيَانَ): تَقَدَّم أنَّه ابن عيينة، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير.

---

(١) الذي في (الجهاد) (٣٠٠٧) أنَّه أرسل الزبير والمقداد، ولم يذكر أبا مرثد، ولعله أراد الذي في (غزوة الفتح) (٣٩٨٣).

قوله: (وَما أُرَى أَحَدًا): (أُرى): بضمِّ الهمزة، وفتح الراء، أي: أظنُّ.

٢ - إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ [الممتحنة: ١٠]

٤٨٩١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الآيَةِ، بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢] قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ؛ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ بَايَعْتُكِ» كَلَامًا، وَلَا وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ، مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ: «قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذَلِكَ». تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا[(١)] يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (غزوة الحُدَيْبِيَة)[ح٤١٨٠، ٤١٨١]، و(يعقوب بن إبراهيم): هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف، أبو يوسف الزُّهريُّ تَقَدَّم، و(ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الله بن مسلم، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٧]، و(عَمِّه): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أبو بكر محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: («قَدْ بَايَعْتُكِ» كَلَامًا، لَا[(٢)] وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ، وَمَا[(٣)] يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ): فائدة هي تنبيه: بيعة النساء: أن يأخذ عليهنَّ العهد والميثاق، فإذا أقررن بألسنتهنَّ؛ قال: قد بايعتكنَّ، و(ما مسَّت يدُه يدَ امرأة في المبايعة): كذلك في هذا الحديث من حديث عائشة رضي الله عنها، قال الإمام السهيليُّ في «روضه»: (وقد رُوي أنَّهنَّ كنَّ يأخذن بيده في البيعة من فوق ثوبٍ، وهو قول عامر الشَّعبيِّ، ذكره ابن سلَّام في «تفسيره»، والأوَّل أصحُّ، وقد ذكر أبو بكر محمَّد بن الحسن النقَّاش في صفة بيعة النساء وجهًا ثالثًا أوردَ فيه آثارًا؛ وهو أنَّه ﷺ كان يغمس يده في إناء، وتغمس المرأة يدها فيه عند المبايعة، فيكون ذلك عقدًا للبيعة، وليس هذا بالمشهور، ولا هو عند أهل الحديث بالثَّبت غير أنَّ ابن إسحاق قد ذكره في رواية يونس عن أبان بن صالح)، انتهى[الروض٢/١٨٤]، والله أعلم.

قوله: (تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي موافقة لرواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حَدَّثنا إِسْحَاقُ: حَدَّثنا).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وَلَا).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» (ما)؛ بغير واو، وكُشِط عليها في (ق).

على ابن أخي الزُّهري، وقد قدَّمتُ أعلاه اسمه ونسبه، و(يونس): تَقَدَّم أنَّه ابن يزيدَ الأيليُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، و(عبد الرَّحمن بن إسحاق): هو عبد الرَّحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشيُّ العامريُّ مولاهم، المدنيُّ، ويقال له: عبَّاد بن إسحاق، عن أبيه، وسعيد المَقْبُريِّ، والزُّهريِّ، وخلق، وعنه: إبراهيم بن طهمان، ويزيد ابن زُرَيع، وحمَّاد بن سلمة، وخالد الطَّحَّان، وابن عليَّة، وآخرون، قال يحيى القطَّان: (لم أرَهم يحمدونه بالمدينة)(١)، وقال يزيد بن زريع: (ما جاءنا من المدينة أحفظ منه، وكان كوسجًا)، وقال ابن عيينة: (كان قَدَريًّا فنفاه أهل المدينة)(٢)، وقال أحمد: (صالح الحديث)[العلل٢/٣٥٢]، وقال عبَّاس عن ابن معين: (ثِقةٌ)[التاريخ٣/١٧١]، وقال في موضع آخر: (صالح الحديث)[التاريخ٣/١٩٠]، وقال يعقوب: (ليس به بأس)[المعرفة ٣/٣٦٧]، وقال أبو حاتم: (لا يُحتجُّ به، وهو قريب من محمَّد بن إسحاق)[الجرح والتعديل٥/٢١٢]، وقال البُخاريُّ: (ليس ممَّن يُعتَمد على حفظه)، وقال أبو داود: (قَدَريٌّ ثِقةٌ)، له ترجمة في «الميزان»[٢/٥٤٦]، وقد ذكرته، ولكن طال العهد به، علَّق له البُخاريُّ، وروى له مسلم، والأربعة[ح٢٢١٤][تهذيب الكمال١٦/٥١٩].

ومتابعة يونس أخرجها البُخاريُّ في (الطلاق): (وقال إبراهيم بن المنذر)[ح٥٢٨٨]، وقال أبو مسعود: (عن إبراهيم بن المنذر)، ومسلم في (المغازي) عن أبي الطاهر بن السَّرح[م(١٨٦٦)(٨٨)]، والنَّسائيُّ في (التفسير)[كن١١٥٢٢] وفي (البيعة) عن يونس بن عبد الأعلى[كن٨٦٦١]، وابن ماجه في (الجهاد) عن أبي الطاهر ابن السَّرح[جه٢٨٧٥]؛ ثلاثتهم عن ابن وهب عن يونس به.

ومتابعة مَعْمَر أخرجها البُخاريُّ في (الأحكام) عن محمود عن عبد الرزاق عن مَعْمَر به[ح٧٢١٤]، والتِّرْمِذيُّ في (التفسير) عن عبد بن حُمَيد عن عبد الرزاق نحوه(٣)، وقال: حسنٌ صحيحٌ[ت٣٣٠٦].

ومتابعة عبد الرَّحمن بن إسحاق لا أعلم من خرَّجها من أصحاب الكُتُب السِّتَّة سوى ما هنا(٤).

قوله: (وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ): (إسحاق بن راشد): الجزريُّ،

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢١٢).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (١/٤٧).

(٣) زيد في (أ): (نحوه)، وهو تكرار.

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٨/٥٠٥): (وأما متابعة عبد الرحمن بن إسحاق؛ فقد وصلها ابن مردويه من طريق خالد ابن عبد الله الواسطي عنه).

عن ميمون بن مهران والزُّهريِّ، وعنه: عتَّاب بن بشير، وعبيد الله بن عمرو، وعِدَّة، صدوق، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وثَّقه ابن معين، وفيه تعديل غير ذلك، وقال الدارقطنيُّ: (تكلَّموا في سماعه من الزُّهريِّ)[سؤالات الحاكم١٨٤]، وقد قدَّمتُ أنَّ أبا المليح الرَّقيَّ وغيره قالوا: (قال إسحاق بن راشد: بعث محمَّد بن عليِّ بن زيد بن عليٍّ إلى الزُّهريِّ قال: يقول لك أبو جعفر: استوص بإسحاق خيرًا، فإنَّه منَّا أهل البيت)[ح٤٥٥٩][تهذيب الكمال٢/٤١٩]، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[١/١٩٠]، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن مسلم، غير أنَّ إسحاق رواه عن الزُّهريِّ عن عروة وعمرة؛ وهي بنت عبد الرَّحمن بن سعد بن زرارة من فقهاء التابعين تَقَدَّمتُ، فزاد: (عمرة) على الذين تَقَدَّموه عن الزُّهري، والله أعلم، ولا أعلم من خرَّجه كذلك من أصحاب الكتب سوى ما هنا، والله أعلم(١).

٣- ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢]

٤٨٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢] وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ، فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ يَدَهَا، فَقَالَتْ: أَسْعَدَتْنِي فُلَانَةُ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا، فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، وبينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله ابن عمرو بن أبي الحجَّاج المنقريُّ الحافظ، و(عَبْدُ الْوَارِثِ): تَقَدَّم أنَّه ابن سعيد، أبو عبيدة الحافظ، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ أحد الأعلام، و(أُم عَطِيَّة): تَقَدَّم أنَّها نُسيبة -بضمِّ النون على الصَّحيح، وقيل: بفتحها- بنت كعب الأنصاريَّة من كبار نسَّابة الصَّحابة، تَقَدَّمتُ مترجمة في (الجنائز)[ح١٢٥٣] وغيرها[ح١٦٧ وقبل ح٣٠٥]./ [٢/١٧٨أ]

قوله: (بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ): (بايعْنا): بإسكان العين، والضمير فاعل، و(رسولَ): منصوبٌ مفعولٌ، ولو قيل بفتح العين، ورفع (رسولُ)؛ جاز؛ لأنَّ مَنْ بايَعَك؛ فقد بايَعْتَه، وهو من باب المُفاعَلة، والله أعلم.

قوله: (فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ يَدَهَا): هذه المرأة هي أمُّ عطيَّة، كذا في «مسلم»، ولفظه: (عن أمِّ عطيَّة قالت: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾... ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]، قالت:

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٥٠٥): (وصله الزهري في «الزهريات» عن عتَّاب بن بشر عن إسحاق بن راشد به).

كان منه النياحة، قالت: فقلت: يا رسول الله؛ إلَّا آل فلان، فإنَّهم كانوا أسعدوني في الجاهليَّة، فلا بدَّ لي من أن أُسْعِدهم، فقال رسول الله ﷺ: «إلَّا آل فلان»)، انتهى[م(٩٣٦)(٣٣)].

فائدة: قوله: «إلا آل فلان»: قال النوويُّ: (محمول على الترخيص لأمِّ عطيَّة في آل فلان خاصَّةً، كما هو ظاهرٌ، ولا تحلُّ النياحة لغيرها، ولا لها في غير آل فلان، كما هو صريح الحديث، وللنَّبيِّ ﷺ أن يخصَّ من العموم من شاء، هذا هو الصَّواب، وما قيل فيه غير هذا فيه نظر، والله أعلم)، انتهى(١)، ولو حُمِل على أنَّها ساعدتهم بالبكاء الذي لا نياحة فيه؛ لكان أقرب، والله أعلم؛ لأنَّ الإسعاد لا يُسْتَعمل إلَّا في البكاء كما يأتي.

قوله: (**أَسْعَدَتْنِي فُلَانَةُ**): قال الدِّمْياطيُّ: (الإسعاد لا يستعمل إلَّا في البكاء)، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (أسعدتني فلانة، أي: أعانتني في النياحة)[مطالع٥/٥٢٥]، والمرأة التي أسعدت أمَّ عطيَّة لا أعرف اسمها، والله أعلم.

٤٨٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا **وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ**، قَالَ: حَدَّثَنَا **أَبِي** قَالَ: سَمِعْتُ **الزُّبَيْرَ بْنَ الخِرِّيتِ** البَصْرِيَّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قولِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾ [الممتحنة: ١٢] قَالَ: إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللهُ لِلنِّسَاءِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّد**): هذا هو المسنديُّ، و(**وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ**): هو ابن حازم تَقَدَّم، و(**الزُّبَيْر بن الخِرِّيْت**(٢)): هو بكسرِ الخاء(٣) المعجمة، وتشديد الراء المكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق.

٤٨٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، قَالَ **الزُّهْرِيُّ**: حَدَّثَنَاهُ قَالَ: حَدَّثَنِي **أَبُو إِدْرِيسَ**، سَمِعَ **عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ** قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَتُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا» وَقَرَأَ آيَةَ النِّسَاءِ -**وَأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيَانَ**: قَرَأَ الآيَةَ- «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ؛ **فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ**، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ؛ **فَهُوَ إِلَى اللهِ**، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ مِنْهَا» تَابَعَهُ **عَبْدُ الرَّزَّاقِ**، **عَنْ مَعْمَرٍ** فِي الآيَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا هو ابن المدينيِّ الحافظ تَقَدَّم مِرارًا، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٦/٤٧٧).

(٢) قوله: (بن الخِرِّيْت): ليس في رواية «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٣) هكذا في (أ): «بفتح الخاء» ولعله سبق قلم، والصواب بكسرها.

ابن عُيينة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(أَبُو إِدْرِيسَ): هذا هو الخولانيُّ، واسمه عائذ الله بن عبد الله، أحد علماء التابعين تَقَدَّم، وهو مشهور، و(عُبَادَة بْن الصَّامِتِ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة.

قوله: (وَأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيَانَ): تَقَدَّم أنَّه ابن عُيينة المذكور في السند، و(أكثرُ): بالثاء المثلَّثة.

قوله: (فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ): تَقَدَّم الكلام على الحدود؛ هل هي كفَّارات لأهلها أم لا، وعلى الحديث، وحديث[1] أبي هريرة مرفوعًا: «لا أدري الحدود كفَّارات لأهلها أم لا؟»[2] في أوائل هذا التعليق؛ فانظره[ح١٨].

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ): الضمير في (تابعه): يعود على سفيان؛ هو ابن عُيينة، أي: تابعه عبد الرزاق -يعني: ابن همَّام- فرواه عن مَعْمَر عن الزُّهريِّ في قراءة الآية، وحديث مَعْمَر أخرجه البُخاريُّ في (التوحيد) عن عبد الله بن محمَّد، عن هشام، عن مَعْمَر[ح٧٤٦٨]، وأخرجه[3] النَّسائيُّ عن يعقوب بن إبراهيم الدورقيِّ، عن غُنْدُر، عن مَعْمَر به[كن٧٧٥٣]، ومتابعة عبد الرزاق عنه أخرجها مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق به[م(١٧٠٩)(٤٢)].

٤٨٩٥ - حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ، فَنَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ: «آنْتُنَّ عَلَى ذَلِكِ؟» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ، وَقَالَ: «فَتَصَدَّقْنَ» وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ): هذه الواو سببها: أنَّ هذا الحديث من جملة أحاديثَ رواها ابن وهب عن ابن جُرَيج، فرواها معطوفةً بعضُها على بعض، فلمَّا حدَّث بهذا الحديث ابنَ وهب؛ حدَّثه

---

(١) زيد في (أ): (أم)، ولعلَّه سبق نظر.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٦٢/١)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٢٩/٨).

(٣) في (أ): (وأخرجها)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

بالواو، فرواه ابنُ وهب كما سمعه، والله أعلم، و(ابن جُرَيج): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز ابن جُرَيج.

قوله: (**فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ**): تَقَدَّم الكلام على أَوَّل من بدأ بالخطبة قبل الصلاة، وردُّ قول من قال: إنَّ أَوَّل من بدأ فلان أو فلان[ح٩٥٦].

قوله: (**حِينَ يُجَلِّسُ**): هو مشدَّد اللَّام في أصلنا، وليس في «الصحاح» إلَّا التعدية بالهمز (يُجْلِس)، ولم أره عُدِّي بالتضعيف، وكأنَّه هنا أراد المبالغة.

قوله: (**أَنْتُنَّ**(١) **عَلَى ذَلِكِ**): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَقَالَت امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ**): هذه(٢) المرأة لا أعرف اسمها، وقال بعض حفَّاظ العصر: (يقال: إنَّها أسماء بنت يزيد بن السَّكن)[هُدى٣٣٤].

قوله: (**لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ**): (الحسن) هذا: هو المذكور في السند الحسن بن مسلم، شيخ ابن جُرَيج، وهو الحسن بن مسلم بن يَنَّاق، ويَنَّاق: بفتح المثنَّاة تحت، وتشديد النون، وفي آخره قاف لا ينصرف؛ للعجمة والعلميَّة، وهو ثِقةٌ، تُوُفِّيَ مع طاوس، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٣).

تنبيه: وقع في «مسلم»: (لا يدري حينئذ من هي)[م(٨٨٤)(١)]، وهو تصحيف من (حسن)، والله أعلم.

قوله: (**الْفَتَخَ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الفاء والمثنَّاة فوق المخفَّفة، وبالخاء المعجمة، قال ابن قُرْقُول: (هي خواتيمُ عظامٌ تُمسكها النساء، كذا فسَّره في كتاب «البُخاريِّ» عبدُ الرزاق[ح٩٧٩]، وقال غيره: هي خواتيمُ تُلْبَس في الرِّجل، الواحدة: فتخة، وقال الأصمعيُّ: «هي خواتيم لا فصوصَ لها»(٤)، ويجمع أيضًا: فِتَاخ، وفَتَخات، وفي «الجمهرة»: الفَتْخَة: حَلْقَة من ذهب أو فضَّة لا فصَّ لها؛ وربَّما اتُّخِذ لها فصٌّ؛ كالخاتم[الجمهرة١/٣٨٩])، انتهى[مطالع٥/١٨٨]، وقد قدَّمتُه[ح٩٧٨]، وقوله: (عظام) أي: كبار.

❋❋❋

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (آنتنَّ).
(٢) زيد في (أ): (لا)، ولعلَّه سبق نظر.
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٢٥).
(٤) انظر «غريب الحديث» للحربيِّ (٣/١٠٤٧).

٦١ - سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤] مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللهِ؟ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَّرْصُوصٌ﴾ [٤] مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. وَقَالَ يَحْيَى: بِالرَّصَاصِ.

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى: بِالرَّصَاصِ): وفي أصلٍ آخرَ: (وقال غيره: بالرَّصاص)، (يحيى) هذا: هو يحيى بن زياد الفرَّاء، ابن عبد الله بن منصور[1] الأسلميُّ، أبو زكريَّا الفرَّاء الديلميُّ الكوفيُّ، مولى بني أسَد، وقيل: مولى بني منقر، له «معاني القرآن»، وقد قال هذا في «معانيه»[2]، كان أبرعَ الكوفيِّين وأعلمَهم باللُّغة، والنحو، وفنون الأدب، ترجمته معروفةٌ، تُوُفِّيَ سنة سبع ومئتين في طريق مَكَّة، وعمره ثلاث وستون سَنةً، ولم يكن يعمل الفِرَاء ولا يبيعها، وإنَّما قيل له: الفرَّاء؛ لأنَّه يفري الكلام رحمه الله[3]، و(الرَّصاص): بفتح الراء معروف، قال الجوهريُّ: (العامَّة تقوله بكسر الراء)، انتهى، ونقل بعضهم عن القاضي عياض في «التنبيهات» الكسر أيضًا، انتهى[4]، وكان هذا في بلاد الجوهريِّ، وأمَّا في بلادنا؛ فلا أسمعهم ينطقون به إلَّا بالضمِّ.

١ - ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ [الصف: ٦]

٤٨٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِي) محمَّد بن مسلم.

---

(١) كذا في (أ) مضبوطًا، وفي المصادر: (منظور).

(٢) انظر «معاني القرآن» (١٥٣/٣).

(٣) انظر في ترجمته «وفيات الأعيان» (١٧٦/٦)، «تهذيب التهذيب» (٣٥٥/٤).

(٤) انظر «التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة» (١٠٥٥/٢).

قوله: (إِنَّ لِي أَسْمَاءً): هو مصروف في أصلنا بالقلم، وكذا جاء به القرآن: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ [النجم: ٢٣]، وقال النَّحْويُّون: لا ينصرف.

قوله: (وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ): قيل: المراد: المحوُ العامُّ؛ بمعنى: الظهور بالحجَّة والغلبة، قال الله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣]، وقيل: المراد: محو الكفر من مَكَّة، والمدينة، وسائر بلاد العرب، وما زُوي له ﷺ من الأرض، وجاء في حديث آخر في تفسير (الماحي): «فإنَّه الذي مُحيتْ به سيِّئات من اتَّبعه»(١)، فقد يكون المراد بمحوِ الكفر هذا؛ كقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وفي الحديث/ الصحيح: «الإسلام [٢/١٧٨ب] يَهْدِمُ ما قبله»[ح١٢١](٢)، وقد تَقَدَّم[ح٣٥٣٢].

قوله: (وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي): هو بالتخفيف على الإفراد، وتشديدها على التَّثنية، قال العلماء: معناه: يُحشَرون على إثري، وزمان نبوَّتي ورسالتي، وليس بعدي نبيٌّ، وقيل: معناه: يتَّبعوني، وجاء في رواية في «الصحيح»: «على عقبي»[م٢٣٥٤]، وقيل فيها كما قيل في هذه من حيث المعنى(٣).

قوله: (وَأَنَا الْعَاقِبُ): ومعناه: الذي ليس بعده نبيٌّ، كما فسَّره ﷺ(٤).

فائدة: اعلم أنَّه ﷺ له أسماءٌ، وقد ذكر الحافظ القاضي أبو بكر بن العربيِّ في كتابه «الأحوذي في شرح التِّرمِذي» عن بعضهم: أنَّ لله تعالى ألفَ اسم، وللنَّبيِّ ﷺ ألف اسم، ثُمَّ ذكر منها على التفصيل بضعًا وستين(٥)، وقد رأيت مؤلَّفًا في القاهرة في جلدين للحافظ ابن دحية ذكر فيهما أسماءً للنَّبيِّ ﷺ، وذكر أماكنها، والكتب التي ذكرت فيها، وتكلَّم عليها من حيث اللغة، وتخريجها من الأحاديث، وهو مؤلَّف حسن(٦)، غالب ظنِّي أنَّ فيه ثلاثَ مئة اسمٍ ونيِّفًا، وتَقَدَّم ما ذكره مُغْلْطاي في

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوَّة» (١٥٦/١)، من حديث نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه.

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٠٤/١٥).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٠٥/١٥).

(٤) أخرج هذا التفسير مسلم (٢٣٥٤).

(٥) انظر «عارضة الأحوذي» (٤٣٦/٥).

(٦) وهو «المستوفى في أسماء المصطفى»، كما في قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٨٧).

عددها، وذكر فيه: أنَّ من جملة الأسماء: اللَّبِنَة؛ لقوله ﷺ: «وأنا اللَّبِنَة»[خ٣٥٣٥]، وغالبها من هذا النَّحْو[١]، وقد ذكرت فيما مضى ما حضرني من أسمائه ﷺ في (باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ)؛ فانظره[قبل ح٣٥٣٢]، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٤٦).

٦٢ - سُورَةُ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - باب قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾

﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] وَقَرَأَ عُمَرُ رضي الله عنه: (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ) [الجمعة: ٩].

قوله: ((فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ) [الجمعة: ٩]): هذه شاذَّةٌ[١].

٤٨٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ -أَوْ: رَجُلٌ- مِنْ هَؤُلَاءِ».

٤٨٩٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ: أَخْبَرَنا ثَوْرٌ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ».

قوله: (عَنْ ثَوْرٍ): هو ابن زيد الديليُّ، مشهور جدًّا، و(أَبُو الغَيْثِ): تَقَدَّم ضبطه غيرَ مرَّةٍ، وأنَّ اسمه سالم، تَقَدَّمتْ ترجمته، وهو مولى ابن مُطيع[ح٢٣٨٧].

قوله: (وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ): تَقَدَّم الكلام عليه قبيل (المغازي)، وعلى كم عاش، وكلام الذهبيِّ في ذلك، وأنَّه من أبناء الثمانين لم يبلغ المئة، ومن أين هو، ولا أستحضر اسم والده، وكنت قد ظفرت به في مكان ثُمَّ أُنسيتُه[قبل ح٣٩٤٦].

قوله: (لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا): هي النجم المعروف، وقد قدَّمتُ الكلام عليها، وكم هي من نجم، وكم كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَرى فيه من نجم في (البيوع)[ح٢١٩٣].

تنبيه هو فائدة: في «مسند أحمد» هذا الحديث، ولكنَّ لفظه: «لو كان العلم» بدل «الإيمان»،

---

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٥٦).

(٢) في هامش الأصل: (أبو الغيث اسمه سالم مولى ابن مطيع).

ذكره من ثلاث طرق بذلك[(١)].

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(٢)] **عَبْدُ الْعَزِيزِ: أَخْبَرَنَا**[(٣)] **ثَوْرٌ**): (عبد العزيز) هذا: هو الدراورديُّ، كذا في «أطراف المِزِّيِّ»[(٤)]، وقد رواه التِّرْمِذيُّ من طريقه[ت٣٣١٠،٣٩٣٣]، وقال شيخنا: (ذهب الكَلَاباذيُّ إلى أنَّه ابن أبي حازم[(٥)])[التوضيح٢٣/٣٩٥]، وكذا رأيته أنا في «الكَلَاباذيِّ»، قال الجيَّانيُّ: (والذي عندي أنَّه الدراورديُّ)، انتهى[التقييد٢/٦٩٨]، و(ثور): تَقَدَّم أنَّه ابن زيد الديليُّ أعلاه، و(**أَبُو الغَيْثِ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه سالم مولى ابن مُطيع.

٢ - ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا﴾ [الجمعة: ١١]

٤٨٩٩ - حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ**، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، **وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: **أَقْبَلَتْ عِيرٌ** يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَثَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَي عَشَرَ رَجُلًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١].

قوله: (**حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ**) تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء، وأنَّ الأسماء كذلك، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وأنَّه ابن عبد الرَّحمن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٩٥]، وقوله: (**وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ**): هذا: قال الدِّمْياطيُّ: (اسمه طلحة بن نافع).

إن قيل: ما الحكمة في قوله: (عن سالم بن أبي الجعد، وعن أبي سفيان عن جابر)؟ **فالجواب**: أنَّ حُصَين بن عبد الرَّحمن روى هذا الحديث في مجلسَين؛ عن سالم وعن أبي سفيان، فلو قال: عن سالم وأبي سفيان؛ لأدَّى ذلك إلى أن يكون سمعهما في مجلسٍ واحدٍ، وليس كذلك؛ إنَّما سمعه منهما متفرِّقَين، لا مجموعَين، هذا ما ظهر لي فيه، والله أعلم.

وطلحة بن نافع هذا: هو مولى قريش، يروي عن أبي أيُّوب، وجابر، وابن عبَّاس، وعدَّة، وعنه: الأعمش، وأبو بشرٍ، وابن إسحاق، قال جماعة: ليس به بأس، وقال شعبة وابن عيينة: (حديثه عن

---

(١) «مسند الإمام أحمد» (٢/٢٩٦)، (٢/٤٢٠)، (٢/٤٦٩) كلها من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، ومداره على شهر بن حوشب وهو ضعيف.

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (أخبرنا).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أَخْبَرَنِي).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٤٦٠).

(٥) انظر «الهداية والإرشاد» (١/١٣٣).

جابر صحيفةٌ)[١]، روى عنه البُخاريُّ مقرونًا، وهو هنا مقرونٌ بسالم بن أبي الجعد، وأخرج له الأربعة، وله ترجمة في «الميزان»[٢].

قوله: (**أَقْبَلَتْ عِيرٌ**): تَقَدَّم ما (العير)، ولمن كانت هذه العير، في (الجمعة)، وكذا تَقَدَّم الكلام على الاثني عشر رجلًا الذين لم ينفضُّوا، بل ثبتوا، ومن قيل: إنَّه ثبت معهم، كلُّه في (الجمعة)[ح٩٣٦].

❁ ❁ ❁

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٧٥).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٢٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٣٨).

٦٣ - سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله: (سُوْرَةُ المُنَافِقِين[١]): اعلم أنِّي ذكرت فيما مضى أنِّي أذكر في هذه السورة من وقفت عليه أنَّه ذُكر بنفاقٍ[ح٢٩٢٨]، وقد رتَّبتهم على حروف المعجم، وهم: أوس بن قبطيٍّ، بِجَاد بن عثمان، بحزَجُ، بشر بن أُبيرق، بشر بن زيد، بُشير بن أُبيرق، ثعلبة بن حاطب، جارية بن عامر، جِدُّ بن عبد الله ابن نَبْتَل، جِدُّ بن قيس، جُلَاس بن سويد، الحارث بن سويد، حاطب بن أُمَيَّة، أبو حبيبة بن الأزعر، حُدير بن أبي حُدير، خِذَام، داعس، رافع بن وَدِيعة، رافع بن حُريملة، رافع بن زيد، رفاعة بن زيد، زُوَيٌّ، زيد بن جارية، زيد بن اللُّصَيْت، سعد بن زرارة، سِلسلة بن بِرهام، سعد بن حنيف، سميحة -كذا في «مبهمات ابن بَشْكُوال»[الغوامض والمبهمات٦٢١]، وفي «تجريد الذهبيِّ»: سميحة أو سحمية جار أبي لبابة، له ذكر في حديثٍ ذكره الأشيريُّ[التجريد١/٢٤٠]-، سويد غير منسوب -وفي كلام بعضهم في المنافقين: سويد بن عديٍّ بن ربيعة، يحتمل أن يكون هو، وأن يكون غيرَه[٢]، والله أعلم-، ضحَّاك أبو ثابت، عبَّاد بن حنيف، عبد الله بن أُبيٍّ ابن سلول، عبد الله بن نبتل، عبد الرَّحمن بن نبتل، -كذا رأيته عن «المتَّفِق والمفترِق» في ترجمة زيد بن أسلم: أنَّه جاء زيد بن أسلم بصدقة ماله، فقال مُعَتِّب بن قُشَير وعبد الرَّحمن بن نبتل: إنَّما أراد الرِّياء، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ﴾[المتفق والمفترق٢/٩٥٥] الآية [التوبة: ٧٩]-، عثمان بن أوفى، عَديُّ بن ربيعة، عقبة بن كُديم، عمرو بن قيس، عُيينة بن حصن، -ذكره شيخنا في (بعث عليٍّ وخالد ﵄ إلى اليمن قبل حجَّة الوداع): أنَّه كان منافقًا، انتهى[التوضيح٢١/٥١٩]، والمعروف أنَّه ارتدَّ بعد النَّبيِّ ﷺ، وآمن بطُلَيحة، ثُمَّ أُسر فمنَّ عليه الصِّدِّيق، ولم يزل مظهرًا للإسلام[٣]، ولم أرَ مَن ذكره أنَّه منافق إلَّا شيخنا-، قُزمان، قيس بن عمرو بن سهل، قيس بن رفاعة، قيس بن زيد، كنانة بن صُوريا، مالك بن أبي نوفل، مبشر بن أُبيرق، مُجَمِّع بن جارية، مخشيُّ بن

---

(١) (سورة المنافقين): ليست في (ق).

(٢) لم ينسب في كتب السير، وإنما قالوا: سويد من رهط ابن أُبي ابن سلول.

(٣) انظر «الإصابة» (٣/٥٤).

جمير، مِرْبَع بن قيظيٍّ، مُعَتِّب بن قُشَير، نافع بن الضَّحَّاك بن خليفة، نبتل بن الحارث، نعمان بن أوفى، نعمان بن عمرو، وديعة بن ثابت، وديعة بن خذام فيما قيل، ووديعة آخر غير منسوب، -والظاهر أنَّه وديعة بن مالك، ذُكِر في غزوة بني النضير شخص يقال له: وديعة بن مالك، دسَّ إلى بني النضير أن اثبتوا[١]، وكان معه جماعة من المنافقين؛ كعبد الله بن أُبيٍّ، وسويد، وداعس، والله أعلم[٢]-، يزيد ابن مجمع.

تنبيه: اعلم أنَّ ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: كان المنافقون من الرجال ثلاثَ مئة، ومن النساء مئة وسبعين[٣]، قال أبو الفرج ابن الجوزيِّ الحافظ المشهور: (ثُمَّ منهم من اشتُهِر بالنفاق، فلم يُذْكَر في الصَّحابة؛ كعبد الله بن أُبيٍّ، ومنهم جماعة ذكرهم العلماء في الصَّحابة قد كان سُمع منهم ما يدلُّ على النفاق، ولعلَّ فيهم من تغيَّر عن حاله، وفيمن ذكرنا ثعلبة بن حاطب، ومُعتِّب بن قُشَير، وكلاهما قد شهد بدرًا، وإنَّما ذكرت هذا الكلام؛ لئلَّا يُطلَق لسانٌ في ذمِّ جماعتهم إلَّا مَن تحقَّق نِفاقُه؛ كابن أُبيٍّ، والله أعلم)، انتهى.

تنبيه ثانٍ: هؤلاء الجماعة أخذتهم من «سيرة ابن سيِّد النَّاس»، ومن «تلقيح ابن الجوزيِّ»، ومن غيرهما أيضًا، وليُعلَم أنَّ جميع هؤلاء مشايخُ، ولم يكن فيهم شابٌّ إلَّا واحدًا؛ وهو قيس بن عمرو بن سهل، والله أعلم[٤]./ [٢/١٧٩أ]

١ - ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ الآية [المنافقون: ١]

٤٩٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، وَلَوْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ؛ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي -أَوْ: لِعُمَرَ- فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ،

(١) في (أ): (اثبو) والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٧٤).

(٣) انظر «كشف المشكل» (١/١٩٠).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١/٣٣٥، ٣٣٨)، وانظر «الدرر» (ص١٠١)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٨٤- ١٨٥).

فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَقَتَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَرَأَ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): (إسرائيل) هذا: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عمرِو بن عبد الله.

قوله: (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ...) إلى آخره: قال شيخنا: (ذكر أبو نُعيم أنَّ سنان ابن وبر سمع عبد الله بن أُبيٍّ يقول: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ الآية [المنافقون: ٨]، فيحمل على أنَّه سمعه أيضًا مع زيد بن أرقم؛ توفيقًا بينهما)، انتهى[التوضيح ٢٣/٤٠٨].

قوله: (كُنْتُ فِي غَزَاةٍ...) إلى آخره: هذه الغزاة هي غزوة بني المُصطلق، وهي غزوة المريسيع، وكانت في شعبان سنة ستٍّ عند ابن إسحاق(١)، وفي سنة أربع عند موسى بن عقبة(٢)، وفي شعبان سنة خمس يوم الاثنين لليلتين خلتا منه عند ابن سعد(٣)، والخندق بعدها عنده في ذي القعدة من السنة، وقد تَقَدَّم ذلك في مكانه[قبل ح٤١٣٨]، وفي «التِّرْمِذيِّ»: أنَّ القصَّة كانت في تبوك، وقال: حسن صحيح[ت٣٣١٤]، وذكر أيضًا القول بأنَّها في غزوة بني المصطلق حكاية عن سفيان، ولفظ سفيان: (يُرَون أنَّها غزوة بني المصطلق)[ت٣٣١٥]، وقال شيخنا عن ابن الجوزيِّ: (إنَّها في المريسيع(٤)، وذكر ابن العربيِّ: أنَّها في تبوك(٥)، وهو غير جيِّد، كما نبَّه عليه ابن عسكر[التكملة ٢٠٥]؛ لأنَّ المسلمين كانوا في تبوك أعزَّةً، والمنافقين أذلَّةً، وأيضًا أنَّ منهم من قال: إنَّ ابن أُبيٍّ لم يشهدها إنَّما كان مع الخوالف)، انتهى(٦).

قوله: (حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ): هذا موجود في قراءة عبد الله، ولم يثبت في شيء من المصاحف المتَّفق عليها.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣١٧).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٣٤).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٩-٦٠).

(٤) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٣٧).

(٥) قال ابن العربي في «عارضة الأحوذي» (٦/٣٦٨): (روي عن محمد بن كعب القرطبي أن ذلك كان في غزوة تبوك، حسبما ذكره أبو عيسى، وفي الصحيح أنها كانت غزوة بني المصطلق، وهو الصحيح).

(٦) «التوضيح» (٢٣/٤٠٧)، وانظر «زاد المعاد» (٣/٢٣٧).

قوله: (فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ): كذا بالشَّكِّ، وسيجيء (لعمِّي) بغير شكٍّ[ح٤٩٠١]، ولابن إسحاق: أنَّ زيد بن أرقم مشى به إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(1)]، وسيجيء في هذا «الصحيح»: (فأتيت النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرته)[ح٤٩٠٣]، وسيجيء أيضًا: (فبلغ ذلك النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[ح٤٩٠٥]، قال شيخنا: (وفي رواية في «الطبرانيِّ»: «فذكرت ذلك لسعد بن عبادة»[طب٥/١٩٦]، ولا تنافي، فقد يخبر به عمَّه أو غيرَه، ثُمَّ يسأله النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيخبره، ويجوز أن يقال: أخبرتُه؛ إذا أومأتَ إليه)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٠٦]، وعمُّ زيد بن أرقم هو -كما قاله شيخنا عن الدِّمْياطيِّ-: ثابت بن زيد بن قيس بن زيد، أخو أرقم بن زيد، انتهى[التوضيح٢٣/٤٠٦]، وذكر هذا بعض حفَّاظ المِصْريِّين فقال: (فيه نظرٌ؛ لأنَّه يكون ابنَ عمِّه، لكن لعلَّه سماه عمًّا تعظيمًا)، انتهى[هُدى٣٣٥]، ولم أر أنا هذا في الصَّحابة في كتاب «تجريد الذهبيِّ»، وهو أجمع كتاب وقفت عليه في الصَّحابة، ولا في «مبهمات التجريد»[(2)]، قال شيخنا: (ويحتمل أنَّه أراد به سعد بن عبادة، كما سلف؛ لأنَّه شيخ من شيوخ قبيلته الخزرج، ويحتمل أنَّه أراد عمَّه زوج أمِّه، ابن رواحة)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٠٧]، وهذا القول الأخير إنَّما يأتي على أنَّ القصَّة جرت في غزوة بني المصطلق، أمَّا على القول بأنَّها جرت في تبوك؛ فلا، وذلك لأنَّ تبوك في التاسعة، وابن رواحة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قُتل في مؤتة في الثامنة[(3)].

٢ - ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ [المنافقون: ٢] قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿جُنَّةٗ﴾ يَجْتَنُّونَ بِهَا

٤٩٠١ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ، يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا، وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَقَالَ عَمِّي لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَنِي، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ﴾، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَهَا عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ».

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣١٨).

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/١٩٢) في الصحابة ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩٦)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٠٦).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق عمرِو بن عبد الله السَّبيعيِّ.

قوله: (كُنتُ مَعَ عَمِّي): تَقَدَّم الكلام في اسم عمِّ زيد بن أرقم أعلاه[ح٤٩٠٠].

٣- بابُ قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ الآية [المنافقون: ٣]

٤٩٠٢- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ: سَمِعْتُ زَيْدَ ابْنَ أَرْقَمَ قَالَ: لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ، وَقَالَ أَيْضًا: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ؛ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَامَنِي الأَنْصَارُ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ مَا قَالَ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ، فَأَتَانِي رَسُولُ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ»، وَنَزَلَ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟﴾ الآيَةَ [المنافقون: ٧]. وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (عَنِ الْحَكَمِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُتَيبة، وقدَّمتُ وهمًا وَهِمَه البُخاريُّ فيه[ح١١٧].

قوله: (فَأَتَانِي رَسُولُ النَّبِيِّ ﷺ): هذا الرسول لا أعرف اسمه.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ...) إلى آخره: هذا هو يحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، وقد تَقَدَّم مُترجَمًا(١)، و(الأَعْمَش): سليمان بن مهران تَقَدَّم، و(ابْن أَبِي لَيْلَى): عبد الرَّحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاريُّ الكوفيُّ، وهذا التعليق أخرجه النَّسائيُّ في (التفسير): عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم، عن يحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرَّة، عن ابن أبي ليلى به[كن١١٥٣٠]، والله أعلم.

٣م- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ إِلَى ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]

٤٩٠٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ لأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ، قَالُوا: كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقِي فِي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١] فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ.

---

(١) لم تتقدم ترجمته، انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٠٥)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٧٤).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا مرارًا أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ): تَقَدَّمتْ أعلاه أنَّها غزوة بني المصطلق، وما قيل في ذلك[ح٤٩٠٠].

قوله: (كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ): (كَذَبَ): بفتح الكاف، والذال المخفَّفة، والباء الموحَّدة، و(رسولَ): منصوبٌ مفعولٌ؛ ومعناه: حدَّثه حديثَ كذبٍ.

٤ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥] حَرَّكُوا، اسْتَهْزَؤُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ. وَتُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوَيْتُ. وَقَوْلُهُ: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤] قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ

قوله: (وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ «لَوَيْتُ»): اعلم أنَّه قرأ بالتخفيف نافعٌ، والباقون بتشديد الواو، والله أعلم(١).

٤٩٠٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا، وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ ﷺ، وَصَدَّقَهُمْ فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، وَقَالَ عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَقَتَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ١] وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَهَا، وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ صَدَّقَكَ».

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا مرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرِو بن عبد الله.

قوله: (كُنْتُ مَعَ عَمِّي...) إلى أن قال: (فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي): تَقَدَّم الكلام على عمِّه أعلاه؛ فانظره[ح٤٩٠٠].

٥ - ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ الآية [المنافقون: ٦]

٤٩٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ -قَالَ

---

(١) انظر «السبعة» (ص٦٣٦)، «الحجة» (٦/٢٩٢)، «حجة القراءات» (ص٧٠٩)، «النشر» (٢/٣٨٨).

سُفْيَانُ مَرَّةً: فِي جَيْشٍ - فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّة» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»، فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ: فَعَلُوهَا، أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ. قَالَ سُفْيَانُ: فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو، قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هذا هو ابن عبد الله ابن المدينيِّ الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار المَكِّيُّ الإمام، لا قهرمان آل الزُّبَير، هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيء، وقد تَقَدَّم ذلك مرارًا.

قوله: (كُنَّا فِي غَزَاةٍ): تَقَدَّم ما هي الغزاة أعلاه[ح٤٩٠٠].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فِي جَيْشٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّ سفيان هذا هو ابن عُيينة، وهو المذكور في السند.

قوله: (فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ): (الكَسْعُ)؛ بفتح الكاف، وإسكان السين وبالعين المهملتين: هو أن تضرب بيدك ورجلك دبر إنسان، قاله الخليل[العين١/١٩٢]، وقال الطَّبريُّ: (هو أن تضرب عَجُزَ إنسان بقدمك، وقيل: هو ضربك بالسيف على مؤخره)[(١)]، وقال الجوهريُّ: (الكَسْع: أن تضرب دبر الإنسان بيدك أو بصدر قدمك)، انتهى.

والرجل من المهاجرين: هو جَهْجَاه بن مسعود، قال ابن عبد البَرِّ: (جَهجَاه بن سعد بن حرام[(٢)]، وهو صاحب حديث: «المؤمن يأكل في معًى واحد»[(٣)]، وقيل: إنَّ ذلك كان في غيره)[(٤)]، وقال الطبريُّ: (المحدِّثون يزيدون فيه الهاء، والصواب: جهجا؛ دون هاء، وجهجاه هذا: هو الذي جاء وعثمان رضي الله عنه

(١) انظر «مشارق الأنوار» (٦٨٥/١)، «مطالع الأنوار» (٣٨٧/٣-٣٨٨).

(٢) كذا قال تبعًا لابن سيِّد الناس في «عيون الأثر» (١٤٤/٢)، والذي قاله ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب»: (وهو جهجاه ابن مسعود، ويقال: ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٥٣٩٣)، ومسلم (٢٠٦٠)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٢٩).

يخطب وبيده عصا النَّبيِّ ﷺ، فأخذها وكسرها على ركبته، فدخلت فيها شظيَّة منها، فبغى الجرح، وأصابته الأكَلَة، وشُدَّت العصا، وكانت مضبَّبة)، ذكره ابن مسلمة التجيبيُّ في «تاريخه»(١)، وقد رأيت عن ابن دحية الحافظ نقلًا عن ابن العربيِّ في كتاب «العواصم»:/ (لا يصحُّ كسر العصا عمَّن أطاع ولا من عصى)(٢). [٢/١٧٩ب]

وأمَّا الأنصاريُّ؛ فإنَّه سنان بن وبْر؛ بإسكان الموحَّدة عند بعضهم، وقال أبو عمر: (سنان بن تيم)[الاستيعاب٣٠٢]، ويقال: ابن وبَر، وفي «كتاب ابن شبَّة»: سنان بن أُبير(٣)، وحكى الأمويُّ عن ابن إسحاق: سنان بن عَمرو، ويقال: ابن وبَرة(٤)، ونقل شيخنا عن السُّدِّيِّ: أنَّه حصل بين جِعَال -ويقال: جهجاه- الغفاريِّ أجير عمر رضي الله عنه وبين وبر بن سنان الحمصيِّ الجهنيِّ حليف ابن أُبَيٍّ شرٌّ، فبلغ ذلك ابنَ أُبيٍّ، فتكلَّم، فسمعه زيد بن أرقم... الحديث، انتهى[التوضيح٢٣/٣٩٧]، ولعلَّ قوله: (وبر بن سنان): مقدَّم ومؤخَّر، والله أعلم.

تنبيه: قال بعض الحُفَّاظ من أهل العصر: (في «تفسير ابن مردويه»: أنَّ مُلاحاتهما كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الأنصاريِّ)[هُدى٣٣٥].

قوله: (**يا لَ الأَنْصَار**): لام المستغاث به مفتوحٌ؛ لأنَّه كالضمير، وكذا قوله: (**يا لَ المُهَاجِرِينَ**)، وهذا إذا وَليَ (يا)، أمَّا لو جاء بعد الذي يلي (يا)؛ فإنَّها تكون مكسورةً، تقول: يا لَزيد ولِعمرٍو، فلام (زيد) مفتوحة، ولام (عمرو) مكسورة، وقد تَقَدَّم كيف كتابتها[ح٣٥١٨].

قوله: (**أَمَا وَاللهِ**): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) أخرجه الطبري في «تاريخه» (٤/٣٦٦-٣٦٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/٣٢٩-٣٣٠)، وانظر «عيون الأثر» (٢/١٤٤).

(٢) الذي قاله ابن العربي في «العواصم» (ص١١٣) في ردِّه مناكير ومظالم نُسبت لعثمان بن عفَّان رضي الله عنه: (وأمَّا قولهم: إنَّه ضرب بالعصا؛ فما سمعته ممَّن أطاع أو عصى، وإنَّما هو باطلٌ يُحكى، وزُور يُنْثَى، فيا لله وللنُّهَى)، ونَثَا الحَديثَ والخَبر نَثْوًا: حَدَّث به وأَشاعَه وأَظْهَرَه، فنفيُ ابن العربي لِما كان يُنسب إلى عثمان رضي الله عنه بقولهم: (وكان عمرُ يَضرب بالدرة، وضرب هو بالعصا)، أمَّا في حديث الجهجاه؛ فالجهجاه هو الذي كسر العصا فأصابته الأَكَلَة في ركبته، فليتنبَّه.

(٣) في المطبوع من «تاريخ المدينة» (١/٢١٠) طبعة دار الكتب العلمية: (سنان بن وبرة)، وكذا في طبعة دار الفكر (١/٦٣٢)، لكن ذكر المحقِّق أنَّ في الأصل: (سنان بن أُبير).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/١٤٤).

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو): أمَّا (سفيان): فقد تقدَّم قبيله أنَّه ابن عُيينة، وأنَّ (عمرًا) هو ابن دينار المكِّيُّ الإمام.

٦ - ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ الآيَةَ إِلَى آخِرِهَا يَنْفَضُّوا: يَتَفَرَّقُوا ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٧]

٤٩٠٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ، أنَّه سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ» -وَشَكَّ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ- فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللهُ لَهُ بِأُذْنِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويس، ابن أخت مالكٍ الإمامِ المجتهدِ أحدِ الأعلام[ح٢٢].

قوله: (حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ): تَقَدَّم أنَّ الحرَّة كانت سنة ثلاثٍ وستِّين، وتَقَدَّم عدد من قُتِل فيها، وماذا جرى[ح٢٩٥٩].

قوله: (وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي): (شدَّةُ): مرفوع فاعل (بلغه)، والضمير: مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ): السائل لأنسٍ لا أعرفه(١).

قوله: (أَوْفَى اللهُ بِأُذُنِهِ): ومعنى: (أوفى الله بأذنِه) أي: أظهر صدقه في إخباره عمَّا سمعت أُذُنُه، قاله ابن الأثير، وقوله: (بأُذنه): كذا في أصلنا (بأُذُنه)؛ بضمِّ الهمزة والذال، وكذا في أصل آخر، ويجوز تسكين الذال، لغتان معروفتان، وهما قراءتان أيضًا في السبع، قرأ نافع بالإسكان حيث وقع، والباقون بالضَّمِّ(٢)، وقال شيخنا: (وهو بسكون الذال)، ولم يذكر غيره، انتهى[التوضيح٢٣/٤٠٨]، وقال بعضهم: (بضمِّ الهمزة، وسكون الذال، ويُروَى بفتحهما)، انتهى(٣)، و(الأَذَن)؛ بفتح الهمزة والذال: الاستماع، أي: بما استمعه من عبد الله بن أُبيٍّ.

---

(١) قال الحافظ في «هُدَى السَّاري» (ص٣٣٥): (السائل يُحتمل أن يكون النضر بن أنس، فإنَّه روى حديث الباب عن أبيه).

(٢) انظر «السبعة» (ص٢٤٤)، «الحجة» (٣/٢٢٧)، «حجة القراءات» (ص٢٢٧)، «النشر» (٢/٢١٦).

(٣) انظر «التنقيح» (٣/١٠٠٧).

٧ - قَولُهُ: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ الآية [المنافقون: ٨]

٤٩٠٧ - **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: **كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ** رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: **يَا لَلأَنْصَارِ**، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمَّعَهَا اللهُ رَسُولَهُ فَقَالَ: «مَا هَذَا» فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ». قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَتِ الأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ، ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ: **أَوَقَدْ فَعَلُوا**، وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: دَعْنِي -يَا رَسُولَ اللهِ- أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبير، وأنَّه أوَّل شيخ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيينة.

قوله: (**كُنَّا فِي غَزَاةٍ**): تَقَدَّم الكلام قريبًا على هذه الغزاة ما هي، والاختلاف فيها[ح٤٩٠٠]، وعلى (**فَكَسَعَ**)، وعلى الرجل [من] المهاجرين، والرجل الأنصاريِّ، وعلى (**يَا لَ الأَنْصَارِ**(١))[ح٤٩٠٧].

قوله: (**أَوَقَدْ فَعَلُوا؟**): (أَوَ): بفتح الواو على الاستفهام، وهو استفهام إنكار.

❋ ❋ ❋

(١) في (أ): (للأنصار)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

٦٤ - ٦٥ - سُورَةُ التَّغَابُنِ وَالطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: التَّغَابُنُ: غَبَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ.

وَقَالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ؛ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللهِ.

١ - وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ [الطلاق: ٤] إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَتَحِيضُ أَمْ لَا تَحِيضُ؛ فَاللَّاتِي قَعَدْنَ عَنِ الْمَحِيضِ وَاللَّاتِي لَمْ يَحِضْنَ بَعْدُ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩] جَزَاءَ أَمْرِهَا

قوله: (سُورَةُ التَّغَابُنِ): فائدة: نقل شيخنا ما لفظه: (قيل: التغابن: اسم من أسمائه تعالى، وسُمِّي بذلك؛ لأنَّه يغبن فيه المظلوم والظالم)، انتهى[التوضيح ٢٣/٤٠٩]، وهذا غريبٌ؛ لأنَّه لا يعرف في أسمائه تعالى ذلك، والله أعلم.

قوله: (غَبَنَ أَهْلُ الجنَّة أهلَ النَّار): (أهلُ الجنَّة): بالرفع، و(أهلَ النَّار): بالنصب، الأوَّلُ فاعلٌ[(١)]، والثاني مفعولٌ، كذا هو مضبوط هنا في أصلنا، وفي (باب القصاص يوم القيامة) مضبوط: (غبنُ أهلِ الجنة أهلَ النار)[قبل ح٦٥٣٣]، (غبنُ): مرفوع، وهو مصدر، و(أهلِ الجنَّة): مجرور مضاف، و(أهلَ النَّار): منصوب مفعول المصدر، وفي أصل آخر: (غبنِ)؛ بالجر؛ لأنَّه بدل من (التغابنِ)، وهو مجرور، و(أهلِ الجنة): مجرور بالإضافة، و(أهلَ النار): بالنصب مفعول المصدر.

قوله: (وَقَالَ عَلْقَمَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ): (عبد الله) هذا: هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

٤٩٠٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّه طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا؛ فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَ اللهُ».

---

(١) في (أ): (فاعل الأوَّل)، من غير علامة التقديم والتأخير، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، و(**عُقَيْلٌ**): بضمِّ العين، وفتح القاف، ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهري محمَّد بن مسلم.

قوله: (**أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ**): امرأة ابن عمر المطلَّقة اسمها آمنة بنت غفار، قاله الشيخ محيي الدين النوويُ في «مبهمات تهذيبه»[1] وفي «مختصر المبهمات» له التي اختصرها من «مبهمات الخطيب» في (حرف الياء المثنَّاة تحت)[2]، وكذا عزا تسميتَها ونسبها إلى أبيها الذهبيُّ في «تجريده» إلى النوويِّ[3]، وكذا سمَّاها بعض حفَّاظ العصر، قال: (رُوِّيناه في الجزء التاسع من «حديث قتيبة» جمعَ سعيد العيَّار، قال: وكذا ضبطه ابن نقطة -أباها- بغين معجمة وفاء، وعزاه لابن سعد، وذكر أنَّه وجده كذلك بخطِّ أبي الفضل بن ناصر الحافظ)، انتهى[هُدى٣٣٥].

قوله: (**ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ**): قال بعضهم: (قيل: مدرج من الراوي)، انتهى[التنقيح٢/١٠٠٨].

قوله: (**فَإِنْ بَدَا لَهُ**): (بدا) غير مهموز؛ بمعنى: ظهر له.

٢- ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]

﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾: وَاحِدَتُهَا ذَاتُ حَمْلٍ

قوله: (﴿**وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ**﴾ [الطلاق: ٤]: **وَاحِدَتُها: ذَاتُ حَمْلٍ**)؛ يعني: أنَّ المفرد من غير اللفظ، وله نظائرُ.

٤٩٠٩- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: **حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو سَلَمَةَ** قَالَ: جَاءَ **رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ**، فَقَالَ: **أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً**، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **آخِرُ الأَجَلَيْنِ**، **قُلْتُ** أَنَا: ﴿**وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**﴾ قَالَ **أَبُو هُرَيْرَةَ**: أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي -يَعْنِي: أَبَا سَلَمَةَ- فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا **إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ** يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: **قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ** الأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، **فَخُطِبَتْ** فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، **وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا شَيْبَانُ**): هذا هو ابن عبد الرَّحمن النَّحْويُّ، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّه منسوب إلى القبيلة،

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٥٣).

(٢) انظر «الإشارات» (ص٥٩٦)، وانظر «المستفاد» (٢/١٠٢٠).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٤٣).

لا إلى الصَّنعة المعروفة، كذا قال ابن الأثير(١)، وقال ابن أبي داود وغيره: (إنَّ المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النحْويُّ، لا شيبان النحْويُّ هذا)(٢)، وقد تَقَدَّم ذلك مرَّات[ح١١٢]، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد الأنصاريُّ قاضي السَّفَّاح، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة، على قول الأكثر.

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عبَّاس وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (أَفْتِنِي): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (آخِرَ الأَجَلَيْنِ): (آخرَ): بالنصب، أي: تعتدُّ بآخر الأجلين، ويجوز الرفع، أي: عدَّتُها آخرُ الأجلين، و(آخر الأجلين)؛ يعني: إن كانت حاملًا فوضعت قبل أربعة أشهر وعشرة أيام؛ فتَرَبَّصُ إلى أربعة أشهر وعشرة أيام، وإلَّا؛ فبوضعِ الحمل، والله أعلم.

قوله: (إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ): تَقَدَّم أنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة، المخزوميَّة أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّم بعض ترجمتها، وأنَّها آخر الأزواج موتًا، تُوُفِّيَت بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، وقُتِل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستِّين[ح١١٥].

قوله: (قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ): تَقَدَّم أنَّ زوجها سعد بن خولة، وتَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه تُوُفِّيَ بمَكَّة، ولم يُقتَل[ح١٢٩٥]، قال شيخنا: (وقع هنا أنَّ زوج سُبَيعة قُتِل، وهو المراد بباقي الروايات: «مات»)، انتهى[التوضيح٢٣/٤١٨]، وفي هذا نظر، والله أعلم، و(سُبَيْعَة): تَقَدَّمتْ أنَّها بنت الحارث الأسلميَّة، ووَضَعت بعد وفاته بليالٍ، قيل: أربعين؛ وهذا هنا، وقيل: بخمسٍ وثلاثين يومًا، وقيل: بشهرٍ، وقيل: بخمس وعشرين، وقيل: عشرين ليلة، وقيل: بنصف شهر، وبخمس عشرة ليلة، وهما واحد، وقال شيخنا بعد أن حكى (عشرين ليلةً) مع غيره قال: (وأخرجها أجمعَ عبدُ بن حميد وابن مردويه وابن جرير في «تفاسيرهم»(٣))، انتهى[التوضيح٢٣/٤٢٣].

تنبيه: في «الاستيعاب» عن ابن جُرَيج: أنَّ زوجها المتوفَّى عنها: أبو البدَّاح بن عاصم(٤)، وهذا وَهَمٌ، ذكر ذلك في (أبي البدَّاح)./ [٢/١٨٠أ]

(١) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٢٧١).

(٣) لم أقف عليه في تفسير الطبري، انظر «الدر المنثور» (٨/١٩٢).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٤).

قوله: (فَخُطِبَتْ): هو بضمِّ الخاء المعجمة، وكسر الطاء، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا): (أبو السَّنَابِل): بفتح السين المهملة، وبعدها نون مخفَّفة، وبعد الألف مُوَحَّدَة مكسورة، ثُمَّ لام، وهو ابن بَعْكَك؛ بفتح الموحَّدة، ثُمَّ عين مهملة ساكنة، ثُمَّ كافين الأولى مفتوحة، مصروف، وبَعْكَك: هو ابن الحجَّاج بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار، كذا نسبه ابن الكلبيِّ وابن عبد البرِّ[(١)]، وقيل في نسبه غيرُ هذا، واسمه عمرو، وقيل: حبَّة؛ بالموحَّدة المشدَّدة، ويقال: بالنون المشدَّدة، ولا يَصِحُّ[(٢)]، وقيل: بَعْكَك، وقيل: اسمه كنيته، وقيل: عامر، وقيل: أصرم، وقيل: بَغِيض، وقيل: لبيد بن عبد ربِّه، وقيل: اسمه عبد الله[(٣)]، وقال التِّرْمِذيُّ في «جامعه»: قال محمَّد -يعني: البُخاريَّ-: لا أعرف أبا السنابل عاش بعد النَّبيِّ ﷺ[ت١١٩٣]، وفي (حرف اللام) من «تجريد الذهبيِّ»: أنَّ الدارقطنيَّ سمَّاه (لبيدُ رَبِّه)[التجريد٢/٣٧]، وقال شيخنا: (وادَّعى العسكري[(٤)] أنَّ أبا السنابل [أيضًا] عبدُ الله بن عامر بن كُريز القرشيُّ[(٥)])، انتهى[التوضيح٢٣/٤١٩]، أسلم أبو السنابل يوم الفتح، وكان من المؤلَّفة، وكان شاعرًا، سكن الكوفة، وقد تَقَدَّم غير هذه المرَّة[ح٣٩٩١].

قوله: (فِيمَنْ خَطَبَهَا): قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (في «الأُسْد» لابن الأثير: عن أمِّ سلمة: «فخطبها كهلٌ وشابٌّ»، انتهى[أسد٦/١٤١]، أمَّا الكهلُ؛ فهو أبو السنابل، كذا ذكره الطبرانيُّ في «الأوسط» في «أحمد بن محمَّد بن نافع»[طس١٩٣٩]، وأمَّا الشابُّ؛ فهو أبو البشر بن الحارث، كذا نقله ابن بَشْكُوال عن ابن وضَّاح، قال: ولم أرَ لهذا ذكرًا في الصَّحابة[الغوامض١/١٩٥]، وذكره في «الأُسْد» فقال: أبو البشر ابن الحارث، من بني عبد الدار، هو الشابُّ الذي خطب سُبَيعة، قاله ابن وضَّاح، ورواه ابن الدبَّاغ عن أبي محمَّد بن عتَّاب[أسد٥/٣٣]، وضبطه بالشين المعجمة بعد الباء الموحَّدة)، انتهى ملخَّصًا[(٦)]، وكذا قال الذهبيُّ في «تجريده»: (أبو بشر بن الحارث العبدريُّ، خطب سُبَيعة، قاله ابن الدبَّاغ)، انتهى[التجريد٢/١٥١].

---

(١) انظر «جمهرة النسب» للكلبي (١/٧٤)، «الاستيعاب» (ص ٨١٨).

(٢) انظر «الإكمال» (٢/٣٢٠).

(٣) انظر «الكنى» (ص٤١)، «الغوامض والمبهمات» (١/١٩٥).

(٤) في (أ): (ابن عسكر)، والمثبت من مصدره و«أسد الغابة»، وهو أبو أحمد العسكري؛ نسبة إلى (عسكر مُكْرَم) من مدن خوزستان.

(٥) انظر «أسد الغابة» (٥/١٥٨).

(٦) انظر «الإفهام» (ص٤٣٩-٤٤٠).

٤٩١٠ - وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعَظِّمُونَهُ، فَذَكَرُوا آخِرَ الأَجَلَيْنِ، فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: فَضَمَّنَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ. قَالَ مُحَمَّدٌ: فَفَطِنْتُ لَهُ فَقُلْتُ: إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ، فَاسْتَحْيَا وَقَالَ: لَكِنْ عَمُّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ، فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ، فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللهِ فِيهَا شَيْئًا؟ فَقَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ؟! لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

قوله: (وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ محمَّدٍ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ): أمَّا (سليمان بن حرب)؛ فهو أبو أيُّوب الواشحيُّ البصريُّ، قاضي مَكَّة، عن شعبة وجرير بن حازم، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والكجِّيُّ، وأبو خليفة، قال أبو حاتم: (إمام من الأئمَّة، لا يُدلِّس، ويتكلَّم في الرجال والفقه، لعلَّه أكثر[(١)] من عفَّان، ما رأيت في يده كتابًا قطُّ، حُزِرَ مجلسه ببغداد بأربعين ألفًا)[الجرح والتعديل٤/١٠٨]، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له الجماعة[(٢)]، وقد تَقَدَّم[ح٢٧٦٧]، ولكن بعد العهد به، وأمَّا (أبو النُّعمان)؛ فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل عارمٌ، السدوسيُّ الحافظ، شيخ البُخاريِّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٨]، و(أيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّختياني، و(محمَّد) بعده: هو ابن سيرين أحد الأعلام.

ثم اعلم أنَّ هذا التعليق مجزوم به عن شيخيه؛ وهما سليمان بن حرب وعارم، وقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسند إليه القول شيخه -كهذا- يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وأنَّه كـ(حدثنا)، وأنَّ مثل هذا يجعله المِزِّيُّ وكذا الذهبيُّ تعليقًا[ح١٤٤].

تنبيه: هذا التعليق لم يذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة مالك بن عامر أبي عطيَّة الهمْدانيِّ عن ابن مسعود، إنَّما عزاه للنَّسائيِّ[(٣)]، ورأيت في حاشية نسختي من «الأطراف» بخطِّ بعض الأئمَّة من

---

(١) وقع هنا وفي «تهذيب الكمال» و«تذهيبه» و«الكاشف» و«سير أعلام النبلاء»: (أكبر)، ولا يستقيم؛ وذلك أنَّ تمام عبارة أبي حاتم: (وليس بدون عفَّان، ولعلَّه أكثرُ منه، وقد ظهرَ مِن حديثه نحوَ عشرة آلافٍ، ما رأيتُ في يده كتابًا قطُّ...)، وسبق عند الحديث (٢٧٦٧) بغير نقط.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٨٤)، «الكاشف» (١/٤٤٣).

(٣) في المطبوع من «تحفة الأشراف» (٧/١٣٦) عزاه للبخاري موضوعًا بين قوسين.

المحدِّثين الدَّمَاشِقة مِن أصحابنا ممَّن سمعَ بقراءتي، وسمعتُ بقراءته، وصَحِبْتُه بحلبَ ودمشقَ والقاهرةِ ما لفظه: (حاشية بخطِّ ابن كَثِير -يعني: العلَّامة الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كَثِير الشافعيَّ-: ورواه البُخاريُّ في «التفسير» -يعني: هذا المكان- مُعلَّقًا، فقال: «وقال سليمان بن حرب، وأبو النعمان حدَّثنا حمَّاد بن زيد عن أيُّوب عن محمَّد هو ابن سيرين» فذكره، انتهت الحاشية.

قوله: (فِي حَلْقَةٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بإسكان اللَّام وتُفتَح[قبل ح٦٦].

قوله: (فَذَكَرَ[1] آخِرَ الأَجَلَيْنِ): تَقَدَّم قريبًا ما هو[ح٤٩٠٩].

قوله: (فَحَدَّثْتُ): هو بفتح الحاء، والدَّال المُشدَّدة، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة.

قوله: (فَضَمَّنَ[2] لِي): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («فضمِن[3] لي بعضُ أصحابه»: كذا للقابسيِّ، وعند أبي الهيثم: «فضَمَّزَ لي»؛ بزاي، وعند الأَصيليِّ: «فضمَّنَ» بتشديد الميم ونون، وللباقين: «فضمِن» بالتخفيف والكسر، هذا كلُّه غيرُ مفهومِ المعنى، وأشبهها رواية أبي الهيثم بالزَّاي، لكنْ مع تشديد الميم وزيادة نون وياء «فضمَّزَني» أي: أسكتني، يُقَال: ضَمِزَ: سَكَتَ، وضَمَّزَ غيرَه، وفي رواية ابن السَّكن: «فضمَّن» وفي رواية أخرى: «فغمَّض»، فإن صحَّت؛ فمعناه: من يُغمِض عينيه، كذا على السُّكون)، انتهى[المطالع٤/٣٤٥]، ورأيت في نسخة من أصولي على الهامش ما لفظه: (قال شيخنا أبو الفضل ابن ناصر ﵀: «فضمَّتني»)، انتهت، وقال ابن الأثير في (ضمز) فذكر هذا المكان: (اختُلِف في ضبط هذه اللَّفظة، فقيل: هي بالضَّاد والزَّاي مِن ضَمِزَ؛ إذا سَكتَ، وضمَّز غيرَه؛ إذا أسكته، ورُوِي بدل اللَّامِ نونًا، أي: أسكتني، وهو أشبه، ورُوِيت بالرَّاء والنُّون، والأوَّل أشبهها)، انتهى.

قوله: (بَعْضُ أَصْحَابِهِ): الذي ضمَّز محمَّدًا لا أعرفه.

قوله: (فَفَطِنْتُ لَهُ): هو بفتح الطَّاء وكسرها في أصلنا، وعليها (معًا)، وكذا في أصل آخر، واقتصر الجوهريُّ على الفتح[4].

قوله: (لَجَرِيءٌ): هو مهموز الآخر، مِنَ الجُرْأَةِ.

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (ذكروا).

(٢) كذا في (أ) و(ق) مصححة، ورواية «اليونينيَّة»: (فضمَّز).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (فضمَّر) ولعله الأصح؛ لأن القاضي عياض بيَّن في «المشارق» (٢/٢٠١) أن رواية القابسي بالراء.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة»، انظر «الصحاح» مادَّة (فطن)، وقد ذكر الفتح والكسر.

قوله: (لَكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلكَ[١]): (عمُّه): عبد الله بن مسعود بن غافل الهذليُّ الصَّحابيُّ المشهور، و(عَبْدُ اللهِ بنُ عُتْبَةَ): هو عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل، فعبد الله بن مسعود عمُّ عبد الله بن عتبة ابن مسعود، وهذا ظاهرٌ عند أهله، والله أعلم، قال شيخنا: (وهذا اختلاف من قوله، لكنَّه رجع إلى قول مالك بن عامر)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٢٠].

هذا هو (مالك بن عامر) أبو عطيَّة الوادعيُّ الهمْدانيُّ الكوفيُّ، ويقال: ابن أبي عامر، ويقال: ابن حمزة، وقيل: ابن أبي حمزة، وقيل: اسمه عمرو بن جندب، وقيل: هما اثنان، عن ابن مسعود، وعائشة، وأبي موسى، وغيرِهم، وعنه: محمَّد بن سيرين، وعُمارة بن عُمَير، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ، وحُصين بن عبد الرَّحمن، والأعمش، وجماعة، وثَّقه ابن معين[٢]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[٣].

تنبيه: لهم أبو عطيَّة عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه لا يُدرَى مَن هو، روى عنه بديل بن ميسرة، أخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[٤].

قوله: (فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ): تَقَدَّمتْ ترجمته أعلاه؛ فانظرها.

قوله: (لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى): (سورة النِّساء القصرى): تَقَدَّم في (البقرة) أنَّها (الطَّلاق)، و(الطُّولى): هي (البقرة)؛ لذكر العدَّة فيها[ح٢/٤٥٣]، وقال شيخنا عن مقاتل: (إنَّها سورة النِّساء الصُّغرى)[التوضيح٢٣/٤١١]، و(الصُّغرى)؛ يعني: الطَّلاق، ونقل عن الدَّاوديِّ ما لفظه: (وقوله: «القصرى»: لا أُرَاه محفوظًا عنه، ولا يُقال في سورة من القرآن:/ قُصْرى ولا صُغْرى، وإنَّما يُقال: [٢/١٨٠ب]
صغيرة) انتهى[التوضيح٢٣/٤٢٣].

تنبيه: كذا جعله ابن مسعود على النَّسْخ، والجمهور على التخصيص، وخصَّصوا الآية بحديث سُبَيعةَ، والله أعلم[٥].

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ذاك).
(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٢١٣).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٩٠)، «ميزان الاعتدال» (٤/٥٥٣).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٩٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٥٥٣).
(٥) انظر «فواتح الرحموت» (٢/١٥٣)، «الإحكام» للآمدي (٢/٣٦١).

٦٦ - سُورَةُ ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التحريم: ١]

٤٩١١ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ فِي الْحَرَامِ يُكَفِّرُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا إلَّا أنِّي رأيت مِن المبتدئين مَن يضمُّ الفاء، و(هِشَامٌ) بعده: هو هشام بن أبي عبد الله أبو بكر الدَّستوائيُّ الحافظ تَقَدَّم، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن أبي كَثِير، تقدَّم، و(ابْن حَكِيم)؛ بفتح الحاء وكسر الكاف: هو يعلى، ثِقةٌ مشهور، أخرج له الجماعة إلَّا التِّرمِذيَّ[(١)].

قوله: (يُكفِّرُ): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الفاء، كذا في أصلنا، أي: يكفِّر فيه الحالف، وفي أصل آخر: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، بالقلم كلاهما، وقال بعضهم: («في الحرام: يُكفِّر»، كذا لجمعهم؛ بكسر الفاء، وعند ابن السَّكن: «يمينٌ تكفَّر»؛ بفتح الفاء، وزيادة: «يمين»)[التنقيح٢/١٠٠٩].

قوله: (﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]): تَقَدَّم أنَّ (الأُسوة) بضمِّ الهمزة وكسرها؛ لغتان، وهما قراءتان في السَّبع[(٢)][ح٣٩٦].

٤٩١٢ - حَدَّثَني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا، فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَلَى أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ: أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، قَالَ: «لَا، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَدًا».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٨٣).

(٢) ضمَّ الهمزة عاصم، وكسرها الباقون، انظر «السبعة» (ص٥٢٠)، «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجَّة القراءات» (ص٥٧٥)، «النشر» (٢/٣٤٨).

قوله: (**عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أحد الأعلام، و(**عَطَاء**) بعده: هو ابن أبي رَباح.

قوله: (**كَانَ**[(١)] **يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا، فَتَوَاصَيْتُ**[(٢)] **أَنَا وَحَفْصَةُ**): كذا هنا، وهذا هو الأصحُّ، وسيأتي أيضًا في (الطَّلاق)، ويأتي فيما يليه: أنَّ شربَ العسل كان عند حفصةَ، وسأذكر إن شاء الله تعالى الكلام [على] ذلك، وأذكر أنَّ الآية نزلت في شرب العسل على الصحيح، لا في قصَّة ماريَّة، كما هو خارجَ «الصَّحيحين»[(٣)] فانظره، والله أعلم[ح٥٢٦٨].

قوله: (**فَتَوَاطيتُ**[(٤)] **أَنَا وَحَفْصَة**): كذا في أصلنا، وأصله الهمز، أي: توافقت، وفي أصلنا أيضًا: (فتواطَيت)، وكُتِبَ عليه همزةٌ، وفوقها سكون، وكُتِب عليها (معًا)، وفي ذلك نظرٌ، وكان ينبغي أن يُكتَب في الهامش: (فتواطَأت[(٥)])، ويُكتَب عليها (خ)، وابن قُرْقُول لم يذكر إلَّا (تواطيت)، ثُمَّ قال: (توافقتا، وأصله الهمز)، انتهى[مطالع٦/١٩٩].

قوله: (**أَكَلْتَ مَغَافِيرَ**): (المَغَافِيْر): بفتح الميم، وبالغين المعجمة، وبعد الألف فاءٌ مكسورةٌ، وبعدها مثنَّاة تحتُ ساكنة، ثُمَّ راءٌ، قال ابن قُرْقُول: (وهو شبْه الصَّمغ يكون في أصل الرِّمْث، فيه حلاوة، والتفسير صحيح في الأمِّ وفي رواية الجرجانيِّ، والميم فيه زائدة، وأصليَّة عند آخرين، قال ابن دريد: واحدها: مُغْفور، وهو ما جاء على «فُعْلُول» موضع الفاء ميم[(٦)]، وقال غيره: ليس في الكلام «فُعْلُول» -بالضمِّ- سوى مُغْفُور، ومُغْرُود؛ لضربٍ من الكَمْأة، ومُنْخُور[(٧)]، ويقال للواحد أيضًا: مُغْفِر، ومِغْفَار، وهي المغاثير أيضًا، حكاه الفرَّاء[(٨)]، ووقع في الأصول: «مغافر» بغير ياء، والأوَّل أصوب، وكأنَّ الواحدَ مُغْفِر؛ بغير ياء)[مطالع٤/٥٦]، وفي «النِّهاية»: («مغافير»: واحدها: مُغْفُور؛ بالضَّمِّ وله ريح كريهة

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٥٢٦٧)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فواطيت) وفي (ق) فوق الياء همزة.

(٣) أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (٧١/١١): (عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم:١] قال: حرَّم سريته).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَوَاطَيتُ)، ورواية أبي ذرٍّ: (فَتَوَاطَأْتُ).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ كما سلف.

(٦) في (أ): (عين)، والمثبت موافق لما في مصدره، انظر «جمهرة اللغة» (٧٧٩/٢).

(٧) انظر «ليس في كلام العرب» (ص٥١).

(٨) انظر «معاني القرآن» (٤١/١).

مُنكَرة، ويقال أيضًا: «المغاثير»؛ بالثاء المثلَّثة، وهذا البناء قليل في العربيَّة لم يَرِدْ منه إلَّا مُغْفُور، ومُنْخُور: للمِنْخَر، ومُغْرُود لضَربٍ مِن الكَمْأة، ومُعْلُوق؛ واحد المعاليق) انتهى، وقال شيخنا: (ووقع للمُهلَّب: أنَّ رائحة العُرْفُط والمغافير حسنة، وذكره ابن بطَّال في «النِّكاح» أيضًا[1]، وهو خلاف ما يتضمَّنه الحديث واللُّغة) [التوضيح ٢٣/٤٣١].

قوله: (لَا تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَدًا): (ذلكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٢- تَبْتَغِي بِذَلِكَ مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ الآية [التحريم: ٢]

٤٩١٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ: أَنَّه سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ أنَّه قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ إِلَى الأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ، قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟ فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: وَاللهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَأَمَّرُهُ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَالَكِ وَلِمَا هَاهُنَا؟ فِيمَا تَكَلُّفُكِ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ؟ فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ، وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ. فَقَامَ عُمَرُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانه حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا: يَا بُنَيَّةُ، إِنَّكِ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ؟ فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ، فَقُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَنِّي أُحَذِّرُكِ عُقُوبَةَ اللهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ، يَا بُنَيَّةُ؛ لَا يَغُرَّنَّكِ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا -يُرِيدُ: عَائِشَةَ- فَقَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُهَا. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ. فَأَخَذَتْنِي وَاللهِ أَخْذًا كَسَرَتْنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ،

(١) انظر «شرح ابن بطال» (٧/٤٠٦).

ذُكِرَ لَنَا أنَّه يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدِ امْتَلأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَإِذَا صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ فَقَالَ: افْتَحِ افْتَحْ. فَقُلْتُ: جَاءَ الْغَسَّانِيُّ؟ فَقَالَ: بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ. اعْتَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ، فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ. فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرُجُ حَتَّى جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ يَرْقَى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَأَذِنَ لِي. قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَإِنَّه لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظًا مَصْبُورًا، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أُهُبٌ مُعَلَّقَةٌ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ، فَبَكَيْتُ فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةُ؟».

قوله: (عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد الأنصاريُّ القاضي تَقَدَّم، و(عُبيد بن حُنَين): بضمِّ الحاء المهملة، وفتح النُّون، كـ(حنين): اسم المكان الذي كانت به غزوة حنين، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ): الآية التي كان ابن عبَّاس يريد أن يسأل عمر بن الخَطَّاب عنها هي قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا...﴾؛ الآية [التحريم: ٤].

قوله: (عَدَلَ إِلَى الأَرَاكِ لِحَاجَةٍ): قال ابن قُرْقُول: («الأراك»: شجر مجتمع يُستظَلُّ به، وقيل: هو مِن نَمِرة؛ موضعٌ مِن عرفة، يُقال لذلك الموضع: نَمِرة، وقيل: هو مِن مواقف عرفة، بعضه من جهة الشَّام، وبعضه من جهة اليمن)، انتهى[مطالع١/٣٦٩]، وقال شيخنا في «شرح المنهاج» له عن ابن الحاجِّ المالكيِّ: (إنَّ الأراك من نَمِرة بقرب عرفات، وهو أفضل منازل عرفة) انتهى، وهذا ذكره عند قوله في «المنهاج»: (بل يقيمون بنَمِرة بقرب عرفات حتَّى نزول الشمس)، وكلام ابنِ الحاجِّ موافقٌ لكلام ابن قُرْقُول في قوله: (وقيل: هو من نمرة)، وأمَّا قول ابن قُرْقُول: (في موضع من عرفة) الصَّحيح الذي قاله الأكثرون أنَّه بقرب عرفة، وقال صاحب «الشامل» من الشافعيَّة -وهو ابن الصَّبَّاغ-: إنَّه من عرفات، وهذا يوافق قول ابن قُرْقُول، والله أعلم، وسيأتي أنَّه سأل بمرِّ الظَّهران، وسأذكر قريبًا الجوابَ عنه[ح٤٩١٥].

قوله: (تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) أي: تعاوَنتا، وسيجيء من كلام البُخاريِّ في هذه السُّورة: (﴿يُظَٰهِرُونَ﴾ [المجادلة: ٢]: يعاونون)[قبل ح٤٩١٥].

قوله: (**إِنْ كُنَّا**): (إن): بكسر الهمزة وإسكان النُّون، نافية بمعنى: (ما)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَتَأَمَّرُهُ**): هو بتشديد الميم المفتوحة، ومعنى (تأمَّر): تسلَّط، ولعلَّ -والله أعلم- معنى كلامه: أتسلَّطُ عليه بالفكر أو بغير ذلك.

قوله: (**إِذْ قَالَتِ امْرَأَتِي**): امرأة عمر بن الخَطَّاب هذه تَقَدَّم أنِّي لا أعرفها[ح٢٤٦٨]، والظاهر أنَّها ليست أنصاريَّة، وامرأته: زينب بنت مظعون أمُّ عبد الله وحفصةَ تُوُفِّيَت بمَكَّة، وجميلة بنت ثابت بن أبي الأقْلَح أوسيَّة، وأمُّ كلثوم بنت جَرْوَل بن مالك بن المُسَيَّب بن ربيعة بن أصرم، الخزاعيَّة أمُّ عبيد الله ابن عمر، والله أعلم(١)، وعُبيد الله ولدها وُلِد على عهده ﷺ، ولا تُحفَظ روايةٌ عنه ولا سماعٌ منه، وكان من أنجاد قريش وفرسانهم(٢)، وجزم بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين بأنَّها زينب بنت مظعون(٣)، وفيه النَّظر الذي قدَّمتُه.

قوله: (**مَا لَكِ**): هو بكسر الكاف، وهذا ظاهرٌ، وكذا (**تَكَلُّفُكِ**).

قوله: (**وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ**): ابنته هي حفصة أمُّ المؤمنين، وهذا ظاهرٌ، وستأتي مُسمَّاةً.

قوله: (**فَأَخَذَ رِدَاءَهُ**): (الرِّداء): تَقَدَّم ما هو، وهو معروف، وما كان على أعالي البدن؛ فهو رداء، وما كان على أسافله؛ فهو إزار[قبل ح٣٥٢].

قوله: (**تَعْلَمِينَ**): هو بإسكان العين في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («تعلَّمين»، و«تعَلَّمي»، و«تعَلَّم سورة كذا»: بفتح العين)؛ يعني: وتشديد اللَّام... إلى أن قال: (كلُّ هذا بمعنى: اعلموا)(٤)، فإن كان ابن قُرْقُول أشار بقوله: (تعَلَّمين) إلى هذا الحديث؛ فذاك، وإن كان أشار إلى حديث صاحبة المزادتين[خ٣٤٤]؛ فهذا مثله لا فرقَ، والله أعلم.

قوله: (**أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا**): (حسنُها): بالرَّفع فاعل، والضَّمير في (أعجب): مفعول منصوب.

قوله: (**حُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ**): هو مرفوع، وهو بضمِّ الحاء مُشدَّد الموحَّدة، وهو بدل من (حسنُها)، كذا هو مرفوع في أصلنا وفي أصل آخرَ صحيحٍ، وقال شيخنا الإمام أبو جعفر الأندلسيُّ:

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٢٤٥).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٣/٤٢٣).

(٣) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٥).

(٤) «مطالع الأنوار» (٤/٤٣٧-٤٣٨).

(إنَّه محذوف حرف العطف) أي: وحُبُّ رسول الله ﷺ، فيكون معطوفًا على الفاعل، وقال شيخنا الشَّارح: («حسنُها» بالرَّفع، وكذا «حُبُّ»، وقال الدِّمْياطيُّ/ بخطِّه في «حبُّ»: «كذا»، وقال ابن [١٨١/٢أ] التِّين: «حسنُها»: بالضمِّ؛ لأنَّه فاعل، و«حُبَّ»: بالنَّصب؛ لأنَّه مفعول من أجله -وسيأتي عن ابن التِّين أيضًا العكس- أي: أعجبها حسنها؛ لأجل حبِّ رسول الله ﷺ إيَّاها)، انتهى[1]، وهنا في النُّسخة من «شرح شيخنا» سَقَم، وقال شيخنا أيضًا في (باب حبِّ الرجل بعضَ نسائه أفضلَ من بعض): (هو بفتح النُّون مِن «حَسُنَ» لأنَّه مفعول من أجله، و«حبُّ»: فاعل؛ تقديره: أعجبها حبُّ رسول الله ﷺ إيَّاها؛ لأجل حُسْنها، وقيل: إنَّه مرفوع؛ كالحبِّ...) إلى آخر كلامه، وذكره عن ابن التِّين، انتهى، وقد تَقَدَّم ما يخالفه عنه، ولعلَّه من سقم النُّسخة[2] بـ«الشَّرح»، وسأذكره في الباب المشار إليه إن شاء الله تعالى[ح٥٢١٨]، وقال بعضهم: (قال أبو القاسم بن الأبرش: حذف العاطف -أي: وحُبُّ- تُؤيِّده روايةُ مسلمٍ بالواو، وقال السُّهيليُّ في «نتائج الفكر»: بلغني عن بعض مشايخنا الجلَّة أنَّه جعله من حذف العاطف، وبلغ الاستحسان بالسامعين لذلك إلى أن علَّقوه في الحواشي من كتاب «الصحيح»، وليس كذلك، وإنَّما يرتفع على البدل من الفاعل في «يغرنَّك» أي: هذه بدل اشتمال، انتهى[نتائج الفكر٢٠٨]، فعلى هذا هو مرفوع، وهو ما حكاه القاضي عن قوم من النُّحاة[مشارق٢/٩٣]، قال: وضبطه بعضُهم بالنصب على إعدام الخافض، وقال في موضعٍ آخرَ: عطف بيان، أو بدل اشتمال، أو على حذف العاطف)[3].

قوله: (حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا): (أمُّ سلمة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ بنِ المغيرة، المخزوميَّة أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّم بعض ترجمتها، وتَقَدَّمت وفاتها[ح١١٥]، والقرابة التي بين عمر بن الخَطَّاب وبين أمِّ سلمةَ هي بنت عمِّ أمِّه، وبيانه: أنَّ أمَّ عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة على الصحيح، ويقال: بنت هشام بن المغيرة، فعلى كلِّ تقدير؛ هي بنت عمِّ أمِّه، وقد قدَّمتُ نسب أمِّ عمر في (مناقبه)[قبل ح٣٦٧٩]، والله أعلم.

قوله: (وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هذا الأنصاريُّ: تَقَدَّم أنَّ ابن بَشْكُوال ذكر هذا الحديث، وفيه: (كان لي أخ من الأنصار...)؛ الحديث، قال: (قال أبو عمر: الذي آخى رسول الله ﷺ بينه

(١) انظر «التوضيح» (٢٣/٤٣٤).
(٢) انظر «التوضيح» (٢٥/٩٥).
(٣) انظر «التنقيح» (٢/١٠١٠).

وبين عُمر عِتبانُ بن مالك الأنصاريُّ[الدرر٩٧]، وقيل: أوس بن خَوليٍّ الأنصاريُّ، أتى ذلك في حديث مِن رواية خلف بن قاسم، فيه طولٌ، وذَكَرَ الملِك وقال: هو الحارث بن أبي شَمِر، وقد جاء في موضع آخرَ أنَّه جَبَلَة بن الأيهم، ورُوِي مُسنَدًا[طس٧٨٥٩]، وهو في «الصَّحابة» للعثمانيِّ: «كان مؤاخيًا لأوس بن خوليٍّ»، وفيه: «فقال عمر: لعلَّ الحارث بن أبي شَمِر صار إلينا»)، انتهى(١)، وقال بعض حفَّاظ العصر: (هو جبلة بن الأيهم، رواه الطَّبرانيُّ في «الأوسط»[٧٨٥٩])[هُدى٣٣٥]، وفي «سيرة ابن سيِّد النَّاس» في (المؤاخاة) عن ابن إسحاق قال: (وعمر بن الخطَّاب وعِتبان بن مالك أَخَوَينِ)، انتهى[عيون الأثر١/٣٢٣]، وقد قدَّمتُ ما قِيل في ذلك في أوائل هذا التعليق[٨٩].

قوله: (وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ): تَقدَّم الكلام عليه أعلاه ضمن كلام ابن بَشْكُوال في أخي عمر الأنصاريِّ، و(غسَّان): تَقَدَّم أنَّه حيٌّ من قحطان، وهذا معروف[ح٢٤٦٨].

قوله: (ذُكِرَ لَنَا): (ذُكر): بضمِّ الذَّال، وكسر الكاف، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَإِذَا صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (اعْتَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ)، وفي بعض طرقه: (طلَّق)، وقد تَقَدَّم[ح٢٤٦٨]، وسيجيء بعيد حديث أمِّ زرعٍ في (النِّكاح)[ح٥٨٤٣]، والمذكور هنا هو الصواب، والله أعلم.

قوله: (رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ): (رغِم): بفتح الغين وكسرها.

قوله: (فِي مَشْرُبَةٍ): تَقَدَّم ضبطها، وما هي، وما فيها من اللُّغات[ح٣٧٨].

قوله: (يَرْقَى عَلَيْهَا): (يَرقى): بفتح أوَّله معتلٌّ.

قوله: (بِعَجَلَةٍ): هي بفتح العين والجيم واللَّام، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي جذع يُعرَض فيه فروض؛ كالدَّرَج يُرتقَى عليه(٢).

قوله: (وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ): هذا الغلام يقال له: رَباح؛ بفتح الراء، وبالموحَّدة، وكذا جاء مُسمًّى في بعض طرق «الصحيح»[ح١٤٧٩]، وقد تَقَدَّم[ح٢٤٦٨].

قوله: (فَأَذِنَ لِي): هو بفتح الهمزة، وكسر الذَّال، مبنيٌّ للفاعل، وهذا مختصر من حديث مُطوَّل، وإنَّما أذن له بعد أن استأذن مرَّة، ومرَّتين، وثلاثًا، وكذا تَقَدَّم في (باب الغرفة والعليَّة)[ح٢٤٦٨]، وكذا هو في (باب موعظة الرجل ابنته بحال زوجها)[ح٥١٩١].

---

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٦٠٥-٦٠٦).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٨٤).

قوله: (قَرَظًا مَصْبُورًا[(١)]): قال الدِّمْياطيُّ: (القرظ: ورق السَّلَم الذي يُدبَغ به، والمصبور: المجموع[(٢)]) انتهى، وفي «المطالع»: («مصبوب»: كذا للقابسيِّ، ولغيره: «مصبور»، وهو الأشهر في هذا الحديث)، انتهى[مطالع ٤/٢٦١]، و(المصبور)؛ بالصَّاد المهملة: المجموع، كما تَقَدَّم، ووقع في بعض الأصول: بالمعجمة أيضًا، قال النَّوويُّ: (وكلاهما صحيح)، انتهى[شرح مسلم ١٠/٣٢٨]، وأمَّا (مَصبوب)؛ فقال الجوهريُّ: (قال أبو عبيد: الصَّبيب: ماء ورق السِّمسم أو غيره من نبات الأرض [غريب الحديث ٤/١٦٨])، وقال الدِّينوريُّ: (الصَّبيبُ: شجرة تُشبِه السَّذابَ تُطبَخ، فيُؤخَذ عصيرها، فيُعالَج به الخِضَاب، وهو ممَّا يختَضِب به الشُّيوخُ)[(٣)]، انتهى ما في حاشية أصلنا، وما نقله عن الجوهريِّ رأيته، وما نقله عن الدِّينوريِّ لم أره، والذي يظهر لي أنَّ (مصبوبًا) معناه: مسكوب، والله أعلم، أمَّا قول الشيخ محيي الدين: (إنَّه بالمعجمة) صحيحٌ؛ فمعنى (مضبوب) -بالمعجمة- أي: مُلصَق بالأرض، والله أعلم.

قوله: (أُهُب[(٤)] مُعَلَّقَةٌ): (الأُهُب): بفتح الهمزة والهاء وضمِّهما، معروف، وهو الجلد، وقيل: إنَّما يقال للجلد: إهاب قبل الدَّبغ، فأمَّا بعده؛ فلا، وقد تَقَدَّم أنَّه يقال: أُهُب وأَهَب: بضمِّهما وفتحهما[ح٢٤٦٨].

قوله: (إِنَّ كِسْرَى): تَقَدَّم أنَّه بكسر الكاف وفتحها، وتَقَدَّم الكلام عليه[ح٧].

قوله: (وَقَيْصَرَ): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

٣ - ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ إلى ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣] فِيهِ عَائِشَةُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٩١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنِ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هو عليُّ بن عبد الله ابن المدينيِّ، الإمام الحافظ، تَقَدَّم مِرارًا، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيينة، تَقَدَّم مِرارًا، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ، تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا.

---

(١) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» (مصبوبًا).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (قرظ)، «النهاية في غريب الحديث» (٣/٩) مادَّة (صبر).

(٣) انظر «النبات» (٣/١٨١).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَهَب).

٤ - ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ: مِلْتُ، ﴿لِتَصْغَىٰٓ﴾ [الأنعام: ١١٣]: لِتَمِيلَ. ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]. ﴿ظَهِيرٌ﴾: عَوْنٌ. ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]: تَعَاوَنُونَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم: ٦] أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَأَدِّبُوهُمْ

قوله: (صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ: مِلْتُ): قال الجوهريُّ: (صَغَا يَصْغُو ويَصْغِي، أي: مال، وكذلك صَغِيَ؛ بالكسر، يَصْغَى صَغًا، وصُغِيًّا...) إلى أن قال: (وأصغيتَ إلى فلان؛ إذا ملت بسمعك نحوه).

٤٩١٥ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَكُثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا، حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ؛ ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ: أَدْرِكْنِي بِالْوَضُوءِ. فَأَدْرَكْتُهُ بِالإِدَاوَةِ، فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ مَنِ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ.

قوله: (فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ): وفي نسخة: (بمرِّ الظهران)، تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه الذي تسمِّيه العامَّة: بطن مرو، وأنَّه على بريد من مَكَّة من جهة الشام، وقال ابن وضَّاح: (على أحدٍ وعشرين ميلًا، وقيل: على ستَّةَ عشرَ)(١)، وقد تَقَدَّم قريبًا: (عَدَلَ إِلَى الأَرَاكِ)[ح٤٩١٣]، (وَعَدَلْتُ مَعَهُ)[ح٢٤٦٨]، (فَسَأَلَهُ فِي الأَرَاكِ)[ح٥٨٤٣]، وتَقَدَّم أين الأراك قريبًا[ح٥٩١٣]، فعلى ما تَقَدَّم؛ يكون سأله مرَّتين، مرَّة بالأراك، ومرَّة بمرِّ الظهران، وفيه بُعْدٌ زائدٌ مع ما تَقَدَّم مِن هيبةِ عمر، أو يكون (سأله في الأراك) أي: ابتدأ سؤاله، ولم يكلِّمْه، وأكمله بمرِّ الظهران، فأجابه به، أو أنَّ الأراك في اللُّغة كما تَقَدَّم، فسأله بمرِّ الظهران بمكان فيه أراك، أو نحو ذلك من الأجوبة، والله أعلم، والذي يظهر في الجواب: أنَّ (الأراك) الشجرُ المجتمعُ، فسأله بمكانٍ فيه شجرٌ مجتمعٌ، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ: أَدْرِكْنِي): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (بِالْوَضُوءِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الواو الماء، وأنَّه يجوز ضمُّه، مُطوَّلًا[قبل ح١٣٥]./ [٢/١٨١ب]

قوله: (فَأَدْرَكْتُهُ بِالإِدَاوَةِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّها بكسر الهمزة، وبالدال المهملة، وبعد الألف واو مفتوحة،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٣٢).

ثُمَّ تاء التأنيث، إناء صغير من جلد يُتَّخذ للماء؛ كالسطيحة ونحوها، وجمعها: أداوَى[ح١٥٠].

٥ - ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ الآية [التحريم: ٥]

٤٩١٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ[١] بْنُ عَوْنٍ): كذا في أصلنا، وصوابه: عَمرو بن عون؛ بفتح العين، وزيادة واو، و(هُشَيْمٌ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن بشير، و(حُمَيْد) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حميد بن تِيْر -ويقال: تِيْرَويه، وقيل غير ذلك- الطويل، لا حُميد بن هلال، وتَقَدَّم أنَّ الثاني ليس له في «البُخاريِّ» سوى حديثين ذكرتهما مرارًا ليس هذا منهما، والله أعلم[ح٦١٠].

قوله: (اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ): نساؤه ﷺ هنَّ تسعٌ، وقد[٢] قدَّمتُهنَّ مع مَن قيل: إنَّه عليه السلام عقد عليها أو خطبها ولم يتَّفق له نكاحُها، في أوائل هذا التعليق، وزوجاته اللَّاتي تُوُفِّيَ عنهنَّ معروفاتٌ رضي الله عنهن[ح٢٦٨].

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (عمرو).

(٢) زيد في (أ): (قد).

٦٧ - سُورَةُ المُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التَّفَاوُتُ: الاِخْتِلَافُ، التَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ. ﴿تَمَيَّزُ﴾ [الملك: ٨] **تَقَطَّعُ.** ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ [١٥] **جَوَانِبِهَا.** ﴿تَدَّعُونَ﴾ [٢٧] وَ﴿تَدْعُونَ﴾ وَاحِدٌ مِثْلُ: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] **وَتَذْكُرُونَ.** ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩] يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [١٩] **بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ،** ﴿وَنُفُورٍ﴾ [٢١] **الْكُفُورُ.**

(سُورَةَ المُلْكِ)... إلى (﴿وَالضُّحَىٰ﴾)

قوله: (**وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ**): هما قراءتان في السبع، قرأ حمزة والكسائيُّ: التَّفوُّت، وقرأ الباقون: بالألف[١]، وقوله: (**التَّفَاوُتُ: الاخْتِلَافُ**)، وقيل: الاعوجاج والتناقُض، والتفاوت والتفوُّت بمعنًى؛ كالتعهُّد والتعاهد، قال في «القاموس»: (وتفاوت الشيئان: تباعد ما بينهما تفاوتًا؛ مثلَّثة الواو...) إلى أن قال: (﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ [الملك: ٣]، أي: عيب، يقول الناظر: لو كان كذا؛ لكان أحسن)، وكأنَّ التفاوت والتفوُّت واحدٌ مِن حيث المعنى؛ لأنَّ التفاوت: التَّباعد، والتفوُّت: العيب، وهو تباعد ما بينه وبين السَّليم، فبهذا يظهر أنَّهما واحدٌ على ما قالا، والله أعلم.

قوله: (﴿تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧]، ﴿تَدْعُونَ﴾): الأولى: متواترة؛ بتشديد الدال المهملة المفتوحة، والثانية: بإسكان الدال، وهي قراءة يعقوب، وهي في العشرة[٢]، ويعقوب: هو ابن إسحاق بن زيد بن عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرميُّ مولاهم، البصريُّ، أبو محمَّد المقرئ النَّحويُّ، أحد الأئمَّة الأعلام، عن جدِّه زيد، وشعبة، وحمَّاد بن سلمة، وجماعة، وعنه: آخرون، قال أحمد وأبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٩/٢٠٣]، وقيل: مات في ذي الحجَّة سنة خمس ومئتين، أخرج له مسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ في «الشَّمائل»، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٣].

قوله: (**مِثْلُ:** ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] **وَتَذْكُرُونَ**)؛ يعني: بالتشديد والتخفيف؛ كلاهما بالمثنَّاة

---

(١) انظر «السبعة» (ص٦٤٤)، «الحجة» (٦/٣٠٥)، «حجة القراءات» (ص٧١٥)، «النشر» (٢/٣٨٩).

(٢) انظر «المبسوط» (ص٤٤٢)، «التذكرة» (٢/٥٩٣)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٥٩) عن الحسن وغيره، «المحتسب» (٢/٣٢٥)، «المحرر» (١٥/٢٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١٤).

فوق، وقد قرأ حفصٌ، وحمزة، والكسائيُّ: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾؛ بتخفيف الذال حيث وقع إذا كان بالمثنَّاة فوق، والباقون: بتشديدها، والله أعلم[١].

تنبيه: نقل البغويُّ في أوَّل «تفسيره» الاتِّفاقَ على جواز القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر؛ لشهرتهما، انتهى[٢].

تنبيه آخر: في القراءة الشاذَّة: قال النَّوويُّ: (وقُرِئ بالقراءات السبع، ويصحُّ بالقراءة الشاذَّة إن لم يكن فيها تغيير معنًى، ولا زيادة حرف ولا نقصانه)[الروضة١/٢٤٣]، وقال في «شرح المُهذَّب»: (إنَّه لا يجوز في صلاة ولا في غيرها)[المجموع٣/٢٤٩]، وفي «فتاوى موهوب الجزريِّ»: (إنَّ القراءة بالشاذِّ جائز مطلقًا إلَّا في الفاتحة للمصلِّي)، وذكر ابن الحميريِّ المصريُّ في «فتاويه» نحوه أيضًا، إلَّا أنَّه أطلق المنع في الصلاة)، انتهى، والذي أعرفه تحريم القراءة بالشواذِّ مطلقًا في الصلاة، وغيرها، غيرَ إن كان في الصلاة، فإن زاد حرفًا، أو نقص حرفًا، أو غيَّر معنًى؛ بطلت، وقد أطبق علماء بغداد على المنع من القراءة بالشواذِّ في قصَّة ابن شُنبوذ[٣]، وقد ذكر هذا غيرُ واحد من العلماء، والله أعلم.

قوله: (﴿صَٰٓفَّٰتٖ﴾ [الملك: ١٩]: بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ): (بَسْط): بفتح الموحَّدة، وإسكان السين، وبالطاء المهملتين، و(أجنحتهنَّ): مجرور بالإضافة، وفي نسخة أخرى: (بُسُطٌ أجنحتُهنُّ)؛ بضمِّ باء (بُسُط) وسينها، وتنوين الطاء؛ مرفوعة، و(أجنحتهنَّ): مرفوع أيضًا، وهذا كلُّه ظاهر.

قوله: (﴿وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١]: الْكُفُورُ): هو بضمِّ الكاف في أصلنا، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: بفتحها، و(الكَفور): بالفتح معروف، وبالضمِّ، قال الجوهريُّ: (والكفر أيضًا: جحود النعمة، وهو ضدُّ الشُّكر، وقد كَفره كُفورًا وكُفرانًا، قال تعالى: ﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٤٨]، أي: جاحدون، وقوله تعالى: ﴿فَأَبَىٰٓ ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٩٩]، قال الأخفش: [هو جمع] «الكُفر» مثل: بُرد وبرود).

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر «السبعة» (ص٢٧٢)، «الحجة» (٣/٤٢٤) «النشر» (٢/٢٦٦).

(٢) انظر «تفسير البغوي» (المقدمة).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١/٢٨٠).

٦٨ - سُورَةُ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ [القلم: ٢٥] عَلَى جِدٍّ فِي أَنْفُسِهِمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَضَآلُّونَ﴾ [٢٦] أَضْلَلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا. ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ [٢٠] كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ، وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ، وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ، وَالصَّرِيمُ أَيْضًا: الْمَصْرُومُ؛ مِثْلُ: قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ.

قوله: (﴿عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ [القلم: ٢٥]: عَلَى(١) جِدٍّ فِي أَنْفُسِهِمْ): (جِدٍّ): بكسر الجيم، وتشديد الدال المهملة، كذا في أصلنا، وكذا رأيته في نسخة الدِّمْياطيِّ، وكذا أخرى صحيحة، وقال شيخنا الشارح: و(«الجِدُّ» بالكسر: الاجتهاد في الأمر؛ كنقيض(٢) الهزل، وربَّما ضُبِط بالفتح)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٤١]، وقال ابن قُرْقُول في (الجيم والدَّال المهملة): («عَلَى حَرْدٍ»، أي: قَصْدٍ، وهو قول الفرَّاء[معاني القرآن٣/١٧٦]، كذا رواه الأَصيليُّ، وعند غيره: أي: جِدٍّ؛ يعني: في المنع)، انتهى[مطالع٢/٩٩]، وقال الهرويُّ في «غريبَيه»: (أي: جِدٍّ في المنع، من قولك: حاردتِ السَّنةُ، أي: منعتْ قَطْرها، وحاردتِ الإبل، أي: منعت ألبانها، قال: وقيل: حَرْد، أي: غَضَب)، انتهى[الغريبين٢/٤٢٢]، وقال ابن عبد السَّلام: (﴿حَرْدٍ﴾ قدرة في أنفسهم وجِدٍّ، أو غيظ، أو غضب، وقيل: القرية تُسمَّى حَرْدًا، وقيل: اسم الجنَّة)، انتهى(٣).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عبَّاس: ﴿إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ [القلم: ٢٦]: أَضْلَلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا): قال الدِّمْياطيُّ: (صوابه في هذا «ضللنا»، يقال: ضللتُ الشيء؛ إذا جعلتَه في مكانٍ ولم تدرِ أين هو، وأضللتُه؛ إذا ضيَّعتَه، وإذا وجدتَه ضالًّا، وإذا حملتَه على الضلال وأدخلتَه فيه أيضًا)، انتهى، وما قاله صحيح، ويشهد له قولُ غيرِ واحد؛ منهم الجوهريُّ(٤) وابن قُرْقُول، فإنَّه قال في «المطالع»: («أضللتُ بعيرًا لي»(٥)،

(١) قوله: (على): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) في (أ): (وفي الأم ولنقيض)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «تفسير ابن عبد السلام» (٣/٣٥٠).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (ضلل).

(٥) أخرجه البخاري (١٦٦٤)، ومسلم (١٢٢٠) من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه.

و«أضلَّ راحلته»(١) أي: ذهب عنه ولم يجده، قال أبو زيد: أضللتُ الدابَّةَ والصبيَّ، وكلَّ ما ذهب عنَّا بوجه من الوجوه، وإذا كان معكَ مقيمًا فأخطأتَه؛ فهو بمنزلة ما لم يَبرَح؛ كالدَّار والطَّريق، تقول: ضللتُ ضلالةً، قال الأصمعيُّ: ضلَلت الدَّار والطريق، وكلَّ ثابتٍ لا يبرح -بفتح اللَّام-، وضلَّني فلان، فلم أقدر عليه، وأضللت الدراهم، وكلَّ شيء ليس بثابتٍ، وفي حديث أبي هريرة: «فضلَّ أحدُهما صاحبَه»[خ٢٥٣٢]، الوجه: فأضلَّ أو ضلَّ أحدهما من صاحبه...) إلى آخر كلامه[مطالع٤/٣٣٨]، وقد تَقَدَّم تعقُّبٌ في حديث أبي هريرة: «فضلَّ أحدُهما صاحبَه»[ح٢٥٣٢]، والله أعلم.

١ - ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]

٤٩١٧ - **حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ**: حَدَّثَنَا **عُبَيْدُ اللهِ**، عَنْ **إِسْرَائِيلَ**، عَنْ **أَبِي حَصِينٍ**، عَنْ **مُجَاهِدٍ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قَالَ **رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ**: لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **مَحْمُودٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن غيلان، و(**عُبَيْدُ اللهِ**) بعده: هو عبيد الله بن موسى العبسيُّ، أبو محمَّد، أحد الأعلام، و(**إِسْرَائِيل**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ، و(**أَبُو حَصِين**): بفتح الحاء، وكسر الصاد المهملتين، وقدَّمتُ أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكنى -كهذا- بالفتح، واسم هذا عثمان بن عاصم أبو حَصِين الأَسَديُّ.

قوله: (﴿عُتُلٍّ﴾ [القلم: ١٣]): سيأتي الكلام عليه قريبًا.

قوله: (﴿زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]): قال الدِّمْياطيُّ: (الزَّنيم: الدَّعيُّ في النسب وليس منهم؛ تشبيهًا له بالزنمة، وهو شيء يُقطَع من أذن الشاة ويُترَك مُعلَّقًا بها)، انتهى، اعلم أن الدِّمْياطيَّ قال: (الزَّنيم: الدَّعيُّ)، وهو كذلك، والزَّنيم عند العرب: المُلصَق في القوم ليس منهم، وقيل: الذي ليس يُعرَف مَن أبوه، وكان الأخنس حليفًا مُلصَقًا، وقيل: مَن له زنمةٌ كزنمة التَّيس، وكذا كان الوليد من أسفل أذنه، وقيل: معروفٌ بالشرِّ، من الزنمة، وقيل: مَن عليه علامة الكفر(٣)، وقال السُّهيليُّ في «روضه»: (أُنزِلتْ في الأخنس بن شَرِيق، واسمه أُبيٌّ، وقيل: في الوليد بن المغيرة، وقيل: في الأسود بن عبد يغوث الزُّهريِّ)، انتهى[الروض٢/١١٦]، وقال شيخنا: (إنَّه الأسود بن عبد يغوث، أو عبد الرَّحمن بن

---

(١) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (٣٨٣/١) من حديث سليمان بن يسار بلفظ: (أضل رواحله) يقصد أبا أيوب الأنصاري.

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٣) انظر «تفسير ابن عبد السلام» (٣٤٨/٣).

الأسود، قاله مجاهد(١)[التوضيح ٢٣/٤٤٥]، وقوله: (أُنزلت في الأخنس بن شَرِيق) لا يتأتَّى إلَّا مجازًا؛ لأنَّه ثقفيٌّ، لا من نفس قريش، ولكنَّه حليف لهم لبني زُهْرَة، فبهذا الاعتبار هو قرشيٌّ، والله أعلم، والأخنس أسلم بعد ذلك وصحِب، رضي الله عنه(٢)، وأمَّا قول مجاهد: (عبد الرَّحمن بن الأسود)؛ إن كان مراده: عبد الرَّحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهْرة؛ فهذا وُلِد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تصحُّ له رؤية، وروى عن أبي بكر، وعمر، وغيرهما، وعنه: مروان بن الحكم، وأبو سلمة بن عبد الرَّحمن، وغيرهما، وثَّقه أحمد العِجْليُّ وقال: (تابعيٌّ ثِقةٌ رجل صالح من كبار التابعين)[معرفة الثقات ٢/٧٢]، وهذا قد أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه(٣)، فهذا لا يصحُّ أن يكون المراد، وإن كان غيره؛ فلا أعلم له إسلامًا، والله أعلم، وأمَّا الوليد بن المغيرة؛ فكافر معروف هلك على كفره، وكذا الأسود بن عبد يغوث، والله أعلم./ [٢/١٨٢أ]

قوله: (رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ): تَقدَّم الكلام عليه في ظاهرها.

٤٩١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ؛ لأَبَرَّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، وتَقدَّم بعض ترجمته[ح٥٢]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، كذا ذكروا الثوريَّ فيمن روى عن معبد بن خالد في «الكمال» وفي «التذهيب»، ولم يذكرا ابنَ عُيينة(٤)، و(حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخُزَاعِيُّ): بالحاء المهملة، وبعد الراء ثاء مثلَّثة، له صحبة، قال الدِّمْياطيُّ: (حارثة بن وهب أخو عبيد الله بن عمر بن الخَطَّاب لأمِّه، أُمُّهما أمُّ كلثوم بنت جرول ابن مالك بن المُسَيَّب الخزاعيَّة، وأمُّ عبد الله وحفصة: زينب بنت مظعون أخت عثمان)، انتهى، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وعن حفصة، وعنه: معبد بن خالد، وأبو إسحاق، وغيرُهما(٥).

قوله: (كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ(٦)): قيل: الضعيف عن أذى الناس بمال أو قوَّة بدن، وعن

---

(١) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٢١/١٤٨).

(٢) انظر في ترجمته «أسد الغابة» (١/٦٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢٥٢).

(٤) انظر «الكمال» (٨/٤٣٨)، «تذهيب التهذيب» (٩/٤٤).

(٥) انظر «أسد الغابة» (١/٤٨٩)، «تهذيب الكمال» (٥/٣١٨).

(٦) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «فرع اليونينيَّة»: (متضعِّف)؛ بكسر العين.

معاصي الله عَزَّ وَجَلَّ، والتزام الخشوع لله وللمسلمين، وقيل: الخاضع لله المذلُّ نفسه له، ضدُّ المتكبِّر الأَشِر، وقد يكون (الضعفاء، والضعيف، والمتضعِّف) كنايةً عن رقَّة القلوب، كما قال في أهل اليمن: «أرقُّ قلوبًا، وأضعف أفئدة»[خ٤٣٩٠، م(٥٢)(٨٩)]، كنايةً عن سرعة قبولهم ولين جوانبهم، عكس القوَّة والجفاء والغلظة، انتهى قول «المطالع»[٣٤٨/٤]، قال الشيخ محيي الدين: (وضبطوا «متضعَّف» بفتح العين وكسرها، المشهور الفتح، ولم يذكر الأكثرون غيره)، انتهى[شرح مسلم١٨٤/١٧]، وكذا هو مضبوط في أصلنا بالقلم، وكذا بخطِّ الدِّمْياطيِّ، وقال شيخنا عن ابن الجوزيِّ: (غَلِطَ مَن كسرها(١))[التوضيح٤٤٥/٢٣] وسيأتي في (الأدب): أنَّ في أصلنا (متضاعِف)؛ بكسر العين بالقلم[ح٦٠٧١].

تنبيهٌ: ذكر الحاكم في «علوم الحديث»: أنَّ ابن خزيمة سئل عن الضعيف، فقال: الذي يبرِّئ نفسه من الحول والقوَّة في اليوم عشرين مرَّة إلى خمسين مرَّة، انتهى[المعرفة٨٤].

قوله: (كُلُّ عُتَلٍّ(٢)): هو بضمِّ العين، وفتح المثنَّاة فوق، وباللام المشدَّدة، الفاحش في الحديث، وقيل: القويُّ في كفره، وقيل: مُصحَّح الجسم، وقيل: جافٍ شديد الخصومة في الباطل، وقيل: لئيم ظلوم، أكول شَروب، من العتل؛ وهو العنف، قاله ابن عبد السلام في «تفسيره»(٣).

قوله: (جَوَّاظٍ): هو بفتح الجيم، وتشديد الواو، وبالظاء المعجمة المشالة، قال ابن قُرْقُول: (هو القصير البَطين، وقيل: الجَموع المَنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته، وقيل: الغليظ الرقبة والجسم، وقيل: الذي لا يستقيم على أمر، يصانع ههنا وههنا، وقيل: الفاجر، وفي «الغريبين»: قيل: يا رسول الله؛ ما الجظُّ؟ قال: «الضخم»(٤)، وفي موضع آخر: «كلُّ جظٍّ جَعْظ»[الغريبين٣٤٣]، يقال: جظٌّ، وجوَّاظ، وجعظ، وجعظريٌّ؛ بمعنًى)، انتهى[مطالع١٨٣/٢].

٢ - ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ [القلم: ٤٢]

٤٩١٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ،

(١) انظر «كشف المشكل» (٣٤٩/١).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عتُلٍّ)؛ بضمِّ التاء.

(٣) انظر «تفسير ابن عبد السلام» (٣٤٧/٣).

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٢٧٥)، البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٨٦/٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا».

قوله: (**طَبَقًا وَاحِدًا**): هو بفتح الطاء المهملة والباء الموحَّدة، ثُمَّ قاف، أي: فقارة واحدة، و(الطَّبق): فقار الظهر، فلا يقدر على الانحناء ولا السجود[1]، وفي هامش أصلنا: الطبق: فقار الظهر، واحدتها: طبقة، يريد: أنَّه صار فقارهم كأنَّه كالفقارة الواحدة، فلا يقدرون على السجود[2]، وكتب بعده: (دمياطي) أي: هذا من كلام الدِّمْياطيِّ، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٦٣).

(٢) انظر «الغريبين» (٤/١١٦٠).

٦٩ - سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] يُرِيدُ: فِيهَا الرِّضَا. ﴿ٱلْقَاضِيَةَ﴾ [٢٧] الْمَوْتَةَ الأُولَى الَّتِي مُتُّهَا، ثُمَّ أَحْيَا بَعْدَهَا. ﴿مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [٤٧] أَحَدٌ: يَكُونُ لِلْجَمِيعِ وَلِلْوَاحِدِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ [٤٦] نِيَاطُ الْقَلْبِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿طَغَا﴾ [١١] كَثُرَ، وَيُقَالُ: ﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [٥] وَطُغْيَانِهِمْ، وَيُقَالُ: طَغَتْ عَلَى الْخُزَّانِ، كَمَا طَغَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام.

قوله: (**ثُمَّ أَحْيَا**[١] **بَعْدَهَا**): هو بفتح الهمزة، مبنيٌّ للفاعل، وليس هو مبنيًّا للمفعول، وكذلك هو في أصلنا.

قوله: (**أَحَدٌ: يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ**)، انتهى، وكذا قال الجوهريُّ: (وأمَّا قولهم: ما في الدار أحد؛ فهو اسم لمن يصلح أن يخاطَب، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنَّث، قال تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وقال سبحانه: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧])، انتهى.

قوله: (﴿ٱلْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦]: **نِيَاطُ الْقَلْبِ**): (نِياط): بكسر النون، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره طاء مهملة، وفي «الصحاح»: (والنياط: عرق عُلِّق به القلب من الوتين، فإذا انقطع؛ مات صاحبه، وهو النَّيط أيضًا)، انتهى.

❁ ❁ ❁

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أُحْيَا).

٧٠- سُورَةُ المَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْفَصِيلَةُ: أَصْغَرُ آبَائِهِ الْقُرْبَى، إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَى. ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٦] الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالأَطْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ، يُقَالُ لَهَا: شَوَاةٌ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوًى، الْعِزُونَ: الْجَمَاعَاتُ، وَاحِدُهَا عِزَةٌ.

قوله: (﴿لِلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٦]: **الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالأَطْرَافُ، وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا: شَوَاةٌ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ؛ فَهُوَ شَوًى**): (شَوَاة): بفتح الشين المعجمة، وتخفيف الواو، وبعد الألف تاء التأنيث، قال الجوهريُّ: (والشَّوى: جمع شواة؛ وهي جلدة الرأس، والشَّوى: اليدان والرِّجلان والرأسُ من الآدميِّين، وكلُّ ما ليس مَقتَلًا، يقال: رماه فأشواه؛ إذا لم يُصِبِ المقتل...) إلى آخر كلامه، وقال ابن عبد السلام: (﴿لِلشَّوَىٰ﴾: جلد الرأس، وقيل: العقب والعصب، وقيل: مكارم الوجه، وقيل: جلود على العظم؛ لأنَّ النار تشويها، وقيل: الأعضاء أو المفاصل، وقيل: أطراف اليد والرجل)[١]، وقيل: القوائم، وقيل: الشوى: جمع شواة، وهي جوارح الإنسان ما لم تكن مقتلًا، يقال: رمى فأشوى؛ إذا لم يُصِب مقتَلًا[٢].

قوله: (**الْعِزُونَ: الْجَمَاعَاتُ، وَاحِدُهَا: عِزَةٌ**): (عِزَة): بكسر العين المهملة، وفتح الزاي المخفَّفة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الجوهريُّ: (والعِزَة: الفرقة من الناس، والهاء عوض من الياء، والجمع: عِزًى؛ على «فِعَل»، وعِزون، وعُزون أيضًا بالضمِّ، ولم يقولوا: عِزات؛ كما قالوا: ثُبَاتٍ، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧]، ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال: قال الأصمعيُّ: يُقال: في الدار عزون، أي: أصناف من الناس)، انتهى[٣].

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٣/١٦٣).

(٢) انظر «النكت والعيون» (٦/٩٣).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (عزا).

٧١- سُورَةُ نُوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤] طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا، يُقَالُ: عَدَا طَوْرَهُ، أي: قَدْرَهُ، وَالْكُبَّارُ: أَشَدُّ مِنَ الْكُبَارِ، وَكَذَلِكَ جُمَّالٌ وَجَمِيلٌ؛ لأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَقَارًا﴾ [١٣] عَظَمَةً. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كُبَّارًا﴾[٢٢]: الْكَبِيرُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجُمَّالٌ، وَحُسَانٌ -مُخَفَّفٌ- وَجُمَالٌ -مُخَفَّفٌ-. ﴿دَيَّارًا﴾ [٢٦] مِنْ دَوَرَ، وَلَكِنَّهُ فَيْعَالٌ مِنَ الدَّوَرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ: (الْحَيُّ الْقَيَّامُ)، وَهيَ مِنْ قُمْتُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿دَيَّارًا﴾ أَحَدًا. ﴿تَبَارًا﴾ [٢٨] هَلَاكًا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مِدْرَارًا﴾ [١١] يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

قوله: (وَالْكُبَّارُ: أَشَدُّ مِنَ الْكُبَارِ؛ وَكَذَلِكَ جُمَّالٌ وَجَمِيلٌ؛ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً...) إلى آخر كلامه: (الكُبَّار) الأولى: بضمِّ الكاف، وتشديد الموحَّدة، وقوله: (أشدُّ من الكُبَار) أي: أبلغ، و(الكُبَار) الثانية: بضمِّ الكاف، وتخفيف الموحَّدة[1]، وفي أصلٍ آخرَ صحيحٍ بكسر الكاف من غير تشديدٍ، وفي هامشها مضموم الكاف من غير تشديدٍ، ونَسب هذه النسخة إلى الرشيديَّة، وفي هامشٍ آخرَ بالكسر والتخفيف، وبالضمِّ معه، ونَسب هذه إلى دار الذهب، يقال: كَبُر؛ بالضمِّ، يكبُر، أي: عظُم، فهو كبير وكُبَار؛ بالضمِّ والتخفيف، فإذا أفرط، قيل: كُبَّار؛ بالتشديد[2]، وكذلك جُمَّال وجميلٌ، والجُمَّال: بضمِّ الجيم، وتشديد الميم، والجَمَال؛ بالفتح والتخفيف: الحُسْنُ، وقد جَمُل الرجل -بالضمِّ- جمَالًا، فهو جميلٌ، والمرأة جميلة، وجمْلاء أيضًا عن الكسائيِّ، والجُمَّال؛ بالضمِّ والتشديد: أجمل من الجميل[3].

قوله: (وَكُبَّارٌ: الْكَبِيرُ): هو بالضمِّ والتشديد، كما تَقَدَّم، و(كُبَار) أيضًا: بضمِّ الكاف مع التخفيف، كما تَقَدَّم.

قوله: (﴿دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]: مِنْ دَوَرَ[4]، وَلَكِنَّهُ فَيْعَالٌ مِنَ الدَّوَرَانِ...) إلى آخر كلامه: قال ابن قُرْقُول: (وفي «كتاب التفسير»: «﴿دَيَّارًا﴾: من الدَّوْرِ، ويقال: من الدوران»، كذا لهم، وعند الأَصيليِّ: «﴿دَيَّارًا﴾:

---

(١) وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٦٢) عن عيسى، وغيره، وانظر «المحرر» (١٥/١٢٢)، «البحر» (١٠/٢٨٥).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (كبر).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (جمل).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق): (دوْرِ).

من دَوَرَ»؛ بفتح الدال والواو والراء، وأصل ديَّار: دَيْوَار؛ «فَيْعَال» من دار يدور)، انتهى[مطالع٣/٥٧]، وقال الجوهريُّ: (ويقال: ما بها دُوريٌّ، وما بها ديَّار، أي: أحد، وهو «فَيْعَال» مِن«درت»، وأصله: دَيْوَارٌ، فالواو إذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة؛ قُلِبت ياء/وأُدغِمت؛ مثل: أيَّام، وقيَّام)، وفي أصلنا: [٢/١٨٢ب] (دَوَرَ)؛ بفتح الدال والواو والراء، وفي أصل آخر: ساكن الواو، مجرورٌ، منوَّن؛ كلُّه بالقلم.

قوله: (وَقَرَأَ[(١)] عُمَرُ: ﴿الْحَيُّ الْقَيَّامُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]): هو عمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه، وهذه شاذَّة[(٢)]، و(القَيُّوم) و(القَيَّام): الذي لا يزول.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]: أَحَدًا): قال بعض حفَّاظ العصر: (هو قول أبي عبيدة في «المجاز»[(٣)])، انتهى[هُدى٣٣٥].

١ - ﴿وُدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ [نوح: ٢٣]

٤٩٢٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَقَالَ عَطَاءٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وُدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَأٍ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ، لآلِ ذِي الْكَلَاعِ وَنَسْرٌ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَنُسِخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الرازيُّ الفرَّاء الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٢٠]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف، قاضي صنعاء، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، و(عَطَاءٌ) بعده: هو ابن أبي رَباح، كذا أخرج هذا الحديث المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمته، ثُمَّ قال عقب حديث آخر بعده: (وقال عطاءٌ عن ابن عبَّاس: «كان المشركون على منزلتين...»؛ الحديث...) إلى أن قال: (مثل حديث مجاهد، قال: وقال عطاء عن ابن عبَّاس أيضًا: كانت قَريبة عند عمر فطلَّقها...، فذكره، قال أبو مسعود: هذا الحديث والذي قبله -يعني: حديث:

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (كما قرأ).

(٢) انظر «المحرر» (٢/٣٨٠)، «البحر» (٢/٦٠٨)، «زاد المسير» (١/٢٢٩).

(٣) انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٧١).

(٤) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

«صارت الأوثان» الذي نحن فيه - في «تفسير ابن جُرَيج» عن عطاء الخراسانيِّ عن ابن عبَّاس، والبُخاريُّ ظنَّه ابنَ أبي رباح، وابن جُرَيج لم يسمع التفسير من عطاء الخراسانيِّ، إنَّما أخذ الكتاب من أبيه، ونظر فيه وروى، «ز» -يعني: زاد المِزِّيُّ- : وقال ابن المدينيِّ: سمعت هشام بن يوسف قال: قال لي ابن جُرَيج: سألت عطاء عن التفسير من «البقرة» و«آل عمران»، فقال: اعفني من هذا، قال هشام: فكان إذا قال: عطاء عن ابن عبَّاس؛ قال: الخراسانيُّ، فكتبنا ما كتبنا ثُمَّ مللنا، قال عليٌّ: يعني: كتبنا ما كتبنا أنَّه عطاء الخراسانيُّ، قال عليُّ ابن المدينيِّ: وإنَّما كتبتُ هذه القصَّة؛ لأنَّ محمَّد بن ثور كان يجعلها: عطاء عن ابن عبَّاس، فظنَّ الذين[1] حملوها عنه أنَّه عطاء بن أبي رباح)، انتهى[2].

وقال المِزِّيُّ في «التهذيب» في ترجمة عطاء الخراسانيِّ: (روى له البُخاريُّ فيما أظنُّ)، انتهى[3]، وقد اعترضه مُغُلْطاي فقال: (فيه نظرٌ؛ لأنَّ البُخاريَّ من عادته إذا ضعَّف رجلًا أو نقل تضعيفه عن غيره؛ لا يروي عنه، وقد نقل البُخاريُّ تضعيفه عن سعيد بن المُسَيَّب، وأنَّه كذَّاب[4]، وممَّن قال: إنَّ البُخاريَّ لم يخرِّج حديثَه: اللَّالَكَائِيُّ، والكَلَاباذيُّ، والباجيُّ، وأبو إسحاق الحبَّال، والحاكم، والدارقطنيُّ، وأبو إسحاق الصريفينيُّ، وغيرُهم، والله أعلم)، انتهى[5].

قوله: (أَمَّا وُدٌّ): هي بضمِّ الواو قرأ نافع، والباقون: بفتحها[6].

---

(١) في (أ): (الذي)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) «تحفة الأشراف» (٥/٨٩-٩٠)، وانظر «تقييد المهمل» (٢/٧٠١-٧٠٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٠٦)، وقوله: (فيما أظن) ليس في «التهذيب».

(٤) انظر «التاريخ الكبير» (١/٢٧٠).

(٥) ترجمة عطاء الخراساني في الجزء المفقود من «إكمال التهذيب» لمُغُلْطاي، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٥٣٦): (لكن الذي قوي عندي أنَّ هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن أبي رباح جميعًا؛ ولا يلزم من امتناع عطاء بن أبي رباح من التحديث بالتفسير ألَّا يحدِّث بهذا الحديث في باب آخر من الأبواب أو في المذاكرة، وإلَّا فكيف يخفى على البخاري ذلك مع تشدُّده في شرط الاتصال، واعتماده غالبًا في العلل على علي بن المديني شيخه وهو الذي نبَّه على هذه القصة، وممَّا يؤيد ذلك أنَّه لم يُكثر من تخريج هذه النسخة وإنَّما ذكر بهذا الإسناد موضعين، هذا وآخرُ في النكاح، ولو كان خَفِيَ عليه لاستكثر من إخراجها؛ لأنَّ ظاهرها أنَّها على شرطه).

(٦) انظر «السبعة» (ص٦٥٣)، «الحجة» (٦/٣٢٧)، «حجة القراءات» (ص٧٢٦)، «النشر» (٢/٣٩١).

قوله: (بِدُوْمَةِ الْجَنْدَلِ): (دُومة): بضمِّ الدال المهملة وفتحها، وأنكر ابن دريد الفتح[١]، وهو موضع من بلاد الشام قرب تبوك، وقد تَقَدَّمتْ[ح٢٦١٦]، وقد جاء في حديث الواقديِّ: «دُوماء الجندل»[٢]، و(الجَنْدَل): بفتح الجيم، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مفتوحة، ثُمَّ لام.

قوله: (ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ): هو بضمِّ الغين المعجمة، ثُمَّ طاء مهملة مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء.

قوله: (بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَأٍ): كذا هو بفتح الجيم بالقلم في أصلنا، وبالواو الساكنة، ثُمَّ فاء، وفي نسخة في هامش أصلنا: (بالجُرُف) بضمِّ الجيم، وبالراء[٣]، وفي هامش نسخة صحيحة: (بالجوف)، قال أبو ذرٍّ: (وهو صوابه)، وفي الهامش: (بالجرف)، وعليها مكتوب: (دار الذهب)، وقال شيخنا: («بالجوف»، كذا هو ثابت بالألف واللام، وذكر أبو عبيد البكريُّ: أنَّه معرفة، ولا تدخله الألف واللام[٤]، ورواه الحُمَيديُّ -كما حكاه ياقوت- بالراء، قال: ورواه النسفيُّ باللام في آخره: «الحول»[٥])، انتهى[التوضيح٢٣/٤٥٩].

قوله: (لِهَمْدَانَ): هو بإسكان الميم، وبالدال المهملة، قبيلة معروفة، وقد تَقَدَّمتْ[٦].

قوله: (لِحِمْيَرَ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بكسر الحاء المهملة، وإسكان الميم، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ راء، غير مصروف، وهو أبو قبيلة من اليمن، وهو حِمْيَر بن سبأ بن يشجُب بن يعرُبَ بن قحطان، ومنهم كانت الملوك في الدهر الأوَّل[قبل ح٤٨٠٠]، واسم حِمْيَر العرنجج[٧].

قوله: (لِآلِ ذِي الْكَلَاعِ): هو بفتح الكاف، وتخفيف اللام، وفي آخره عين مهملة، و(ذو الكَلَاع): اسم ملك من ملوك اليمن، من الأذواء، وقد قدَّمتُ عن الإمام أحمد: أنَّ مَن كان شريفًا من اليمن؛ يقال له: ذَو، ومَن كان ليس بشريف؛ لا يقال له: ذو[٨][ح٤٣٥٩].

---

(١) انظر «جمهرة اللغة» (٢/٦٨٤)، والفتح رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٦١).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٤) انظر «معجم ما استعجم» (٢/٤٠٤).

(٥) انظر «معجم البلدان» (٢/١٨٨).

(٦) تقدَّم ضبطها في ترجمة أبي إسحاق السبيعي (ح٤٠).

(٧) انظر «نسب معد واليمن» (١/١٣٢).

(٨) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٥٢٢).

قوله: (وَنَسْرٌ: أَسْمَاءُ رِجَالٍ): كذا كان في أصلنا، ولكن ضُرِب على (نسر) بالحمرة، ورأيتها ثابتة في نسخة صحيحة: ﴿وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]؛ بالتنوين مع النصب، قال شيخنا: («وَنَسْرٌ: أسماء رجال صالحين»: كذا هو في «البُخاريِّ»، وكأنَّ قوله: «ونَسْرٌ» تحريفٌ، وصوابُه: وهي أسماء رجال صالحين، وعلى تقديره؛ فهو نوع تكرير بنقصٍ، فإنَّه كان يلزم إعادة باقي الأسماء قبلها، وهي وَدٌّ، وسُوَاعٌ، ويغوثُ، ويعوقُ)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٦٠]، وهو كلام حسن على تقدير ثبوت: (ونسر)، والله أعلم.

قوله: (أَنِ انْصِبُوا): هو بهمزة وصل -لأنَّه ثُلاثيٌّ- وكسرِ الصاد المهملة.

قوله: (أَنْصَابًا): تَقَدَّم الكلام على (الأنصاب)، وعلى المفرد منه[ح٢٤٧٨]، وهو معروفٌ.

قوله: (فَلَمْ تُعْبَدْ): هو بضمِّ أوَّله، وفتح ثالثه، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ، وكذا (نُسِخَ العِلْمُ): مبنيٌّ أيضًا، و(العلمُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وكذا (عُبِدَتْ): مبنيٌّ أيضًا لما لمْ يُسمَّ فاعِلُه.

❋ ❋ ❋

٧٢- سُورَةُ الجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] أَعْوَانًا.

٤٩٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. فقَالَ: مَا حَالَ بَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَبَيْنَكُمْ إِلَّا مَا حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ؟ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ. قَالَ: فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ. فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، ﴿فَقَالُوا﴾ يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا [بِهِۦ] وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾، وَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١] وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ، و(أَبُو عَوَانَةَ) بعده: هو الوضَّاح بن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا، وكذا (أَبُو بِشْرٍ): بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ في السيرة: أنَّه في مرجعه من الطائف، وكان وحده في الطائف، كما قاله ابن إسحاق(١)، وقال ابن سعد: (معه زيد بن حارثة)[الكبرى١/١٨٠]، وفي انصرافه ﷺ من الطائف راجعًا إلى مَكَّة حين يئس من خير ثقيف؛ مرَّ به النفر من الجنِّ وهو بنخلة، وهم -فيما ذكر ابن إسحاق- سبعة من جنِّ نصيبين(٢)، وهنا كما رأيتَ: (في طائفة من أصحابه)،

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٣٢).

وابن سيِّد النَّاس عمل الإسراء بعد هذه القصَّة(١)، وهنا: (وهو يصلِّي بأصحابه صلاة الفجر)[ح٧٧٣]، و(عُكَاظٍ): تَقَدَّم ضبطه[ح٧٧٣]، وقال الدِّمْياطيُّ هنا: (موضع بقرب مَكَّة، كانوا في الجاهليَّة يقيمون به أيَّامًا)، انتهى، وهو يُصرَف ولا يُصرَف(٢).

قوله: (﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١]): تَقَدَّم الكلام على (الجنِّ): أنَّهم ولد إبليس، وأنَّ لهم ثوابًا وعقابًا، واختلف في دخولهم الجنَّة، والعمومات تقتضيه، وقد ذكرت ما ذكره شيخنا العلَّامة البُلْقَينيُّ عن الحارث بن أسد المحاسبيِّ، وقد قدَّمتُ عزوَه لابن تيمية أبي العبَّاس، وهو عزاه لبعض الكتب، وقيل: إنَّ الجنَّ ليسوا بشياطين، ومنهم كافر ومؤمن، ويموتون، والشياطين ليسوا منهم بمؤمنين، ولا يموتون إلَّا مع إبليس، وأنَّ هؤلاء كانوا من جنِّ الجزيرة، كما في «مسلم»[ح٤٥٠]، وكانوا سبعةً، وفي «تفسير البغويِّ»: تسعة، وقيل: سبعة، وكذا في (الأحقاف)، ثُمَّ ذكر فيها عن ابن عبَّاس أنَّهم استجاب(٣) لهم نحوٌ من سبعين رجلًا من الجنِّ، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ، فوافقوه بالبطحاء، فقرأ عليهم القرآن، وأمرهم ونهاهم، انتهى(٤)، والظاهر من قوله: (فرجعوا) أي: التسعة أو السبعة، والله أعلم، وقد ذكرت أسماءهم، وأنَّهم لم يُذكَر منهم في الصَّحابة غيرُ عمرو بن جابر، وقد ذكرتُ مَن ذُكِر من الجنِّ في الصَّحابة في (كتاب الصلاة)؛ فانظره[ح٧٧٣].

قوله: (وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ): (أُوحِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قولُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل./ [٢/١٨٣أ]

❋ ❋ ❋

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٢٣٤).

(٢) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (١/٢٦٧).

(٣) في (أ): (استحباب)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تفسير البغوي» (٤/١٧٤-١٧٥).

٧٣ - ٧٤ - سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ وَالمُدَّثِّرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ [المزمل: ٨] أَخْلِصْ. وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿أَنكَالًا﴾ [١٢] قُيُودًا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [١٤] الرَّمْلُ السَّائِلُ. ﴿وَبِيلًا﴾ [١٦] شَدِيدًا. ﴿مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ [١٨] مُثْقَلَةٌ بِهِ.

﴿قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١] رِكْزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ. وَكُلُّ شَدِيدٍ قَسْوَرَةٌ وَقَسْوَرٌ. ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [٥٠] نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: القَسْوَرَةُ الأَسَدُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَسِيرٌ﴾ [٩] شَدِيدٌ. الرِّكْزُ: الصَّوتُ.

قوله: (وَقَالَ الْحَسَنُ): هو ابن أبي الحسن البصريُّ.

قوله: (﴿قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١]: رِكْزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ): (رِكز): بكسر الراء، وإسكان الكاف، وبالزاي، و(الرِّكز): الصوت، وسيجيء بُعَيد هذا في هذه: (الرِّكْز: الصوت)، انتهى[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨].

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ١، ٢]

٤٩٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قُلْتُ: يَقُولُونَ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ، فَقَالَ جَابِرٌ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي؛ هَبَطْتُ، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ: فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا. قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [١-٣]».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣]، وقال شيخنا هنا: (ووقع في بعض النسخ: أنَّه ابن موسى الحُدانيُّ)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٦٦].

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، وهذا ظاهرٌ عند أهله،

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (ركز).

و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (**عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]): تَقدَّم الكلام على أوَّل ما نَزَل من القرآن في أوَّل هذا التعليق، وجوابٌ عن هذا[ح٣].

قوله: (**جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ**): تَقدَّم الكلام عليه[ح٣]، و(**جُوَارِي**): بكسر الجيم وضمِّها تَقدَّم[قبل ح٢٢٩٧]، أي: اعتكافي.

٢- ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ٢]

٤٩٢٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ...» **مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ.**

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَرْبٌ**): قال شيخنا: (لعلَّ المراد بقوله: «وغيرُه»: ما صرَّح به أبو(١) نُعيم الأصبهانيُّ حيث قال: «حدَّثنا أبو إسحاق بن حمزة: حدَّثنا أبو عوانة: حدَّثنا محمَّد بن بَشَّار: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن مهديٍّ وأبو داود: حدَّثنا حرب...» فذكره)[التوضيح٢٣/٤٦٧]، وكذا قال بعض حفَّاظ العصر: (إنَّه أبو داود الطيالسيُّ، بيَّنه أبو نُعيم في «مستخرجه»)[هُدى٣٣٥].

قوله: (**مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ**): الظاهر أنَّه أراد الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي موسى محمَّد بن المثنى، عن عثمان بن عمر، عن عليِّ بن المبارك، عن أبي سلمة، وحديث عليِّ بن المبارك[م(١٦١)(٢٥٨)]، هو في «البُخاريِّ» في (التفسير) قُبَيل هذا، لكن عنه وكيعٌ، وعن وكيع يحيى[ح٤٩٢٢]، والله أعلم.

٣- بابُ قَولِهِ: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٣]

٤٩٢٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا حَرْبٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فَقُلْتُ: أُنْبِئْتُ أنَّه ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ فَقَالَ أَبُو

(١) في (أ): (أو)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فَقُلْتُ: أُنْبِئْتُ أَنَّه ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ فَقَالَ: لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جُوَارِي؛ هَبَطْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ الْوَادِيَ، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا وَأُنْزِلَ عَلَيَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ١-٣]».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): هو ابن عبد الوارث التَّنُّوريُّ، أبو سهل، حافظٌ حُجَّة، تَقَدَّم، و(حَرْبٌ): هو ابن شدَّاد، كذا هو منسوب في الحديث الذي قبل هذا، و(يَحْيَى): هو ابن أبي كَثِير المذكور في سند الحديث الذي قبل هذا، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (فِي حِرَاءٍ): تَقَدَّم مِرارًا[ح٧٧٣]، وكذا (جُوَارِي): أنَّه بالضمِّ والكسر[قبل ح٢٢٩٧].

قوله: (فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ(١)): هذا جبريل، وهذا ظاهرٌ لا خفاء فيه.

قوله: (وَأُنْزِلَ عَلَيَّ): (أُنزل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤ - بابٌ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤]

٤٩٢٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي؛ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي؛ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجَئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ إِلَى ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] -قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ- وَهِيَ الأَوْثَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، الإمام الجواد، و(عُقَيْل): بضمِّ العين، وهو ابن خالد، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (ح(٢)): تَقَدَّم الكلام على كتابتها والنطق بها في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (عرشٍ).

(٢) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

قوله: (وَحَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه المسنديُّ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (فَجُئِثْتُ[(٢)]): كذا في أصلنا بالهمز، وفي نسخة أخرى في هامش أصلنا: (فجثثت)[(٣)]، قال الدِّمْياطيُّ: (جُئِثَ الرجل وجُئِثَ، أي: فَزِعَ).

فائدةٌ هي تنبيهٌ: هذا الحديث هنا وقع من رواية مَعْمَر، وقد وقعت هذه اللفظة في «مسلم» من رواية مَعْمَر ويونس وعُقَيل عن الزُّهريِّ[م(١٦١) (٢٥٥-٢٥٦)]، وقد ضبط الشيخ محيي الدين النَّوويُّ ذلك، فقال في رواية يونس عن الزُّهري: (بجيم مضمومة، ثُمَّ همزة مكسورة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة ساكنة، ثُمَّ تاء الضمير، وقال في رواية عُقَيل ومَعْمَر: بعد الجيم ثاءان مثلَّثتان، هكذا هو الصواب في رواية الثلاثة)، انتهى، والظاهر أنَّه كذلك في «البُخاريِّ»، ثُمَّ ذكر كلامًا للقاضي عياض وتعقَّبه، ثُمَّ ذكر كلام «المطالع»، فقال: (وقد ذكر صاحب «المطالع» أيضًا رواياتٍ أخرى باطلةً مصحَّفةً[(٤)]، تركت حكايتها؛ لظهور بُطلانها، والله أعلم)، انتهى[(٥)].

فإذن الصواب هنا: بثاءين مثلَّثتين؛ لأنَّه من رواية مَعْمَر، ولا يُهمَز؛ لأنَّ الهمز رواية يونس، والله أعلم، وهذا الذي فعل الشيخ محيي الدين تحقيقٌ حسن وملخَّص، وليس أحسنَ منه، والله أعلم.

٥ - ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] يُقَالُ: الرِّجْزُ وَالرِّجْسُ الْعَذَابُ

٤٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي؛ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ؛ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجَئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾» -قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرِّجْزُ الأَوْثَانُ- «ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ».

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وحدَّثني).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (فجَئِثت)؛ بفتح الجيم، وهي غير محرَّكة في (ق)، وكذا في الحديث اللاحق.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٨٢/٢).

(٥) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٨١/٢).

قوله: (يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ): تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق كم مدَّة الفترة من عند السهيليِّ، وأنَّها سنتان ونصف، كما جاء في حديث[ح٣].

قوله: (فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ): تَقَدَّم أنَّه جبريل عليه السلام[ح٣].

قوله: (فَجُئِثْتُ مِنْهُ): كذا في أصلنا بالهمز، وقد قدَّمتُ أنَّ الصواب بثاءين مثلَّثتين؛ لأنَّه هنا من رواية عُقَيل، وأنَّ الهمز رواية يونس؛ فانظره أعلاه[ح٤٩٢٥].

قوله: (حَتَّى هَوَيْتُ): هو بفتح الواو، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، وهو المذكور في السَّند.

قوله: (ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الميم، أي: قَوِيَ واشتدَّ، كما قال: (وَتَتَابَعَ).

قوله: ﴿سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]: هَمَلًا): هو بفتح الهاء والميم، و(الهَمَل): الإبل بلا راعٍ[مطالع٦/١٣١].

قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]: لَا حِصْنَ): هو بكسر الحاء وإسكان الصاد المهملتين، واحد الحصون.

❋ ❋ ❋

٧٥- سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- وَقَولُهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦]، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿سُدًى﴾ [٣٦] هَمَلًا.

﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ [٥]: سَوْفَ أَتُوبُ، سَوْفَ أَعْمَلُ، ﴿لَا وَزَرَ﴾ [١١]: لَا حِصْنَ

٤٩٢٧- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ -وَكَانَ ثِقَةً- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَه -وَوَصَفَ سُفْيَانُ- يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [١٦].

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عُيينة.

١م- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧]

٤٩٢٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ: أَنَّه سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ يَخْشَى أَنْ يَتَفَلَّتَ مِنْهُ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧] أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَ﴿قُرْءَانَهُۥ﴾: أَنْ تَقْرَأَهُ. ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ يَقُولُ: أُنْزِلَ عَلَيْهِ؛ ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨، ١٩] أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ.

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ.

قوله: (إِذَا أُنْزِلَ[1] عَلَيْهِ): (أُنزل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٢- بابٌ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]،

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿قَرَأْنَٰهُ﴾ بَيَّنَّاهُ؛ ﴿فَٱتَّبِعْ﴾ اعْمَلْ بِهِ

٤٩٢٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (نَزَلَ).

جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَه وَشَفَتَيْهِ، فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الآيَةَ الَّتِي فِي ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧] قَالَ: عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ. ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧] فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ؛ فَاسْتَمِعْ. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٩] عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ. قَالَ: فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللهُ. ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤] تَوَعُّدٌ.

قوله: (**وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ**): (يُعرَف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤]: **توعُّدٌ**): قال الدِّمْياطيُّ: (قال الجوهريُّ: قولهم: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ﴾: تهدُّدٌ ووعيدٌ، قال القشيريُّ أبو نصرٍ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾/، أي: ويلٌ لك يوم تموت، ثُمَّ ويلٌ لك في القبر، ثُمَّ ويلٌ لك حين تُبعَث، ثُمَّ ويلٌ لك في النار[الطائف٣/٦٥٩])، انتهى، وهذا في أبي جهل[1]. [١٨٣/٢ب]

❋ ❋ ❋

(١) انظر «جامع البيان» (٨٣٥١/١٠).

٧٦- سُورَةُ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾

يُقَالُ مَعْنَاهُ: أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ، وَهَلْ تَكُونُ جَحْدًا وَهَلْ تَكُونُ خَبَرًا، وَهَذَا مِنَ الْخَبَرِ، **وَيُقَالُ**: ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا﴾ [الإنسان: ٤] **وَلَمْ يُجِرْ بَعْضُهُمْ**. ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ [٧] مُمْتَدًّا الْبَلَاءُ. يَقُولُ: كَانَ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا، وَذَلِكَ مِنْ حِينِ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ. **وَقَالَ مَعْمَرٌ**: ﴿أَسْرَهُمْ﴾ [٢٨] **شِدَّةُ الْخَلْقِ**، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَدْتَهُ **مِنْ غَبِيطٍ قَتَبٍ** فَهُوَ مَأْسُورٌ. وَالغَبِيطُ شَيْءٌ تَرْكَبُهُ النِّسَاءُ شِبْهُ المِحَفَّةِ. ﴿أَمْشَاجٍ﴾ [٢] الأَخْلَاطُ: مَاءُ الرَّجُلِ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ؛ الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ. وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ: مَشِيجٌ؛ كَقَوْلِكَ: خَلِيطٌ، وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ: مَخْلُوطٍ، وَالْقَمْطَرِيرُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ: يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ **وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ**، وَالْعَبُوسُ وَالْقَمْطَرِيرُ وَالْقُمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ: أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الأَيَّامِ فِي الْبَلَاءِ.

قوله: (**يُقَالُ: مَعْنَاهُ: أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ**): وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (قال يحيى: معناه: أتى على الإنسان(١))، قال الدِّمْياطيُّ هنا: («يحيى» هذا: أبو زكريَّا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلميُّ الفرَّاء)، انتهى، وقد ذكرت في (سورة الصفِّ) بعض كلام في ترجمته؛ فانظره، ووفاته[ح٤٨٩٥].

قوله: (وَ«**هَلْ**»: **تَكُونُ جَحْدًا**): قال شيخنا: (هذا فيه تجوُّز، وإنَّما الاستفهام في الحقيقة استعلامٌ للفائدة، واستطلابها ممَّن يعلمها)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٧٧]، وقد ذكر الإمام الأستاذ جمال الدين ابن هشام القاهريُّ في كتابه «المغني» في (هَلْ) كلامًا طويلًا، ومنه: أنَّها تأتي المرادُ بالاستفهام بها النفيُ، والله أعلم(٢)، وقال بعض حفَّاظ العصر في ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ [الإنسان: ١] إلى آخر كلامه: (هو كلام يحيى بن زياد الفرَّاء في «معاني القرآن»)[هُدى٣٣٥].

قوله: (**وَيُقَالُ**: ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا﴾ [الإنسان: ٤]): اعلم أنَّه قرأ نافع والكسائيُّ وأبو بكر وهشام: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾؛ بالتنوين، ووقفوا بالألف عوضًا منه، والباقون: بغير تنوين، ووقف حمزة وقُنبل وحفص -قال أبو عمرو: (ومن قراءتي على أبي الفتح- بغير ألف(٣)، وكذا قال النقَّاش عن أبي ربيعة عن البزيِّ،

---

(١) انظر «معاني القرآن» (٣/٢١٣).

(٢) انظر «مغني اللبيب» (ص٤٥٦، ٤٦٢).

(٣) انظر «السبعة» (ص٦٦٣)، «الحجة» (٦/٣٤٨)، «التذكرة» (٢/٦٠٧).

وعن الأخفش عن ابن ذكوان قال أبو عمرو: وكذلك قرأت في مذهبهما على الفارسيِّ، ووقف الباقون بالألف صلةً للفتحة)، انتهى كلام الدانيِّ في «تيسيره»[التيسير١٦٩].

قوله: (وَلَمْ يُجْرِ بَعْضُهُمْ): هو في أصلنا بضمِّ المثنَّاة تحت، وإسكان الجيم، وكسر الراء، قال ابن قُرْقُول: («ولم يُجْرِ[1] بعضهم» أي: يصرفه، ولا نوَّنَه؛ كأنَّه لمَّا فعل ذلك؛ لم يُجْرِه في الإعراب مُجرى ما ينصرف، كذا رواه الأَصيليُّ، ورواه الباقون: «يُجِزْه غيرُه»؛ من الجواز، وهما بمعنًى)، انتهى[مطالع٢/١١٧]، وفي هامش أصلنا: (يُجز)؛ مِن الإجازة، لكن بلا ضمير، وأخبرني بعض الفضلاء الغرباء: أنَّ بعض العصريِّين من المحدِّثين قال: إنَّ (بعضهم) هو حمزة؛ يعني: الزَّيَّات، والله أعلم، ثُمَّ إنِّي رأيت كلام بعض المحدِّثين ولفظه: (عنى بـ«بعضهم» حمزةَ الزَّيَّات، فإنَّه قرأ الجميعَ بالألف)، انتهى[2]، وقد تَقَدَّم مَن قرأ بغير تنوين، وهو المراد، وهذا هو الظاهر.

قوله: (إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ): (يُنفَخ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرُّوحُ): مرفوع قائم مقام الفاعل[3].

قوله: (وَقَالَ مَعْمَرٌ): كذا في أصلنا، وعليها علامة نسخة بإشارة إلى راويها[4]، وهو بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، والذي يظهر لي أنَّه مَعْمَر بن المثنَّى، أبو عبيدة، صاحب اللغة، وسيأتي ما يعارضه، وابن المثنَّى تُوُفِّيَ سنة عشر ومئتين، قال الجاحظ: (لم يكن في الأرض خارجيٌّ ولا جماعيٌّ أعلمَ لجميع العلوم من أبي عبيدة)[البيان١٨٣]، وقال يعقوب بن شيبة: (سمعت ابن المدينيِّ يصحِّح رواية أبي عبيدة)، وقال المبرِّد: (كان أكملَ القوم)، وقال الدارقطنيُّ: (لا بأس به، إلَّا أنَّه يُتَّهم بشيء من رأي الخوارج، ويُتَّهم بالأحداث)، وقد ذكره ابن حبَّان في «ثقاته»[5]، وفيه لأبي عبيد القاسم بن سلَّام توثيقٌ، وللأزهريِّ فيه كلام ذكره النوويُّ في «تهذيبه»[6]، ولكنَّ شيخنا لمَّا عزا هذا الأثر؛ قال: (أخرجه عبد بن حميد، عن عبد الرزَّاق، عن مَعْمَر، عن قتادة، وذكره عن مجاهد وغيره

---

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (لم يجره).

(٢) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٥).

(٣) هذه الفقرة جاءت في «اليونينيَّة» متقدِّمة على قوله: (وَيُقَالُ: ﴿سَلَـٰسِلَاْ وَأَغْلَـٰلًا﴾).

(٤) وهي رواية الحَمُّويي والكشميهني.

(٥) انظر «الثقات» (٩/١٩٦).

(٦) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٥٤٩)، «تهذيب اللغة» (١/١١)، وقد ذكره القاسم بن سلَّام في «النسب» (ص٩٣).

بنحوه[1])، انتهى[التوضيح٢٣/٤٧٨]، فمقتضى هذا: أن يكون مَعْمَرَ بن راشدٍ، والله أعلم[2].

قوله: (شِدَّةُ الْخَلْقِ): هو بفتح الخاء المعجمة، وإسكان اللام.

قوله: (مِنْ غَبِيْطٍ[3] قَتَبٍ): (الغَبِيْط): شيء تركبه النساء شبه المِحَفَّة، (الغَبِيْط): بفتح الغين المعجمة، ثُمَّ مُوَحَّدَة مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ طاء مهملة، قال ابن قُرْقُول في (الغين المعجمة): (الغبيط: من مراكب النساء؛ كالهودج)، انتهى[مطالع٥/١٢٥]، وكذا ذكرته لك عن أصلنا، ولكنَّه مكتوب عليه: (زائد)، وقال الجوهريُّ في (غبط): (والغَبِيْط: الرَّحْلُ، وهو للنساء، يُشَدُّ عليه الهودج، والجمع: غُبُط)، وفي «النِّهاية»: («كأنَّها غُبُط»: الغُبُط: جمع غَبِيْط؛ وهو الموضع الذي يُوطَّأ للمرأة من البعير؛ كالهودج، يُعمَل من خشب وغيرِه)، انتهى.

قوله: (وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ)[4]: هو بضمِّ القاف، وتخفيف الميم، وبعد الألف طاء مهملة مكسورة، ثُمَّ راء، مصروفٌ؛ لأنَّه مفرد، يقال: يوم قمطرير، ويوم قُمَاطِر؛ ومعناه: شديد، وأمَّا (القِمَطْر)؛ [فهو] بكسر القاف، وفتح الميم، ثُمَّ طاء مهملة ساكنة، ثُمَّ راء، وجمعه: قَمَاطر؛ بفتح القاف[5]، و(القِمَطْر) و(القِمَطرةُ): ما يُصان فيه الكتب، قال ابن السِّكِّيت: لا يقال بالتشديد، ويُنشَد من [السريع]:

لـيسَ بعِلْـمٍ مَـا يَعِـي القِمَطْـرُ ما العِلْمُ إلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ[6]

❊ ❊ ❊

(١) ذكره عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/٣٣٩) عن معمر عن قتادة: (خلقهم)، وكذا في «الدر المنثور» (٨/٣٤٩): (أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة)، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» (٢١/٤٩٠).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٥٥٣): (ظنَّ بعضهم أنَّه معمر بن راشد، فزعم أنَّ عبد الرزاق أخرجه في «تفسيره» عنه، ولفظ أبو عبيدة [في «مجاز القرآن» (٢/٢٨٠)]: ﴿أَسْرَهُمْ﴾: شدَّة خلقهم، ويقال للفرس: شديد الأسر، أي: شديد الخلق، وكل شيء.. إلى آخر كلامه) وذكر ما بيَّنته سابقًا من رواية عبد الرزاق عن معمر بن راشد وغيره.

(٣) قوله: (غبيط) ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكشميهني.

(٤) قوله: (وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ) جاء في «اليونينيَّة» قبل قول معمر السابق، والمثبت موافق لما في (ق)، وهو رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكشميهني.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٦٨).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (قمطر) الكلام له، وانظر «إصلاح المنطق» (ص١٨٢).

٧٧- سُورَةُ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿جِمَٰلَتٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] حِبَالٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱرْكَعُوا﴾ [٤٨] صَلُّوا. ﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾ [٤٨] لَا يُصَلُّونَ. وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا يَنطِقُونَ﴾ [٣٥] ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ﴾ [يس: ٦٥] فَقَالَ: إِنَّه ذُو أَلْوَانٍ، مَرَّةً يَنْطِقُونَ، وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ.

قوله: (﴿جُمَٰلَتٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]: حِبَالٌ): وفي نسخة: (حبال السُّفُنِ)، وكذا في آخِرِ هذه السورة: (﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾[1] [المرسلات: ٣٣]: حبال السفن، تُجمَع حتَّى تكون كأوساط الرجال)، انتهى[2]، وهذا التفسير على قراءة شاذَّة؛ لأنَّ ﴿جُمَٰلَتٌ﴾ في أصلنا مضموم الجيم، مخفَّف الميم[3]، وكذا رأيتها في نسخة أخرى صحيحة، وعليها: (خف)، و(الجُمَّل)؛ بضمِّ الجيم، وتشديد الميم: واحد حبال السفينة، وقد قرأ ابن عبَّاس ومجاهد: (حَتَّى يَلِجَ الْجُمَّلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)[4] [الأعراف: ٤٠]، قال الزمخشريُّ في هذه السورة: (وقُرِئ: ﴿جُمَٰلَتٌ﴾؛ بالضمِّ: وهي قلوس الجسور، وقيل: قلوس سفن البحر، الواحدة: جُمالة، وقُرِئ: ﴿جِمَٰلَتٌ[5]﴾ [بالكسر] بمعنى: جِمال، و(جُمالة)؛ بالضمِّ: وهي القلس)، انتهى [الكشاف ٤/٥١٢].

وذكر الإمام شهاب الدين السَّمين في «إعرابه» قراءاتٍ في هذه اللفظة، قال: (وقد قرأ ابن عبَّاس، والحسن، وابن جُبَير، وقتادة، وأبو رجاء؛ بخلافٍ عنهم كذلك -يعني: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ جمعًا لـ«جمالة»، و[يجوز] أن يكون جمعًا لـ«جمال»، فيكون جمع الجمع، ويجوز أن يكون جمعًا لـ«جَمَل» المفرد؛

---

(١) وهي قراءة السبعة، وقرأ حفص وحمزة والكسائي: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾، انظر «السبعة» (ص٦٦٦)، «الحجة» (٦/٣٦٥)، «حجة القراءات» (ص٧٤٤).

(٢) ذكره عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/٣٤١) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما، انظر «المحتسب» (٢/٣٤٧)، «المحرر» (١٥/٢٧٠)، وهي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «التذكرة» (٢/٦١١).

(٤) انظر «المحتسب» (١/٢٤٩)، «المحرر» (٥/٥٠٢)، «البحر» (٥/٥١).

(٥) في (أ) مضبوطًا: (جُمالة)، والمثبت من مصدره.

كقولهم: رِجالات قريش- قال: إلَّا أنَّهم ضمُّوا الجيم -يعني قرؤوا: ﴿جُمَلَتٌ﴾؛ بضمِّ الجيم، وتخفيف الميم- قال: وهي حبال السُّفُن، وقيل: قلوس الجسور، الواحدة: جُملة؛ لاشتمالها على طاقات الحبال، وفيها وجهان: أحدهما: أن يكون ﴿جُمَلَتٌ﴾ جمعَ «جُمال»، وجُمال: جمع «جُملة»، كذا قال الشيخ(١) -يعني: أبا حيَّان شيخَه- قال: ويحتاج -في إثبات أنَّ «جُمالًا»؛ بالضمِّ: جمع «جُملة»؛ بالضمِّ- إلى نَقْلٍ، والثاني: أنَّ ﴿جُمَلَتٌ﴾: جمع «جُمالة»، قاله الزمخشريُّ[الكشاف٤/٥١٢]، وهو ظاهرٌ، وقرأ ابن عبَّاس والسُّلَمِيُّ وأبو حَيْوَة(٢): (جُمالة)؛ بضمِّ الجيم، وهي دالَّة لما قاله الزمخشريُّ آنفًا)، انتهى[الدر المصون١٠/٦٤١].

وقال شيخنا: (و﴿جِمَلَتٌ﴾؛ بكسر الجيم، وقيل: بالضمِّ: إبل سود، واحدها: جُمالة، وجُمالة: جمع «جمل»، وقُرِئ: ﴿جِمَلَتٌ(٣)﴾؛ على التوحيد، وقُرِئ بضمِّهما(٤)) ثُمَّ ذكر بعض كلام الهرويِّ الآتي، ثُمَّ قال: (وذكر الفرَّاء فيما حكاه ابن فارس: أنَّ «الجُمالات» ما جُمِع من الحبال[مقاييس١/٤٨١]؛ فعلى هذا تُقرَأ بالضمِّ، فيما ذكره مجاهد)[التوضيح٢٣/٤٨٠].

وقال الهرويُّ في «غريبَيه» في قوله: ﴿جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾: (ومَن قرأ: (جُمَّالات)؛ ذهب إلى أنَّه الحبال الغلاظ، وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الجُمَّل فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]: هو حبل السفينة[تفسير مجاهد١/٢٣٦]، وهو قلوس، الواحد: قَلْس، قال ابن عرفة: وهذا كلام العرب إذا أرادوا اليأس من الشيء؛ مَثَّلُوه)، انتهى[الغريبين١/٣٦٧]، والله أعلم.

قوله: (وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام على سائله في (فصلت)[قبل ح٤٨١٦].

٤٩٣٠ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَالْمُرْسَلَتِ﴾ وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ، فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا».

(١) انظر «البحر المحيط» (١٠/٣٧٧).

(٢) في (أ) مضبوطًا: (خَيْرة)، والمثبت من مصدره، وهو موافق لما في «البحر».

(٣) في (أ) مضبوطًا: (جُمالة)، ولعل المثبت هو الصواب، لقوله لاحقًا: (وقرئ بضمهما).

(٤) أي: ﴿جُمَلَتٌ﴾، و(جُمَالَةٌ).

قوله: (حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا محمود بن غيلان، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو ابن موسى العبسيُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّم، ثِقةٌ على تشيُّعه[(١)] وبدعته[ح١٨٤٤]، و(إِسْرَائِيل) بعده: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النخعيُّ.

قوله: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ[(٢)] ﷺ...) إلى آخره: كانوا في غارٍ بمنًى كما سيجيء في الرواية بُعَيده، وهذا الغار معروف بمنًى، كما في بعض طرق «الصحيح»[ح١٨٣٠]، وهو فوق مسجد الخيف في الجبل، والله أعلم، وهو عن يسارك إذا استقبلتَ في مسجد الخيف القبلة، وكون[(٣)] الغار بمنًى يردُّ ما ذكرتُه عن «معجم الطبرانيِّ الصغير» وغيرِه: أنَّه بحراء[(٤)]، وقد ذكرت ذلك قبل (كتاب الأنبياء)؛ فانظره، وتعدُّد الواقعة فيه بُعدٌ بعيدٌ، وحديث «الصحيح» صحيحٌ، وذاك قد استنكرت منه شخصًا؛ وهو عاصم ابن بهدلة، أحد القرَّاء، ثَبْتٌ في القراءة، يَهِمُ في الحديث[ح٣٣١٧]، والله أعلم.

قوله: (وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ): (وُقِيَت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (وشرَّكم): منصوبٌ، مفعول ثان، وكذا (وُقِيتُمْ شَرَّهَا) مثله، وقد ذكرته في (الحجِّ)[(٥)].

٤٩٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا. وَعَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ. وَتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَارٍ؛ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ فَتَلَقَّيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمُ اقْتُلُوهَا» قَالَ: فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا. قَالَ: فَقَالَ: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا».

---

(١) في (أ): (تشعيه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (رسول).

(٣) في (أ): (ولور)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «المعجم الأوسط» (٥١٤).

(٥) لم يذكره في (الحج)، وإنما ذكره في (كتاب الأنبياء) الحديث (٣٣١٧).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): (عَبْدة): بإسكان الموحَّدة، وقد تَقَدَّم، وأنَّه ليس في «الصحيح» (عَبَدة) بتحريكها إلَّا عامر بن عَبَدة، وبجالة بن عَبَدة، ويقال فيهما بالإسكان، فعامرٌ روى له مسلم في مقدِّمة «الصحيح»[مق١/١٢]، وبَجَالة روى له البُخاريُّ في (كتاب الجزية)[ح٣١٥٦]، والله أعلم[ح٢٠]، و(**إِسْرَائِيل**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ، و(**مَنْصُور**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن المعتمر.

قوله: (**بِهَذَا**) أي: بهذا السند وهذا الحديث؛ يعني: الذي تَقَدَّم./ [٢/١٨٤أ]

قوله: (**وَعَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: مِثْلَهُ**): مقتضى ما هنا أن يكون معطوفًا على السند الذي قبله، الذي حدَّث فيه عن عَبْدة، عن يحيى، عن إسرائيل، إلى هنا سند الذي قبله موافقٌ لهذا، والذي قبله رواه إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله؛ هو ابن مسعود، وهذا الذي نحن فيه: إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله.

والحاصل: أنَّ إسرائيل رواه بطريقين؛ **أحدهما**: عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة به، **والثاني** المعطوف: إسرائيل عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة به، والله أعلم، لكنَّ المِزِّيَّ لم يطرِّفه كذلك، إنَّما قال: (البُخاريُّ في «بدء الخلق» عن عَبْدة، عن يحيى، عن إسرائيل عنه به -أي: عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله- وقال: تابعه أبو عوانة عن مُغيرة عن إبراهيم، وقال حفصٌ وأبو معاوية وسليمانُ بن قرم عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله[ح٣٣١٧]، وفي «التفسير» -يعني: هذا المكان- عن محمود، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل به، وقال: تابعه أسود بن عامر عن إسرائيل، والنَّسائيُّ في «التفسير» عن أحمد بن سليمان عن يحيى بن آدم به[كن ١١٥٧٨]، حديث النَّسائيِّ ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم)[تحفة٧/١١٠].

والحاصل: أنَّ هذا الذي نحن فيه ليس في نسختي بـ«الأطراف» للمزِّيِّ، وهي مقابلة، سواء كان تعليقًا أو متَّصلًا، والله أعلم، والذي ظهر لي -كما قدَّمتُه- أنَّه معطوف على الذي قبله، فعلى هذا (مثلَهُ)؛ بالنصب، وعلى أن يكون تعليقًا يكون (مثلُهُ) بالرفع، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ**): أمَّا (يحيى بن حمَّاد)؛ فشَيبَانيٌّ مولاهم، وهو خَتَن أبي عوانة، وراويتُه له، عن عكرمة بن عمَّار وشعبة، وعنه: البُخاريُّ، والدارميُّ، والكديميُّ، ثِقةٌ متألِّه، تُوُفِّيَ سنة (٢١٥هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ،

والنَّسائيُّ، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه(١).

وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدثنا)، غير أنَّ الغالب أخذُه عنه في حال المذاكرة، وأنَّ مثل هذا يجعله المِزِّيُّ وكذا الذهبيُّ تعليقًا[ح١٤٢].

و(**أبو عوانة**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**مُغيرة**): هو ابن مِقسَم الضبيُّ، و(**إبراهيم**): هو ابن يزيد النخعيُّ، تَقَدَّم، و(**عبد الله**): هو ابن مسعود، تَقَدَّم.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ**): قال الدِّمْياطيُّ: (قال ابن معين: سمع ابنُ إسحاق من القاسم بن محمَّد، ومكحول، وعبد الرَّحمن بن الأسود[الدوري٣/٢١٢])، انتهى.

(محمَّد بن إسحاق) هذا: هو إمام أهل المغازي، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ علَّق له، وقرنه مسلمٌ بغيره، وأخرج له الأربعة، والكلام فيه معروف[ح٦٦٣]، قال شيخنا: (هذا وصله أبو نُعيم في «مستخرجه»، وبيَّن أنَّه محمَّد بن إسحاق، وما وقع في بعض نسخ «البُخاريِّ»: «وقال أبو إسحاق» وَهَمٌ، وابن إسحاق سمع من عبد الرَّحمن المذكور، كما صرَّح به ابن معين)، انتهى[التوضيح٢٣/٤٨٢].

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هو ابن عبد الحميد الضبيُّ، و(**الأَعْمَش**): سليمان بن مِهران، و(**إِبْرَاهِيم**): هو ابن يزيد النخَعيُّ، و(**الأَسْوَد**): هو ابن يزيد النخَعيُّ، و(**عَبْد اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا**): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٣١٧].

٢ - ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]

قوله: (﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]): قال ابن الأثير: (ومنه حديث ابن عبَّاس: ﴿إنَّها ترمي بشرر كالقَصَر﴾؛ بالتحريك، قال: «كُنَّا نرفع الخشب للشتاء ثلاث أذرع أو أقلَّ، ونُسمِّيه: القَصَر» يريد قَصَر النخل؛ وهو ما غَلُظَ من أسفلها، وأعناق الإبل واحدتها: قَصَرة)، انتهى، وقال الجوهريُّ: (والقَصَرة؛ بالتحريك: أصل العنق، والجمع: قَصَر، وبه قرأ ابن عبَّاس: ﴿إنَّها ترمي بشرر كالقَصَر﴾، وفسَّره: قصَر النخل؛ يعني: الأعناق)، انتهى.

فينبغي أن تُقرَأ هذه اللفظة بالتحريك، وهو في أصلنا: ساكن بالقلم، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ التفسير إنَّما ذكره لأجل قراءة ابن عبَّاس، وقال ابن التين -كما نقله شيخنا عنه-: (إنَّه بفتح الصاد وإسكانها،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٧٦).

وقال الخَطَّابيُّ: قوله: «فنسمِّيه القَصَر»: هو جمع «قَصَرة»، أي: كأعناق الإبل[أعلام الحديث ١٩٣٧/٣]، ولذلك قرأ ابن عبَّاس: ﴿كالقَصَر﴾؛ بفتح القاف والصاد[1]، الواحدة: قَصَرة، قال شيخنا: قلت: وقرأه الجمهور بإسكان الصاد، وقُرِئ بفتح القاف وكسر الصاد[2]، وقُرِئ بضمِّهما[3]، وبكسر القاف مع فتح الصاد[4]؛ وكلُّها لغاتٌ بمعنًى[5])، انتهى[6].

قال الزمخشريُّ: (﴿كَٱلْقَصْرِ﴾: من القصور، في عِظَمِها، وقيل: هو الغليظ من الشجر، الواحدة: قَصْرة؛ نحو: جَمْرة وجمْر، وقُرِئ: ﴿كالقَصَر﴾؛ بفتحتين، وهي أعناق الإبل، أو أعناق النخل؛ نحو: شَجَرة وشَجَر، وقرأ ابن مسعود: ﴿كالقُصُر﴾؛ بمعنى القُصور؛ كرَهْن ورُهُن، وقرأ سعيد بن جُبَير: ﴿كالقِصَر﴾ في جمع قَصَرة؛ كحَاجَة وحِوَج)، انتهى[الكشاف ٥١٢/٤].

٤٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ[7]﴾، قَالَ: كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصَرٍ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ، فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ، فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ): تَقَدَّم [أنَّه] بالموحَّدة، والسين المهملة، وتَقَدَّم مترجمًا مع مَن يشتبه به؛ وهو عبد الرَّحمن بن عائش؛ بالمثنَّاة تحت، والشين المعجمة، في (سورة الحشر)[8]. [ح٤٨٨٧]

قوله: (﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾[9] [المرسلات: ٣٢]): هو بإسكان الصاد في أصلنا، وينبغي أن تُقرَأ

---

(١) «القراءات الشاذة» (ص١٦٧)، «المحتسب» (٣٤٦/٢).

(٢) وهي قراءة سعد بن أبي وقاص وعائشة وعكرمة وأبو مجلز وأبو المتوكل وابن يعمر.

(٣) وهي قراءة أبي هريرة وابن مسعود والنخعي.

(٤) وهي قراءة سعيد بن جبير وابن عباس بخلاف عنهما، وأبو الدرداء والحسن، وهي رواية أبي حاتم عن سعيد، ومجاهد.

(٥) انظر «البحر» (٣٧٧/١٠)، «زاد المسير» (٣٨٥/٤)، «المحتسب» (٣٤٦/٢).

(٦) انظر «التوضيح» (٤٨٤/٢٣).

(٧) في هامش الأصل بخط الحاضري الابن: (ينبغي أن يقرأ بفتح الصاد -في الأماكن الخمسة المشار إليها في الأصل بالحمرة هكذا- فهي قراءة ابن عباس وابن جبير والحسن وابن مقسم).

(٨) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة على آية الباب، بعد قوله: (وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا).

(٩) كذا في (ق)، ورواية «اليونينيَّة» مصحَّحةً: (﴿كالقَصَر﴾).

بفتح الصاد، تَقَدَّم نقل ذلك عن ابن عبَّاس.

٣ - ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]

٤٩٣٣ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾، قَالَ: كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ، فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ. ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ حِبَالُ السُّفُنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أبو حفص الفلَّاس الحافظ، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد القطَّان الحافظ، تَقدَّم، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ): تَقَدَّم أعلاه[ح٤٩٣٢] ضبطه وفي (سورة الحشر)[ح٤٨٨٧]، والفرق بينه وبين من يشتبه به: عبد الرَّحمن بن عائش؛ بالمثنَّاة تحت، والشين المعجمة.

قوله: (﴿كَالْقَصَرِ[2]﴾ [المرسلات: ٣٢]): تَقَدَّم أنَّه ساكن الصاد في أصلنا، وينبغي أن تُقرَأ بالفتح؛ لأجل التفسير الذي فسَّره به، وكذا هو بالفتح في أصلٍ صحيح، وقد تَقَدَّم أعلاه الكلام عليه[ح٤٩٣١].

قوله: (كُنَّا نَعْمِدُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الميم، وفي الماضي بفتحها، عكس (صَعِد)، وتَقدَّم [أنِّي] رأيته في حاشيةٍ على «البُخاريِّ»: أنَّ (نعمد) فيه لغةٌ بعكس ما ذكرته[ح١٢٢، ٤٥٦].

قوله: (﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ[3] صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]: حِبَالُ السُّفُنِ): تَقَدَّم ضبطه في أوَّل السورة؛ فانظره [قبل ح٤٩٣٠].

قوله: (حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ): هو في أصلنا بالجيم، وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: بالحاء المهملة، وقال شيخنا: (هو بالحاء المهملة)، انتهى[التوضيح ٢٣/٤٨٥]./ [٢/١٨٤ب]

٤ - ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]

٤٩٣٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ؛ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَالْمُرْسَلَٰتِ﴾، فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْتُلُوهَا»

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٢) كذا في (ق)، وفي هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ: (﴿كالقصَر﴾).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (﴿جِمَٰلَتٌ﴾)؛ بكسر الجيم.

فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا» قَالَ عُمَرُ: حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي فِي غَارٍ بِمِنًى.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ[1]): تَقَدَّم أنَّ (غِيَاثًا) بالغين المعجمة المكسورة، وتخفيف المثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مثلَّثة، و(غِيَاث) في أصلنا نسخةٌ، و(الأَعْمَشُ): هو سليمان بن مِهران، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النخَعيُّ، و(الأَسْوَد): هو ابن يزيد النخَعيُّ، تَقَدَّم قريبًا، و(عَبْدِ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ.

قوله: (فِي غَارٍ): تَقَدَّم أنَّ الغار بمنًى، كما في بعض طرقه في هذا الحديث، وأنَّه مُطِلٌّ على مسجد الخيف، إذا وقفت في المسجد؛ كان على شمالك بقربه جدًّا[ح٤٩٣٠].

قوله: (لَرَطْبٌ بِهَا): تَقَدَّم معناه في (الحجِّ)[2].

قوله: (وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا): (وُقِيَت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شرَّكم): بالنصب مفعولٌ ثانٍ، وكذا (وُقِيتُم): مبنيٌّ، وكذا (شرَّها): منصوب.

قوله: (قَالَ عُمَرُ: حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي: فِي غَارٍ بِمِنًى): (عمر) هذا: هو شيخ البُخاريِّ، عمر بن حفص ابن غِيَاث.

❁ ❁ ❁

(١) قوله: (بن غياث): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) لم يتقدم في الحج، وإنما تقدم معناه في (بدء الخلق) (٣٣١٧).

٧٨- سُورَةُ النَّبَأِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٢٧] لَا يَخَافُونَهُ. ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [٣٧] لَا يَمْلِكُونَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَهَّاجًا﴾ [١٣] مُضِيئًا. ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ [٣٦] جَزَاءً كَافِيًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿غَسَّاقًا﴾: غَسَقَتْ عَيْنُهُ، ﴿صَوَابًا﴾ [٣٨] حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ. **وَيَغْسِقُ الْجُرْحُ: يَسِيلُ، كَأَنَّ الغَسَاقَ وَالغَسِيقَ وَاحِدٌ**. أَعْطَانِي مَا أَحْسَبَنِي، أي: كَفَانِي.

قوله: (**وَيَغسِقُ الجُرْحُ: يَسِيلُ**)(١): (يَغسِق): بكسر السين.

قوله: (**كَأَنَّ الغَسَّاقَ والغَسِيقَ وَاحِدٌ**)(٢): قال ابن قُرْقُولَ: (وقول البُخاريِّ في تفسير «الغَسَّاق»: «غَسَقَتْ عينُه، وغسق الجرحُ، كأنَّ الغسَّاق والغسيق واحد» لم يزد؛ ومعناه: انغسقت عينه؛ إذا سالت ودمعت، وغسق الجرح؛ إذا سال منه ماء أصفر؛ يريد: أنَّهم يُسقَون ذلك، وقال السُّدِّيُّ: هو ما يَغسِق من دموعهم، يُسقَونه مع الحميم، وقال أبو عبيدة: هو ما سال من جلود أهل النار، وقال غيرُه: من الصديد، وقيل: الغسَّاق: البارد يُحرِق ببرده، وقُرِئ بالتخفيف والتشديد، قال الهرويُّ: فمَن خفَّف؛ فأراد البارد المُحرِق ببرده[الغريبين٤/١٣٧٣]، وقيل: ﴿غَسَّاقًا﴾ [النبأ: ٢٥]: مُنتِنًا)، انتهى[مطالع٥/١٦٥]، ولم أرَ لـ(الغسيق) ذكرًا فيما وقفت عليه من كتب اللغة(٣).

تنبيهٌ: (الغسَّاق) في هذه السورة، وفي (ص): قرأهما حفص وحمزة والكسائيُّ: بتشديد السين، والباقون: بتخفيفها(٤).

١- ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨] زُمَرًا

٤٩٣٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

(١) قوله: (وَيَغسِقُ الجرْحُ: يَسِيلُ): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) قوله: (كأنَّ الغساق والغسيق واحد): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) قال في «المخصص» (١/٢٠٥): (الغسيق: الشديد الحمرة).

(٤) انظر «السبعة» (ص٥٥٥)، «الحجة» (٦/٧٧)، «المبسوط» (ص٣٨١)، «حجة القراءات» (ص٦١٥).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا. **قَالَ: أَبَيْتُ**. قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا. **قَالَ: أَبَيْتُ**. قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً. **قَالَ: أَبَيْتُ**. قَالَ: «ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمٌ وَاحِدٌ **وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ**، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**): (محمَّد) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه في (المغازي) في (أُحُدٍ)[٤٠٧٧]، و(أبو معاوية): محمَّد بن خازم؛ بالخاء المعجمة، تَقَدَّم، و(**الأَعْمَش**): سليمان بن مِهران، و(**أَبُو صَالِحٍ**): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، تَقَدَّموا.

قوله: (**قال: أَبَيْتُ**): في الأماكن الثلاثة بضمِّ تاء المتكلِّم، وتَقَدَّم الكلام عليه في (سورة الزُّمَر)، وأنَّه جاء: (أربعون خريفًا)، وأنَّه جاء كما رواه ابن وهب: (أربعون جمعة)، ولكنَّه منقطع[ح٤٨١٤].

قوله: (**وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الزمر)[ح٤٨١٤].

❁ ❁ ❁

٧٩ - سُورَةُ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الآيَةُ الْكُبْرَى عَصَاهُ وَيَدُهُ، النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءٌ؛ مِثْلُ: الطَّامِعِ وَالطَّمِعِ، وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِيلِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّخِرَةُ الْبَالِيَةُ، وَالنَّاخِرَةُ: الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] إِلَى أَمْرِنَا الأَوَّلِ إِلَى الْحَيَاةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [٤٢] مَتَى مُنْتَهَاهَا؟ وَمَرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي.

قوله: (وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِيلِ): كذا هما بالموحَّدة والخاء المعجمة في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (والناحل والنحيل)؛ بالنون والحاء المهملة[(١)].

قوله: (فَيَنْخَرُ): هو بفتح الخاء المعجمة.

٤٩٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ: حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ: «بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ». ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ تَطُمُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): هو بضمِّ الفاء، وفتح الضاد المعجمة، مُصغَّر، و(أَبُو حَازِمٍ)؛ بالحاء المهملة: سلمة بن دينار، تقدَّم.

قوله: (بِإِصْبَعَيْهِ): تَقَدَّم في أنَّ في (الإصبع) عشر لغات: تثليث الهمزة، وتثليث الباء، والعاشرة: أُصبوع[ح٣٤٤]، وتَقَدَّم[ح٤٨١١] أنَّ بعض العلماء ممَّن عاصرناه نظم ذلك، فقال [من البسيط]:

بَـا إِصْـبَعٍ ثَلِّثَـا مَـع مِـيم أَنْمُلَـةٍ وثَلِّثِ الهَمْزَ أيضًا وارْوِ أُصْبُوعَا

قوله: (هَكَذَا، بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا[(٢)]): للسهيليِّ -في معاني اقتران هاتين الإصبعين: (وسبق هذه بهذه؛ أعني: الوسطى والسبابة)، وفي الحروف المقطَّعة- كلامٌ لطيف، استخرج منه مدَّة بقاء هذه الأمَّة في الدنيا، وهو ألف سنة، وقد وَهِم في حساب الجُمَّل في موضع، وأبدل بالشين المعجمة

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (تلي الإبهام).

المهملة، وليس في الحروف المقطَّعة في أوائل السور المعجمةُ، وأيضًا فسبَّابة النَّبيِّ ﷺ أطولُ من الوسطى له، كما هو معروفٌ، وجاء فيه حديثٌ[١]، اللهمَّ إلَّا أن يقولَ السهيليُّ: إنَّها وإن كانت السبَّابة أطولَ من الوسطى؛ فطولها على الوسطى سُبعٌ، والله أعلم، ذكر ذلك في أوائل النصف الثاني من «روضه» في حديث بشير بن أُبَيرِق، وقبلَهُ إسلام عبد الله بن سلَام، والله أعلم[٢]، وهذا أمرٌ غَيْب لا يعلمه إلَّا الله عَزَّوَجَلَّ.

قوله: (بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ): يجوز نصب (الساعة) ورفعها، وهذا ظاهرٌ.

❋ ❋ ❋

(١) وهو حديث اشتهر على الألسنة من طريق ميمونة ابنة كردم أنَّها رأت أصابع النبيِّ ﷺ كذلك، وهو خطأ، لأنَّ ذلك في أصابع قدميه كما جاء في «مسند الإمام أحمد» (٣٦٦/٦): وهو من طريق ميمونة بنت كردم تقول: (فدنا منه أبي فأخذ بقدمه، فأقرَّ له رسول الله ﷺ، قالت: فما نسيت فيما نسيت طول أصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه)، انظر «المقاصد الحسنة» (ص٢٣٧).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٢٩٥/٢).

٨٠- سُورَةُ ﴿عَبَسَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ﴾ [عبس: ١]: كَلَحَ وَأَعْرَضَ. ﴿مُّطَهَّرَةٍ﴾ [١٤] لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥] جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً؛ لأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ، فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا. ﴿سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥] الْمَلَائِكَةُ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ، سَفَرْتُ: أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ، وَجُعِلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللهِ وَتَأْدِيَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ. ﴿تَصَدَّىٰ﴾ [٦] تَغَافَلَ عَنْهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [٤١] تَغْشَاهَا شِدَّةٌ. ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ [٣٨] مُشْرِقَةٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ [٢٣] لَا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أُمِرَ بِهِ ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ [١٥]. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبَةٍ. ﴿أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] كُتُبًا، يُقَالُ: وَاحِدُ الأَسْفَارِ سِفْرٌ. ﴿تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: ١٠] تَشَاغَلَ.

قوله: (**فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ**): (جُعِل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(التطهيرُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**وَجُعِلَتِ الْمَلَائِكَةُ**): (جُعِلت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الملائكةُ): مرفوع قائم مقام الفاعل.

قوله: (**وَتَأْدِيَتِهِ**): هو بالمثنَّاة فوق قبل الضمير، من الأداء، وفي نسخة هي في هامش أصلنا وعليها علامة راويها: (وتأديبه)؛ بالموحَّدة، من الأدب[(١)]، قال ابن قُرْقُول: («وتأديبه»: كذا للهرويِّ وعبدوس، من الأدب، وضبطه القابسيُّ: «وتأديته»؛ من الأداء، وهو أشبه بتفسير «السَّفَرة»)، انتهى[مطالع١/٢٢٦].

قوله: (﴿تَصَدَّىٰ﴾ [عبس: ٦]: **تَغَافَلَ عَنْهُ**): كذا في هذا «الصحيح»: (﴿تَصَدَّىٰ﴾: تغافل)، قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة، وهو وَهمٌ وقلبٌ للمعنى، إنَّما ﴿تَصَدَّىٰ﴾: ضدُّ تغافل، بل معناه: تعرَّض له، وهو مفهوم الآية، بخلاف التي بعدها، وفي نسخة ولم أروه: «﴿تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: ١٠]: تغافل عنه»، وهذا أشبه بالصواب، فـ﴿تَصَدَّىٰ﴾ تصحيفٌ مِن ﴿تَلَهَّىٰ﴾، أو سقط مِن الأصل تفسير ﴿تَصَدَّىٰ﴾ إلى ﴿تَلَهَّىٰ﴾، ووُصِل بين الكلامين، فاختلَّ)، انتهى[مطالع٤/٢٧١]، وهو كلام حسنٌ، ورأيت عن أبي ذرٍّ قوله: (﴿تَصَدَّىٰ﴾: تغافل عنه، ليس بصحيح، وإنَّما تصدَّى للأمر؛ إذا رفع رأسه إليه، فأمَّا ﴿تَلَهَّىٰ﴾؛ تغافل وتشاغل عنه)،

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

انتهى(١)، وفي أصلنا الذي سمعت منه على العراقيِّ: (﴿تَصَدَّىٰ﴾: تغافل عنه)، ثُمَّ ذكر أشياء، ثُمَّ قال: (﴿تَلَهَّىٰ﴾: تشاغل)، وكذا رأيته في أصل آخَرَ، وآخَرَ من بعض أصولي الدِّمَشْقيَّة، والله أعلم.

قوله: (﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨]: **مُشْرِقَةٌ**): هو من الإشراق؛ بالشين المعجمة والقاف.

قوله: (**مَا أُمِرَ بِهِ**)(٢): (أُمِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (﴿تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: ١٠]: **تَشَاغَلُ**): هو مضارع مرفوع محذوف إحدى التاءين.

٤٩٣٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ **مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ**، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، **فَلَهُ أَجْرَانِ**».

قوله: (**مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرة...**) إلى أن قال: (**فَلَهُ أَجْرَانِ**): يعني: أجرًا بقراءته، وأجرًا بِتَعَبِه في تلاوته ومشقَّته، قال القاضي عياض وغيرُه من العلماء: (وليس معناه أنَّ الذي يتتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضلُ وأكثرُ أجرًا، فإنَّه مع السَّفَرة، وله أجور كثيرة، ولم تُذكَر هذه/ المنزلة لغيره، وكيف يلتحق به من لم يعتنِ بكتاب الله، وحفظه، وإتقانه، وكثرة تلاوته ودراسته؛ [٢/١٨٥أ]
كاعتنائه حتَّى مهر فيه، والله أعلم)، انتهى(٣)، وقال بعضهم في قوله: (له أجران): هل هو ضِعْفُ أجر الذي يقرأ حافظًا، أو يضاعف له أجره؟ والأوَّل أعظم وأكثر؛ لأنَّه مع السَّفَرة، وهذا أشبه، ومن رجَّح الأوَّل؛ قال: الأجر على قدر المشقَّة، انتهى(٤).

❋ ❋ ❋

(١) انظر «فتح الباري» (٥٦١/٨) وقال الحافظ بعده: (وهو اللائق بتفسير الآية، لأنَّه لم يتغافل عن المشركين، وإنَّما تغافل عن الأعمى).

(٢) هذا القول جاء في «اليونينيَّة» متقدِّمًا على قوله: (﴿مُّسْفِرَةٌ﴾: مُشْرِقَةٌ).

(٣) «إكمال المعلم» (١٦٦/٣)، وانظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٢٦/٦).

(٤) انظر «فتح الباري» (٥٦٢/٨).

٨١- سُورَةُ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] يذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى قَطْرَةٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْمَسْجُورُ الْمَمْلُوءُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سُجِّرَتْ﴾ أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا، ﴿ٱنكَدَرَتْ﴾ [٢] انْتَثَرَتْ. ﴿كُشِطَتْ﴾ [١١]: نُزِعَتْ، وَتَكْنِسُ: تَسْتَتِرُ كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ. وَالْخُنَّسُ: تَخْنِسُ فِي مُجْرَاهَا تَرْجِعُ، ﴿تَنَفَّسَ﴾: ارْتَفَعَ النَّهَارُ. وَالظَّنِينُ: الْمُتَّهَمُ، وَالضَّنِينُ: يَضَنُّ بِهِ. وَقَالَ عُمَرُ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ يُزَوَّجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] ﴿عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧] أَدْبَرَ.

قوله: (**وَقَالَ الْحَسَنُ**): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام، مشهورٌ.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]: أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ...**) إلى آخره: هو كلام يحيى ابن زياد الفرَّاء(١)، قاله بعض حفَّاظ العصر(٢).

قوله: (**وَالْخُنَّسُ: تَخْنِسُ فِي مُجْرَاهَا: تَرْجِعُ**): وقيل: الخنَّس: الكواكب كلُّها، وقيل: الكواكب السيَّارةُ منها دون الثابتة، قال الفرَّاء في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥، ١٦]: إنَّها النجوم الخمسة: زُحَل، والمشتري، والمِرِّيخ، والزُّهَرة، وعطارد(٣)، وقال ابن عبد السلام بعد أن ذكر ما ذُكِر فيها: (والمُجمَع عليه أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أقسم بأشياء تخنس أحيانًا، وتكنس أحيانًا، لا يخصُّ بذلك شيئًا)، انتهى(٤).

قوله: (**تَكْنِسُ(٥): تَسْتَتِرُ كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ**): (تكنِس): بكسر النون في المستقبل، ومفتوحٌ في الماضي.

قوله: (**تَخْنِسُ**): هو بكسر النون أيضًا في المستقبل، وضمِّها أيضًا.

---

(١) انظر «معاني القرآن» (٣/٢٣٩).

(٢) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦).

(٣) انظر «معاني القرآن» (٣/٢٤٢).

(٤) انظر «جامع البيان» (١٠/٨٥٠١).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (وتكنس)؛ بزيادة واو، وهي مستدركة في (ق).

قوله: (**وَالظَّنِينُ: الْمُتَّهَمُ، وَالضَّنِينُ: يَضَنُّ**[(١)] **بِهِ**)، انتهى، هذا إشارة إلى أنَّها تُقرَأ بالظاء والضاد، وهما بمعنَيَين؛ ومعنى (الضنين)؛ بالضاد: البخيل، يقال: ضَنِنتُ به أَضَنُّ -بالكسر في الماضي، والفتح بالمستقبل- ضِنًّا وضَنًّا به؛ إذا بخلتَ، وهو ضنينٌ به، قال الفرَّاء: (وضَنَنت أَضِنُّ؛ بالكسر: لغة)[(٢)]، وقد قرأ ابن كَثِير وأبو عمرو والكسائي: بالظاء المشالة، والباقون: بالضاد المعجمة، والله أعلم[(٣)].

قوله: (**يُزَوَّجُ نَظِيرَهُ**): (يُزَوَّج): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ونظيرَه): منصوبٌ، مفعول ثانٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (﴿عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]: **أَدْبَرَ**): قال الجوهريُّ: (عسعس الليل؛ إذا أقبل ظلامه، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]: قال الفرَّاء: أجمع المفسِّرون على أنَّ معنى ﴿عَسۡعَسَ﴾: أدبر، قال: وقال بعض أصحابنا: إنَّه دنا من أوَّله وأظلم[معاني القرآن ٣/٢٤٢])، انتهى، وقال أبو محمَّد بن عبد السلام: عَسْعَسَ اللَّيلُ: أظلمَ، وقيل: أقبل، انتهى[تفسير العز ٣/٤٢٥].

وحاصل كلام أهل اللغة: أنَّ (عسعس) يُستَعمل بمعنى: أقبل، وبمعنى: أدبر، وقد قيل ذلك في الآية، نقله غير واحد، والله أعلم[(٤)].

❁ ❁ ❁

---

(١) في هامش (ق): («يَضَنُّ»؛ بفتح الياء، وفي نسخة شرف الدين: بالضمِّ والفتح).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ضنن).

(٣) انظر «السبعة» (ص٦٧٣)، «الحجة» (٦/٣٨٠)، «حجة القراءات» (ص٧٥٢)، «النشر» (٢/٣٩٨-٣٩٩).

(٤) وهو قول مجاهد، انظر «جامع البيان» (١٠/٨٥٠٣)، «الدر المنثور» (٨/٣٩٦).

٨٢- سُورَةُ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: ﴿فُجِّرَتۡ﴾ فَاضَتْ. وَقَرَأَ الأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧] **بِالتَّخْفِيفِ،** وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ، وَأَرَادَ: مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي: فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ، إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ، وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ.

قوله: (**وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ**): هو بضمِّ الخاء المعجمة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ميم، و(الرَّبيع): حُجَّة قانتٌ ثِقةٌ، ترجمته معروفة[١].

قوله: (﴿فُجِّرَتۡ﴾ [الانفطار: ٣]): قراءة الجماعة: بالتشديد في الجيم المكسورة وضمِّ الفاء[٢]، ولكن ينبغي أن تُقرَأ هذه اللفظة بالتخفيف مع ضمِّ الفاء؛ لأنَّه منسوب إلى الربيع بن خُثَيْم[٣]، واعلم أنَّ ﴿فُجِّرَتۡ﴾ العامَّة على بنائه للمفعول مثقَّلًا، وقرأ مجاهد: مبنيًّا للفاعل مخفَّفًا، من الفجور؛ نظرًا إلى قوله: ﴿بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ﴾ [للرحمن: ٢٠]، فلمَّا زال البرزخ؛ بَغَيَا، وقرأ مجاهد أيضًا، والربيع ابن خُثَيْم، والزعفرانيُّ، والثوريُّ: مبنيًّا للمفعول مخفَّفًا، قاله الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه»[الدر المصون١٠/٧٠٩]، وما قاله البُخاريُّ في تفسير قراءة الربيع بن خُثَيْم فيه نظرٌ؛ إذ فسَّره بـ(فاضت) اللازم، والله أعلم، وهذا التفسير لائقٌ بقراءة مجاهد الأُولى، حيث قرأ مبنيًّا للفاعل مخفَّفًا، والله أعلم.

قوله: (**وَقَرَأَ الأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ**: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧]؛ **بِالتَّخْفِيفِ**): اعلم أنَّه قرأ الكوفيُّون: ﴿فَعَدَلَكَ﴾؛ بتخفيف الدال، والباقون: بتشديدها[٤]، و(الأعمش): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو محمَّد الكاهليُّ القارئ، و(عاصم): هو أحد القرَّاء السبعة، وهو عاصم بن أبي النَّجود بَهْدَلَةَ، قال

(١) تقدمت ترجمته قبل الحديث (٣١٩٢).

(٢) انظر «البحر» (١٠/٤٢١)، «الدر المصون» (١٠/٧٠٩).

(٣) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٧٠)، «المحرر» (١٥/٣٤٦)، وهي في «الكامل» (ص٦٥٨) عن غيره.

(٤) انظر «السبعة» (ص٦٧٤)، «الحجة» (٦/٣٨٢)، «حجة القراءات» (ص٧٥٢)، «النشر» (٢/٣٩٩).

الفلَّاس: بَهْدَلةُ أمُّه وغُلِّط، أبو بكر الأسديُّ مولاهم، الكوفيُّ، ترجمته مشهورة جدًّا، أخرج له البُخاريُّ ومسلمٌ مقرونًا بغيره، وأخرج له الأربعة، تُوُفِّيَ سنة سبع وعشرين ومئة، وقال ابن سعد وجماعة: تُوُفِّيَ سنة ثمان وعشرين ومئة[1]، له ترجمة في «الميزان»[2].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «الثقات» لابن حبان (٧/٢٥٦).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٥٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٧٣).

٨٣- سُورَةُ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] ثَبْتُ الْخَطَايَا. ﴿ثُوِّبَ﴾ [٣٦] جُوزِيَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُطَفِّفُ لَا يُوَفِّي غَيْرَه.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُطَفِّفُ: لَا يُوَفِّي غَيْرَهُ): قال بعض حفَّاظ العصر: (هذا قول أبي عبيدة[المجاز٢/٢٨٩])، انتهى[هُدى٣٣٦].

(*) ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]

٤٩٣٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مَعْنٌ): تَقَدَّم أنَّه مَعْن بن عيسى المدنيُّ القزَّاز، أبو يحيى، أحد الأئمَّة، قال أبو حاتم: (هو أثبت أصحاب مالك)[الجرح والتعديل٨/٢٧٨]، تُوُفِّيَ سنة (١٩٨هـ)، أخرج له الجماعة(١)، تَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[ح٣٥٣٢].

قوله: (فِي رَشْحِهِ): (الرَّشْح): العَرَق، وهذا معروفٌ.

❋ ❋ ❋

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٣٣٦).

٨٤ - سُورَةُ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ [الحاقة: ١٥] يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ. ﴿وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧] جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ. ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [١٤] لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا.

١ - ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [٨]

٤٩٣٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

(ح) وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(ح) وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۞ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [٨] قَالَ: «ذَاكِ الْعَرْضُ يُعْرَضُونَ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تقدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو أبو حفصٍ الفلَّاس الحافظ، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد القطَّان الحافظ، و(عُثْمَان بْن الأَسْوَدِ): الجمحيُّ المَكِّيُّ، أخرج له الجماعة[1]، و(ابْن أَبِي مُلَيْكَة): تقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وتقدَّم أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ، قال الدِّمْياطيُّ: (حديث عثمان بن الأسود وأيوبَ عن ابن أبي مُلَيْكَة، وحديث ابن أبي صغيرة عن ابن أبي مُلَيْكَة عن القاسم عن عائشة؛ يَحتمل أن يكون ابن أبي مُلَيْكَة سمعه أوَّلًا من القاسم عن عائشة، ثُمَّ لَقِيَ عائشة فسمع منها، ووقع في «الصحيحين» مثل هذا أحاديثَ)، انتهى.

في الطريق الأوَّل: قال ابن أبي مُلَيْكَة: سمعت عائشة، وفي الثانية: عن عائشة، وفي الطريق الثالثة:

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٣٤١).

حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن القاسم، عن عائشة(١).

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، و(ابْن أَبِي مُلَيْكَة): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (وحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى): تَقَدَّم أنَّ (يحيى) هو ابن سعيد القطَّان الحافظ.

قوله: (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي(٢)): تَقَدَّم الكلام على (فداك)، وعلى التفدِّي بالآباء والأمَّهات، أو بأحدهما، وأنَّه جائز، في (غزوة أحُد)[ح٤٠٥٥] وقبلها أيضًا[ح٩٧٩].

قوله: (ذَاكِ الْعَرْضُ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا معروفٌ ظاهرٌ.

٢- قَولُهُ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]

٤٩٤٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] حَالًا بَعْدَ حَالٍ، قَالَ: هَذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ): تَقَدَّم أنَّه بالضاد المعجمة.

قوله: (أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هُشَيم بن بَشِير، حافظ بغداد، و(أَبُو بِشْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة.

قوله: (﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]): هو في أصلنا بضمِّ الموحَّدة، وفي أصل آخرَ صحيح بفتحها، وهما قراءتان، قرأ ابن كَثِير وحمزة: بفتح الباء، والباقون: بضمِّها(٣)، وفتح الباء/، خطابٌ [٢/١٨٥ب] له ﷺ، أي: لتَركبَنَّ طبقًا من أطباق السماء بعد طبق من المعراج، أو لترفَعَنَّ أمرك حالًا بعد حال، والله أعلم، وقال شيخنا: (قرأ ابن مسعود بالمثنَّاة تحت، ونصب الباء الموحَّدة، وقرأ أبو المتوكِّل كذلك، لكنْ رَفَع الباءَ(٤))، انتهى[التوضيح٢٣/٥١٧].

❋ ❋ ❋

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٨/٥٦٧): (واشتمل ما ساقه المصنف على ثلاثة أسانيد: عثمان عن ابن أبي مليكة عن عائشة، وتابعه أيوب عن عثمان، وخالفهما أبو يونس فأدخل بين ابن أبي مليكة وعائشة رجلًا وهو القاسم بن محمَّد، وهو محمول على أنَّ ابن أبي مليكة حمله عن القاسم، ثم سمعه من عائشة، أو سمعه أوَّلًا من عائشة ثم استثبتَ القاسم، إذ في رواية القاسم زيادةٌ ليست عنده).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (جعَلَني اللهُ فِدَاءَكَ).

(٣) انظر «السبعة» (ص٦٧٧)، «الحجة» (٦/٣٩١)، «حجة القراءات» (ص٧٥٦).

(٤) انظر «زاد المسير» (٤/٤٢٢)، «الدر المصون» (١٠/٧٣٨).

٨٥- ٨٦- سُورَةُ الْبُرُوجِ وَالطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾ [البروج: ٤] شَقٌّ فِي الأَرْضِ. ﴿فَتَنُوا۟﴾ [البروج: ١٠] عَذَّبُوا.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ [الطارق: ١١] سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ. ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢] تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ.

٨٧- سُورَةُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩٤١- **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**: أَخْبَرَنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، **عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ** قَالَ: **أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ** ﷺ **مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ**، فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ، **ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ**، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ، **حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ وَالصِّبْيَانَ** يَقُولُونَ: **هَذَا رَسُولُ اللهِ** ﷺ **قَدْ جَاءَ**. فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فِي سُوَرٍ مِثْلِهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه عثمان بن عبد الرَّحمن بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عَبْدان) لقبه، وتَقَدَّم لِمَ قيل: إنَّه لُقِّب به[ح٦]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه السَّبِيعيُّ عَمرو بن عبد الله، و(**الْبَرَاء**): هو ابن عَازب، وتَقَدَّم أنَّ عازبًا صَحابيٌّ أيضًا.

قوله: (**أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ**(١) ﷺ **مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ**): تَقَدَّم الكلام على أوَّل من قَدِم المدينة من المهاجرين مطوَّلًا في أوَّل (باب مقدم النَّبيِّ ﷺ وأصحابه المدينة)؛ فانظره[ح٣٩٢٤].

قوله: (**وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ**): تَقَدَّم أنَّ اسمه عَمرو بن قيس بن زائدة، وقيل: اسمه عبد الله، وأمُّ مكتوم: أمُّه، وقدَّمتُ أنَّ اسمها عاتكة بنت عبد الله، وقدَّمتُ بعض ترجمته، رضي الله عنه[ح٦٢٠].

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

قوله: (**ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فِي عِشْرِينَ**): تَقَدَّم مَن عُرِف من العشرين فيما مضى في (المَقْدَم)[ح٣٩٢٥].

قوله: (**حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ**): هو جمع (وليدة)؛ وهي الصغيرة، وقد تُطلَق الوليدة على الجارية والأَمَة وإن كانت كبيرة[(١)]، والظاهر أنَّ المراد هنا: البنات الصغار؛ لقرينة (**والصِّبْيانَ**)، والله أعلم.

قوله: (**هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ جَاءَ**): تَقَدَّم عن الحافظ أبي ذرٍّ في (الأحزاب) أنَّ ابتداء الصلاة على النَّبيِّ ﷺ في السنة الخامسة من الهجرة، انتهى، ومن أجل ذلك؛ سقطت في بعض النُّسَخ، وقد تعقَّبتُ ذلك عليه من كلام اليونينيِّ: أنَّه ورد الصلاة عليه في حديث الإسراء، وهو كان بمَكَّة، فلا وجه لإنكارها في هذا الموضع، والله أعلم[ح٤٧٩٦].

❁ ❁ ❁

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٥/٢٢٤) مادَّة (ولد).

٨٨- سُورَةُ الْغَاشِيَةِ ﴿حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ﴾ [الغاشية: ٣] النَّصَارَى. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَيۡنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [٥] **بَلَغَ إِنَاهَا** وَحَانَ شُرْبُهَا. ﴿حَمِيمٍ ءَانٖ﴾ [الرحمن: ٤٤] **بَلَغَ إِنَاهُ**. الضَّرِيعُ: نَبْتٌ **يُقَالُ لَهُ: الشِّبْرِقُ**، يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ: الضَّرِيعَ؛ إِذَا يَبِسَ، **وَهُوَ سُمٌّ**. ﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ﴾ [الغاشية: ١١] شَتْمًا. ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] بِمُسَلَّطٍ، **وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ**. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِيَابَهُمۡ﴾ [الغاشية: ٢٥] مَرْجِعُهُمْ.

قوله: (**بَلَغَ إِنَاهَا**): هو بكسر الهمزة، مقصور، وكذا بعده: (**بَلَغَ إِنَاهُ**).

قوله: (**يُقَالُ لَهُ: الشِّبْرِقُ**): (الشِّبْرِق): بكسر الشين المعجمة، ثُمَّ مُوَحَّدَة ساكنة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ قاف، قال الجوهريُّ: (والشِّبْرِق؛ بالكسر: نبتٌ، وهو رطب، الضريع)، قال بعض حفَّاظ العصر: (هو كلام الفرَّاء، ونقله منه أبو عبيدة ما هنا فقط(١))[هُدى٣٣٦].

قوله: (**وَهُوَ سُمٌّ**): تَقَدَّم أنَّه مثلَّث السين، وأنَّ الأفصح الفتحُ، ويليه الضمُّ، ثُمَّ الكسر، وقد أُنكِر[قبل ح٦٢١٥].

قوله: (**وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ**): اعلم أنَّ هشامًا قرأ: ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾؛ بالسين، وحمزة بخلافٍ عن خلَّاد بين الصاد والزاي، والباقون بالصاد خالصةً(٢)، والله أعلم.

❋❋❋

(١) انظر «معاني القرآن» (٣/٢٥٧)، «مجاز القرآن» (٢/٢٩٦).

(٢) انظر «السبعة» (ص٦٨٢)، «الحجة» (٦/٤٠٠-٤٠١) «النشر» (٢/٣٧٨).

٨٩- سُورَةُ ﴿وَالْفَجْرِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] الْقَدِيمَةِ، وَالْعِمَادُ: أَهْلُ عَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: سَوْطُ عَذَابٍ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ. ﴿أَكْلًا لَمًّا﴾ [١٩] السَّفُّ. وَ﴿جَمًّا﴾ [٢٠] الْكَثِيرُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: **كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ**، السَّمَاءُ شَفْعٌ، وَالْوَتْرُ اللهُ. سَوْطُ عَذَابٍ الَّذِي عُذِّبُوا بِهِ. ﴿تَحَاضُّونَ﴾ [١٨] تُحَافِظُونَ، وَ﴿تَحُضُّونَ﴾: تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِهِ. **وَقَالَ الْحَسَنُ**: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ﴾ [٢٧] إِذَا أَرَادَ اللهُ قَبْضَهَا؛ اطْمَأَنَّتْ إِلَى اللهِ، وَاطْمَأَنَّ اللهُ إِلَيْهَا، وَرَضِيَتْ عَنِ اللهِ، وَرضي الله عنها، فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا، وَأَدْخَلَهَا اللهُ الْجَنَّةَ، وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ. **وَقَالَ غَيْرُهُ**: ﴿جَابُوا﴾ [٩] نَقَبُوا، **جِيبَ الْقَمِيصُ: قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ**. يَجُوبُ الْفَلَاةَ: يَقْطَعُهَا. ﴿لَمًّا﴾ لَمَمْتُهُ أَجْمَعَ أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ. ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [١٤] إِلَيْهِ الْمَصِيرُ. ﴿الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [٢٧] الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ.

قوله: (**كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ**): قد يُستَشكَل؛ لأنَّه تعالى قال: ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]، والظاهر -والله أعلم- أنَّ مجاهدًا أراد أنَّ كلَّ شيء له نظيرٌ أو شبيهٌ؛ فهو شَفْع، ولهذا قال: (كلُّ شيء خَلَقَه فهو شَفْع)[(١)]؛ يعني: المخلوقاتِ يُشبِه بعضها بعضًا؛ فهي شَفْع بهذا الاعتبار، والله تعالى لا نظير له ولا شبيه، فهو وترٌ، وقد قدَّمتُ ذلك في (بدءِ الخلق)[(٢)]، ونحوه للحكيم محمَّد ابن عليٍّ التِّرمِذيِّ فيما أظنُّ أنَّه كلامُه في قولِهِ: «إنَّ الله وترٌ يحبُّ الوتر...»؛ الحديث[(٣)]، «الوتر»: (الفَرد، فالله تعالى هو الفَرد الذي لا يزدَوِج بشيء، وكلُّ ما سواه من الأفراد؛ فإنَّه يزدَوِج بشكلٍ أو بضدٍّ، وكلُّ وترٍ غيره يُشفَع بخلافٍ أو وفاقٍ، والله تعالى وترٌ لا شكلَ له ولا مثل، وكلُّ وترٍ سواه فهو في نفسه ليس بفرد، بل شَفْع؛ لأنَّه مركَّب ويَقْبلُ [التركيب]، والله يتعالى عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا، فهو فردٌ وترٌ أحدٌ، لا يُوصَف بما يُوصَف به خلقُه بوجه من الوجوه من جهة الفرديَّة والوتريَّة والأَحَديَّة)، ثُمَّ تكلَّم على «يحبُّ

(١) انظر «جامع البيان» (٨٦١٣/١٠).

(٢) في (كتاب الأنبياء) قبل الحديث (٣٣٢٦).

(٣) أخرجه أبو داود (١٤١٦)، والترمذي (٤٥٣)، وابن ماجه (١١٦٩) من طريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الوتر...» إلى آخر الحديث(١).

قوله: (**وَقَالَ الْحَسَنُ**): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، العالم المشهور، أحد الأعلام.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُهُ**: ﴿جَابُوا﴾ [الفجر: ٩]: **نَقَبُوا**): هو بتخفيف القاف، قال بعض الحُفَّاظ: (هو كلام أبي عُبيدة(٢)، وباقيه من نقل المصنِّف)[هُدى ٣٣٦].

قوله: (**جِيْبَ الْقَمِيصُ**): (جِيْبَ)؛ بكسر الجيم، وإسكان المثنَّاة تحت، وفتح الموحَّدة: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(القميصُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (**قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ**).

❁ ❁ ❁

(١) الكلام للكَلَاباذي في «بحر الفوائد» عند الحديث (١٠٤).

(٢) انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٩٧).

٩١ - سُورَةُ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥] عُقْبَى أَحَدٍ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾ [الشمس: ١١] بِمَعَاصِيهَا.

قوله: (سُورَةُ[١] ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾): اعلم أنَّ (الشَّمس) لها أسماء؛ منها: المهاةُ، سُمِّيَت بذلك لصفائها، و(المهاة): البلُّورة، ومن أسمائها: الغزالة إذا ارتفعت، فهذا في معنى المهاةِ، ومن أسمائها: البُتَيراءُ -ذكره الخَطَّابيُّ والهرويُّ[٢]- وحَناذِ، وبَراحِ، والضِّحُّ، وذُكاء، والجارية، والشفاء، وبُوْحُ، ويقال: يوحُ؛ بالياء، وهو قول الفارسيِّ، وبالباء ذكره الأنباريُّ[٣]، والشَّرْق، والسِّراج، انتهى، قاله السهيليُّ[٤]، والله أعلم.

٤٩٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّه أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَمْعَةَ: أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ، مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ» وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ» ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟» وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ، و(وُهَيْبٌ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه وُهَيب بن خالد الباهليُّ الحافظ، و(هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ): هو هشام بن عروة، عن أبيه عروة، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ زَمْعَةَ): هو عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطَّلب، القرشيُّ الأَسَديُّ، ابن أخت أمِّ سلمة، أحد

(١) قوله: (سورة): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «غريب الحديث» للخطابي (٢/٢٣٢)، «الغريبين» (١/١٣٧)، وذكرا فيها حديث علي رضي الله عنه (وسئل عن صلاة الضحى، فقال: حين تبهر البتيراء).

(٣) انظر «الزاهر» (١/٢٦٠).

(٤) انظر «الروض الأنُف» (١/٨٠).

الأشراف، روى له الجماعة، وأحمد في «المسند»، رضي الله عنه[(١)].

قوله: (وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا[(٢)]): اعلم أنَّ الذي عقرها يُقال له: قُدَار بن سالِف، و(قُدَار)؛ بضمِّ القاف، وتخفيف الدال المهملة، وفي آخره راء، كذا قاله غير واحد، وكذا أخرجه الجوهريُّ وغيره في (قدر)[(٣)]، و(سالِف)؛ بالسين المهملة، وبعد الألف لام مكسورة، ثُمَّ فاء، وقُدَار: أُحيمِر ثمود، وكان أشقر أزرق قصيرًا[(٤)]، واسم أمِّه قُدَيرَةُ، قال الإمام قاضي المسلمين بدر الدين بن جماعة في «غرر التبيان[(٥)]»[ص٦٠]: (إنَّ اسمه مصدعٌ، وإنَّه عقرها يوم الأربعاء، ونزل العقابُ يومَ السبت). وقال شيخنا في مكانٍ: (ولمَّا عقر قُدَار بن سالِف ومصدع بن مهرج -ويقال: ابن دهر، ويقال: ابن جَهْم- الناقةَ يوم الأربعاء؛ صَعِد فصيلُها جَبَلًا ورغا، فأتاهم العذابُ يوم السبت)[التوضيح١٩/٤٢٤]، وذكر السُّهيليُّ أنَّ قُدَارًا كان ولدَ زنى، وأمَّا الذين تمالؤوا معه؛ فذكرهم عن «الوشاح» لابن دريد، وفي آخره: (وكان الذي تولَّى عَقْرَها قُدَار، والذي رماها مصدع)، ورأيت في كلام بعض شيوخنا قال: (وقيل: شَرِكه فيها مصدع)[التوضيح٢٣/٥٣٦].

قوله: (﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ﴾ [الشمس: ١٢]) أي: قام بسُرعة.

قوله: (عَارِمٌ): تَقَدَّم أنَّ (العَارِم)؛ بالعين المهملة، وبعد الألف راء مكسورة، ثُمَّ ميم: الشَّرِسُ[ح٦٠]، كذا في «الصحاح»، وقال غيره: العَارِم: الشِّرِّير المفسد الخبيث، وقيل: القويُّ الشَّرِس، يقال: عَرَمَ -بضم الراء وكسرها وفتحها- عَرامةً وعُرامًا؛ فهو عَارِمٌ وعَرِمٌ[(٦)].

قوله: (مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ): قال الدِّمْياطيُّ: (هو الأسود بن المطَّلب بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصيٍّ، جدُّ الراوي عبدِ الله بن زَمْعَة بن الأسود، وقُتِل زَمْعَةُ يوم بدر كافرًا، وكان يقال للأسود وهو

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٢)، «تهذيب الكمال» (٥٢٥/١٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (٣١١/١)، وقد تقدم عند الحديث (٣٣٧٧).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (عَقَرَ)، وعلى (ها) في (ق) ضربٌ وعلامة تصحيح.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (قدر).

(٤) انظر «المعارف» لابن قتيبة (ص٢٩)، «جامع البيان» (٣٥٥٩/٥).

(٥) كانت في (أ): (غرر التبيان) ثم ضرب على (التبيان) وكتب (الفوائد)، والمثبت هو الصواب كما تقدم في الحديث (٣٣٧٧).

(٦) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢٢٣/٣) مادَّة (عرم).

أحد المستهزئين: مسلم بن مسلم بن مسلم؛ لإصلاحهم بين المتفاسدين(١)، انتهى، و(زَمْعَة)؛ بالفتح، والإسكان.

قوله: (يَعْمِدُ): تَقَدَّم أنَّ المستقبل بالكسر، والماضي بالفتح، وأنِّي رأيت في حاشية نسخة بـ«البُخاريِّ» عتيقةٍ نقل العكس أيضًا عن «شرح الفصيح»[ح١٢٢]./ [٢/١٨٦أ]

قوله: (لِمَ يَضْحَكُ؟): (لِمَ): بفتح الميم على الاستفهام، و(يضحك): مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ): هو محمَّد بن خازم -بالخاء المعجمة- الضرير، و(هِشَامٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن عروة بن الزُّبَير بن العوَّام، وتَقَدَّم قريبًا (عَبْدُ اللهِ بْنُ زَمْعَةَ)، وتعليق أبي معاوية لم أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال شيخنا: (أخرجه أبو القاسم في «معجم الصَّحابة» عن سريج بن يونس: حدَّثنا أبو معاوية به(٢))، انتهى(٣).

قوله: (مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ): قال الدِّمْياطيُّ: (صوابه: أنَّ أبا زمعة ابن عمِّ أبيه، وذلك لأنَّ أبا زَمْعة اسمه الأسود بن المطَّلب، والمطَّلب أخو خويلد بن أسد، والزُّبَير هو ابن العوَّام ابن خويلد بن أسد)، انتهى، ولو قال: إنَّ هذا مجاز؛ لأنَّ أبا زَمْعة في منزلة العوَّام، وهو أيضًا قريب أبي الزُّبَير، فهو عمُّ الزُّبَير بهذا الاعتبار، ونظيره قول خديجة لورقة: (أيْ عمُّ؛ اسمع من ابن أخيك)[م١٦٠]، وإنَّما ورقة ابن عمِّها، لكن قد يقال في هذا: إنَّ خديجة خاطبت ورقة بذلك تُعَظِّمه لكِبَر سِنِّه، والله أعلم، وقال شيخنا في (كتاب الأنبياء): (وادَّعى القُرْطبيُّ أنَّ أبا زَمْعة هذا يَحتمل أن يكون البلويَّ، وهو ممَّن بايع تحت الشجرة، وتُوُفِّيَ بإفريقيَّة مع معاوية بن حُدَيج، فإن كان إيَّاه؛ فإنَّه شبَّهه بالعاقر في عزَّة قومه[المفهم٧/٤٢٩]، وسبقه إليه ابن العربيِّ وغيرُه(٤)، وقد أسلفناه)، انتهى[التوضيح١٩/٤٢٥]، وهذا يردُّه ما تَقَدَّم، وقد قدَّمتُ ذلك في (كتاب الأنبياء)[ح٣٣٧٧]، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/١٤٠) في ترجمة ابنه عبد الله.

(٢) انظر «معجم الصحابة» (٣/٥٣٧).

(٣) «التوضيح» (٢٣/٥٣٤)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٥٧٦): (وصله إسحاق بن راهُوْيَه في «مسنده»... ثم قال: وقد أخرجه أحمد [في «مسنده» (٤/١٧)] عن أبي معاوية، لكن لم يقل في آخره «عم الزبير بن العوام»).

(٤) انظر «عارضة الأحوذي» (٦/٣٩٧).

٩٢- سُورَةُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الليل: ٦] بِالْخَلَفِ. وَ﴿تَلَظَّىٰ﴾ [١٤] تَوَهَّجُ، وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: (تَتَلَظَّى). وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَرَدَّىٰٓ﴾ [١١] مَاتَ.

قوله: (وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: (تَتَلَظَّى) [الليل: ١٤]): في هامش أصلنا **فائدة**: قال الدِّمْياطيُّ ما ملخَّصه: (أنَّ ما عزاه البُخاريُّ إلى عبيد بن عمير من القراءة كذا وقع في تفسير سعيد بن منصور[٣٧٠/٨]، والمعروف عند أصحاب القراءة عن عبيد بن عمير غيرُ هذا، وأنَّه قرأها: (نارًا تَّلظَّى) بتثقيل التاء(١)، أي: بالإدغام في الوصل، لا في الابتداء؛ إذ لا يُتَصَوَّر الابتداء بالساكن، فعلى هذا لا خلاف في ذهاب الإدغام في الابتداء، وفي القراءة بتاء واحدة مفتوحة)، انتهى.

وما نسبه الإمام شيخ الإسلام البُخاريُّ إلى عبيد بن عُمير؛ نسبه الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه» إلى ابن الزُّبَير، وسفيان، وزيد بن عليٍّ، وطلحة: (تتلظَّى)؛ بتاءين، قال: (وهو الأصل)، وقال قبله: (قد تَقَدَّم في «البقرة» أنَّ البزيَّ يشدِّد مثل هذه التاء، والتشديد فيها عَسِرٌ؛ لالتقاء الساكنين فيها على غير حدِّهما، وهو نظير قوله: ﴿إِذۡ تَّلَقَّوۡنَهُۥ﴾ [النور: ١٥]، وقد تَقَدَّم، وقال أبو البقاء: يُقرَأ بكسر التنوين، وتشديد التاء[الإملاء٥٨٤]، وقد ذُكِر وجهُه عند: ﴿وَلَا تَّيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، انتهى -قال الإمام السمين:- وهذه قراءة غريبة، ولكنَّها موافقة للقياس من حيث إنَّه لم يلتقِ فيها ساكنان...) إلى آخر كلامه، فإنَّه اعترضه[الدر المصون١١/٣٠].

١- ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾

٤٩٤٣- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ الشَّامَ، فَسَمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَأَتَانَا فَقَالَ: أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَرَأْتُ: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۞

(١) وهي قراءة البزي عن ابن كثير، انظر «الحجة» (٦/٤٢١)، «البحر» (١٠/٤٩٤)، «المحرر» (١٥/٤٨٣).

﴿وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى﴾ [الليل: ١ - ٣] فقَالَ: آنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهَؤُلَاءِ يَأْبَوْنَ عَلَيْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (قَبِيصة) بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر، وذلك لأنِّي رأيت في «الكمال» للحافظ عبد الغنيِّ فيمن روى عنه قبيصةُ الثوريَّ، ولم يذكر فيهم ابن عيينة[١]، ونظرت «تذهيب الذهبيِّ»؛ فرأيته ذكر فيمن روى عنه قبيصةُ سفيانَ وأطلق[٢]، فحملت المطلق على المقيَّد، والله أعلم، و(الأَعْمَش): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، و(إِبْرَاهِيم): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يزيد النخَعيُّ، و(أَبُو الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّم أنَّه عويمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غير ذلك، تأخَّر إسلامه، فأسلم عَقِب بدر، وقد فرض له عمر فألحقه بالبدريِّين؛ لجلالته، تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)، وأخرج له الجماعة[٣]، وقد تَقَدَّم[ح٦٥٠]، ومناقبه مشهورة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (﴿وَالذَّكَرِ وَالأُنثَى﴾ [الليل: ٣]): هو مجرور، وهي قراءة عليٍّ وابن عبَّاس أيضًا[٤]، قال القاضي عياض: (قال المازريُّ: يجب أن يُعتَقد في هذا الخبر وما في معناه أنَّ ذلك كان قرآنًا، ثُمَّ نُسِخ، ولم يَعلَم مَن خَالَفَ النسخَ، فبقي على النَّسْخِ، قال: ولعلَّ هذا وقع عن بعضهم قبل أن يبلغَهم مصحفُ عثمان المُجمَعُ عليه المحذوفُ منه كلُّ منسوخٍ، وأمَّا بعد ظهور مصحف عثمان؛ فلا يُظَنُّ بأحد منهم أنَّه خالف فيه، وأمَّا ابن مسعود؛ فقد رُوِيَت عنه رواياتٌ كثيرةٌ، منها ما ليس بثابت عند أهل النقل، وما يثبت منها مخالفًا لما قلناه؛ فهو محمولٌ على أنَّه كان يكتب في مصحفه بعضَ الأحكام والتفاسير ممَّا يعتقد أنَّه ليس بقرآن، وكان لا يعتقد تحريم ذلك، وكان يراه كصحيفة يُثْبِتُ فيها ما شاء، وكان يرى عثمانُ والجماعةُ منعَ ذلك؛ لئلَّا يتطاول الزَّمانُ، ويُظَنَّ ذلك قرآنًا، فعاد الخلاف إلى مسألة فقهيَّة؛ وهو أنَّه هل يجوز إلحاق بعض التفاسير في أثناء المصحف؟ قال: ويحتمل ما رُوِيَ من إسقاط المعوِّذتَين من مصحف ابن مسعود أنَّه اعتقد أنَّه لا يلزمه كَتْبُ كلِّ القرآن، فكتب ما سواهما وتركهما؛

(١) انظر «الكمال» (١٩٤/٨).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٣٩١/٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٤٦٩/٢٢).

(٤) انظر «المحتسب» (٣٦٤/٢)، «القراءات الشاذة» (ص١٧٤).

لشهرتهما عنده وعند الناس، والله أعلم،) انتهى[١]، وسأذكر في المعوِّذتين كلام ابن مسعود فيهما، وما قيل عنه فيهما[ح٤٩٧٧]، والله أعلم.

٢ - ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾

٤٩٤٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: كُلُّنَا. قَالَ: فَأَيُّكُمْ أَحْفَظُ؟ وَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ. قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾؟ قَالَ عَلْقَمَةُ: (وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى) قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونَنِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ وَاللهِ لَا أُتَابِعُهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): كذا في أصلنا، وعلى (حفص) صورة نسخة، وأنَّها رواية[٢]، وهو عمر بن حفص بن غياث، تَقَدَّم ذكره مرارًا، ونسبته إلى أبيه، وأبيه إلى جدِّه، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم أنَّه سليمان بن مِهران، و(إِبْرَاهِيم): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن يزيد النخَعيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ): هم: علقمة بن قيس، وعبد الرَّحمن والأسود ابنا يزيد النخعيِّ، قاله بعض حفَّاظ العصر[٣].

قوله: (عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّم أعلاه الكلام عليه، وقبل ذلك مرَّات.

٣ - ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥]

٤٩٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ الآية [الليل: ٥].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: لا أعرفه بعينه، ولم أرَ مَن عيَّنه، وقد روى أبو نعيم عن السفيانين، وهما رويا عن الأعمش، والله أعلم[٤]، و(الأَعْمَش):

(١) انظر «إكمال المعلم» (٣/٢٠١)، «المعلم بفوائد مسلم» (١/٤٦٤).

(٢) (ابن حفص) ليست في «اليونينيَّة»، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦).

(٤) هو الثوري، كما أفاد الحافظ ابن حجر في كلام سيأتي في (كتاب القدر) عند الحديث (٦٦٠٨).

سليمان بن مِهران، و(سَعْد بْن عُبَيْدَةَ): بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، مشهورٌ، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَن السُّلَمِيُّ): قال الدِّمْياطيُّ: (واسمه عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة)، انتهى، وهذا تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ، و(حَبِيب) والده: بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، و(رُبَيِّعة) جدُّه: بضمِّ الراء، وفتح الموحَّدة، وتشديد المثنَّاة تحت المكسورة، و(السُّلَميُّ): بضمِّ السين، وفتح اللام، وهذا كلُّه معروفٌ عند أهله، وقد ذكرت بعض ترجمة أبي عبد الرَّحمن فيما مضى[ح٢٦٩].

قوله: (فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ): (البَقِيع)؛ بفتح الموحَّدة، وكسر القاف: مدفن أهل المدينة، (والغَرْقَد): بفتح الغين المعجمة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ دال مهملة، في «الصحاح»: شجرٌ، وقال ابن قُرْقُول: (هو من العِضاهِ، قاله الهرويُّ(١)، وقال غيره: هو العوسج(٢)، وله ثمرٌ أحمرُ حلوٌ يُؤكَل؛/ كأنَّه حَبُّ العقيق، ورأيت في بعض حواشي البُخاريِّ عن بعض رواته: أنَّه الدِّفْل(٣)، وليس بشيء، وسُمِّيَ بقيعَ الغرقد بشجرات غرقد كانت فيه قديمًا)، انتهى[مطالع ١٤١/٥]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح١٣٦٢]. [٢/١٨٦ب]

قوله: (فِي جَنَازَةٍ): صاحب هذه الجنازة تَقَدَّم أنِّي لا أعرفه[ح١٣٦٢].

قوله: (إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ): (كُتِب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ومقعدُه): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا معروفٌ.

قوله: (فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟): قال بعض حفَّاظ المِصْريِّين: (أخرجه ابن مردويه في «تفسيره» من طريق جابر: أنَّ السائل عن ذلك سراقةُ بن جعشم)[هدى ٣٦].

٣م- قَوْلُهُ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٦]

٤٩٤٥م- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو عبد الواحد بن زياد، وتَقَدَّمتْ ترجمته، وأنَّ له مناكيرَ اجتنبها أهل الصحيح[ح٣٦]، و(الأَعْمَشُ): سليمان، تَقَدَّم قريبًا، و(سَعْد بْن عُبَيْدَةَ): تَقَدَّم قريبًا أنَّ أباه بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، وتَقَدَّم الكلام قريبًا على (أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ).

---

(١) انظر «الغريبين» (١٣٧٠/٤).

(٢) انظر «لسان العرب» مادَّة (غرقد).

(٣) كذا في (أ)، وفي مصدره: (الدِّفْلى).

٤ - ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٧]

٤٩٤٦ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. أَنَّه كَانَ فِي جِنَازَةٍ، فَأَخَذَ عُودًا يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ الآيَةَ [الليل: ٥-٦]». قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ، فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدُر، وتَقَدَّم ضبط (غُنْدُر)، وما هو، و(سُلَيْمَان): هو الأعمش.

قوله: (يَنْكُتُ): هو بضمِّ الكاف، وبالمثنَّاة فوق في آخره، وهذا معروفٌ جدًّا.

قوله: (وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ): (كُتِبَ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، (ومقعدُه): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ، فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ): حديث شعبة هذا أخرجه البُخاريُّ في (التوحيد) عن بُنْدَار، عن غُنْدُر، عن شعبة، عن منصور والأعمش، عن سعد بن عُبَيدة، عن أبي عبد الرَّحمن السُّلَميِّ، عن عليٍّ به[ح٧٥٥٢].

٥ - ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ [الليل: ٨]

٤٩٤٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «لَا، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥-١٠].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: تَقَدَّم مَن هو في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهران.

قوله: (كُتِبَ مَقْعَدُهُ): (كُتِب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مقعدُه): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، (وَمَقْعَدُهُ) الثاني: معطوف عليه، وهو مرفوعٌ.

٦ - ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الليل: ٩]

٤٩٤٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً» قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ؛ فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ؛ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ. قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ؛ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ؛ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ الْآيَةَ [الليل: ٥ - ٦].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو بفتح الجيم، وكسر الراء، ابن عبد الحميد، و(مَنْصُور): هو ابن المعتمر، والباقي تَقَدَّم.

قوله: (فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ): تَقَدَّم ضبطه في الصفحة قبل هذه، وكذا (الغرقد)[ح٤٩٤٥].

قوله: (وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ): هي بكسر الميم، وإسكان الخاء المعجمة، ثُمَّ صاد مهملة ثُمَّ راء مفتوحَتَين، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه، من عصًا، أو عُكَّازة، أو مِقْرَعة، أو قضيب، وقد يتَّكئ عليه[(١)].

قوله: (فَنَكَّسَ): هو بتشديد الكاف في أصلنا، ويقال: بالتخفيف، لغتان حكاهما الجوهريُّ[(٢)].

قوله: (يَنْكُتُ): تَقَدَّم أعلاه[ح٤٩٤٦]، وكذا (المِخْصَرَة)[ح٤٩٤٨].

قوله: (مَنْفُوسَةٍ[(٣)]) أي: مولودة.

قوله: (كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً): (كُتِبَت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شقيَّةً أو سعيدةً): منصوبان منوَّنان، ونصبهما معروفٌ.

قوله: (فَقَال[(٤)] رَجُلٌ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ في (كتاب القَدَر) في

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢/٣٦) مادَّة (خصر).

(٢) انظر «الصحاح» (نكس).

(٣) في (أ): (منقوسة)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق) وهو الصواب.

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

هذا الحديث حديث عليٍّ: (وقع في «أُسْد الغابة» في ترجمة ذي اللِّحية -واسمه شريح بن عامر- أنَّه قال: «يا رسول الله؛ أنعمل في أمر مستأنَف، أو في أمر قد فُرِغ منه؟»[1] ثُمَّ قال: وهذا يحتمل أن يُفَسَّر به المبهم في حديث عِمران السابق، وحديث عليٍّ الذي نحن فيه، قال: وقد وقعت مثل هذه القضيَّة لعمر بن الخَطَّاب، رواها التِّرْمِذيُّ في «جامعه» في «أبواب القَدَر»[ت٢١٣٥...]، فذكرها، انتهى[الإفهام٥٧٠].

❋ ❋ ❋

(١) انظر «أسد الغابة» (٢/٢٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦٧/٤).

٩٣- سَورَةُ ﴿وَالضُّحَىٰ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢] اسْتَوَى. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَجَىٰ﴾ أَظْلَمَ وَسَكَنَ. ﴿عَآئِلًا﴾ [٨] ذُو عِيَالٍ.

(سُورَةُ ﴿وَالضُّحَىٰ﴾)... إِلَى آخِرِ القُرْآنِ

تنبيهٌ(١): اعلم أنَّه اختلف أهل الإقراء في لفظ التكبير إذا بلغ (والضحى)، فكان بعضهم يقول: الله أكبر، لا غير، ودليلهم على ذلك -كما قاله أبو عمرو الدانيُّ- جميع الأحاديث الواردة بذلك من غير زيادة، قال: (كما حدَّثنا أبو الفتح شيخنا: حدَّثنا أبو الحسن المقرئ: حدَّثنا أحمد بن سَلْم: حدَّثنا الحسن بن مَخْلَد: حدَّثنا البَزِّيُّ قال: قرأت على عكرمة بن سليمان، وقال: قرأت على إسماعيل ابن عبد الله بن قُسْطَنْطِين، فلمَّا بلغت ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [الضحى:١] قال: كبِّر حتى تختم مع خاتمة كلِّ سورة، فإنِّي قرأت على عبد الله بن كثير وأمرني بذلك، وأخبرني ابن كثير أنَّه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنَّه قرأ على عبد الله بن عبَّاس فأمره بذلك، وأخبره ابن عبَّاس أنَّه قرأ على أُبيٍّ بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أنَّه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك.

وكان آخرون يقولون: «لا إله إلا الله والله أكبر»، فيهلِّلون قبل التكبير، واستدلُّوا على صحَّة ذلك، واستدلوا على ذلك بما حدَّثناه فارسٌ بن أحمد المقرئ: حدَّثنا عبد الباقي بن الحسن: حدَّثنا أحمد بن سَلْم الخُتَّليُّ وأحمد بن صالح قالا: حدَّثنا الحسن بن الحُبَاب قال: سألت البَزِّيَّ عن التكبير: كيف هو؟ فقال: لا إله إلا الله والله أكبر.

قال أبو عمرو: وابن الحُبَاب هذا مِن الإتقان والضبط وصدق اللهجة بمكانٍ لا يجهله أحدٌ من علماء هذه الصنعة، وبهذا قرأت على أبي الفتح، وقرأت على غيره كما تَقَدَّم)، انتهى[التيسير ١٧٧]، فاعلم أن الذهبيَّ في «ميزانه» ذكر ترجمة البَزِّيِّ، وذكر فيها هذا الحديث في التكبير، ثُمَّ قال: (هذا حديث غريب،

---

(١) هذا التنبيه جاء مستدركًا في هامش (أ) قبل اسم السورة، ولعل موضعه هنا أولى.

وهو مما أُنكِر على البَزِّيِّ، قال أبو حاتم: «هذا حديث منكرٌ»، انتهى[الميزان١/١٤٤].

قوله: (سَجَى[(١)]: أَظْلَمَ وَسَكَنَ): قال بعض حفَّاظ العصر: (هذا كلام الفرَّاء[معاني القرآن ٣/٢٧٣]) [هُدى٣٣٦].

١ - ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]

٤٩٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ: سَمِعْتُ جُنْدَبَ ابْنَ سُفْيَانَ قَالَ: اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١-٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، و(زُهَيْرٌ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه زهير بن معاوية، أبو خيثمة الحافظ، و(جُنْدَب ابْن سُفْيَانَ): تَقدَّم أنَّه بضمِّ الدال وفتحها، تَقدَّم أنَّه جندب بن عبد الله بن سفيان، أبو عبد الله البَجَليُّ ثُمَّ العَلَقيُّ، وقد يُنسَب إلى جدِّه، عن النَّبيِّ ﷺ، وعن حذيفة، وعنه: الحسن، وابن سيرين، وأبو مِجْلَز، وجماعةٌ، وعَلَقَة: حيٌّ من بجيلة، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه، تُوُفِّيَ سنة (٦٤هـ)[(٢)][ح٩٨٥].

قوله: (فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا): قال شيخنا: (واختلف في المدَّة التي احتبس لها جبريل، فذكر ابن جُرَيج أنَّها كانت اثني عشر يومًا، وقال ابن عبَّاس: خمسة عشر يومًا، وفي رواية: كانت خمسًا وعشرين يومًا، وقال مقاتل: أربعين يومًا، ويقال: ثلاثة أيَّام[(٣)])، انتهى[التوضيح٢٣/٥٥١]، وهنا ترك القيام ليلتين أو ثلاثًا بالشكِّ، وسيأتي في (فضائل القرآن): (ليلة أو ليلتين)[ح٤٦٨٣]، وهذا في «البُخاريِّ» أيضًا في (التهجُّد)[ح١١٢٤]، وفيه تعيين المدَّة التي لم يقم فيها[ح٤٦٨٣]، والظاهر أنَّها التي لم يأتِ فيها جبريل، والله أعلم.

قوله: (فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ): هذه المرأة تَقدَّم الكلام عليها في (باب ترك القيام للمريض)[ح١١٢٥]، والله أعلم.

---

(١) قوله: (سجى) ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) «الاستيعاب» (ص١١٢) (٢٩٠)، «تهذيب الكمال» (٥/١٣٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/٢٤٤).

(٣) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٢٢/٣٣٧).

قوله: (لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ): هو بكسر الراء، يقال: قَرِبَه كـ(سَمِعَ)، وكذا المُعدَّى، وقَرُب منه -بضمِّ الراء- اللازم، يقال: قَرِبته -بالكسر- أقرَبه -بالفتح- قُرْبًا؛ إذا دنوتَ منه، قاله في «التحرير»[1].

٢- بابُ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ: مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ

قوله: (تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ): أمَّا التشديد؛ فمتواترٌ، وأمَّا التخفيف؛ فشاذٌّ[2]، وقوله: (بمعنًى واحدٍ): خالف في ذلك أبو عبيدة، فقال: (التشديد من التوديع، والتخفيف: من وَدَعَ يَدَعُ)[3] أي: سكن، والتخفيف قراءة ابن أبي عَبْلة، وقد تَقَدَّم أنَّها شاذَّة.

٤٩٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْبَجَلِيَّ، قَالَتِ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا أُرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَأَ[4] عَنْكَ. فَنَزَلَتْ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ (محمَّدًا) بُنْدار، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): غُنْدُر، تقدَّم ضبط (غندر)، وأنَّه لقبٌ لمحمَّد، و(جُنْدُبُ البَجَلِيُّ): تَقَدَّم أعلاه رضي الله عنه، وتَقَدَّم الكلام على المرأة قائلة هذا الكلام في الباب المذكور أعلاه[١١٢٥]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ في هذه المرأة التي قالت: (ما أُرى صاحبَك إلَّا قد أبطأ عنك): (هي خديجة رضي الله عنها، وقيل: عائشة، ذكرهما عن ابن بَشْكُوال[5]، ونسب الأوَّل إلى ما ذكره إسماعيل بن إسحاق [وأبو داود في أعلام النبوة له، والثاني إلى ما ذكره سُنيد بن داود][6] في «تفسيره»[الإفهام ٤٤٤]) انتهى، وقد ذكرت ذلك في الباب المشار إليه أعلاه.

---

(١) انظر «تحرير ألفاظ التنبيه» (ص٢٦٩).

(٢) وهي قراءة ابن عباس وابن الزبير وابنه هشام وأبو حيوة وأبو بحرية وابن أبي عبلة، انظر «البحر» (١٠/٤٩٦)، «تفسير القرطبي» (٢٢/٣٣٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٧٥) قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك في «المحتسب» (٢/٣٦٤).

(٣) انظر «مجاز القرآن» (٢/٣٠٢).

(٤) كانت في الأصل: (أبطأك).

(٥) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٢٤٦).

(٦) ما بين معقوفين مثبت من إحدى نسخ «الإفهام».

قوله: (**قَالَتِ امْرَأَةٌ**[١]: **مَا أُرَى صَاحِبَكَ**): (أُرى): بضمِّ الهمزة، وفتح الراء، أي: أظنُّ، و(صاحبَك): منصوبٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، قال بعض حفَّاظ العصر: (هي زوجته خديجة رضي الله عنها، كما في «المستدرك»[٢]، و«أعلام النبوة» لأبي داود، و«أحكام القرآن» للقاضي إسماعيل، و«تفسير ابن مردويه» من حديث خديجة نفسها، وكون عائشة المخاطِبَة باطلٌ؛ لأنَّها لم تكن إذ ذاك زوجتَه)[هُدى٣٣٦].

❋ ❋ ❋

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يَا رَسُولَ اللهِ).

(٢) انظر «المستدرك» (٦١٠/٢).

٩٤ - سُورَةُ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] فِي الْجَاهِلِيَّةِ. ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [٣] أَثْقَلَ. وَقَالَ الفِرَبْرِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا مَعْشَرٍ يَقُولُ: ﴿أَنقَضَ﴾ أَثْقَلَ، وَوَقَعَ فِي الكِتَابِ خَطَأٌ: أُحكِمَ ﴿مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [٥] قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَيْ: مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ، كَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] «وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ». وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧] فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ. وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [١] شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ.

قوله: (قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ:...وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ): هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦]، فإن قيل: هنا عسران ويسران؟ فالجواب: أنَّ ﴿الْعُسْرِ﴾ في الموضعين معرَّف، فهما واحد، فإنَّهم قالوا: إنَّ المعرفة إذا أُعِيدَت؛ كان الثاني عين الأوَّل، و(اليسر) مُنكَّر، وقالوا: إنَّ النكرة إذا أُعِيدَت؛ كان الثاني غير الأوَّل، فهما يسران على هذا، وهذا قد ذكروه، وهذا قد ذكره الإمام جمال الدين ابن هشام في «المغني» وتعقَّبه؛ فانظر ذلك إن أردته[1].

وقوله: (ولن يغلب عسرٌ يسرين): هذا قد ذكره أبو محمَّد بن عبد السلام العلَّامة عزُّ الدين في «تفسيره» حديثًا ولفظه: (وفي الحديث/: «والذي نفسي بيده؛ لو كان العسر في جُحْر؛ لجاءه اليسر حتَّى يدخل عليه»[2] و«لن يغلب عسرٌ يسرين»[3]، قاله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عند نزولها، وذلك لأنَّ ﴿الْعُسْرِ﴾ مُعرَّف بالألف واللام، فكان واحدًا، بخلاف «اليسر»؛ لأنَّ النكرة إذا كُرِّرت؛ كان الثاني بخلاف الأوَّل؛ كقولك: لفلان عليَّ ألفٌ، لفلان عليَّ ألف، يلزمه ألفان، بخلاف ما لو قال: لفلان عليَّ الألف)، انتهى. [١٨٧/٢أ]

وقال شيخنا: (وقد ورد مرفوعًا: «لن يغلب عسر يسرين»[4]، ثُمَّ قال: وقد رُوِيَ في «الموطأ»: أنَّ عمر كتب إلى أبي عبيدة: «أمَّا بعد؛ فإنَّه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل يسوءُه؛ يجعل الله له بعده

(١) انظر «مغني اللبيب» (ص٨٦١).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/٧٠) من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ (لدخل عليه اليسر حتى يخرجه).

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/٥٢٨) من حديث الحسن البصري مرسلًا.

(٤) تقدم تخريجه أعلاه وأنَّه مرسل.

فرجًا، ولن يغلب عسرٌ يسرين»[الموطأ٢/٤٤٦])، انتهى[التوضيح٢٣/٥٥٤].

قوله: (**وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وإنَّما مرَّضه؛ لأنَّه لم يكن على شرطه، لم تصحَّ الطريق إليه عنده، قال شيخنا: (وهذا رواه جويبرٌ عن الضَّحَّاك عنه)، انتهى[التوضيح٢٣/٥٥٥]، و(جويبر): هو ابن سعيد، أبو القاسم الأزديُّ البلخيُّ المفسِّر، صاحب الضَّحَّاك، قال ابن معين: (ليس بشيء)[الدوري٣/٢٧٩]، وقال الجوزجانيُّ: (لا يُشتَغل به)، وقال النَّسائيُّ والدارقطنيُّ: (متروك الحديث)، روى له ابن ماجه[(١)]، وأمَّا (الضَّحَّاك)؛ فهو ابن مزاحم هذا المفسِّر، قال يحيى القطَّان: (كان شعبة يُنكِر أن يكون الضَّحَّاك لقيَ ابنَ عبَّاس قطُّ)، وقال أبو داود الطيالسيُّ: (حدَّثنا شعبة: سمعت عبد الملك بن ميسرة يقول: الضَّحَّاك لم يلقَ ابنَ عبَّاس، إنَّما لقيَ سعيد بن جُبَير بالرَّيِّ، فأخذ عنه التفسير، وقد تُكُلِّم فيه)، ووثَّقه أحمد وابن معين وأبو زرعة، وذكره ابن حبَّان في «الثقات»[(٢)]، أخرج له الأربعة[(٣)]، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٧/٥)، «ميزان الاعتدال» (٤٢٧/١).

(٢) انظر «الثقات» (٤٨٠/٦)، وانظر «الجرح والتعديل» (٤٥٨/٤)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣١٣/٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩١/١٣)، «ميزان الاعتدال» (٣٢٥/٢).

٩٥ - سُورَةُ ﴿وَٱلتِّينِ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ. ﴿تَقۡوِيمٍ﴾ [التين: ٤] خَلْقٍ، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ [٧] فَمَا الَّذِي يُكَذِّبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؟ كَأَنَّه قَالَ: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ؟

قوله: (﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ(١)﴾ [التين: ٧]) إلى آخره: هذا كلام الفرَّاء في «معاني القرآن»[٣/٣٧٧]، قاله بعض الحُفَّاظ من العصريِّين[هُدى٣٣٦].

٤٩٥٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ، فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ): هذا هو عديُّ بن ثابت الأنصاريُّ، روى عن أبيه، والبراء، وابن أبي أوفى، وعدَّةٍ، وعنه: شعبة، ومسعر، وخلقٌ، ثِقةٌ، لكنَّه قاصُّ الشيعة وإمام مسجدهم(٢)، تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح٧٦٧]، و(الْبَرَاء): هو ابن عَازب، تَقَدَّم، وأنَّ عازبًا صَحابيٌّ، رضي الله عنهما.

❁ ❁ ❁

(١) كذا في (أ)، وفي (ق) و«اليونينيَّة» (فما الذي يكذبك).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٣/٦١).

٩٦ - سُورَةُ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٩٥٢م - قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: **اكْتُبْ فِي الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الإِمَامِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا**. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَادِيَهُۥ﴾ [العلق: ١٧] عَشِيرَتَهُ. ﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [١٨] الْمَلَائِكَةَ. وَقَالَ: ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ [٨] الْمَرْجِعُ. ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾ [١٥] قَالَ: لَنَأْخُذَنْ. وَ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾ [١٥] بِالنُّونِ وَهِيَ الْخَفِيفَةُ، سَفَعْتُ بِيَدِهِ: أَخَذْتُ.

قوله: (قَالَ[١] قُتَيْبَةُ): كذا في أصلنا القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ، وفي نسخة في أصلنا القاهريِّ: (حدَّثنا قتيبة)، وقد تَقَدَّم الكلام على ما إذا [قال]: (قال فلانٌ) إذا كان شيخَه؛ كهذا؛ وأنَّه كـ(حدَّثنا)، لكن الغالب استعمالها في المذاكرة[ح١٤٢]، و(حَمَّادٌ) بعده: هو حمَّاد بن زيد المشهور، و(الْحَسَن): هو ابن أبي الحسن البصريُّ.

قوله: (**اكْتُبْ فِي الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الإِمَامِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا**): سمَّى الحسنُ مُصْحَفَهُ إمامًا؛ لأنَّه يُقتَدى به، وكذا رأيت عن عثمان: أنَّه سمَّى المُصْحَف إمامًا لهذا المعنى، قال شيخنا: (هذا المذكور عن مصحف الحسن شذوذ، كما نبَّه عليه السُّهيليُّ[٢]، ويريد بـ«الأوَّل»: قبل أمِّ الكتاب، وقال الداوديُّ: إن أراد خطًّا موضع «بسم الله»؛ فحسنٌ، وإن أراد خطًّا وحدَه؛ فلم يكن الأمر على ذلك، قال ابن الزُّبَير: قلت لعثمان: لِمَ لَمْ تكتبوا «بسم الله الرَّحمن الرحيم» بين «الأنفال» و«براءة»؟ فقال: تُوُفِّيَ[٣] رسول الله ﷺ ولم يثبته، فأشكل علينا أن تكون منها[٤]، وهي على هذا من القرآن؛ إذ لا يُكتَب في المصحف ما ليس بقرآن، قال السهيليُّ: «ولا يلزم أنَّها آيةٌ من كلِّ سورة، بل ولا من الفاتحة، بل نقول: إنَّها آية من كتاب الله مقترنة مع السورة، وهو قول أبي حنيفة

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وَقَالَ).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٧١).

(٣) في هامش (أ): (لعلَّه سقط «تُوُفِّيَ»).

(٤) أخرج نحوه أبو داود (٧٨٦)، والترمذي (٣٠٨٦) أن السائل ابن عباس رضي الله عنهما.

وداود(١)، ثُمَّ ادَّعى أنَّه بيِّنُ القوَّةِ لمن أنصف»[الروض ١/٢٧١] -قال شيخنا-: ولا يُسَلَّم له ذلك؛ بل مَن تأمَّل الأدلة؛ ظهر له أنَّها آية من الفاتحة ومن كلِّ سورة، وقد سلفت الإشارة إلى بعض ذلك، وأبعد ابن القصَّار حيث استدلَّ على أنَّها ليست(٢) بقرآن من أوائل السور؛ من قوله: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، ولم يذكرها(٣))، انتهى[التوضيح ٢٣/٥٦١]، وقد قدَّمتُ في أوَّل (براءة) أنَّ التِّرمذيَّ والحاكم رَوَيَا نقل ذلك عن ابن عبَّاس: أنَّه سأل عثمان عن تركهم التسمية بين (الأنفال) و(براءة)؛ فانظره[قبل ح٤٦٥٤].

٤٩٥٣ - ٤٩٥٤ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ ابْنِ **شِهَابٍ**. (ح) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ مَرْوَانَ: حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ**: أَخْبَرَنَا **أَبُو صَالِحٍ سَلْمُويَه**: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ: أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، **فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا** إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ **فَلَقِ الصُّبْحِ**، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ **الْخَلَاءُ** فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ **فَيَتَحَنَّثُ** فِيهِ -قَالَ: وَالتَّحَنُّثُ: التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا، حَتَّى **فَجِئَهُ** الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ **الْمَلَكُ** فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ» قَالَ: «فَأَخَذَنِي **فَغَطَّنِي** حَتَّى بَلَغَ مِنِّي **الْجَهْدَ** ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۞ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ الآيَاتُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق: ١-٥]». فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ **تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ** حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: «**زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي**» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ **الرَّوْعُ** قَالَ لِخَدِيجَةَ: «أَيْ خَدِيجَةُ؛ مَا لِي، **لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي**» فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ. قَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا أَبْشِرْ، فَوَاللهِ **لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا**، فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ **الْكَلَّ**، **وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ**، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ **وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ** وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَءًا **تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ**، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ **وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ** مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ **شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ** فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: يَا عَمِّ، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ. قَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا

---

(١) انظر «المبسوط» (١/١٥).

(٢) في (أ): (ليس)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) انظر «شرح ابن بطال» (١/٣٨).

تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى. فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا. ذَكَرَ حَرْفًا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ» قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا أُوذِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّي، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَفَرِقْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَدَثَّرُوهُ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ١-٥]. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَهِيَ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ. قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): (يحيى) هذا: هو ابن بُكَيْر، كما في «أطراف المِزِّيِّ»، انتهى[1]، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، أحد الأعلام، و(عُقَيْل): تَقدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (ح[2]): تَقدَّم الكلام عليها في أوائل هذا التعليق كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسيأتي الكلام عليها أيضًا في أواخره[ح٧٥٦١].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ): (أبو رِزْمَة): بكسر الراء، ثُمَّ زاي ساكنة، ثُمَّ ميم مفتوحة، ثُمَّ تاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(أَبُو صَالِحٍ سَلْمُوْيَه[3]): هو بفتح السين المهملة، ثُمَّ لام ساكنة، ثُمَّ ميم مضمومة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ هاء، كذا يقوله المحدِّثون، والنحاة يفتحون الميم والواو، ويسكِّنون الياء، ويكسرون الهاء، وفي أصلنا في آخره تاء مضمومة مجوَّدًا بالقلم، وقد اختلفتُ أنا وشيخُنا العراقيُّ في حال قراءة هذا المكان، فكان شيخنا يقول: هو بالتاء، وأقول أنا: هو بالهاء، وقد ذكرت له كلام ابن الصلاح في «الكلام على المسلسل بالأوَّليَّة» له في (زيلويه)، و(عَمرويه)، و(نفطويه)، وكلامَه على قول أهل العربيَّة وأهل الحديث، وأنَّه ليس بتاء

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٦٢).

(٢) (ح): ليست «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سَلْمُوْيَهُ)، وفي هامش (ق): (اسمه سُليمان بن صالح، وقيل: ابن دَاود، قال شيخي ما معناه: لعلَّ صوابه: سَلمويَهْ؛ بالهاء وصلًا ووقفًا).

في آخره على كلِّ قولةٍ، والتاء خطأ[(١)]، فقال شيخنا: هذا ليس من هذا الباب، ويعني أنَّه بالتاء في آخره، ولهذا ضُبِط في أصلنا بالتاء، وقد قال الجوهريُّ في (ويه): (أمَّا سيبويه ونحوه من الأسماء؛ فهو اسم يُبْنَى مع صوت، فجُعِلَا اسمًا واحدًا مكسورًا آخره؛ كما كسروا «غاقِ»؛ لأنَّه ضارع الأصوات، وفارق «خمسة عشر»؛ لأنَّ آخره لم يضارع الأصوات، فيُنوَّن في التنكير، ومَن قال: هذا سيبويهُ، ورأيت سيبويهَ؛ فأعربه بإعراب ما لا ينصرف، وجمعه فقال: السِّيْبَوَيْهَان، والسِّيْبَوَيْهُون، وأمَّا مَن لم يُعرِبه؛ فإنَّه يقول في التثنية: ذوا سيبويهِ، وكلاهما سيبويهُ، ويقول في الجمع: ذوو سيبويهِ، وكلُّهم سيبويه)، انتهى.

وقال ابن قُرْقُول: («وسلْمويه»: كذا ضبطه أبو نصر الحافظ بسكون اللام، وقيَّدناه عن كافَّة شيوخنا بفتح اللام، ومنهم من يقول: «سلمويه»، واسمه سلمة، ويقال: سليمان)، انتهى[مطالع٥/٥٦٢]، وقدَّم غيرُه (سليمان)، وهو سليمان بن صالح الليثيُّ مولاهم، أبو صالح سَلْمُوْيَه المَرْوَزيُّ، صاحب ابن المبارك، كان ابن المبارك يخصُّه بالحديث، فروى عنه ثمان مئة حديث ممَّا لم يقع في الكتب، مات قبل سنة عشر ومئتين وكان جاوز المئة، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا بغيره، وأخرج له النَّسائيُّ[(٢)]، قال أبو عليٍّ الغسانيُّ في (الألقاب) من «تقييده»: (قال أبو جعفر العقيليُّ: كان عندهم ثِقةً)، انتهى[التقييد٣/١١١٢]، وفي «الكاشف»: صدوقٌ[٣٤٨/٢]، ولم أرَ فيه في «التذهيب»[١٤٩/٤] توثيقًا ولا تجريحًا، ولا في «الميزان»، والله أعلم./ [٢/١٨٧ب]

قوله: (**فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا**): تَقَدَّم أنَّها (فُعلى)، وأنَّها غير منوَّنة، وكذا تَقَدَّم الكلام على (**فَلَقِ الصُّبْحِ**)، وعلى (**الْخَلَاءُ**)؛ وهي الخلوةُ، وعلى (حِرَاءٍ)، وعلى (**التَّحَنُّث**)، وتَقَدَّم على (**فَجِئَهُ**) أي: جاءه بغتة، وعلى (**الْمَلَكُ**)، وأنَّه جبريل ﷺ، وعلى (**مَا أَنَا بِقَارِئٍ**)، وعلى (**فَغَطَّنِي**)، وعلى (**الْجُهْدُ**)، وإعرابه، وعلى كون الغطَّات ثلاثًا، وعلى (**بَوَادِرُهُ**)[ح٤]، وعلى (**زَمِّلُونِي**)، وعلى (**الرَّوْعُ**)، وعلى قوله: (**لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي**)، وعلى (**لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا**)، وعلى (**الكَلِّ**)، وعلى (**تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ**)، وعلى (**تَقْرِي**)، وأنَّه ثُلاثيٌّ معتلٌّ، وعلى (**وَرَقَةَ بْن نَوْفَلٍ**)، وعلى (**تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ**)، وعلى (**يَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ**)، وعلى[(٣)] (**شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ**)، والعميان من الصَّحابة والأشراف ومن الأنبياء، وعلى (**النَّامُوسُ**)، وعلى عدوله عن عيسى وذكر (**مُوسَى**)، وعلى (**جَذَعًا**) معنًى وإعرابًا، وعلى

(١) نقل كلام ابن الصلاح ابن رشد في «إفادة النصيح شرح الجامع الصحيح» (ص٢٩-٣١).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٥٣).
(٣) في (أ): (وقد)، لعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(مُؤَزَّرًا)، وعلى (يَنْشَبْ)، وعلى فترة الوحي ومدّتها حكمةً وزمانًا[ح٣].

قوله: (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١]: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ...)؛ فذكر بقيَّة الحديث، وهذا بالسند المذكور قبله، غير أنَّ الأوَّل رواه ابن شهاب عن عروة عن عائشة، وهذا رواه عن أبي سلمة عن جابر، والله أعلم.

قوله: (فَفَرِقْتُ مِنْهُ): (فَرِق)؛ بكسر الراء: فزع.

قوله: (فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]): تَقَدَّم الكلام في أوَّل هذا التعليق على أوَّل ما نزل من القرآن، وأنَّه ﴿ٱقْرَأْ﴾ على الصحيح[ح٣].

قوله: (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ): هو شيخ الزُّهريِّ عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، تَقَدَّم مِرارًا.

٢ - ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾

٤٩٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۞ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ١ - ٣].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى[٢] ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم قريبًا الكلام عليه ومرارًا، وعلى (اللَّيْث)، وعلى (عُقَيْلٍ)، وعلى (ابْنِ شِهَابٍ).

قوله: (بُدِئَ): هو بضمِّ الموحَّدة، وكسر الدال، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو مهموزُ الآخِر.

٣ - ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]

٤٩٥٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، قَالَ مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۞ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا[٣] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو المسنديُّ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): أنَّه ابن همَّام،

---

(١) قوله: (عبد الرحمن) ليس في «اليونينيَّة».

(٢) قوله: (يحيى) ليس «اليونينيَّة».

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ): بفتح الميمين، وإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): هو ابن شهاب، محمَّد بن مسلم، العالم المشهور.

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ**): هذا تعليقٌ، وقد أسنده قُبَيلَه عن يحيى ابن بُكَيْر، عن الليث، عن عُقَيل به، وكذا أسنده في (ابتداء الوحي) عن يحيى ابن بُكَيْر به[ح٣]، وفي موضعين آخَرين عن عبد الله ابن يوسف عن الليث به؛ في (أحاديث الأنبياء) بتمامه(١)[ح٣٣٩٢]، وفي (التفسير) مختصرًا[ح٤٩٥٧]، ومسلم في (الإيمان) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جدِّه به[م(١٦٠)(٢٥٤)].

٣م - ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾

٤٩٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ **إِلَى خَدِيجَةَ** فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد الإمام، و(**عُقَيْل**): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (**إِلَى خَدِيجَةَ**): هي أمُّ المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصيٍّ القرشيَّة الأسديَّة، زوج النَّبيِّ ﷺ، مناقبها وجلالتها معروفان، وقد تَقَدَّم بعض مناقبها في (المناقب)، رضي الله عنها[قبل ح٣٨١٥]، وهي أوَّل من أسلم، وتَقَدَّم الاختلاف في أوَّل من أسلم[قبل ح٣٨٥٧]، والله أعلم.

٤ - بابٌ: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ إلى ﴿خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥-١٦]

٤٩٥٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **قَالَ أَبُو جَهْلٍ**: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ؛ لأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ. فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ فَعَلَهُ لأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ» **تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): قال الجيَّانيُّ: (نسبه ابن السكن: يحيى بن موسى، وهو يحيى بن موسى بن عبد الله بن سالم، أبو زكريَّا الحُدَّانيُّ، يقال له: خَتٌّ؛ لقبٌ، ويقال له: ابنُ ختٍّ أيضًا، ويعرف بالختِّيِّ، وذكره غيره أنَّ «يحيى عن عبد الرزَّاق» في بعض المواضع: يحيى بن

---

(١) ساقه في «أحاديث الأنبياء» مختصرًا، وقد ذكره بتمامه من حديث ابن بكير عن الليث في (التفسير) (٤٩٥٣)، و(التعبير) (٦٩٨٢).

جعفر بن أعين، أبو زكريَّا البُخاريُّ البيكنديُّ، وذكر أبو نصر: أنَّ يحيى بن موسى البلخيَّ ويحيى ابن جعفر البُخاريَّ روى محمَّد بن إسماعيل عنهما عن عبد الرزَّاق في «الجامع»[الهداية٢/٤٩٦]، ووجدنا رواية يحيى بن جعفر عن عبد الرزَّاق في أوَّل «كتاب الاستئذان»[ح٦٢٢٧] وقال أبو أحمد بن عديٍّ: يحيى ابن جعفر هذا هو الذي قال لمحمَّد بن إسماعيل: «مات عبد الرزَّاق»، ولم يكن مات ذلك الوقت، بل كان حيًّا، وكان البُخاريُّ متوجِّهًا إلى عبد الرزَّاق فانصرف، فلمَّا مات عبد الرزَّاق؛ سمع البُخاريُّ كُتُبَ عبد الرزَّاق من يحيى هذا(١))، انتهى[التقييد٣/١٠٥٦]، وقد تَقَدَّم أيضًا[ح٤٢٣].

و(عبد الرزَّاق): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير، و(مَعْمَر): تَقَدَّم ضبطه قريبًا، وأنَّه ابن راشد، و(**عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ**): هو عبد الكريم بن مالك الجزريُّ، كنيته أبو سعيد، وهو حافظ مكثر، تَقَدَّم.

قوله: (**قَالَ أَبُو جَهْلٍ**): هو عمرو بن هشام، فرعون هذه الأمَّة، قُتِل ببدر على كفره، تَقَدَّم.

قوله: (**تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ**): الضمير في (تابعه) يعود على يحيى الراوي عن عبد الرزَّاق، ويحتمل عوده على معمر الراوي عن عبد الكريم الجزريِّ، و(عمرو ابن خالد) هذا: جدُّه اسمه فرُّوخ بن سعيد، أبو الحسن الحرَّانيُّ التميميُّ، ويقال: الخزاعيُّ، نزل مصر، وحدَّث عن حمَّاد بن سلمة، وزهير بن معاوية، وأبي المليح الرَّقِّيِّ، وابن لَهِيْعَة، وعبد الحميد بن بهرام، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وابناه أبو علاثة محمَّد وأبو خيثمة عليٌّ، ومحمَّد بن يحيى الذهليُّ، وخلقٌ، قال العِجْليُّ: (مصريٌّ ثبت ثِقةٌ)[معرفة الثقات٢/١٧٤]، قال البُخاريُّ: (تُوُفِّيَ بمصر سنة «٢٢٩هـ»)[تخ٦/٣٢٧]، أخرج له البُخاريُّ وابن ماجه، ذُكِر في «الميزان»[٣/٢٥٨] تمييزًا(٢).

و(**عُبَيْد اللهِ**) بعده: هو ابن عمرو بن أبي الوليد، أبو وهب الأسديُّ مولاهم، الرَّقِّيُّ، أحد الأئِمَّة، عن عبد الملك بن عمير، وعبد الله بن محمَّد بن عقيل، وعبد الكريم بن مالك، وأيوبَ السَّختيانيِّ، وطائفةٍ، وعنه: زكريَّا ويوسف ابنا عديٍّ، ويحيى الوحاظيُّ(٣)، وأبو نعيم الحلبيُّ، وخلقٌ كثير، وثَّقه ابن معين[الدارمي١٤٥] والنَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (ثِقةٌ صدوق، لا أعرف له حديثًا منكرًا)[الجرح والتعديل٥/٣٢٨]،

---

(١) «أسامي مَن روى عنهم البخاري في الصحيح» (ص٢٢٩)، قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٣٩٠): (يحيى ابن جعفر من الثقات الأثبات، وما أعتقد أنَّه افترى وفاةَ عبدِ الرَّزَّاق، بل لعلَّه حكاه لإشاعةٍ لم تصحَّ، وكان يحيى ابنُ جعفر بعد ذلك يدعو لمحمَّد بن إسماعيل ويُفرِط في مدحِه).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٦٠١).

(٣) في (أ): (الوخاطي)، والمثبت موافق لما في المصادر.

وقال ابن سعد: (كان ثِقةً كثير الحديث، وربَّما أخطأ، وكان أحفظَ مَن روى عن عبد الكريم الجزريِّ، ولم يكن أحد ينازعه في الفتوى في دهره، ومات بالرَّقَّة سنة ثمانين ومئة)[الكبرى٩/٢٩٠]، وقال غيره: وُلِد سنة إحدى ومئة، أخرج له الجماعة[(١)]، و(**عبد الكريم**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الجزريُّ، وهذا يكون أخذه عنه في حال المذاكرة، والله أعلم[(٢)].

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٣٦).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٥٩٦): (وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز البغوي في «منتخب المسند» له عن عمرو بن خالد بهذا؛ وقد أخرجه ابن مردويه من طريق زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو بالسند المذكور).

٩٧ - سُورَةُ القَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَنزَلْنَهُ﴾ [القدر: ١] الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ، ﴿أَنزَلْنَهُ﴾ مَخْرَجُ الْجَمِيعِ، وَالْمُنْزِلُ هُوَ اللهُ، وَالْعَرَبُ تُوَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ؛ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ. يُقَالُ: **الْمَطْلَعُ**: هُوَ الطُّلُوعُ، **وَالْمَطْلِعُ**: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ.

قوله: (**الْمَطْلَعُ**): هو الطلوع، (**وَالْمَطْلِعُ**): الموضع الذي يطلع منه، الأوَّل: بفتح اللام، والثاني: بكسرها، كذا في أصلنا وأصلٍ آخَرَ صحيحٍ، وقد قرأ الكسائيُّ بكسر اللام، والباقون بفتحها[1]، قال ابن قُرْقُول: و(«المطلَع» موضع الطلوع: بفتح اللام، وبالكسر: وقتُه، وقد قيل بالوجهين فيهما)، انتهى [مطالع٣/٢٦٩].

وقال الجوهريُّ: (طلعت الشمس والكوكب طلوعًا، ومطلِعًا، ومطلَعًا، والمطلَع والمطلِع أيضًا: موضع طلوعها)، **والحاصل** من كلام الجوهريِّ: أنَّ المصدر بالفتح والكسر، والمكان بهما، والله أعلم./ [٢/١٨٨أ]

❁ ❁ ❁

(١) انظر «السبعة» (ص٦٩٣)، «الحجة» (٦/٤٢٧)، «حجة القراءات» (ص٧٦٨).

٩٨ - سُورَةُ ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾

﴿مُنفَكِّينَ﴾ [البينة: ١] زَائِلِينَ. ﴿قَيِّمَةٞ﴾ [٣] الْقَائِمَةُ ﴿دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [٥]، أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ.

٤٩٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾» قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدَار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر.

قوله: (لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ(١): إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ): تَقَدَّم الكلام على هذا في (مناقب أُبيِّ بن كعب)، ونسبه ووفاته، والحكمة في أمره ﷺ أن يقرأ على أُبيِّ بن كعب، وما الحكمة في اختصاص هذه السورة، وما ذكره ابن عبد البرِّ من القراءة عليه مرَّة أخرى آية من (سورة يونس)، وعزوت هذا الحديث في قراءته عليه الآية التي في (يونس)، وكونه قرأ عليه الآية التي في (يونس) هو في «المسند» لأحمد في (مسند الأنصار) في ترجمة أُبيٍّ[ح٢١١٣٧]، والله أعلم، كلُّ ذلك في (مناقبه)[ح٣٨٠٩].

قوله: (قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَبَكَى): تَقَدَّم [ما] الحكمة في بكاء أُبيٍّ في (مناقبه)[ح٣٨٠٩].

٤٩٦٠ - حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» قَالَ أُبَيٌّ: آللهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «اللهُ سَمَّاكَ» فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي. قَالَ قَتَادَةُ: فَأُنْبِئْتُ أَنَّه قَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [البينة: ١].

قوله: (آللهُ سَمَّانِي لَكَ؟): هو بهمزة ممدودة، همزة الاستفهام، كذا في أصلنا.

قوله: (قَالَ قَتَادَةُ: فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [البينة: ١]): الذي أنبأ قتادةَ الظاهر أنَّه أنسٌ، وقال بعض حفَّاظ العصر: (رواه ابن مردويه من حديث أُبيِّ بن كعب)[هُدى٣٣٦].

٤٩٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنَادِي: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ» قَالَ: آللهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ.

---

(١) قوله: (ابن كعب) ليس في «اليونينيَّة»، وعليه في (ق) علامة الزيادة.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنَادِي: حَدَّثَنَا رَوْحٌ): قال الجيَّانيُّ: (قال أبو عبد الله الحاكم وابن منده الأصبهانيُّ: المشهور عند أهل بغداد أنَّه محمَّد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي[1]، فاشتبه اسمه على أبي عبد الله، وقد تكلَّمنا عليه بأكثرَ من هذا فيما تَقَدَّم من كتابنا)، انتهى[التقييد٣/٩٥٢].

وقال في «أوهام البُخاريِّ» لمَّا ذكر هذا المكان؛ قال: (وإنَّما اسمه محمَّد، قال أبو عبد الله الحاكم: يقال: إنَّه محمَّد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي، وكذلك سمَّاه ابن أبي حاتم محمَّدًا، قال: هو ثِقةٌ صدوق[الجرح والتعديل٨/٣]، وأرَّخ وفاته...) إلى آخر كلامه[التنبيه١٩٣]، وقد ترجمه المِزِّيُّ، وتابعه الذهبيُّ في محمَّد بن عبيد الله، وساقا كلام البُخاريِّ وما يتعلَّق به؛ فانظره إن شئت[2].

قوله: (أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ): هذه الرواية تؤيِّد القول بأنَّه ﷺ إنَّما قرأ على أُبيٍّ؛ ليتعلَّم منه أُبيٌّ، وقد تَقَدَّم ذلك في (مناقب أُبيٍّ)، وقال شيخنا: (معناه: أن أقرأ عليك؛ كما في الثانية)[التوضيح٢٣/٥٧٤] أي: كما في الرواية الثانية؛ وهي: «أن أقرأ عليك القرآن»، والله أعلم، وكأنَّ الأَولى العكس؛ أن تُرَدَّ هذه الرواية إلى رواية: «أن أُقرِئَك القرآن»، والله أعلم.

قوله: (وَقَدْ ذُكِرْتُ...؟): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة.

قوله: (فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ): (ذَرَفتْ): بفتح الذال المعجمة والراء، وتاء التأنيث الساكنة في آخره، وقد تَقَدَّم معناه[ح١٢٤٦].

❁ ❁ ❁

---

(١) ذكره الحاكم في «المدخل» (٢/١٥٠)، وكذا ابن منده في «أسامي شيوخ البخاري» (ص٣٥) باسم أحمد بن أبي داود المنادي ولم يعلق عليه، وذكر المحققون أنه محمَّد بن عبيد الله.. إلى آخر ما ذُكر.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٠)، «تذهيب التهذيب» (٨/٢٠٤)، وقال الحافظ في «الفتح» (٨/٥٩٧): (كذا وقع عند الفِرْيَابي عن البخاري، والذي وقع عند النسفي «حدثني أبو جعفر المنادي» حسبُ، فكأنَّ تسميتَه من قبل الفربريِّ، فعلى هذا لم يُصب مَن وَهَّم البخاري فيه، وكذا من قال: إنَّه كان يرى أنَّ محمدًا وأحمدَ شيءٌ واحد، وقد ذكر ذلك الخطيب عن اللالكائيِّ احتمالًا، قال: واشتبه على البخاري، قال: وقيل كان لأبي جعفر أخ اسمه أحمد، قال: وهو باطل، والمشهور أنَّ اسم أبي جعفر هذا محمَّد وهو ابن عبيد الله بن يزيد وأبو داود كنية أبيه، وليس لأبي جعفر في «البخاريِّ» سوى هذا الحديث، وقد عاش بعد البخاريِّ ستةَ عشرَ عامًا، ولكنَّه عُمِّر وعاش مئةَ سنةٍ وسنةً وأشهرًا، وقد سمع منه هذا الحديث بعينه مَن لم يُدرِكِ البخاريَّ وهو أبو عمرو بن السماك، فشارك البخاريَّ في روايته عن ابن المنادي هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانون سنةً، وهو من لطيف ما وقع من نوع السابق واللاحق).

٩٩ - سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - يُقَالُ: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾: وَأَوْحَى إِلَيْهَا، وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ.

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾

٤٩٦٢ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ** قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ **أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ. فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ؛ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ **فِي طِيَلِهَا** ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ؛ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا **فَاسْتَنَّتْ** شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ؛ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ؛ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، وَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا **تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا** وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا، فَهُوَ لَهُ سِتْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً **وَنِوَاءً**، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ». فَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ. قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويس، ابن أخت مالك الإمام، أحد الأعلام[ح٢٢]، و(**أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ذكوان، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**فِي طِيَلِهَا**): (الطِّيَل): بكسر الطاء المهملة، وفتح المثنَّاة تحت، وباللام، وكذا (الطِّوَل) بكسر الطاء، وفتح الواو: هو الحبل، وقيل: الرسن، وهو الطِّوَال أيضًا، وقد تَقَدَّم[ح٢٣٧١].

قوله: (**فَاسْتَنَّتْ**): هو بالسين المهملة، ثُمَّ مثنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ نون مشدَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، قال ابن قُرْقُول: (أي: جرت، وقيل: لجَّت في عَدْوِها إقبالًا وإدبارًا، وقيل: الاستنان يختصُّ بالجري إلى فوق، وقيل: هو المَرَح والنشاط، وفي «البارع»: الاستنان كالرقص، وقال ابن وهب:

أفلتت[(١)]، وقيل: استنَّت: رعت، وقيل: الاستنان: الجري بغير فارس)[مطالع٥/٥١٦]، وقد تَقَدَّم، ولكن طال العهد به، وكذا تَقَدَّم (شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ) أي: طلَقًا أو طلَقين، وقيل: الشرف هنا: ما علا من الأرض، وكذا تَقَدَّم (تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا) أي: ليكتسب بها، ويستغني عن الحاجة إلى الناس وسؤالهم، وكذا (نِوَاءً)، وأنَّه بكسر النون ممدود، مخفَّف الواو، أي: معاداة[(٢)]، ناوَأتُه مناوءَة ونِوَاء، وأصله من نَوَأت إليه؛ فناء إليك، أي: نهض، وأنَّ الداوديَّ رواه: (نَوًى لأهل الإسلام) بفتح النون، وتنوين الواو، وهو وَهَمٌ[(٣)]، وكذا (الْفَاذَّةَ)، وأنَّها بالفاء والذال المعجمة المشدَّدة، أي: الفردة[ح٢٣٧١].

٢ - ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾

٤٩٦٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ فَقَالَ: «لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ذكوان وقبلَه مرارًا، و(أَبُو هُرَيْرَةَ) أيضًا: تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر.

قوله: (سُئِلَ عَنِ الْحُمُرِ): قال بعض حفَّاظ العصر: (السائل صَعْصَعة بن ناجِيَة جدُّ الفرزدق الشاعر، وفي رواية لابن مردويه: صعصعة بن معاوية عمُّ الأحنف) انتهى[(٥)].

❁❁❁

(١) انظر «مسند الموطأ» (٣٢٢).

(٢) في (أ): (معادة)، والتصحيح من موضع سابق في شرح الحديث (٢٣٧١).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٣١).

(٤) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٥) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦).

١٠٠ - ١٠١ - سُورَةُ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ وَ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْكَنُودُ الْكَفُورُ، يُقَالُ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤] رَفَعْنَ بِهِ غُبَارًا. ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ [٨] مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ. ﴿لَشَدِيدٌ﴾ [٨] لَبَخِيلٌ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ: شَدِيدٌ. ﴿حُصِّلَ﴾ [١٠] مُيِّزَ.

﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤] كَغَوْغَاءِ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ. ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ [٥] كَأَلْوَانِ الْعِهْنِ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: (كَالصُّوفِ).

قوله: (﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤]: [1]غُبارًا): هذا قول الفرَّاء إلى آخر الكلام[2]، قاله بعض الحُفَّاظ من العصريِّين[3].

قوله: (كَغَوْغَاءِ الْجَرَادِ): هو بغينَين معجَمَتَين مفتوحتين، وبعد الأولى واو ساكنة، ممدود الآخر، صغاره إذا ظهرت أجنحته، وماج بعضه في بعض، يُشَبَّه به سَفِلَة الناس، وقيل: هو الجراد نفسه، قال ابن قُرْقُول: (والأوَّل أحسن؛ لأنَّه أضافه إلى الجراد، وقال أبو عبيد[4]: هو شيءٌ يُشبه البعوض إلَّا أنَّه لا يعَضُّ)[مطالع ٥/١٧١].

قوله: (﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ [القارعة: ٥]: كَأَلْوَانِ الْعِهْنِ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: (كَالصُّوفِ)): أمَّا (العهن)؛ فهو الصوف مطلقًا، وقيل: الملوَّن منه خاصَّة، وقيل: الأحمر خاصَّة[5]، شبَّه خفَّتها بعد رزانتها بالصوف، وتلوُّنَها بالمصبوغ، ومَرَّها بالمندوف، والله أعلم، وقراءة عبد الله -هو ابن مسعود- شاذَّة، وقد قرأ بها سعيد ابن جُبَير وبعض السلف، كما نقله ابن عبد البَرِّ في «التمهيد»[6].

❁ ❁ ❁

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رَفَعْنَ بِهِ).
(٢) انظر «معاني القرآن» (٣/٢٨٤).
(٣) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦).
(٤) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره، «المشارق» (٢/٣٤٦): (عبيدة)، ولم أقف على كلامه.
(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥١).
(٦) انظر «التمهيد» (٨/٢٩٧)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٧٨).

١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٧ - سُورَةُ ﴿ٱلْهَىٰكُمُ﴾ و﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ وَ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ و﴿لِإِيلَٰفِ﴾ و﴿أَرَءَيْتَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ.

العَصْرُ: الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ.

﴿ٱلْحُطَمَةُ﴾ اسْمُ النَّارِ؛ مِثْلُ: سَقَرَ وَلَظَى.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [الفيل: ١] أَلَمْ تَعْلَمْ. ﴿أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] مُتَتَابِعَةً مُجْتَمِعَةً. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مِن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤] هِيَ سَنْكُ وَكِلْ.

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش: ١] أَلِفُوا ذَلِكَ، فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. ﴿وَءَامَنَهُم﴾ [قريش: ٤] مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ.

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَدُعُّ﴾ [الماعون: ٢] يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ، يُقَالُ: هُوَ مِنْ دَعَعْتُ. ﴿يُدَعُّونَ﴾ [الطور: ١٣] يُدْفَعُونَ. ﴿سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] لَاهُونَ. وَالْمَاعُونُ الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ. وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: الْمَاعُونُ الْمَاءُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: أَعْلَاهَا الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ، وَأَدْنَاهَا عَارِيَّةُ الْمَتَاعِ.

قوله: (﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]: الدَّهْرُ)[١]: كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (قَالَ يَحْيَى: الدَّهْرُ)[٢]، وهذه نسخة في أصلنا، و(يحيى): هو الفرَّاء، تَقَدَّم في (الصفِّ)[قبل ح٤٨٩٦]، والله أعلم.

قوله: (﴿مِن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤]: هِيَ سِنْكِ[٣] وَكِلْ): (سِنْكِ)؛ بكسر السين المهملة، وإسكان النون، وبالكاف المكسورة: كذا في أصلنا، وفي نسخة أخرى: بفتح السين بالقلم، و(كِلْ)؛ بكسر الكاف، وإسكان اللام: كذا في أصلنا، وكذا في أصل آخَرَ صحيحٍ، قال ابن عبد السلام العلَّامة عزُّ الدين: (﴿مِن

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وقال يحيى: الدَّهر)؛ كما ذكر أنَّه رواية الأصل الدمشقيِّ.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) كذا في (أ) ونسخة في هامش (ق)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سَنْك)؛ بفتح السين، بعكس المثبت الآتي.

سِجِّيلٍ﴾: آجُرٌّ، معرَّبة سِنْج وجِل؛ لقوله تعالى: ﴿حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣]، وقيل: هو الشديد، وقيل: اسم السماء الثانية)(١)، وقال غيره: (ومعنى «سِنْك»: حَجَر، و«كِلْ»: طين،) انتهى، وذكر شيخنا القولَ الأخير: أنَّه حَجَر وطين، وفيه أقوال أُخَرُ؛ أغربها(٢): من السِّجِلِّ؛ وهو الكتاب، ممَّا كتب عليهم أن يعذَّبوا به، أو أنَّه اسم لسماء الدنيا[التوضيح ٢٣/٥٨٤].

قوله في (سورة ﴿أَرَءَيْتَ﴾): (قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش: ١]: لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ): هذا ينبغي أن يُذكَر في السورة التي قبل هذه؛ وهي: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، هذا الذي يظهر، لا في هذه، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: الْمَاعُونُ: الْمَاءُ): نقله الفرَّاء عن بعض العرب فقال: (سمعت بعض العرب يقول: الماعون: هو الماء[معاني القرآن ٣/٢٩٥])، قاله بعض حفَّاظ العصر(٣).

❋ ❋ ❋

(١) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٣/٤٨٩) قال: (وقيل: اسم للسماء الدنيا) ولم يذكر السماء الثانية.

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدره: (أقربها).

(٣) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦).

١٠٨ - سُورَةُ ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: ٣] عَدُوُّكَ.

تنبيهٌ هو فائدةٌ: ممَّا جاء في (الكوثر) ما رواه ابن أبي نَجِيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: (الكوثر، نهرٌ في الجنَّة لا يُدخِل أحدٌ إصبعيه في أذنيه إلَّا سمع خرير ذلك النهر)، وقع هذا الحديث في السيرة من رواية يونس ابن بُكَيْر[١]، ورواه الدارقطنيُّ من طريق مالك بن مِغْول عن الشَّعْبيِّ، عن مسروق، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله أعطاني نهرًا يقال له: الكوثر، لا يشاء أحدٌ من أمَّتي أن يسمع خرير ذلك النهر إلَّا سمعه»، فقلت: يا رسول الله؛ وكيف ذلك؟ قال: «أدخلي إصبَعَيكِ في أذنَيك وشُدِّي، فإنَّك تسمعين فيها خرير الكوثر»/ انتهى[٢]، قاله السهيليُّ في «روضه»[٢/١٤٦]، وقد نقله شيخنا عن [٢/١٨٨ب] البَيهَقيِّ في «بعثه» عن عائشة[٣]، قال: (وأخرجه ابن أبي شيبة أيضًا في «ثواب القرآن»؛ يعني: كتابه في ذلك، قال: والطبريُّ[٤]، قال: وأخرجه الدارقطنيُّ عنها مرفوعًا[٥])، انتهى[التوضيح٢٣/٥٩٠].

٤٩٦٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: «أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفٌ فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ».

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو شيبان بن عبد الرَّحمن النحويُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١١٢].

---

(١) انظر «سيرة ابن إسحاق» (٢/٢٩٠)، «الروض الأُنُف» (١٤٦/٦)، وقد أخرجه من حديث ابن أبي نجيح عن عائشة رضي الله عنها موقوفًا هنَّادٌ في «الزهد» (١٤١)، قال ابن كثير في «تفسيره» (٤/٥٠٩): (وهذا منقطع بين ابن أبي نجيح وعائشة رضي الله عنها، وفي بعض الروايات: عن رجلٍ عنها)، ثم ذكر حديث الدارقطني مرفوعًا.

(٢) لم أقف عليه مرفوعًا، وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٤١) عن حديث: «إذا طنَّت أُذُنُ أحدكم فليذكرني...»: (سنده ضعيف، بل قال العقيليُّ: إنَّه ليس له أصل، ونحوُه ما عزاه السهيليُّ وغيرُه للدارقطنيِّ من حديث مالك ابن مغول...) وذكره.

(٣) انظر «البعث والنشور» (ص١١٦).

(٤) انظر «جامع البيان» (١٠/٨٧٩٩-٨٨٠٠).

(٥) تقدَّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ): (عُرِجَ)؛ بضمِّ العين وكسر الراء في أصلنا: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفيه نظرٌ؛ لأنَّه لازم، واللازم لا يُبنَى منه إلَّا في قولةٍ رأيتها عن سيبويه، والفصيح في هذه: (عَرَجَ)؛ بفتح العين والراء والجيم، والفاعل: جبريل ﷺ؛ ومعناه: ارتقى.

قوله: (حَافَتَاهُ): هو بتخفيف الفاء، وإيَّاك أن تشدِّدها فتحرِّف، وهو من (حَوَف)، لا من (حَفَف).

٤٩٦٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَ: سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] قَالَتْ: نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ. رَوَاهُ زَكَرِيَّا وَأَبُو الأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): قد تَقدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرِو بن عبد الله، و(أَبُو عُبَيدَةَ) هذا: بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، هذا هو ابن عبد الله بن مسعود، واسمه عامر، ويقال: اسمه كنيته، عن أبيه ولم يسمع منه، وحديثه عنه في «السنن الأربعة»، وعن أبي موسى، وكعب بن عجرة، وعائشة، والبَراء بن عازب، ومسروق، وغيرِهم، وعنه: إبراهيم النخَعيُّ، ومجاهد، ونافع بن جُبَير بن مُطعِم، وعمرو بن مرَّة، وأبو إسحاقَ، وجماعةٌ، قال عمرو بن مرَّة: (سألته: هل تذكر من عبد الله شيئًا؟ قال: لا)[(١)]، وقال أحمد ابن حنبل: (كانوا يفضِّلونه على أخيه عبد الرَّحمن)، وقال أبو داود: (مات أبوه وله سبع سنين)، وقال عمرو بن مرَّة: فُقِدَ ليلة دُجيل سنة إحدى -أو اثنتين- وثمانين، أخرج له الجماعة[(٢)].

قوله: (شَاطِئَاهُ): هو بهمزة مفتوحة بعد الطاء المكسورة، وشطْء النهر: شطُّه.

قوله: (رَوَاهُ زَكَرِيَّاءُ وَأَبُو الأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): أمَّا (زكريَّاء)؛ فهو ابن أبي زائدة الهَمْدانيُّ الوادعيُّ الحافظ، تَقدَّم، وأمَّا (أبو الأَحْوص)؛ فهو بفتح الهمزة، ثُمَّ حاء ساكنة، ثُمَّ واو، ثُمَّ صاد مهملتين: سلَّام بن سُلَيم، و(سلَّام): تَقدَّم أنَّه بتشديد اللام، و(سُلَيم): أنَّه بضمِّ السين، وفتح اللام، الحافظ، تَقدَّم، وأمَّا (مُطَرِّف)؛ فهو بضمِّ الميم، وفتح الطاء المهملة، ثُمَّ راء مشدَّدة مكسورة، ثُمَّ فاء، والظاهر أنَّه مُطَرِّف بن طريف الكوفيُّ، عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى والشَّعْبيِّ، وعنه: عبثر وابن فُضَيل، ثِقةٌ إمام عابد، تُوُفِّيَ سنة (١٤٣هـ)، أخرج له الجماعة[(٣)]، و(أبو إسحاق): هو عمرو بن

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٨/٣٢٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٦١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٦٢).

عبد الله السَّبِيعيُّ؛ يعني: عن أبي عبيدة عن عائشة، كما تَقَدَّم، وما رواه زكريَّاء -وكذا أبو الأَحْوص- لم يكن في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١)، وأمَّا ما رواه مُطَرِّف؛ فأخرجه النَّسائيُّ في (التفسير) عن أحمد بن حرب عن أسباط بن محمَّد عن مُطَرِّف به[س١١٦٤١]، حديث النَّسائيِّ ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم(٢)، ولم يخرِّجها شيخنا(٣).

٤٩٦٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أنَّه قَالَ فِي الْكَوْثَرِ: هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بِشْرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّه نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، و(أَبُو بِشْرٍ) بعده: بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، قال الدِّمْياطيُّ: (جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ، اليشكريُّ)، انتهى، وقد قدَّمتُ أنا ذلك مرارًا[ح٦٠،ح٧٧٣].

❁ ❁ ❁

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٨/٦٠٤): (أمَّا زكريا، فهو ابن أبي زائدة، وروايته عند علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن أبيه، ولفظه قريب من لفظ أبي الأحوص، أمَّا رواية أبي الأحوص فوصلها أبو بكر بن أبي شيبة عنه [«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٥٢٣٤)]).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٣٧٦).

(٣) انظر «التوضيح» (٢٣/٥٨٩).

١٠٩ - سُورَةُ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُقَالُ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الْكُفْرُ. ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] الإِسْلَامُ، وَلَمْ يَقُلْ: دِينِي؛ لأَنَّ الآيَاتِ بِالنُّونِ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ، كَمَا قَالَ: ﴿يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨] وَ﴿يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢] الآنَ، وَلَا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي. ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣]. وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤].

قوله: (يُقَالُ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ [الكافرون: ٦]: الْكُفْرُ...) إلى آخره: هو كلام الفرَّاء في «معاني القرآن»[١]، قاله بعض حفَّاظ العصر[٢].

قوله: (﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢]: الآنَ): هو كلام أبي عبيدة في «المجاز»[٣]، قاله بعض حفَّاظ العصر[٤].

❁ ❁ ❁

(١) انظر «معاني القرآن» (٣/٢٩٧).

(٢) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦).

(٣) انظر «مجاز القرآن» (٢/٣١٤).

(٤) انظر «هُدى السَّاري» (ص٣٣٦)، وهذه الفقرة والتي قبلها جاءتا في (أ) مستدركتين متقدِّمتين على قوله: (حدَّثنا هشيم...).

١١٠- سُورَةُ النَّصْرِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩٦٧- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تَقَدَّم ضبطه أعلاه واسمه، واسم أبيه، وضبطهما، وقال الدِّمْياطيُّ هنا: (سلَّام بن سُلَيم الحنفيُّ الكوفيُّ، أبو الأَحْوص، مات مع مالك)، انتهى، و(الأَعْمَش): سليمان ابن مِهران، أبو محمَّد الكاهليُّ القارئ، و(أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه مسلم بن صُبَيح.

٤٩٦٨- حَدَّثَني عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابن عبد الحميد، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠]، وكذا (مَنْصُور): أنَّه ابن المعتمر، و(أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ): (يُكثِر): بضمِّ أوله، وكسر الثاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ) أي: يعمل ما أُمِر به في القرآن من قول الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣].

٣- ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢]

٤٩٦٩- حَدَّثَني عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قَالُوا: فَتْحُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ. قَالَ: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: أَجَلٌ أَوْ مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ): هذا هو الحافظ الكبير المصنِّف أبو بكر ابن أبي شيبة،

و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعده: هو ابن مهديٍّ، أحد الأعلام، و(سُفْيَانَ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر؛ وذلك لأنِّي راجعت ترجمة حَبِيب بن أبي ثابت في «الكمال»، فرأيته ذكر في الرواة عنه الثوريَّ(١)، ورأيت في «التذهيب»: أنَّ سفيان روى عنه(٢)، فحملت المطلق على المقيَّد، وأمَّا ابن مهديٍّ؛ فقد روى عنهما(٣)، و(حَبِيب بْن أَبِي ثَابِتٍ): بفتح الحاء، وكسر الموحَّدة، وهذا مشهورٌ.

قوله: (أَجَلٌ): هو بفتح الهمزة والجيم، واللام منوَّنة، و(أَوْ): هي (أو) التي للشكِّ، و(مَثَلٌ): بفتح الميم والثاء المثلَّثة، واللام منوَّنة، وقد قدَّمتُ من أين أخذ عمر وابن عبَّاس أنَّه أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم[ح٤٢٩٤]، وقال الإمام السهيليُّ في «روضه» عقيب (غزوة تبوك) ما لفظه: (وذكر سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، وتفسيره لها في الظاهر خلاف ما ذكره ابن عبَّاس حين سأله عمر عن تأويلها...) إلى أن قال: (وظاهر الكلام يدلُّ على ما قاله ابن عبَّاس وعمر رضي الله عنهما؛ لأنَّ الله سبحانه لم يقل: فاشكر ربَّك واحمَدْه، كما قال ابن إسحاق(٤)، إنَّما قال: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ٣]، فهذا أمرٌ لنبيِّه صلى الله عليه وسلم بالاستعداد للقاء ربِّه والتوبة إليه؛ ومعناها: الرجوع عمَّا كان بسبيله ممَّا أُرسِل به من إرسال الدين، إذ قد فرغ من ذلك وتمَّ مراده فيه، فصار جواب ﴿إِذَا﴾ من قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۞ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ [النصر: ١، ٢] محذوفًا، وكثيرًا ما يجيء في القرآن الجوابُ محذوفًا؛ والتقدير: إذا جاء نصر الله والفتح، وقد انقضى الأمر، ودنا الأجل، وحان اللقاء؛ فسبح بحمد ربِّك واستغفره، إنَّه كان توَّابًا، ووقع في «مسند البزَّار» مبيَّنًا من قول ابن عبَّاس فقال فيه: فقد دنا أجلك، فسبِّح، هذا المعنى هو الذي فهمه ابن عبَّاس، وهو حذف جواب ﴿إِذَا﴾، ومن لم يتنبَّه لهذه النكتة؛ حسب أنَّ جواب ﴿إِذَا﴾ في قوله ﴿فَسَبِّحۡ﴾؛ كما تقول: إذا جاء رمضان؛ فَصُمْ، وليس في هذا التأويل من المشاكلة لما قبله في تأويل ابن عبَّاس؛ فتدبَّره، فقد وافقه عليه عمر، وحسبك بهما فهمًا في كتاب الله تعالى، و«الفاء» على قول ابن عبَّاس: رابطة للأمر بالفعل المحذوف، وعلى ما ظهر لغيره: رابطة لجواب الشرط الذي في ﴿إِذَا﴾)، انتهى[الروض٤/٢٠٢].

---

(١) انظر «الكمال» (٤/٩٨).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (٢/٢٠٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٣٠).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢١٤).

٤ - ﴿أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]

تَوَّابٌ عَلَى الْعِبَادِ، وَالتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ

٤٩٧٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: لِمَ يُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّه مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ. فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رُئِيتُ أَنَّه دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ. قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا. وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَعْلَمَهُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] وَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ. ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣] فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه، و(**أَبُو عَوَانَةَ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**أَبُو بِشْرٍ**): تَقدَّم أعلاه ضبطه، وأنَّه جعفر بن أبي وحشيَّة إياسٍ.

قوله: (**فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ**): (كأنَّ): هي مشدَّدة(١) مفتوحة الهمزة، التي هي من أخوات (إنَّ)، و(بعضهم): يأتي الكلام عليه بُعَيده، وقد تَقدَّم أيضًا[ح٤٢٩٤].

قوله: (**فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا؟**): وهذا القائل هو عبد الرَّحمن بن عوف، تَقدَّم التصريح به في هذا «الصحيح»[ح٤٤٣٠].

قوله: (**أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ**(٢) **اللهَ**): (أُمِرنا)؛ بضمِّ الهمزة، وكسر الميم: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ./ [٢/١٨٩أ]

قوله: (**إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا**): (نُصِرنا): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فُتِح): مَبنيٌّ أيضًا لما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

❁ ❁ ❁

---

(١) زيد في (أ): (مشددة)، وهو تكرار.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أُمرنا نحمَدُ).

١١١ - سُورَةُ ﴿تَبَّتْ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ تَبابٌ: خُسْرانٌ. تَتْبِيبٌ: تَدْمِيرٌ.

٤٩٧١ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] (وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)؛ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهْ» فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ؛ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟! فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ) إِلَى آخِرِهَا هَكَذَا قَرَأَهَا الأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(الأَعْمَشُ): تقدَّم مِرارًا أنَّه سليمان ابن مِهران.

قوله: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]): هذا مرسل صَحابيٍّ، قال شيخنا هنا عن الداوديِّ: إنَّ ابن عبَّاس لم يُخلَق يومئذٍ، قال شيخنا: (وهو لائح)[التوضيح٢٣/٥٩٩]، وقال في (سورة الشُّعَراء): (إنَّه كان صغيرًا)[التوضيح٢٣/٨١].

قوله: (﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ (وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)): كذا فيه، وظاهرُ هذا أنَّ (وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) قرآنٌ، ولكنَّه الآن ليس في المصحف، فهو شاذٌّ(١)، وقد قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (وظاهر هذه العبارة: أنَّ قوله: (وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) كان قرآنًا، ثُمَّ نسخت تلاوته، ولم تقع هذه الزيادة في روايات «البُخاريِّ»)، انتهى[شرح مسلم٣/٧٨]، وهذه قد وقعت هنا؛ فاعلمه، ثُمَّ إنِّي رأيت في هامش نسخة صحيحة ما لفظه: (وأمَّا زيادة قوله: (وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)؛ فإنَّها هكذا في قراءة عبد الله بن عبَّاس، ذكره الإسماعيليُّ)، انتهى.

---

(١) انظر «جامع البيان» (٨/٦٢٥٠).

قوله: (حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا): تَقَدَّم أنَّ (صعِد) في الماضي بكسر العين، وفي المستقبل بفتحها، وهذا معروفٌ[ح٤٥٦].

قوله: (فَهتَفَ): تَقَدَّم أنَّ معناه: صاح[ح٤٠٣٩]، وتَقَدَّم الكلام على (يَا صَبَاحَاهْ)[قبل ح٣٠٤١].

قوله: (فَقَالَ[(١)] أَبُو لَهَبٍ): تَقَدَّم أنَّ اسم أبي لهب عبدُ العُزَّى، وتَقَدَّم متى هلك، في (سورة الشعراء)[ح٤٧٧٠]، قيل: الحكمة في عدول البارئ تعالى عن اسمه إلى كنيته حين ذكره في القرآن بالكنية: لكون اسمِه عبد العزَّى، وقيل: لمناسبة حاله بالنار، وقيل غير ذلك، وفي «مستدرك الحاكم»: أنَّه كان له ولد اسمه لهب[(٢)].

قوله: (﴿وَقَدْ تَبَّ﴾...) إلى آخرها: هذه قراءةٌ شاذَّة، قرأ بها الأعمش كما هنا[(٣)]، قال الإمام السُّهيليُّ في حديث الصحيفة التي كتبتها قريش: (هكذا قرأ مجاهد والأعمش، وهي -والله أعلم- قراءة مأخوذة عن ابن مسعود؛ لأنَّ في قراءة ابن مسعود ألفاظًا كثيرةً تُعِين على التفسير، قال مجاهد: لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابنَ عبَّاس؛ ما احتجت أن أسأله عن كثير ممَّا سألته، وكذلك زيادة ﴿قد﴾ في هذه الآية فسَّرت أنَّه خبر من الله وأنَّ[(٤)] الكلام ليس على الدعاء... إلى آخر كلامه)[الروض٢/١٠٩]، وقد جزم الزمخشريُّ في «تفسيره» وكذا الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه»: بأنَّها قراءة عبد الله بن مسعود، والله أعلم[(٥)].

٢- ﴿وَتَبَّ ۞ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ﴾

٤٩٧٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ، فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَى: «يَا صَبَاحَاهْ» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ؛ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ تَبًّا لَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾... إِلَى آخِرِهَا.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال)؛ بغير فاء.

(٢) انظر «المستدرك» (٢/٥٣٩).

(٣) انظر «البحر» (١٠/٥٦٦)، «المحرر» (١٥/٥٩٥).

(٤) زيد في (أ): (كان)، ولا يستقيم بها الكلام، وليست في مصدره.

(٥) انظر «الكشاف» (٤/٦١٨)، «الدر المصون» (١١/١٤٢).

قوله: (حَدَّثَنِي[١] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام على الأصحِّ، وقد قدَّمتُ ذلك مطوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح٢٠]، قال الدِّمْياطيُّ: (أَبُو مُعَاوِيَةَ: محمَّد بن خازم)، انتهى، وهو بالخاء المعجمة، الضرير، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهران، أبو محمَّد الكاهليُّ.

قوله: (إِلَى الْبَطْحَاءِ): تَقَدَّم أنَّها والأبطح واحد، وأنَّها بين مَكَّة ومنًى، تضاف إلى كلٍّ منهما[ح٤٩٥]، وتَقَدَّم (صَعِد): أنَّه بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل[ح٤٥٦]، وكذا تَقَدَّم (يَا صَبَاحَاهْ)[قبل ح٣٠٤١].

٣ - ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾

٤٩٧٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّم أنَّ جدَّه غِيَاث، وتَقَدَّم ضبطه، وتَقَدَّم (الأَعْمَشُ) أعلاه.

٤ - بابُ قَوْلِهِ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ. ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] يُقَالُ: ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾: لِيفِ الْمُقْلِ، وَهِيَ السِّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ.

قوله: (﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]): قال الدِّمْياطيُّ: (أمُّ جَمِيل بنت حرب بن أُمَيَّة، أخت صخر بن حرب، وقيل: كانت تحتطب للؤمها وبخلها، وقيل: كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقيل: كانت نمَّامة)، انتهى.

أمُّ جَمِيل هذه: بفتح الجيم، وكسر الميم، اسمها العَوراء، قاله غير واحد، وفي «مستدرك الحاكم» كذلك وكنيتها في تفسير ﴿سُبْحَٰنَ﴾[٢]، وفي «مبهمات ابن بَشْكُوال» تسميتها بالعَوراء، ثُمَّ قال: (وقيل: اسمها أَروى)، وساق لكلٍّ شاهدًا[الغوامض٢١٦]، ورأيت بخطِّ الحافظ مُغْلَطاي شيخ شيوخنا قال: (سمَّاها البَيهَقيُّ في «الدلائل»: أمَّ كلثوم بنت حرب[دلائل٢/٣٢٩]، ولا أدري أهي كنية أم اسم؟ ولا أعرف من قاله غيره)، انتهى.

قال ابن عبد السلام: (قيل: كانت تحمل الشوك فتُلقيه في طريق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقيل: كانت تمشي بالنميمة، وقيل: كان مصيرها النَّار كالحطب[٣]، يقال: فلان يحطب على ظهره، أي:

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

(٢) انظر «المستدرك» (٢/٣٦١).

(٣) إلى هنا كلام العز في المطبوع من «تفسيره» (٣/٥٠٤)، ولعل تمام الكلام في «التفسير الكبير».

يجني على نفسه، وحاطب قومه: جانيهم، نسقًا[1] على الضمير في ﴿سَيَصْلَىٰ﴾، و﴿حَمَّالَةُ﴾: خبرُ محذوفٍ، أي: هي، وقيل: ﴿لَهَبٍ﴾: وقفٌ، أي: وستصلى امرأته، على التكرار، و﴿حَمَّالَةَ﴾: بدل، و﴿ٱلْحَطَبِ﴾: وقفٌ) انتهى.

❋ ❋ ❋

(١) أي: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ مرفوعةٌ عطفَ نسقٍ على ضمير الفاعل المستتر في ﴿سَيَصْلَىٰ﴾.

١١٢- سُورَةُ الإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُقَالُ: لَا يُنَوَّنُ ﴿أَحَدٌ﴾، أي: وَاحِدٌ، ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ. قَالَ أَبُو وَائِلٍ: هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى سُؤْدَدُهُ.

قوله: (لَا يُنَوَّنُ ﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]): قال بعض الحُفَّاظ من العصريِّين: (هو كلام أبي عبيدة في «المجاز»(١))[هُدى٣٣٦]، واعلم أنَّه قُرِئَ خارج السبع: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ)؛ بغير تنوين، وهي قراءة زيد بن عليٍّ، وأبان بن عثمان، وابن أبي إسحاق، وأبي السَّمَّال، وأبي عَمرو في رواية في عدد كثير؛ لالتقاء الساكنين؛ كقوله [من الكامل]:

عَمْرُو الذي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَومِهِ ورِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ(٢)

وقال الآخر [من المتقارب]:

فَأَلْفَيتُهُ غيرَ مُستَعتِبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللهِ إِلَّا قَلِيلا(٣)

انتهى(٤).

وأبو السَّمَّال: بفتح السين المهملة، وتشديد الميم، وباللام في آخره، وهو متكلَّم فيه، واسمه قعنب بن هلال، عدويٌّ مقرئ، روى عنه: أبو زيدٍ النحويُّ حروفًا(٥)، قال الذهبيُّ في «ميزانه»: (بصريٌّ، له حروف شاذَّة، لا يُعتَمد على نقله، ولا يُوثَق به)، انتهى[الميزان٤/٥٣٤].

قوله: (وَقَالَ(٦) أَبُو وَائِلٍ)(٧): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة.

---

(١) انظر «مجاز القرآن» (٢/٣١٦).

(٢) البيت لعبد الله بن الزبعرى، وهو في «المقتضب» (٢/٣١٢).

(٣) البيت لأبي الأسود، وهو في ديوانه (ق٣١).

(٤) انظر «الدر المصون» (١١/١٥٠-١٥١)، «البحر» (١٠/٥٧١)، «المحرر» (١٥/٦٠٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٨٢)، «السبعة» (ص٧٠١)، «الكامل» (ص٦٦٣).

(٥) انظر «غاية النهاية» (٢/١٥١).

(٦) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (قال)؛ بغير واو.

(٧) هذا القول جاء في «اليونينيَّة» بعد حديث أبي اليمان الآتي، والمثبت موافق لما في (ق).

٤٩٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي. وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ. وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا. وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ».

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ كُفُؤًا وَكَفِيئًا وَكِفَاءً: وَاحِدٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ)؛ بالنون: عبد الله بن ذكوان، تَقَدَّم مِرارًا، و(الأَعْرَجِ): عبد الرَّحمن بن هرمز، تَقَدَّم مِرارًا أيضًا، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (كَمَا بَدَأَنِي): هو بهمزة مفتوحة بعد الدال، وهذا ظاهرٌ جدًّا./ [٢/١٨٩ب]

قوله: (بِأَهْوَنَ): هو مجرور، وعلامة الجرِّ فيه الفتحة؛ لأنَّه لا ينصرف.

قوله: (﴿كُفْوًا﴾[(١)] وَكَفِيئًا وَكِفَاءً وَاحِدٌ)[(٢)]: فالأُولى: بضمِّ الكاف، وإسكان الفاء، والثانية: بفتح الكاف، وكسر الفاء، وبعدها ياء، والثالثة: بكسر الكاف، وبالمدِّ، مهموزٌ، ورُوِيَ: بكسر الكاف وسكون الفاء، ولم يُقرَأ بالفتح وسكون الفاء، وقد قرأ حفص: ﴿كُفُوًا﴾؛ بضمِّ الفاء وفتح الواو من غير همز، وقرأ حمزة: بإسكان الفاء مع الهمز في الوصل، فإذا وقف؛ أبدل الهمزة واوًا مفتوحة اتِّباعًا للخطِّ، قال العلَّامة أبو عمرو الدانيُّ: (القياس أن تُلقَى حركتها على الفاء)[التيسير ١٧٦]، وقرأ الباقون: بضمِّ الفاء مع الهمز، هذا الذي في السبع[(٣)]، وقال الجوهريُّ: (والكفِيء: النظير، وكذلك «الكُفْء» و«الكُفُؤ» -على «فُعْل وفُعُل[(٤)]»- والمصدر: الكفاءة؛ بالفتح والمدِّ، تقول: لا كِفَاء له؛ بالكسر، وهو في الأصل مصدر، أي: لا نظير له)، انتهى.

وفي «القاموس»: (والاسم: الكَفَاءة والكَفَاء؛ بفتحهما ومدِّهما، وهذا كِفاؤه، وكَفِيْئَتُه، وكَفِيئُه، وكُفْؤُه، وكَفْؤُه، وكِفْؤُه، وكُفُؤُه؛ مثله)، انتهى.

وفي (كفؤ) لغات؛ فمنها: الثلاثة المقروء بها، وواحدة لم يُقرأ بها؛ وهي: (كُفُوءًا)؛ بالضمِّ والمدِّ

---

(١) كذا في (أ)، ورواية (ق): (﴿كُفُوًا﴾)؛ بضمِّ الفاء، وفي «اليونينيَّة» معًا.

(٢) هذا القول جاء في «اليونينيَّة» متأخِّرًا عن الحديث الآتي، والمثبت موافق لما في (ق).

(٣) انظر «الدر المصون» (١١/١٥٢-١٥٣)، «السبعة» (ص٧٠١)، «حجة القراءات» (ص٧٧٧).

(٤) في (أ): (وفُعُول)، والمثبت من مصدره.

على (فُعُول)، وذكر البَطَلْيَوْسِيُّ في «شرح أدب الكاتب»: («كَفْء» بفتح الكاف وتسكين الفاء، و«كِفْء» بكسر الكاف وتسكين الفاء، و«كَفِيء» على مثال: نبيء، و«كِفاء» على مثال: رداء، مع ضمِّ الكاف وتسكين الفاء، وضمِّهما، وهما مع همز آخره، وكلُّه بمعنًى، والجمع: الأَكْفَاء؛ وهم النُّظَرَاء)[الاقتضاب١/١٢٦]، وقال بعضهم: (هو المكافئ المماثل النظير)، والله أعلم.

٤٩٧٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**: أَخْبَرَنَا **مَعْمَرٌ**، عَنْ **هَمَّامٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «يعني قَالَ اللهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ. وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا. وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ».

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن همَّام، الحافظ الكبير، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(**هَمَّام**): هو ابن مُنَبِّه.

❋ ❋ ❋

١١٣ - سُورَةُ الفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿غَاسِقٍ﴾ [الفلق: ٣] اللَّيْلُ. ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ [٣] غُرُوبُ الشَّمْسِ، يُقَالُ: **أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وَفَلَقِ الصُّبْحِ** ﴿وَقَبَ﴾ إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ.

قوله: (**هُوَ**[1] **أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وَفَلَقِ الصُّبْحِ**): (فَرَق): بفتح الفاء والراء، وبالقاف، و(فلق الصبح)؛ يعني: انشقاقه وبيانه وخروجه من الظلام، وفَرَقه وفَلَقه سواء، وقال الخليل: الفلق: (هو الصبح)، قال بعض حفَّاظ العصر في قوله: (يقال: هو أبين من فلق وفرق الصبح): (هو كلام الفرَّاء[2])[هُدى٣٣٦].

٤٩٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ **عَاصِمٍ** وَ**عَبْدَةَ** هُوَ ابْنُ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ زِرٍّ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ **عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ**، فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: قِيلَ لِي. فَقُلْتُ: فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ سفيان بعد (قُتَيْبَة): ابن عيينة، و(**عَاصِم**): هو ابن أبي النَّجود القارئ، أحد القرَّاء السبعة، تَقَدَّم، و(**عَبْدة**)؛ بإسكان الموحَّدة: هو ابن أبي لبابة، وكذا هو منسوب في (سورة الناس) بعد هذه السورة[ح٤٩٧٧]، و(**زِرٌّ**): هو ابن حُبَيْش؛ بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الموحَّدة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ شين معجمة، مشهور جدًّا.

قوله: (**عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ**): هو بكسر الواو، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

❋ ❋ ❋

(١) قوله: (هو) ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِب عليها في (ق).

(٢) انظر «معاني القرآن» (٣/٣٠١).

١١٤ - سُورَةُ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [الناس: ٤] إِذَا وُلِدَ؛ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ، فَإِذَا ذُكِرَ اللهُ؛ ذَهَبَ، وَإِذَا لَمْ يُذْكَرِ اللهُ؛ ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ.

قوله: (إِذَا وُلِدَ): هو بضمِّ الواو، وكسر اللام، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ): كذا في أصلَينا، قال ابن قُرْقُول: (ظاهر هذا الكلام اختلالٌ بيِّن، فإمَّا أن يكون «نخسه الشيطان» بدلًا من «خنسه»، وإمَّا أن يقع في النقل تغيير، وقد ذكر البُخاريُّ في غير هذا المكان عن ابن عبَّاس: «يولد الإنسانُ والشيطان جاثم على قلبه، فإذا ذُكِر الله؛ خَنَس -أي: انقبض- وإذا غفَل؛ وسوس»[(١)]، فكأنَّ البُخاريَّ إنَّما أراد هذا الحديث)، انتهى[مطالع ٢/٤٥٨].

قوله: (فَإِذَا ذُكِرَ اللهُ): (ذُكِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، والاسم الجليل: نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وكذا (وَإِنْ[(٢)] لَمْ يُذْكَرِ اللهُ): (يُذكَر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، والاسم الجليل: نائب عن الفاعل.

٤٩٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زِرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ: أَبَا الْمُنْذِرِ؛ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ أُبَيٌّ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: قِيلَ لِي فَقُلْتُ، قَالَ: فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده: ابن عيينة، وأنَّ (عَبْدَة بْن أَبِي لُبَابَةَ) بإسكان الموحَّدة، و(زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ): تَقَدَّم قريبًا ضبط والده، وقوله: (وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ): قائل ذلك هو سفيان بن عيينة، و(عاصم): تَقَدَّم قريبًا أنَّه ابن أبي النَّجود بهدلة، أحد القرَّاء السبعة، وقد تَقَدَّم ذلك.

---

(١) الحديث ليس في البخاري، ولم يَروِهِ أصحاب السنن، وهو في «سنن سعيد بن منصور» (٨/٤٨٩) كما نسبه له الحافظ في «الفتح» (٨/٦١٤)، وقد ذكره القاضي عياض في «المشارق» (١/٤٨٤) غير معزو.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وإذا).

قوله: (**سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ؛ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟**): رأيت في «زوائد معجَمَي الطبرانيِّ الصغير والأوسط» لشيخنا الحافظ الصالح نور الدين عليٍّ الهيثميِّ -تلميذ شيخنا العراقيِّ، وقد سمعت عليه بعض «مسلم»، وقرأت بحضرته مسلمًا أو غالبه على شيخنا العراقيِّ، وسمعنا على العراقيِّ بعض «صحيح البُخاريِّ» بحضوره، وقرأنا عليه «شرح الألفيَّة» و«النكت» بحضوره، أو غالب ما ذكرته، وكذا غير ذلك- قال الطبرانيُّ: (حدَّثنا الحسين بن عبد الله الخرقيُّ: حدَّثنا محمَّد بن مِرْدَاس: حدَّثنا محبوب بن الحسن، عن إسماعيل بن مسلم، عن سيَّار أبي الحكم، عن زِرِّ بن حُبَيْش، عن ابن مسعود: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم سُئل عن هاتين السورتين فقال: «قيل لي...، فقلت، وقولوا كما قلت» لا يُروَى عن ابن مسعود إلَّا بهذا الإسناد، وإنَّما رواه الناس عن زِرٍّ عن أُبيِّ ابن كعب قوله)، انتهى[مجمع البحرين٦/٩٦]؛ يعني: موقوفًا من قوله.

قوله: (**يَقُولُ كَذَا وَكَذَا**): قال شيخنا: (يريد: أنَّه لم يدخل المعوِّذتين في مصحفه، وهو من أفراده؛ لكثرة ما كان يرى الشارعَ يتعوَّذ بهما، فظنَّ أنَّهما من الوحي، وليسا من القرآن، والصَّحابة أجمعت عليهما، وأثبتتهما في المصحف)، انتهى[التوضيح٢٣/٦١٢].

وإنَّما كنَى عن ذلك بـ(كذا وكذا)؛ استعظامًا منه لهذا القول أن يتلفَّظ به، وعن ابن الباقلَّانيِّ: (لم ينكر ابنُ مسعود كونَهما من القرآن، إنَّما أنكر إثباتَهما في المصحف؛ لأنَّه كانت السُّنَّة عنده: ألَّا يُثبِت إلَّا ما أمر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بإثباته، ولم يبلغه أمرُه به، وهذا تأويل منه، وليس جحدًا لكونهما قرآنًا)، انتهى.

وقد روى ابن حبَّان في «صحيحه» عن زِرٍّ قال: (قلت لأُبيٍّ: إنَّ ابن مسعود لا يكتب في مصحفه المعوِّذتين، فقال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال لي جبريل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، فقلتها، وقال لي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]، فقلتها»، فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)[حب٧٩٧]، قال شيخنا: (وكان أُبيٌّ أدخل سورتَي القنوت في مصحفه؛ وهما: «اللهم إنَّا نستعينك...»، وأول السورة الثانية: «اللهم إيَّاك نعبد...»(١))، انتهى[التوضيح٢٣/٦١٢].

وأجمعت الصَّحابة على إثباتهما؛ أعني: المعوِّذتين، وأصل هذا الحديث عند أحمد في «المسند» قال: (حدَّثنا سفيان بن عيينة عن عَبْدة وعاصم عن زِرٍّ قال: قلت لأُبيٍّ: إنَّ أخاك يحكُّهما من

(١) انظر «الدر المنثور» (٨/٦٣٤).

المصحف، فلم يُنكِر[١]، قيل لسفيان: ابنَ مسعود؟ [قال: نعم... الحديث][حم٢١١٨٩]. قال: (سألتُ رسول الله ﷺ فقال: «قيل لي، فقلت»، فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ)[حم٢١١٨١]، وقد روى عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» فقال: (حدَّثني محمَّد بن الحسين بن إشكابَ: حدَّثنا محمَّد ابن أبي عبيدة بن معن: حدَّثنا أبي: حدَّثنا الأعمش عن أبي إسحاق، عن عبد الرَّحمن بن يزيد قال: كان عبد الله يحكُّ المعوِّذتين من مصاحفه، ويقول: إنَّهما ليستا من كتاب الله تبارك وتعالى)[حم٢١١٨٨]، وهذا يحتاج إلى جواب، وقد قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح المهذَّب» له: (وأمَّا ما يُروَى عن ابن مسعود؛ فقال ابن حزم: إنَّه لا يصحُّ عنه)[٢]، وقد ذكرت أنا في تفسير (سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾) كلامًا للمازريِّ هو جواب عن بعض ما نُقِل عن ابن مسعود وغيره، والله أعلم[خ٤٩٤٣]، والإجماع قائم على إثباتهما، وأنَّهما قرآن، ولعلَّه كان يقول ذلك، فلمَّا رأى المصاحف التي كُتِبَت في زمن عثمان، وفيها إثباتهما؛ رجع عن ذلك، فإنَّ في حفظي أنَّه صحَّ عنه إثباتهما، وبهما قُرِئ عليه، والله أعلم.

تنبيهٌ: إذا كبَّر في آخر (سورة الناس)؛ قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أوَّل (البقرة)، على عدد الكوفيِّين، إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، ثُمَّ دعا بدعاء الختمة، قال أبو عمرو الدانيُّ في «التفسير»: (وهذا يُسَمَّى الحالَّ المرتحل، وفي جميع ما قدَّمناه أحاديثُ مشهورةٌ يَرويها العلماء، يؤيِّد بعضها بعضًا، تدلُّ على صحَّة ما فعله ابن كَثِير[٣]، ولها موضعٌ غير هذا قد ذكرناها فيه)، انتهى[التيسير١٧٧].

اعلم أنَّ الحالَّ المُرتَحِل كذلك فسَّره الهرويُّ في «غريبَيه» كما نقله عنه ابن الأثير في «نهايته»، وقيل: أراد الحالَّ المُرتَحِل: الغازي الذي لا يقفُل عن غزوة إلَّا عقَّبها[٤] بأُخرى، انتهى[٥].

قال ابن قيِّم الجوزيَّة في آخر «معاليم الموقِّعين» في تفسير الحالِّ المرتحل: (وفهم من هذا بعضهم: إذا فرغ من ختم القرآن؛ قرأ فاتحة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة؛ لأنَّه حلَّ بالفراغ، وارتحل

---

(١) قوله: (فلم ينكر) تأخَّر في (أ) عن قوله: (قيل لسفيان: ابن مسعود).

(٢) انظر «المجموع» (٣/٢٥٣).

(٣) وهو أنَّه كان يُكَبِّر من آخِر (والضُّحى) مع فراغه من كلِّ سورةٍ إلى آخِر (قل أعوذ بربِّ الناس) ويَصلُ التكبيرَ بآخر السورة.

(٤) في (أ): (عقَّبه)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٥) انظر «الغريبين» (٢/٤٨٧)، «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٣٠) مادَّة (حلل).

بالشروع، وهذا لم يفعله أحد من الصَّحابة ولا التابعين، ولا استحبَّه أحدٌ من الأئِمَّة؛ والمراد بالحديث: الذي كلَّما حلَّ من غزاة ارتحل في أخرى، أو كلَّما حلَّ من عمل؛ ارتحل في غيره تكميلًا له، كما يكمل الأوَّل، وأمَّا هذا الذي [يفعله] بعض القرَّاء؛ فليس مرادَ الحديث قطعًا، والله أعلم، وبالله التَّوفيق، وقد جاء تفسير الحديث متَّصلًا به: «أن يضرب من أوَّل القرآن إلى آخره، كلَّما حلَّ؛ ارتحل»[1]، وهذا له معنيان؛ **أحدهما**: أنَّه كلَّما حلَّ من سورة أو جزء؛ ارتحل في غيره، **والثاني**: أنَّه كلَّما حلَّ من ختمة؛ ارتحل في أخرى)، انتهى[أعلام الموقعين ٤/٣٠٦]، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الترمذي (٢٩٤٨)، وقال أبو عيسى: حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلَّا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي.

الفهرس

❋ ❋ ❋